# تاريخ اليمن

للفقيه الأديب نجم الدين عمارة بن أبي الحسن علي الحكمي اليمني

ويليه الخلاصة المنقولة من كتاب العبر للقاضي عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي

ثم أخبار القرامطة باليمن تأليف بهاء الدين الجندي

حقق نصه وضبط ألفاظه وعلق عليه وترجم

بالإضافة إلى مقدمة وتعليقات الأستاذ كاي

(كاي) سنة ١٨٩٢ الترجمة نصه ونشره

الدكتور حسن سليمان محمود

مكتبة الإرشاد

بسم الله الرحمن الرحیم

# تاریخ الیمن

کاتب:

عماره بن علی عماره یمنی

نشرت فی الطباعة:

الموسسه الاسلامیه العامه للتبلیغ والارشاد

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

# الفهرس

# تاريخ اليمن

## اشاره

نام كتاب: تاريخ اليمن، حكمى

نويسنده: عماره يمنى، عماره بن على

تاريخ وفات مؤلف: ۵۶۹ ه. ق

محقق / مصحح: محمود، حسن سليمان

موضوع: جغرافياى كشورها

زبان: عربى

تعداد جلد: ۱

ناشر: مكتبه الارشاد

مكان چاپ: صنعا

سال چاپ: ۱۴۲۵ ه. ق

نوبت چاپ: اول

ص: ۱

## اشاره

## مقدمه الناشر

بسم اللّه الرحمن الرّحیم

و به نستعین، و له الحمد و الشکر، و الصلاه و السلام علی سید المرسلین، و بعد ففی التاریخ عبره لمن اعتبر، و فکره لمن افتکر، و لقد صدق الشاعر فی قوله:

لیس بإنسان و لا عاقل من لا یعی التاریخ فی صدره

و من دری أخبار من قبله أضاف أعمارا إلی عمره

و نظرا لأن تاریخ الیمن بصفه عامه یکنفه الغموض فی کثیر من موضوعاته، بل و فی کثیر من عصوره التاریخیه، و نظرا لأن کتاب «تاریخ الیمن» لنجم الدین عماره الحکمی الیمنی یعتبر الأساس لکثیر من المعلومات التاریخیه التی وردت فی کتب المؤرخین، و الکتاب الذین کتبوا بعده عن تاریخ الیمن، و نظرا لندره هذا الکتاب فی العصر الحاضر، و ندره المؤلفات المتداوله الخاصه بالیمن المخطوط منها و المطبوع، و نظرا لدراساتی الطویله فی تاریخ الیمن و بخاصه فی العصور الوسطی، و اطلاعی علی کثیر من المخطوطات الیمنیه التی لم تر النور بعد، و التی استعنت بها عند تحضیری لنیل درجه الدکتوراه(۱)، و عند نشری لکتاب «الصلیحیون و الحرکه الفاطمیه

---

۱- و کان عنوان البحث:« الصلیحیون فی الیمن و علاقاتهم بالفاطمیین فی مصر».

فی الیمن»[1]. نظرا لذلک کله قررت أن أعید نشر کتاب عماره هذا، الذی کان قد قام بنشره المستشرق (کای H .C .Kay ) سنه ۱۸۹۲، و حرصت علی أن أنتفع بمجهودات المستشرق الفرنسی دیرنبورج و الإضافات التی أتی بها لمناسبه اهتمامه بنشر کتاب، «سیره عماره»، و لم یکتف هذا المستشرق بالکتابه عن سیره عماره، بل أمد الباحثین بکتابین لعماره و هما: «النکت العصریه» و «الدیوان» و ذیلهما بالرسائل. کما حرصنا علی الانتفاع بمجهودات الباحثین فی تاریخ الیمن منذ سنه ۱۸۹۲ إلی الیوم.

کذلک رأیت إتماما للفائده أن أقوم بنشر الجزء المختصر المنقول من کتاب العبر للقاضی عبد الرحمن بن خلدون المغربی. و یلیه أخبار القرامطه بالیمن المنقول من کتاب السلوک للبهاء الجندی، تتمه لما احتوته نسخه (کای).

فقمت بعد ترجمه مبسطه للمؤلف بإعاده تحقیق النص، بالإضافه إلی تحقیقات (کای)، و ذلک بالرجوع إلی المصادر المخطوطه و المطبوعه الخاصه بتاریخ الیمن، و المتصله بکتابنا هذا؛ کما قمت بترجمه مقدمه (کای) ترجمه عربیه دقیقه، و مراجعه ترجمته للأصل علی النص العربی. ثم قمت بترجمه حواشی (کای) التی ذیل بها الکتاب و علقت علیها بتعلیقات وافیه مستمده من المراجع التی لم تتح (لکای) فرصه الاطلاع علیها، و عملت لوحات للبیوت و الأسرات الحاکمه التی ورد ذکرها فی النص، و حققت الأعلام الجغرافیه و القبائل بالرجوع إلی کتب الجغرافیین العرب، و کتب الرّحاله المحدثین، و معجمات اللغه و البلدان و القبائل و غیرها، ثم أتیت بعد ذلک بعده حواشی جدیده تتعلق بالمخطوطه، شرحنا فیها الکثیر من الأمور التی أغفلها (کای). و جئت بثبت مهم عن المصادر التی تعرضنا إلیها عند معالجتنا لموضوعات المخطوطه، و ذیلت الکتاب بخریطه جغرافیه للیمن صححنا فیها مواضع بعض الأماکن التی وردت فی خریطه (کای).

---

۱- نشر بالقاهره سنه ۱۹۵۵.

و لست هنا فی صدد إظهار الأهمیه القصوی لقیمه هذه المخطوطه، فقد أفاض فی ذلک المستشرق (کای) فی مقدمته(۱)، و لکنی قمت بهذا العمل خدمه للعلم و لقراء العربیه عامه و للمشتغلین بتاریخ الیمن خاصه. فإذا وجد فیه القراء شیئا من الخیر فهذا راجع إلی ما تحت أیدینا من المراجع، و إن کان فیه شی ء من الخطأ فمرجعه إلی قصورنا، و قله بضاعتنا و قصر باعنا.

و اللّه ولی التوفیق دکتور حسن سلیمان محمود القاهره فی ۱۷ ذی القعده سنه ۱۳۷۶/ ۲۵ یونیه سنه ۱۹۵۷.

---

۱- وردت ترجمه هذه المقدمه فیما بعد.

## ترجمه موجزه لحیاه عماره الیمنی مؤلف الکتاب

### اشاره

هو أبو محمـد عماره بن أبی الحسن علی بن زیـدان بن أحمـد الحکمی المذحجی الیمنی الملقب نجم الدین الشافعی الفرضـی. ولد سـنه خمس عشـره و خمس مئه فی مدینه مرطان من وادی السـباع، و بلغ بها الحلم سنه تسع و عشرین و خمس مئه، و رحل إلی زبیـد سـنه إحدی و ثلاثین و خمس مئه(۱)، حیث تلقی العلم فی مدارسـها أربع سـنوات علی کثیر من العلمـاء و بخاصه ابن الأبار الـذی أخـذ عنه المـذهب الشافعی. و اشـتغل بعـد ذلک بالتجاره. فسافر إلی عدن و التقی فیها بالأدیب الفاضل أبو بکر بن محمد العیدی فأکرمه، و أمره بمدح الداعی محمد بن سـبا(۲)- و هو إذ ذاک صاحب الـدعوه الفاطمیه فی تلک البلاد- فاعتذر بحجه أنه لا یجیـد الشـعر. فعمل الأدیب قصـیده علی لسان عماره هنأ بها الـداعی بإعراسه علی بنت الشـیخ بلال، و تولی العیدی إلقاءهـا أمام الـداعی، فنال بـذلک جائزه، و أخری من بلال، و أعطاها إلی عماره و قال له: «إنک قـد و سـمت عنـد القوم بسـمه شاعر، فطالع کتب الأدب و لا تجمد علی الفقه» فکان ذلک سـبب تعلمه له، و اشتغاله بالشعر و صحبه الملوک من ذلک الوقت؛ و لم یزل مصاحبا لملوک آل زریع خاصه، حتی لیوشک ألا یشتهر عنه قول الشعر فی غیرهم من ملوک الیمن.

---

۱- وفیات: ۳/ ۱۰۷.

۲- انظر أخبار آل الزریع فی نفس الکتاب.

و كان عماره يعرف عند أهل بلده بالحدقى، و عند أهل مصر باليمنى، و عند أهل اليمن و أهل عدن و الجبال بالفقيه، و عند أهل زبيد بالفرضى.

و فى سنه تسع و أربعين و خمس مئه حج عماره، فسيره صاحب مكه قاسم بن هاشم بن فليته رسولا- إلى الخليفه الفائز(١) الفاطمى فى مصر، فدخلها فى شهر ربيع أول سنه خمسين و خمس مئه، و مدح الخليفه بقصيده ميميه فوصله، و مدح ابن رزيك(٢) فأحسن صلته، و أقام بمصر حتى شوال سنه ٥٥٠ فى أرغد عيش و أعز جانب، و عاد إلى مكه، و منها إلى زبيد فبلغها فى صفر سنه ٥٥١ ه. ثم حج مره أخرى فى هذه السنه، فأوفده صاحب مكه ثانيه إلى مصر، فبقى بها و لم يفارقها بعد ذلك.

و يقول ابن خلكان عنه(٣)- و كان شافعى المذهب، شديد التعصب للسنه، أديبا ماهرا مجيدا، محدثا ممتعا- و احتفظ عماره إلى آخر لحظه من حياته بمذهب أهل السنه، و لكن لم يحل هذا دون أن تتوطد عرا الصداقه و الموده بينه و بين الحكومه فى مصر، التى كان يدين خلفاؤها و وزراؤها بالمذهب الفاطمى.

و كان الوفاء سجيه هذا الشاعر؛ و ذلك لأن الفاطميين قد أسروه بإحسانهم، فنظم فى مدحهم الكثير من الشعر، فأحسن الملك الصالح(٤) و بنوه و أهله إليه كل الإحسان، و صحبوه مع اختلاف العقيده لحسن صحبته.

و له فى الصالح و ولده(٥) مدائح كثيره.

---

١- هو أبو القاسم عيسى تولى الخلافه فى مستهل صفر سنه ٥٤٩ و توفى فى ١٧ رجب سنه ٥٥٥( وفيات: ١/ ٣٩٥ بولاق ١٢٩٩ ه.).

٢- هو الملك الصالح طلائع بن رزيك، ولد سنه ٤٩٠ و توفى فى ١٩ رمضان سنه ٥٥٦ و تولى الوزاره من ربيع أول سنه ٥٤٩ إلى رجب سنه ٥٥٥ ه.

٣- وفيات: ٣/ ١٠٩.

٤- الملك الصالح طلائع بن رزيك( راجع هامش ٢ فى نفس الصفحه).

٥- هو أبو شجاع العادل محيى الدين رزيك بن طلائع، تولى وزاره الخليفه العاضد الفاطمى فى شهر رجب سنه ٥٥٥ إلى ٢٢ من المحرم سنه ٥٥٨ ه. حيث تولى بعده أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار( زامباور/ المترجم: ١/ ١٥٠).

و كانت بينه و بين الكامل بن شاور صحبه متأكده قبل وزاره أبيه، فلما وزر استحال عليه، فكتب إليه قصيده منها:

إذا لم يساعدك الزمان فحارب و باعد إذا لم تنتفع بالأقارب

و لا تحتقر كيد الضعيف فربماتموت الأفاعى من سموم العقارب

و ظل على ولائه للفاطميين حتى بعد زوال دولتهم. فلما ملك السلطان صلاح الدين الأيوبى الديار المصريه(۱)، مدحه عماره كما مدح جماعه من أهل بيته، و يتضمن ديوانه جميع هذه القصائد.

و فى أثناء إقامته فى مصر ألزمه القاضى الفاضل أبو على عبد الرحيم بن القاضى الأشرف بهاء الدين أبى المجد على البيسانى(۲)- و كان رئيس ديوان الإنشاء فى عهد الدوله الفاطميه- بتأليف كتاب عن أخبار جزيره اليمن، هو المعروف باسم: «مفيد عماره»، فبدأ تأليفه سنه ۵۶۳. و هذا الكتاب على صغره يعتبر عند المؤرخين من المراجع الأصليه فى أخبار اليمن، فنقل عنه كبار مؤرخى المسلمين: كابن الأثير(۳)، و ابن خلكان(۴)، و أبى الفدا(۵)، و ابن الديبع(۶)، و يحيى بن الحسين(۷)، و إدريس عماد الدين(۸)، و غيرهم.

هذا الكتاب هو ما نحن بصدد تحقيقه و نشره.

و لعماره اليمنى ديوان شعر مشهور تضمن الكثير من الأشعار فى مدح

---

۱- و ذلک بعد أن خلع الخليفه العاضد آخر خلفاء الفاطميين فى ۳ من المحرم سنه ۵۶۷ ه. حيث توفى هذا الخليفه فى ۱۰ منه( دائره المعارف الإسلاميه الطبعه الفرنسين- ماده العاضد).

۲- راجع مقدمه( كاى) المترجمه فيما بعد و التعليق عليها؛ خطط:/ ۳۶۶۲- ۳۶۷.

۳- تاريخ الكامل.

۴- وفيات الأعيان.

۵- المختصر فى أخبار البشر.

۶- بغيه المستفيد فى أخبار زبيد، قره العيون فى أخبار اليمن الميمون.

۷- أنباء الزمن فى أخبار اليمن.

۸- عيون الأخبار، نزهه الأفكار، روضه الأخبار.

خلفاء الفاطميين، و جماعه من خاصه دولتهم: كبنى رزيك، و شاور. كما امتدح آل زريع و جماعه من دولتهم كالعيدى(۱)، و بلال(۲)، و بعض آل أبى عقامه(۳).

و له كتاب «النكت العصريه فى أخبار الديار المصريه» و من حسن الحظ أن عنى المستشرق الفرنسى ديرنبورج بنشر هذا الكتاب فى مدينه شالون بفرنسا سنه ۱۸۹۷. و له كتاب آخر يسمى «أخبار الشعراء»(۴)، كذلك له كتاب «نموذج ملوك اليمن»(۵).

و لما كان عماره متعلقا بحب الفاطميين فظهر من حبه هذا فى فلتات لسانه، و فى نظمه و نثره ما دعا إلى التحرز منه و إبعاده. و إذا كان قد مدح بنى أيوب فإنه تكلف ذلك، و صرح، و عرض فيه بما فى ضميره. و قد قال فى كتابه النكت: «ذكر اللّه أيامهم بحمد لا يكل نشاطه، و لا يطوى بساطه، فقد وجدت فقدهم و هنت بعدهم»(۶).

و قد عرض عماره حياته للخطر بسبب هذا الحب الدافق، و الوفاء التام للفاطميين(۷)، فأوغر بذلك حفيظه الأيوبيين، و كان كلما هم صلاح الدين بعقوبته دافع عنه القاضى الفاضل. و لما حانت منيته تجمعت عده أسباب أدت إلى إدانته، منها: ما ذكره ابن خلكان(۸)، من أنه اتفق مع جماعه من كبار أهل مصر عددهم ثمانيه على قلب نظام الحكم، فلما أحس بهم صلاح الدين قبض عليهم فى يوم ۲۶ من شعبان سنه ۵۶۹، و شنقهم بالقاهره يوم

---

۱- الأديب الفاضل أبو بكر محمد بن العيدى( راجع الصفحه الأولى من هذه الترجمه).

۲- هو بلال بن جرير المحمدى( راجع أخباره فى الأصل و الدور الذى لعبه فى عهد دوله بنى نجاح).

۳- راجع حاشيه ۶۹( كاى) المترجمه و التعليق عليها؛ قلاده: ۲/ ۲ ورقه: ۶۳۵.

۴- راجع حاشيه ۶۹( كاى) المترجمه و التعليق عليها.

۵- راجع« الصليحيون» ۱۹۴ هامش ۴.

۶- أبو شامه: الروضتين فى أخبار الدولتين: ۲۲۲- ۲۲۳.

۷- النكت العصريه: ۵۴۵.

۸- وفيات: ۳/ ۱۱۲.

السبت ثانی شهر رمضان من نفس السنه. قال صاحب الخریده(١): إنه صلب من جمله الجماعه الذین نسب إلیهم التدبیر علیه (أی علی صلاح الدین) و مکاتبه الفرنج، و استدعائهم لمصر لیجلسوا ولد العاضد، و لم ینکر المتآمرون المؤامره. هذا فضلا عن اتهامه بأنه هو الذی قال:

قد کان أول هذا الدین من رجل سعی إلی أن دعوه سید الأمم

فأفتی فقهاء مصر بقتله، و حرضوا السلطان صلاح الدین علی المثله به و بأمثاله، مع أنه من الجائز أن یکون هذا البیت مدسوسا علیه(٢).

---

١- أبو عبد اللّه محمد بن أبی الرجاء، الأصفهانی.

٢- راجع مقدمه( کای) المترجمه فیما یلی.

## رموز و اصطلاحات

إتحاف المهتدين إتحاف المهتدين بذكر الأئمه المجددين لمحمد بن يحيى زباره.

افتتاح افتتاح الدعوه الزاهره للقاضى النعمان.

أنباء/ دار أنباء الزمن مخطوط بدار الكتب المصريه.

أنباء/ ماضى أنباء الزمن تحقيق محمد عبد اللّه الماضى.

بغيه بغيه المستفيد لابن الديبع.

تحفه الكرام تحفه الكرام فى أخبار البلد الحرام لتقى الدين الفاسى.

ت توفى.

حور الحور العين لنشوان الحميرى.

خ الخزرجى- كفايه.

خلاصه الكلام خلاصه الكلام فى أمراء البيت الحرام لابن زينى دحلان.

الزينه كتاب الزينه فى الأحرف و معانيها للرازى.

السجلات مجموع السجلات المستنصريه.

سلوك/ كاى السلوك للجندى، مختصر (كاى).

ص صفحه.

صفه صفه جزيره العرب للهمدانى.

الصليحيون الصليحيون و الحركه الفاطميه فى اليمن.

عماره/ كاى تاريخ اليمن لعماره مختصر كاى.

عيون عيون الأخبار لإدريس عماد الدين.

قره قره العيون لابن الديبع.

قلاده قلاده النحر لبا مخرمه.

ص: ١٥

كشف كشف أسرار الباطنيه للحمادى.

كفايه الكفايه و الإعلام للخزرجى.

المختصر المختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا.

نزهه نزهه الأفكار لإدريس عماد الدين.

النكت النكت العصريه لعماره اليمنى.

نفسه المرجع نفسه.

Bultain of the school of oriental studies'london

.B. S. O. S

() الأرقام التى بينها هى أرقام حواشى (كاى).

«» الأرقام التى بينها أرقام حواشى جديده.

## ترجمه مقدمه (کای) و التعليق عليها

يبـدو لی أن تاريخ عرب اليمن فی ظل الإسـلام، لم يلق حتی الآن من عنايه العلماء الغربيين إلا نزرا مما هو جدير به، فلا بدع أن تعترض سبيل الراغبين فی الإستزاده من هذه الماده عقبات عسـير اجتيازها. و قد ضمن مسترسر. لين بول فهرسه عن المسكوكات بالمتحف البريطانی قوائم بأسـماء الأسـر الحاكمه، و ألحق به شـروحا موجزه بقـدر ما سـمح به الغرض الأصـيل من هذا الفهرس. علی أنه عـدا هـذا العمل يوشک ما کتب فی الإنجليزيه أن يكون خلوا من هـذه الماده. و أما مؤلفات العلماء الأوروبيين فی هـذا الصدد فإنها حقا توشک ألا تحتوی معلومات ذات قيمه.

و السـفر الفرد الذی يعرض فی لغه أوروبيه للتاريخ الإسـلامی فی اليمن، کتيب باللاتينيه، بقلم س ت. جوهانسن، نشـر فی مدينه بون سنه ۱۸۲۸، هو خلاصه لمختصر تاريخ زبيد الذی وضعه الکاتب العربی الديبع.

و لکنه يمـدنا بموجز تـاريخی عن البيوتـات الحاکمه التی تعاقبت ملک المـدينه منـذ إنشائها حتی القرن العاشـر الهجری. و إذن فکتيب جوهانسن يوجز لنا الحديث عن الأسـر التی حکمت اليمن قبل القرن السادس عشـر الميلادی، و إن أورد بينها بضعه أسر لا تمت لزبيد بصله، کالحال فی أمراء عدن من الزريعيين. و هذا الکتاب يکاد يندر الآن الحصول عليه(۱).

---

۱- يتکلم kay عن سنه ۱۸۹۲ التی نشر فيها الکتاب، و لا شک اليوم أنه أکثر ندره إن لم يکن معدوما.

و يسير علينا أن نعزو عدم العنايه بشؤون دويلات هذا الإقليم و أسره الحاكمه إلى ضعف اتصالها بالتيارات الكبرى فى التاريخ الإسلامى، و إن يكن ليس بالغريب أن نراه يجتذب اهتمام العلماء، إذ هو مقر ملك قديم، و موطن لحضاره بائده لا يعرف عنها سوى القليل. على أن تاريخ اليمن فى ظل النفوذ الإسلامى ليس بالماده التى تشوق، و لا بالتى يعزو فيها تلمس المعلومات. زد على هذا أن اليمن فى العصر الحاضر تطل على إحدى الطرق العالميه الكبرى، و ثغرها الرئيسى ظل طيله نصف قرن فى قبضه الإنجليز(١)، الذين ارتضى سكان المقاطعات المتاخمه حكمهم طائعين. فلا غروّ إذن أن نعتبر دراسه هذا الموضوع مقبوله لدى قراء الإنجليزيه.

و عماره اليمنى من كتاب اليمن العديدين الذين تناولوا تاريخها الإسلامى، و هو أولهم فى هذا الميدان، و يبزهم أهميه فى بعض نواحيه.

و لعل شهرته بين بنى جلدته ترجع إلى ملكته الشعريه، و إن كان قد خلد فى أذهانهم حتى اليوم أنه رائد مؤرخيهم، و الكاتب الذى يدينون له بكل ما يسعهم الإلمام به من تاريخ بلادهم، فى حقبه تزيد فى القليل على قرنين و نصف قرن من الزمان، و مع ذلك فلم يحسن خلفاؤه توفيته دينه، إنما اقتصر جهدهم اليسير على إعاده نقل ما كتبه فى صور موجزه، على تفاوت، و إن كانت فى عمومها تلتزم نفس ألفاظه.

و إذا كان كتاب عماره قد حوى عيوبا، فلقد كنا نتوقع الحرص على نصه، و لكننا مع هذا و إلى عهد قريب لم نعلم بوجود نسخه أصيله منه. فليس ثمه نص تضمه مجموعه المخطوطات الهامه التى وردت لنا فى السنوات الأخيره من اليمن. بل لقد شاع اعتقاد راسخ، كما أعلم، يبين العثور على نسخه من تاريخ عماره كضرب من المستحيل، لكن هذا الاعتقاد ما لبث أن تهاوى لحسن الحظ. إذ احتوت مكتبه المتحف البريطانى نسخه منه، يرجع

---

١- يشير المؤلف إلى احتلال انجلترا لعدن منذ سنه ١٨٣٩ إلى وقت ظهور الكتاب سنه ١٨٩٢. و هى مده تزيد على نصف قرن. أما الآن( تاريخ نشر هذه الطبعه فقد خرج الاستعمار من جنوب الوطن اليمنى، عام ١٩٦٧ م و تحقق وجود اليمن فى الثانى و العشرين من مايو ١٩٩٠ م. الناشر ٢٠٠٤ م).

تاريخ حصولها عليها إلى سنه ١٨٨٦ كما هو مدون بغلافها الخارجى.

و لقد نعجب حين نتبين أن الكتاب كان فى حوزه أوروبى. فليس تجليده فحسب على النمط الغربى، بل فيه سمات أخرى تؤكد لنا هذا الرأى مما لا يدع مجالا لشبهه، منها شارات بقلم الرصاص على صفحاته، و بطاقه بظهر غلافه عليها عباره «وثائق عن اليمن» مكتوبه بالفرنسيه، و منها بحق تلك الحاله الفذه التى عليها الجزء المتضمن «تاريخ عماره» من المخطوط «فهى تبديه كأنه قد نسخ حديثا حتى لأستطيع أن أحكم من صفه ورقه و طريقه كتابته أن تاريخه لا يرجع إلى ما قبل القرن الماضى، بل لعله يرجع إلى أوائل القرن الحالى».

و المخطوط (رقم ٣٢٦٥ القسم الشرقى ٣٠O ) مجلد صغير فى حجم الربع يشتمل على ثلاثه أجزاء منفصله: الأول منها فى ٨٥ ورقه، و يشتمل على بيان بالحوادث التى وقعت فى اليمن من سنه ١٢١٥ إلى سنه ١٢٥٨ ه. (١٨٠٠- ١٨٤٢ م). أما الجزء الثانى فمن ٨٤ ورقه أو ١٦٨ صفحه، و هو تاريخ عماره. و ليس فى هذا القسم اسم الناسخ، و لا تاريخ كتابه النسخه، و لا يدلنا الخط على براعه الكاتب، بل قد يسهل أن نتبينه كاتبا لا حظ له من العلم.

أما أخطاء الحذف و التعديل فإنها فى الحق كثيره. و لقد وضح لى أن قصر همى على ترجمه الكتاب لن يجنبنى الصعاب، و كان لدى من الأسباب ما أقنعنى بأن الكثير من نقائصه يمكن سد ثغراته إذا استمددت مؤلفات الكتاب الذين أعقبوا عماره. و قد صدق حدسى- كما سوف يظهر من بعد- و وجدت ميسورا طبع المتن الأصلى و ترجمته سواء بسواء. و ما كان هذا العمل ليتحقق، و لا كنت بالذى أجترى ء على القيام به لو لا الاستعانه بتلك المؤلفات.

و سيره عماره من بين السير التى كتبها ابن خلكان(١)، و هو فى حديثه عن السنوات المبكره من حياه صاحب الترجمه- أعنى إلى وقت ارتحاله

---

١- طبعه دى سلان مجلد: ١/ ٣٦٧؛ طبعه مكتبه النهضه المصريه: ٣/ ١٠٧- ١١٣.

نهائيا إلى مصر- يبدو و كأنما استقى معظم مادته من «تاريخ اليمن» الذى ضمنه عماره إشارات إلى أحداث شتى فى حياته. و قد أخبرنا بأنه ولد فى الزرائب(١) و هى بلده على الساحل الشمالى لليمن، أو بالقرب منه، فى منازل قبيله بنى حكم، تلك القبيله التى ينتمى إليها عماره، كما يتضح فى لقبه: الحكمى(٢)، و يبدو أن اسمه و نسبه نجم الدين عماره بن أبى الحسن على بن أحمد بن محمد زيدان. و فى صحيفه العنوان من مخطوطه تاريخه بالمتحف البريطانى، يلقب عماره بالقاضى(٣)، و إن لم يكن ثمه ما يدل على أنه تقلد وظيفه القضاء، كما نجد إجماعا على تلقيبه بالفقيه.

و قد طلب العلم بمدرسه زبيد سنه ٥٣٠ ه، كما حكى عن نفسه، و لعله ولد فى سنه لا تسبق ٥١٥ ه، و هى السّنه التى ذكرها السيوطى(٤).

و قد رحل عماره نهائيا عن اليمن سنه ٥٥٢ ه، حين مضى إلى مكه و منها إلى مصر، حيث كان الرئيس الروحى للدوله الفاطميه إذ ذاك الخليفه الفائز(٥)، الذى ولى العرش و سنه خمس سنوات بعد مقتل أبيه الظافر(٦) سنه ٥٤٩ ه. حين كان للخلفاء مظهر الحكم، بينما السلطه الفعليه فى الدوله كانت- و بقيت طويلا- بأيدى وزراء لم يقتصر نفوذهم على امتلاك أعنه النفوذ السياسى، بل لقبوا كذلك بالملوك. و لقد منح الخليفه الحافظ هذا اللقب لأول مره سنه ٥٣٠ ه. لأول وزير من هؤلاء الوزراء(٧). و كان

---

١- من أعمال سليمان بن طرف( الصليحيون: ٨٣).

٢- يقول ابن خلكان( وفيات ٣/ ١٠٧):« إن عماره ولد فى بلده مرطان فى وادى وساع»، و هو مكان لم أستطع التحقق منه و سنرى أننا سنذكر مرطان، و لكن من الواضح أنها ليست المكان الذى ذكره ابن خلكان( كاى).

٣- العبر/ كاى: ١٢٢.

٤- حسن المحاضره: ١/ ٢٨٣.

٥- هو أبو القاسم عيسى حكم من مستهل صفر سنه ٥٤٩ إلى أن توفى فى ٧ رجب سنه ٥٥٥( وفيات: ١/ ٣٩٥).

٦- هو أبو المنصور إسماعيل تولى فى ٦ جمادى الآخره سنه ٥٤٤ إلى أن اغتيل فى ٣٠ محرم سنه ٥٤٩( نفسه: ١/ ٧٨).

٧- خطط: ١/ ٤٤٠؛ الكامل: ١١/ ٣١؛ حسن المحاضره: ٢/ ١٥٥- ١٦٢.

طلائع بن رزيک(۱) يشغل هـذا المنصب فی الوقت الـذی وصل فيه عماره إلی القاهره، و يلقب بالملک الصالح. و کان عماره معروفا له من قبل، إذ سـبقت له زياره مصـر و لقی فيها حفاوه مرموقه. فلما جاءها هذه المره، أحسن الوزير اسـتقباله فی بلاطه. و کان طلائع متشـيعا للمذهب الإسـماعيلی، فحاول حمل عماره علی اعتناقه، و لئن کان قد أخفق فيما رمی إليه، فلقد ظل طوال ما بقی من عمره يبسط صداقته للشاعر اليمنی، و يتولاه بالرعايه.

و توفی الخليفه الفائز سنه ۵۵۵ ه. فخلفه العاضد(۲) أخر خلفاء الفاطميين، و مات طلائع فی السنه التاليه(۳)، فعين ولده مکانه، و لقب بالملـک العادل الناصـر، و لکنه اغتيل فی المحرم سـنه ۵۵۸ ه. و قـد أمـدت المنازعات التی تلت مقتله، الأتابک نور الـدين محمود سـلطان حلب بذريعه التدخل فی شؤون مصـر. فسير إليها(۴) جيشا بقياده القائد الکردی أسد الدين شـير کوه، سـرعان ما انتصر لشاور علی منافسيه، و أعاده لمنصب الوزاره.

و لکن هـذا الوزير ما لبث حين سـنحت له الفرصه أن عمل علی التخلص من حماته الأکراد، مسـتعينا عليهم بملک بيت المقدس المسـيحی، فصارت مصـر طوال السنوات الخمس التاليه مسرحا لسلسله من المنازعات، سرعان ما أدت إلی صراع بين کتائب نور الدين، و کتائب الصـليبيين (النصاری) علی امتلاک مصـر. و فی النهايه انتصر نور الدين، قائد جيش الأتابک، و اضطر الصليبيون إلی مغادره البلاد مشيعين بحقد أهلها بسبب ما ارتکبوا من فظائع القسوه و الاغتصاب.

و فی سنه ۵۶۴ ذبـح شاور، و عين الخليفه الخائر العاضـد لدين اللّه، شـير کوه فی منصب الوزاره، و لقب بالملک المنصور، علی الرغم من إقراره بالولاء لنور الدين. و توفی شير کوه قبل نهايه السنه فخلفه فی الوزاره ابن

---

۱- وزر للخليفه الفائز من ربيع أول سنه ۵۴۹ إلی رجب ۵۵۵ ه.

۲- حکم من رجب سنه ۵۵۵ و خلع فی المحرم سنه ۵۶۷ ه.

۳- لطلائع فی القاهره مسجد قريب من باب زوبله لا يزال قائما إلی اليوم( کای).

۴- و کان ذلک سنه ۱۱۶۹ م.

أخيه، صلاح الدين يوسف، و لقبه العاضد بالملك الناصر، و قد ظل محتفظا بهذا اللقب و هو راض حتى وفاته.

و فى المحرم سنه ٥٦٧، بينما كان الخليفه العاضد مريضا مرض الموت، عمل صلاح الدين على إزاله الخلافه الفاطميه، و إعاده البيعه للعباسيين، متأثرا فى ذلک بميوله الخاصه، و مستجيبا لمطالب أتباعه، و منفذا لأوامر سيده نور الدين. و كان العاضد عندئذ على شفا الموت حتى ليشک المرء فى أنه استبان نهايه أسرته. و كانت البلاد مهيأه لهذا التغيير، فلم يلق من الناس خارج القاهره معارضه تذكر، فما كانوا يرون من سمات هذا الانقلاب الخطير الذى وقع سوى ذكر اسم الخليفه العباسى ببغداد فى الخطبه. على أنه لم يمض وقت طويل حتى كشف عن مؤامره فى القاهره دبرت بمعونه ملک بيت المقدس لإعاده الدوله الفاطميه، و سرعان ما قضى عليها و قبض على زعمائها، و كان عماره من بين من لصقت بهم تهمتها، و ثبت جرمه، فحكم عليه بالموت، و نفذ فيه الحكم فى الثانى من رمضان سنه ٥٦٩ ه. و صلبت جثته و عرضت للناس ثلاثه أيام فى مكان عام. و قد قيل إن عماره قد أشار بفتح اليمن و أنفذت مشورته حتى ينشغل بفتحها جيش تحت إمره توران شاه أخو صلاح الدين، فإذا ما غاب توران شاه، و قتل صلاح الدين، خيل للمتآمرين أن فى هذا ما يضمن نجاح تدبيرهم.

و يعتبر القاضى أبو على عبد الرحيم البيسانى من أعلام هذا العصر، و لقد شغل رئاسه الكتابه فى عهد الفاطميين، و اشتهر باسم القاضى الفاضل، و كان يمتاز بشهره عاليه لإلمامه بشؤون الإداره المصريه، و بلاغته فى الترسل و الأسلوب. و فى المتحف البريطانى مجلدان يحويان مجموعه من مأثوراته و رسائله، لا يزال الشرقيون يعدونها نماذج فى أسلوب الترسل، و إن كانت لكثره المحسنات اللفظيه لا تتفق و ذوق القراء الغربيين (لقد أتيحت لى فرصه نشر قطعه تعد مثالا لطريقه القاضى الفاضل فى النثر الأدبى، منقوله من خطط المقريزى، و نشرت فى مجله الجمعيه الأسيويه الملكيه مجلد ٢٣).

و كان القاضى الفاضل دميم الخلقه، و لكنه كان مع ذلک محبوبا جدا، و قد نال منزله عاليه عند صلاح الدين إذ كان من أنصاره المتحمسين له،

و كان الوزير عاده يستمع لآرائه، و يستشيره فى مسائل الدوله الهامه، و قد جمع القاضى ثروه طائله، و من وقفياته التى خصصها للبر و الإحسان: وقفيه حبس إيرادها لفداء الأسرى المسلمين من أيدى المسيحيين، كما شيد مدرسه ألحق بها مكتبه تحتوى على أكثر من مائه ألف مجلد(١). كان هذا القاضى أحد الذين ألحوا فى حض صلاح الدين على خلع الخليفه الفاطمى(٢) و حظى عماره لفتره من الزمن برعايه القاضى الفاضل، و عكف على تأليف كتاب «تاريخ اليمن» استجابه لرغبته، لكنها صداقه ما كانت لتدوم طويلا بين اثنين مثلهما تباينت سجاياهما، و قد فرقت بينهما أحداث السياسه، و فطن عماره قبل انقضاء وقت طويل أن القاضى ليس سوى عدو له.

و يحكى أنه لما صدر الحكم بموته اقترب القاضى من صلاح الدين ليساره، فصاح عماره قائلا: «مولاى لا تسمع إلى ما يقوله عنى». فانصرف القاضى مغضبا، و التفت صلاح الدين إلى الرجل المنكود و قال له: «لقد كان يتشفع لك». فخفض عماره رأسه صامتا. و كان هذا الحادث فى نظره و فى نظر كل من كان حاضرا علامه على أنه لا مرد لقضاء اللّه.

أما عن اشتراك عماره فى المؤامره التى اتهم بها، فمن المقطوع بصحته أنه أثار ريبه أتباع صلاح الدين، ثم ألهب من بعد حقدهم عليه بدفاعه فى جرأه- إن لم يكن فى طيش- عن الأسره المخلوعه، و بأشعاره الحماسيه التى كان دائما على أهبه نظمها.

حدث ذات مره أن قصد مع أحد الشعراء إلى نجم الدين أيوب والد

---

١- خطط: ٢/ ٧٩، ٣٦٦.

٢- ينسب هذا القاضى إلى بلده بيسان من قرى الأردن بين حوران و فلسطين. قدم القاهره و خدم فيها فى أيام الخليفه الحافظ الفاطمى( ٥٢٤- ٥۴۴ ه.). و ترقى حتى صار صاحب هذا الديوان، و لما قدم أسد الدين شيركوه إلى مصر اتخذه كاتبا له. و لما آلت الوزاره إلى صلاح الدين الأيوبى، استعان بالبيسانى فى إزاله الدوله الفاطميه، ثم جعله وزيرا له و مشيرا، فظل فى الوزاره إلى سنه ٥٩٦ ه. حيث مات و هو فى طريقه لقتال الملك العادل بن أيوب الذى كان يرغب فى غزو مصر( وفيات: ١/ ٣٥٧- ٣٥٩؛ خطط: ٢/ ٣٦٦- ٣٦٧).

صلاح الدين، و كان إذ ذاک يقيم بقصر اللؤلؤه- الذى كان من قبل مقرا للأمراء الفاطميين- كان القصر لا يزال عامرا بالأثاث و الرياش الفاطمى الفخم، فأنشد الشاعر رفيق عماره أربعه أبيات يمدح بها نجم الدين قال: إن القصر نال الشرف الأعظم بنزول الأمير فيه أكثر مما ناله من سكانه القدامى، ثم ختم شعره بقوله: كان القصر لؤلؤه و كان سكانه القدامى صدفتها، أما أنت فلؤلؤه و القصر صدفه. فاغتاظ عماره ورد على الشاعر بأبيات من نفس الروى و القافيه متناولا تلک الاستعاره التى جعلت من الصدفه مقاما للؤلؤه، ثم مختتما قصيدته ببيت نزل فيه بصاحبه الشاعر إلى ما دون الكلب، إذ الكلب- فى القليل- ذو فضيلتين: الأمانه و الوفاء.

هذه القصه رواها المقريزى، كما أورد مقتطفات جمه من قصيده عماره التى تفجع فيها لما حل بدوله الفاطميين، و فيما يلى مطلع القصيده، أضيف إليها أبياتا أخرى اخترتها اتفاقا:

رميت يا دهر كف المجد بالشلل و جيدها بعد حسن الحلى بالعطل

يا عاذلى فى هوى أبناء فاطمهلک الملامه إن قصرت فى عذلى

باللّه زر صاحبى القصرين و ابک معى عليهما لا على صفين و الجمل

و ربما عادت الدنيا لمعقلها منكم و أضحت بكم محلوله العقل

و اللّه لا فاز يوم الحشر مبغضكم و لا نجا من عذاب النار غير ولى

و لا سقى الماء من حر و من ظمأمن كف خير البرايا خاتم الرسل

باب النجاه فهم دنيا و آخرهو حبهم فهو أصل الدين و العمل

نور الهدى و مصابيح الدجى و محل الغيث إذ ونت الأنواء فى المحل

و يقول المقريزى: بأن هذه القصيده كانت سببا فى موت عماره، فهى لا تدع مجالا للشک إذا كانت قد وصلتنا بالصوره التى كتبها بها مؤلفها، فى أن عماره كان من رجال الفرقه الإسماعيليه، كما أنها لا تجعل من الصعب علينا أن نفهم سر إبائه انتحال عقائد الشيعه، مع أن الاعتبارات الخاصه بالمصلحه الشخصيه و بلوغ أرفع المراتب كانت تحتم عليه الانخراط فى عداد أتباع هذا المذهب.

و جدير بنا الإقرار بأن كتاب عماره (تاريخ اليمن) ليس من الكتب التى تؤهل صاحبها للانخراط فى سلك كبار المؤرخين فى العلم. يتضح ذلك مما قاله عماره من أنه ما كتبه للتثقيف و التعليم، بل لإزجاء وقت فراغ أحد العظماء، لذلك أبرز فيه- فى براعه و حذق- كل ما يمكن أن يؤدى إلى هذا الهدف من فكاهه أو نادره. أما المسائل ذات الخطر فكان يلمسها لمسا رقيقا، أو يدع بعضها دون تناول. و لكنه مع ذلك احتفظ لنا بالحقائق الرئيسيه فى التاريخ الإسلامى لوطنه، فى العصر الذى عاش فيه.

أما أسلوبه فى كتابه هذا التاريخ فيمتاز بالبساطه و السلاسه. و كان يعبر عن إحساسه بكل ما هو شيق و جذاب، فى قوه و رصانه. و أن هذه ليست أقل المزايا فى عماره، فإنه قد احتفظ لنا بصوره عجيبه، بل غريبه غايه الغرابه لحياه العرب و أخلاقهم، على نحو يمكن أن أقول عنه إنه لا يفوقه فى الأدب العربى إلا ما ورد فى قصص ألف ليله و ليله.

و مخطوطه المتحف البريطانى على جانب كبير من النقص، تزخر بأخطاء من جميع الأنواع، و ليس أدل على هذا من أن الناسخ لم يكلف نفسه مشقه فهم المعانى فى العبارات التى كان ينسخها.

و من الأخطاء المعتاده الشائعه: استبدال الألف بالياء فى الأفعال المقصوره، و إبقاء الألف فى كلمه (ابن) حين يتعين حذفها، و حذفها حين يتعين بقاؤها. و جرى الناسخ على حذف التشديد و الهمزه حتى إذا كان عدم وجودهما- و خاصه التشديد- يحول دون وضوح المعنى الذى استعملت فيه الكلمه، من أن يكون قريبا للأفهام، و إعجام التاء الأخيره فى الألفاظ المؤنثه، مهمل فى كافه الحالات تقريبا. و ثمه فوق هذا أخطاء إملائيه مختلفه.

أما عن مواضع الشكل المحذوفه أو التى أسى ء وضعها، فقد تكلمت بما فيه الكفايه لأبين أنه كان من المستحيل نشر المتن كما هو فى هذه المخطوطه. و حرصت على أن أزود النص بما هو فى حاجه إليه من الهمزه و التشديد كلما رأيت ذلك يفيد فى ضبط العباره.

و أخشـى أن أكون قـد تزيـدت فى بعض الحالات التى يجب أن أكف فيها عن عملى هـذا. و قد كففت عن الإشاره إلى أخطاء لفظيه كان ممكنا تصحيحها دون أن يثير هذا التصحيح لبسا أو يؤذى فى بعض الأحايين عين القارى ء، و إن كان حريا بأن يقطع عليه سياق تفكيره.

و لم أحرص على اتبـاع قاعـده معينه فيمـا أجريته أو فيمـا كففت عنه من التصـحيحات، و اسـتعنت فى عملى بتراجم ابن خلكان، المعروفه بوفيـات الأعيـان و بخـاصه ترجمته لعلى الصـليحى، و بمعجم البلـدان ليـاقوت، و تاريـخ ابن خلـدون و بعض المؤلفات الأخرى التى سأخصها بالذكر من بعد:

و إلى تاريخ الجندى و الخزرجى يرجع الفضل الأكبر فى ضبط المتن.

و جدير بى على أى حال- أن أذكر- أول ما أذكر، أن عماره أغفل فى كتابه ذكر من سـبقوه إلى تدوين تاريخ اليمن فى العصـر الإسـلامى، و لم يسـتثن منهم سوى أبى الطامى جياش أحـد الملوك الأوائل من دوله بنى نجاح، الـذى كتب تاريخا لزبيد باسم: «كتاب المفيـد فى أخبار زبيـد» و اسم هـذا الكتاب ورد فى: «كشف الظنون»، و نفس عنوانه يطلق عاده على كتاب التاريخ الذى وضـعه عمـاره. و لكن صـفحه عنوان مخطوطه المتحف البريطـانى عن تاريـخ اليمن لعمـاره، ليس عليهـا إلا عباره: «كتاب تاريخ اليمن» للقاضـى الشـهير عمـاره اليمنى. و يـذكر الخزرجى أن كتاب جياش كان نادرا جـدا فى عهـده (حاشـيه ٧٥). و قـد اقتبس عمـاره عن هـذا الكتاب، و نقل عنه فيما أورده عن وفاه على الصـليحى، و إعاده دوله بنى نجاح، و لعل هـذه الفقرات هى كل ما بقى فى العصر الحاضر(١) من كتاب جياش.

و ذكر صاحب «كتاب كشف الظنون»، كتاب الجنـدى تحت عنوان «كتاب السـلوك فى طبقات العلماء و الملوك(٢)» و يشتمل على سلسـله متصـله من سـير الفقهاء و الحكام. و توجد نسـخه جيده منه محفوظه بالمكتبه الوطنيه فى باريس تحت رقم ٢١٢٧ و ملحق ٧٦٧، و هو مجلد كبير الحجم يشتمل

---

١- يشير الناشر إلى سنه ١٨٩٢ و هى السنه التى نشر فيها هذا الكتاب.

٢- توجد منه نسخه مصوره بدار الكتب المصريه تحت رقم ٩٩٦ تاريخ.

على ۲۰۷ ورق، نسخ سنه ۸۲۰ ه. و كتابته على وجه عام بخط جيد واضح، و ليست به كالعاده، علامات إعجام، و لكنا نرى أسماء الأعلام فيه مشكوله- سواء منها الأعلام الشخصيه و الجغرافيه- و كثيرا ما توضع الحركات فى عنايه زائده، و ليس للمخطوط عنوان، و لكن مماثلته لما ورد عنه فى «كشف الظنون»، لا تدع مجالا لريبه. و الظاهر أن هذه النسخه كانت فى حوزه أحد أمراء الدوله الرسوليه الأخيره، و اسمه أحمد بن السلطان الظاهر يحيى الذى حكم من سنه (۸۳۱- ۸۴۲ ه). و الكتابه المدونه على ورقه الغلاف غير واضحه عند طرف الورقه، إذ الورقه ممزقه بعض التمزق، باليه نوعا، عليها لاصقات، لكننى قرأتها فإذا هى: من كتب العبد الفقير إلى كرم اللّه تعالى أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن العباس بن (على) بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول، عفا عنه و عن ..... (آبائه).

و الاسم الكامل للجندى هو أبو عبد اللّه بهاء الدين (محمد؟) بن يوسف بن يعقوب، و لكنه اشتهر باسم الجندى، أى من بلده الجند، أو من أبناء قبيله الجند، و هى بطن من بنى معافر (أجد الجندى فى كافه المراجع اسمه يوسف بن يعقوب، و لكنه فى المخطوطه يسمى أباه بهذا الاسم. و ذكر الخزرجى فى العقود: يوسف بن يعقوب الجندى، والد بهاء الدين المؤرخ).

و قد توفى الجندى سنه ۷۳۲ ه. و يتناول تاريخه كما ذكر الأهدل:

الأحداث إلى سنه ۷۲۴ ه، و لكن الراجح فى بعض النسخ الخطيه أن يتناول ما بعد سنه ۷۲۴ ه. بسنوات.

و الكتاب كما يدل عليه عنوانه مجموعه من التراجم، أغلبها تراجم لأشخاص اشتهروا بالورع و العلم، و لم يستبعد المؤلف منها سير الأمراء و الدول، و لكنها تشغل مركزا ثانويا فى كتابه، و يعلل ذلك بقوله: إن الدول و الأمراء بمنزله أقل أهميه و خطرا من منزله العلماء. و قد بدأ كتابه بسيره النبى صلى اللّه عليه و اله و سلّم، ثم بسيره خلفائه، ثم يمضى فى ترجمه سير كل من لهم باليمن

أدنى صله، فيدرج فى عداد علماء اليمن سيره الإمام الشافعى مؤسس المذهب الشافعى، الذى قيل بأنه ولد بهذه البلاد، و ترجمته هـذه للإمـام لا ـ تكـاد تزيـد إلا قليلا عن مديـح فى صاحب الترجمه، اعتمـد فيها المؤلف على الـدعوى القائله بأن الشافعى لو لم يتخصص فى الفقه لكان فى عداد كبار الشعراء(۱).

و يبـدأ تاريـخ قرامطه اليمن فى الورقه الثلاثين من كتاب الجنـدى، و قـد ضـمنت ما كتبه عنهم كتابى هذا. و يسـتمر الجندى فى كتابه سير فقهاء اليمن فى ترتيب جغرافى، أى: طبقا للمواضع التى ولدوا بها أو سكنوها.

و فى مقـدمه كتابه يخبرنا الجنـدى أنه اسـتقى الكثير من معلوماته ممن سـبقه من الكتاب كابن سـمره و الرازى و ابن جرير و من مفيـد عمـاره، ثم من كتـاب وفيـات الأعيان لابن خلكان. و ما ورد فى «كشف الظنون» لحاجى خليفه عن هـذه المؤلفات مقتبس فيما يبدو من الجندى، و لم يزد أو زاد قليلا على ما جاء فى تلك المقدمه.

و عنوان كتـاب ابن سـمره «طبقـات فقهاء اليمن و رؤساء الزمن» و مؤلفه هو أبو حفص عمر بن على بن سـمره توفى سـنه ۵۸۶ ه. كما جاء فى حاجى خليفه. يقول الجنـدى: إن كتاب ابن سـمره يزودنا ببيان كامل عن علماء اليمن و فقهائها منذ دخول الإسـلام فى البلاد إلى ما بعد سنه ۵۸۰ ه.

بقليل. و يبدو أن الجندى اتخذ هذا الكتاب أنموذجا نسج على منواله فى تأليف كتابه.

و الكتاب الفرد الذى يلى تاريخ ابن سمره مرتبه هو، فيما يحدثنا

---

۱- أدهشـنى أن أجد فى الجندى أشـعارا منسوبه للإمام الشافعى، فى لهجه تدل على الوقار، مع أنها أبيات جاء فى ابن الأثير أنها من نظم أبى المسـيب رافع من زعمـاء بنى عقيـل. و يزعم الجنـدى أن هـذه الأبيات قالها الشافعى لأمه حين كان على و شك أن يتركهـا لكى يخصـص نفسه لـدراسه الفقه، و قـد أغفـل منها أبياتا لا يجوز أن يوجهها المرء إلى أمه. و قـد كتبت بحثا فى هـذه الأشعار أثبت فيه الأبيات مع ترجمتها، و قدمته إلى مجله الجمعيه الأسيويه الملكيه مجلد ۱۸ صفحه ۵۱۸( كاى).

الجندى، كتاب أبى العباس أحمد بن عبد اللّه بن محمد الرازى، و يدلنا لقبه على أنه من أهل الرى، و لكنه استوطن صنعاء.

و يقول الجندى: توجد[١] منه نسخ خطيه كثيره، لكنها كما يذكر عباره عن الجزء الثالث من الكتاب. و على الرغم مما بذله المعنيون بالدراسات اليمنيه من جهود عده للحصول على الأجزاء الناقصه، فلم تسفر جهودهم عن شى ء. كذلك يذكر الجندى أن هذا الكتاب يتناول التاريخ إلى ما نحو سنه ٣٦٠ ه.، و إنه استمده الكثير مما كان ينقص كتاب ابن سمره.

و بالمتحف البريطانى مخطوطه تحت رقم ٢٩٠٣ قسم شرقى. نسخت سنه ١٠٩٠ ه. و ليس لها عنوان، تشتمل على قصص و أساطير عن اليمن و بخاصه صنعاء. و هى فيما أعلم ليست ذات أهميه أو قيمه، و من الواضح أنها ليست كذلك بنفس الكتاب الذى يشير إليه الجندى.

و يلى هذا الكتاب تاريخ صنعاء لإسحاق بن يحيى بن جرير، و هو من سلاله الأسود بن عوف، أخو الصحابى عبد الرحمن بن عوف[٢]، و يقول الجندى عن هذا الكتاب: إنه صغير الحجم و لكنه جليل الفائده. و لم يذكر الجندى لنا عنوان هذا الكتاب، أو عنوان كتاب الرازى.

و أعرض الآن للخزرجى، فإذا هو من بين من استغنت مؤلفاتهم من الكتاب، أعظمهم عونا لى. و اسمه أبو الحسن على بن الحسن الخزرجى، نسبه إلى قبيله الخزرج، و كان يلقب بابن وهاس، و توفى فى سنه ٨١٢ ه.

يقول حاجى خليفه بأن الخزرجى ألف ثلاثه كتب تاريخيه. اتبع فى أحدها الترتيب الزمنى، و اتبع فى الثانى ترتيب أسماء الأعلام على حروف المعجم، و أتى فى الثالث بتاريخ منفصل لكل دوله.

و من الراجح أن أول هذه الكتب هو تاريخ اليمن فى عهد الدوله

---

١- أى فى عصر الجندى، و هو القرن الثامن الهجرى، لأن الجندى توفى سنه ٧٣٢ ه.

٢- من قبيله قريش، و كان من أوائل الصحابه الذين آمنوا بدعوه الرسول، و توفى فى المدينه سنه ٣١ ه.( كاى).

الرسوليه، تمتلك مكتبه ديوان الهند نسخه ثمينه منه، أجيد حفظها، و عنوان الكتاب «العقود اللؤلؤيه فى أخبار الدوله الرسوليه»(۱) و يقع فى ۳۶۷ ورقه.

و قد صدر المؤلف كتابه بفصل عن نسب بنى رسول، ذكر فيه أنهم عرب من سلاله جبله بن الأيهم آخر ملوك الغساسنه، و ينتهى التاريخ فيه بوفاه السلطان الأشرف إسماعيل الرسولى سنه ۸۰۳ ه. و ثلثان كاملان من الكتاب نقلا فى أغلبهما من كتب ثلاثه هى: السيره المظفريه. و العقد الثمين، و تاريخ الجندى، و فى كتاب الخزرجى فقرات طويله منقوله من هذه الكتب.

و أول هذه الكتب يتناول فيما يبدو سيره السلطان المظفر يوسف (۶۴۷- ۶۹۴ ه). أما العقد الثمين فمنه نسخه فى مكتبه المتحف البريطانى برقم ۲۷۵۴۱ (زيادات) عنوانها: «السمط الغالى الثمن فى أخبار ملوك اليمن»، كتبه بدر الدين محمد بن حاتم من سلاله ملوك صنعاء من بنى همدان.

و تتألف المخطوطه من ۱۱۴ ورقه، و تتناول تاريخ الرسوليين إلى وفاه السلطان المظفر فى سنه ۶۹۴ ه. و مع أن عنوان الكتاب كما أورده الخزرجى يختلف عن عنوانه فى مخطوطه المتحف البريطانى، فإن دلاله العنوانين واحده، و مقارنتى بين الكثير من فقرات الكتابين دلتنى على أنهما كتاب واحد.

و جدير بنا الإشاره إلى أن الخزرجى أورد فى كتابه «الكفايه» اقتباسا من كتابه «العقد الثمين» عن خلفاء بنى مهدى(۲) لم يرد بالنسخه الخطيه المحفوظه بالمتحف البريطانى، و قد يدل هذا على أن كليهما نسختا عن أصلين مختلفين(۳).

---

۱- أعتقد أن الطيب الذكر السير ردهاوس، كان قد أعد للطبع النص العربى لهذا الكتاب و ترجمه أو على الأقل ترجم الأجزاء الهامه منه، لكن لسوء الحظ حالت بعض الصعوبات دون نشره( كاى). لكن لجنه جب التذكاريه عنيت بنشر هذا الكتاب. و قد صدر النص العربى له فى سنه ۱۹۱۲ بمصر، و قام بترجمته للإنجليزيه الأستاذ براون فى نفس السنه.

۲- حاشيه: ۱۰۱( كاى).

۳- نسخه المتحف البريطانى مؤرخه فى سنه ۱۰۶۲ ه./ ۱۶۵۲ م.

و ممن يشير إليهم الخزرجى من الكتاب، و يجوز لى تناولهم بالذكر، الشريف عماد الدين إدريس الذى يصل نسبه إلى سليمان بن حمزه، و يذكر كتاب العقود (الورقه ۱۷۳): أن أباه جمال الدين على بن الحسن بن حمزه، توفى فى سنه ۶۹۹ للهجره. و يضيف الخزرجى أن الشريف إدريس وضع كثيرا من المؤلفات فى التاريخ منها بعنوان: «كنز الأخيار فى التاريخ و الأخبار». و هو كتاب، إن يكن موجودا إلى اليوم، فمن الراجح أن يلقى ضوءا على تاريخ أئمه اليمن الزيديين.

و كتب الخزرجى الأخرى التى ذكرها حاجى خليفه فى معجمه(۱)، قد تمثلها المخطوطات المحفوظه بمكتبه ليدن، تحت أرقام ۷۰۵، ۸۴۸(۲)، أما الكتاب الأخير(۳) فليس، و إن وقع فى ثلاث مئه و تسع و ستين صحيفه، إلا بضعه من كتاب أصلى عنوانه: «طراز أعلام الزمن فى طبقات أعيان اليمن»، و هو وفقا لبيان المؤلف عن نهجه الوارد بصدره، يبدأ بمقدمه تحوى فى البدايه سيره النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم، فسير الخلفاء من أبى بكر إلى المستعصم باللّه العباسى. ثم يبدأ من صحيفته الثمانين بعد المائه بمعجم للتراجم- هو لب الكتاب- يزودنا بسير العلماء و الملوك و غيرهم من رجالات اليمن.

و لكن النسخه الخطيه تنبتر عند ص ۳۶۹ قبل الانتهاء من حرف الألف فى المعجم. و يذكر لنا المؤلف أنه ألف كتابه هذا نزولا على رغبه السلطان الرسولى الأشرف إسماعيل (۷۷۸- ۸۰۳ ه.)، الذى حدد له شكل الكتاب و تنسيق محتوياته. و الجدير بالذكر أن الخزرجى يعترف بفضل الجهود السابقه التى بذلها الجندى فيقول: «إننا قد نهلنا من فيض علمه الغزير، و أتممنا بهديه، و نسجنا على منواله، و لولاه لما جرؤنا على التوغل فى هذا الخضم، و لما قدرنا على أن نجد مكانا نركن إليه».

و مخطوطه ليدن رقم ۷۰۵ عنوانها «كتاب تاريخ الكفايه و الإعلام فيمن

---

۱- كشف الظنون.

۲- الفهرست القديم: ۲/ ۱۷۳، ۱۹۶.

۳- من كتب الخزرجى.

ولی الیمن و سکنها من الإسلام» و تتألف من ۳۸۴ ورقه، و واضح أن المؤلف قسم کتابه خمسه أجزاء، یتکون کل منها من عده فصول، و لکن مخطوطه لیدن لا- تحتوی سوی الجزأین الرابع و الخامس، و الجزء الرابع مقسم عشره فصول: عرض المؤلف فی الخمسه الأولی منها- بعد روایته عده أحادیث تدل علی تقدیر النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم لبلاد الیمن و أهلها لدخولها فی الإسلام- إلی من تداول حکمها فی عهد النبی و الخلفاء الراشدین، ثم فی عهود الأمویین و العباسیین.

أما الفصل السادس فیشمل تاریخ القرامطه فی الیمن، و السابع (الورقه ۳۸)، فیصف أحوال صنعاء حتی استیلاء علی الصلیحی علیها(۱). و فی الفصل الثامن تاریخ الصلیحیین و فی التاسع تاریخ ملوک صنعاء من بنی همدان، و فی العاشر تاریخ أمراء عدن من بنی زریع.

و الجزء الخامس ینقسم اثنی عشر فصلا، تحوی الأربعه الأولی منها تاریخ بنی زیاد و خلفائهم من بنی نجاح، فوزراء الحبشه، الذین صاروا الحکام الفعلیین للبلاد، فتاریخ علی بن مهدی، و الفصل الخامس یورد تاریخ الدوله الأیوبیه، و یبدأ من السادس تاریخ الدوله الرسولیه، مشتملا عهد السلطان المنصور عمر (۶۲۶- ۶۴۷ ه.)، أول ملوکها، و یفرد المؤلف مما بقی من الفصول فصلا لکل خلیفه من خلفاء السلطان.

و ینتهی الکتاب بالفصل الثانی عشر، کنهایه مخطوط مکتبه دیوان الهند(۲).

و الفصول الثلاثه الأخیره من الجزء الرابع، و الفصول الأربعه من الجزء الخامس أی من ص ۴۸ إلی ص ۱۰۸ هی فی أکثرها مقتبسه من تاریخ عماره. و کان الخزرجی یحذف بعض الفقرات، و یتناول بعضها الآخر- فی الأغلب- بإیجاز یسیر، و لکنه کثیرا ما کان ینقل عبارات عماره نقلا یوشک أن یکون لفظه لفظه.

---

۱- حاشیه: ۸( کای).

۲- فهرست دوزی: ۲/ ۱۷۳( مکتبه لیدن).

و لقـد عنّ لى، فيما أسـلفت، الحـديث عن كاتب متأخر هو الـديبع، و عن كتاب صـغير له عنوانه «تاريـخ زبيد»، فى حوزه مكتبه المتحف البريطانى نسختان منه: الأولى تحت رقم ٣٢٦٥ القسم الشرقى، و الثانيه تحت رقم ٢٧٥٤٠ زيادات. و بحسبى أن أضيف أن هذا الكتاب فى أهدافه و أغراضه جميعا موجز و مقتبسات عن سفر أضخم منه لنفس المؤلف عنوانه:

«قره العيون فى أخبار اليمن الميمون». أما اسم المؤلف فهو: وجيه الـدين عبـد الرحمن بن على الديبع(١) من قبيله شيبان المتوفى سنه ٩۴۴ ه. (١۵٣۶- ١۵٣٧ م). و بمكتبه المتحف البريطانى نسـختان من هذا السـفر: الأولى برقم ٢۵١١١ زيادات، و الثانيه برقم ٣٠٢٢ قسم شـرقى. هـذه النسـخه الأخيره خطت حديثا عن مخطوطه بدار الكتب المصـريه بالقاهره، تم نسـخها فى سـنه ١٢٩۵ ه. (١٨٧٨ م). و تتألف المخطوطه الأولى من ١٩١ ورقه. و نهايه الكتاب مفقوده، و لكن المنقوله عن مخطوطه القاهره تنقصها ورقه واحده.

و الجـانب الأـكبر من هـذا الكتـاب يكـاد لاـ يكـون غير اختصـار لكتـاب الكفـايه، يستهله المؤلـف بـالجزء الرابع من مخطـوط الخزرجى، فيجعـل منه الجزء الأـول(٢) و ينقـل لنـا فصـوله على نحو مختصـر، فصـلا وراء فصـل، بنفس ترتيبهـا، و عناوينهـا فى «الكفايه» ثم يعقبه الجزء الثانى، و هو الخامس عنـد الخزرجى. و فى الورقه ١٣٣ ينتهى الفصل الثانى عشر، فيضيف من بعده سته فصول أخرى، يصـل فيها بتاريـخ الـدوله الرسوليه إلى نهايتها. و يلى هـذا الجزء الثالث، بادئا بالورقه ١۴۴، و هو مقسم إلى ثلاـثه فصول: تحوى تاريـخ بنى طاهر إلى نهايه دولتهم، و حتى فتح اليمن على يد جيوش آخر سـلاطين مصـر المماليك. لذلك نتبين أن هـذا الجزء الأخير من كتاب الـديبع البادى ء بالورقه ١٣٣ هـو وحـده مـا يمكن القول عنه إنه ذو قيمه حقيقيه من وجهه النظر التاريخيه. و قد اعترف المؤلف فى مقدمه كتابه بفضل الخزرجى، و يلاحظ أنه كان يطلق على كتاب الخزرجى اسم «العسجد».

---

١- يقول صاحب كتاب تاج العروس:« إن الديبع كلمه نوبيه معناها أبيض».

٢- و على ذلك فهو يبدأ من نفس النقطه التى تبدأ بها مخطوطه ليدن لكتاب الكفايه للخزرجى( كاى).

و هنـاک کـاتب آخر أتیحت لی الإشـاره إلیه فی الصـفحات التـالیه هو الأهـدل، فهو مؤلف کتب عـده، أورد لنـا حـاجی خلیفه عناوین بعضها.

و بمکتبه المتحف البریطانی نسخه واحده منها تحت رقم (۱۳۴۵ قسم شرقی). هذه المخطوطه تنقصها الورقتان الأولی و الأخیره، و استعیض عنهمـا بورقتی غلاـف و خـاتمه زائفتین، و مع ذلـک فلیس هنـاک مجـال للشـک فی أن هـذه المخطوطه هی کتاب الأهدل. الذی أورده حاجی خلیفه باسم «تحفه الزمن فی أعیان أهل الیمن». و الاسم الکامل للمؤلف هو: أبو عبد اللّه الحسین بن عبد الرحمن الأهدل الحسـینی و کان من أسره لها مکانه فی الیمن و إن یکن أصلها العراق. و قد ولد کما قال بکتابه حوالی سنه ۷۷۹ ه. و کان علی قید الحیاه سنه ۸۴۸ ه. و وصف کتابه بأنه مختصر لتاریخ الجندی، و هو فی الحق لا یزید إلا قلیلا عن هذا، و إن ضم إضافات تصل به إلی عصر المؤلف. و تقع مخطوطه المتحف البریطانی منه فی ۳۱۳ ورقه.

و یشـکو الأهدل عیوب نسخته من کتاب الجندی، ثم یبدی الملاحظات التالیه فی هذا الصدد: «و انتهی ما اختصرت منه (أی من کتاب الجندی)، و ما تیسر من الزیادات، و فی الأصل الذی اختصرت منه مواضع سقیمه، و قد تحریت فیها بحسب الإمکان، و ما تحقق خلله فلیصلحه، و باللّه التوفیق».

أمـا جغرافیه الیمن، فمـا نعرفه إلی الآـن منهـا یغلب علیه القصور، إلا ما کان عن ذلـک الجزء الـذی ارتاده أخیرا الـدکتور إدوارد جلازر. و لقـد حاولت تذییل معلوماتنا المسـتمده من مؤلفی الغرب بإشارات مما ألفه کتاب هذه البلاد، فإذا بی ألقی فی مهمتی عسـرا شدیدا. علی أن «صفه جزیره العرب» للهمدانی (المتوفی سنه ۳۳۴ ه.) یتناول بلاد الیمن بالتفصـیل، فیمتاز بمزایا من العسیر إغفال ذکرها. و أشهر طبعات هذا الکتاب هی التی نشرها د. ه. ملر، و کانت لی نعم العون(۱).

---

۱- المجلـد الثـانی من طبعه ملر یشـتمل علی الحواشـی و الفهارس، و لم یکن قـد طبع بعـد فی الوقت الـذی شـغلت فیه بمراجعه الکتاب. و لم أحس بنشـره إلا بعد أن کنت قد فرغت منه، و عنیت بالمسائل الأخیره، و مع ذلک فقد وصلنی الکتاب فی وقت لا یزال فیه عظیم الفائده لی( کای).

و لكن هـذا الكتاب الجغرافى للهمـدانى يفترض فى قارئه أن يكون على معرفه بالمعالم الهامه فى البلاد، و اتجاه سـلاسل جبالها الرئيسـيه، و وديانها، و مواقع الكثير من مدنها. فليس من المسـتطاع الاعتماد على وصـفه فى رسم خريطه و إن تكن مقاربه، بل لا بـد من خريطه سـليمه تبين المعالم العامه فى الإقليم، لتمكن الدارس من متابعه وصف المؤلف، و لعل تلك التى نشـرها الدكتور جلازر(١) تحقق الغرض المطلوب. و محك ميزتها- لا ريب- هو تمكينها الدارس، بمعونتها، من متابعه الهمدانى خطوه فخطوه، دون صـعوبه تـذكر إلا المقابله فى بعض الحالات بين الأسـماء القـديمه و الحديثه للمواضع، و إنها لصـعوبه يتجنبها القارى ء فى الكثير من المسـتفيضات الهامه التى تلحق بها شـروح مطبوعه. لكن خريطه جلازر لا تشـتمل لسوء الحظ إلا على القسم الشـمالى من بلاد اليمن، أما الجنوبى فقـد اعتمـدت فيه اعتمادا رئيسـيا على الخريطه التى نشـرها مانزونى فى سـنه ١٨٨۴ مع الكتاب الذى يتضـمن أخبـار رحلته، و لو أننـا مع ذلك، تركنا جانبا وصف مانزونى لمسالكه إبان رحلته، و هو وصف ثقه لا شك فيه، لرأيناه قـد اضـطر للاعتماد على جهد من سـبقوه، فأتم عمله مشـكورا، و إن يكن دون ريب قد ضل عن القصد، و المصاعب التى يتعين على البـاحث التغلب عليهـا يمكن أن نـدركها على الأقـل إدراكا جزئيا حين نحاول التوفيق بين الفروق الشاسـعه التى نجـدها فى إقليم الحدود بكل من خريطتى جلازر و مانزونى، و كان ينبغى تطابقهما عندها، و لكنهما على النقيض تباينا تباينا لا مزيد عليه.

و فى إبـان اشـتغالى بتحقيق كتـاب عمـاره، أعـددت لاسـتعمالى الخـاص رقعه رسـمتها رسـما مقاربا، كنت أثبت عليها، بقـدر ما وسعنى التحديد، مواقع أماكن عده، أفتقر إلى تبينها لأتابع عماره فى تاريخه، و الجندى فى كتابه عن القرامطه.

و قد رأيت بعد تردد قليل طبع هذه الخريطه على هيئتها تلك. و سوف يتبين للقارى ء أننى- فيما تصديت له من أماكن لم تثبت مواقعها بعد- لم

---

١- كانت سنه ١٨٨٧.

أزعم لنفسى إتيان ما يجاوز الإشاره على تقريب متفاوت إلى حيث قد يقع بعضها، أو تقع أطلاله و يمكن البحث عنه. و أسوق مثلا لهذا: المذيخره و الشرجه و عثر و حرض و محل أبى تراب و الزرائب و غيرها.

و نعزى المصاعب الجمه التى تقترن بمحاوله تحديد مواقع بعض الأماكن إلى التغييرات الكبيره التى طرأت على سواحل البحر الأحمر، و سواحل اليمن بصفه خاصه. فالبحر لا ينى ينحسر عن البر، رويدا رويدا، منذ قرون عده، انحسارا أدى إلى طمر الثغور القديمه بالرمال حتى اختفت من الوجود، ثم إلى ظهور مرافى ء جديده، أينما و إبان بعد قاعه عند الساحل(۱).

و الأخطاء الكثيره التى وقع فيها الكتاب العرب من أمثال ياقوت و ابن سعيد و ابن خلدون و غيرهم، تزيد فى الصعاب التى تحيط بدراسه الموضوع، و من أمثلتها تلك الروايات المضلله القائله: إن ذا جبله تقع على جبل صبر، و أن المذيخره و عدن لاعه متجاورتان، و أن عدن أبين و ثغر عدن المعروف مكانان مختلفان.

و قد أخذ ياقوت (ربما بطريقه غير مباشره) أكثر معلوماته عن عماره، فهو إذن لا يزيدنا شيئا على ما يحتويه متننا هذا. و قد وجدت فى غيره من الكتب أن المعلومات التى أوردها ياقوت بصفه عامه فى حاجه إلى شى ء من الضبط و التحقيق قبل أن نأخذ بها و نعتمد عليها. فمن النادر أن يدلنا فى شى ء من الدقه على موقع مكان. و حين يخبرنا- كما دائما يفعل- أن موضعا من المواضع يقع على مقربه من زبيد أو من صنعاء، فلزام علينا دائما تقبل بيانه بالحيطه، فما كتابه الجغرافى «معجم البلدان»- و إن لم نشك حقا فى نفعه- إلا مجموعه عن كتابات مختلفه تتفاوت فى مزاياها، جرى فيها لسوء الحظ، على سنن درج عليه بنو جلدته، فلم يذكر عاده المصادر التى استمد منها معلوماته.

---

۱- و الخط الساحلى فى الخريطه المدرجه فى هذا الكتاب منقوله عن خريطه إماره البحر البريطانيه؛ انظر كذلك ملاحظات جلازر ص ۳۰( كاى).

و مؤلف شرح القاموس المعروف «بتاج العروس(١)» تناول إلى حد كبير شرح الأعلام الجغرافيه. و هو من أبناء اليمن، فأولى بنا أن نتوقع من عمله الضخم عونا محسوسا فى دراسه بلاده، و لكنه ليس كذلك. إنما يخبرنا من وقت لآخر حين يذكر موضعا أنه زاره، ثم لا يضيف إلى هذا من لدنه شيئا، بل يكتفى بنقل عبارات الكتاب القدامى، و بخاصه عبارات ياقوت.

و قد منيت بخيبه لا تقل عن هذه حين رجعت لمنتخبات ابن المجاور التى أوردها دكتور سبرنجر فى كتابه Reiserouten. فابن المجاور يأتينا فى أغلب الحالات بتقديرات للمسافات بين المواضع التى يذكرها مقدره بالفراسخ، و لكنها بيانات لا يمكن الركون إلى صحتها، لأنها ليست فحسب تباين بعضها بعضا، بل لا تتفق و الأبعاد التى نستطيع استنباطها من قراءه الخرائط الحديثه دون الوقوع فى أخطاء تذكر.

و ما من سبيل لبلوغ أيما قدر ملموس من التقدم فى الاستزاده من معلوماتنا الجغرافيه عن اليمن، إلا بجهود أفذاذ الرحاله، الذين قد يتخذون من الدراسه التخطيطيه (التبوغرافيه)، و بقايا الآثار فى البلاد، موضوعا لدراستهم، و لسوف يرضينى أكثر الرضا، أن أرى هذه الحواشى القليله التى جمعتها بين دفتى هذا الكتاب، ذات جدوى، و إن تكن هينه فى معاونه رواد الكشف الجغرافى، و أن أرانى فوق هذا قد نجحت فى إبراز عمل لم يكن غير ذى بال و لا نفع.

و لقد أتيح لى عند حديثى عن كتاب الجندى أن أذكر الفصل الذى عقد عن قرامطه اليمن، و قد أدرجته فى هذا الكتاب مع ترجمه له. أما عماره فلم يأت عنهم بشىء يذكر، و عسير تعليل سر إغفاله، إلا إذا افترضنا أن الموضوع لم تكن تحمده أذواق سادته الإسماعيليه بالقاهره أو ميوله نحوهم. كذلك أتانا الخزرجى فى كتابه «الكفايه» ببيان عن تاريخ القرامطه استقاه من الجندى، و لم يكفه فى هذه المناسبه أن يكون فحسب ناقلا عن

---

١- المرتضى الزبيدى، راجع ثبت المصادر فى نهايه الكتاب.

ناقل، بل قد قصر باعه عن إضافه أى شى ء ذى بال، إلى التفصيلات التى أمدنا بها الجندى.

و ضمنت أيضا المتن، ملخص ابن خلدون لتاريخ اليمن، نقلا عن كتابه المطول فى التاريخ العام. و سنرى ابن خلدون قد وقع فى أخطاء متعدده، ترجع فيما يبدو لى إلى اعتماده اعتمادا كليا على مؤلفات مواطنه ابن سعيد(١). و فى حسبانى أن نسخه ملخصه على هيئتها الوارده بأفضل مخطوطات تاريخه، حريه بأن تلقى قبول الكثره من القراء، و هى مصدره بموجز قصير عن فجر التاريخ الإسلامى فى اليمن، و مختتمه بتفصيلات جغرافيه، ليست بغير نفع، و إن أعوزها تصحيح بعض ما فيها.

و عمدتى فى قطعه ابن خلدون التى أوردتها ها هنا، ما احتوته طبعه بولاق، و لكنى مع ذلك عنيت بمقارنتها بالنسخه الخطيه الثمينه المحفوظه بمكتبه المتحف البريطانى، (إضافات ٢٣٢٧٢)- (الورقات ٦٨ إلى ٧٩)، فجاءت بهذا نسخه منقوله عنها. كذلك قابلت الفصل الخاص ببنى الرسى على مخطوطه ابن خلدون فى المكتبه الوطنيه بباريس، و كنت قد فرغت من عملى حين علمت لأول مره بإضافات هامه فى القسم الشرقى من مكتبه المتحف البريطانى، نتيجه حصول الأمناء على عدد كبير من المخطوطات المتعلقه بالزيديين فى اليمن. و قد عاقنى ما لم يكن لى سبيل إلى اجتنابه، قبل أن يسعنى فحص هذه المخطوطات. ثم فحصتها فإذا نتيجه فحصى- و إن لم تكن بغير جدوى- تصيبنى فى الحق بما يشبه الخيبه، ذلك لأننى تبينت فى الكتاب الزيديين قصورا كبيرا فى الماده التاريخيه تزيد عما أبحت نفسى توقعه.

و إذا كانت المعلومات التى تلمستها فى مراجع شتى، و حصلت على غالبيتها بعد جهد ليس باليسير بين صفحات الخزرجى و الأهدل، قد وسعنى استخلاصها فى يسر من مخطوطات الزيديه، فإن تصويبات تلك

---

١- كتاب المغرب فى حلى المغرب.

المخطوطات، و الإضافات بها، لم یکن من الأهمیه بالقدر الذی تخیلته.

و کان أعظم المؤلفات نفعا لی، فیما هدفت إلیه من عملی: الحدائق الوردیه، و یواقیت السیر(١) و تملک مکتبه المتحف نسختین من المخطوط الأول، کل منهما فی مجلدین (ش ٣٧٨٥- ٨۶) و (ش ٣٨١٢- ١٣).

و تحوی المخطوطه تراجم کبار الأئمه حتی القرن الثالث عشر المیلادی، و عدتها ثمانیه عشره. تبدأ بالقاسم الرسی، و تنتهی بالمنصور عبد اللّه.

أما یواقیت السیر فیبدأ بتاریخ الخلیقه، منذ آدم، ثم سیر من تلاه من الأنبیاء، تتبعها سیره محمد (علیه السلام). و قد اعتمد فیها المؤلف علی سیره جاءت فی کتاب متقدم هو: «الجواهر و الدرر»، (مخطوطه رقم ٣٩١١ قسم شرقی). و فی الورقه ١١۴ من کتاب «الیواقیت» یسوق المؤلف بیانا عن الأئمه الزیدیین من سلاله علی، لا یکاد یزید علی قائمه بأسمائهم. و فی حیثما أتی بتفصیلات أوفی، فإنه کان فی غالب الأحیان ینقل و یوجز من کتاب (الحدائق)، و من الواضح أن هذا الکتاب لیس بکامل. فإنه ینتهی فی الورقه ١٧٣ بموت الإمام أحمد بن حسین فی سنه ۶۵۶ ه. و ینتهی بکلمات قلیله عن الخلافات التی تلت وفاه هذا الإمام.

و المخطوطات التاریخیه الأخری تتناول موضوعات خاصه، کل منها مع ذلک کما فی مخطوط «الجواهر»، یبدأ بتاریخ تعاقب الأئمه و سلسله أنسابهم، و بین ما جاء فی هذه الروایات و الأنساب تضارب فی مواضع متعدده. کما أن القاعده العامه فی کافه الحالات تقریبا، أن تعاقب الأئمه لیس مصحوبا بتحدید السنوات.

و بمکتبه المتحف مخطوط رقم ٣٧١٩ قسم شرقی اسمه «بغیه المرید»، و یتناول تاریخ خلفاء علی بن المهدی (المتوفی سنه ٩٧٧ ه-

---

١- القائمه التفصیلیه لهذه المخطوطات للدکتور ریو، الذی بلغ من کرمه، أنه زودنی بها، و قد أفادتنی فائده کبری، إذ جعلت فی استطاعتی أن أتبین بمجرد نظره، الکتب التی یحتمل أن تفیدنی فی بحثی( کای).

۱۵۶۹ م) و هو سليل يوسف الداعى جد الإمام القاسم بن محمد الملقب بالمنصور، الذى وجدت فرصه للكلام عنه فى الجزء الأخير من حاشيه رقم ۱۳۰. و مخطوطه «كاشفه الغمه» رقم ۳۷۹۱ قسم شرقى تتجه فى الغالب نحو الآراء الدينيه، و الكتابات الجدليه للإمام الناصر لدين اللّه الذى حكم فى نهايه القرن الثامن الهجرى.

أما قيمه الجزء الخاص بالمقدمه فى هذا المخطوط- و يتناول تعاقب الأئمه السابقين- فإنه مما يعيبها خلوها من التواريخ الزمنيه عموما، و هو فى هذا المخطوط أكثر وضوحا من غيرها.

هذا و قد تبقى لى أن أعبر عما أشعر به من الامتنان و المعاونه الوديه التى تلقيتها خلال قيامى بهذا العمل، و إنى أدين بالشكر الجزيل لكل من الدكتور ريّو و الدكتورRose للمعاونه التى كانا دائما على استعداد لبذلها كلما لجأت إليهما للاستفاده من المكتبتين اللتين يشرفان عليهما. و إنى مدين لصديقى القديم المسيو هنرى لافوا بالخدمات الطيبه التى كان لا يتردد فى أدائها، و كان لها قيمه كبيره لى فى هذا العمل، كما أشكره لما بذله فى تسهيل عملى بالمكتبه الوطنيه بباريس. و قد طوقنى المسيو زوتنبرج أمين المخطوطات الشرقيه بالمكتبه الأهليه بباريس بمنن لا تحصى، و خاصه من أجل الخدمات التى بذلها لى عند مقابلته الجزء الذى طبعته من الجندى على النسخه الخطيه.

و أخيرا على أن أقدم شكرى للأستاذ دى خوى للتسهيلات التى منحها لى فى مكتبه جامعه (ليدن)، و تلطفه فى مراجعه القطع الرئيسيه التى طبعتها من الخزرجى على أصولها الخطيه. و على أن أضيف سببا آخر لهذا الشكر هو الذكريات الطيبه التى اقترنت بها زيارتى لليدن.

## (أولا) تاريخ اليمن

### اشاره

للفقيه العلامه نجم الدين عماره اليمنى تقويم النص

بسم اللّه الرحمن الرّحيم

الحمـد للّه أفضـل محمود، و أحق معبود، و صـلى اللّه على محمـد النبى، أطهر منسل، و أكرم مرسل، و على آله أعلام العلوم، و أطوار الحلوم، و سـلم. و بعد: فإنى فى سنه ثلاث و ستين و خمس مئه، حضرت مجلس المولى القاضى الأجل الفاضل، أبى على عبـد الرحيم ابن القاضـى الأشـرف بهاء الدين أبى المجد على البيسانى(۱)، حرس اللّه علوه، و أدام سـموه، و هو يومئـذ صـاحب ديوان الإنشـاء، عن الخلافه العاضـديه. فحـدانى، بل و هـدانى أمره إلى وضع كتاب، أجمع فيه، ما علق بحفظى من أخبار جزيره اليمن، سـهلها و وعرهـا، برا و بحرا، و مـدد ممالكهـا، و أبعاد مسالكها، و حروب أهلها و وقائعهم و مآثرهم و صـنائعهم، و أخبار قضاتها و دعاتها (۱) و أخبار أعيانها و أمرائها، و من روى له عنه، أو رأيته من شـعرائها، فامتثلت من ذلك ما ندب إليه، و عولت عند التصـفح عليه، و ما هو ممن اسـتحى لقاه خشيا و إجلالا، بميسور(۲) خاطر، و لو لم يشـجعنى تغاضيه(۳)، عاضنى محاذرتى من خجلى المتجاسر.

## [اخبار بنى زياد]

حدثنى الشيخ الفقيه نزار(۴) بن عبد الملك المكى، و الفقيه أحمد بن

---

۱- وفيات: ۱/ ۳۵۷- ۳۵۹؛ خطط: ۱/ ۳۶۶- ۳۶۷؛ راجع كذلك مقدمه( كاى) المترجمه.

۲- فى الأصل: بمسور.

۳- فى الأصل: تفاضيه.

۴- فى خ: أبو المنصور نزار.

محمد الأشعری، و ما منهما إلا عارف بأیام الناس، و أنسابهم و أشعارهم.

و قرأت فی کتاب مفید لأخبار زبید، تألیف الملک المکین أبی الطامی جیاش بن نجاح، نصیر الدین(۱)، مالک زبید ما قالوا: لما کان فی سنه تسع و تسعین و مئه، أتی إلی المأمون بن الرشید بقوم من ولد عبید اللّه(۲) بن زیاد(۳). فانتسب أحدهم و اسمه محمد بن فلان بن عبید اللّه بن زیاد إلی زیاد(۴)، و انتسب رجل منهم إلی سلیمان بن هشام بن عبد الملک، و من ولد هذا الرجل، الوزیر خلف بن أبی الطاهر(۵)، وزیر الأمیر جیاش بن نجاح.

فقال المأمون لهذا الأموی: إن عبد اللّه بن علی بن العباس(۶) ضرب عنق سلیمان بن هشام، و أعناق ولدیه فی یوم واحد. فقال الأموی: أنا من ولد الأصغر، من ولد سلیمان بن هشام(۷)، منا قوم بالبصره فی أفناء الناس، و انتسب له رجل إلی بنی تغلب(۸)، و اسمه محمد هارون، فبکی المأمون و قال: أنی لی بمحمد بن هارون(۹)- یعنی أخاه الأمین- ثم قال: أما الأمویان فیقتلان(۱۰)، و أما التغلبی فیعفی عنه، رعایه(۱۱) لاسمه و اسم أبیه.

فقال ابن زیاد: ما أکذب الناس یا أمیر المؤمنین، إنهم یزعمون أنک حلیم کثیر العفو، متورع عن سفک الدماء(۱۲) بغیر حق، فإن کنت تقتلنا علی(۱۳)

---

۱- فی خ: ظهیر الدین.

۲- فی الأصل: عبد اللّه.

۳- فی کای: من أعوان الأمویین؛ فی یاقوت: بقوم من ولد زیاد بن أبیه، و قوم من ولد هشام، و فیهم رجل من بنی أمیه؛ و فی خ: بنی تغلب.( انظر حاشیه: ۹۸( کای)).

۴- فی الجندی: إلی عبید اللّه بن زیاد بن أبیه.

۵- خریده/ ورقه: ۲۷۶؛ حاشیه: ۳۹ هامش ۱.

۶- فی کای: عبد اللّه بن محمد بن علی بن عبد اللّه بن العباس.

۷- فی الجندی: کان جدی صغیرا یومئذ لم یدرک.

۸- فی خ: ابن وائل.

۹- فی خ: أنی لی؛ و فی یاقوت مالی.

۱۰- فی یاقوت: الأمویون و الزیادیون فیقتلون.

۱۱- فی یاقوت: کرامه.

۱۲- فی یاقوت: عن الدماء.

۱۳- فی یاقوت: عن.

ذنوبنا، فإنا لم نخرج عن الطاعه(۱)، و لم نفارق فی بیعتک رأی الجماعه، و إن کنت تقتلنا عن جنایات بنی أمیه فیکم، فاللّه تعالی یقول: (۲)وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری*(۲). فاستحسن المأمون کلامه، و عفا عنهم جمیعا، و کانوا أکثر من مئه رجل، و أضافهم إلی أبی العباس الفضل بن سهل ذی الریاستین، و قیل إلی أخیه الحسن. فلما بویع لإبراهیم بن المهدی(۳) ببغداد، فی المحرم سنه اثنتین و مائتین، وافق ذلک ورود کتاب عامل الیمن بخروج الأشاعر(۴). و عک (۳)، عن الطاعه، فأثنی ابن سهل علی (الزیادی و کان اسمه)(۵) محمد بن زیاد، و علی المروانی و التغلبی، عند المأمون، و أنهم من أعیان الرجال، و أفراد الکفاه، و أشار بتسییرهم إلی الیمن، (فسیر)(۶) ابن زیاد أمیرا، و ابن هشام وزیرا، و التغلبی حاکما و مفتیا. فمن ولد التغلبی محمد بن هارون، قضاه الیمن: بنو أبی عقامه(۷). و لم یزل الحکم فیهم متوارثا، حتی أزالهم علی بن مهدی(۸) حین أزال الحبشه(۹) (۴)، فخرجوا فی الجیش الذی جهزه المأمون إلی بغداد، إلی محاربه إبراهیم بن المهدی. و حج ابن زیاد و من معه فی سنه ثلاث و مئتین، و سار إلی الیمن، و فتح تهامه بعد حروب جرت بینه و بین العرب، و اختط(۱۰) زبید (۵) فی شعبان سنه أربع و مائتین.

و فی هذا التاریخ مات الفقیه الإمام محمد بن إدریس الشافعی بمصر، رحمه اللّه علیه، و حج من الیمن جعفر مولی بن زیاد، بمال و هدایا سنه

---

۱- فی یاقوت: عن طاعه.

۲- سوره فاطر؛ آیه: ۱۸.

۳- فی کای: إبراهیم ابن الخلیفه المهدی، عم المأمون الذی اغتصب عرش الخلافه.

۴- فی یاقوت: الأعاشر، و لم یذکر عک: و هم عرب یسکنون بوادی زبید( السلوک/ دار/ ورقه: ۶۱).

۵- الزیاده من یاقوت.

۶- الزیاده من یاقوت.

۷- قلاده: ۲/ مجلد ۲/ ورقه: ۶۳۵.

۸- عماره/ کای: ۹۲- ۱۰۰.

۹- یقصد بهم الدوله النجاحیه( کای).

۱۰- بغیه: ورقه: ۷.

خمس و مائتین، و وصل(۱) إلی العراق، و صادف المأمون بها، و عاد جعفر فی سنه ست إلی زبید و معه ألف فارس (فیها)(۲) من مسوده خراسان سبع مئه، فعظم ملک(۳) ابن زیاد، و ملک(۴) إقلیم الیمن بأسره: الجبال و التهائم، و تقلد جعفر هذا الجبال، و اختط بها مدینه یقال لها: المذیخره بمخلاف ریمه الأشاعر (۶) ذات أنهار و أشجار(۵) واسعه. و البلاد التی کانت لجعفر تسمی إلی الیوم مخلاف جعفر(۶). و المخلاف عند أهل الیمن عباره عن قطر واسع. و کان جعفر هذا أحد الکفاه الدهاه(۷)، و به نمت(۸) دوله ابن زیاد، لأنهم(۹) یقولون ابن زیاد و جعفر(۱۰)، و هو الذی اشترط علی عرب تهامه ألا یرکبوا الخیل. و ملک ابن زیاد: حضر موت، و دیار کنده (۷)، و الشحر، و مرباطا، و أبین، و لحجا، و عدن، و التهایم إلی حلی. و بین حلی و مکه- حرسها اللّه- ثمانیه أیام. و ملک من الجبال الجند و أعمالها، و مخلاف المعافر، و مخلاف جعفر، و صنعاء، و صعده و نجران، و بیحان، و واصل ابن زیاد الخطبه لبنی العباس، و حمل الأموال و الهدایا السنیه هو و أولاده من بعده، و هم إبراهیم و محمد، هذا الذی هو أولهم، ثم ملک بعده ابنه زیاد بن إبراهیم فلم تطل مدته، ثم ملک بعده أبو إسحاق بن إبراهیم و طالت مدته. فلما أسن، و بلغ الثمانین من الملک. تشعب علیه من دولته بعضها. فمن أظهر له بعض ما یکره: ملک صنعاء و هو من أولاد التبابعه (۸)من حمیر، و اسمه أسعد بن أبی یعفر، و لکنه کان یخطب لأبی

---

۱- فی یاقوت: سار.

۲- الزیاده من یاقوت.

۳- فی یاقوت: أمر.

۴- فی یاقوت: و تقلد.

۵- فی یاقوت: ریاض.

۶- أنباء/ دار: ۳۰.

۷- فی یاقوت: و کان جعفر هذا من الدهاه الکفاه.

۸- فی یاقوت: تمت.

۹- فی یاقوت: و لذلک.

۱۰- فی الأصل: ابن زیاد و جعفره؛ و فی الجندی: کان یلقب ابن زیاد بجعفر.

الجيش بن زياد، و يضرب الدراهم على اسمه، و لم يكن ينفذ لأبى الجيش هديه و لا ميره و لا ضريبه.

و كان ارتفاع أموال أسعد هذا لا يزيد على أربع مئه ألف (دينار)(۱) فى السنه، يصرف معظمها فى سبيل البر لوافديه و قاصديه. و أما صاحب بيحان، و نجران، و جرش (۹)فهم أيضا تحت طاعه ابن زياد. و أما صعده فثار بها الشريف الحسنى المعروف بالرسى ثم الزيدى. و ما يليق ذكره فى هذا الموضع، مع أنه (۱۰)ليس بجميع اليمن مدينه أكبر و لا أكثر مرافقا من صنعاء، و هو بلد فى خط الاستواء، و هو من الاعتدال فى الهواء(۲) بحيث لا يتحول الإنسان عن مكان واحد إلى مكان آخر طول عمره، شتاء و لا- صيفا، و تتقارب بها ساعات الشتاء و الصيف. و بها بناء عظيم قد خرب، فهو تل عال يعرف بغمدان(۳) و لم تبن ملوك اليمن قصرا مثله، و لا- أرفع منه. و فى ملك أسعد بن أبى يعفر صاحب صنعاء جبل المذيخره، و بلغنى أن أعلاه نحو عشرين فرسخا، فيه(۴) المزارع و المياه، و فيه نبت الورس(۵) و هو فى معنى الزعفران(۶)، و لا يسلك إلا من طريق واحد.

و قد كان على(۷) بن الفضل الداعى المعروف بشيخ لاعه. و لاعه هذه إلى جانبها قريه لطيفه يقال لها عدن لاعه (۱۱)، و ليست عدن أبين الساحليه، و أنا دخلت عدن لاعه(۸) هذه، و هى أول موضع ظهرت فيه الدعوه العلويه باليمن، و منها قام منصور اليمن، و منها على بن الفضل

---

۱- الزياده: كاى.

۲- فى الأصل: الهوى.

۳- صفه: ۳، ۱۹۷، ۲۴۰.

۴- فى الأصل: فيها.

۵- عند فريتاغ اسمه اللاتينى menecylon tincorium .

۶- فى ياقوت: و فى شفيره الزعفران.

۷- فى الأصل محمد.

۸- فى الأصل: هذه عدن لاعه.

الداعی(۱)، و ممن وصل إلیها من دعاه الدوله أبو عبد اللّه الشیعی صاحب الدعوه العلویه بالمغرب، و فیها قرأ علی بن محمد الصلیحی فی صباه، و هی دار دعوه الیمن.

و کان هذا علی(۲) بن الفضل الداعی، غلب علی جبل المذیخره، و خطب فیه للدعوه العلویه سنه أربع و تسعین و مائتین(۳)، ثم استرجعه منه أصحاب أسعد بن أبی یعفر، ثم عاد إلی أصحاب الداعی علی بن الفضل ثانیه. و فی ملک أسعد بن أبی یعفر جبل شبام، و هو منیع جدا، و فیه قری و مزارع، و جامع کبیر، و هو عمل مستقل بنفسه، و یرتفع منه العقیق و الجزع(۴)، و هی حجاره معساه(۵)، فإذا عملت ظهرت جوهرها.

و ممن امتنع من عمال أبی الجیش بن زیاد، سلیمان بن طرف، صاحب عثر و هو من ملوک تهامه، و عمله مسیره سبعه أیام، فی عرض یومین. و هو من الشرجه إلی حلی، و مبلغ ارتفاعه(۶) فی السنه خمس مئه ألف دینار(۷). و کان مع امتناعه من الوصول إلی ابن زیاد(۸)، یخطب له، و یضرب السکه علی اسمه، و یحمل إلیه مبلغا من المال کل سنه، و هدایا لا أعلم مبلغها. و یتلو لابن طرف من ملوک تهامه فی الخطبه و السکه لابن زیاد، و عمل إتاوه مستقره، الحرامی(۹)، صاحب حلی، (و هو)(۱۰) دون ابن طرف فی المکنه(۱۱). و أما الذین سلم لابن زیاد من الیمن حین طعن فی

---

۱- فی الأصل: محمد.

۲- فی الأصل: محمد.

۳- فی الأصل: أربعین و ثلاثمئه و التصحیح من الجندی: سلوک/ کای: ۱۴۲- ۱۴۳.

۴- العقیق خرز أحمر و الجزع خرز فیه سواد و بیاض، واحدته جزعه.

۵- من عس یعسی: غلظ و صلب.

۶- جمله إیراده السنوی.

۷- فی خ: دینار عثریه.

۸- المراد أنه کان لا یذهب لابن زیاد، و مع ذلک کان یخطب إلیه.

۹- و المراد أن الحرامی صاحب حلی، کان علی منوالی ابن طرف فی الخطبه و السکه لابن زیاد.

۱۰- زیاده اقتضاها السیاق.

۱۱- المکنه: القوه و الشده.

السن. فله من الشرجه إلی عدن، طولا عشرون مرحله و له من غلافقه(۱) إلی صنعاء خمس مراحل.

و رأیت مبلغ ارتفاع ابن زیاد، بعد تقاصرها(۲)، فی سنه ست و ستین و ثلاث مئه من الدنانیر ألف ألف (۱۲)عثریه(۳)، خارجا عن ضرائب علی مراکب الهند من الأعواد المختلفه، و المسک و الکافور و العنبر(۴) و الصندل و الصینی، و خارجا عن ضرائب العنبر علی السواحل بباب المندب، و عدن، و أبین، و الشحر و غیر ذلک، و خارجا عن ضرائبه علی معادن اللؤلؤ، و عن ضرائبه علی صاحب مدینه دهلک(۵). و من بعضها ألف رأس رقیق. منها خمس مئه و صیفه حبشیه و نوبیه. و کانت ملوک الحبش من وراء البحر تهادیه و تستدعی مواصلته.

و مات أبو الجیش هذا سنه إحدی و سبعین و ثلاث مئه(۶)، عن طفل اسمه عبد اللّه، و قیل زیاد. و تولت کفالته أخته، هند بنت أبی الجیش، و عبد لأبی الجیش، أستاذ حبشی یدعی رشید(۷)، و کان من عبید رشید هذا و صیف من أولاد النوبه یدعی حسین بن سلامه(۸)، و هی أمه، و بها کان یعرف. و نشأ حسین بن سلامه(۹) هذا، حازما عفیفا. فلما مات مولاه رشید، وزر لولد أبی الجیش و لأخته هند بنت أبی الجیش، و کانت دولتهم قد تضعضعت أطرافها. و تغلبت ولاه الحصون علی ما فی أیدیهم منها.

فأقام القائد حسین بن سلامه، یحارب أهل الجبال حتی دانوا، و دان ابن

---

۱- کشف: ۲۴؛ بغیه/ ورقه: ۸.

۲- فی الأصل: تناصریف.

۳- فی خ: ألف ألف دینار عثریه.

۴- فی خ: و السنبل.

۵- صفه: ۴۷، ۵۲.

۶- فی خ: ۳۹۱ و التصحیح من الجندی انظر حاشیه: ۱۳].

۷- فی خ: اسمه رشید، و فی الأصل: رشد.

۸- أنباء/ دار ۳۶؛ بغیه ورقه: ۱۹.

۹- فی الأصل: و نشأ هذا حسین بن سلامه.

طرف، و الحرامی(۱)، و استوسعت له مملکه ابن زیاد الأولی، و اختط مدینه الکدراء(۲) علی وادی سهام، و اختط مدینه المعقر، علی وادی ذؤال. و کان عادلاً علی الرعایا، کثیر الصدقات، و الصلات(۳) فی اللّه تعالی، مقتدیا بسیره عمر بن عبد العزیز فی أکثر أحواله، و عمر فی الملک ثلاثین سنه، و مات سنه اثنین (۱۳)و أربع مئه.

و من محاسن حسین بن سلامه، إنشاء الجوامع الکبار، و المنارات الطوال، من حضرموت إلی مکه حرسها اللّه تعالی. و طول المسافه التی بنی فیها ستون یوما، و حفر الآبار الرویه، و القلب(۴) العادیه، فی المقافر المنقطعه، و بنی الأمیال و الفراسخ، و البرد علی الطرقات. فمن ذلک ما رأیته عامرا و مهدوما، و منها ما رواه الناس لی روایه إجماع. فأوله شبام و تریم(۵)، مدینتا حضر موت. اتصلت عماره الجوامع منها إلی عدن و أبین و لحج، و المسافه عشرون مرحله، فی کل مرحله جامع و مأذنه و بئر، فأما عدن ففیها جامع من عماره عمر بن عبد العزیز، و جدده حسین بن سلامه، ثم تفرق الطریق من عدن إلی مکه: فطریق تصعد إلی الجبال، و طریق تسلک فی تهامه. فأما طریق الجبال، ففیها جامع الجوه(۶) و هو کبیر أدرکته عامرا بعماره حسین بن سلامه، و رأیت فیها جامع الجند، و هو جامع مثل جامع أحمد بن طولون بمصر، و کان مسجدا لطیفا، أول من بناه معاذ بن (۱۴)جبل، صاحب رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم حین بعثه إلی الیمن.

و أهل الجند و ما حوله من القری، یرون فی فضل هذا المسجد أخبارا من جهه الآحاد(۷)، (منها)(۸): أن زیارته فی أول جمعه من رجب تعدل

---

۱- فی الأصل: ابن الحرامی.

۲- صفه: ۵۴، ۷۲، ۱۰۶، ۱۹۰.

۳- فی الأصل: الصلاه.

۴- القلیب: و الجمع قلب و قلب و أقلبه. و معناها البئر.

۵- صفه: ۸۷؛ حاشیه ۱۱.

۶- یاقوت: ۳/ ۱۷۹؛ صفه: ۶۷، ۱۹۰.

۷- فی خ: أخبار کثیره عن رسول اللّه.

۸- زیاده لتوضیح المعنی.

عمره أو قـالوا حجه. و لم يزل أهل تلك الآفاق يزورونه في كل سـنه حتى كثر ذلك، فصار موسـما من مواسم الحـج، و منسـكا للعامه. و إذا كان لبعضهم على بعض حق قال أمهلنى حتى ينقضى الحج، و ما يعنون إلا زياره الجند.

ثم ذى أشرف(۱)، و بها مسجد مكتوب على أحجاره فوق بابه: مما أمر به عمر بن عبد العزيز بن مروان(۲)، ثم مدينه إب(۳)، ثم النقيل(۴)، ثم ذمار(۵) (ثم ما بين ذمار و صـنعاء مسافه خمسه أيام، فى كل مرحله منها بناء)(۶) ثم جامع صنعاء، و هو عظيم، ثم من صـنعاء إلى صـعده، عشـره أيـام (فى كل مرحله من ذلك جامع)(۷). ثم من صـعده إلى الطـائف سـبعه أيـام، فى كل مرحله جامع، و مصانع للماء. ثم عقبه الطائف، و هى مسـيره يوم للطالع من مكه، و نصف يوم للهابط إلى مكه، عمرها حسين بن سلامه عماره(۸) يمشى فى عرضها ثلاثه أجمال بأحمالها.

هـذه الطريق العليـا. و أمـا طريق تهـامه، فهى تفترق أيضـا طريقين، فواحـده سـاحليه على البحر، و واحـده و هى الجاده السـلطانيه متوسـطه منهـا إلى البحر و الجبـل و افتراقهمـا من تهامه. و فى كل مرحله من الطريقين الساحليه و الوسـطى جامع عظيم(۹)، فمن الساحليه و الوسطى المخنق، و هى من عدن على ليله، و بها بئر طولها ثمانون(۱۰) باعا، و أنا وردتها مرارا، و جامع

---

۱- فى خ: أشرق.

۲- مده حكمه( ۹۹- ۱۰۱ ه.).

۳- فى خ: أن.

۴- صفه: ۱۸۹ و تعرف باسم نقيل سماره( الصليحيون ۴۷).

۵- ياقوت: ۲/ ۷۲۱.

۶- زياده من خ.

۷- زياده من خ.

۸- فى خ: عماره متقنه.

۹- فى خ: جامع و بئر.

۱۰- فى خ: ثلاثون.

مستهدم(۱). ثم العاره، ثم عثر، ثم السقيا: جامع و بئر، طولها أربعون باعا، ثم الباب: باب المندب، ثم المخا، ثم السحارى(۲)، ثم الخوهه، ثم الأهواب، ثم غلافقه، ثم بيعه، ثم الحرده(۳)، ثم الزرعه، ثم الشرجه(۴)، ثم المفجر، ثم القندير، ثم عثر، و هى مقر ملك قديم (۱۵)ثم الرويمه(۵)، ثم حمضه. ثم ذهبان(۶) ثم حلى، ثم السرين، ثم جده. فهذه جوامع السواحل(۷)، ما منها إلا ما رأيته عامرا، و إما خرابا.

و أما الوسطى فذات الخيف(۸)، و موزع(۹)، و الجدون(۱۰)، و حيس(۱۱)، و زبيد و فشال، و الضجاع(۱۲)- بكسر الضاد- و القحمه(۱۳)، الكدراء و هى مقره، و اختطها أيضا. و الجثه(۱۴)، و عرق(۱۵) النشم، و المهجم(۱۶)، و مور(۱۷)، و الواديان(۱۸)، و جيزان(۱۹)، و الساعد(۲۰)،

---

۱- فى قره: المشهد بدل مستهدم.

۲- فى خ: الزهارى؛ صفه: ۶۹.

۳- حاشيه ۱۵( كاى).

۴- نفس الحاشيه السابقه.

۵- فى خ: الدويمه.

۶- صفه: ۱۱۱، ۲۲۷.

۷- فى خ: سائر السواحل.

۸- فى خ: ذات الحبيت.

۹- ابن المجاور: ۱۴۹.

۱۰- فى خ: الحدون.

۱۱- ياقوت: ۳/ ۳۸۱.

۱۲- فى خ: الضحاك.

۱۳- صفه: ۵۳، ۱۱۹.

۱۴- ذكرها صاحب المراصد باسم الجث.

۱۵- الجثه و عرق النشم لم يرد ذكرهما فى خ.

۱۶- صبح الأعش: ۵/ ۱۳.

۱۷- صفه: ۵۴، ۷۲، ۱۵۵.

۱۸- تقع شمال المهجم و مور.

۱۹- فى خ: حيران و الأصح جيزان( صفه: ۱۲۰).

۲۰- فى خ: المساعد و الأصح ما أثبتناه( صفه: ۱۱۹).

و تعشر، و المبنی(۱)، و ریاح، و الفحر. ثم تلتقی الجاده و الساحلیه، و یفترقان من السرین، و بینهما و بین مکه خمسه أیام، فأول ما یلقی الحاج من عمارته بین الریاضه، ثم سنجه الغراب، ثم اللیث(۲) ثم یرد الناس وادی یلملم (و هو میقات أهل المدینه، و به بئر من عمارته «ثم بئر أدام، و هی بئر رویه)(۳)، طولها عشر أبواع، و عرضها خمسه أو سته أبواع. ثم یفترق الناس، فمن أراد مکه، ورد من عمارته بیراد(۴)، ثم البیضا، ثم القوین(۵)، ثم مکه. و من أراد عرفات ورد من عمارته، بئر بوادی الرحم، ثم نعمان، ثم عرفات. و له مسجد علی جبل الرحمه بعرفات، رحمه اللّه علیه (۱۶).

و حدثنی الفقیه أبو محمد عبد اللّه بن أبی القاسم(۶) الأبار، و علیه قرأت مذهب الشافعی «۱»، قال: حدثه والده أبو القاسم. و حدثنی بمثل ذلک عبد الرحمن بن علی العبسی، و حدثنی المقری، الحسین بن فلان بن حسین بن سلامه، و ما من هؤلاء إلا من ناهز عمره المائه. قالوا: کان الناس مزدحمین للصباح علی حسین بن سلامه، حتی تقدم إلیه إنسان فقال له: إن رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم، أمرنی و بعثنی إلیک، لتدفع لی ألف دینار. قال حسین: لعل الشیطان تمثل لک. قال: بل الأماره بینی و بینک: إنک مذ عشرین سنه، کل لیله تصلی علیه مائه مره. فبکی حسین بن سلامه و قال:

أماره و اللّه صحیحه، لم یعلم بها إلا اللّه عز و جل، ثم دفع إلیه ألف (۱۷) دینار.

و حدثنی الفقیه أبو علی بن طلیق- و کان من الصالحین و من العلماء الراجحین، یسکن مدینه المعقر- قال: حدثنی أبوه، و جماعه من أسلافه-

---

۱- ذکر خ: المبنی و الریاح، و لکن لا نعرف عنهما شیئا.

۲- فی خ؛ بغیه: الخبت، فی صفه( ۱۲۰)؛ ابن خرداذیه( ۱۸۴) اللیث.

۳- الزیاده من خ، و فی الأصل: و به بئر رویه.

۴- فی خ: بیر أدام؛ فی ابن المجاور( ۱۳۱): أیدام.

۵- فی خ: بئر البیضا ثم القوین.

۶- فی الأصل القسم.

و هم أهل بيت علم و عفاف- قالوا: تظلم إنسان إلى الحسين بن سلامه بهذا الوادى، و هو سائر فى مدينه زبيد إلى الكدراء، و زعم أنه سرقت له عيبه(۱) فيها ألف دينار، و قيل ألفا دينار، فى وادى مور، و بعده من الوضع أيام، فأمر به حسين، فجلس معه مع خواصه(۲)، و قام إلى الصلاه (فى جامع الكدراء)(۳)، فأطالها، ثم نام فى المحراب. فلم يشعر إلا و الناس يقرعون إليه من أطراف الجامع إلى المحراب، قال والدى: و كنت من أقرب الناس إليه فسمعته يقول لرجل من قواده تمض مع هذا الرجل إلى القريه الفلانيه على الساحل، فتأخذ له من فلان بن فلان ماله، من غير أن تؤذيه، فإن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم شفع إلى فيه، و أخبرنى أنه ينتسب إليه، و هو صلى اللّه عليه و آله و سلّم الذى عرفنى صوره الحال.

و أخبار حسين و محاسنه باليمن مجلدات (بل مخلدات)(۴).

ثم انتقل الأمر بعد ذلک إلى طفل من آل زياد لا أعرف اسمه، و أظنه عبد اللّه، و کفلته عمه له، و عبد أستاذ اسمه مرجان من عبيد الحسين بن سلامه، و استقرت الوزاره لمرجان، و کان له عبدان من عبيد الحبشه، فحلان، رباهما فى الصغر، و ولاهما الأمور فى الكبر. و أحدهما يسمى نفيسا، و هو الذى يتولى التدبير بالحضره، و العبد الثانى يدعى نجاحا(۵) و هو جد ملوک زبيد الذين أزالهم على بن مهدى فى سنه أربع و خمسين و خمس مئه. و نجاح هذا هو أبو سعيد الأحوالى(۶)، قاتل السلطان(۷) على بن محمد الصليحى(۸)، القائم باليمن، بالدعوه الفاطميه المستنصريه، و هو أيضا أبو الملک الفاضل العادل، أبى الطامى جياش. و لم يزل الملک فى عقب جياش

---

۱- حقيبه من جلد.

۲- فى خ: فاجلسه مع خواصه.

۳- الزياده من خ.

۴- الزياده من خ.

۵- قره: ورقه: ۲۱.

۶- الصليحيون: ۹۹- ۱۰۰.

۷- فى الأصل: الأمير.

۸- مؤسس الدوله الصليحيه فى اليمن( الصليحيون: ۶۲- ۱۱۲).

هـذا إلى التاريـخ المـذكور. كـان نجـاح يتولى أعمال الكـدراء و المهجم و مور و الواديين. و هـذه الأعمال الأربعه جل الأعمال الشماليه عن(۱) زبيد. ثم وقع التنافس بين نفيس و نجاح، عبدى مرجان على وزاره الحضره. و كان نفيس عسوفا مرهوبا. و نجاح رؤوفا بالنـاس، عادلاـ على الرعايـا، محبوبا إليهم، إلا أن مولاهما مرجان (كان)(۲) يميـل مع نفيس على مرجـان. و نمى(۳) إلى نفيس أن عمه ابن زيـاد مولاـه، تكاتب نجاحا، و تميل إليه، فشـكا نفيس ذلك من فعلها إلى مرجان فقبض مرجان عليها، و على ابن أخيهـا ابن زياد، و هو آخر القوم، و منه زالت دوله بنى زياد باليمن، و انتقلت إلى عبيـد عبيـدهم(۴) فيكون (حكم)(۵) دوله بنى زياد باليمن مائتى سنه و خمس(۶) سنين، لأنهم اختطوا زبيد سنه أربع و مائتين و زالت عنهم سنه تسع و أربع مئه(۷).

ثم إن مرجانا لما قبض على موليه عبـد اللّه(۸) و عمته، دفعهما إلى نفيس، فبنى عليهما جـدارا، و هما قائمان يناشـدانه اللّه عز و جل، حتى ختمه عليهما.

و كان(۹) بنو زياد، لما اتصل بهم اختلال الدوله العباسيه من قتل المتوكل(۱۰)، و خلع المستعين(۱۱)، تغلبوا على ارتفاع اليمن و ركبوا (۱۸) بالمظله(۱۲)، و ساسوا قلوب الرعايا ببقاء الخطبه لبنى العباس. فلما قتل نفيس، ابن مولاه:

عبد اللّه(۱۳)، و عمته، تملك و ركب بالمظله و ضرب السكه باسمه.

---

۱- فى خ: غير.

۲- زياده اقتضاها السياق.

۳- نمى الحديث إلى فلان، ارتفع إليه و عزى، كما يأتى معتديا: نمى فلان الحديث إلى فلان.

۴- فى خ: إلى عبيدهم.

۵- زياده اقتضاها السياق.

۶- فى الأصل: ثلاث.

۷- صحه حكم الزياديون هى: ۲۰۵ سنه لأنهم حكموا من( ۲۰۴- ۴۰۹ ه.).

۸- فى الأصل: إبراهيم.

۹- فى الأصل: و كانت.

۱۰- ۲۴۷ ه.

۱۱- ۲۵۲ ه.

۱۲- حاشيه ۱۸( كاى).

۱۳- فى الأصل: إبراهيم.

و حین نمی إلی نجاح ما اعتمده نفیس فی موالیه، دعا(۱) الأحمر و الأسود و قصد نفیسا إلی زبید، فجرت بینهما عده وقائع منها: یوم رمع، و یوم فشال، و هما علی نجاح، و منها یوم العقده، و هو علی نفیس، و منها یوم العرق، و فیه قتل نفیس علی باب زبید، و قتل معه خمسه آلاف بین الفریقین. و فتح نجاح زبید فی ذی القعده سنه ثنتی عشره و أربع مئه. و قال نجاح لمرجان: ما فعل بموالیک و موالینا؟ قال: هم فی ذلک الجوار.

فأخرجهما نجاح، و صلی علیهما. و بنی لهما مشهدا، و أعاد مرجان فی موضعهما، فبنی علیه حیا، و علی جثه نفیس، و رکب نجاح بالمظله، و ضربت السکه باسمه. و کاتب أهل العراق، و بذل الطاعه. فنعت نجاح بالمؤید نصیر الدین، و فوض إلیه تقلید القضاء لمن یراه، و النظر العام علی الجزیره الیمنیه. و لم یزل نجاح مالکا لتهامه، قاهرا لأکثر أهل الجبال.

و خوطب و کوتب بالملک، و بمولانا. و من أولاده سعید بن نجاح، و جیاش، و معارک و الذخیره، و منصور.

فأما الجبال فتغلب ولاه حسین بن سلامه علی الحصون (۱۹)، فممّن تغلب علی عدن، و أبین، و لحج، و الشحر، و حضر موت: بنو معن، و أظنهم من غیر ولد معن بن زائده الشیبانی، (۲۰) و تغلب علی السمدان(۲)، و هو أحصن(۳) من الدملوه(۴) و حصن صبر(۵) و حصن ذخر(۶)، و حصن التعکر(۷)، و هو ما هو(۸)، و علی مخلاف الجند، و مخلاف عنه(۹)، و مخلاف المعافر، قوم من حمیر یقال لهم: بنو الکرندی، و کانت لهم

---

۱- فی الأصل: استفن و التصحیح من( کای).

۲- یاقوت: ۵/ ۱۲۱.

۳- فی الأصل: حصن الدملوه.

۴- صفه: ۱۶.

۵- یاقوت: ۵/ ۳۳۶؛ حاشیه: ۲۲( کای).

۶- فی الأصل: دحر و التصحیح من خ.

۷- صفه: ۶۸، ۱۰۰.

۸- فی خ، السلوک/ دار: و هو الحاکم علی الجند.

۹- صفه: ۷۱، ۱۰۰؛ و حاشیه: ۲۲( کای).

مکارم و مفاخر، و سلطنه قاهره و دوله ظاهره. و تغلب علی حصن حب و هو نظیر التعکر، و علی حصن یقال له عزان(۱)، و بیت عز، و حصن الشعر(۲)، و هو عظیم، و حصن نور(۳)، و النقیل و السحول(۴)، و هو الموضوع الذی ینسج فیه الثیاب السحولیه، و کفن رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم فی ثوبین منها، و هذا الوادی لبنی أصبح، قوم الفقیه مالک الأصبحی إمام دار الهجره (۲۱).

و من الحصون أیضا: حصن خدد «و الشوافی(۵)، و تغلب علیهما السلطان أبو عبد اللّه الحسین التبعی و ولده، و هو الذی عمل الحیله علی قتل سعید بن نجاح الأحوال، قاتل السلطان(۶)، علی بن محمد الصلیحی» و تغلب علی مخلاف أحاظه و یقال وحاظه(۷)، و مقر عزها حصن بیبرس(۸)، و من حصونها: دهران، و یفوز، و شعر، و الخضراء، و غیر ذلک، و مدینتها شاحط، و فی سلطانها یقول نزار بن الفقیه زید بن الحسن الأحاظی:

قالوا لنا السلطان فی شاحطیأتی الزنا من موضع الغائط

قلت هل السلطان أعلاهماقالوا بل السلطان من هابط (۲۲)

و تغلب علی حصن و حاظه و بلادها بنو وائل(۹)، و هم من ولد ذی الکلاع، و لهم ریاسه متأثله، و هم حمقی(۱۰) یرون أنهم أشرف ولد آدم علی الإطلاق. و لقد أذکر أنی خرجت من سوق الجبجب(۱۱)، و هو أکبر

---

۱- صفه: ۷۹؛ و حاشیه: ۲۲( کای).

۲- فی الأصل: السعر، و فی خ: الشعر.

۳- فی خ: أبور؛ فی سلوک/ دار: أنور؛ و حاشیه: ۲۲( کای).

۴- صفه: ۶۸، ۷۱.

۵- فی الأصل: الشواقی؛ فی السلوک/ دار الشوافی.

۶- فی الأصل: الأمیر.

۷- حاشیه: ۲۲( کای).

۸- نفس الحاشیه السابقه.

۹- صفه: ۱۵۳.

۱۰- فی الأصل: حماقه.

۱۱- حاشیه: ۲۲( کای).

أسواقهم، فی یوم صائف حتی إذا بعدت عن السوق لحقنی فارسان یرکضان، و قد سددا(۱) إلی أسنه الرمحین، فنزلت عن الدابه، و صعدت إلی الجبل. فلما انتهیا إلیّ قالا: إنا اختلفنا فی أفضل ولد آدم، و قد رضینا بحکمک، و کان أحدهما قال: بنو وائل أفضل علی الإطلاق. و قال الثانی:

بل هم و قریش فی الشرف، فقلت لهما: «إن رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم أفضل البشر و بنو وائل أفضل من قریش، و من سائر الخلق، تفادیا منهما». قال أحدهما:

و اللّه لو قلت غیر هذا ما سلمت منی، ثم فارقانی(۲).

و من هؤلاء بنو وائل، السلطان أسعد بن وائل بن عیسی، صاحب الکرم العریض و الثناء المستفیض. و ممن تغلب علی حصن أشیح(۳)، و هو مقر ملک الداعی سبأ بن أحمد الصلیحی، و علی حصن و صاب(۴) و مخالیفها، قوم من بکیل، ثم من همدان، و تغلب علی صنعاء و مخالیفها قوم من همدان، و تغلب بنو عبد الواحد علی عمال برع و العمد و لعسان، و تغلبت علی حصن مسار أیضا، و لیس فی الیمن ما یماثله، سوی التعکر و السمدان وحب(۵). و منه ثار الصلیحی بالدعوه المستنصریه من حراز، و حراز هی الأعمال، و بها سمی أهلها و إلا فهم من همدان، و بهم ثار الداعی علی بن محمد الصلیحی (۲۴).

## أخبار الداعی علی بن محمد الصلیحی

(۶)

و عنها یتفرع جل أخبار الیمن، و بها یتعلق بقیه الکتاب من القضاه و الدعاه و الکبراء و الشعراء.

---

۱- فی الأصل: سدد.

۲- فی الأصل: فارقنی.

۳- أنباء/ دار: ۴۳.

۴- صفه: ۱۰۳؛ و حاشیه: ۲۲( کای).

۵- هذه البلاد و الحصون وردت فی الحاشیه: ۲۳( کای) و التعلیق علیها.

۶- انظر« الصلیحیون»: ۶۴- ۱۱۲.

كان القاضـى محمد على، والد الداعى على بن محمد الصـليحى، سـنى المذهب و له طاعه فى رجال حراز، و هم أربعون ألفا، و لما انتقلت الدعوه إلى سليمان(۱) بن عبد اللّه الزواحى(۲) قريه من أعمال حراز (۲۵) شـرع فى ملاطفه القاضى محمد بن على، والـد الـداعى على بن محمـد الصـليحى. فكان الزواحى يركب إليه، لأن محمـدا كانت له رياسه، و سؤدد، و صـلاح، و علم، فلم يزل سليمان(۳) حتى استمال قلب على بن محمـد، و هو يومئذ دون البلوغ، و لاحت له فيه مخايل(۴) النجابه. و قيل: كانت عند سليمان(۵) حليه الصليحى من كتاب الصور (۲۶)، و هو من ذخائر الأئمه عليهم السلام، فأوقفه منه على تنقل حاله، و شرف مآله، و استماله سرا من أبيه و قومه. و لم يلبث سليمان(۶) الزواحى(۷) حتى مات، و أوصى له بكتبه و علومه، و لم يمت حتى قد رسخ (فى ذهن على من كلامه ما رسـخ)(۸)، فعكف على الـدرس، و كـان ذكيا، فلم يبلغ الحلم حتى تضـلع فى معارفه التى بلغ بها، و بالجد السعيد غايه الأمل البعيد. فكان عالما فقيها فى مذهب الدوله(۹)، مستبصرا فى علم التأويل.

أخباره أنه قام يحج دليلا للناس عن طريق السراه(۱۰)، و الطائف عده سنين لا يحج بالناس غيره، و تقلبت به الأحوال فى بادى ء عمره، من خفض إلى رفع و من ضـر إلى نفع. فمن ذلـك مـا حـدثنى به الفقيه أبو الحسـين على بن سـليمان، و كـان شـاعرا قد أحسن، و من شعره قوله فى عمر بن عدنان العكى:

إذا الليالى أساءت غير عالمهكان ابن عدنان لى من جورها جارا(۱۱)

---

۱- فى الأصل: عامر.

۲- فى الأصل: الرواحى؛ انظر حاشيه: ۲۵( كاى).

۳- فى الأصل: عامر.

۴- فى الأصل: مخائل.( انظر عيون: ۷/ ۳۸).

۵- فى الأصل: عامر.

۶- فى الأصل: عامر.

۷- فى الأصل: الرواحى؛ انظر حاشيه: ۲۵( كاى).

۸- زياده من وفيات؛ و فى الأصل: لم يمت حتى قد عرس.

۹- يقصد بذلك مذهب الدوله الفاطميه.

۱۰- صفه: ۴۸؛ ۱۰۹.

۱۱- فى الأصل: جوز جار و هو خطأ.

و منه ما حدثنی به الزبرقانی بن الغویفر(۱) العکی عن فلات الشاعر و هو القائل یذم قومه فی قصیدته:

فمن یشتری عکا بفلس فإننی جمیعا علی قطع الخیار أبیعها

کلاهما و غیرهما من الجمهور حدثنا عن القاضی عمر بن المرجل، الحنفی نسبا و مذهبا، و کان من أعیان العلماء، قال: کان علی باب زبید من داخل السور دار لرجل من الحبشه، یقال له فرج السحرتی، و کان من أهل المعروف و الصدقات الواسعه، و کان من نزل بمسجده أکرمه و آواه، و یتفکر و یدخل المسجد یتجسس أخبار الضیوف سرا، من وکلائه و خدمه، فخرج ذات لیله فظفر بالمسجد برجل یقرأ القرآن. فسأله عن العشاء، فأنشد قول المتنبی:

من علم الأسود المخصی مکرمهأعمامه الغرّ أم أخواله الصید (۲۷)(۲)

فأخذه الحبشی فی أعلی مکان فی داره، و أکرم مثواه، و استخبره عن سبب قدومه إلی تهامه. قال الصلیحی: إن لی عما یقال له شهاب(۳)؛ و له ابنه یقال لها أسماء(۴)، قلیله .. النظر فی الجمال، معدومه المثل، فی الأدب و العقل، و خطبتها إلیه، فاشتط علی فی مهرها. و أمها تقول، لا تزوجها إلا لبعض ملوک همدان بصنعاء، أو ملوک بنی الکرندی بمخلاف جعفر. و قد استاموا(۵) علی فی المال، مبلغا، لا قدره لی علیه، و أنا متوجه إما إلی بنی معن بعدن، و إما إلی بنی الکرندی بالمعافر. قالوا: فدفع له القائد فرج السحرتی مالا جزیلا أضعاف ما أدی الصلیحی، و جهز العروسین جمیعا أحسن جهاز یحتفل الملوک به لعقائلهم، و أعاده إلی عمه فتزوج

---

۱- فی الأصل: الفویقر.

۲- راجع التعلیق علی الحاشیه: ۲۷( کای).

۳- قلاده: ۲/ ۲/ ورقه: ۶۲۸.

۴- حاشیه: ۲۸( کای) و التعلیق علیها.

۵- استام فلان السلعه، یعنی سأله تعیین ثمنها، استام بها یعنی غالی.

بأسـماء. و هی أم الملک المکرم، زوج الحره الملکه السیده أروی(۱) بنت أحمد الصـلیحی. و کانت أسماء من الکرم و السؤدد، و الجوائز السـنیه الجزیله للشـعراء، و الصـلات الواسـعه فی سبیـل اللّه تعالی، و فی سبیل المروءه و الخیر، بحیث یمـدح أولادها و إخوتها و بنو عمها بمفاخرها، و فیها یقول شاعر زوجها و اسمه: عمرو(۲) بن یحیی الهیثمی من قصیده أولها:

حثمت بیضاء الأنامل حثما(۳)

و منها:

و سمت فی السماح سنه جودلم تدع من معالم البخل رسما(۴)

قلت إذا عظمو البلقیس عرشادست أسماء من ذری المجد(۵) أسمی (۲۸)

و من أخبار الداعی علی بن محمد الصـلیحی، ما حدثنی أحمد بن حسـین الأموی المعروف بابن السـبخه(۶)، عن أبیه، عن جده قال: کنت أسکن فی مدینه حیس، و بینها و بین زبید لیله، فلما ملک الصلیحی زبید، و قد رکب إلی مجلس القاضی، و أدی عنه شهـاده، کان قـد تحملها فی صـباه، ثم تحـدث مع القاضـی سـرا، و افترقا. و أخبر القاضـی بعـد قیام السـلطان(۷) علی بـن محمد الصـلیحی أنه قال: إنی نزلت إلی مـدینه حیس، اسـتطلع خبر عبـدی مرجان: نفیس و نجاح، فمر علی بعض من یعرفنی، فتجردت عن ثیابی، و لبست ثیاب سـلاط یبیع السـلیط فی معصـره من معاصر حیس. و تحملت هذه الشهاده یومئذ فی منزل رجل یقال له: السبخه، و لما

---

۱- الصلیحیون: ۱۱۳- ۲۱۱.
۲- فی الأصل: أسعد و قد نسب الأزدی البیتین إلی الشاعر حسین القمی.
۳- هذا من هامش عماره/ کای: ۱۶؛ أما فی الأصل: حشمت بیض الأنامل حشا.
۴- روایه الأزدی: سمه جود.
۵- فی الأزدی و الأهدل: المجد؛ فی الجندی؛ خ: النجم( التعلیق علی الحاشیه ۲۸).
۶- فی الأصل: السخه.
۷- فی الأصل: الأمیر.

ملکت الأمر وقفت لی عجوز بخطی فعرفته(۱)، فلم یسعنی إلاـ أداء شهادتی. و کان مثال ما کتبته بخطه لیذکره إن شاء اللّه تعالی.

و من أخبار الصلیحی فی مبادی ء أمره، ما حدثنی به السلطان ناصر بن منصور الوائلی، عن جده عیسی بن یزید، قال: إن علیّا(۲) بن محمد الصلیحی، کان دلیلا علی طریق السراه (و الطائف)(۳) خمس عشره (سنه)(۴)، و إن الناس فی أول ظهوره کانوا یقولون له: قد بلغنا أنک ستملک الیمن بأسره، و یکون لک شأن و دوله، فیکره ذلک، و ینکره علی قائلیه. مع کونه أمرا قد شاع فی أقواله بأفواه الناس (من)(۵) الخاصه و العامه.

و لما کان من سنه تسع و ثلاثین(۶) و أربع مئه، ثار الصلیحی فی رأس مسار، و هو أعلی ذروه فی جبال حراز. و کان معه یومئذ ستون رجلا، قد حالفهم فی مکه فی موسم سنه ثمان و ثلاثین(۷) و أربع مئه، علی الموت (و)(۸) القیام بالدعوه، و ما منهم إلا من هو من قومه و عشائره فی منعه و عدد کثیر. و لم یکن برأس الجبل بناء، بل کان قله فائشه منیعه. فلما ملکها الصلیحی لم ینتصف النهار الذی ملکها فی لیله، إلا و قد أحاط به عشرون ألف ضارب سیف و حصروه و شتموه و حمقوه و قالوا له: إما نزلت و إلاـ قتلناک أنت و من معک بالجوع. فقال لهم: إنی لم أفعل ما فعلت إلا خوفا علینا و علیکم، فإن ترکتمونی أحرسه (لکم) و إلا نزلت إلیکم، فانصرفوا عنه(۹).

---

۱- أی أتتنی عجوز و فی یدها ورقه بخطی.

۲- فی الأصل: علی.

۳- زیاده من وفیات.

۴- فی الأصل: علی.

۵- فی الأصل: علی.

۶- فی الأصل: سنه تسع و عشرین.

۷- فی الأصل: ثمان و عشرین.

۸- فی الأصل: علی الموت علی القیام بالدعوه و التصحیح من وفیات.

۹- أما روایه الخزرجی فی الکفایه( ۴۷) فقد قال:« و قالوا له: إن نزلت و إلا قتلناک أنت و من معک». فقال لهم:« أنا ما فعلت هذا إلا خوفا علیکم أن یملک هذا الجبل غیرنا فإن ترکتمونا نحرسه لکم و إلا نزلنا» فانصرفوا عنه و تفرقوا.

و لم تمض به شهر، حتی بناه و حصنه، «۲» و أتقنه(۱)، و بقی الصلیحی فی مسار، و أمره یستفحل شیئا فشیئا من سنه تسع و ثلاثین(۲) و أربع مئه، فی نزق من أمره، کاتم لما یضمر من الدعوه، و کان (یخاف)(۳) نجاحا صاحب تهامه، (و کان)(۴) یکافئه و یلاطفه و یستکین لأمره؛ و لم یزل الصلیحی یعمل (الحیله)(۵) علی نجاح، حتی قتله بالسم (علی ید)(۶) جاریه جمیله أهداها إلیه. و کانت وفاه نجاح بالکدراء فی عام اثنین و خمسین و أربع مئه(۷).

و کتب الصلیحی إلی الإمام المستنصر (۲۹) باللّه یستأذنه فی إظهار الدعوه(۸). فعاد إلیه الجواب بالإذن «۳» فطوی البلاد طیا، و فتح الحصون و التهایم، و لم تخرج سنه خمس و خمسین و (ما)(۹) بقی علیه من الیمن سهل و لا وعر، و لا بر و لا بحر، إلا فتحه. و ذلک أمر لم(۱۰) یعهد مثله فی جاهلیه و لا إسلام، حتی قال یوما و هو یخطب بالناس فی (جامع)(۱۱) الجند، و فی مثل هذا الیوم نخطب علی منبر عدن، إن شاء اللّه (و لم یکن ملکها بعد). فقال بعض (من حضر مستهزئا)(۱۲) «سبوح قدوس»، فأمر الصلیحی بالحوطه علیه. و خطب الصلیحی فی مثل ذلک الیوم علی منبر عدن، فقال ذلک الإنسان (و تعالی فی القول)(۱۳): «سبوحان قدوسان» و أخذ البیعه، و دخل المذهب الطاهر(۱۴).

---

۱- فی الخزرجی( کفایه ۴۷):« و لم یمض شهر علی احتلاله حتی بناه و دربه و حصنه و أتقنه».

۲- فی الأصل: تسع و عشرین.

۳- الزیاده من وفیات.

۴- الزیاده من وفیات.

۵- الزیاده من وفیات.

۶- فی الأصل: مع جاریه.

۷- وفیات سنه ۴۵۳.

۸- راجع حاشیه: ۲۹( کای) و التعلیق علیها.

۹- زیاده اقتضاها السیاق.

۱۰- فی الأصل لا.

۱۱- زیاده اقتضاها السیاق.

۱۲- فی الأصل: استهزأ.

۱۳- فی الأصل: فقال ذلک الإنسان و قال.

۱۴- فی الأصل: الظاهر.

و من سنه خمس و خمسین استقر قرار الصلیحی بصنعاء، فأخذ معه ملوک الیمن التی أزال ملکها. فأسکنهم معه، و ولی فی الحصون غیرهم، و اختط بصنعاء عده قصور.

حدثنی محمد بن بشاره من أهل صنعاء، سنه خمس و ثلاثین و خمس مئه، و ذکر أن عمره قد ناهز الثمانین فقال: لم أعقل بقصر الصلیحی إلا مستهدما، و جمیع من بنی دارا بصنعاء یبنی بأنقاض قصور الصلیحی، و من تلک المده إلی الآن و ما فنی طوبه و أحجاره و أخشابه.

و أما زبید و أعمالها تهامه، فکان الصلیحی أقسم لا یولیها(۱) إلا من وزن له مائه ألف دینار، ثم ندم علی یمینه «۴» و أراد أن یولیها صهره، أسعد بن شهاب، صنو أسماء بنت شهاب، زوجه علی بن محمد الصلیحی (فوزنت له زوجته أسماء عن أخیها أسعد بن شهاب فولاه)(۲) فقال لها زوجها (یا)(۳) مولاتنا أنی لک هذا؟ (فقالت)(۴) هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ(۵)، فتبسم و عرف أنه من خزائنه، فقبضه و قال:

هذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَیْنا(۶) فقالت له: وَ نَمِیرُ أَهْلَنا وَ نَحْفَظُ أَخانا»(۷).

و دخل أسعد بن شهاب زبید سنه سته و خمسین و أربع مئه، و أحسن السیره مع الرعایا، و فسح للسنه فی إظهار أدیانهم(۸) و سکن دار شحار و هی بنیه لا تکاد همه الخراب أن ترتقی إلیها. و لا یقدر سلطان الفساد أن یتسلط علیها، و هی مما بناه شحار بن جعفر مولی بنی زیاد، صاحب مخلاف جعفر. قال أسعد بن شهاب: فاستلقیت یوما علی ظهری أفکر فی أمری و أقول: إن الصلیحی مبجل و قد ولانی زبید، و هو یری مکان السلطان

---

۱- فی الأصل: لا ولاها.

۲- زیاده من وفیات.

۳- زیاده من وفیات.

۴- زیاده من وفیات.

۵- سوره آل عمران؛ آیه: ۳۷.

۶- سوره یوسف؛ آیه: ۶۵.

۷- نفسه.

۸- قره ورقه: ۲۲ قال:« و أذن لأهل السنه بإظهار مذهبهم»؛ و فی اللطائف ورقه: ۱۷: « و عامل أرباب الدوله النجاحیه بالحسنی».

أسعد بن عراف(۱) و عامر بن سليمان الزواحى(۲). و فلان و فلان من الملوك، (و مولاتنا)(۳) تغمرنى بإحسانها، و إن ما ثلتنى بأنسابها، فوجدت فى نفسى غضاضه من الدخول تحت منه مولاتنا أسماء بنت شهاب، و كرهت أن أمد يدى إلى ظلم أحد من الرعايا و العمال. ثم غفوت فإذا بتراب ينتثر علىّ من السقف، و هو مقرنس بالذهب، فصعدت إلى سطوحه و كشفت السطح و السقف، فوجدت صناديق من المال، و فيها من الصامت و الذخائر، ما يزيد على ثلاث مئه ألف دينار، فقدمت ثلث تلك الجمله، فتصدقت به، و صيرت ثلثها إلى مولاتنا، و تخلصت من منتها. و تأثلت أموالا و أملاكا بالثلث الثالث، و عاهدت اللّه تعالى ألا أظلم أحدا من خلقه، فأقمت واليا خمس عشره سنه(۴) لم يتعلق بذمتى منها إلا مالا أعلم به.

قال أسعد بن شهاب، و كان مولانا على بن محمد الصليحى قد ولى معى ثلاثه رجال، كانوا أعوانا لى على (ما)(۵) أردت من الكفاف و العفاف عن أموال الناس، فمنهم أحمد بن سالم، كان إليه أمر العماله، من وادى حرض إلى قريب من عدن، فكان إليه أمر العماله من الجهات، و كان يحمل عن قلبى شغب العمال، و استخراج الأموال، و لا أحصر من أحواله، إلا على حساب معمول، أو مال محمول. و منهم القاضى أبو محمد الحسين بن أبى عقامه(۶). و هو من ولد محمد بن هارون التغلبى، الذى قلده المأمون بن الرشيد، الحكم باليمن مع ابن زياد، فكان قائما عنى بأحوال(۷)

---

۱- فى الأصل: عراق.

۲- فى الأصل: الرواحى.

۳- زياده لاستقامه المعنى( كاى).

۴- معنى ذلك أنه ظل واليا عليها حتى سنه ۴۷۱ ه. و هذا خلاف الواقع لأن أسعد بن شهاب توفى فى نفس السنه، فى شهر شعبان سنه ۴۵۶، و تولى بعده الأمير الأعز محمد بن السلطان على الصليحى( عيون: ۷/ ۷۶).

۵- زياده اقتضاها السياق.

۶- قلاده: ۲/ ۲ ورقه: ۶۳۵؛ حاشيه: ۵۷( كاى).

۷- فى الأصل: بأموال.

الشریعه، قیاما یجهد عبثه(۱)، و یؤمن عیبه. و منهم أبو الحسن علی بن محمد القم(۲) و هو والد الحسین بن علی بن محمد القم(۳) الشاعر. و کان هذا من أعیان الرجال کرما و ریاسه، و کفایه فی الکفایه، و کان مجید الشعر، و هو القائل فی أخیه، و قد عنفه فی شده میله إلی ولده الحسین، من مقطوع:

تراه بعین لا یزال یری بهابنیه و ما کل الرجال رجال

قال أسعد بن شهاب، فجعله الداعی علی بن محمد الصلیحی معی وزیرا، و کاتب إنشاء و أمرنی هو و مولاتنا أسماء، ألا أقطع برأی دون رأیه، و کنت أرسله فی کل سنه وافدا عنی إلی صنعاء، صحبه العامل أحمد بن سالم عامل تهامه. و أتحمل(۴) من تهامه فی کل سنه من العین خاصه ألف ألف دینار، فلا یرجع إلی صاحبای فی کل سنه إلا بصله من مولانا و مولاتنا مبلغها خمسون ألف دینار، فأقسمها بینی و بین أصحابی.

و من أخبار السلطان(۵) علی بن محمد الصلیحی، أنه فی سنه خمسین(۶) و أربع مئه بلغه أن ابن طرف، قد اجتمع إلیه من ملوک الحبشه و أخلاط السودان، فسار إلیهم الصلیحی فی ألفی فارس. فالتقوا بالزرائب(۷) من أعمال ابن طرف، و هو الوطن الذی ولدت فیه(۸)، و بها أهلی إلی الیوم، فاستحرا القتال أول یوم بالعرب، ثم کانت الدوائر علی السودان، فلم یبق منهم إلا ألف، احتازهم جدی، أحمد بن محمد، فی حصنه

---

۱- فی الأصل: عیبه.

۲- سلوکه/ دار: ۱/ ورقه: ۸۸.

۳- خریده: ۲/ ورقه: ۲۵۴.

۴- فی الأصل: تجمل.

۵- فی الأصل: الأمیر.

۶- فی الأصل: ستین و التصحیح من عیون: ۷/ ۱۴.

۷- عیون: ۷/ ۱۴؛ الصلیحیون: ۸۳؛ التعلیق علی حاشیه: ۳۰( کای).

۸- أی الذی ولد فیه عماره الیمنی مؤلف الکتاب.

بعكوه. و العكوتان(۱) جبلان منيعان لا يطمع أحد فى حصارهما، و فيهما يقول راجز(۲) الحاج إذا نفروا يخاطب عينه(۳):

إذا رأيت جبلى(۴) عكادو عكوتين من مكان باد(۵)

فابشرى يا عين بالرقاد

و جبلا عكاد فوق مدينه الزرائب، و أهلها باقون على اللغه العربيه، من الجاهليه إلى اليوم، لم تتغير لغتهم، بحكم أنهم لم يختلطوا قط بأحد من أهل الحاضره فى مناكحتهم و لا مساكنهم، و هم أول قرار لا يظنون، و لا يخرجون منه (۳۰).

و لقد أذكر أنى دخلت زبيد فى سنه ثلاثين و خمس مئه، أطلب الفقه دون العشرين، فكان الفقهاء فى جميع المدارس، يتعجبون من كونى لا ألحن فى شى ء من الكلام، فأقسم الفقيه نصر اللّه بن سالم الحضرمى باللّه تعالى: لقد قرأ هذا الصبى فى النحو قراءه كثيره. فلما طالت المده و الخلطه بينى و بينه، صرت إذا لقيته يقول: مرحبا بمن حنثت فى يمينى لأجله. و لما زارنى والدى و سبعه من إخوانى إلى زبيد، أحضرت الفقهاء فتحدثوا معهم، فلا و اللّه ما لحن أحد منهم إلا لحنه واحده نقموها عليه.

و نعود إلى ذكر الداعى على بن محمد الصليحى، و أدركت العظام و الأظفار فى موضع الموقعه(۶) تنسفها الرياح. إذا اشتدت. ثم عاد الصليحى

---

۱- انظر حاشيه: ۳۰( كاى) و التعليق عليها.

۲- فى الأصل: زاجر.

۳- فى ياقوت: و قال الراجز الحاج يخاطب إذا نفر عينه.

۴- فى الأصل: جبلا.

۵- فى الأصل: بادى.

۶- أي موقعه الزرائب.

إلى صنعاء حرسها اللّه بعد دخوله إلى زبيد، فأقام بها اثنتى عشره سنه(۱) لا يريم(۲) عنها.

و من أخبار مقتل الداعى على بن محمد الصليحى، و هو يوم السبت اليوم الثانى عشر من ذى القعده سنه (ثلاث و سبعين) و أربع مئه(۳)، و قيل فى سنه تسع و خمسين و أربعمائه، و هى روايه صحيحه (۳۱)، ثم ولى السلطان(۴) الداعى المظفر فى الدين، ولىّ أمير المؤمنين، على بن محمد، أعمال الحصون و الجبال لقوم يثق بهم، و أخذ الملوك الأكابر فى صحبته، و أخذ معه زوجته الحره أسماء بنت شهاب أم الملك المكرم، و عزم على التوجه إلى مكه حرسها اللّه تعالى، و ولى ابنه المكرم: صنعاء و استخلفه(۵).

و توجه فى ألفى فارس، و من آل الصليحى مائه و ستون، حتى إذا كان بالمهجم، و نزل فى ظاهرها بضيعه يقال لها أم الدهيم، و بئر أم معبد، و خيمت عساكره و الملوك التى معه من حوله، مثل معن و (على)(۶) بن معن، و ابن الكرندى، و ابن التبعى، و وائل بن عيسى الوحاظى، و نظراءهم من الملوك الذين أخذهم الصليحى خوفا منهم أن يثوروا بعده على البلاد.

و لم يشعر الناس و هم مرتبون فى أحوالهم متفرقون فى أنديتهم، و انكشف الخبر عن قطع رأس السلطان(۷) على و أخيه عبد اللّه بن محمد الصليحى، و أحيط بالناس فلم ينج منهم أحد، و انتقل (الأمر) إلى سعيد بن نجاح الأحوال، و رماهم بالحراب، و أبقى على وائل بن عيسى الوحاظى، و على بن معن، و ابن الكرندى، و قتل من بقى، و سبى أسماء بنت شهاب أم

---

۱- كانت موقعه الزرائب سنه ۴۵۰( عيون: ۷/ ۱۴). و لما كان الصليحى قد قتل سنه ۴۵۹ كما ذكر( عيون: ۷/ ۸۸؛ كفايه: ۴۹؛ أنباء/ دار ۴۱؛ السجلات رقم ۴۰)، فإن خبر إقامته ۱۲ سنه فى زبيد بعد موقعه الزرائب خبر غير صحيح.( حاشيه: ۳۰).

۲- فى الأصل: لا يبرح عنها.

۳- راجع حاشيه: ۳۱( كاى) و التعليق عليها.

۴- فى الأصل: الأمير.

۵- خريده: ۲/ ورقه: ۲۷۹.

۶- الزياده من سلوك/ دار.

۷- فى الأصل: الأمير.

الملك المكرم، فأقبل من المهجم عائدا إلى زبيد، و الرأسان ينقلان أمام هودجها، إلى أن ركزهما قباله الطاقه التى أسكنها بزبيد فيها. و أقامت أسماء بنت شهاب عند سعيد بن نجاح سنه كامله فى أسره. «۶».

*** أخبار مسير الملك المكرم عظيم العرب سلطان أمير المؤمنين أحمد بن على بن محمد الصليحى من صنعاء إلى زبيد لأخذ أمه أسماء بنت شهاب من أسر سعيد الأحوال

قالوا: لما أعيت الحيله فى إيصال كتاب من أسماء إلى المكرم، أو منه إليها، احتالت أسماء و كتبت كتابا، و جعلته فى رغيف، و احتالت فى إيصاله إلى سائل ضعيف، فأوصله إلى المكرم فى شوال سنه ستين[1] و أربع مئه، و هى[2] تقول فيه: إنى صرت حبلى من العبد الأحوال (۳۲) فإن أدركتنى قبل أن أضع، و إلا فهو العار الذى لا يزول[3]. فلما وقف المكرم على الكتاب جمع الناس و أوقفهم عليه، فضجوا بالبكاء و ثارت الحفائظ و سار المكرم من صنعاء فى ثلاثه آلاف فارس بعد ما حالفهم و خطبهم[4]، و حرضهم، و استنصرهم. و كان فصيحا خطيبا شجاعا مشهورا بالثبات و الإقدام، و لم يكن فى زمانه من يتعاطى رمحه و سيفه و قوسه و شده قوته، و عظيم خلقته. و لم يزل فى كل منزل يخطب الناس و يقول لهم: (من كان

---

۱- فى الأصل: سنه خمس و سبعين و التصحيح من عيون: ۷/ ۹۷.

۲- فى الأصل: و هو.

۳- فى كفايه: ۵۰ قال: تلطفت إلى رجل مشرقى فرمت إليه برغيف و فيه كتاب لطيف إلى ابنها المكرم.

۴- فى الأصل: و خطبهم لنفسه.

يرغب فى الحياه فلا يكن معنا). إلى أن صفا له من الخلفاء ألف و ست مئه فارس(١) و عاد عنه ألف و أربع مئه، «٧».

و حدثنى الشيخ الفقيه المقرى ء سليمان بن ياسين قال: حدثنى الشيخ محمد بن عليه قال: كنت فى مسجد التريبه يوم الجمعه عند طلوع الفجر، و قد دخل أهل البوادى إلى زبيد، و تحصنوا بها من خوف العرب، و كنت قد بلغت فى الختمه إلى سوره وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ، و لم يكن لى شغل فى ليلتى تلك إلا التلاوه إلى حيث بلغت من الختمه. و المسجد محمول فى قفره من الأرض فإذا أنا بفارس يهولنى، و أنا لا أتحققه لغطاط الأرض و بقايا الغبش، فركز رمحه، و أسنده إلى الجناح الغربى الذى أنا فيه. ثم نزل فصعد إلى شخص، ما رأيت من ولد آدم أتم منه خلقه، و لا أحسن منظرا، و روائحه روائح الملوك.

ثم قام إلى جانبى فصلى، و لم يلبث الصباح أن تجلى، و إذا رمحه إمبوبه من اليراع الكولمى(٢)، و لا تلتقى عليه الكفان(٣)، و الفرس مثل البعير، ثم قال لى: اختم حزبك، فختمت، و هو مصغ إلى التلاوه، و أمرنى أن أدعو عند الختم، ففعلت، و هو يؤمن على الدعاء، و إذا الخيل قد أقبلت عند طلوع الشمس أرسالا و حزقا(۴)، من هجول(۵) ذلك الخبت(۶)، و كل رعيل(٧) منهم يسلم عليه و يقف، و كانت(٨) تحيتهم له:

---

١- فى الجندى: ثلاث آلاف؛ فى عيون: ٧/ ٩٩( عشره آلاف بين راجل و فارس)؛ راجع حاشيه:« ٧» تعليق جديد.

٢- الكولمى نسبه إلى بلده كلم و المعروفه الآن باسم كيلون على ساحل ملبار( ابن خرداذبه ۶٢( كاى)).

٣- فى الأصل: لا تلتقى عليه من الكفان.

۴- فى الأصل و حرفا؛ الحزق هو الجماعه من الناس.

۵- الهجل: المطمئن من الأرض و الجمع أهجال و هجال و هجول.

۶- الخبت: ما اطمأن و اتسع من الأرض و الجمع أخبات و خبوت ..

٧- رعيل: اسم كل قطعه متقدمه من خيل أو رجال أو طير و الجمع رعال.

٨- فى الأصل: و كان.

أنعم اللّه صباحك(١) مولانـا، و أدام عزه. و لاـ يزيـدهم على الرد أكثر من قوله: مرحبا يا وجوه العرب. إلى أن تكاملوا، و صـعد إليه فى المسجد أقوام لا أعرف منهم إلا أسعد بن شهاب(٢) بحكم ولايته علينا أهل زبيد.

فقلت لأسعد(٣): من هؤلاء؟ فقال: أما هـذا فالمكرم الملك السـعيد أحمد بن على الصـليحى، و أما هذا فالكرم اليامى(۴)، و أما هذا فعامر الزواحى، أكرم عربى تمشـى به الخيل، ثم عرضوا على رابع أن يطلع إليهم فلم يفعل، و هو عم أسـعد بن شهاب، و عم السيده أسماء بنت شهاب، و ليس دون الأربعه فى شرف و لا حسب.

ثم قـام المكرم فخطبهم بحيث يسـمع، و حفظت من كلاـمه قوله: «أيهـا المؤمنون إن عزائمكم لو تجسـمت حديـدا(۵) لكان قد أرهفته(۶)، و لست اليوم أزيدكم غير ما سـمعتموه منى بالأمس، و فيما قبله، و فيما قلته كفايه، و قد كنت أعرض عليكم الرجوع و فى المسـافه إمكان، فأما اليوم فقـد صار الخيار إلى عـدوكم، لأنكم توغلتم عليه خلسـه(٧) و إنمـا هو الموت أو العـار بفرار لا يجدى»(٨)، ثم أنشد قول أبو الطيب المتنبى:

و أورد نفسى و المهند فى يدى موارد لا يصدرن من لا يجادل

و كان الحبشه يومئذ قد صـفت فى عشـرين ألف رجل، و كانت ميمنه العرب لأسعد بن شهاب(٩) (و الميسره)(١٠) لعمه، و قال لهما المكرم: لستما

---

١- يمكن أن تكون صباح مولانا.
٢- لعله مالك بن شهاب لأن أسعد سبق أن ذكرنا أنه توفى سنه ۴۵۶( نزهه: ١/ ١۴١).
٣- لعله مالك بن شهاب لأن أسعد سبق أن ذكرنا أنه توفى سنه ۴۵۶( نزهه: ١/ ١۴١).
۴- عباس بن الكرم( كاى).
۵- فى الأصل: جديدا.
۶- شحذته.
٧- فى الأصل: خيسه.
٨- فى الأصل: لا يجدو.
٩- راجع: نزهه: ١/ ١۴١.
١٠- الزياده من خ.

كأحـد من هـذا الجيش لأنكمـا موتوران، و مولاتنـا أخت أحـدكما، و ابنه (أخى)(۱) الآ-خر. و سـار المكرم فى القلب و انطـوى العسكر (فاصـطدم الجيش)(۲)، و التقى القـوم، فقـاتلت الحبشـه الـتى كـانت فى القلـب، و انطـوى جنـاحها(۳)، فانكسـرت الأحبش(۴)، و قتلوا قتلاـ ذريعا، و هرب سـعيد بن نجاح الأحول، و من معه إلى دهلك(۵) و جزائرهـا، و لـم يزل القتل فى الناس إلى صلاه الظهر(۶) على باب المدينه.

ثم كان أول فارس وقف تحت الرأسين المصلوبين، و تحت طاقه(۷) أسماء بنت شهاب، ولدها المكرم أحمد بن على الصليحى، فقـال لهـا المكرم و ليست تعرفه: أدام اللّه عزك يـا مولاتنـا. فقالت: مرحبا بأوجه(۸) العرب، فسـلم عليها صاحباه مثل سـلامه. ثم سألت: من هو؟

فقـال لهـا: أنـا أحمـد بن على بن محمـد: قـالت: إن أحمـد بن على فى العرب كـثير، فاحسـر لى وجهـك حتى أعرفـك، فحسـر الحديد(۹) عن وجهه(۱۰) فقالت:

مرحبـا بمولانـا المكرم. و فى تلـك الحـاله أصـابه الهـواء فـارتعش و اختجلت بشـره وجهه، و عـاش عـده سـنين. و هو ينتفض و تتحرك بشره وجهه. ثم قالت له: من صاحباك(۱۱)، فسماهما لها. فوهبت لأحدهما

---

۱- الزياده من خ.

۲- الزياده من خ و من خطط.

۳- فى خ. فانطوى عليهم الجناحان.

۴- فى الأصل: الأجوش.

۵- تاريخ ثغر عدن: ۲/ ۸.

۶- ظهر يوم الاثنين ۲۹ صفر سنه ۴۶۰ ه.

۷- طاق، فى أنباء/ الرداد ۴۱.

۸- فى الأصل: يا وجه.

۹- فى سلوكه: فحسر عن لثامه؛ و فى خ: فرفع المغفر، و فى أنباء/ دار ۴۱: فنزع المغفر.

۱۰- فى الأصل: وجه.

۱۱- فى الأصل: صاحبيك.

ارتفاع عـدن فی تلک السـنه، و کان مائه ألف دینار، و وهبت للآخر حصـنی کوکبان و حوشان و مخلافیهما، و لیسا دون ارتفاع عدن.

ثم دخل الجیش أرسالا، و هی فی الطاق لا تستر وجهها، و تلک عادتها فی أیام زوجها. لسمو قدرها عما یحتجب عنه النساء، ثم تقدم المکرم فأمر بإنزال الرأسـین(۱) و بنی علیهمـا مشـهدا، و أنا أدرکت مشـهد الرأسـین. و یقال: إن أسـماء بنت شـهاب قالت للمکرم حین سـفر عن وجهه(۲): من کـان مجیئه کمجیئـک، فمـا أبطأ و لا أخطأ. و لم یکن قولها فی کتابها: أنا حامله من العبد صحیح(۳)، و إنما أرادت أن تثیر حفیظته.

و نادی منادی المکرم یومئذ برفع السیف بعد الفتح، و قال للجیش:

اعلمـوا أن عرب هـذه النـاحیه یسـتولدون الجوار السود، فالجلـده السوداء تعم العبـد و الحر، و لکن إذا سـمعتم من یسـمی العظم عزمـا، فهو حبشـی فـاقتلوه، و من سـماه عظمـا فهو عربی فـاترکوه، ثم تولی خاله مالک(۴) بن شـهاب أعمـال تهامه علی جاری عادته، و ارتحل إلی صنعاء بأسماء بنت شهاب قریر العین بالظفر «۸». و أدرکت أهل زبید، إذا شتم السوقی صاحبه قیل له:

أتشتم(۵) الرجـل؟ فیقول الشاتم: الرجل و اللّه (هو)(۶) الـذی أخذ أمه من زبید، و قتل من الحبشه عشـرین ألفا دون أمه، لعمری إن هـذا هو الرجل حقا (۳۳)، ثم أن المکرم أعطی خـاله مالک(۷) بن شـهاب ولایه زبیـد و ما معها ...(۸) لابن شـهاب فی هذه الکره، (و) أحمد بن سالم العامل و وافده ارتفاع تهامه، ففرقت أسماء علی وفود العرب معظمه، فنتف أحمد بن سالم

---

۱- خریده: ۲/ ۲۷۰.

۲- فی الأصل: وجه.

۳- فی الأصل: صحه.

۴- فی الأصل: أسعد و الأصح مالک( نزهه: ۱/ ۱۰۱).

۵- فی الأصل: کشتم.

۶- زیاده لاستقامه المعنی.

۷- فی الأصل: أسعد و الأصح مالک( نزهه: ۱/ ۱۰۱).

۸- بیاض فی الأصل.

لحیته و قال: دخلت النار فی هذا المال، ثم صار إلی ما صار إلیه. فقالت أسماء بنت شهاب: إذا المال لم تصرفه فی مستحقه، فما هو إلا حسره و وبالا(۱)، ثم کتبت إلی أخیها مالک(۲) بن شهاب تأمره أن یحتسب لأحمد بن سالم بعشرین ألفا من ارتفاع السنه الحاضره صله له وبرا به، و لم تلبث أسماء بنت شهاب أن ماتت بصنعاء سنه سبع و ستین(۳) و أربعمائه.

و فی هذه السنه أمر المکرم بضرب الدینار الملکی(۴)، و إلیه ینسب و هو دینار الیمن، و المکتوب علیه: الملک السید المکرم، عظیم العرب، سلطان أمیر المؤمنین. و إلی الیوم(۵) الدینار علی هذه السکه، إلی أن ولی الداعی عمران بن محمد بن سبأ الزریعی(۶) (فسک دینار آخر کتب علیه)(۷):

«أوحد ملوک الزمن، ملک العرب و الیمن، عمران بن محمد» (۳۴).

ثم(۸) عاد بنو نجاح فأخرجوا مالک(۹) بن شهاب من زبید و ملکوها سنه واحد و ستین(۱۰)، ثم أخرجهم المکرم بن علی منها، و قتل سعید بن نجاح الأحول، تحت حصن الشعر(۱۱)، بحیله من السلطان أبی عبد اللّه التبعی، یأتی شرحها فی أخبار الحره، الملکه السیده بنت أحمد. و کان (مقتل)(۱۲) سعید الأحول فی سنه إحدی و ستین(۱۳) و أربع مئه.

---

۱- فی الأصل: و وبال.

۲- فی الأصل: أسعد و الأصح ما أثبتناه.( نزهه: ۱/ ۱۴۱).

۳- فی الأصل: سبع و تسعین و التصحیح من عیون: ۷/ ۱۲۱.

۴- راجع حاشیه: ۳۴( کای) و التعلیق علیها.

۵- أی زمن عماره الیمن.

۶- حکم بین:( ۵۳۴- ۵۴۸ ه).

۷- فی الأصل: و أمثاله و الزیاده من الصلیحیین: ۱۴۰.

۸- و فیها: فی الجندی؛ و الخطط.

۹- فی الأصل: أحمد.

۱۰- فی الأصل: تسع و سبعین و التصحیح من: عیون: ۷/ ۱۱۳؛ نزهه ۱/ ۵۳- ۵۴.

۱۱- فی الأصل: الشعیر.

۱۲- زیاده من کای؛ حاشیه: ۳۵ هامش ۴.

۱۳- فی الأصل و ثمانین و التصحیح من: عیون: ۷/ ۱۱۳.

و فی هذه السنه خرج جیاش(۱) بن نجاح، و الوزیر خلف بن أبی الطاهر الأموی إلی عـدن متنکرین، و سافرا إلی الهنـد، و أقاما بها سته أشـهر، و عادا إلی زبید. فملکاها فی بقایا تلک السـنه. و فی هذه الکره ولی أسـعد بن عراف زبید، و جعلوا معه علی بن القم، والد(۲) الحسین بن علی بن القم الشاعر، وزیرا، و کاتبا علی جاری عاده جرت(۳) مع مالک(۴) بن شهاب.

و قوم یزعمون أن علیا والد الحسین بن علی بن القم، ولی زبید (مع)(۵) مالک(۶) بن شهاب، قبل ولایه أسعد بن عراف (۳۵).

## أخبار الحره الملکه السیده بنت أحمد

اسمها سیده بنت أحمد بن (محمد)(۷) بن جعفر بن موسی الصلیحی(۸)، و أمها الرداح(۹)، بنت الفارع بن موسی. ثم مات عنها أحمد أبو الحره السـیده، فخلف علیها عامر بن عبد اللّه الزواحی(۱۰)، فولدت له سلیمان بن عامر بن عبد اللّه الزواحی(۱۱) و هو أخو الحره الملکه لأمها، و ولی الـدعوه الفاطمیه(۱۲) بأمرهـا، ثم قتله الأمیر المفضل بن أبی البرکات بن الولیـد بالسم رحمه اللّه علیه.

---

۱- خریده: ۲/ ورقه: ۲۷۹؛ قلاده: ۲/ ۲ ورقه: ۶۴۱، حاشیه: ۷۵( کای).

۲- فی الأصل: ولد.

۳- فی الأصل: جده.

۴- فی الأصل: أسعد.

۵- الزیاده من( کای).

۶- فی الأصل: أسعد.

۷- الزیاده من الجندی؛ خطط.

۸- راجع لوحه الصلیحیین تابع الحاشیه: ۱۰۸( کای).

۹- راجع اللوحه السابقه.

۱۰- فی الأصل: الرواحی.

۱۱- فی الأصل: الرواحی.

۱۲- فی الأصل: الهاشمیه.

و كان مولـدها سنه أربعين و أربع مئه(۱)، و تولت أسـماء بنت شـهاب تأديبها و تهـذيبها. و يقال إنها قالت يوما لأسـماء: رأيت البارحه كأن بيـدى مكنسه، و أنا أكنس قصـر مولانا. فقالت لها أسـماء: كأنى بك و اللّه يا حميراء، و قد كنست آل الصـليحى و ملكت أمرهم. و أمـا صـفتها فكانت بيضاء حمراء، مديـده القامه معتـدله البـدن. إلى السـمن أقرب، كامله المحاسن، جهوريه(۲) الصوت، قارئه، كاتبه، تحفظ الأخبار و الأشعار و التواريخ(۳).

و ما أحسن مما كانت تلحقه بين سطور الكتاب عنها من اللفظ و المعنى(۴).

و بنى(۵) بها المكرم أحمد بن على فى أيام أبيه على بن محمد الصـليحى، عام ثمان و خمسـين(۶) و أربع مئه، فولدت له أربعه أولاد: محمدا و عليا و فاطمه و أم همدان. فأما محمد و على فماتا طفلين بصـنعاء(۷)، و أما أم همدان فتزوجها السلطان أحمد بن سليمان الزواحى(۸)، و هو ابن خالها، فرزقت منه عبد المستعلى(۹). و أما فاطمه بنت الحره الملكه من المكرم بن على، فتزوجها شمس المعـالى على بن الـداعى سبأ بن أحمـد، و ماتت أم همـدان سـنه ست عشـره و خمس مئه، و أما فاطمه فماتت بعـد أمها بعامين، و ذلك فى سنه أربع و ثلاثين و خمس مئه.

و سـمعت غير واحـد من شـيوخ ذى جبله يقول: إن الصـليحى كان يخصـها من الإكرام فى حال صـغرها(۱۰)، بمـا لا يماثلها فيه أحد، و يقول

---

۱- عيون: ۷/ ۲۲۱.

۲- فى الأصل: جوهريه.

۳- فى كفايه: ۵۱۷:« و أيام العرب».

۴- ۰۱۵ .P, ۱۳۹۱. S .A .C .R .j.

۵- معناها: و تزوج بها.

۶- فى الأصل: إحدى و ستين و التصحيح من عيون: ۷/ ۲۲۱؛ الصليحيون: ۱۴۷.

۷- سأذكرهما فيما بعد( انظر حاشيه: ۳۷ هامش( ۲)( كاى).

۸- اسمه: أحمد بن سليمان بن عامر بن سليمان بن عبد اللّه الزواحى( الصليحيون: ۱۴۷).

۹- و توفيت سنه ۵۱۶ ه.

۱۰- فى الأصل: صغره.

لأسماء: أكرميها فهى و اللّه كافله ذرارينا، و حافظه هذا الأمر على من بقى منا. قالوا: و سمع غير ذلك منه فى غير موطن «٩».

و أما سبب انتقال المكرم بن على من صنعاء إلى مدينه ذى جبله، فإن المكرم حين ماتت والدته، الحره أسماء بنت شهاب، فوض الأمر إلى زوجته هذه، الملكه السيده بنت أحمد، و استروح إلى السماع و الشراب.

و استبدت الملكه السيده بنت أحمد بالأمر. و يقال إنها استعفته فى نفسها.

و قالت له: إن امرأه تراد للفراش لا تصلح لتدبير، فدعنى و ما أنا بصدده(١)، فلم يفعل.

ثم إنها ارتحلت من صنعاء فى جيش جرار، و تركته فى صنعاء، و ارتادت ذى جبله. و جبله كان رجلا- يهوديا يبيع الفخار فى الموضع الذى بنيت فيه دار العز الأول، و به سميت المدينه (٣۶). و أول من أختط ذى جبله، عبد اللّه بن محمد الصليحى المقتول بيد الأحوال مع أخيه السلطان(٢) على بن محمد الصليحى، الداعى، يوم المهجم(٣)، و كان أخوه قد ولاه حصن التعكر. و هذا الحصن مطل على ذى جبله، و هى فى سفحه، و هى مدينه بين نهرين جاريين فى الصيف و الشتاء، و اختطها عبد اللّه بن محمد سنه ثمان و خمسين و أربع مئه، ثم حشرت الرعايا فى مخلاف جعفر تحت ركابها، (و)(۴) لما عادت إلى صنعاء، قالت(۵) إلى المكرم، أرسل يا مولانا إلى(۶) أهل صنعاء فليحتشدوا فى غد، ليحضروا إلى هذا الميدان، فلما حضروا قالت له: أشرف عليهم (و)(٧) انظر ماذا ترى. فلم يقع طرفه إلا على برق السيوف، و لمع البيض و الأسنه.

---

١- قره/ ورقه: ٢۴:« إن المرأه التى تراد للفراش لا تصلح لتدبير أمر فدفعنى و ما أنا بصدده».

٢- فى الأصل: الأمير.

٣- كان ذلك سنه ۴۵٩ ه.

۴- زياده اقتضاها السياق.

۵- فى الأصل: و قالت.

۶- فى الأصل: على.

٧- زياده اقتضاها السياق.

ثم لما توجهت إلى ذى جبله قالت له: أحشد أهل ذى جبله و من حولها. فلما اجتمعوا صبيحه اليوم الثانى، قالت: أشرف يا مولانا، انظر هؤلاء القوم، فلم يقع بصره إلا على رجل يجر كبشا، أو يحمل ظرفا مملوءا بالسمن أو العسل. فقالت له: العيش بين هؤلاء أصلح، فانتقل الملك(۱) المكرم إلى ذى جبله، فاختط بها دار العز الثانيه فى ذى بور.

و كان حائطا فيه بستان و أشجار كثيره، و هو مطل على النهرين، و على الدار الأولى. و أمرت الملكه السيده ببناء الدار الأولى مسجدا جامعا، و هو المسجد الجامع الثانى. و به قبر الملكه السيده رحمها اللّه تعالى، إلى الآن.

و كان بناء الدار، دار العز الثانيه الكبيره سنه إحدى و ثمانين و أربع مئه(۲).

ثم استخلف المكرم على صنعاء، عمران بن الفضل اليامى و أبا السعود بن أسعد بن شهاب(۳). و فى هذه السنه دبرت الحره الملكه قتل سعيد بن نجاح الأحوال. و ذلك أنها أمرت الحسين التبعى صاحب الشعر(۴) أن يكاتب سعيد الأحوال إلى زبيد، و يقول له: إن المكرم قد أصابه الفالج، و عكف على الملذات و لم يبق أمره إلا بيد امرأته، و أنت اليوم أقوى ملوك اليمن، فإن رأيت أن تطبق على ذى جبله، أنت من تهامه، و نحن من الجبل، فتستريح منه، و ترجع إليكم البلاد بأسرها، فافعل، فدولتكم أحب إلى المسلمين من هؤلاء الخوارج(۵).

قال: فلما وقف سعيد بن نجاح على كتاب حسين بن التبعى، حسن موقع ذلك عنده، و استخفه(۶) الفرح بذلك، فخرج من زبيد، يريد ذى جبله فى ثلاثين ألف حربه، و كان مسيره فى يوم قد وعده التبعى فيه، و قد كانت

---

۱- فى الأصل: الأمير.

۲- يرجح أن هذا حدث سنه ۴۷۱، لأن المكرم توفى سنه ۴۷۷( ۷/ ۱۲۲)؛ و كان قد مرض قبل ذلك بقليل و استقر فى التعكر حتى توفى فى هذه السنه.

۳- فى الأصل: أسعد بن شهاب و هذا خطأ و الأصح ما أثبتناه( عيون: ۷/ ۷۷).

۴- فى الأصل: الشعير.

۵- لم يكن الصليحيون من الخوارج و لكنهم من الفاطميين.

۶- فى الأصل: استحفه.

الحره الملكه كتبت إلى أبى الفتوح بن أسعد(١) بن شهاب، و عمران بن الفضل فى(٢) صنعاء، أن يخلفا(٣) سعيدا على تهامه فى ثلاثه آلاف فارس، ثم يتبعان أثره منزلا بمنزل، ففعلا(۴).

و لما نزل سعيد بن نجاح تحت حصن الشعر، أطبق الجيشان عليه فقتل هو و من معه، و قيل نجا منهم ألفان، و نصب رأسه تحت الطاقه التى تسكنها الحره بدار العز. و كانت أم المعارك، زوجه سعيد بن نجاح معه، و هى التى عرفت رأس مولاها فى القتلى. فصلب بالقرب من طاقتها.

و كانت الحره الملكه تقول عند صلب رأس سعيد بن نجاح: ليت لك عينا يا مولاتنا(۵) حتى تنظرى رأس الأحول تحت طاقه أم المعارك(۶).

و فى سنه سبع و سبعين(٧) و أربع مئه، مات المكرم (أحمد) بن على، و أسند الوصيه بالدعوه إلى الأمير الأجل الأوحد المنصور المظفر عمده الخلافه أمير الأمراء، أبى حمير سبأ بن أحمد المظفر بن على الصليحى (٣٧).

## أخبار الداعى سبأ بن أحمد بن المظفر بن على الصليحى

أما صفته فكان دهيم(٨) الخلق (قصير)(٩) لا يكاد يظهر من السرج

---

١- فى الأصل: فى كتب إلى الملك أسعد بن شهاب.

٢- فى الأصل: إلى.

٣- فى الأصل: يخلفوا.

۴- فى الأصل: ففعلوا.

۵- تقصد: أسماء بنت شهاب زوجه على الصليحى.

۶- العرشى: ٢۵- ٢۶.

٧- فى الأصل: أربع و ثمانين و التصحيح من عيون: ٧/ ١٢٢.

٨- الدهيم الأحمق.

٩- الزياده من خ.

بطائـل، أما هو فكان جوادا كريما، شاعرا أديبا فاضـلا، عالما بالمـذهب(۱) الطاهر، خبيرا بأقوال الحكماء، منشأ بالشـعر، يثيب(۲) بالمدح، و يثيب على المدح.

و من ذلک قول على بن الحسين القمى فيه(۳):

و لما مدحت الهزبرى(۴) ابن أحمد

أجاز، و كافانى(۵) على المدح بالمدح

فعوضنى(۶) شعرا بشعرى(۷)، و زادنى

عطاء(۸) فهذا رأس مالى، و ذا ربحى

شققت إليه الناس حتى لقيته(۹)

فكنت كمن شق الظلام إلى(۱۰) الصبح

فقبح دهر ليس فيه ابن أحمدو نزه دهر كان فيه (۳۸) من القبح

و أمـا مقر عزه فحصن يقـال له أشـيح(۱۱)، و كـان أشـيح حصـنا عاليـا يماثـل مسار و التعكر (فى العز و المنعه)(۱۲). و حدثنى المقرى سـليمان بن ياسـين، و هو من أصـحاب أبى حنيفه، قـال: بت فى حصن أشـيح ليـالى (كثيره)(۱۳)، و أنا عنـد الفجر أرى الشمس تطلع من المشرق، و ليس فيها(۱۴)

---

۱- يقصد بذلک مذهب الدوله الفاطميه.

۲- فى خ: يمدح مادحه.

۳- النكت: ۲/ ۵۶۸.

۴- فى النكت: الهبرزى.

۵- فى خ: جازانى.

۶- فى الأصل: فعوظنى.

۷- فى الأصل: بشرا و التصحيح من سلوک/ دار.

۸- فى الأصل: نوالا و التصحيح من خ.

۹- فى الأصل: رأيته و التصحيح من خ.

۱۰- فى الأصل: عن الصبح و التصحيح من خ و من سلوک؛ و فى قلاده إلى الضحى.

۱۱- أنباء/ دار ۴۳.

۱۲- زیاده من خ.

۱۳- زیاده من یاقوت.

۱۴- فی یاقوت: لها.

من النور شى ء، و إذا نظرت إلى تهامه، رأيت عليها من الليل بقايا(١) و طحا(٢)، يمنع الماشى أن يعرف صاحبه من قريب. و كنت أظن ذلك من السحاب أو البخار، و إذا هو عقابيل(٣) الليل، فأقسمت ألا أصلى الصبح إلا على مذهب الشافعى لأن أصحاب أبى حنيفه يؤخرون الصبح(۴) إلى أن تكاد الشمس أن تطلع على وهاد تهامه، و ما ذلك إلا لأن(۵) المشرق مكشوف لأشيح من الجبال و ذروته عاليه(۶).

و كانت حصون بنى المظفر مطله على تهامه، مصاقبه لأعمال زبيد، و هى أقرب إلى تهامه من جميع الجبال. و من حصونهم: مقرو(٧) و وصاب(٨) و قوارير(٩)، و الظرف، و الشرف(١٠). و من الشرف هذا ثار ابن مهدى(١١) و ذو الرسه(١٢). و ظفار(١٣)، و ريمه(١۴) و مخاليفها.

و بحكم مصاقبه أعمال سبأ لتهامه، كان يساقى جياش سجال الحرب، و ذلك أن العرب كانوا إذا برد النسيم، جمعوا و نزلوا إلى تهامه، فلا يلبث جياش إلا أن يتنزح من البلاد، و لكن غير بعيد، و يقيم سبأ يجبى خراجها،

---

١- فى ياقوت: ضبابا.

٢- الطحا: المنبسط من الأرض و المعنى لا يستقيم بها، و لعلها الطحيه و هى القطعه من السحاب.

٣- فى الأصل: عقائل و التصحيح من ياقوت. العقابيل هى الشدائد، و بقايا العله أو العداوه و مفردها عقبول و عقبوله.

۴- ياقوت: صلاه الصبح.

۵- فى الأصل: أن و التصحيح من ياقوت.

۶- فى ياقوت: لعلو ذروته.

٧- صفه: ۶٨، ١٠۴.

٨- صفه: ١٠٣.

٩- ياقوت: ٧/ ١٧٩.

١٠- صفه: ۶٩، ٧٢، ١٠٧.

١١- سبق ذكره.

١٢- نشوان: شمس العلوم ۴١.

١٣- على الساحل الجنوبى لجزيره العرب.

١۴- صفه: ۶٨، ٧١، ١٠٣.

و لا يؤذى أحدا من الرعايا بظلم، و لا غيره. فكان يحتسب للعمال بما قبض منهم جياش فى أشـهر الصـيف و الخريف. فإذا خرج الشـتاء و الربيع، ارتحلت العرب عن تهـامه إلى الجبـال و ملكهـا جيـاش. فتـاره يكـون رحيـل العرب عنهـا بالقتـال، و تـاره (بغير قتال)(۱). و إذا عـاد جيـاش إلى زبيـد نشـرت المصـاحف، و ابتهـل له الرعايا بالـدعاء، و حفلت(۲) الفقهـاء، و تطـاول العلماء: و احتسب جياش أيضا للعمال، و جباه الأموال بما قبضه منهم سبأ فى شهور الشتاء و الربيع.

و لمـا طـال ذلك من أمرهما، أشار الوزير خلف بن أبى الطاهر على(۳) جياش بأن يعتقله(۴)، و يقبض على أمواله و أملاكه، و يقيم محمد بن الغفارى وزيرا له، ففعل ذلك. ثم أن خلفا نقب الحبس، و هرب إلى سبأ، فحسن موضعه منه. فلم يزل يحسن لسبأ النزول إلى تهامه، و ضـمن له من الحيل(۵) و المكائـد، ما يقطع به دابر(۶) جياش ...،(۷) لسـبأ ما لا يقوم به مقام النصف، و أن يشترط على سبأ إبعاد الوزير خلف من عنده، فلما فعل جياش ما أشار به الوزير، و استحكمت أطماع العرب فى البلاد و اطمأنوا، ثم أن القائـد ريحـان الكهلانـى، مولى سـعيد بن نجاح، بيت العرب ليلا، و هم مرتبون على باب زبيـد، فى عشـره آلاف. و كانوا ثلاثه آلاف فارس، و عشـره آلاف راجل فلم ينجح منهم إلا صـبابه يسـيره، و هلك الجميع قتلا بالحراب، و هرب سـبأ فى تلك الليله، راجلا فى أغمار الناس، حتى لقيه فى آخر الليل من حمله، فلم تعد العرب إلى تهامه(۸) بعدها (۳۹).

---

۱- فى الأصل: بالوباء و أثبتنا روايه خ.

۲- فى الأصل: حلفت، فى خ: ظهرت.

۳- فى الأصل: ابن جياش.

۴- أى يعتقل خلف( حاشيه: ۳۹)( كاى).

۵- فى الأصل: الحيره.

۶- فى الأصل: دابره.

۷- يظهر أنه توجد هنا عباره، لم تكتب فى الأصل.

۸- تعرف هذه بموقعه الكظائم: عيون: ۷/ ۱۳۳؛ نزهه ۱/ ۶۱، التعليق على الحاشيه: ۳۹).

و من أخبار سبأ بن أحمد الداعی ما حدثنی به الفقیه أبو عبد اللّه الحسین بن علی البجلی، عن أبیه، و کان یسکن بذی جبله، و هو من خواص الداعی سبأ بن أحمد قال: لما مات المکرم بن علی، عن الحره الملکه السیده بنت أحمد، خطبها الداعی سبأ بن أحمد، فکرهت ذلک.

فجمع العساکر، و سار من أشیح، یرید حربها بذی جبله، فجمعت هی أیضا جنودا أعظم من جنوده، و تصاف العسکران، و شب الحرب بینهما أیاما. ثم قال له أخوها لأمها، سلیمان بن عامر الزواحی(۱) و اللّه لا أجابتک إلی ما ترید، إلا بأمر الإمام المستنصر باللّه، أمیر المؤمنین. فترک سبأ بن أحمد، الداعی الأوحد المنصور قتالها، و رجع إلی أشیح، و سیر إلی الإمام المستنصر باللّه. رسولین هما: القاضی (أبو عبد اللّه)(۲) حسین بن إسماعیل الأصبهانی، و أبو عبد اللّه الطیب. فکتب الإمام المستنصر باللّه إلیها فی أثناء المکاتبات ثلاثه سطور یأمرها فیها بنکاح الداعی سبأ بن أحمد (و سیر إلیها)(۳) أستاذا له یعرف بحامل الدواه(۴)، و ینعت بیمین الدوله(۵)، برسم الدخول علی الحره الملکه. قال البجلی: و کنت فیمن بعثه الداعی سبأ بن أحمد من حصن أشیح إلی ذی جبله، صحبه الرسولین و الأستاذ، الواصلین من القاهره المعزیه. فحین دخلنا علی الحره الملکه السیده بنت أحمد، و هی بدار العز من ذی جبله، تکلم الأستاذ و هو واقف بین وزرائها، و کتابها، و أهل دولتها قیام لقیامه فقال: أمیر المؤمنین یرد (السلام)(۶) علی الحره الملکه، السیده الرضیه الزکیه وحیده الزمن. سیده ملوک (الیمن)(۷).

عمده الإسلام ذخیره الدین. عصمه المسترشدین. کهف المستجیبین. ولیه

---

۱- ذلک لأن الرداح أم السیده کانت قد تزوجت من الداعی عامر بن سلیمان الزواحی فأنجبت سلیمان هذا، فهو أخو الملکه لأمها.

۲- الزیاده من خ.

۳- خطط: ۱/ ۴۴۹.

۴- فی الأصل: حامل المدیه و التصحیح من أنباء/ دار: ۴۳؛ عیون: ۷/ ۱۴۳.

۵- فی الأصل: یمن الدعوه و التصحیح من نفس المصدرین السابقین.

۶- زیاده من( کای).

۷- فی الأصل: الزمن، و التصحیح من أنباء/ دار: ۴۳.

أمير المؤمنين. و كـافله أوليائه الميامين (۴۰). و يقول لهـا: وَ مـا كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَـى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَـلالًا مُبِيناً (۳۶)(۱) و قد زوجك مولانا أمير المؤمنين من الداعى الأوحد، المنصور، المظفر، عمـده الخلافـه أمير الأمراء. أبى حمير سـبأ بن أحمـد بن المظفر (بن) ((۲)) على الصـليحى. على ما حضر من المـال. و هو مائه ألف دينار عينا. و خمسون ألفا أصـنافا. من تحف، و ألطاف و طيب، و كساوى، فقالت: أما كتاب مولانا فأقول فيـه: إِنِّی أُلْقِیَ إِلَیَّ كِتـابٌ كَرِيـمٌ إِنَّهُ مِـنْ سُـلَيْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (۳۰)(۳). و لا أقول فى أمر مولانـا: يـا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِی فِی أَمْرِی مـا كُنْتُ قـاطِعَهً أَمْراً حَتَّى تَشْـهَدُونِ(۴). و أمـا أنت يـا ابن الأصـبهانى، فو اللّه مـا جئت إلى مولانـا مِنْ سَـبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ(۵)، و لقد حرفتم القول عن موضعه. و سولت لكم أنفسكم أمرا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ(۶) (۴۱).

ثم تقـدم زريع بن أبى الفتـح وزيرها، و الأصـبهانى و نظراؤهما، فلم يزالوا يلاطفونها(۷). حتى أجابتهم(۸). فعقدوا النكاح. و لم يلبث سـبأ بن أحمـد أن سار فى أمم عظيمه إلى ذى جبله، فأقام بها شـهرا، و الضـيافات الواسـعه (تخرج)(۹) إلى(۱۰) مخيمه، و أنفق على عساكره من ماله مثل (ما)(۱۱) قدمه إليها من المهر.

---

۱- سوره الأحزاب؛ آيه: ۳۶، و جاء فى الأصل: ضلالا بعيدا.

۲- الزياده من خ.

۳- سوره النمل؛ آيه: ۳۰.

۴- سوره النمل: ۳۲.

۵- سوره النمل: ۲۲.

۶- سوره يوسف: ۱۸.

۷- فى الأصل: يلاطفون بها.

۸- قره: ورقه: ۲۵.

۹- زياده اقتضاها السياق.

۱۰- فى الأصل: على.

۱۱- زياده اقتضاها السياق.

و رأى(۱) الداعى سبأ بن أحمد من علو همتها(۲)، و شرف أفعالها (ما حقر نفسه معها)(۳)، و إن أحدا من الناس لا يعدل بها أحدا، و كل أحد يقول: مولاتنا، مولاتنا. و أرسل الداعى سبأ بن أحمد إلى الحره الملكه فى السر، يسألها أن تأذن له بالدخول إليها، إلى دار العز. ليتوهم الناس أنه دخل بها، ففعلت ذلك، و زعم قوم من أهل ذى جبله أنه اجتمع بها ليله واحده، ثم ارتحل فى صبيحتها، و قوم يقولون: إنها بعثت إليه جاريتها فلانه، و كانت شبيهه بها. و نمى ذلك إلى الداعى سبأ بن أحمد فباتت الجاريه واقفه على رأسه، و هو جالس لا يرفع طرفه إليها، حتى إذا طلع الفجر، صلى. و أمر بضرب الطبول، و قال للجاريه: أعلمى مولاتنا أنها نطفه شريفه لا توضع إلّا فى مستحقها. ثم سار فلم يجتمعا (۴۲) بعد. و يقال:

إن الداعى سبأ بن أحمد، ما وطى ء أمه قط، و لا شرب مسكرا، و كانت زوجته الجمانه بنت سويد بن يزيد(۴) الصليحى، تقول: «أنا لا أغير على مولانا سبأ، لأنه لا يطأ أمه قط». و العربيات تقول: ما أنسلت حواء مثل الجمانه، غير أسماء بنت شهاب.

و دخل فى هذه المده شجاع الدوله، و أغنوه، و دفع له شمس المعالى ألوفا من المال، و كان كريما، و هو زوج فاطمه بنت المكرم، من الحره الملكه، ثم تزوج عليها، فكتبت إلى أمها، تستنجدها، فأمدتها بالمفضل(۵) بن أبى البركات فى عساكر. و لبست فاطمه زى الرجال.

و فصلت(۶) من حصن زوجها فى عسكر المفضل، فسيرها إلى أمها الملكه، و أدام الحصار على شمس المعالى، حتى أخرجه من مملكته بأمان على نفسه. فوصل إلى الأفضل مستنجدا، فلم يلتفت الأفضل إليه، و لم يكرمه

---

۱- فى الأصل: و أنى، و التصحيح من خ.

۲- فى الأصل: من على، التصحيح من( كاى). و الأفضل أن نقول من عالى.

۳- فى الأصل: و خفى ذكره عنه، و التصحيح من عيون.

۴- فى خ: زيد.

۵- فى الأصل: بالفضل.

۶- يعنى خرجت.

(۴۳)، و حمل إليه الأمير شجاع الدوله، الذى كان قد أغناه فى اليمن، ثلاثين(۱) أردبا من الشعير، و لم يطعمه لقمه خبز، و لا أحسن معه عشره.

و عاد على بن سبأ، و شمس المعالى إلى اليمن، فملك حصون أبيه، و دس عليه الأمير المفضل من قتله بالسم سنه خمس و تسعين و أربع مئه «۱۰».

## هذه أخبار الملک المفضل بن أبى البركات بن الوليد الحميرى، صاحب التعكر:

لما اختط المكرم بن على دار العز بذى جبله، و انتقل عن صنعاء إلى مخلاف جعفر، قال عبد اللّه بن يعلى:

هب النسيم فبت كالحيران شوقا إلى الأهلين و الجيران

ما مصر ما بغداد ما طبريهكمدينه حفها نهران

خدد لها شام و حب مشرق و التعكر السامى الرفيع يمان

و كان التعكر يومئذ فى يد السلطان أسعد بن عبد اللّه بن محمد الصليحى، ابن عم الملك المكرم، الذى قتل مع الداعى على بن محمد، أخيه فى المهجم فساءت سيره(۲) هذا، أسعد بن عبد اللّه بن محمد، ابن عم الملك المكرم، فنقله عن مجاورته، و عن التعكر و عوضه حصون ريمه و أعماله (و جعل أبا البركات بن الوليد و اليافى التعكر و أعمالها)(۳) و ولى(۴) أخاه أبا الفتوح(۵) بن الوليد حصن تعز (۴۴). و المفضل يتوصف للملك المكرم بذى جبله، و هو من صغار الدار، الذين يدخلون على الحره الملكه، فى رسائل الملك المكرم و الحوائج بينهما.

---

۱- فى الأصل: ثلاثون.

۲- فى الأصل: عشره.

۳- الزياده من خ.

۴- فى الأصل: و ولاه.

۵- فى الأصل: الفتح.

لما مات أبو البركات والد الأمير المفضل، بعد الملك المكرم، جعلت الحره ولايه التعكر، إلى المفضل بن أبى البركات، بعد أبيه، و كان التعكر مقر ذخائر بنى الصليحى التى صارت إليهم من ملوك اليمن، و الحره تطلع من ذى جبله فى أيام الصيف، فتقيم به. و إذا برد الوقت سكنت بذى جبله. و المفضل يتصرف عن أوامرها، و يدخل عليها مع خواص وزرائها. و الأمراء و الأكابر من عبيدها، و هو رجل الدوله و مدبرها، و المرجوع إلى رأيه و سيفه، و الحره لا تقطع أمرا إلا به، فعظم بذلك شأنه، و علت كلمته، و غزا تهامه مرارا (فتاره) له و (تاره)(١) عليه، و هبط عدن مرارا، و لم يبق باليمن من يساميه(٢)، ثم قال للحره يوما.

و هو فى التعكر: انظرى يا مولاتنا إلى ما كان فى هذا الحصن من ذخائرك، فانزلى به إلى دار العز، أو فاعزليه فى بعض هذه القصور.

و أما هذا الجحر- يعنى التعكر- فاتركيه لى، فلا طاعه لك علىّ فيه بعد اليوم. فقالت له(٣): لو لم تقل هذا القول ما أخوجتك إليه(٤)، الحصن حصنك، و أنت رجل البيت، و لا حرج عليك منى، فيما عاد لسمو قدرك، و علو أمرك. فخجل منها و أطرق، و نزلت الحره الملكه إلى ذى جبله، و لم تغير من الأحوال شيئا، فكان ينزل إليها ثم يترضاها فى طلوع الحصن كعادتها، فلا تفعل.

و هى مع(٥) ذلك تواصل بره بما يحسن عنده موقعه، من الجوارى المغانى، و الكساوى، و الطيب، و العبيد، و الأستاذين و غير ذلك. و من لامها فيه، و حذرها منه لم تسمع كلامه. و له فى نصرتها و الذب عن أعمال دولتها مواطن حميده، منها: أنه حارب الداعى سبأ بن أحمد، حين خطب الحره فلم تفعل، فسار إلى سبأ فى جيوش عديده، و حارب على بن سبأ صاحب

---

١- الزياده من خ.

٢- يماثله و يجاريه.

٣- فى الأصل: قالت.

٤- فى الأصل: ما أخرجتك، فى خ: أحوجتك.

٥- فى الأصل: فى و التصحيح من خ.

قیضان[۱] (۴۵). و أخرجه منه، و حارب عمرو بن عرفطه[۲] الجنبی[۳]، و غیره من سنحان، و عنس، و زبید، و استرجع لها نصف عدن من آل الزریع بمائه ألف دینار کل سنه.

و حدثنی الشیخ أبو الطاهر القابونی قال: أذکر یوما و أنا عند المفضل بن أبی البرکات، و قد أتاه ارتفاع نصف عدن، خمسین ألف دینار، فسیرها من وقته إلی الحره الملکه، إلی ذی جبله، و لم یتعلق منها بشی ء، فعاتبته علی ذلک، فقال: لیس ینفعنی إلا ما حصل (لی)[۴] عندها. فلما وصل المال إلیها أعادته إلیه، و قالت: أبقیه عندک، فأنت أحوج إلیه منا.

قال أبو الطاهر: ففرق المفضل علی الحاضرین عشره أکیاس، فنالنی منها کیس، فیه ألف دینار.

و کان المفضل یحتجب حتی لا یرجی لقاؤه، ثم یظهر فیغنی من اجتمع ببابه من الوفود، و یصل إلیه الضعیف و القوی، فینظر فی أحوال الأعمال و العمال، و یجیب عن کل کتاب وصل إلی الباب. ثم یغیب فلا یظهر، و لا یوصل إلیه، و هذه عادته منذ عظم أمره.

و لما أخرج المنصور (بن فاتک)[۵] بن جیاش، بعمه، عبد الواحد بن جیاش، هاجر هو و عبیده إلی الملک المفضل، و التزموا علی النصره ربع البلاد، فسار المفضل معهم، فأخرج عبد الواحد و ملکهم[۶]، ثم هم أن یغدر بهم، و یملک زبید علیهم، فحین خلا التعکر من المفضل و طالت إقامته بتهامه[۷]، و فی التعکر نائب یقال له الحمل، و کان هذا الحمل متقمصا[۸]،

---

۱- فی خ: قبطان، فی یاقوت ۶/ ۱۹۷: قبظان.

۲- عیون: ۷/ ۱۸۴.

۳- فی الأصل: الجبنی، و التصحیح من عیون: ۷/ ۱۸۴.

۴- زیاده من( کای).

۵- زیاده من( کای)، انظر أیضا لوحه النجاحیین فی التعلیق علی الحاشیه ۱۳۰).

۶- ثغر عدن: ۲/ ۸۶.

۷- و کان ذلک فی سنه ۵۰۳ ه.

۸- قمص: لبس القمیص، و یقال تقمص الولایه، و تقمص لباس العز، و لعل المراد علی سبیل الاستعاره، تقمص لباس التقی.

متمسكا بالدين فصعد إليه إلى التعكر، سبعه من إخوانه الفقهاء، منهم محمد بن قيس(١) الوحاظى، و منهم عبد اللّه بن يحيى، و منهم إبراهيم بن محمد بن زيدان، و له كانت البيعه، و هو عمى(٢)، أخو والدى لأبيه و أمه (۴۶)، و أخذوا الحصن من الحمل(٣).

و كانت الرعايا من السنه قد قالوا للفقهاء: إذا حصلتم فى رأس الحصن فأوقدوا النار، ففعلوا ذلک ليلا، فأصبح عندهم على باب الحصن عشرون ألفا، و استولت الفقهاء على ملک لم يعهد. و وصل الخبر إلى الأمير المفضل بتهامه فسار لا يلوى على أحد، حتى وصل إلى التعكر (فطلع عزان التعكر، و صار محاصرا للتعكر)(۴)، و حصر الفقهاء، فقامت خولان(۵) فى نصره الفقهاء، و أقام الحصار عليهم، ثم رأوا أن خولان خاذليهم، فقال لهم إبراهيم بن زيدان: لن أموت حتى أقتل المفضل، ثم أهلا بالموت. فعمد إلى حظاياه من السرارى فأخرجهن، فى أكمل زى و أحسنه، و جعل بأيديهن الطارات، و أطلعهن على سقوف القصور. بحيث يشاهدهن(۶).

و كان المفضل أكثر الناس غيره و أنفه، فقيل: إنه مات فى تلک الليله، و قال آخرون: امتص خاتما كان فى يده، معدا عنده، فأصبح ميتا، و الخاتم فى فيه، فكان موته فى رمضان سنه أربع و خمس مئه(٧).

و لما مات المفضل طلعت الحره الملكه من ذى جبله، و خيمت بالربادى(٨) على باب التعكر، و كاتبت الفقهاء و لاطفتهم، إلى أن كتبت لهم

---

١- فى الأصل: قبس.

٢- أى عم عماره اليمنى.

٣- انظر حاشيه: ۴۶( كاى).

۴- زياده من سلوک؛ خ.

۵- عيون: ٧/ ١٧٩؛ ياقوت: ٢/ ۴٩٩؛ صفه: ٨، ٧۴. و المراد بها هنا طائفه من خولان العليا( الصليحيون: ١۶۵- هامش ٢).

۶- فى الأصل: يشاهن.

٧- و الأفضل أن نقول: إنه مات كمدا لشده غيرته و أنفته( الصليحيون: ١۶۵).

٨- فى الأصل: الريادى. و الربادى اسم( للمنطقه التى منها التعكر) الصليحيون: ١۶۵ هامش ۶.

بخطها، بما اقترحوه من أمان و أموال، و اشترط عليها أن ترحل هى و جميع الحشود، و يصل إليهم من يرضونه واليا، و يقيمون مع الوالى، إلى أن تصل غنائمهم مأمنهم، فوفت لهم بذلك. و ولت التعكر مولاها فتح بن مفتاح.

و حدثنى السلطان ناصر بن منصور قال: حدثنى عمك إبراهيم بن زيدان، بعد نزوله من التعكر أن نصيبه من العين كان خمسه و عشرين ألفا(١).

و كانت خولان قد دخلت منها إلى مخلاف جعفر، قبل موت الملك المفضل، سته آلاف برمى الشعر(٢)، و أكثرها بنو بحر، و بنو ضنه، و مران، و رواح، و رازح، و شعب حى، و بنو جماعه (۴۷)، ففرقهم المفضل فى الحصون، و استحلفهم للملكه.

فلما مات المفضل و ثب من مران، رجل يقال له مسلم بن الزر(٣)، على حصن خدد(۴)، فأخرج منه السلطان عبد اللّه بن يعلى الصليحى، الشاعر الأديب، الفاضل الكامل، و ملكه. و كان عبد اللّه بن يعلى هذا كثير الأموال، فانتقلت أمواله إلى مسلم(۵) بن الزر. فقويت شوكته، و اتصل بالحره الملكه، و بحواشيها، و رجا أن تقيمه الحره عوضا عن المفضل من أبى (۴۸) البركات(۶)، و بعث إليها بولديه: عمران و سليمان، فحسن موقعهما من قبله، و أمرت بهما فعلما الخط على كبر. فلما كان بعد ذلك زوجت سليمان و عمران بعض ربائبها عندها، و صارا يختلفان إلى أبيهما بخدد، و خولان مستظهره، و لهم صوله و كلمه.

فلما مات مسلم ملك ولده سليمان حصن خدد، و بقى عمران عندها، ثم أن عمران حسنت حاله عندها. و كان فتح بن مفتاح بعد موت مسلم بن الزر خالف على الملكه مولاته بحصن التعكر، و استبد به دونها، فتلطف

---

١- المقصود هو ٢۵ ألف دينار.

٢- لم نتبين وجه الصواب فى معنى( برمى الشعر) و ترجمها( كاى): نسمه.

٣- صفه ۵٧: يقول إنه من قبيله خولان.

۴- حصن من حصون مخلاف جعفر، و هو فى الجيش شمال التعكر( صفه ٧٨).

۵- فى الأصل: المسلم.

۶- حاشيه: ۴٨( كاى) و التعليق عليها.

عمران حتى خطب إلى القائد فتح بن مفتاح ابنته، بعد خلافه و عصيانه عليها بالتعكر. فلما كانت ليله الدخول بها، دبر سليمان و عمران على فتح حتى غدرا به، و ملك عليه التعكر، فأجاره عمران، و اشترط عليهما فتح أشياء، وفيا له بها، منها(١): أنهما وهبا له حصنا يقال له شار، فنقل إليه من الذخائر ما يعز عليه. فلما حصل التعكر بيد عمران واصل الحره الملكه ببذل الطاعه و الخدمه، فلم تلتفت إليه. و امتدت أيدى خولان على الرعايا و غيرهم، و عاثوا و أفسدوا، و كانت الليله التى ملكوا فيها حصن التعكر، ليله الأحد، الثانى عشر من ربيع الأول سنه خمس و خمس مئه.

و لم تزل هذه حاله خولان مع الحره، إذا رأتهم قد طغوا، أرسلت إلى عمرو بن عرفطه الجنبى، سطرا أو سطرين بخطها، فيقبض على بلاد ابنى الزر (بجيشه)(٢) من العساكر، الفارس و الراجل، فلا يخلصهما منه إلا الضراعه إليها و السؤال لها فى صرف العرب عنهما.

و لقد حكى لى السلطان يزيد بن عيسى الوائلى، قال: أذكر و قد أرسلنى عمران بن الزر إلى الحره الملكه، و هو مصاف للعرب، يستنجد بالحره، فبعثت إليه بعشره آلاف دينار معونه، فرد(٣) بها إليها و قال(٤): هى تعرف ما ينفعنى. قال يزيد بن عيسى: فكتبت لى بخطها إلى عمرو بن عرفطه الجنبى برقعه فيها: إذا وقفت على أمرنا هذا، فارتحل عن بلاد ابنى(٥) الزر مشكورا.

فلما وقف عمرو بن عرفطه عليها، نادى فى الناس بشعار الرحيل.

و هو قوله: يا راشد بن مروح (٤٩). فلم يمض ساعه و بقى منهم(٦)

---

١- فى الأصل: منهما.

٢- زياده لاستقامه المعنى.

٣- فى الأصل: فردت.

٤- فى الأصل: و قال هل.

٥- فى الأصل: بنى.

٦- أى و ما بقى منهم أحد.

أحدهم. فقال عمران لأخيه(١): هذا و ربک العز و الطاعه.

و لما کان فی سنه ثلاث عشره و خمس مئه، قدم إلی الیمن ابن نجیب الدوله. و هذه أخبار الموفق ابن نجیب الدوله، منها: أنه کان فی ابتداء أمره علی خزانه الکتب الأفضلیه، و کان عزیز(٢) الحفظ، مستبصرا فی المذهب الطاهر، قائما بتلاوه القرآن العزیز، و کان یقرأ علی روایات(٣). فأما اسمه، فهو علی بن إبراهیم بن نجیب الدوله، و أما نعوته: فهو الأمیر المنتخب عز الخلافه الفاطمیه، فخر الدوله، الموفق فی الدین داعی أمیر المؤمنین(۴)، سار بمن معه من(۵) الحجریه (۵٠) عشرون فارسا مختاره منتقاه.

و حین وصل ابن نجیب الدوله إلی جزیره دهلک، لقیه الکاظم، الواصل من عدن، محمد بن أبی عرب، الداعی، من ولد صاعد بن حمید الدین، فکشف لابن نجیب الدوله، أسرار الیمن، و أحوال الناس کلهم، و أسماءهم و حلاهم و کناهم و تواریخ موالیدهم، و ما تحت ثیاب أکثرهم من شامه أو اثلول، أو جراح أو أثر نار. فکان ابن نجیب الدوله إذا سألهم عن غوامض هذه الأشیاء. اعتقدوا أنه یعلم الغیب (۵١)، و أول ما عمل بذی جبله، أن أخذ رجلا من بنی خولان من بنی عمرو، ثم من بنی عمران بن الزر. یقال له سلیمان بن عبید. و هو رجل نبیه عال الذکر، فضربه بالعصا حتی أخذت فی ثیابه، و رجعت خولان عن(۶) ذی جبله، فهم سلیمان بن أحمد الزواحی(٧)، ابن أخی الحره الملکه، و زوج أم همدان بنت المکرم.

فأخذ الخولانی من ابن نجیب الدوله بغیر اختیاره، فخلع علیه و أرسله إلی

---

١- فی الأصل: أخیه.

٢- فی الأصل: عزیر.

٣- یقوم علی تلاوه القرآن بعده قراءات( ثغر عدن: ٢/ ١٣٢).

۴- عیون: ٧/ ١٨٠.

۵- حاشیه: ۵٠( کای) و التعلیق علیها.

۶- فی الأصل: إلی؛ و فی خ: و طرد خولان عن ذی جبله.

٧- فی الأصل: الرواحی.

قومه. فانكفت أكف خولان عن ذلك البسط. ثم أن ابن نجيب الـدوله غزا أهل وادى ميتم (٥٢) و زبيد. و عز أهل السله، فأمنت البلاـد، و رخصت الأسـعار، و انكف الـذعر و قبض يـده عن أعمـال النـاس، و عـدل فيهم، و أقام الحـدود، و عز به جانب الحره الملكه. و انقمع أهل اليمن عن الطمع فى أطراف بلادها، و اسـتخدم من بنى حماس و سنجان: ثلاث مئه فارس، و قدم(١) عليهم الطوق الهمدانى(٢).

و لما مات الأفضل(٣) سنه خمس عشره و خمس مئه، قواه المأمون(۴) و شد أزره. و كتب إليه بالتفويض و بسط يده و لسانه، و سير إليه المـأمون أربـع مئه قوس أرمنى(۵)، و سـبع مئه أسود(۶) و سـكن الجند(٧) و هى وطيئه للحـافر، متوسـطه فى الأعمـال. فضاق(٨) الأمر على سـلاطين الوقت و هم: سليمان و عمران ابنى(٩) الزر، و منصور بن المفضل بن أبى البركات، و سبأ بن أبى السعود، و مفضل بن زريع.

و فى سـنه ثمان عشره(١٠)، غزا(١١) زبيـد (فقاتـل أهلها على باب القرتب)(١٢). و الوزير يومئـذ من اللّه الفـاتكى، و كـان(١٣) عشره رماه من

---

١- فى الأصل: قوم؛ التصحيح من عيون: ٧/ ١٨٣.

٢- نزهه: ١/ ۶٧؛ و فى قلاده: ٢/ ٢/ ۶۶۶: اشتد بهم جانبه.

٣- أخبار مصر: ٢/ ٧٠؛ التعليق على حاشيه: ۴٣( كاى).

۴- يقصد بذلك المأمون البطائحى وزير الآمر الفاطمى من سنه ٥١٥ إلى سنه ٥١٩( اتعاظ: ٣٨٣ ملحق ١٣).

۵- أى أربع مئه من الأرمن حاملى الأقواس.

۶- عيون: ٧/ ١٨٢.

٧- فى خ: و أمرته السيده أن يسكن الجند.

٨- فى الأصل: فضاق به الأمر.

٩- فى الأصل: ابنا.

١٠- أى ثمان عشره و خمس مئه.

١١- فى الأصل: دخل، و التصحيح من خ.

١٢- الزياده من خ.

١٣- فى الأصل: كانت.

أصحاب ابن نجيب الدوله قد استأمنوا إلى أصحاب زبيد، و لما تزاحف الناس فى الحرب، رمى رجل من العشره المستأمنه بسهم، فلم يخطى ء أنف الفرس الذى عليه ابن نجيب الدوله، فسقط على بن إبراهيم إلى الأرض حتى شت به الفرس، فانهزم عسكره، فقتل السودان بأسرهم، و لم ينج من الأرمن سوى خمسين، و كانوا أربع مئه قوس.

و أما الداعى، فقاتلت عليه همدان أشد قتال حتى أردفه منهم رجل يقال له السباعى(۱)، و جاهدت عنه من همدان خمسه عشره فارسا، أحدهم الطوق، و عار(۲) فرس ابن نجيب الدوله من الوقعه، صلاه الظهر يوم الجمعه، فأصبح يوم السبت فى مدينه الجند، و بينها و بين زبيد أربعه أيام، أو ثلاثه للمجد، و لم يمس الخبر إلا بذى جبله. بأن ابن نجيب الدوله قتل بزبيد ثم وصل الداعى إلى(۳) الجند. بعد أربعه أيام، و ركب إلى ذى جبله، و اجتمع بالحره. فارتاش(۴)، و عادت حاله. فغزا بلاد سليمان بن أبى الزر، أربعه أشهر ثم تهادنا، و عاد إلى الجند. ثم غزا آل الزريع إلى الجوه(۵)، فالتقى معه المفضل(۶) ابن زريع بحمى بنى سلمه(۷). فطعن ابن نجيب الدوله، و كان جعد الفراسه(۸)، فسقط إلى الأرض، فطعنه عبد لمسعود بن زريع(۹)، يقال له مسافر، و حمل الطوق الهمدانى على مسافر فقتله، و وقف عند ابن نجيب الدوله حتى ركب. و عاد ابن نجيب الدوله إلى الجند، و كان جوشنه(۱۰) قد سقط، و وقع على الأرض فى هذه المعركه. فقال مفضل بن

---

۱- فى الأصل: الساعى.

۲- عار الفرس أى انقلب و ذهب ههنا و ههنا( صحاح/ عار).

۳- فى الأصل: من.

۴- راشه المرض يروشه يعنى أضعفه.

۵- ياقوت: ۳/ ۱۷۹.

۶- فى الأصل: مع ابن المفضل.

۷- فى الأصل: بالحمله بنى سلمه.

۸- أى لم يكن فارسا.

۹- يلى ذلكك: يقال له زريع.

۱۰- درعه.

زریع فی ابن نجیب الدوله لما سقط جوشنه:

مضی هاربا ناسیا جوشنه مخافه یام بأن تطعنه

و لیس من الموت ینجی الفرارکذاک تری الأنفس الموقنه (۵۳)

و فی سنه تسع عشره (و خمس مئه)(۱) ساءت سیرته(۲) علی الملکه الحره و قال: قد خرفت، و استحق عندی أن یحجر علیها. فعند ذلک وصل إلیها السلاطین السته:(۳) سلیمان و عمران ابنا الزر، و سبأ بن أبی السعود، و أبو الغارات، و أسعد بن أبی الفتوح، و المنصور بن المفضل. و استأذنوها فی حصار ابن نجیب الدوله فی الجند، فأذنت لهم. و کانت الجند مسوره، و معه فیها من همدان أربع مئه فارس منتقاه.

فجاءته السلاطین فی ثلاثه آلاف فارس، و ثلاثه آلاف راجل(۴)، و أحاطوا به. و کانت مع ابن نجیب الدوله فی الجند فرسان، کل فارس منهم(۵) یعد بمئه فارس، منهم: الطوق بن عبد اللّه، و محمد بن أحمد بن عمران بن الفضل بن علی الیامی، و عبد اللّه بن عبد اللّه(۶)، الذی ولی الدعوه بعد ابن نجیب الدوله، و هو من بنی الصلیحی، و منهم علی بن سلیمان الزواحی(۷)، و أبو الغیث بن سامر، و محمد بن الأعز. و عاش إلی أن ذبحه ابن مهدی غدرا، و منهم الفریدین.

و لما اشتد الحصار علی ابن نجیب الدوله، و هو فی أشد التعب، کتبت الحره الملکه علی جاری العاده منها إلی عمرو بن عرفطه الجنبی، فأتاها(۸) فخیم فی ذی جبله، و بعث إلی وجوه القبائل ففرقت فیهم عشره

---

۱- زیاده لاستقامه المعنی.

۲- فی الأصل: عشرته؛ و فی خ: سیرته.

۳- فی الأصل: أربعه.

۴- فی خ: ۳۰ ألف.

۵- فی الأصل: منهما.

۶- فی نزهه: ۱/ ۷۰- علی بن عبد اللّه.

۷- فی الأصل: الرواحی.

۸- فی الأصل: فأتاهم.

آلاف (دینار)(۱) مصریه. و قالت للرسل أشیعوا فی القبائل أن ابن نجیب الدوله، فرق فی الناس عشره آلاف (دینار)(۲) مصریه. فإن أنفق السلاطین(۳) شیئا من الذهب المصری، و إلا ارتحلنا. فلما خوطب السلاطین بذلک، وعدوا الناس. فلما کان من اللیل ارتحل السلاطین، کل واحد منهم إلی بلده، و أصبحت الحشود من کل بلد بلا رأس، فانفض الناس عن الجند(۴) فقیل لابن نجیب الدوله: هل أبصرت هذا التدبیر للتی قلت إنها قد خرفت.

فرکب إلی ذی جبله، و تنصل و اعتذر(۵). و کانت الملکه حجه الإمام علیه السلام. و کان سبب هذا القبض (۵۴) علی ابن نجیب الدوله، (علی ما حدث)(۶) الفقیه أبو عبد اللّه الحسین بن علی البجلی(۷)، أن المأمون فی وزارته، سیّر رسولا إلی الیمن کان یحمل السیف، و یسمی الأمیر الکذاب، فلما وصل اجتمع بابن نجیب الدوله فی ذی جبله فی مجلس حافل، و لم یکن ابن نجیب الدوله أکرمه، و لا أضافه، و لا عنی به، و قصد أن یغض منه، فقال له ابن نجیب الدوله: أنت والی الشرطه بالقاهره. فقال: بل الذی یلطم(۸) خیار من فیها عشره آلاف نعل(۹) فغضب(۱۰) من ذلک ابن نجیب الدوله.

و التصق أعداء ابن نجیب الدوله إلی هذا الرسول، و أکثروا بره، و حمل الهدایا إلیهم، و ضمن لهم هلاک علی بن إبراهیم بفصلین:

أما أحدهما فقال: اکتبوا علی یدی إلی مولانا الآمر کتبا تذکرون فیها

---

۱- زیاده من خ.

۲- زیاده من خ.

۳- فی خ: فطلبت العساکر من سلاطینهم أن ینفقوا علیهم.

۴- فی خ: حدث هذا فی المحرم سنه ۵۲۰ ه.

۵- عیون: ۷/ ۱۸۳- ۱۸۴.

۶- الزیاده من( کای).

۷- فی الأصل: الحلبی.

۸- فی الأصل: ألطم.

۹- فی الأصل: غیر معجمه.

۱۰- فی الأصل: غض.

أنه دعاكم إلی نزار(۱) و راودكم علی ذلك فامتنعتم. و الفصل الثانی: اضربوا سكه نزاریه، و أنا أوصلها إلی مولانا الآمر بأحكام اللّه. ففعلوا ذلك و وافق وصوله من الیمن القبض علی المأمون، فأوصل الكتب و السكه إلی مولانا، فقضی ذلك بتسییر الأمیر الموفق ابن الخیاط للقبض علی ابن نجیب الدوله (۵۵)، و سار معه من الباب مئه فارس من الحجریه المفظعین.

و ممن كان فی صحبه ابن الخیاط(۲) هذا، عز الدین، و سار مع ابن الخیاط ابنه سعد الملك. فلما وصل الخبر أن الرسول فی دهلك، توجه ابن نجیب الدوله إلی زبید، بعد امتناع، و كراهیه لذلك. و كان یقول: داع لا ینافق، و الموت أصلح من النفاق. و دخل أعداؤه إلی الحره الملكه، و قالوا لها: احتفظی یا مولاتنا ابن نجیب الدوله، فإن الإمام لا یطلبه إلا منك، فتمارضت الملكه و أرسلت إلیه الشریف أسعد بن عبد الصمد بن محمد الحوالی، و كان أصدق الناس إلیه. فأدركه فی الجند علی لیله. فقال له:

هذه الحره الملكه، حجه مولانا، مشرفه علی الموت و لیست تثق بأحد إلا بك، فارجع إلیها فرجع، فاحتفظت به علی كرامه، و قیدته، بقید فضه، فیه خمسون أوقیه.

و وصل الرسول من عدن یطلبه، فامتنعت الحره الملكه علیه، و قالت له: «أنت حامل كتاب مولانا فخذ جوابه، و إلا فاقعد حتی أكتب إلی مولانا و یعود الجواب». فدخل السلطانان سلیمان و عمران ابنا الزر و بذلا لعبد اللّه بن المهدی المعمری عشره آلاف دینار، و حصنین بأعمالهما. و كانت الحره الملكه إلی رأیه، فخوفها سوء السمعه بالنزاریه، و أمر الرسول و من معه أن یشیعوا بذلك. و لم یزل بها حتی استوثقت لابن نجیب الدوله من ابن الخیاط بأربعین یمینا. و كتبت إلی مولانا الآمر بأحكام اللّه أمیر المؤمنین، و سیرت رسولا، هو كاتبها محمد بن الأزدی(۳) و كان أدیبا منشئا للدیوان،

---

۱- حاشیه ۲۵( كای) و التعلیق علیها.

۲- فی الأصل: هذا ابن الخیاط.

۳- فی الأصل: الأزرقی و التصحیح من خ.

بليغا، مجيـد الألفاظ، باهر الإحسان. ثم سـيرت الحره الملكه فى الهـدايا بـدره(۱)، قيمه الجواهر التى فيهـا أربعون ألف دينـار، و شفعت فيه فما هى إلا أن خرج من ذى جبله بقفص خشب و الناس ينظرون إليه فقال: «ما تنظرون؟

أسد فى قفص».

ثم سـاروا به إلى أن فـارقوا ذى جبله بليله، حـتى جعلـوا فى رجله طـوبه(۲) من مئه رطـل حديـد و شـتموه، و أهـانوه؛ و بات فى الدهليز عريانا فى الشـتاء. و بادروا به من عدن (و سـفروه إلى مصر)(۳) فى جلبه(۴) سواكنيه؛ و أخروا رسولها محمـد بن الأزدى بعده(۵) بخمسه أيـام(۶)؛ ثـم سـفروه؛ و تقـدموا على ربـان المركـب أن يغرقه(۷)، فغرق بمـا فيه على بـاب المنـدب. و مـات ابن الأزدى غريقا. فجزعت الحره على ذلك (۵۶) حيث لا ينفعها ذلك(۸)، و دخل(۹) عليها سـليمان و عمران ابنا الزر شامتين بابن نجيب الـدوله، و خرجا من عندها، و هما(۱۰) يقولان: صـدق الفقيه فى قوله: قال عبد اللّه بن عباس: «كنا ندخل نسـمع الحديث عن عائشه فلا نخرج حتى نعلم أنها امرأه»، فكان آخر دخولهما «۱۰»، عليها(۱۱).

---

۱- فى الأصل: بدنه.

۲- فى خ: لبنه.

۳- زياده من خ.

۴- سفينه من سواكن.

۵- فى الأصل: بعدها.

۶- فى خ: بعده بخمسه عشره يوما.

۷- فى الأصل: يغطيه و التصحيح من خ.

۸- ثغر عدن: ۲/ ۱۲۴.

۹- فى الأصل: و دخلا.

۱۰- فى الأصل: هم.

۱۱- الصليحيون: ۱۷۴- ۱۸۵.

## أخبار الزريع بن العباس بن الكرم اليامى أمير عدن

(١)

أما نسبتهم فمن همدان، ثم من جشم بن يام بن أصغى(٢). و كانت لجدهم العباس بن الكرم(٣)، سابقه محموده، و بلاء حسن فى قيام الدعوه المستنصريه، مع الداعى على بن محمد الصليحى، ثم مع ولده الداعى المكرم بن على، عند نزوله إلى زبيد، و أخذ أمه الحره بنت شهاب من (أسر)(٤) الأحول سعيد بن نجاح.

و كان السبب فى ملكهم لعدن، أن الصليحى على بن محمد، لما فتحها، و (كان)(٥) فيها بنو معن، فى عدن (٥٧)، فسار إليهم المكرم ففتحها، و أزال بنى(٦) معن منها، و ولاها العباس و مسعود، ابنى الكرم.

و جعل مستقر العباس (حصن)(٧) التعكر(٨) (على باب)(٩) عدن، و هو يجاور الباب، و (جعل له)(١٠) ما حصل من البر. و جعل لمسعود حصن الخضراء، و هو الساحل (المستولى على البحر)(١١)، و المراكب، و يحكم على (٥٨) المدينه(١٢)، استحلفهما، للحره الملكه السيده بنت أحمد، لأن الصليحى كان أصدقها عدن حين زوجها من ولده المكرم سنه ثمان و خمسين و أربع

---

١- فى الأصل: أهل.

٢- فى الأصل: أصبا.

٣- فى الأصل: الكزم؛ و فى خ: المكرم؛ و فى العبر: الكرم.

٤- زياده من خ.

٥- زياده من( كاى).

٦- فى الأصل: بنو.

٧- زياده من سلوك.

٨- فى الأصل: و جعل مستقر العباس تعكر عدن.

٩- زياده من سلوك.

١٠- زياده من سلوك.

١١- زياده من سلوك.

١٢- راجع الجدول حاشيه: ١١٣( كاى).

مئه(۱)، و لم یزل ارتفـاع عـدن (من وقت تولیه العباس و مسـعود)(۲) یرفع إلی الملکه السـیده، و هو مئه ألف (دینـار، و قـد)(۳) یزیـد، و (قد)(۴) ینقص، إلی (أن تـوفی العبـاس بـن)(۵) الکرم(۶). فلمـا مات المکرم(۷)، و فی لهـا (زریـع)(۸) بن العبـاس و مسـعود، فلما قتلا علی باب زبید، انتقل أمر عدن إلی ولدیهما: أبی السـعود بن زریع و أبی الغارات بن مسـعود فتغلبا علی الحره، (فبعث)(۹) المفضل بن أبی البرکات إلی، عدن، و جرت بینه و بینهما حروب، کان آخرها المصالحه علی نصف ارتفاع عدن.

و لما مات المفضل بن أبی البرکات، تغلب أهل عـدن علی النصف الثانی، فسار إلیهم أسـعد بن أبی الفتوح، عم الملک المظفر، و صالحهم علی ربع الارتفاع للحره. فلما ثار(۱۰) بنو الزر فی التعکر، تغلب أهل عدن علی الربع الذی للملکه، و لم یبق لها شـی ء فی عدن، لموت رجالها. و لم یقدر(۱۱) ابن نجیب الدوله فی ذلک علی شی ء. فهذه أحوال ملکهم لعدن(۱۲).

أما أخبارهم فیما شجر بینهم، فإن المفضل بن أبی البرکات نزل فی

---

۱- فی الأصل: سنه إحدی و ستین و أربع مئه و التصحیح من« الصلیحیون»: ۱۴۷.

۲- فی الأصل: من سنه إحدی و ستین، و التصحیح من( کای).

۳- زیاده من خ.

۴- زیاده من خ.

۵- زیاده من خ.

۶- فی الأصل: الکزم.

۷- المکرم أحمد بن علی الصلیحی.

۸- هنا ارتباک فی الأصل فقـد ورد: وفی لها العباس بعـد موت المکرم و مسـعود ابنی الکزم. فلما ماتا تغلب علی عـدن زریع بن العباس، و أبو الغارات بن مسعود، فسار المفضل. و لکنی صححت النص بالرجوع إلی خ.

۹- زیاده من خ.

۱۰- فی الأصل: ثارت.

۱۱- فی الأصل: یقلد.

۱۲- حاشیه: ۵۷( کای).

بعض غزواته إلى زبيـد، و كـان معه زريع بن العبـاس و (ابن)(۱) عمه مسـعود (بن مسمع)(۲) بن الكرم(۳) و هما يومئـذ صاحبا عـدن، فقتلا جميعا على باب زبيد ثم (قام ب)(۴) الأمر بعدهما: أبو السـعود بن زريع، و أبو الغارات بن مسعود. ثم ولى الأمر من بعدهما بعدن الداعى سـبأ بن أبى السـعود، و محمد بن أبى الغارات، ثم ولد سبأ و اسمه على الأعز(۵) المرتض، ثم على بن أبى الغارات(۶)، ثم الـداعى محمد بن (۵۹) سبأ(۷)، و على بن أبى الغارات آخر بنى مسـعود .. ثم ولى بعـد الداعى محمد بن سـبأ، ولـده عمران، ثم توفى(۸). و صـفت البلاـد بعـده لآل زريع إلى أن أخرجهم منها السـلطان المعظم شـمس الـدوله توران شاه بن أيوب(۹)، فى ذى القعده (سنه ۵۶۹)(۱۰). و كانت بين محمد، و أبى السعود ابنى عمران بن محمد بن سبأ.

و قد كان لابن(۱۱) حرابه فى عدن نصيب، لا أقوم على حفظه، و لا على تاريخ وقته. و ليس فى آل الكرم(۱۲) أكرم من عمران بن حرابه(۱۳)، و مـن مفضـل بن زريع، و دون كرمهمـا ينقطع الوصـف. و بنـو الكرم(۱۴) يعرفون بـآل الـذيب، و هم بعـد آل الصليحى بقيه العرب باليمن.

---

۱- فى الأصل: و عمه و التصحيح من الصليحيين ۳۴۵.

۲- فى الأصل: و عمه و التصحيح من الصليحيين ۳۴۵.

۳- فى الأصل: الكزم.

۴- فى الأصل: ثم الأمر.

۵- فى خ: الأغر؛ فى سلوك و فى عبر: الأعز.

۶- فى الأصل: البركات.

۷- جاء بعده فى النص:« و هو آخر بنى زريع»( انظر حاشيه: ۹ كاى).

۸- فى الأصل: نفى.

۹- فى الأصل: ابن أبى أيوب.

۱۰- زياده من( كاى).

۱۱- فى الأصل: ابن.

۱۲- فى الأصل: الكزم.

۱۳- لم نهتد إلى صلتهم ببنى الكرم.

۱۴- فى الأصل: الكزم.

و لما مات محمد بن أبی الغارات بن مسعود بن (مسمع)[۱] بن الکرم، ولی الأمر من بعده أخوه، علی بن أبی الغارات، و هو صاحب حصن الخضراء المستولی علی البحر، و علی المراکب و المدینه.

و الداعی الأوحد المظفر، مجد الملک، شرف الخلافه، عضد الدوله، سیف الإمام، تاج العرب، و مقدمها داعی أمیر المؤمنین، سبأ بن أبی السعود بن زریع بن العباس بن الکرم[۲] الیامی، شریک السلطان علی بن أبی الغارات فی عدن، و هو مالک لبابها و ما[۳] یدخل من البر، و له معقل الدملوه، و الرما، و سامع، و مطران، و ذبحان، و بعض المعافر، و بعض الجند، و أعماله فی الجبال واسعه (۶۰) و له من الأولاد: الأعز علی، و محمد، و المفضل، و زیاد[۴]، و روح.

### ذکر السبب فی زوال علی بن أبی الغارات من عدن و حصولها للداعی سبأ:

حدثنی الداعی محمد بن سبأ، و جماعه من مشایخ عدن، قالوا: کنا نعرف ابن الجزری أبا القاسم نائبا لعلی بن أبی الغارات، فی نصف عدن، و الشیخ أحمد بن عتاب الهذلی، نائبا لسبأ بن أبی السعود، فی نصف عدن، فانبسط ابن الخزری فی قسمه الارتفاع علی أحمد بن عتاب، و امتدت أیدی أصحاب علی بن أبی الغارات إلی ظلم الناس، و عاثوا فی البلد و أفسدوا، و أطلقوا الأقوال بمذمه الداعی سبأ. و قالوا من ذلک مما یوجب الغیظ، و یثیر الحفیظه. و الداعی فی (أثناء)[۵] ذلک مهتم بجمع الأموال و الغلات سرا[۶]

---

۱- راجع الجدول: ص ۳۴۵ من کتاب« الصلیحیون».

۲- فی الأصل: الکزم.

۳- فی الأصل: و لما.

۴- فی الأصل: زیاده.

۵- الزیاده من خ.

۶- فی الأصل: شرا.

(فکان)(١) من یلوذ بالداعی فی ذلک، یضام و یهتضم. و الصوله لأصحاب علی، و الداعی فی ذلک یحتمل.

و حین کاد احتماله، أن یخرج الأمر من یـده، عزم علی مناجزه القوم، و قـدم قائـده، الشـیخ السـعید الموفق، بلال بن جریر، فولاه عـدن. و أمره أن یهایـج القوم، و یحرک القتال بعدن، ففعل بلال ذلک، و کان شـهما (و لم یلبث سـبأ)(٢) أن جمع جموعا من همدان، و جنب بن سـعد(٣)، و عنس(۴)، و خولاـن، و حمیر و مذحـج و غیرهـم. و هبـط من الجبال، (من دملوه)(۵)، فنازل(۶) القوم بوادی لحج. و للداعی(٧) سبأ قریه فی هذا الوادی، مسوره، یقال لها: بنی أبه (۶١). فنزلها ببنی عمه آل الزریع، و لبنی عمه مسعود بهذا الوادی مدینه أخری کبیره، یقال لها: الزعازع، مسوره أیضا، فخیم کل منهم بمدینته(٨)، ثم اقتتلوا أشد القتال.

و ظلم ذوی(٩) القربی أشد مضاضهعلی المرء من وقع الحسام(١٠)

المهند (۶٢) و حـدثنی الـداعی محمد بن سـبأ قال: کنت فی طلائع الداعی(١١)، فظهر لنـا علی بن أبی الغـارات، و عمه منیع بن مسـعود، و لم تحمـل الخیل أفرس من الاثنین، و لا أشـجع، فانهزمنا، فأدرکنا منیع بن مسـعود. فقال لی: یا صبی، قل لأبیک یثبت فلا بد الیوم عشیه من تقبیل

---

١- الزیاده من خ.

٢- الزیاده من خ.

٣- لعلها ابن حرب( کای).

۴- فی الأصل: عنبس.

۵- زیاده من خ؛ و فی سلوکه: فلم یقع الداعی فی الدملوه حتی نزل إلی لحج.

۶- فی الأصل: فی نازل.

٧- فی الأصل: الداعی.

٨- فی الأصل: بمدینه.

٩- فی الأصل: ذی.( راجع حاشیه: ۶٢)( کای).

١٠- فی الأصل: السهام.

١١- أی الداعی سبأ.

الجشميات[۱] اللاتی[۲] فی[۳] مضاربه (۶۳). فلما أخبرت والـدی بذلک، رکب بنفسه، و قال لمن حضـر من آل الذیب، و هم بنو عمه الأدنون: إن العرب المسـتأجره لا تقـدر علی حر الطعان، و لا یمسک النار إلا موقـدها[۴]، فالقوا بنی عمکم، فاصطلوها بأنفسـکم، و إلا فهی الهزیمه و العار. فالتقی القوم. فحمل منا فارس، علی منیع بن مسعود فطعنه طعنه شرم بها شفته العلیا، و أرنبه أنفه.

و کثر الطعن بین الفریقین، و الجلاد بالسـیوف، و عقر الخیل. و العرب المحشوده نظاره، ثم حملت همـدان، ففرقت بین الناس، و تحاجز القوم، لأن وادی لحج أقبل دافعا بالسیل، فوقفوا[۵] علی عدوتی[۶] الوادی یتحدثون.

فقال الـداعی سبأ، أو غیره لمنیع بن مسـعود: کیف رأیت تقبیل الجشـمیات یا أبا مرافع فی هذه العشـیه؟ فقال لمنیع: وجدته کما قال المتنبی:

و الطعن عند مجیهن[۷] کالقبل[۸] (۶۴)

فلم یزل الناس یستحسـنون هـذا الجواب لمنیع، لأن الشاهد وافق الحال. و حدثنی الداعی محمد بن سـبأ قال: أقامت فتنه الرعارع سنین، و کـان علی أخو محمـد بن أبی الغارات، فی أول الأمر، ینفق الأموال جزافا؛ و الـداعی یمسک، فکاد[۹] الناس أن یمیلوا علنا. فلما تضعضعت حال علی بذل الداعی ما لم یخطر بالبال أن یبذله.

---

۱- فی خ: الجشیمات: و بنو جشم من قبیله بنی یام، و بنو یام فرع من السبط الکبیر فی همدان.

۲- فی الأصل: التی.

۳- انظر حاشیه: ۶۳( کای) و التعلیق علیها.

۴- انظر حاشیه: ۶۳( کای) و التعلیق علیها.

۵- فی الأصل: فأوقفوا.

۶- یعنی ثنیتی.

۷- فی الأصل: محیهن.

۸- انظر حاشیه: ۶۴( کای) و التعلیق علیها.

۹- فی الأصل: فکان.

و لقد أذكر يوما أن رجلا من همدان، دخل على الداعی سبأ، و هو مخيم فی الخيمه فقال: أجللنی(۱) يا أبا حمير، فلم يبق عندهما غيری، فقال: إنک تعلم أن الحرب نار، حطبها الرجال و الخيل، و أنا أريد منک أن تدفع لی ديتی، و هی ألف دينار. ففعل الداعی ذلک. ثم قال: و ديه ولدی فلان، و أخيه، فأخذ عنهما ألفی دينار. ثم قال: دفع اللّه عنک يا أبا حمير، و بقی على الخيل إن عقرت. فقال له الداعی: حتی تعقر الخيل. قال الهمدانی: قدم لنا ثمنها، كما قدمت لنا الديه. فدفع له الداعی كيسا فيه خمس مئه دينار. فلما قبض المال قال: و بقيت خصله ما أظن كرمک يا أبا حمير يردنی فيها. قال: و ما هی؟ قال: إنی عزمت على أن أتزوج فلانه بنت فلان، و أنت تعرف شرف قومها، و ليس لی من المال ما يليق أن أقابلهم به، فدفع له الداعی مئه دينار. ثم قال: أنعمت و تفضلت. و لم يبق شی ء إلا أنه قبيح بمثلی أن أتزوج و ولدی بلا زواج، فدفع له مائتی دينار، لكل واحد (منهما)(۲) مئه.

ثم قام الهمدانی، فلما بلغ باب الخيمه، رجع فقال الداعی سبأ: و اللّه لا سألتک حاجه بعد الحاجه التی رجعت لها و هی أن لی بنتا لا زوج لها، و قبيح بنا أن(۳) أتزوج أنا و إخوتها، و تبقی أرمله. قال له: فماذا يكون؟

قال: تدفع لی مالا أزوجها. فدفع مئه دينار أخری. ثم تمثل الداعی بقول الراجز: استنتفت(۴) لحيه زيد فانتتفت.

و حدثنی الداعی محمد بن سبأ، و بلال بن جرير المحمدی قالا: أنفق الداعی سبأ بن أبی السعود، علی بن أبی الغارات ثلاثه مئه ألف دينار ثم أفلس. و اقترض من تجار عدن الذين ينالونه مثل الشريف الحسين علی بن محمد بن أبی العمری. من ولد عمر بن الخطاب، و الشيخ أبی الحسن

---

۱- فی الأصل: أجلنی و المعنی: أكرمنی.

۲- زياده من خ.

۳- فی الأصل: أن أنا و أخوتها.

۴- فی الأصل: استنمت لحيه زيد فانتف و التصحيح من( كای).

علی بن محمـد و ابن أعین، و ظافر بن فراح و غیرهم، مالا(۱). ثم مات الداعی سبأ(۲)، بعد فتحه الزعازع(۳)، بعدن لسبعه أشهر. و بقی من المال القرض ثلاثون ألف دینار، و قضاها عنه، الأعز ولده، علی بن سبأ.

و حدثنی الشیخ السعید بلال بن جریر المحمدی قال: لما ملکت حصن الخضراء و أخذت الحره بهجه، أم السلطان علی بن أبی الغارات، وجدت عندها من الذخائر، ما لم أقدر علی مثله. و عدن کلها بیدی، فی مده متطاوله. قال بلال و بین عدن و لحج مسیر لیله. فأذکر أنی کتبت من عدن بخبر الفتح، و أخذی الخضـراء، و سیرت رسولا بالبشری إلی مولانا الداعی سبأ بن أبی السعود. و فی الیوم الذی کان فیه فتحی للخضـراء، فتح مولانا مدینه الزعازع، فالتقی رسولی و رسوله بالبشری، و ذلک من أعجب التاریخ. و التجأ علی بن أبی الغارات إلی حصـنین یقال لهما: منیف و الجبله(۴)، و هما لسبأ صهیب(۵)، و أعالی لحج (۶۵) و قتله محمد بن سبأ فی لحج، هو و محمد بن منیع بن مسعود، و رعیه بن أبی الغارات فی سنه خمس و أربعین(۶).

و أما الـداعی سـبأ فـدخل مـدینه عدن، و لم یقم بها إلا سـبعه أشـهر، کما قدمناه، و دفن بها فی سـفح التعکر، من داخل البلد، و أوحی بالأمر لولده علی الأعز. و کان موت الداعی سـبأ سـنه ثلاث و ثلاثین (و خمس مئه)(۷)، بعد موت الحره الملکه(۸) بسنه. و کان الأمیر الأعز المرتضی، علی بن سبأ

---

۱- أی اقترض مالا من هؤلاء التجار.

۲- سنه خمس مئه و ثلاث و ثلاثین.

۳- تغر عدن: ۲/ ۸۸.

۴- فی الأصل: غیر معجمه.

۵- فی الأصل: صمر؛ فی السلوک: سبأ صهیب؛ فی صفه( ۷۴): الصهیب سکنه جماعه من سلاله سبأ، فسمی سبأ صهیب.

۶- و خمس مئه.

۷- زیاده اقتضاها السیاق.

۸- یقصد بذلک الملکه السیده أروی بنت أحمد الصلیحیه المتوفیه سنه ۵۳۲ ه ..

مقيما بالدملوه، و هم أن يقتل بلال بعدن، فمات مسلولا. و أوصى الأعز بالأمر لأولاده، و هم: حاتم و عباس و منصور و مفضل، و كانوا صغارا.

فجعل كفالتهم إلى الأنيس الأعزى و إلى يحيى بن على العامل، و كان وزيره و كاتبه.

و كان محمد بن سبأ قد هرب من أخيه، فاستجار بالأمير منصور بن المفضل بن أبى البركات بتعز و صبر فأجاره. و حين مات على بالدملوه سير بلال من عدن رجالا من همدان، فأخذوا محمد بن سبأ من جوار المنصور بن المفضل، و نزلوا به إلى عدن، فملكه بلال، و استحلف له الناس و الديوان، و زوجه بلال بابنته، و جهزه بأحسن جهاز. فحاصر أنيسا، و يحيى بن على العامل على الدملوه ثم ملكها و أطاعته البلاد كافه.

و قال أنيس و قد لمته فى التسليم للدملوه و الدملوه حصينه: لو لم استأمن قتلى، قتلنى الجوارى و النساء بالقباقيب. لأنى فى أثناء الحصار أسمعتهن يقلن: لعن اللّه هذا العبد، الذى يحتاج ما نحتاجه، كيف يمنع من هو خير لنا منه، يعنين أخا مولاهن محمد بن سبأ.

و كان القاضى «١١» الرشيد[١] أحمد بن الزبير، قد خرج من الأبواب المقدسه بتقليد الدعوه المجيديه[٢]، الأعز المرتضى على بن سبأ، سنه أربع و ثلاثين و خمس مئه، فوجد عليا قد مات، فقلد الدعوه (أخاه)[٣] محمد بن سبأ، و نعته[٤] المعظم المتوج المكين، و نعت وزيره بلال بن جرير. الشيخ السعيد، الموفق السديد.

و كان الداعى محمد بن سبأ كريما ممدحا، يثيب على المدح، و يفرح

---

١- قلاده: ٢/ ٢/ ٧١٢.

٢- نسبه للأمير عبد المجيد بن محمد بن المستنصر باللّه الفاطمى، الذى كان وصيا على الطفل الصغير الطيب بن الآمر، و قد تولى عبد المجيد الخلافه و تسمى بالحافظ و حكم بين سنتى( ٥٢٤- ٥٤٤ ه).

٣- الزياده من خ.

٤- فى خ. و وصفه بالمتوج.

به، و يقترحه، و يكرم أهل الأدب و الفضل. و ربما قال البيت من الشعر و الأبيات.

و رأيته في يوم عيد و قد أحرقته الشمس في المصلى (۶۶). بظاهر مدينه الجوه و الشعراء يتسابقون بالنشيد. فقال لي: قل لهم و ارفع صوتك لا يتزاحمون فلست أقوم حتى يفرغوا، و كانوا ثلاثين شاعرا، ثم أثابهم جميعا.

و أذكر ليله و أنا عنده، في قصر بالجوه، أريد النزول إلى عدن، و عنده القاضيان: أبو بكر بن محمد اليافعي الجندي، و أبو الفتح بن سهل، و جماعه من خواصه الأعيان مثل ابني قاسم: سبأ و محمد؛ و هما وزيران(۱)، و أحدهما طبيب و منجم و هو محمد، و كان قد اجتمع على بابه أصحاب هذه المدائح، و هم عشره ثم أخرج القصائد، و قال: ما ذا ترون في ثوابهم؟ و قدر الجماعه، فلم يزيدوا على مئه دينار، فقال: اجعلوها ثلاث مئه دينار؛ و هي قليل، ثم نهض و تولينا قسمتها بينهم.

و حضرنا يوما عنده بقصر الحجر، في موضع يعرف بالجنان، و عنده من الشعراء صفي الدوله أحمد بن علي الحقلي، و القاضي أبو بكر بن محمد اليافعي الجندي، قاضي القضاء، و هو مجيد و له بديهه، لا فضل في الروايه(۲) عليها، و القاضي يحيى بن أحمد بن أحمد بن أبي يحيى(۳)، قاضي صنعاء، و هو في الشعراء عند أهل اليمن، في طبقه ابن القم(۴).

فاقترح الداعي بيتي شعر على وزن قام على خاطره، و شرط لمن سبق مالا و ثيابا كانت عليه، فنشأ الجماعه، فسبقهم القاضي أبو بكر محمد اليافعي، و كان قريبا مني، فسرقت الورقه من يده، فجعلتها في كمي(۵)، و انتحلت

---

۱- في الأصل: و هما و نيران.

۲- في الأصل: الرويه.

۳- النكت: ۶۰۴.

۴- سبق ذكره.

۵- في الأصل: فمي.

بيته، و قمت فأنشدتها الداعى، و أخذت خضله و سلبته نصله، و فزت بالمال و الثياب، ثم فاضت ينابيع كرمه على الجماعه، فما منهم إلا من خلع عليه، و أجزل صلته.

و لما كان فى شهور سنه سبع و أربعين(١)، ابتاع الداعى محمد بن سبأ، من الأمير منصور بن المفضل(٢)، جميع المعاقل التى كانت لبنى الصليحى، و هى ثمانيه و عشرون حصنا، و مدائن منها: مدينه ذى جبله، و ذى أشرق، و أب فأخذها «١٢» منه بمئه ألف دينار. و نزل منصور إلى حصنى صبر، و تعز، و طلق زوجته الصليحيه (٦٧). و هى أروى بنت على بن عبد اللّه الصليحى(٣)، و صعد الداعى إلى المخلاف، فسكن بذى جبله، و تزوج امرأه الأمير منصور بن المفضل، و تزوج أيضا بنت السلطان أسعد بن وائل بن عيسى، الحره الوحاظيه، و أسكنها بدار ابن سباع بعد الصريحين، و أكثر الشعراء تهنئته، و تمدحه(٤) بالمعاقل و العقائل، الزوجات المذكورين و طاش فرحا لما صار إليه، و بسط يده بالعطايا، حتى أذكر يوما و قد طلعت صبيحه أنا، و الشيخ أبو الحسن بن على بن محمد الصليحى، و الشيخ المرجى الحرانى، إلى ذى جبله، و من ذى جبله إلى حصن حب. و كل من رفع إليه رقعه وقع له فيها بما مثاله: العزه للّه وحده.

فلما انتهينا إلى الحصن أحصينا الرقاع التى بأيدى الناس، و كان خازن ماله الشيخان: أحمد بن موسى بن أبى الزر العامل، و الشيخ ريحان المحمدى، فجاء مبلغ الرقاع خمسه آلاف دينار. فاستكثرها الشيخ أحمد بن موسى، فقال: نشاوره على ذلك. و قال الشيخ ريحان: أما أنا، فما أكره

---

١- فى الأصل: تسع و أربعين و التصحيح من خطط: ٢/ ١٧٤ و هذا هو الصحيح لأن الداعى سبأ توفى سنه ٥٤٨ كما حكاه عماره: ٥٧.

٢- و كان قد تولى على ملك بنى المظفر فى أشيح بعد وفاه أبيهم سنه ٥٠٤ و ملك حصون الصليحيين بعد وفاه الملكه أروى سنه ٥٣٢.

٣- راجع التعليق على الحاشيه: ١٠٨( كاى).

٤- فى الأصل: و مدحه.

الحياه. فو اللّه لئن شاورته على ذلك لا سلمت منه، فدفع لهم(١) المال فى ذلك اليوم بأسره.

و مدحه فى ذى جبله القاضى يحيى بن أحمد بن أبى يحيى بقصيده فأثابه عليها بخمس مئه دينار، و خلعه. و قدمت من تهامه، و له بيدى مال، كان قد دفعه إلىّ فى بعض أغراضه، و جاءنى كتابه إلى زبيد من ذى جبله يستدعينى إليه، فوصلته فعند مثولى بين يديه، قال: ما أهديت لى؟ قلت:

كذا و كذا من أشياء كنت قد أعددتها له قال: ما أريد إلا الشعر. قلت: و اللّه ما عملت(٢) كلمه، و لا أقدر أعملها(٣)، خوفا من أهل زبيد، لأنهم ينقمون على فى عمله. فلم يزل يسألنى و اللّه حتى أخجلنى. و اقترحت(۴) على الوزن الذى عمل القاضى يحى بن محمد بن أبى يحيى عليه، فلما أنشدته قال: قد كنت أثبت القاضى بخمس مئه دينار و خلعه، و أنا أثيبك مما تحت يدك بمثل ذلك، و أميزك عنه فى الخلعه، بثيابى التى على. فقبضت المال و الثياب، و كان ذلك أحد الأسباب التى نقمها على الحبشه، و هموا بقتلى(۵) بما وقى اللّه عز و جل. (۶٨).

و مكارم الداعى محمد بن سبأ أكثر من أن تحصى. و مات فى سنه ثمان و أربعين و خمس مئه، و ملك بعده ابنه عمران بن محمد بن سبأ، فمنعنى أهل زبيد من السفر إليه، و قضى اللّه بتوجهى إلى ديار مصر. رسولا لأمير الحرمين المعظمين سنه إحدى و خمسين و خمس مئه. فأخذت كتابا من الملك الصالح إلى الداعى عمران بن محمد، أسأله عن تقسيط المال، الذى مات أبوه محمد الداعى و هو عندى له. و هو ثلاثه آلاف دينار.

فقال لى الداعى عمران بن محمد: ما مضمون كتاب الملك الصالح

---

١- فى الأصل: له.

٢- فى الأصل: علمت.

٣- فى الأصل: أعلمها.

۴- فى الأصل: و اقترح.

۵- فى الأصل: من قتلى.

فى المال؟ قال له القاضى الرشيد: تقسيط. قال الداعى: بل يقدم بيتين يقسط على القافيه(١) فيه فيسقط(٢). ثم تناول ورقه و كتب فيها ما مثاله:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، أقول و أنـا عمران بن الـداعى الأجل، سـبأ بن أبى السـعود بن زريع بن العباس اليامى، أن الفقيه عماره بن الحسن(٣) الحكمى، برى ء الـذمه من المال الـذى درج من يـده لمولانا الـداعى محمد بن سـبأ، و هو ألفان و سـبع مئه دينار ملكيه».

ثم فارقت البلاد سنه اثنين و خمسين و خمس مئه، و المسافرون من اليمن إلى الديار المصريه يحكون مكارمه و شده عزائمه، ما يخجل الدهر إذا كاد(٤)، و الغيث إذا جاد. ثم مات فى سنه ستين و خمس مئه عن أولاد هم:

(٥) محمد و أبو السعود، و منصور، و ما منهم(٦) من أدرك الحلم، إلى هذا(٧) التاريخ المذكور و هو المحرم سنه أربع و ستين و خمس مئه من الهجريه.

صلوات اللّه و سلامه على صاحبها (٦٩).

و هذه نبذه حقيره و فقره(٨)، إلى التفصيل فقيره، فى أخبار الشيخ السعيد، الموفق السديد، أبى الندى بلال بن جرير المحمدى. و قد قدمنا أنه ولى عدن(٩) لمولاه سبأ، ثم أبقاه على الأعز بها، و بقيت (٧٠) فى يده من سنه أربع و ثلاثين إلى عام ست أو سبع و أربعين(١٠). ثم مات و الملك عقيم(١١). حدثنى الشيخ معمر بن أحمد بن عتاب، و الأديب الفاضل أبو

---

١- فى الأصل: القاف فيه.

٢- فى الأصل: فيقسط.

٣- ابن أبى الحسن على( كاى).

٤- معناها: الكيد.

٥- فى الأصل: هما.

٦- فى الأصل: و ما منهم إلا من أدرك الحلم.

٧- فى الأصل: هذه.

٨- فى الأصل: غير معجمه.

٩- فى الأصل: إنه ولى عهده لمولاه.

١٠- و خمس مئه، راجع حاشيه: ٧٠( كاى).

١١- فى الأصل: ثم ملك عظيم.

بكر بن محمد العيدى، و كانا خصيصين بحاله، قالا: مات بلال عن مال من العين الملكى(١)، ست مئه ألف، و خمسين ألفا، و من العين المصرى عن ثلاث مئه ألف و نيف، و عن أبهره (٧١)(٢) من الفضه المصاغ حلى، و مراكب خيل و بغال و سيوف و رماح، و أدوات كتابه، و طشوت، و أباريق، و شمعدانات(٣)، و معاش(۴)، و مناخل(۵)، و سطول، و طاسات، و حرابيات(۶)، و قصب من الفضه، و آلات مرصعه(٧) بالذهب، و سكاكين صليحيه، و كيزان فضه، و بعليات(٨)، ما مقداره خمسه أبهره و مائتا رطل، و أما الملبوس و البضائع فخزائن و مخازن، و كذلك الطيب و أصنافه، و العدد و السلاح، و تحف الهند، و ألطاف الصين و المغرب و العراق. و دنانير مصر، و أرض عمان و كرمان. ما لا يدخل تحت حصر.

و انتقل الجميع بوصيه إلى مولاه محمد بن سبأ. ففرق ذلك فى مده سنتين فى سبيل المروءه و المعروف. و قام بكفاله الأميرين(٩) الطفلين. ولدى عمران بن محمد، و أخيهما منصور(١٠)، الوزير أبو الفرج(١١) ياسر بن بلال

---

١- فى الأصل: المكى.

٢- بهار و جمعها أبهره، و هو عباره عن وزن يوصف بأن يحتوى على ٣٠٠ أو ۴٠٠ أو ۶٠٠ أو ١٠٠٠ رطل، و يقول عماره/ كاى: ٩ إنه يساوى ثلاثه قناطير( حاشيه: ٧١)( كاى).

٣- فى الأصل: شمعديات. و الشمعدان مناره يركز عليها السراج، و الجمع شمعدانات.

۴- هكذا فى الأصل و لم نهتد إلى وجه الصواب فيها.

۵- هكذا فى الأصل و لم نهتد إلى وجه الصواب فيها.

۶- معناها: عباءات.

٧- فى الأصل: مرسه.

٨- هكذا فى الأصل و لم نهتد إلى وجه الصواب فيها.

٩- فى الأصل: و أقام بكفاله الأمر الأميرين.

١٠- هذا هو الأقرب لمعنى العباره الوارده التى تعرضت لكثير من الحذف فى مخطوطنا، و ليس هنا مجال للشك بأن الروايه تزعم بأن ياسر كان وصيا على أبناء عمران هى روايه غير صحيحه انظر حاشيه: ۶٩( كاى)).

١١- فى الأصل: و أخيهما منصور و الوزير و لها أبو الفرج؛ و فى خ: أبى الفتوح بدلا من أبى الفرج.

المحمدی. و لیس دون أبیه فی حزم، و لا عزم، و لا إقدام، فأما الکرم فهو مشهور عنه، مذکور به، منسوب إلیه.

## هذه أخبار (آل)نجاح ملوک زبید من الحبشه

### اشاره

هذه أخبار (آل)(۱) نجاح ملوک زبید من الحبشه

لم یزل المؤید نصیر الدین نجاح مالکا لتهامه، من أعمال ابن طرف إلی عدن، و ملوک الجبال تعظم دولته، و تتقی صولته، إلی أن قتله الداعی علی بن محمد الصلیحی (علی ید)(۲) جاریه أهداها إلیه سنه اثنتین و خمسین و أربع مئه، و تماسک بنو نجاح بتهامه بعد أبیهم سنتین، و الأمر لمولی لهم یقال له کهلان و هم فی حد عزم الکمال، و بعضهم دون البلوغ. و لم یلبث الداعی علی بن محمد الصلیحی أن أزالهم(۳)، و افترق آل نجاح بعد حصولهم فی جزیره دهلک. فأما معارک الأکبر فقتل نفسه غبنا، و أما الذخیره فکانت حالفه(۴)، و أما سعید الأحول- و هو قاتل الصلیحی- و (جیاش)(۵)، فکانا رجلی البیت، ما منهما إلا من تأدب، و عاش و کاثر. و لکن أباهما نجاحا کان یرشح أخاهما الأکبر للأمر، و هو معارک. و أما جیاش فإنه تنکر، و دخل إلی زبید فاستخرج ودیعه کانت له عند عبد الرحمن بن طاهر القیبی و عاد إلی دهلک مده أیام الصلیحی، عاکفا علی العلم حتی برع. و أما سعید الأحول و هو أکبر من جیاش- و هما شقیقان- فکان أمره أعجب ما ذکر و ذلک أنه خرج من دهلک إلی زبید مغاضبا لأخیه جیاش، حین نهاه جیاش عن الغدر

---

۱- زیاده اقتضاها السیاق.

۲- فی الأصل: مع.

۳- أی فی سنه ۴۵۵ ه.( کای).

۴- یقال هذا غلام محلف أی مشکوک فی احتلامه لأن ذلک ربما دعاه إلی الحلف. و المعنی أن الذخیره بنت نجاح لم تبلغ سن الاحتلام.

۵- لم یذکر اسم جیاش فی الأصل.

بصاحب دهلک، و استتر سعید بزبید، عند الرئیس ملاعب الخولانی، و هو سوقه، إلا أنه کان أکثر الناس حبا لآل نجاح. و احتفر سعید بن نجاح نفقا بین دور ملاعب، کان یسکنها(۱) أکثر الأوقات.

ثم کتب سعید من زبید إلی أخیه جیاش بدهلک یأمره بالقدوم إلی زبید، و یبشره بانقضاء دوله الصلیحی، و إقبال دولتهم. فلما قدم جیاش إلی سعید، ظهر سعید من زبید فی سبعین رجلا، لا فرس مع واحد منهم(۲)، و لا سلاح إلا مسامیر الحدید مرکبه فی الجرید.

و حدثنی أحمد بن فلاح، صاحب دیوان التحقیق بزبید قال: لما خرج سعید الأحول(۳) بن نجاح من زبید. قتل جندیا (علی) فرس کان تحته(۴)، فرکبه. و کان خروج سعید من زبید، یرید الصلیحی، فی آخر الیوم التاسع من ذی القعده سنه تسع و خمسین و أربع مئه(۵). قال جیاش بن نجاح فخرجنا فی طریق الساحل، و ترکنا الجاده السلطانیه، مخافه العساکر أن تلقانا. و بیننا و بین المهجم مسیره ثلاثه أیام للمجد.

و کانت الأخبار قد سبقتنا إلی الصلیحی بخروجنا، و الأسماع یومئذ قد امتلأت فی الجبال و التهایم (ب)(۶) أن هذا وقت ظهور الأحول سعید بن نجاح، حتی لا تکاد المساجد و المدارس و الأسواق و الطرقات، تخلو من الخوض فی ذکر ذلک. و کنا نکتم هذا الأمر مخافه علی نفوسنا. و سعید یقسم باللّه تعالی: إنی قاتله، و إنی صاحب الوقت، و یتحدث بذلک مع أکثر الناس. فلما سمع الصلیحی بخروجنا، سیر من رکابه خمسه آلاف حربه من الحبشه، و أکثرهم ممالیکنا و بنو عمنا

---

۱- فی الأصل: یسکنه.

۲- راجع التعلیق علی الحاشیه: ۷۲( کای).

۳- فی الأصل: ابن نجاح الأحول.

۴- فی الأصل: قتل جدی فرسا کان تحته فرکبه؛ و فی خ: فوجدوا جندیا.

۵- فی الأصل: ثلاث و سبعین( سبق ذلک).

۶- فی الأصل: ثم و حرف العطف ثم یشیر إلی وجود سقط فی المخطوطه( کای)، فأبدلناه بالباء لیستقیم المعنی.

و قال: خذوا رأس هذا الأحول، و رأس أخيه، و من معه. و كنا قد سلكنا (طريق)(۱) البحر فخالفناهم. و لقد أذكر أن أظلم علينا الليل و نحن بالمراوعه(۲) من أعمال الكدراء، فخرج علينا رجل من تلال(۳) الوادی و قال: أظنكم عريتم(۴) الطريق. فقلنا نعم. فقال: أتبعونی. فما زال بين أيدينا حتى طلع الفجر، ففقدناه، و نالنا التعب، و مسنا ضر من تعب الجوع(۵)، بين مسير النهار و الليل، رجاله حفاه، و سعيد بن نجاح راجل بيننا، و الفرس يجنب و هو يقول: يا صباح الخير و الظفر و السرور. و يقول(۶): بادروا(۷) الإنسان قبل أن يموت بغير أيدينا فی غد، فو اللّه لا طلعت شمس غد و هو فی الدنيا. و لم يزل يغذ(۸) السير، على الرجا و اليأس من الرجال إلى أن دخلنا طريق(۹) المخيم، و الناس يعتقدون أنا فی جمله عبيد الصليحی و حواشيه. و لم يشعر بأمرنا إلا عبد اللّه بن محمد، أخو الصليحی، فإنه ركب و قال لأخيه: يا مولانا اركب، فهذا و اللّه هو الأحول بن نجاح، و العدو الذی جاءنا به كتاب أسعد بن شهاب(۱۰) من زبيد. فقال الصليحی لأخيه عبد اللّه: إنی لا أموت إلا بالدهيم، و بئر أم معبد، معتقدا أنها بئر أم معبد التی نزل بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم، حين هاجر و معه أبو بكر.

قال مشعل بن فلان العكی: قاتل عن نفسك، فهذه و اللّه بئر الدهيم بن عبس، و هذا المسجد موضع خيمه أم معبد بن الحرث العبسی.

---

۱- فی الأصل: يد.

۲- هی قريه باليمن( تاج العروس).

۳- فی الأصل: أتلال.

۴- معناها: ضللتم.

۵- فی الأصل: الجع؛ و فی وفيات: من التعب و الحفاء.

۶- فی الأصل: و هو يقول.

۷- فی الأصل: باردوا.

۸- فی الأصل: بعد.

۹- فی وفيات: طرف.

۱۰- لقد توفی أسعد سنه ۴۵۶ و لا بد أن يكون أسعد بن عراف.

قال جیاش: فأرکه(۱) الیأس من الحیاه، فأراق الماء فی قباء درقته(۲)، و لم یبرح(۳) من مکانه حتی قطعنا رأسه بسیفه. و کنت أول من طعنه، و شرکنی(۴) فیه عبد لنجاح، هو الذی یطعنه، و أنا الذی جززت رأسه بیدی، و نصبته علی عود المظله، و أمرت بضرب الطبول و الأبواق، و رکبت فرسه الحضرمی المسمی بالدبال. و أما عبد عبد اللّه بن محمد الصلیحی- و کان فارس العرب- فحمل فینا، و قتل منا رجالا، ثم اعتنقه رجل منا، و سقطا إلی الأرض، و نادی صاحبنا: اقتلونی أنا و الرجل، فإن عز(۵) قومی رخیص بقتلی. قال: فشکهما سعید بحربه واحده، و جز رأس عبد اللّه بن محمد، و هو یعتقده الصلیحی. ثم رکب سعید فرس عبد اللّه بن محمد، و الرأسان منصوبان أمامه، علی باب المسجد الذی فیه السیده أسماء بنت شهاب زوجه الصلیحی، فقال لها: اخرجی فصیحی (و صبحی)(۶) علی السلطانین.

فقالت: لا صبحک اللّه یا أحول بخیر. ثم أنشدت و وجهها مکشوفه قال، امری ء القیس الکندی:

فإنک لم تفخر علینا کفاخرضعیف، و لم یغلبک مثل(۷) مغلب (۷۲)

ثم إن سعیدا أرسل رسولا إلی الخمسه آلاف، التی قد کان الصلیحی قد بعثها من اللیل، تقتل سعید، یقول لهم: إن الصلیحی قد قتل، و أنا رجل منکم و العز عزکم. و لم یبرح سعید علی باب المسجد. و الرأسان منصوبان معه، و الطبول تضرب، حتی قدمت العبید علیهم، فسلمت علیه، و بهم استطار علی عسکر الصلیحی قتلا و أسرا و نهبا.

---

۱- أرکه الیأس أی غلبه.

۲- فی الأصل: فأراق المساء فی قب درقته.

۳- فی الأصل: و لم یرم.

۴- فی الأصل: و شرکه، و فی خ: و شرکنی فیه عبد الملک بن نجاح بطعنه أخری، و جززت رأسه.

۵- فی الأصل: فإن أعز قومی رخیص بقتلی.

۶- زیاده من خ.

۷- راجع التعلیق علی الحاشیه: ۷۲( کای).

قال جیاش: و عزت نفس أخی سعید من ذلک المقام، و شمخ بنفسه حتی علیّ، و إنی لأخوه ابن أمه و أبیه و ذلک أنی أشرت إلیه أن یحسن إلی السیده أسماء، و یعفو عمن معها من بنی الصلیحی، و هم مئه و سبعون سلطانا، کان الصلیحی یخاف منهم(۱)، أن ینافقوا (من) بعده(۲) و یعفو عمن معها من ملوک قحطان، و هم خمسه و ثلاثون سلطانا، و أن یکتب علی یدیها إلی ولدها المکرم بن علی الصلیحی: إنا أدرکنا ثأرنا، و استرجعنا ملکنا و قد أحسنا إلیک، و حملنا إلیک أمک بصیانه، و العفو عن بنی عمک. و قلت له:

و اللّه یا مولانا، لئن فعلت ذلک، لا نازعتک قحطان فی ملک تهامه، و لئن کرهت ذلک لیهیجن حفائظها و لتطلبن دخولها. فأجابنی سعید بقول الأول من الشعراء:

لا تقطعن ذنب الأفعی و تترکهاإن کنت شهما فأتبع رأسها الذنبا(۳)

ثم أمر بالصلیحیین فقتلوا عن آخرهم، رحمه اللّه علیهم أجمعین.

و لقد رأیت شیخا منهم، التقی الحربه بولده، فنفذت منهما جمیعا، نعوذ باللّه من جهد البلاء.

قال جیاش: لا أنسی رأس الصلیحی فی عود المظله، و قراءه المقری ء: قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِیَدِکَ الْخَیْرُ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ (۲۶)(۴)، و لا أنسی قول الشاعر «۱۳» العثمانی(۵) من قصیده ارتجلها(۶) فی ذلک المقام یصف المظله:

ما کان أقبح وجهه فی ظلهاما کان أحسن رأسه فی عودها

---

۱- فی الأصل: معهم.

۲- فی الأصل: أن ینافقوا بعد.

۳- راجع التعلیق علی الحاشیه: ۷۲( کای).

۴- سوره آل عمران؛ آیه: ۲۶.

۵- عیون: ۷/ ۱۲۰- ۱۲۱؛ حاشیه:« ۱۳»( جدید).

۶- فی الأصل: و ارتجلها.

ثم ارتحل سـعيد إلى زبيد و الرأسان معه، بعد ثلاثه أيام من الموقعه، و قد حاز من الغنائم ملكا عظيما(۱)، و مغنما جسيما. و مما غنم: ألفى فرس بعـددها، و ثلاثه آلاف جمل بعـددها. و دخل زبيد يوم السادس عشـر من ذى القعده سـنه تسع و خمسـين(۲) و أربع مئه، و رأس الصـليحى، و أخيه أمام هودج الحره أسـماء بنت شهاب، حتى أنزلها بدار شحار، و نصب الرأسين قباله طاقها. و هرب أسعد بن شهاب(۳) من زبيد إلى المكرم بصنعاء. و امتلأت(۴) صدور الناس هيبه من سـعيد بن نجاح بعد مقتل الصليحى. و تغلب ولاه الحصون على ما فى أيـدهم(۵) من المعاقل، و كاد أمر المكرم أن يتضـعضع و اسـتوثق الأمر بتهامه لسـعيد، و بعث بالأموال إلى بلاد الحبشه (ل)(۶) من يشترى له عشـرين (ألف)(۷) حربه(۸). و انقطعت الأخبار بين المكرم، و بين والـدته الحره أسـماء بنت شـهاب، حتى كان من نزوله و أخذها من زبيد ما قدمنا ذكره. ثم عاد سـعيد إلى زبيد فملكها(۹)، و أخرج منها ولاه المكرم، و لم يزل مالكا لها حتى كان ما قدمنا ذكره، من قتله فى وقعه حصن الشعر(۱۰)، بتدبير الحره الملكه السيده بنت أحمد، زوجه الملك المكرم سنه إحدى و ستين و أربع مئه(۱۱).

---

۱- فى وفيات: عقيما.

۲- فى الأصل: ثلاث و سبعين.

۳- سبق التعليق على ذلك.

۴- فى الأصل: امتلأ صور الناس؛ فى خ: بدل الناس العرب.

۵- فى الأصل: ما فى أيديها.

۶- زياده لفهم المعنى.

۷- زياده لفهم المعنى.

۸- فى خ: عبد، المقصود شراء العبيد الذين يحملون الحراب.

۹- فى خ: كانت عودته من دهلك سنه ۴۷۹ و الأصح سنه ۴۶۰.

۱۰- فى الأصل: الشعير.

۱۱- فى الأصل: إحدى و ثمانين.

## ذكر دخول جياش بن نجاح إلى الهند و معه الوزير قسيم الملك أبو سعيد خلف بن أبى الطاهر من ولد سليمان بن هشام بن عبد الملك

فقـال جياش: ثم تنكرت و دخلت إلى عـدن، و معى الوزير خلف(۱) بن أبى طاهر. و دخلنا الهنـد سـنه إحدى و ستين(۲). فأقمنا بها سـته أشهر، ثم رجعنا إلى اليمن فى تلك السنه بعينها، قال: و من أعجب ما رأيت فى الهند، أن إنسانا قدم من سرنديب، و لم يبق أحـد إلاـ فرح به، و زعموا أنه عارف بأخبار المسـتقبلات فسألناه عن حالنا، فبشـرنا بأمور لم يخرم من قوله منها شـى ء(۳). و اشتريت جاريه هنديه فعلقت منى بالهند، دخلت بها اليمن، و هى فى خمسه أشـهر. و حين وصـلنا إلى عدن، قدمت الوزير خلف إلى زبيد على(۴) طريق الساحل، و أمرته أن يشـيع موتى فى الهنـد، و أن يسـتأمن لنفسه، و يكشف لى عن حقيقه أحوالنا، و من بقى من قومنا بالحبشه.

و صـعدت إلى ذى جبله، فكشـفت أحوال المكرم بن على، و ما هو عليه من العكوف على لذاته، و اضـطراب جسـمه، و تفويض الأمر إلى زوجته الحره الملكه السـيده بنت أحمـد، ثم انحـدرت من الجبال إلى زبيد، فاجتمعت بالوزير خلف(۵). و أخبرنى عن أحوال طابت بها نفسـى، عن أوليائنا و بنى عمنا و عبيدنا، و أنهم فى البلاد كثيرون، و إنما يعدمون رأسا يثورون معه، قال جياش: و جريت على عاده الهند، فأخرجت شـعر وجهى، و طولت أظفارى و شـعرى، و سترت عينى الواحده بخرقه سوداء، و كنت قريبا من الدار السلطانيه. و إذا افترقت الناس من الصباح، قصدت مصطبه على بن القم،

---

۱- راجع التعليق على الحاشيه: ۳۹( كاى).

۲- فى الأصل: و ثمانين.

۳- فى الأصل: شيئا.

۴- فى الأصل: إلى.

۵- فى الأصل: ابن خلف.

و هو وزير الوالى من قبـل الملـك المكرم بن على، فسـمعته يقول يومـا: و اللّه لو وجـدت كلبـا من بنى نجاح لملكته(۱) زبيد، و ذلك لشر حدث بينه و بين الوالى أسعد بن عراف(۲).

قال جياش: و خرج الحسين بن على القمى الشاعر(۳)، و هو يومئذ رأس طبقه أهل زبيد فى الشطرنج. فقال لى: يا هندى، تحسن تلعب بالشـطرنج؟ فقلت: نعم، فتلاعبنا، فغلبته، فكاد أن يسطو على. ثم دخل على أبيه فقال له: غلبت فى الشطرنج، فقال له والده: مـا هنا من يغلبك إلا جياش بن نجاح، و قـد مات فى الهنـد. ثم خرج علىّ والـد الحسـين، و هو طبقه عاليه، فلعبت معه، فكرهت غلبه(۴)، فخرج الدست مائعا، فاغتبط بى. و خلطنى بنفسه. و هو (كان)(۵) فى كل يوم و ليله يقول:

عجـل اللّه علينا بكم يا آل نجاح(۶). فـإذا كـان الليـل، اجتمعت أنا و الوزير خلف، نفترق فى النهار، و أنا فى أثناء ذلك أكاتب الحبشه المتفرقين فى الأعمال، و آمرهم بالاستعداد.

قـال جيـاش: و حين حصـلت حول المـدينه خمسه آلاف حربه متفرقه فى الحارات و داخل البلـد، قلت للوزير خلف: إن لى عند عمر بن سحيم مالا، فخذ منه عشره آلاف دينار و أنفقها فى الرجال الذين اجتمعوا، ففعل ذلك، ثم لقيت الوزير ليله، فقلت له: يا مولاى القائـد، أتانى (مولاى القائـد)(۷) حسـين بن سـلامه فى النوم، و قـال لى: يعود إليـك الأـمر الـذى تحاوله ليله ولاده هـذه الجاريه الهنديه، ثم التفت الحسين إلى جانبه الأيمن فقال لرجل معه: أليس كذلك يا أمير المؤمنين؟

---

۱- فى الأصل: لأملكته.

۲- فى الأصل: ابن شهاب.

۳- راجع التعليق على الحاشيه: ۳۸( كاى).

۴- فى خ: فكرهت أن أغلبه.

۵- زياده من خ.

۶- فى قره ورقه: ۴۰: عجل اللّه لنا بكم آل نجاح.

۷- زياده من( كاى).

قال: بلی، و یبقی الأمر فی ولدی هذا المولود برهه من الدهر (۷۳).

قـال جیاش: و لقـد أذکر یوما أن علی بن القم، عاد یوما من دار السـلطان إلی داره، و هو مغتاظ، فلما سـکن غیظه قال: اصـعد یا هنـدی حتی ألعب معک، فلما أن لعبنا جاء الحسـین ابنه، فضـرب عبدا له بالسوط، فنالنی طرفه و أنا غافل، فتعاورت(۱) و کانت عاده لی أقولها عند کل مهم یبغتنی. و قلت: أنا أبو الطامی. فقال لی الشیخ: ما اسمک یا هندی؟

فقلت: بحر، فقال: بحر و اللّه یصلح أن یتکنی أبا الطامی (۷۴).

قـال جیاش: و نـدمت و ساءت ظنونی بالقوم، ثم قال(۲): فلمـا أراد اللّه رجوع هـذا الأمر إلینا و تلاعبت أنا و الحسـین الشاعر ابن القم الشطرنج، و لیس معنا إلا أبوه علی، علی سریر، و هو یعلم ولده (ف)(۳) قال له أبوه:

إن غلبت الهنـدی أوفـدتک علی المکرم و السـیده بارتفـاع هـذه السـنه، و دفعت لـک الوفاده التی یـدفعونها لعامل تهامه، و هی ألوف من الدنانیر، فتراخیت له حتی غلبنی قصدا فی التقرب إلی قلب أبیه، فطاش الحسـین من الفرح، فسفه علیّ بلسانه، فاحتملته لأبیه، و قمت من الغیظ فعثرت فقلت: أنا جیاش، علی جاری عادتی، و لم یسـمعن إلا الشیخ(۴)، فوثب علی بن القم خلفی حافیا یجر رداءه حتی أدرکنی، فأمسکنی(۵) و أخرج المصـحف فحلف لی بما طابت به نفسی و حلفت(۶)، و لیس معنا أحد. ثم أمر بإخلاء دار الأعز(۷) بـن الصـلیحی، و فرشت و علقت سـتورها، و نقلت الجـاریه الهنـدیه إلیهـا (و حمـل إلیهـا)(۸) الوصـائف و الوصفان، و ماعون(۹) و أثاث. و عاقنی عنده

---

۱- فی الأصل: اعتریت و لرجح أنها تعاورت أی هب من النوم و هو یتکلم.

۲- فی الأصل: قال جیاش و لا توجد ثم.

۳- زیاده اقتضاها السیاق.

۴- فی الأصل: فلم یسعن سوی الانصراف و التصحیح من خ.

۵- فی الأصل: فأخرج.

۶- فی الأصل: فحلفت.

۷- فی الأصل: الأغر و التصحیح من أنباء/ دار ۴۳.

۸- زیاده من خ.

۹- الماعون: کل ما انتفعت به من فأس أو قدر أو نحوها من أشیاء البیت.

إلى أن أمسى الليل، ثم أذن لى بالانصراف، فدخلت فوجدت الجاريه قد وضعت (فيما)(١) بين المغرب و العشاء. ولدى الفاتك.

ثم أتانى على بن القم ليلا فقال: إن خبرنا لا يخفى على أسعد بن عراف(٢). قلت: إن معى فى البلد خمسه آلاف حربه، فقال ابن القم لجياش: قد ملكت، فاكشف أمرك. قال جياش: فإنى أكره قتل أسعد بن عراف(٣)، فإنه طالما قدر على أهلنا و ذرارينا فعفا(٤) عنهم، و أحسن إليهم.

فقال لى(٥) ابن القم: فافعل ما تراه. فضرب جياش الأبواق و الطبول(٦)، فثارت معه عامه المدينه(٧) و خمسه آلاف من الحبشه، و أسر ابن عراف(٨).

فقال له ابن عراف(٩): ما يؤمنا منكم يا آل نجاح، و الأيام سجالا بين الناس، و مثلى لا يسأل العفو. فقال جياش: و مثلك لا يقتل يا أبا حسان، ثم أحسن جياش إليه و إلى أولاده خيرا، و سيره بجميع ما ملك من أهل و مال.

قال جياش: و تسلمت دار الإماره بما فيها صبيحه الليله التى ولد فيها ولدى فاتك، و صح ما كان أخبرنى به الحسين بن سلامه من رجوع الأمر إلىّ عند ولاده الحامل التى كانت عندى. ثم لم يمض شهر، حتى صرت أركب فى عشرين ألف حربه من عبيدنا و بنى عمنا الذين كانوا مستضعفين فى البلاد، فسبحان المعز بعد الذله و المكثر بعد القله. و لم يكن من المكرم بعد ذلك كثير نكايه فى جياش أكثر غارات على أعمال زبيد. و فى هذا

---

١- زياده من خ.

٢- فى الأصل: ابن شهاب.

٣- فى الأصل: ابن شهاب.

۴- فى الأصل: فعفى.

۵- فى الأصل: له.

۶- فى خ: فأمر جياش بضرب الأبواق و الطبول.

٧- فى أنباء/ دار ۴٣: فثارت معه عامه أهل المدينه و طردوا الوالى الصليحى.

٨- فى الأصل: ابن شهاب.

٩- فى الأصل: ابن شهاب.

الحال يقول الحسين بن القم يخاطب جياشا حين قتل قاضى القضاه الحسن بن أبى عقامه:

أتفر إذا جر المكرم رمحه و تشجع(۱) فيمن ليس يحلى و لا يمرى (۷۵)

و فيه أيضا من قصيده يقولها، يأتى ذكرها:

أخطأت يا جياش فى قتل الحسن فقأت معتديا به(۲) عين الزمن

و لم يزل جياش مالكا لتهامه من سنه اثنتين و ستين(۳) و أربع مئه إلى سنه ثمان و تسعين و أربع مئه، ثم مات فى ذى الحجه منها(۴). و ترك من الأولاد: الفاتك ابن الهنديه و منصور و إبراهيم و عبد الواحد و الذخيره و معارك.

و قيل: مات جياش سنه خمس مئه فى شهر رمضان منها، و الأول أظهر.

ولى بعده ابنه الفاتك، و خالف عليه أخوه إبراهيم بن جياش. و كان إبراهيم فارسا جوادا، متأدبا فاضلا، و خالف عليه أيضا أخوه عبد الواحد بن جياش.

و كان العسكر تحبه و تأمنه، و جرت بينهم وقائع و حروب. و اقتسمت عبيد أبيهم عليهم، و آلت الحال إلى أن ظفر فاتك بن جياش بأخيه عبد الواحد، فعفا عنه و أكرمه و أغناه و أرضاه. و أما إبراهيم بن جياش فنزل بأسعد بن وائل بن عيسى الوحاظى، ففعل معه من الإكرام ما لم يسبقه إليه أحد.

و كانت عبيد فاتك بن جياش قد عظمت و كثرت و اشتدت شوكتها. (مات)(۵) فاتك بن جياش سنه ثلاث و خمس مئه، و ترك ولده المنصور بن فاتك صغيرا دون البلوغ فملكته عبيد أبيه. و حشد إبراهيم بن جياش بعد موت أخيه فاتك، و هبط إلى تهامه، فالتقى هو و عبيد فاتك، فتواقفوا على قريه يقال لها ..(۶) (هويب من وادى زبيد).

---

۱- فى الأصل: تشح.

۲- فى خ؛ فى سلوک: فقأت و اللّه به ...؛ و راجع التعليق على الحاشيه: ۷۵( كاى).

۳- فى الأصل: و ثمانين.

۴- خريده ورقه: ۲۷۹؛ قلاده: ۲/ ۲/ ورقه: ۶۴۱.

۵- زياده اقتضاها السياق.

۶- بياض فى الأصل؛ و فى خ: ما أثبتناه بين معتقفين.

و حین خلت زبید من عمال فاتک و استقلوا بإبراهیم بن جیاش، ثار(۱) عبد الواحد بن جیاش فی زبید فملکها، و حاز دار الإماره. و خرج الأستاذون و الوصفان بمولاهم منصور بن فاتک (و)(۲) أدلوه فی سور البلد لیلا خوفا علیه من عبد الواحد. و لحق منصور بعبید أبیه فاتک، و تسلل الناس عنه و عنهم إلی عبد الواحد بن جیاش حین ملک زبید، و کانت العسکر تحبه.

و لما رأی إبراهیم بن جیاش أن أخاه عبد الواحد قد سبقه إلی الأمر و إلی الحصون بزبید، توجه إلی الحسین(۳) بن أبی الحفاظ الحجوری(۴)، و هو یومئذ بالجریب(۵)، و بنو أبی الحفاظ من بنی حریث بن شراحیل(۶)، و هم ینسبون(۷) إلی همدان (۷۶). و أما عبید فاتک بن جیاش و مولاهم المنصور بن فاتک فإنهم نزلوا بالملک المفضل بن أبی البرکات الحمیری صاحب التعکر، و بالحره السیده الملکه بنت أحمد الصلیحی بذی جبله، فأکرمت مثواهم، ثم التزمت عبید فاتک للمفضل بن أبی البرکات، بربع البلاد(۸) علی نصرتهم علی عبد الواحد بن جیاش، فأخرجه من زبید و ملکها لهم (و ذلک فی سنه أربع(۹) و خمس مئه).

و هم المفضل أن یغدر بآل فاتک و یملک البلاد علیهم، حتی بلغه أن حصن التعکر قد ملکه جماعه من الفقهاء، و استولوا علی ملک لا ینبغی مثله لأحد. ففارق المفضل زبید لا یلوی علی أحد، حتی کان ما قدمنا ذکره من

---

۱- فی خ: فلما خرج عبید فاتک من زبید إلی هویب لقتال إبراهیم، و خلت زبید منهم، ثار.

۲- زیاده من خ.

۳- الحسن: کما فی الصلیحیین ۱۹۴.

۴- الصلیحیون: ۱۹۴ هامش ۱؛ عیون: ۷/ ۲۲۲؛ نزهه: ۱/ ۸۶. و فی الأصل: الحجوروی؛ راجع التعلیق علی الحاشیه: ۷۶( کای).

۵- بلد فی سراه قدم و هی من بلاد حجور( صفه: ۶۹، ۱۱۳)؛ الصلیحیون: ۲۰۰ هامش ۱.

۶- فی الأصل: شراجیل، و هامش ۶.

۷- فی الأصل: یعودون.

۸- أی بربع دخل البلاد.

۹- زیاده من خ.

قتله نفسه بالسم لما نظر إلی حظایاه بین الرجال، و هن فی المصبغات و الطارات بأیدیهن و هن یغنین.

ثم أن الأمر استقر لمنصور بن فاتک و لعبید أبیه، فمن أولاد فاتک الأمراء و من عبیده الوزراء. فأما الأمراء فمنهم المنصور بن فاتک ثم فاتک بن المنصور، و هو ابن الحره الصالحه الحاجه، ثم لما(۱) مات فاتک ولد(۲) المنصور، انتقل الأمر (و لم یکن له عقب)(۳) إلی ابن عمه، و اسمه أیضا الفاتک بن محمد (بن منصور) بن فاتک(۴) بن جیاش. و انتقل الأمر إلی فاتک بن محمد هذا (و لم یزل إلی أن قتله عبیده فی)(۵) سنه ثلاث و خمسین و خمس مئه. و عنهم زالت الدوله، و انتقلت إلی علی بن مهدی(۶) الخارج بالیمن سنه أربع و خمسین و خمس مئه. و لم یکن لأولاد فاتک بن جیاش من الأمر سوی(۷) النوامیس الظاهره من الخطبه لهم بعد بنی العباس، و السکه و الرکوب بالمظله فی أیام المواسم. و عقد الآراء فی مجالسهم. و أما الأمر و النهی و التدبیر و إقامه الحدود و إجازه الوفود فلعبیدهم الوزراء.

فهم عبید فاتک بن جیاش، و عبید منصور ابنه، و هم و إن کانوا حبشه، فلم تکن ملوک العرب تفوقهم فی الحسب إلا بالنسب، و إلا فلهم الکرم الباهر و العز الظاهر، و الجمع بین الوقائع المشهوره، و الصنائع المذکوره.

و أول من وزر منهم أنیس الفاتکی(۸) و کان من بطن فی الحبشه یقال لهم الجزلیون، و ملوک بنی نجاح من هذا البطن، و کان أنیس هذا جبارا

---

۱- فی خ: علم؛ أنباء/ دار: ۴۶؛ سلوک/ دار: ۳/ ورقه: ۴۵۱.

۲- فی الأصل: و ولده منصور.

۳- زیاده من خ.

۴- ابن منصور زائده، انظر الجدول فی التعلیق علی حاشیه: ۱۳۰( کای).

۵- زیاده من خ.

۶- فی الأصل: بتهامه.

۷- فی الأصل: مستوی.

۸- أنباء/ دار: ۴۶.

غشوما، مهابا شجاعا، مشهورا، جوادا، و له فی العرب وقعات تحاموا تهامه(۱) من أجلها. ثم طغی أنیس هذا، و بنی دارا واسعه أرضیه، عرض کل قاعه منها ثلاثون ذراعا، و عرض کل مجلس أربعون. و هی قصور واسعه، و عمل لنفسه مظله للرکوب، و ضرب(۲) سکه باسمه، و هم أن یفتک بمولاه المنصور. فاشتهر الأمر و النهی و التدبیر من ندمائه، لعبید فاتک، فدبروا علیه الرأی، حتی حمل منصور بن فاتک (و قد بلغ مبلغ الرجال)(۳) مولاهم لهم و له ولیمه فی قصر الإماره، و استدعی أنیسا إلیه، فلما حصل عنده قطع رأسه، و اصطفی أمواله و حریمه. فممن صار إلیه بالابتیاع(۴) من ورثه أنیس، جاریه مغنیه یقال لها علم. و استولدها منصور ولدا یدعی فاتکا، و هی الحره «۱۴» الصالحه التی کانت تحج بأهل الیمن برا و بحرا فی خفارتها من(۵) الأخطار و المکوس.

و من جمله الوزراء بعد أنیس هذا: الشیخ من اللّه الفاتکی(۶)، و هو الذی سور زبید بعد الحسین بن سلامه(۷)، و أفعاله مستوثقه له و علیه. فأما الذی له فالکرم الباهر، و الشجاعه و الهیبه، و هو الذی کسر ابن نجیب الدوله علی باب زبید، و قتل من أصحابه مئه من العرب، و ثلاث مئه أرمنی رماه، و خمس مئه سود (و ذلک فی آخر سنه ثمان عشره و خمس مئه)(۸). و له وقعه أخری مع أسعد بن أبی الفتوح(۹)، و قتل فیها من العرب ما ینیف علی الألف(۱۰). و هو الذی تصدق علی مدارس الفقهاء الحنفیه و الشافعیه بما

---

۱- فی الأصل: بتهامه.

۲- زیاده من خ.

۳- زیاده من خ.

۴- فی الأصل: الامتناع.

۵- فی الأصل: فی؛ راجع النکت: ۱/ ۲۴.

۶- أنباء/ دار: ۴۶.

۷- سبق ذکره.

۸- زیاده من خ.

۹- أنباء/ دار: ۴۶.

۱۰- فی خ: علی الألف رجل.

أغناهم عمن(۱) سواهم من الأراضى و المرافق و الرباع(۲).

و كان يثيب على المدح ثوابا جزيلا، حتى قال الفقيه أبو عبد اللّه محمد بن على السهامى(۳) رحمه اللّه عليه، و كان يؤدب أولاد الوزير من اللّه، قال: أذكر أنى جلدت مما مدح به القائد الوزير عشره أجزاء كبار من شعر المجيدين المشهورين و المشاهير. و هو الذى أخرج أحمد بن مسعود الجزلى و مفلح الفاتكى. و كانا كبشى(۴) الكتيبه، و صاحبى الحل و العقد بزبيد، فشردهما خوفه فى(۵) الجبال كل مشرد. و بخروجهما دانت له الدنيا، و علت كلمته. و أما الذى عليه من أفعاله، فإنه لما وزر بعد قتل أنيس (على يد)(۶) منصور بن فاتك بن جياش سنه سبع عشره و خمس مئه، فلم يقدم شيئا سوى(۷) أنه(۸) قتل منصورا مولاه بالسم، و ملك ابنه فاتك بن منصور، و هو يومئذ طفل صغير (۷۷).

و مات منصور بن فاتک و أبوه فاتک بن جياش، و غيرهما من آل نجاح عن أكثر من ألف سريه ما منهن أحد تسلم(۹) من الوزير من اللّه. إلا عشر نساء من حظايا منصور بن فاتك. منهن الحره الملكه أم فاتك بن منصور، فإنها اعتزلت القصر و خرجت خارج المدينه، و بنت لها دارا لا يتطرق إليها الوزير بعذر و لا بسبب. هذا و الملك ولدها، و لكنها حسمت الماده بالبعد عن قصر ولدها، و وكلت كفالته إلى عبيد أبيه الأستاذين، و منهن أم أبى الجيش و هى مولده(۱۰) (و كانت لها

---

۱- فى الأصل: ممن.

۲- فى أنباء/ دار: ۴۶: الرقاع.

۳- نفسه: الشهابى.

۴- قائدى.

۵- فى خ: إلى.

۶- فى الأصل: على.

۷- الزياده من( كاى).

۸- فى الأصل: أن.

۹- فى الأصل: مسلم؛ و الأصح أن نقول: ما منهن واحده سلمت من الوزير.

۱۰- فى الأصل: ولده و التصحيح من خ.

بنت(۱) من(۲) منصور بن فاتک، فلهـذا قیـل لها الحره بسبب هـذه (۷۸) البنت). و کـانت فـائقه بالجمـال و حسن الغنـاء. و أنا أدرکتهـا، و کنـت أدخـل إلیهـا، و أقعـد بیـن یـدیها، فی رسائـل کـانت تجری بینهـا و بین السـلطان عبـد اللّه بن أسـعد بن وائل الوحاظی، لأنه (کان قد)(۳) تزوج بنتها التی کانت رزقتها(۴) من منصور بن فاتک. و منهن الحره ریاض، و منهم الحره أم أبیها.

و منهـن جنـان الکـبری. و منهن تمنی. و لم یکن لأـم فاتـک ضـره سواهـا. و لمـا أراد اللّه هلاـک منّ اللّه الفـاتکی، حـاول بنت معارک بن جیاش و راودها، و کانت موصوفه بالجمال. فافتدت نفسها منه بأربعین بکرا من جواریها(۵).

فـأبی، فکشـفت أمره إلی عبیـد عمهـا فاتـک، و عبیـد ابن عمهـا منصور بن فاتـک. فهابوه، و لم یقـدروا علی شـی ء. فقالت لهم الحره(۶) أم أبی الجیش:

أنا أکفیکم أمره. ثم استخرجت ابنه معارک بن جیاش من قصر الإماره إلی قصرها. ثم أرسلت إلی منّ اللّه تقول له: إنک أسأت السمعه علیک و علینا فیما تقدم، و لو کنت أعلمتنی، خدمتک أتم خدمه، و لم یعلم بک أحد.

ففرح الوزیر بـذلک، و تواترت الرسائل بینه و بینها حتی قال: فأنا أزورک فی هـذه اللیله إلی دارک متنکرا، قالت(۷) لرسوله: إن اللّه قـد أجـل قـدر الوزیر عن ذلـک، بل أنا أزوره فی داره. فلما أمسـی اللیل جاءت إلیه فغنت له، و شـرب و طرب، و مکنته من نفسـها، ثم وقع علیهـا و مسـحت ذکره عنـد الفراغ بخرقه فیها سم قاتل، فتهرأ و مات من لیلته، فـدفنه ولـده منصور فی اصـطبله و سوی به الأـرض، فلم یعرف له قبر إلی الیوم. و کانت وفاته لیله السـبت الخامس عشـر من جمادی الأولی سـنه أربع و عشـرین و خمس (۷۹) مئه(۸).

---

۱- فی الأصل: بیت.

۲- فی الأصل: بیت.

۳- فی الأصل: لأنه کانت.

۴- فی الأصل: درقها.

۵- فی الأصل: جوارها.

۶- فی الأصل: أم الحره و التصحیح من خ.

۷- فی الأصل: قال.

۸- و لکن فی سلوک/ دار: ۳/ ورقه: ۴۵۲: الخامس من جمادی الأولی سنه ۵۳۳.

ثم وزر بعده لفاتک بن منصور، زریق(۱) الفاتکی، و کان شجاعا کریما. أما شجاعته فقال لی محمد بن عبد اللّه الیافعی(۲) ثم الحمیری- و کان کاتب رزیق- قال: (رأیت)(۳) رزیقا الفاتکی یوم الجمعه (و کان یوما مشهودا بینه و بین القائد أبی محمد مفلح)(۴) و کان لمفلح علی أهل زبید(۵)، و قد اشتجرت فیه سبعه أرماح، و هو مضاعف درعین، فحصد أکثرها بسیفه، و اندق فیه منها رمحان و هو ثابت(۶) فی سرجه.

و مفلح ینادی به: اعقروا صاحب الفرس، و إلا فما یسقط علی الأرض(۷). ثم حمل علی مفلح فضربه ضربه علی مقعد الردیف فی فرس مفلح فقسمت(۸) الفرس نصفین، و سقط مفلح، ورد عنه بنو مشعل، و هم(۹) عرب.

و أما کرمه فکان أکثره علی الشعراء، و لم یکن فی زمانه من یقدر علی ما یقدر علیه من الأکل، حتی کان یضرب به المثل. فکان له بین ذکور و إناث، ثلاثون ولدا (فلما توفی)(۱۰) تناسخت فریضته(۱۱)، و فریضه من مات من أولاده و أولادهم قبل القسمه، فانتشرت و اتسعت حتی لم یقدر أحد من العلماء علی قسمتها. و کان الوزیر مفلح و الوزیر إقبال، و الوزیر مسعود

---

۱- فی خ: زریق.

۲- فی خ: الشافعی.

۳- زیاده من خ.

۴- زیاده من خ.

۵- أی أنه انتصر فیه مفلح علی أهل زبید؛ و یقول خ: و کان یوما مشهودا بینه و بین القائد أبی محمد المفلح.

۶- جاء فی خ: و قد استخرجت منه تسعه أرماح، و هو مضاعف بین درعین، فحمل أکثرها سیفه، و اندق منها فیه رمحان و هو ثابت.

۷- فی خ: اعقروا به الفرس نسقط إلی الأرض.

۸- فی خ: فحمل علی مفلح فضربه ضربه وقعت علی مقعد الردف من الفرس فقسمت ....

۹- انظر حاشیه: ۹۰( کای).

۱۰- زیاده من خ و مکانها واو العطف.

۱۱- تناقل میراثه.

الفاتكيون(۱)، قـد أراد كل منهم أن يبتاع(۲) من ورثه الوزير رزيق أراضـى و رباعا، فلم يصلوا إلى(۳) ذلك، لعدم القدره على (معرفه)(۴) صحه سهام كل وارث. و لما كان فى سنه تسع و ثلاثين، وجدت فى عدن شيخا من أهل حضرموت يسمى أحمد بن محمد الحاسب، و كان حاسـبا فرضيا(۵)، قـد جاوز الثمانين، و هو يريد الحج. و كان ذا ضـروره(۶)، و لم يملك منـذ خلقه اللّه عشـره دنـانير، و لا يصـدق من يقول: رأيت ألف دينار. لأنه كان ناشـئا فى بلاد كنـده فيما يلى الرمل. فانكسـر مركب فى ساحل البحر المجاور، فوقع منهم إلى رمل كنـده، رجل عالم زاهـد، و هـذا الشـيخ أحمـد هو الفرضـى. فأخـذت هـذا الفقيه إلى منزلى بعدن، فكسوته و أمرت من كان معى بإكرامه و إطعامه، و تنظيفه من فضلات و خضاب لحيته و أطرافه بالحناء.

فلما حسـنت حاله عادلنى فى محمل من عدن إلى زبيد، و وعدته أنى أحج به معى، و أكفيه ففرح بذلك و وثق به، و سكن إليه و ذاكرته ليله و نحن على الجمل فريضه بنى رزيق، و هى إحدى و خمسون بطنا، فاندفع فيها كأنه يحفظها غيبا، حتى طلع الفجر، و لم يأخذنى نوم لفرط المسـره بعلمه. ثم قال: إن شـئت أن نترك السـفر هذا اليوم و تقيم على هذه البئر، و لم أصل صلاه الظهر حتى قد صـححت الفريضه، و عرفتك سهام كل واحد من الورثه على الانفراد، ففعلت ذلك. فناولنى الفريضه مكتوبه بخطه عند الغذاء و و اللّه لقد طال ما اجتمع عليها عثمان بن الصـفار، و محمد بن على السـهامى و نظراؤهما من الفرضيين، و ما منهم إلا من يرى أن ابن اللبان (۸۰)(۷) من أتباعه فى الفرائض و الوصايا و الدور و الجبر و المقابله. و فى الزمان المتطاول،

---

۱- فى الأصل: و الفاتكيون؛ و فى خ: القائد بدلا من الوزير.

۲- فى الأصل: أن يبتاع منهم.

۳- فى الأصل: على.

۴- زياده اقتضاها السياق.

۵- حجه فى أحكام الميراث.

۶- أى ذا حاجه.

۷- انظر حاشيه: ۸۰( كاى) و التعليق عليها.

كانت تصنع الوزراء لهم الولائم، و يسعون لهم فى الصلات، يفترقون فيها على غير شى ء.

و لما وصلت زبيد، أسكنت الفقيه فى آخر الدار، بحيث لا يراه أحد غيرى، و كنت بالليل أقرأ عليه الفرائض، و بالنهار أقرأ عليه حرف أبى عمرو بن(۱) العلاء (۸۱) فى القرآن العظيم. و كان فيما يقرئه القراءات السبع، ثم أخذت أكرر المسأله التى لأولاد رزيق، إلى أن صرت أتحدث بها مع نفسى غيبا. ثم تقدمت إلى القائد سرور الفاتكى، فادعيت عنده معرفتها، و هو من أشد الناس حرصا على الابتياع من آل رزيق، و قال: إن صحت دعواك دفعت لك كذا و كذا مبلغا، قد أنسيته فلما صحت أحضر المال، فدفعه إلى الفقيه أبى محمد عبد اللّه القاسم الأبار، فهو رأس الشافعيه يومئذ بزبيد، و عليه قرأت المذهب الشافعى. ثم جمع الفقهاء إلى قاعات أرضيه مفروشه بحر الرمل و جلس كل قوم يضربون الرمل، ناحيه من غيرهم، فإذا صح لهم بطن نقلوه من الرمل إلى الورق، إلى أن صحت لهم الفريضه جميعها. و لم يبرح من هنالك حتى قسم المال بين الفقهاء، و أجزل نصيبى منه. و رجعت إلى منزلى، فأحضرت المال إلى الفقيه الحضرمى فقال: أستغفر اللّه يا ولدى، و قد كنت أكذب من يقول إنه رأى مئه دينار، ثم دفع المال إلى. و قال: لا حاجه لى به، و أنت تكفينى، فحملته. و مات رحمه اللّه عليه بعد أن قضى الحج.

و لما همت الحبشه بزبيد بقتلى سنه خمسين، قال لهم القائد سرور:

أليس هو صاحب مسأله رزيق، و اللّه لا يقتل، أما رزيق فلم يكن له نفاذ فى سياسه العسكر، و لا خبره فى إقامه نواميس السلطنه فلم يلبث فى الوزاره مده، حتى استقال منها(۲) و استدعى لها الوزير أبا منصور مفلح الفاتكى.

---

۱- انظر حاشيه: ۸۱( كاى) و التعليق عليها.

۲- فى الأصل: من الوزاره.

## وزاره مفلح الفاتکی

### اشاره

أما جنسه فبطن الحبشه يقال لهم: سحرت، و كان يكنى: أبا المنصور، و منصور ولد له. و كان (أبو) منصور هذا رشيدا من الأعيان أهل الخبره و الفقه و الأدب، و الصباحه و الشجاعه و السماحه و الرياسه الكامله.

و كان الناس يقولون: لو كان له نسب من قريش كملت له شروط الخلافه.

و كان عبيد فاتک ينبزون مفلحا بالبغل. فكان يقال له: مفلح البغل، لأنه كان يدلى آله مثل التى يدليها البغل، و كان مع ذلک عفيف الذيل، و لم يعلم له صبوه فى صغر و لا فى كبر(۱).

قال حمير: و لقد أذكر يوما من عفافه، أنه دعانى و هو وزير فقال:

قد(۲) تنكد علىّ العيش، بسبب ما أسمعه كل حين من غناء ورده جاريه الأمير عثمان الغزى، و (ما)(۳) يوصف لى من جمالها. و لقد استدت على أبواب الحيله فى حصولها عندى. قلت: إن كنت تريدها سفاحا بذلت و سعى فى خدمه الوزير. فقال: و اللّه ما عصيت اللّه تعالى بفرجى منذ خلقت. قلت: فبكم يشتريها الوزير؟ قال: بكل ما يقترح مولاها، و كان مولاها أميرا(۴) جليلا، كبير القدر، له وجاهه و منزله فى الدوله. ثم هو مقدم الغز الذين استدعاهم الملک جياش لمحاربه سبأ بن أحمد الصليحى، و عثمان هذا أميرهم و شيخهم، و هم أربع مئه فارس رماه، و بهم امتدت دوله الحبشه على العرب.

و كان الملک جياش استدعى منهم ثلاثه آلاف قوس، فلما فصلت عن مكه منهم ألفان إلى زبيد، ندم جياش على رأيه، و علم أنهم يخرجونه من البلاد و يستولون عليها. فتقدم جياش على الولاه(۵) الذين أمرهم على الغز

---

۱- فى خ: فى صغره و لا كبره.

۲- فى الأصل: مذ.

۳- زياده من خ.

۴- فى الأصل: إماما.

۵- فى الأصل: ولايه.

بمکه، أن یطرحوا لهم السموم فیما یأکلون(۱) و یشربون و یلبسون، فمات فیهم بشر کثیر. و خلص منهم إلی زبید ألف فارس أو دونها. فجهز منهم خمس مئه إلی الجبال، ففتحوا فیها ما وطأ(۲) الحافر، و لما حصروا فی کور صنعاء، دس علیهم جیاش من قتلهم بالسم، و فرق کلمتهم بالحروب و الأموال.

و بقیت عنده بتهامه أربع مئه و خمسون فارسا، فأقطعهم من واسع الأعمال إلی واد یقال له ذؤال، و رعیته عک و الأشاعر، و عرضه یوم، و طوله من الجبل إلی البحر یومان أو دونها. و بینه و بین مدینه زبید یوم (۸۲) واحد. و لم یزل الغز یستأدون خراج هذا الوادی من سنه ست و ثمانین و أربع مئه إلی سنه أربع و عشرین و خمس مئه، فأثرت الغز و حسنت حالهم و تملکوا و (کانت)(۳) ریاستهم تنتهی إلی (ثلاثه نفر و هم)(۴) سولی(۵) و طیطاس و عثمان(۶) هذا. ثم مات الاثنان و بقی عثمان هذا. و لم یبق فی الغز إلا مئه فارس شیوخ. و أما أولادهم المولدون بزبید فلم یفلحوا، و لا جاء منهم بأس یتقی و لا معروف یرجی.

قال الشیخ حمیر بن أسعد کاتب الوزیر: ففکرت فی حیله أتوصل بها إلی غرضه فوجدتها و هی: أنی قلت للوزیر(۷) بأمر ینقض قسمه الأعمال القدیمه، فإن الرجال التی کانت تنفع ماتت، و بقیت الأقطاع الجیده فی أیدی أولادهم الذین لا ینفعون و تصلب فی ذلک، و تقدم علی الناس بالحشود(۸) من الأعمال إلی زبید، و تنقل (کل قوم إلی عمل آخر غیر عملهم)(۹). قال

---

۱- فی الأصل: یأکلونه.

۲- فی الأصل: ما وطیء.

۳- زیاده من خ.

۴- زیاده من خ.

۵- فی الأصل: شاه و إلی و التصحیح من خ.

۶- فی الأصل: و هذا عثمان.

۷- الوزیر مفلح الفاتکی.

۸- فی خ: الحشور، و حشد القوم أی دعوا و أجابوا مسرعین.

۹- فی الأصل: و تنقل یومین إلی عملین آخرین.

حمير: فلما فعل ذلک الوزير ضاق الأمر على جماعه من أکابر الـدوله و لا کضـيقه على عثمان الغزى. فإن أموال الغز الذين ماتوا من رفقته(۱) صارت إليه.

فلمّا کاد عثمان أن يخرج من زبيد فيمن معه من قومه، و يشق العصا دخلت عليه(۲)، و شربت معه، و غنت له ورده و غيرها ممن عنده. و لم يکن أحد من أهل تهامه يحجب عن حمير، لا مغنيه، و لا أم ولد (۸۳) لأن أکثر سراريهم(۳) و مغنيهم من تخريجه و تربيته فى داره. و خدم جماعه من ملوک الجبال، ثم نزل إلى تهامه، فاختص بصـحبه أحمـد بن مسعود بن فرج المؤيد صاحب حيس. ثم کتب بعـده للشـيخ منّ اللّه الفاتکى، و من عنـد حمير هـذا يبتاع السم الذى يقتل به الملوک، لأن له إخوه و أعمام(۴) فى بلاد بکيل. و حاشـد (لا)(۵) ينبت هـذا الشـجر فى بقعه من الأرض لبيت هنـاک (إلا)(۶) لهـم، و هى من حصـونهم، و هم يحتفظون بها کما يحتفظ للديار المصريه بالشجر الذى فيه دهن البيلسان(۷) و أوفى(۸).

و کل من مـات من بنى نجاح و وزرائهم، فمن عنـد حمير بن أسـعد(۹)، حتى کـانوا إذا نادموه قالوا له: يا أبا سـبأ(۱۰)، نأکل و نشرب و نحن فى حسـبک، فيضحک و يقول: نعم. و کان حلو المحاضره، کثير المحفوظات، حسن النادره، کثير البذل فى ذات اللّه، و فى سبيل المعروف، يترسل بين الملوک من الحبشه فيرقع الخلل، و يهون الجلل. ثم سکن الکدراء عند

---

۱- فى الأصل: رفاقه.

۲- فى الأصل: إليه.

۳- فى الأصل: سرايرهم.

۴- فى الأصل: أعماما.

۵- زياده من( کاى).

۶- زياده من( کاى).

۷- البيلسان شجر له زهر أبيض صغير بهيئه العناقيد يستخرج منه دهن عطرى الرائحه.

۸- أى أن عنايه اليمنيين بشجرهم السام أوفى و أتم من عنايه المصريين بشجرهم العطر.

۹- نقل ياقوت هذه الفقره فى حديثه عن بلاد بکيل( ۱/ ۷۰۶- ۷۰۷).

۱۰- فى الأصل: يا بأسنا.

القائد إسحاق بن مرزوق السحرتی، فأکرمه و خلطه بنفسه، و بها مات، سنه ثلاث و خمسین، و قد جاوز السبعین. و کان ینزل عندی إذا دخل زبید و عند غیری من أصدقائه، و لم یکن بها أهله، و بهذا السبب یسترسل معی.

قال حمیر: فلما أخذت النشوه من عثمان مأخذها قال لی: کنت حریصا علی لقائک طمعا فی صلاح أحوالنا مع هذا العبد الطاغی، و ترکنا علی إقطاعنا و أملاکنا التی لم نعد نستفدها(۱) فی أیامه، و لا من إنعامه.

قلت: نعم (إنه)(۲) مع ما فیه من الإعجاب و التکبر، و حسن الباطن، قریب الرجوع، و أنا أجتهد فی غد إن شاء اللّه تعالی، إذا عاد من الصباح علی مولانا أن یطیب(۳) صنعا عندک. و أنا أعلم أنه إذا أکل طعامک و (شرب)(۴) شرابک، و غنی له جواریک(۵) استحی منک و خجل. و عاد عما فی نفسه.

فکاد عثمان أن یطیر فرحا، و لم یصدق أن الوزیر یزوره(۶)، و أشرت علی عثمان، أن یتطفل فی اللیل علی الوزیر و یرکب إلی داره و یقول: ضیف یشتهی أن یتشرف بالسماع و الشراب. فلما أمسینا(۷)، و وصل عثمان إلینا، أشرت علی الوزیر أن یخرج المغنیات(۸) و الوصائف الساقیات علینا، ففعل ذلک. و وعده الوزیر أنه فی غد (یکون)(۹) ضیفه. فحمل إلی عثمان فی تلک اللیله مالا جزیلا، وعدنا من الرکوب من دار مولانا إلی دار عثمان(۱۰) فوجدنا أسمطه واسعه، عددت فی (قود)(۱۱) واحد (منها) ثلاثین خروفا

---

۱- فی الأصل: نشهدها.

۲- زیاده من خ.

۳- فی الأصل: لطل.

۴- زیاده من خ.

۵- فی الأصل: حریمک، و التصحیح من خ.

۶- فی الأصل: وزیره و التصحیح من خ.

۷- فی الأصل: أمسی.

۸- فی الأصل: المغانی.

۹- فی خ: و وعده أن یکون فی غد ضیفه.

۱۰- فی خ: و لما عدنا من الرکوب إلی دار السلطان سرنا إلی دار عثمان.

۱۱- زیاده من خ.

مشويا، و ثلاثين جاما من الحلاوه. و أما الذى جلس عليه الوزير فكان فى طول قاعه البستان الذى لعثمان، و هى خمسون ذراعا. فلما رأى الوزير ذلك، امتعض حسدا لعثمان على همته، و سرعه ما تأتى له من تلك الأسمطه و كانت أربعه. ثم فرق عثمان على حواشى الوزير خمس مئه خروف، و أنهب العسكر تلك الأسمطه، و فرق على حواشى الوزير ثلاثه أبهره(۱) سكر، و هى تسعه قناطير. ثم انتقلنا إلى مجلس الوزير(۲) و كنا سبعه (۸۴). فلما انصرفوا قلت لعثمان: إنك بهيمه لا عقل لك، أترى(۳) الوزير إنما زارك لأكله أو شربه ما أقصر همتك، و أعمى بصيرتك، قال: فدبرنى.

أعرض علىّ ما عندك، فذكر الخيل و العدد الجمال(۴)، و الألطاف و الذخائر، فأظهرت له فى كل شى ء نقيصه، و قبحته عليه. قال: فما ترى، قلت: انظر هديه لا ـ تخبأ فى الخزائن، و لا تغيب عن عينه، فإن المقصود أن يذكرك(۵) بهديتك كلما(۶) نظر إليها. قال: ما عندى سوى ورده. و هى روحى فإن كانت تصلح له نزلت عنها، و لو أنى(۷) أموت. قلت: إن قبلها فهى مما تصلح له. قال: فتحدث معه فيها، فإن قبلها فلك عندى ألف دينار، ثم أمرنا بإحضارها، عاشره عشر، فقبّلن يد الوزير، ثم اندفعن يغنين بين يديه مكشوفات الوجوه. و أوصيت الوزير أن يعرض عن ورده و يستحسن غيرها.

ففعل ذلك مما قوى عزيمه مولاها فى قبولها منه. فلما سكر عثمان و نام، و سكر النسوه إلا ورده، فإنى كنت أريد صحوها، قمت إلى المستراح، فاستدعيت ورده فأعلمتها القصه فقالت: لا أرغب(۸) إلا فى مولاى.

فاستدعيت الوزير إلى مجلسى، و دخلت أنا و ورده عليه. فوعدها و مناها،

---

۱- انظر حاشيه: ۷۹( كاى).

۲- فى خ: مجلس الشراب.

۳- فى الأصل: أرى.

۴- فى الأصل: و المال.

۵- فى الأصل: أن يكون يذكرك.

۶- فى الأصل: فلما.

۷- فى الأصل: و أن أموت.

۸- فى الأصل: أغب.

و هممت بالخروج، عنهما، فأمسكنى و قال: و اللّه لا يكون هذا أبدا. ثم عدنا جميعا إلى المجلس، و و اللّه ما ملأ عينيه منها، و لا مكنها (من تقبيل)(۱) يده عند السلام. فلما صحا مولاها، استأذناه فى الخروج، و كان (ذلک)(۲) عند العشاء الآخره. فلم نخرج إلا و ورده فى أيدينا. فأما عثمان:

(فلما)(۳) أصبح(۴) أعدت(۵) عليه الألف دينار التى كان دفعها إلىّ، و سألته فى ضيعه ذؤال(۶) (۸۵). و أما الوزير فأحضرنى ليله و خلع على و قال: إن بنتک ورده أقسمت على، لا دنوت منها، حتى ترضى حمير، فما الذى يرضيک؟ قلت: ضيعه العبادى بما فيها من زروع، و ما لها من أبقار، فوقع لى بها و هى الضيعه التى لا ضيعه على مالکها.

و نعود إلى أخبار الوزير مفلح: فمنها ما حدثنى به الشيخ أبو الطامى جياش بن إسماعيل بن البوقا قال: قدم علينا إلى زبيد فى أول وزاره الشيخ القائد مفلح أبو المعالى ابن الحباب(۷) من الديار المصريه، فابتاع وصيفا حبشيا برسم الخدمه، ثم هرب الوصيف (و علق)(۸) بسبب غلامه بيتين من الشعر هما (۸۶):

و أنت سحاب طبق الأرض صوبه و عاقته عن سقياى إحدى(۹) عوائقه(۱۰)

فإن لم تجد فى هاطلات غمامهفلا تدن منى محرقات صواعقه(۱۱)

---

۱- زياده من خ.

۲- زياده من خ.

۳- زياده من خ.

۴- فى الأصل: أصبحت و التصحيح من خ.

۵- فى الأصل: فأعدت.

۶- فى الأصل: ذوال.

۷- فى الأصل: الحلبا و التصحيح من قره.

۸- انظر حاشيه: ۸۶( کاى).

۹- فى الأصل: أحد.

۱۰- فى خ: العوائق.

۱۱- فى الأصل: الصواعق.

فلما وقف مفلح على البيتين عثر بهما و تنبه على فضل أبى المعالى، و استدعى الغلام فرده إليه خامس خمسه من جنسه. ثم استدعى أبا المعالى و أمره أن يمدح الوزير بقصيده ففعل ذلك، ثم أحضره إليه حتى أنشده و دفع له خمس مئه دينار، و وصله أيضا منصور بن مفلح من عنده بثلاث مئه دينار ثوابا على قصيده أخرى مدحه بها، و حمله إلى مكه حرسها اللّه تعالى.

و أما أحوال مفلح مع العسكر، فإن قصر الملك فاتك بن منصور نشأت به رجال من عبيد الحره الملكه، أم فاتك بن منصور و هم: صواب و ريحان و يمن و عز(۱) و ريحان الأكبر. هؤلاء أزمه أعيان أكابر. و من الفحول إقبال، و مسرور، و باره(۲)، و سرور، و هو أمير الفريقين مكانه و غنى.

و كان هؤلاء الجماعه هم الذين يتكلمون على لسان السلطان. و صار الوزير فى أمور السلطان أجنبيا معهم، و عظم بهم جانب الحره. و استمالوا كثيرا من الفارس و الراجل. ثم دبروا حيله يخرجون بها مفلحا من زبيد. فقال لهم سرور: ما عندكم حيله أحسن من مخاطبته على حج مولاتنا الملكه و تجهيزها بثلاثين ألف دينار. فلما أرسلوا إليه فى ذلك امتنع و قال: صرف المال(۳) إلى أعداء الدوله أولى من هذه الخرافات، و لمولاتنا بالمغزل، و لزومها كسر بيتها شغل شاغل (عن الحج)(۴). و لم يزالوا يراجعون فى ذلك إلى أن قال: مولاتنا إلى غير هذا محاجه، فانظروا لها فيه فإنه يسليها. قالوا:

و ما هو؟ قال شى ء فى طول هذا. و قبض كفه و مد ذراعه. فحدث فى النفوس من هذه الكلمه شر لم يستدركه مفلح إلا بالإذن لها فى الحج و تجهيزها(۵) بثلاثين ألف دينار، و تسيير ولده منصور معها إلى مكه.

ثم كان من تدبير سرور على خروج مفلح، تسييره إلى عدن لمحاربه

---

۱- فى خ؛ و فى قره: عنبر.

۲- فى الأصل: ساره غير معجمه و كذا فى خ مع اختلاف فى الأسماء؛ و روايه خ: إقبال و برهان و سرور و ساره.

۳- فى خ: صرف المال فى محاربه أعداء الدوله.

۴- زياده من خ.

۵- فى الأصل: و تجهزها.

سبأ بن أبى السعود و على بن أبى الغارات الزريعيين. فلما خرج مفلح من زبيد على ليله، ثار محمد بن فاتك (بن جياش)(١) فى زبيد على الحره و ولدها. فقضى ذلك برجوع مفلح إلى زبيد. ثم دبر سرور على خروج مفلح. أنه كاتب عرب الزعلى، و العمرانى بالاتفاق(٢) على أعمال المهجم، و فيها يومئذ القائد مسعود الزبيدى فقضى ذلك بخروج مفلح إلى المهجم، و هى من زبيد على ثلاثه أيام (من الناحيه الشماليه)(٣) فما هو إلا أن خرج مفلح من زبيد مسير ليله من البلد، حتى تسلل الناس عنه، و رجعوا إلى المدينه، و بقى فى خاصته(٤) و توجه إلى جبال برع، و ملك حصن المكرشه (٨٧) و راوح(٥) تهامه، و غاداها بالغارات، و عبيد فاتك تقاتله(٦) بالمراكز و الأموال، ثم انتقل من الحصن و ترك به حريمه (و سار)(٧) إلى عرب المهجم و هم بنو مشعل(٨) و عزان و زعل، و هم الفرسان و الأنجاد، فأسكنوه حصنا لهم يقال له دبسان(٩) و بينه و بين المهجم نصف يوم أو دونه، فشن الغارات على أعمال المهجم.

ثم كاتب الأمير الشريف غانم بن يحيى السليمانى(١٠) ثم الحسنى.

و هو يومئذ ملك(١١) مخلاف (سليمان)(١٢) بن طرف (٨٨)، و اشترط مفلح

---

١- زياده من خ.

٢- أى بالاتفاق على الهجوم على أعمال المهجم.

٣- زياده من خ.

٤- فى الأصل: خاصه.

٥- فى الأصل: رواح و التصحيح من خ.

٦- فى الأصل: تقابله.

٧- زياده من خ.

٨- فى الأصل: مشغل؛ و فى خ: بنو الكرندى؛ و بنو مشعل بطن من آل مغلس( انظر عشائر العراق للغزاوى ص ٢٣٣).

٩- الأصح: دبان( صفه: ٩٠).

١٠- حاشيه: ٨٨( كاى) و التعليق عليها.

١١- فى خ: صاحب.

١٢- زياده من خ.

للشـريف و لبنى عمه إسقاط الإتاوه عنهم، المستقره لصاحب زبيد، على غانم فى كل سنه، و مبلغها ستون ألف (دينار)،(۱) و أن يضيف لهم مفلح إلى ذلک، أعمال الواديين، و هى واسعه. فسار الشريف فى ألف فارس و عشره آلاف راجل ناصرا لمفلح على أهل زبيد. فلقيهم القائد سـرور، فكسـر مفلح و كسـر الأشراف، و كسر العرب على المهجم و خرج إليه من زبيد(۲)- و هو مقيم بـالمهجم- تقليـد بأعمـال المهجم، و مـا معهـا من الأعمـال، و هو مور و الواديـان، فاسـتقر سـرور فيهـا، و عاد مفلـح إلى حصـن الكرش(۳) فمـات بهـا سـنه تسـع و عشـرين و خمس مئه. فخلفه(۴) ولـده منصور بعـد أبيه، فناوشـهم حروبـا، و أذاقهم من الشـر ضروبا، ثم خذله أصحابه و تفللوا(۵) عنه، و سـئم الناس عض الحديد و فراق الأوطان فاستأمن (على يد القائد سرور و دخل معه زبيد، و الوزير يومئذ إقبال، فخلع)(۶) على منصورا، و أنزله فى دار أبيه.

فلما كان من الغد، قبض عليه و قتل ليلا بدار(۷) الوزير إقبال، فأنكر الملک فاتک (و القائد سرور)(۸) ذاک. و هم (بالوزير)(۹) ثم أبقاه على دخن(۱۰).

قـال حمير بن أسـعد: فابتاع منى رسول إقبال سـما، و اللّه ما علمت لمن هو. و تلطف إقبال حتى سـقى مولاه فاتكا- ولـد الحره- ذلک السم، فمات فاتک بن منصور فى شعبان (سنه إحدى و ثلاثين و خمس مئه)(۱۱) (۸۹).

---

۱- زياده من خ.

۲- فى الأصل: زبين.

۳- ورد هكذا فى الأصل؛ و فى خ.

۴- فى الأصل: فأما؛ و التصحيح من خ.

۵- فى الأصـل: تقللوا؛ و فى خ: تغللوا: و ليس فى اللغه كلمه تقللوا بمعنى تسـللوا و لاـ تغللوا بنفس المعنى. و الأصوب أن نقول: تسللوا.

۶- زياده من خ.

۷- فى خ: بيد.

۸- زياده من سلوک.

۹- زياده من خ، و الأصل: هم بإقبال.

۱۰- الدخن- الحقد و الفساد.

۱۱- راجع حاشيه: ۸۹( كاى).

قـالت ورده جـاريه الوزير مفلـح: و لما مات مولاى فى الجبال بحصن الكرش أو مكرشه خطبنى الوزير إقبال، و القائـد سـرور، و القائد إسحاق بن مرزوق، و القائد على بن مسعود صاحب حيس، فوعدت رسول كل واحد منهم وعدا جميلا، و شاورت مولاى منصور بن مولاـى مفلـح فى رسائل القوم. فأشار (على ب)(۱) سـرور و قال: اسـتظهرى بمشوره الشيخ حمير بن أسعد: فاستدعيته من تهامه إلى الجبال. فقال: أما على بن مسـعود فعنده تسـعون سريه و أربع زوجات. أما إقبال فعنده عشرون مغنيه ثم عنده ناجيه (و هى من) تربيه التجـار(۲) و نجلها منصور بين عينيه إلى هـذه الغايه. و أما القائـد إسـحاق بن مرزوق فعنـده ابنه عويـد أم ولده فرج، و عنـده ابنه عمه أحد(۳). و لا و اللّه ما تمشـى بأرض تهامه مثلها. و لكنى أشـير عليك بالقائـد أبى محمد سـرور الفاتكى، فإنه واسع النعمه(۴)، ثم هو تربيه الملك فاتك بن منصور، و تربيه مولاتنا أم فاتك بن منصور. قالت: فتزوجنى القائـد أبو محمد سرور الفاتكى، فوجـدت رجلا مشـغولا عن الدنيا، و عن النساء، و عن التنعم، بالنظر فى معالى الأمور، فلم أزل به حتى حللته(۵)، و تـدوجت فى عشـرته حتى ملكته، فكان على خشونته و يبسه و هيبته. و انقباض جواريه منه لا يخالفنى فيما آراه، و إذا غضـبت عليه، كاد أن يفارق الحياه، و دليل ذلك ما حدثنى به الشـيخ مسـلم بن يشجب وزير الأمير الشريف غانم بن يحيى الحسينى قال: قـدمت من بلادى رسولا إلى القائـد سـرور الفاتكى فى عقد هدنه بيننا و بينه فقال لى وزيره عبيد بن بحر: ليت قدومك تقدم أو تأخر، فإنك صادفت القائد مشغولا خاطره، فأقمت يومين أو ثلاثه أيام.

و لما لم أجتمع بالقائد قدم علينا حمير بن أسعد فقال لى عبيد بن بحر،

---

۱- فى الأصل: فأشار سرور.

۲- فى الأصل: ثم هى عند تاجر و تربيه التجار.

۳- ذهب كاى) إلى أن اسمها( أحدولا) مضيفا إلى كلمه( أحد) كلمه( و لا).

۴- فى الأصل: المقمه.

۵- فى الأصـل: حللته و لا معنى لها إلا إذا كانت تشـبهه بالعقـده ثم جاءت فحلتها، أما أحل فمعناها خرج من ميثاق كان عليه، و من المستبعد أن تكون بالخاء، فاخللته معناها أفقرته.

وزير القائـد سـرور: الآن انحلت عقـدتک بعد قدوم حمير. قلت: فکيف ذلک؟ قال: إن أم عمرو ورده ساخطه عليه و أقسـمت لا تکلمه، و لا تأذن له في الدخول عليها حتى يأتي أبوها، و هو الشيخ حمير بن أسعد. قال مسلم:

و لما کان في تلک الليله، دعينا إلى مجلس فيه شـراب و غناء و طيب، فجلسـنا، و إذا القائد قد طلع علينا، فسـلمنا عليه، ثم سمعنا من خلف الستاره جلبه و جرس حلي لم يکن(۱). و إذا هي ورده، أصلح حمير بينها و بين القائد، فجاءت لتغني له، فوقع في قلبي من تعجيز القائد سرور و ضعف عزيمته، بعض ما وقع. فکأنه يوحى بما في نفسي. فاقترح عليها قول الشاعر:

نحن قوم تذيبنا الحدق النجل مع أننا نذيب الحديدا(۲)

و من عبيـد فاتـک من جعلت ذکره ختامهم و أخرته، و إن کان أمامهم، و هو القائـد الأجل أبو محمـد سـرور أمحره الفاتکي، و جنسه من الحبشه أمحره، و کل ما أورده عنه نقطه من بحر فضـله. فمن مبادى ء أمره أن منصور بن فاتک لما قتل الوزير أنيسا، و ابتـاع من ورثته الحره الصـالحه، حره زبيـد الحاجه و اسـتولدها ولـدا سـماه فاتکا بن منصور، ابتاعت لولـدها من الحبشه و صـفانا صغارا، کان سرور(۳) هـذا أحـدهم، و ربى في حجرهـا. و لم يلبث أن ترعرع و برع، و ولته زمـام(۴) المماليک، و صـرفت إليه الرياسه على کل من في القصـر، فساد و شـدد و لين. ثم ولي العرافه(۵) على طائفه من الجند فملکهم بالإحسان و الصـفح عنهم. ثم ترقت به الحال إلى أن ولي الترسل(۶) بين السلطان و الوزراء- الأکابر- و استغنى عن الأزمه. و کان الزمام

---

۱- أي لم يکن هذا الصوت موجودا من قبل.

۲- في الأصل: الجديد.

۳- في الأصل: کان هذا سرور.

۴- في الأصل: زم.

۵- العرافه: الرياسه.

۶- في الأصل: الخطابه و التصحيح من سلوک.

الناظر(۱) یومئذ هو(۲) الشیخ صواب. و کان یمیل إلی الدین و التخلی للعباده، فإذا عوتب علی ذلک قال: القائد أبو محمد سرور هو(۳) صاحب الأمر و النهی علی (و علیکم)(۴)، و علی مولاتنا. و لیس (شی ء)(۵) یخرج عن أمره، و هو أهل أن یتقلد أمور الناس فی الثواب و العقاب، و الحل و العقد.

و ترقت الحال بسرور، حتی أخرج الوزیر مفلح من زبید، و لم یزل سرور یحارب مفلحا، حتی مات مفلح فی الجبال، بعد أن جرت بینهم وقائع، یموت فی کل واحده منها العدد الکثیر من الفریقین، و کانت العاقبه و الدوله لسرور.

و حدثنی الشیخ عبد المحسن بن إسماعیل، و کان کاتب القائد سرور و وزیره قال: أذکر و قد سار الأمیر الشریف غانم بن یحیی الحسنی فی نصره الوزیر مفلح علی سرور، و مع غانم ألف فارس، و من الرجال عشره آلاف، و انضاف ذلک إلی عسکر مفلح، و انضمت إلیها من العرب بنو مشعل، و هم أحلاس(۶) الخیل و فرسان اللیل، و بنو عمران، و بنو زعل، و بنو حرام، و الحکمیون (۹۰) فی ضموم(۷). و زحفوا إلینا و نحن فی عدد یسیر(۸). و قد کتب القائد سرور إلی أهل زبید یستنفر الناس، و کانت الوقعه بالمهجم(۹)، و بعدها من زبید ثلاثه أیام، قال: فقلت للقائد: إن هذا تهور، إنما نحن فی هؤلاء کقطره فی الیم، أو لقمه فی الفم. فقال: أمسک علیک، فو اللّه إن الموت عندی أهون من الهزیمه، ثم التقی الناس، فکانت الدائره علی مفلح

---

۱- فی سلوک: زمام الدار.

۲- فی خ: هو الشیخ صواب.

۳- فی الأصل: و هو، و واو العطف محذوفه فی سلوک، و فی خ.

۴- زیاده من خ، سلوک.

۵- زیاده من خ.

۶- و المراد أنهم فرسان مغاور.

۷- من الجائز أن تکون جموع. لکن ضموم بفتح الضاد معناها کل وادی یسلک بین أکمتین طویلتین، راجع التعلیق علی الحاشیه: ۹۰( کای).

۸- فی الأصل: کثیر.

۹- فی الأصل: علی المهجم و التصحیح من خ.

و غانم و من معهما، و تضاعف خطر(۱) القائد سرور فی نفس الموالف و المخالف. و قبل ذلک ما کان من خروج الوزیر مفلح طالبا العون، إلی أن حصل علی زبید، علی نصف مرحله. و ثار محمد بن فاتک بن جیاش فی زبید حین خلت من العسکر، فحاز(۲) محمد بن فاتک هذا(۳)، دار الإماره (لیلا)(۴)، و وقف القراء بین یدیه، ففاضت البلد علیه التهنئه. و وزیره منصور بن الوزیر منّ اللّه الفاتکی.

و استعصمت الحره و ولدها بعلو الدار و نمی(۵) الخبر إلی القائد سرور، و هو فی ساقه العسکر، فأثنی راجعا و تسور الحصن، و دخل المدینه، و نادی إلی مولاته من خلف دار الملک: ارموا إلیّ الحبل، أنا فلان. و رفعه الأستاذون، و النساء بالحبال حتی وصل إلی مولاته، فسلم علیها و سکن روعها و قال: هذه العساکر خلفی متواصله. ثم أخذ مئه جاریه و خمسین أستاذا فألبسهم زی الرجال من الدروع و السلاح، و فتح الطیقان(۶)، و صاح الجمیع صیحه واحده: یا فاتک بن منصور، هذا و محمد بن فاتک جالس علی سریر تحت طیقان الدار. ثم رماه(۷) القائد بحجر، فلم یخطیء وجه محمد بن فاتک، فهشمت وجهه عند تلک الصیحه العظیمه، فانهزم هو و وزیره فی تلک الساعه و من معهما، و خرجوا من باب البلد لیلا. و لم یصل العسکر إلی البلد إلا فی الظهر من صبیحه تلک اللیله.

فهذه بعض المقدمات الموجبه لتقدم سرور علی کافه أهل الدوله.

ثم ولی المهجم، و هو کرسی ملک کبیر، ثم تشاعب(۸) العرب،

---

۱- فی الأصل: خط.

۲- فی الأصل: و ملک و التصحیح من خ.

۳- فی الأصل: هذا محمد بن فاتک.

۴- الزیاده من خ.

۵- یعنی: انتشر.

۶- فی الأصل: الطبقات.

۷- فی الأصل: و إن القائد رمی بحجر و أثبتنا عباره خ ..

۸- شاعب صاحبه أی باعده، تشاعبوا أی تباعدوا. و بالغین تشاغب أی تعاصی و امتنع.

و بنو عمران، و بنو زعل. و تشاعب الحكميه، و تشاعب الأمير غانم بن يحيى الحسنى، و دولته ظاهره. و كان هذا القائد مقيما فى زبيد من هلال ذى القعده إلى آخر يوم من شعبان، ثم يخرج من زبيد فيصوم رمضان فى المهجم، و يصلح أحوال تلك الأعمال، و تتسع نفقاته(۱) و صلاته فى شهر رمضان حتى قال لى الشيخ عبيد بن بحر وزيره: كانت وظيفه مطبخه مده شهر رمضان فى كل يوم ألف دينار، و كنت أشاهده عده سنين، إذا جاء من المهجم يريد زبيد، احتفل الناس بالخروج للقائه على اختلاف طبقاتهم، و يقف الناس على تل عال فأول طائفه تسلم عليه الفقهاء المالكيه و الحنفيه و الشافعيه. و كان يترجل لهم، و لا يترجل لأحد قبلهم و لا بعدهم، ثم ينصرفون و يجى ء بعدهم التجار، فإذا انفرجوا جاءت العسكريه أفواجا. و إذا دخل المدينه و قضى حق السلام على السلطان، مضى إلى دار مولاته الحره. فإذا دخل عليها انفض الناس من عندها، الصغير و الكبير، و لا يبقى عندها إلا غزال جاريتها، و هى أخت زوجته، و جاريه مولاها منصور بن فاتك. و هؤلاء النسوه يمشون فى الخير على منوالها، و يتشبهن فى الصلاح بأفعالها. فإذا وصل إليها نزلت عن سريرها إكراما له منها، و تبجيلا(۲) لقدره و قالت له: أنت يا أبا محمد وزيرنا، بل و مولانا. بل و رجلنا الذى لا يحل لنا أن نخرج عن طاعتك فى شى ء (۹۱). فيصيح بالبكاء بين يديها، و يعفر خده بالأرض، إلى أن تتولى رفعه بيدها عن الأرض.

ثم تستأخر النسوه (الثلاث)(۳) فى طرف المجلس غير بعيد، بحيث يفضى إليها بما حسن عنده أن يفعله، من التدبير فى تلك السنه، من ولايه و عزل و إنعام (و قتل ثم)(۴) لا يزال جالسا بين يديها (۹۲)، و النسوه الثلاث واقفه على رأسه، حتى يقوم إلى صلاه الظهر، فيعود إلى مسجده- و هو

---

۱- فى الأصل: نفاقه.

۲- فى سلوك: تجليلا.

۳- زياده من سلوك.

۴- بياض فى الأصل و التكمله من خ.

على باب داره- فيجده لا يتسع من كثره الناس الذين لا يستطيعون الخروج فى لقائه.

### فصل فيما شاهدت بخط كتابه

رأيت جريده الصدقات(۱) التى يـدفعها عنـد دخوله إلى زبيد للفقهاء و القضاه و المتصدرين فى الحديث، و النحو و اللغه و علم الكلام و الفروع (و المدرسـين و المفتين)(۲) اثنى عشـر ألف (دينار)(۳). فى كل سـنه، خارج عن صـله العسـكر، مع كثرتهم. و حكى لى عبيـد بـن بحر و غيره: أن الهـدايا الـتى يـدفعها كـل سنه، برسـم حواشـى السـلطان، من الجهـات و الأـزمه، و وصـفان الخواص، عشـرون ألف دينار. و هذه صله(۴) خارجه عن أرزاقهم المسـتقره(۵) و حـدثنى غيرهم: أن المحمول من أعمـاله إلى بيت ماله(۶) فى كل سـنه سـتون ألف دينار، و أن المحمول من بيت مولاته الحره و حواشـيها و ترائبها، و من يلوذ بها، على وجه الهديه خمسه عشر(۷) ألف دينار.

فصـل: كـان القائـد أبو محمـد سـرور الفاتكى رحمه اللّه، يخرج إلى مسـجده بعـد نصف الليل أو ثلثه، و كان أعلم الناس جميعا بالمنـازل و بالأنواء و يقول: إنما(۸) أخرج فى هـذا الوقت، لعل أحـدا من أهل البيوتات، و أرباب الستر لا يقدرون على الوصول إلى عندى بالنهار، إما لكثره الناس أو لفرط

---

۱- فى خ: الصدقه المعتاد.

۲- زياده من سلوك.

۳- زياده من خ.

۴- فى الأصل: هذه وصله.

۵- فى سلوك: المستمره.

۶- فى خ: إلى بيت مولاه.

۷- فى خ، فى سلوك: اثنى عشر ألفا.

۸- فى الأصل: أنا و التصحيح من خ، سلوك.

الحياء، فإذا صلى الصبح ركب: إما إلى فقيه يزوره، أو مريض يعوده، أو ميت يحضر دفنه(۱)، أو وليمه أو عقد نكاح (يشهده)(۲). و ما يخص بذلك أكابر الجند و العلماء و التجار، دون أصاغرهم، بل من دعاه أجاب. و كان المتظلم من الرعيه يجفو عليه و يفحش له في القول، و هو آمن حميته و عزته(۳) و غضبه. و كان يدعى إلى الحاكم(۴) فيحضر و لا يوكل (كما يفعل الجبابره و إن كانوا أصاغر)(۵). و يقعد بين يدى الحاكم تواضعا، لا وضاعه، و دخولا لأوامر الشرع تحت الطاعه (ليقتدى به سواه)(۶) ثم يعود به بعد ركوبه بالغداه، فيسلم على السلطان، و يستعمل الاشتغال بتدبير الأمور العسكريه إلى وقت الغداء. ثم(۷) يخرج إلى المسجد (۹۳) في (أول)(۸) زوال الظل، فلا يشتغل بشى ء سوى المستندات الصحيحه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم إلى صلاه العصر. ثم يدخل داره و يخرج قبل المغرب إلى المسجد. فإذا صلى المغرب تناظر الفقهاء بين يديه إلى (وقت صلاه)(۹) العشاء الآخره. و ربما تطول المناظره في بعض الليالي، و (ربما)(۱۰) ركب حمارا، و أخذ وصيفا واحدا بين يديه حتى يجتمع بالحره الملكه للمشوره، و لم يزل هذا(۱۱) حاله من سنه تسع و عشرين و خمس مئه، إلى أن قتل في مسجده هذا(۱۲)، رحمه اللّه بزبيد في الركعه الثالثه من صلاه العصر، يوم

---

۱- في الأصل: أو صيحه ميت فيحضرها.

۲- زياده من سلوك/ دار.

۳- في الأصل: و عزه و التصحيح من خ.

۴- و في سلوك: و متى استدعى إلى مجلس الحاكم.

۵- زياده من سلوك.

۶- زياده من خ.

۷- في سلوك: و كان متى عاد بعد الركوب.

۸- زياده من خ.

۹- زياده من خ.

۱۰- زياده من خ.

۱۱- في الأصل: هذه.

۱۲- في الأصل: هذه.

الجمعه الثانی عشر من رجب من سنه (إحدی و خمسین و خمس مئه)(۱).

قتله رجل یقال له مجرم، من أصحاب علی بن مهدی. ثم قتل قاتله فی تلک العشیه، بعد أن قتل جماعه من (۹۴) الناس(۲) و لم تلبث الدوله بعد قتله إلا یسیرا حتی أزالها علی بن مهدی، و ملک زبید و أعمالها فی سنه أربع و خمسین و خمس مئه و سأذکر(۳) علی بن مهدی هذا(۴) بالیمن (فی) فصل أشیر فیه جمل من بدایته و غایته.

### ذکر خروج علی بن مهدی بالیمن

أما نسبه فمن حمیر. و أما اسمه فعلی بن مهدی من أهل قریه یقال لها العنبره. من سواحل زبید. کان أبوه رجلا صالحا سلیم القلب، و نشأ ولده علی بن مهدی هذا علی طریقه أبیه فی العزله و التمسک (بالعباده)(۵) و الصلاح ثم حج و زار، و لقی حاج العراق، و علماءها، و وعاظها، و تضلع من معارفهم، و عاد إلی الیمن فاعتزل، و أظهر الوعظ، و إطلاق التحذیر من صحبه العسکریه (الملوک و حواشیهم. و کان ظهوره فی سنه إحدی و ثلاثین و خمس مئه)(۶) و کان فصیحا صبیحا، أخضر اللون، ملوح الخدین، ألحی(۷)، طویل القامه، مخروط الجسم، بین عینیه (۹۵) سجاده(۸)، حسن

---

۱- زیاده من خ؛ من سلوک.

۲- استطرد صاحب السلوک بعد ذلک فقال:« أو مسجده الآن یعرف بمسجد سرور غربی مرباع العجوز بمدینه زبید. و لا یکاد یعرف من هو سرور إلا آحاد الناس. و أما أهل زبید فیعرفون أنه من المساجد المنسوبه إلی الحبشه».

۳- فی الأصل: أذکر.

۴- فی الأصل: علی بن مهد بالیمن هذا.

۵- زیاده من خ. و فی المختصر: ۳/ ۳۵:« التمسک بالصلاح».

۶- زیاده من خ؛ من سلوک.

۷- الطویل اللحیه.

۸- فی خ؛ فی سلوک: سجده؛ راجع حاشیه: ۹۵( کای).

الصوت. طیب النغمه، حلو الإیراد، غزیر المحفوظات، قائما بالوعظ و التفسیر، و طریقه الصوفیه، أتم قیام. و کان یتحدث بشی ء من أحواله المستقبلات فیصدق. فکان ذلک من أقوی عدده فی استماله قلوب العالم.

و ظهر أمره بساحل زبید، بقریه العنبره، و قریه واسط و قریه القضیب(۱)، و الأهواب و المعتفی(۲)، و ساحل الغازه، و کان ینتقل منها.

و کانت عبرته لا ترقأ(۳) علی ممر الأوقات. و کنت یومئذ منقطعا إلیه، ملازما له فی أکثر الأوقات مده سنه. ثم علم والدی أنی ترکت التفقه و لزمت طریقه النسک، فجاء من بلده مسافرا حتی أخذنی من عنده، و أعادنی إلی المدرسه بزبید، و کنت أزوره فی کل شهر زوره. فلما استفحل أمره انقطعت عنه خوفا من أهل زبید. و لم یزل من سنه إحدی و ثلاثین یعظ الناس فی البوادی، فإذا دنا موسم مکه خرج حاجا علی نجیب إلی سنه ست و ثلاثین. ثم أطلقت الحره أم فاتک بن منصور له و لإخوته و لأصهاره، ثم لمن یلوذ به، خراج أملاکهم، فلم یمض بهم هنیهه(۴) حتی أثروا و اتسعت بهم الحال، و رکبوا الخیل. فکانوا(۵) کما قال المتنبی:

فکأنما نتجت قیاما تحتهم و کأنما ولدوا علی صهواتها (۹۶)(۶)

ثم أتی بقوم من أهل الجبال حالفوه علی النصره، فخرج إلیهم سنه ثمان و ثلاثین، و جمع جموعا تبلغ أربعین ألفا، و قصد بهم مدینه الکدراء، فلقیه القائد إسحاق بن مرزوق(۷) السحرتی فی قومه فهزموا أصحابه، و قتلوا خلقا من جموعه، و عفوا عن أکثرهم. و عاد ابن مهدی إلی الجبال فأقام بها

---

۱- فی الأصل: القصب و التصحیح من صفه: ۵۰، ۱۷۸.

۲- المعمعی: هکذا وردت فی الأصل.

۳- فی الأصل: لا ترقی.

۴- فی الأصل: هنیه.

۵- فی الأصل: فکانا.

۶- راجع حاشیه: ۹۶( کای) و التعلیق علیها.

۷- فی خ: مروان.

(إلى)(۱) سنه إحدى و أربعين. ثم كتب إلى زبيد، و سألها فى ذمه له، و لمن يلوذ به و يعود إلى وطنه، ففعلت الحره ذلك، على كره من أهل دولتها، و من فقهاء عصرها لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا(۲).

أقام على بن مهدى يشتغل (فى) أملاكه، عده سنين، و هى مطلقه من الخراج، و اجتمع له من ذلك مالا جزيلا، و كان يقول فى وعظه: «أيها الناس، دنا الوقت و أزف الأمر، و كأنكم بما أقول لكم، و قد رأيتموه عيانا».

فما هو إلا أن ماتت الحره سنه خمس و أربعين، حتى أصبح فى الجبال فى موضع يقال له الداشر من بلد خولان (۶۷)، ثم ارتفع منه إلى حصن يقال له الشرف، و هو لبطن من خولان، يقال لهم بنو حيوان. بإسكان الياء، و سماهم الأنصار، و سمى من صعد من تهامه المهاجرين.

ثم ساء ظنه بكل أحد ممن هو فى صحبته، خوفا منهم على نفسه، فأقام للأنصار رجلا من خولان يسمى سبأ بن يوسف(۳)، و كناه بشيخ الإسلام، و للمهاجرين رجلا (من العمرانيين)(۴) يسمى النوبى(۵).

نعته أيضا بشيخ الإسلام. و جعلهما نقيبين على الطائفتين. فلا يخاطبه، و لا يصل إليه سواهما. و ربما احتجب فلا يرونه، و هم يتصرفون فى الغزو. فلم يزل يغادى الغارات، و يراوحها على أهل تهامه، حتى أخرب الحدود المصاقبه للجبال. و الحبشه يومئذ تبعث(۶) بالأموال فى المراكز.

فلا يغنون شيئا لوجوه كثيره منها: إن الموضع الذى هو حصن الشرف حصن منيع بنفسه، و بكثره خولان. و منها أن الإنسان إذا أراد أن يصل إلى حصن الشرف مشى فى واد ضيق بين جبلين مسافه يوم كامل أو

---

۱- زياده من خ؛ سلوک.

۲- سوره ۸؛ آيه: ۴۳.

۳- فى خ: محمد.

۴- زياده من خ.

۵- فى الأصل: غير معجمه؛ و فى خ: الثومى؛ و فى المختصر:( ۳/ ۳۵: التويتى).

۶- فى الأصل: تمنعش.

بعض يوم، فإذا وصل إلى أصل الجبل، الـذى فيه الحصن، احتاج فى طلوع النقيل(۱) إلى نصف يوم حتى يقطع العقبه. و منها أن الوادى يتصل مسيله من تهامه بشعاب(۲) عظيمه. إذا كمنت فيها الجيوش العظيمه الجراره شهرا لم يعلم بها أحد.

و كانت غزوات ابن مهـدى إذا غارت على بعض أعمال تهامه، و نهبت و أحرقت(۳) و أدركها الفجر، تعدل إلى الجبال التى(۴) فى الوادى الذى فيه الشعاب(۵)، فمكثت(۶) فيه، فلا يوصل إليها، و لا يقدر عليها.

و لم يزل ذلك من فعله مع أهل زبيد إلى أن أخلى جميع أهل البوادى، و قطع الحرث و القوافل. و كان يأمر أصـحابه أن يسوقوا الأنعام و الرقيق، و ما عجز عن المسير عقروه. ففعلوا من ذلك ما أرغب و أرهب، و قضى بخراب الأعمال.

ثم لقيت على بن مهدى هذا(۷) عند الداعى محمد بن سبأ، صاحب عدن، بمدينه ذى جبله سنه تسع و أربعين(۸)، يستنجده على أهل زبيـد، فلم يجبه الداعى إلى ذلك. و عرض (على)(۹) صـحبته. و عقد لى أن يقدمنى على كل أحد من أصحابه(۱۰). و لما عاد ابن مهدى من ذى جبله سنه تسع (و أربعين)(۱۱) إلى حصن الشرف، دبر على (قتل)(۱۲) القائد سرور الفاتكى.

---

۱- الطريق المختصر.

۲- فى الأصل: الخراج.

۳- فى الأصل: و أخربت.

۴- فى الأصل: الذى.

۵- فى الأصل: الخراج.

۶- فى خ: فكمنت فى بعض تلك الشعاب.

۷- فى الأصل: هذا على بن مهدى.

۸- و خمس مئه.

۹- زياده من خ.

۱۰- لم يصرح عماره برفضه أو قبوله لهذا.

۱۱- زياده من خ.

۱۲- زياده من خ.

فقتل فی رجب سنه إحدی و خمسین و خمس مئه. و کان مما(١) أعان ابن مهدی علی أهل زبید، اشتغال روؤسائها بالتنافس و التحاسد علی رتبه(٢) القائد سرور. و فتح علی (أهل)(٣) الدوله بعده، أبواب الشر المسدود، و انحل عقدها المشدود. و فارق ابن مهدی حصن الشرف، و هبط إلی الداشر بینه و بین زبید أقل من نصف یوم، و تقرب الرعایا إلیه، و عرب البلاد هم (الذین) کانوا رعایا الحبشه. و کان الرجل من أصحاب ابن مهدی یلقی أخاه أو قریبه و هو (ممن) مع الحبشه، إما مزارع، و إما جمال، و إما راعی ماشیه لهم فیفسده.

و لم یزل الأمر کذلک حتی زحف ابن مهدی لهم إلی باب المدینه فی عوالم لا تحصی. و حدثنی غیر واحد من أهل الیمن ممن أدرک(٤) الحصار بزبید قالوا: لم تصبر أمه علی الحصار و القتال ما صبر (علیه)(٥) أهل زبید، و ذلک أنهم قاتلوا ابن مهدی اثنین و سبعین زحفا، یقتل منهم من(٦) یقتل، و نالهم الجوع، حتی أکلوا المیته من شده الجهد و البلاء. ثم استنجدوا بالشریف الزیدی، ثم الرسی أحمد بن سلیمان (الهروی)(٧)، صاحب صعده، فأنجدهم طمعا فی الملک، و شرطوا له أن یملکوه علیهم. فقال الشریف: إن تقتلوا مولاکم فاتکا حلفت لکم. فوثب عبید فاتک بن جیاش بن نجاح، و نجاح مولی مرجان، و مرجان مولی أبی عبد اللّه الحسین بن سلامه، و الحسین بن سلامه مولی رشید(٨) الزمام و رشید(٩)

---

١- فی الأصل: ممن.

٢- فی خ: مرتبه.

٣- زیاده من خ.

٤- فی الأصل: أدرکه و التصویب من خ.

٥- زیاده من خ.

٦- فی الأصل: ما.

٧- زیاده من خ.

٨- فی الأصل: رشد.

٩- فی الأصل: رشد.

مولی(۱) أبی الجیش إسحاق بن(۲) إبراهیم بن عبد اللّه بن إبراهیم بن محمد بن زیاد (۹۸)، فقتلوه فی شهور سنه ثلاث و خمسین.

ثم عجز الشریف عن نصرهم علی ابن مهدی. و جرت بینهم بعد ذلک و بین ابن مهدی مصافات، یتحصنون منهم بالمدینه، إلی أن کان فتحه لها، و زوال دولتهم، و استقراره بدار الملک فی یوم الجمعه، الرابع عشر من رجب سنه أربع و خمسین و خمس مئه، و أقام علی بن مهدی بقیه رجب و شعبان و رمضان و مات فی شوال من السنه. فکانت مده ملکه شهرین و واحد و عشرین یوما.

ثم انتقل إلی والده المهدی. ثم إلی ولده عبد النبی و خلع. ثم إلی ولده عبد اللّه ثم عادت إلی عبد النبی کره ثانیه، و الأمر الیوم(۳) فی الیمن بأسره إلیه ما عدا عدن، فإن أهلها هادنوه علیها بمال فی کل سنه. و اجتمع لعبد النبی هذا(۴) ملک الجبال و التهائم، و انتقل إلیه ملک جمیع ملوک الیمن و ذخائرها.

و حدثنی محمد بن علی، من أهل ذی جبله، أنه حصل فی خزائن ابن مهدی ملک خمس و عشرین دوله من دول أهل الیمن. فمنها أموال أهل زبید، و ما من عبید فاتک و جهاته و أعیان دولته، إلا من مات عن أموال جلیله من العین جزیله (صار جمیع ذلک إلیه)(۵)، لأنه ملک الذراری و النساء. فأظهروا له کنوز موالیهم، و کذلک المصوغ، و اللؤلؤ و الجوهر، و الیواقیت الفاخره، و الملابس الجلیله علی اختلاف أصنافها. و کانوا کما قال اللّه تعالی: کَمْ تَرَکُوا مِنْ جَنّاتٍ وَ عُیُونٍ (۲۵) وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ کَرِیمٍ (۲۶) وَ نَعْمَهٍ کانُوا فِیها فاکِهِینَ (۲۷) کَذلِکَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِینَ (۲۸)(۶).

---

۱- فی الأصل: بعد کلمه مولی. زیاد بن إبراهیم بن ...، و یری( کای) حذفها.

۲- فی الأصل: إسحاق بن محمد بن إبراهیم( راجع حاشیه: ۹۸( کای).

۳- أی أیام عماره بن أبی الحسن الحکمی.

۴- فی الأصل: و اجتمع لهذا عبد النبی.

۵- زیاده من خ.

۶- سوره ۴۴؛ آیه: ۲۵- ۲۸.

و انتقل إليهم ملك بنى سليمان الشرفاء، و انتقل إليهم ملك بنى وائل، سلاطين و حاظه، و هم أهل دوله متأثله. و كذلك معاقل من بقى من بنى الصليحى. كل معقل منها له أعمال واسعه، و الارتفاعات الكثيره. فأما ملك الملك منصور بن المفضل بن أبى البركات بن الوليد الحميرى، فإنه حاز(۱) جميع حصونه و هى ما هى، و جميع ذخائره؛ و إنما هى جميع ذخائر الداعى على بن محمد الصليحى، و ذخائر المكرم أحمد(۲) بن على زوج الحره الملكه السيده. و ذخائر الحره الملكه زوجته. و ذلك أن الجميع انتقل إلى الحره. و أودعته فى حصن التعكر. و تغلب عليه المفضل بن أبى البركات و على ما فيه. و انتقل التعكر و ما فيه من الممالك بأسرها، إلى ولده منصور بن المفضل، لأنهم يزعمون أن الأمير منصور بن المفضل، عمر فى الملك ثلاثين سنه، و مات فى عشر المئه أو التسعين(۳) (۹۹).

و مما انتقل لابن مهدى حصن المجمعه و أمواله، و حصن التعكر و أمواله على ما قيل. و مدينه ذى جبله، و هى مقر الدعوه الفاطميه، و كرسى الملك لبنى الصليحى، و كذلك مدينه الجند و أعمالها، و كذلك ثالثه و شرياق و ذخر(۴) و أعمالها (و هى مخلاف واسع)(۵) و ليس ملك على بن محمد(۶) هذا صاحب ذخر دون ملك منصور بن المفضل، ثم ملك بنى الزر. و مدينه ذى جبله و مدينه ذى أشرق، و مدينه إب، و حصون خولان، و حصون بنى ربيعه و هى: عزان و حب و الشماحى(۷). و أخذ السلطان أبا النورين أبا(۸) الفتح، فبقى حصن السوا لابن السبئى.

---

۱- فى الأصل: حان.

۲- فى الأصل: على.

۳- أى أنه توفى فى العقد التاسع أو العقد العاشر.

۴- فى خ: و ماله و سرياق و صبر و أعماله.

۵- زياده من خ.

۶- فى الأصل: و ليس ملك هذا على بن محمد.

۷- فى خ: و هى: عران و حب و السماحى.

۸- فى الأصل: أبى.

ثم استولی ابن مهدی علی معاقل الداعی عمران بن محمد، التی صارت لابن مهدی و هی: حصن سامع و مطران، و هذه حصون(۱) إقلیم المعافر. و انتقل إلیه معقل الیمن- الذی لیس بعد التعکر و حب سواه- و هو حصن السمدان(۲).

و به یضرب المثل، و هو الذی لیس لمخلوق علیه اقتدار ما لم یعنه الخالق بماضیات الأقدار.

و هذا الذی سمیته نقطه من بحر ما ملک ابن مهدی هذا. و لم أذکر(۳) بلاد بنی المظفر(۴)، سبأ بن أحمد الصلیحی. و لا إقلیم حراز(۵)، و لا برع(۶)، و لا بلاد بکیل، و لا حاشد، و لا جبله و حصونها و أعمالها، و لا وادی عنه(۷)، و لا وادی زبید، و لا غیر ذلک من (جبال)(۸) وادی رمع، و ریمه و الأشاعر و حصونها و معاقلها و قراها (و لا وحاظه و أعمالها. و هو مسیره أیام)(۹). و مذیخره و أعمالها. و هی مسیره أیام و دمت. و وادی نخله (۱۰۰).

فأما المذهب الذی کان علیه ابن مهدی و ما یعتقده، فکان حنفی الفروع(۱۰)، ثم أضاف إلی عقیدته فی الأصول: التکفیر بالمعاصی(۱۱) و القتل بها، و قتل من خالف اعتقاده من أهل القبله، و استباحه الوطء لسبایاهم، و استرقاق ذراریهم و جعل دارهم دار حرب. و حکی لی عنه،

---

۱- فی الأصل: الحصون.

۲- الصلیحیون: ۶۲ هامش ۳.

۳- فی الأصل: یذکر.

۴- فی الأصل: المظفرین:

۵- فی خ: و لا حله و لا وادی نخله و لا وادی عنه.

۶- فی الأصل: حزان و التصویب من خ، صفه: ۹۶، ۹۷.

۷- فی الأصل: تحله و التصویب من صفه: ۶۸، ۷۰.

۸- زیاده من خ.

۹- زیاده من خ.

۱۰- فی الأصل: خفی الفروع؛ و فی خ: حنفی المذهب فی الفروع.

۱۱- أی یکفر من ارتکب المعصیه و یقتل علی الکبیره علی طریقه الخوارج.

و العهده على الحاكى: أنه لم يكن يثق بإيمان أحد من المهاجرين حتى يذبح ولده أو أباه أو أخاه. و يقرأ عليه: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ(۱). و أعرف صبيا منهم كان جارا له، و كان يتفقه، راحت والدته إليه تزوره فذبحها.

و أما اعتقاد أصحابه فيه، فهو فوق ما يعتقده الناس فى الأنبياء، صلوات اللّه و سلامه عليهم. و ذلك أن الواحد من آل ابن مهدى هؤلاء، يحسن عنده أن يقتل جماعه من عسكره، ثم إذا قدروا عليه لم يقتلوه دينا و عقيده. و إذا غضب على رجل من أكابرهم و أعيانهم حبس نفسه فى الشمس، و لم يطعم و لم يشرب، و لم يصل إليه ولده و لا زوجته، و لا يقدر أحد أن يشفع فيه، حتى يرضى عنه ابتداء من نفسه.

و من طاعتهم له أن كل واحد منهم يحمل ما تغزله زوجته و بناته إلى بيت المال و يكون ابن مهدى هو الذى يكسو الواحد منهم(۲).

و يكسو أهله من عنده. و ليس لأحد من العسكريه فرس يملكه، و لا يرتبطه فى داره، و لا عده و لا سلاح، و لا غيرها، بل الخيل فى اسطبلاته، و السلاح فى خزائنه. فإذا عن(۳) له أمر دفع لهم من الخيل و العده ما يحتاجون إليه.

و من سيرته أن المنهزم من عسكره، يضرب رقبته، و لا سبيل إلى حياته. و من سيرته قتل من شرب المسكر، و قتل من سمع الغناء، و قتل من زنى، و قتل من تأخر عن صلاه الجمعه، و عن مجلسى وعظه و هما يوم الخميس، و يوم الإثنين، و قتل من تأخر فيهما عن زياره قبر أبيه(۴). و هذه الرسوم إنما هى فى العسكريه. و أما الرعايا فالأمر فيهم ألطف من أمر

---

۱- سوره ۵۸؛ آیه: ۲۲.

۲- نظام شيوعى اشتراكى.

۳- فى الأصل: عز.

۴- فى الأصل: عن زياره أبيه مقبورا و أثبتنا روايه خ.

العسكريه. و قد بلغنى فى هذا الوقت و هو سنه ثلاث و خمسين و خمس مئه، أن الأمر قد هان على ما كان عليه من الشده (١٠١).

## فصل فى من ولى الدعوه الفاطميه باليمن

فمن ذلك الداعى على بن محمد الصليحى، جمع بين الدعوه و الملك. ثم ولده المكرم أحمد بن على الصليحى، جمع بين الدعوه و الملك. ثم السلطان سليمان الزواحى، ولى الدعوه دون ذلك. ثم القاضى لملك بن مالك الحمادى الهمدانى(١) جمع بين الدعوه و الحكم دون الملك.

ثم على بن إبراهيم الموفق فى الدين بن نجيب الدوله، ولى الدعوه، و ملك بأمر الحره الملكه بعض أعمالها (١٠٢) ثم(٢) وصل سجل مولانا الآمر بأحكام اللّه أمير المؤمنين عليه السلام، بالبشاره بولاده مولانا الإمام الطيب أبى القاسم بن الإمام الآمر بالنص عليه بالإمامه، إلى حجته بهذه الجزيره اليمنيه بما مثاله: «بسم اللّه الرحمن الرحيم، من عبد اللّه و وليه(٣) المنصور، أبى على الآمر بأحكام اللّه، أمير المؤمنين، إلى الحره، الملكه، السيده، الرضيه، الطاهره الزكيه وحيده الزمن، و سيده ملوك اليمن، عمده الإسلام، خاصه(۴) الإمام، ذخيره الدين، عمده المؤمنين، كهف المستجيبين، عصمه المسترشدين، و وليه أمير المؤمنين، و كافله أوليائه الميامين(۵)، أدام اللّه تمكينها و نعمتها، و أحسن توفيقها و معونتها. سلام عليك. فإن أمير المؤمنين يحمد اللّه الذى لا إله إلا هو، و يسأله أن يصلى على جده محمد خاتم

---

١- فى الأصل: بعد كلمه القاضى فضاء لكلمه، ثم بن ملك الصليحى، و الأصح ما أثبتناه كما هو معروف فى كتب أولى الدعوه( الصليحيون: ١٧۵).

٢- فى الأصل: ثم لما.

٣- فى الأصل: وليه و التصحيح من عيون: ٧/ ١٩٢.

۴- فى عيون: خالصه الإمام.

۵- نفسه: المؤمنين.

النبيين و سيد المرسلين، صلى اللّه عليه و على آله الطاهرين الأئمه المهتدين(۱) و سلم تسليما.

أما بعد، فإن نعم اللّه عند أمير المؤمنين لا يحصى لها عد(۲)، و لا تقف عند أمد و لا حد، و لا تنتهى إلى الإحاطه بها الظنون، لكونها كالسحاب الذى كلما انقضى (منها)(۳) سحاب أعقبه(۴) سحاب هتون. فهى كالشمس الساطعه الإشراق، الدائمه الانتظام و الاتساق، و الغيوث المتتابعه الاتصال، المتواليه فى الغدو و الآصال. و من أشرفها(۵) لديه قدرا، و أعظمها صيتا و ذكرا، و أسناها جلالا و فخرا، الموهبه بما جدده الآن، بأن رزقه مولودا زكيا(۶) مرضيا، برا تقيا. و ذلك فى الليله المصبحه بيوم الأحد الرابع من شهر ربيع الآخر سنه أربع و عشرين و خمس مئه. ارتاحت إلى طيب ذكره أسره المنابر، و تطلعت إلى مواهبه آمال كل باد و حاضر، و أضاءت بأنوار عزته(۷)، و بهجه طلعته ظلم الدياجر، و انتظمت به للدوله(۸) الزاهره الفاطميه عقود الفضائل(۹) و المفاخر. استخرجه من سلاله النبوه كما يستخرج النور من النور، و منح أمير المؤمنين منه، ما قدح به زناد السرور(۱۰). و سماه الطيب، الطيب عنصره، و كناه أبو القاسم كنيه جده نبى الهدى المستخرج جوهره من جوهره. و أمير المؤمنين يشكر اللّه تعالى على ما من به من إطلاعه كوكبا منيرا فى سماء دولته، و شهابا مضيئا فى فلك جلالته(۱۱) و رفعته، شكرا

---

۱- فى عيون: المهديين.

۲- فى الأصل: لا تحصى له بعد.

۳- زياده من عيون.

۴- فى الأصل: أعقبها.

۵- فى عيون: أفضلها.

۶- فى عيون: زكيا ضياو و مرضيا.

۷- فى عيون: غرته.

۸- نفسه: الدوله.

۹- فى الأصل: المفاصل.

۱۰- فى الأصل: بما قدح زناد السرور و أثبتنا روايه عيون عيون.

۱۱- فى عيون: جلاله.

يقضـى باسـتدامه نعمته، و إدرار سـحائب طوله و رأفته، و يسأله(۱) أن يبلغه فيه كنه الآمـال، و يصـل به حبل الإمامه، ما اتصـلت الأيام  بالليالى(۲)، و يجعلـه عصـمه للمسترشـدين، و حجـه على الجاحـدين، و عونـا للمضـطرين(۳)، و غـوثا(۴) للمنتجعيـن، و وازرا(۵) للخائفين، و سـعاده للعارفين، لتنال الـدنيا بسـعادته أوفى حظوظها و قسـمها، و تصـبح الأيام مفتره عن ناجـذ مبسـمها، و لمكانـك من حضـره أمير المؤمنين المكين، و محلك (عنـده)(۶) الذى امتنع(۷) عن المماثل و القرين، أشـعرك هذه البشـرى، الجليـل قـدرها، العظيم فخرها، المنتشـر صـيتها و ذكرها، لتأخـذى من المسـره بها بأوفى نصـيب، و تـذيعيها(۸) فيمن قبلـك من الأولياء(۹) و المسـتجيبين، إذاعه يتسـاوى فى المعرفه بهـا كل بعيـد منها(۱۰) و قريب، لينتظم بهـا عقـد السـرور، و يتضوع عرفها تضوع المندل(۱۱) الرطب منها (فى الباديه)(۱۲) و الحضور. فاعلمى هذا، و اعملى به إن شاء اللّه تعالى:

(و السـلام عليك و رحمه اللّه)(۱۳)، و كتب بالتـاريخ(۱۴) المـذكور (و الحمد للّه وحده)(۱۵). و صـلى اللّه على رسوله سـيدنا محمد، و على آله الأئمه

---

۱- فى الأصل: نسأله.

۲- فى عيون: و الليالى.

۳- فى عيون: غوثا للمصطرخين.

۴- نفسه: و غياثا.

۵- فى الأصل و فى عيون: و وزرا.

۶- زياده من عيون.

۷- فى عيون: ارتفع.

۸- فى الأصل: و تذيعها.

۹- فى عيون: من الأولياء و المؤمنين.

۱۰- فى عيون: منهم و القريب.

۱۱- يعنى العود الطيب الرائحه و الجمع منادل.

۱۲- زياده من عيون؛ و فى خ: الرطب منها و الكافور.

۱۳- زياده من عيون.

۱۴- فى عيون: فى اليوم.

۱۵- زياده من عيون.

الطاهرين، و سلم و شرف و كرم إلى يوم الدين (١٠٣)(١).

ثم انتقل (الأمر)(٢) عن(٣) مولانا الآمر، و ولى الحافظ، فكان أول سجل وصل منه إلى الحره الملكه من ولى عهد المسلمين، و فى السنه الثانيه من أمير المؤمنين، فأقامت الحره الملكه الداعى الأجل إبراهيم بن الحسين الحامدى(٤)، ثم نقلت دعوه الحافظ إلى آل زريع و قالت(٥): حسب بنى الصليحى ما علموه(٦) من أمر مولانا الطيب. ثم صارت الدعوه فى ولده حاتم بن إبراهيم بن الحسين الحامدى إلى هذه المده(٧). فانتقلت من ولايه الحافظ (إلى)(٨) آل زريع. فمنهم الأمير الأوحد سبأ بن أبى السعود بن زريع بن العباس اليامى، جمع بين الدعوه و الملك، ثم ولده الداعى المتوج المكين، داعى أمير المؤمنين، محمد بن سبأ، جمع بين الدعوه و الملك.

قد أتينا فى هذا المختصر على جمل من أخبار الملوك فى جزيره اليمن و الدعاه.

تم التاريخ المبارك، فالحمد اللّه الذى تتم بنعمته الصالحات

---

١- راجع نص هذا السجل فى كتاب« الصليحيون» ملحق ٨ ص ٣٢١- ٣٢٢ المنقول من عيون: ٧/ ١٩٢- ١٩٣.

٢- زياده اقتضاها السياق.

٣- فى الأصل: إلى.

٤- نزهه: ١/ ٩١- ٩٢.

٥- فى الأصل: و قال، و التصحيح من سلوك.

٦- فى سلوك: ما عملوه، و أثبتنا ما جاء فى الأصل و فى عيون.

٧- انظر التعليقات على حاشيه: ١٠٢( كاى).

٨- زياده اقتضاها السياق.

## (ثانیا) تاریخ الیمن المنقول من العبر للعلامه عبد الرحمن بن خلدون المغربی تقویم النص

### اشاره

## أخبار اليمن و الدول الإسلاميه التى كانت فيه للعباسيين و للعبيديين، و سائر ملوک العرب، و ابتداء ذلک و تصاريفه على الجمله، ثم تفصيل ذلک على مدته و ممالكه واحده بعد واحده

قد تقدم لنا فى آخر السيره[۱] النبويه، كيف صار اليمن فى مملكه[۲] الإسلام بدخول عامله فى الدعوه الإسلاميه، و هو باذان عامل كسرى، و أسلم معه أهل اليمن، و أمره النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم على جميع مخاليفها. و كان منزله صنعاء كرسى التبابعه، و أنّه مات بعد حجه الوداع. فقسم النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم على عمال من قبله، و جعل صنعاء لابنه شهر بن باذان. و ذكرنا خبر الأسود العنسى[۳]، و كيف أخرج عمال النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم من اليمن، و زحف إلى صنعاء فملكها، و قتل شهر بن باذان، و تزوج امرأته، و استولى على أكثر اليمن، و ارتد أكثر أهله.

و كتب النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم إلى أصحابه و عماله، و إلى من ثبت على إسلامه، فداخلوا زوجه شهر بن باذان التى تزوجها فى أمره على يد ابن عمها فيروز. و تولى كبر ذلک قيس بن عبد يغوث المرادى، فبيته هو و فيروز و داذويه بإذن زوجته و قتلوه. و رجع عمال النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم إلى أعمالهم، و ذلک قبيل الوفاه.

و استبد قيس بصنعاء، و جمع المغل من جند الأسود. فولى أبو بكر

---

۱- فى الأصل: السير.

۲- فى الأصل: فى ملكه.

۳- انظر التعليق على حاشيه: ۱۰۴( كاى).

على اليمن فيروز، فيمن إليه من الأبناء، و أمر الناس بطاعته فقاتل قيس بن مكشوح و هزموه (۱۰۴). ثم ولى أبو بكر المهاجر بن أبى أميه على قتال أهل الرده باليمن و كذلك عكرمه بن أبى جهل، و أمره بأن يبدأ بالمرتده من أهل عمان و يلحق بالمهاجر، ثم استقر اليمن فى ولايه يعلى بن منبه(۱)، و لقى عائشه بمكه فسار معها، و حضر حرب الجمل (۱۰۵). و ولى على على اليمن عبيد اللّه بن عباس، ثم أخاه عبد اللّه. ثم ولى معاويه على صنعاء، فيروز الديلمى، و مات سنه ثلاث و خمسين. ثم جعل عبد الملك اليمن فى ولايه الحجاج، لما بعثه لحرب الزبير سنه اثنتين و سبعين.

و لما جاءت دوله بنى العباس، ولى السفاح على اليمن عمه داود بن على، حتى إذا توفى سنه ثلاث و ثلاثين (و مئه)(۲)، ولى مكانه محمد ابن خاله زياد(۳) بن عبيد اللّه (بن عبد اللّه)(۴) بن عبد المدان (الحارثى)(۵). ثم تعاقب الولاه على اليمن. و كانوا ينزلون صنعاء، حتى (آلت)(۶) الخلافه إلى المأمون، و ظهرت دعاه الطالبيين بالنواحى، و بايع أبو السرايا من بنى شيبان بالعراق لمحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم- و إبراهيم أخو المهدى- النفس الزكيه، محمد بن عبد اللّه بن حسن و كثر الهرج، و فرق عماله فى الجهات، ثم قتل. و بويع محمد بن جعفر الصادق بالحجاز و ظهر باليمن إبراهيم بن موسى الكاظم سنه مئتين(۷)، و لم يتم أمره، و كان يعرف بالجزار لسفكه الدماء. و بعث المأمون عساكره إلى اليمن، فدوخوا نواحيه، و حملوا كثيرا من وجوه الناس، فاستقام أمر اليمن كما نذكره.

---

۱- فى كاى: منيه؛ انظر أيضا التعليق على حاشيه: ۱۰۵( كاى).

۲- زياده اقتضاها السياق للإيضاح.

۳- فى الأصل: يزيد، و التصحيح من الطبرى.

۴- زياده من الطبرى: ۶/ ۱۱۱- ۱۱۲.

۵- زياده من الطبرى: ۶/ ۱۱۱- ۱۱۲.

۶- زياده اقتضاها السياق.

۷- انظر جدول نسب الأئمه حاشيه ۱۰۷( كاى) و التعليق عليها.

## [قیام]دوله بنی زیاد بالدعوه العباسیه

(قیام)(۱) دوله بنی زیاد بالدعوه العباسیه

و لما وفد وجوه أهل الیمن علی المأمون، کان فیهم محمد بن زیاد، من ولد عبید اللّه بن زیاد بن أبی سفیان، فاستعطف المأمون، و ضمن له حیاطه الیمن من العلویین. فوصله و ولاه علی الیمن، و قدمها سنه ثلاث و مئتین. و فتح تهامه الیمن، و هو البلد الذی علی ساحل البحر الغربی. و اختط فیها مدینه زبید، و نزلها و اختارها کرسیا لتلک المملکه.

و ولی علی الجبال مولاه جعفرا. و فتح تهامه بعد حروب مع العرب.

و اشترط علی عرب تهامه ألا یرکبوا الخیل، و استولی علی الیمن أجمع، و دخلت فی طاعته أعمال حضرموت، و الشحر، و دیار کنده، و صار فی مرتبه التبابعه.

و کان فی صنعاء قاعده الیمن، بنو یعفر من حمیر، بقیه الملوک التبابعه استبدوا بها، مقیمین للدعوه العباسیه، و لهم مع صنعاء، بیحان و نجران(۲)، و جرش. و کان آخرهم أسعد بن یعفر، ثم أخوه محمد. فدخلوا فی طاعه بنی زیاد. و کان فی عثر من ممالک الیمن أیضا: سلیمان بن طرف. فدخل فی طاعته.

ثم هلک محمد بن زیاد، و ولی بعده ابنه إبراهیم ثم ابنه زیاد بن إبراهیم ثم أخوه أبو الجیش إسحاق بن إبراهیم، و طالت مدته إلی أن اشتد، و بلغ الثمانین. و قال عماره: ملک ثمانین سنه بالیمن، و حضرموت، و الجزائر البحریه. و لما بلغه قتل المتوکل و خلع المستعین(۳)، و استبداد الموالی علی الخلفاء منع ارتفاع الیمن، و رکب بالمظله، شأن سلاطین العجم المستبدین (۱۰۶).

و فی أیامه خرج فی الیمن یحیی بن الحسین بن القاسم الرسی بن

---

۱- زیاده لتوضیح العنوان.

۲- فی الأصل: تحراب.

۳- انظر التعلیق علی الحاشیه ۱۰۶( کای).

إبراهيم طباطبا بدعوه الزيديه (۱۰۷)، و جاء إليها من السند، و كان جده القاسم قد فر إلى السند بعد خروج أخيه، محمد بن أبى السرايا و مهلكه كما مر، فلحق القاسم بالسند و أعقب بها الحسين، ثم ابنه يحيى بن الحسين، فظهر يحيى باليمن سنه ثمان و ثمانين (و مئتين)(۱) و نزل صعده. و ظهرت(۲) دعوه الزيديه، و زحف إلى صنعاء فملكها من يد أسعد بن يعفر، ثم استردها ابن يعفر(۳)، و رجع إلى صعده، و كان شيعته يسمونه الإمام، و عقبه الآن بها، و قد تقدم خبرهم.

و فى أيام أبى الجيش بن زياد أيضا، ظهرت دعوه العبيديين باليمن، فقام بها على(۴) بن الفضل بعدن لاعه، و جبال اليمن، إلى جبل المذيخره سنه أربع و تسعين و مئتين(۵). و بقى له باليمن من الشرجه إلى عدن عشرون مرحله، و من مخلافه إلى صنعاء خمس مراحل. و لما غلبه على(۶) بن الفضل بهذه الدعوه، امتنع أصحاب الأطراف عليه. مثل بنى أسعد بن يعفر بصنعاء، و سليمان بن طرف بعثر، و الإمام الرسى بصعده، فسلك معهم طريق المهادنه، ثم هلك أبو الجيش سنه إحدى و سبعين و ثلاث مئه بعد أن اتسعت جبايته، و عظم ملكه. قال ابن سعيد: رأيت مبلغ ارتفاع جبايته و هو ألف ألف- مكرره مرتين- و ثلاث مئه ألف، و سته و ستون ألفا من الدنانير العثريه(۷)، ما عدا ضرائب على مراكب السند، و على العنبر الواصل بباب المندب، و عدن أبين، و على مغائص اللؤلؤ، و على جزيره دهلك. و من بعضها ألف رأس و صائف، و كانت ملوك الحبشه من وراء البحر يهادونه و يخطبون مواصلته.

و لما مات خلف طفلا صغيرا اسمه عبد اللّه، و قيل إبراهيم، و قيل

---

۱- زياده لضبط التاريخ؛ و انظر الحاشيه ۱۰۷( كاى) و التعليق عليها.

۲- فى الأصل: ظهر.

۳- فى الأصل: بنو أسعد.

۴- فى الأصل: محمد.

۵- فى الأصل: أربعين و ثلاث مئه و التصحيح من سلوك/ كاى: ۱۴۲- ۱۴۳.

۶- فى الأصل: محمد.

۷- فى الأصل: العشريه.

زياد، و كفلته أخته(۱)، و مولاه رشيد الحبشى. و ولى رشيد على الجبال مملوكه الحسين(۲) بن سلامه النوبى. و آل الأمر فى دولتهم بتوالى الوزاره فى موالى الحبشه و النوبه. و استبدادهم عليهم، إلى أن انقرضت دولتهم سنه سبع و أربع مئه(۳). ثم هلك هذا الطفل، فولى طفل آخر من بنى زياد أصغر منه. قال ابن سعيد: لم يعرف عماره اسمه لتوالى الحجبه عليه. و يعنى عماره مؤرخ اليمن. و قيل اسم هذا الطفل الأخير إبراهيم، و كفلته عمته، و مرجان من موالى الحسين(۴) بن سلامه، و استعبد أمرهم و دولتهم. و كان له موليان: اسم أحدهما نفيس(۵) و الآخر نجاح. فجعل الملك فى كفاله نفيس(۶)، و أنزله معه فى زبيد، و ولى نجاحا على سائر الأعمال، خارج زبيد، و منها الكدراء و المهجم. و كان يؤثر نفيسا(۷) على نجاح و وقع بينهما تنافس، و رفع لنفيس(۸) أن عمه الطفل تميل إلى نجاح، و تكاتبه دونه.

فقبض عليهما بإذن مولاه مرجان، و دفنهما حيين.

و استبد و ركب بالمظله و ضرب السكه، و امتعض نجاح لذلك، فزحف فى العساكر، و برز نفيس(۹) للقائه، فكانت بينهما حروب و وقائع انهزم نفيس(۱۰) فى آخرها. و قتل فى خمسه آلاف من عسكره. و ملك نجاح زبيد سنه اثنتى عشره و أربع مئه. و دفن نفيسا(۱۱) و مولاه مرجانا مكان الطفل و العمه، و استبد و ضرب السكه باسمه. و كاتب ديوان الخلافه ببغداد، فعقد له على اليمن. و لم يزل مالكا لتهامه، قاهرا لأهل الجبال، إلى أن قتله على الصليحى، القائم بدعوه العبيديين، بالسم على يد جاريه، بعث بها إليه سنه اثنتين و خمسين و أربع مئه، فقام بالأمر بعده بزبيد مولاه كهلان. ثم استولى الصليحى على زبيد، و ملكها من يده كما ذكرنا.

---

۱- أى أخت أبى الجيش.

۲- فى الأصل: الحسن.

۳- فى عماره: تسع و أربع مئه.

۴- فى الأصل: الحسن.

۵- فى الأصل: قيس.

۶- فى الأصل: قيس.

۷- فى الأصل: قيس.

۸- فى الأصل: قيس.

۹- فى الأصل: قيس.

۱۰- فى الأصل: قيس.

۱۱- فى الأصل: قيس.

## الخبر عن بنی الصلیحی القائمین بدعوه العبیدیین بالیمن

کان القاضـی محمـد بن علی الهمـدانی ثم الصـلیحی، رئیس حراز من بلاد همدان و ینتسب فی بنی یام(۱). و نشأ له ولد اسـمه علی، و کان صاحب الدعوه یومئذ سـلیمان(۲) بن عبـد اللّه الزواحی، نسـبه إلی قریه من قری حراز، و یقال: أنه کان عنده کتاب الجفر، من ذخائر أئمتهم بزعمهم، فزعموا أن علیا بن القاضـی محمـد مذکور فیه، فقرأ علی علی سـلیمان(۳) الداعی و أخذ عنه، لما توسم فیه الأهلیه. أراه مکان اسمه فی الجفر و أوصافه. و قال لأبیه القاضی: احتفظ بابنک فسیملک جمیع الیمن.

فنشأ فقیها صالحا، و جعل یحج بالناس عن طریق الطائف و السرات خمس عشره سنه. فطار ذکره، و عظمت شهرته، و ألقی علی ألسـنه الناس أنه سـلطان الیمن. و مات الداعی سـلیمان(۴) الزواحی، فأوصـی له بکتبه، و عهـد إلیه بالـدعوه. ثم حج بالناس سـنه ثمان و ثلاثین(۵) و أربع مئه علی عادته.

و اجتمع بالموسم بجماعه من قومه همـدان کانوا معه، فدعاهم إلی النصـره و القیام معه فأجابوه و بایعوه، و کانوا ستین رجلا من رجالاـت قومهم، فلمـا عـادوا قـام فی مسـار، و هو حصن فی ذروه جبل حراز، و حصن ذلک الحصن، و لم یزل أمره ینمو(۶). و کتب إلی المستنصر صاحب مصر، یسأله الإذن فی إظهار الدعوه، فأذن له، و أظهرها و ملک الیمن کله.

و نزل صـنعاء، و اختط بها القصور. و أسـکن عنـده ملوک الیمن الذین غلبوا علی أمرهم، و هزم بنو طرف ملوک عثر و تهامه، و أعمل الحیله فی

---

۱- انظر« الصلیحیون»: ۶۴- ۱۱۲؛ انظر اللوحه فی التعلیق علی الحاشیه ۱۰۸( کای).

۲- فی الأصل: عامر: و سبق أن ذکرنا ذلک.

۳- فی الأصل: عامر: و سبق أن ذکرنا ذلک.

۴- فی الأصل: عامر: و سبق أن ذکرنا ذلک.

۵- فی الأصل: ثمان و عشرین.

۶- فی الأصل: ینمی.

قتل نجاح مولی بنی زیاد، ملوک زبید، حتی تم له ذلک علی ید جاریه أهداها إلیه کما ذکر سنه اثنتین و خمسین (و أربع مئه)(۱).

ثم سار إلی مکه بأمر المستنصر صاحب مصر، لیمحو منها الدعوه العباسیه، و الإماره الحسنیه، و استخلف علی صنعاء ابنه المکرم أحمد، و جعل معه زوجته أسماء بنت شهاب و الملوک الذین معه مثل: ابن الکرندی. و ابن یعفر التبعی، و وائل بن عیسی الوحاظی و أمثالهم. فبیته سعید بن نجاح بالمهجم و قتله سنه تسع(۲) و خمسین و أربع مئه. و قام بالأمر بعده(۳) ابنه المکرم أحمد، و استولی علی أمره، و أقام بصنعاء. و کانت أمه أسماء بنت شهاب، قد سباها سعید بن نجاح لیله البیات فکتبت إلی ابنها المکرم: «إنی حبلی من العبد الأحول، فأدرکنی قبل أن أضع، و إلا فهو العار الذی لا یمحوه الدهر». فسار المکرم من صنعاء سنه ستین(۴) (و أربع مئه)(۵) فی ثلاثه آلاف، و لقی الحبشه فی عشرین ألفا فهزمهم. و لحق سعید بن نجاح بجزیره دهلک، و دخل المکرم إلی أمه و هی جالسه بالطاق الذی نصب عنده رأس الصلیحی و أخیه، فأنزلهما و دفنهما، و رفع السیف.

و ولی أسعد(۶) بن عراف علی أعمال تهامه. و أنزله بزبید منها و ارتحل بأمه إلی صنعاء. و کانت تدبر ملکه. ثم جمع أسعد بن(۷) عراف أموال تهامه، و بعث بها مع وزیره أحمد بن سالم، ففرقتها أسماء علی وفود العرب. ثم هلکت أسماء سنه سبع(۸) و ستین (و أربع مئه)(۹). و خرجت زبید من ید

---

۱- زیاده لتوضیح المعنی.

۲- فی الأصل: ثلاث و سبعین.

۳- فی الأصل: و قام بأمره بعد ابنه.

۴- فی الأصل: خمس و سبعین.

۵- زیاده لاستقامه المعنی.

۶- فی الأصل: أسعد بن شهاب.

۷- فی الأصل: أسعد بن شهاب.

۸- فی الأصل: سبع و سبعین.

۹- زیاده لاستقامه المعنی.

المکرم، و استردها جیاش(۱) بن نجاح سنه إحدی(۲) و ستین، ثم انتقل المکرم إلی ذی جبله سنه خمس(۳) و سبعین، و ولی علی صنعاء عمران بن الفضل الهمدانی، فاستبد بها و توارثها عقبه. و تسمی ابنه أحمد، باسم السلطان، و اشتهر به، و بعده ابنه حاتم بن أحمد، و لیس بعده بصنعاء من له ذکر، حتی ملکها بنو سلیمان لما غلبتهم الهواشم علی مکه کما فی أخبارهم(۴).

و لما انتقل المکرم إلی ذی جبله، و هی مدینه اختطها عبد اللّه بن محمد الصلیحی سنه ثمان و خمسین (و أربع مئه)(۵)، و کان انتقاله بإشاره زوجته، سیده بنت أحمد التی صار إلیها تدبیر ملکه بعد أمه أسماء. فنزلها و بنی فیها دار العز، و تحیّل علی قتل سعید بن نجاح، فتم له کما نذکر فی أخبار بنی(۶) نجاح، و کان مشغولا بلذاته، محجوبا بزوجته. و لما حضرته الوفاه سنه سبع(۷) و سبعین عهد إلی ابن عمه، المنصور سبأ بن أحمد بن المظفر بن علی الصلیحی، صاحب معقل أشیح (۱۰۸). فقلّده المستنصر العبیدی(۸)، و أقام بمعقله، و سیده بنت أحمد بذی جبله.

و خطبها المنصور سبأ، و امتنعت فحاصرها بذی جبله، و قال له أخوها لأمها سلیمان بن عامر الزواحی: و اللّه لا تجیبک إلا بأمر المستنصر، خلیفه مصر. فراسل فی ذلک، و أجیب، و وصل خادم من عند المستنصر، و أبلغه أمره بذلک، و تلا علیها: وَ ما کانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یَکُونَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ(۹). و إن أمیر المؤمنین زوجک من الداعی

---

۱- فی الأصل: سعید.

۲- فی الأصل: تسع و سبعین.

۳- فی الأصل: سنه ثمانین.

۴- راجع حاشیه ۸( کای).

۵- زیاده لاستقامه المعنی.

۶- فی الأصل: ابن.

۷- فی الأصل: أربع و ثمانین.

۸- راجع التعلیق علی الحاشیه ۱۲۰( کای).

۹- سوره رقم ۳۳؛ آیه: ۳۶.

المنصور أبی حمیر سبأ بن أحمد بن المظفر، علی مئه ألف دینار، و خمسین ألفا من أصناف التحف و اللطائف. فانعقد النکاح. و سار سبأ من معقل أشیح إلی ذی جبله، و دخل إلیها بدار العز. و یقال: إنها شبهت علیه بجاریه من جواریها(١). فقامت علی رأسه لیلها کله، و هو لا یرفع الطرف إلیها، حتی أصبح فرجع إلی معقله. و أقامت هی بذی جبله(٢).

و کان المستولی علیها المفضل بن أبی البرکات من بنی یام- رهط الصلیحی- و استدعی عشیرته(٣) جانبا، و أنزلهم عنده، بذی جبله. فکان یسطو بهم. و کانت سیده تأتی التعکر فی الصیف، و به ذخائرها و خزائنها، فإذا جاء الشتاء رجعت إلی ذی جبله، ثم انفرد المفضل بالتعکر، و لم ینکر منها و لا أنکرت منه.

ثم سار المفضل لقتال آل نجاح، فوثب فی حصن التعکر فقیه یلقب بالحمل، مع سبعه من الفقهاء(۴). أحدهم إبراهیم بن زیدان، عم عماره الشاعر. فبایعوا الحمل علی أن یمحو الدعوه الإمامیه. فرجع المفضل من طریقه و حاصرهم. و جاءت خولان لنصرتهم، فصانعم المفضل. و هلک فی حصارهم سنه أربع و خمس مئه. فجاءت بعده الحره سیده، و أنزلتهم علی عهد، فنزلوا و وفت لهم به، و کفلت عقب المفضل و ولده. و صار معقل التعکر فی ید عمران بن الزر الخولانی و أخیه سلیمان. و استولی عمران علی الحره السیده مکان المفضل. و لما ماتت استبد عمران و أخوه بحصن التعکر، و استولی منصور بن المفضل بن أبی البرکات علی ذی جبله حتی اشتراه(۵) منه الداعی الزریعی صاحب عدن کما سیأتی:

و اعتصم بمعقل أشیح الذی کان للداعی المنصور سبأ بن أحمد،

---

١- فی الأصل: بجواریها.

٢- راجع عماره/ کای: ٣۵؛ و الحواشی ۴١، ۴٢ و التعلیق علیها.

٣- فی الأصل: عشیره.

۴- عبر( طبعه بولاق): جماعه.

۵- فی الأصل: حتی باعه من الداعی ...

و ذلک أن المنصور توفی سنه اثنتین و تسعین(۱) و أربع مئه. و اختلف أولاده من بعده، و غلب ابنه علی منهم، علی المعقل، و کان ینازع المفضل بن أبی البرکات و الحره سیده و أعیاهما أمره فتحیل المفضل بسم أودعه فی سفرجل أهداه إلیه، فمات منه، و استولی بنو أبی البرکات علی حصون بنی المظفر.

و مات المفضل عن قرب کما مر، و کفلت السیده ابنه المنصور، و کان غیر مستقل بالملک ثم نهضت به سنه، فصار له ملک أبیه فی حصن التعکر و قلاعه، و ذی جبله و حصونه. و ملک بنی المظفر فی أشیح و حصونه، ثم باع حصن ذی جبله إلی(۲) الداعی الزریعی صاحب عدن بمئه ألف دینار.

و ما زال یبیع معاقله حصنا حصنا، حتی لم یبق له غیر معقل تعز، أخذه منه علی بن مهدی بعد أن ملک ثمانین سنه، و بلغ من العمر مئه سنه، و اللّه سبحانه و تعالی أعلم بالصواب.

## الخبر عن دوله بنی نجاح بزبید موالی بنی زیاد و مبادیء أمورهم و تصاریف أحوالهم

و لما استولی الصلیحی علی زبید من ید سعید(۳) بن نجاح بعد أن أهلک(۴) (نجاح)(۵) بالسم علی ید الجاریه التی بعثها إلیه سنه اثنتین و خمسین و أربع مئه، کما مر. و کان لنجاح ثلاثه من الولد: معارک و سعید و جیاش. فقتل معارک نفسه، و لحق سعید و جیاش بجزیره دهلک. و أقاما هنالک یتعلمان القرآن و الآداب. ثم رجع سعید إلی زبید مغاضبا لأخیه

---

۱- فی الأصل: ست و ثمانین و التصحیح من کفایه: ۵۹؛ فی عیون: ۷/ ۱۶۸ توفی سنه ۴۹۱.

۲- فی الأصل: من.

۳- فی الأصل: کهلان.

۴- فی الأصل: أهلکه.

۵- ذکرنا نجاح لتوضیح المعنی.

جياش، و اختفى بها فى نفق احتفره تحت الأرض، ثم استقدم أخاه جياشا فقدم، و أقاما هنالك فى الاختفاء.

ثم إن المستنصر العبيدى- الخليفه المصرى- قطع دعوته بمكه، محمد بن جعفر أميرها من الهواشم: فكتب إلى الصليحى يأمره بقتاله، و حمله على إقامه الدعوه العلويه بمكه. فسار على الصليحى لذلك من صنعاء، و ظهر سعيد و أخوه من الاختفاء. و بلغ خبرهم إلى الصليحى، فبعث عسكرا نحوا من خمسه آلاف فارس(۱)، و أمرهم بقتلهما. و قد كان سعيد و جياش خالفا العسكر، و سارا فى أتباع الصليحى، و هو فى عساكره. فبيتوه فى المهجم متوجها إلى مكه، و كان معه خمسه آلاف من الحبشه، فلم يغنوا عنه شيئا. فانقض عسكره، و قيل(۲) تولى قتله جياش بيده و ذلك سنه تسع(۳) و خمسين. ثم قتل عبد اللّه الصليحى، أخا على، فى مئه و سبعين من بنى الصليحى، و أسر زوجته أسماء بنت عمه شهاب، فى خمس و ثلاثين من ملوك القحطانيين، الذين غلب عليهم باليمن. و بعث إلى العسكر الذين ساروا لقتل سعيد و جياش، فأمنهم و استخدمهم، و ارتحل إلى زبيد، و عليها أسعد بن(۴) عراف. ففر أسعد إلى صنعاء، و دخل سعيد إلى زبيد، و أسماء زوجه الصليحى أمامه فى هودج. و رأسى الصليحى و أخيه عند هودجها، و أنزلها بدارها، و نصب الرأسين قباله طاقها فى الدار.

و امتلأت القلوب منه رعبا و تلقب بنصير الدوله، و تغلب ولاه الحصون على ما بأيديهم. و دهش المكرم بن على الصليحى بصنعاء، و كاد أن يتضعضع أمره، و كتبت إليه أسماء، أمه من زبيد تغريه و تقول: إنى حبلى من سعيد، فأدركنى قبل أن تقع الفضيحه عليك، و على جميع العرب.

فتحيل المكرم فى إغراء سعيد بن نجاح بصنعاء على لسان بعض أهل الثغور، و ضمن له الظفر (۱۰۹).

---

۱- من الأحباش( عماره كاى ۶۱).

۲- فى الأصل: و قتل.

۳- فى الأصل: ثلاث و سبعين.

۴- فى الأصل: أسعد بن شهاب أخو أسماء زوجه الصليحى.

فجاء سعید لذلک فی عشرین ألفا من الحبشه، و سار إلیه المکرم من صنعاء و هزمه، و حال بینه و بین زبید، فهرب إلی جزیره دهلک و دخل المکرم زبید و جاء إلی أمه و هی جالسه بالطاق، و عندها(۱) رأس الصلیحی و أخیه فأنزلهما و دفنهما، و ولی علی زبید أسعد(۲) بن عراف فی سنه ستین(۳) و أربع مئه، و ارتحل إلی صنعاء، ثم رجع إلیها سعید سنه إحدی و ستین(۴).

و کتب المکرم إلی أبی عبد اللّه بن یعفر(۵) صاحب حصن الشعر بأن یغری سعیدا بالمکرم، و انتزاع ذی جبله من یده، لانشغاله بملذاته، و استیلاء زوجته سیده بنت أحمد علیه، و أنه مفلج. فتمت الحیله، و سار سعید فی ثلاثین ألفا من الحبشه. و کمن(۶) له المکرم تحت حصن الشعر، فغدروا به هنالک. و انهزمت عساکره و قتل، و نصب رأسه عند الطاق الذی کان فیها رأس الصلیحی بزبید، و استولی علیه المکرم و انقطع منها ملک الحبشه.

و هرب جیاش و معه وزیر أخیه، خلف بن أبی الطاهر الأموی(۷) و دخلا عدن متنکرین، ثم لحقا بالهند و أقاما هناک(۸) سته أشهر، و لقی هنالک کاهنا جاء من سرندیب، فبشرهما بما یکون لهما، فرجعا إلی الیمن. و تقدم خلف الوزیر إلی زبید، و أشاع موت جیاش، و استأمن لنفسه و لحق به جیاش. فأقام هنالک مختفیا. و علی زبید یومئذ أسعد بن(۹)

---

۱- فی الأصل: و عنده.

۲- فی الأصل: أسعد بن شهاب.

۳- فی الأصل: سنه خمس و سبعین.

۴- فی الأصل: سنه تسع و سبعین.

۵- عماره کای: أبو عبد اللّه التبعی.

۶- فی الأصل: أکمن.

۷- فی الأصل: المروانی و التصحیح من أنباء/ دار: ۴۳.

۸- فی الأصل: و أقامها.

۹- فی الأصل: أسعد بن شهاب.

عراف و معه على بن القم و وزير المكرم، و كان حنقا على المكرم و دولته.

فداخله الوزير خلف و لاعب ابنه الحسين الشطرنج، ثم انتقل إلى ملاعبه أبيه، فاغتبط به، و أطلعه على رأيه فى الدوله، و أنه يتشيع لآل نجاح.

و تمتم(١) بعض الأيام و هو يلاعبه، فسمعه على بن القم و اكتشف أمره، فكشف له القناع و استحلفه. و جياش أثناء ذلك يجمع أشياعه من الحبشه و ينفق فيهم الأموال، حتى اجتمع له منهم خمسه آلاف. فثار بهم فى زبيد سنه اثنتين و ستين(٢)، و نزل دار الإماره. و من على أسعد عراف(٣)، و أطلقه لزمانه كانت به. و بقى ملكا على زبيد و تهامه يخطب للعباسيين.

و الصليحيون يخطبون للعبيديين. و المكرم يبعث العرب للغاره على زبيد، كل حين، إلى أن هلك جياش على رأس المئه الخامسه. و كانت كنيته أبو الطامى، و كان موصوفا بالعدل.

و ولى بعده ابنه الفاتك بن جياش. و خالف عليه أخواه: إبراهيم و عبد الواحد و جرت بينه و بينهما حروب، و كان الظفر له آخرا، ثم هلك سنه ثلاث و خمس مئه.

و نصب عبيده للملك ابنه منصور بن فاتك، صبيا لم يحتلم، و دبروا ملكه، و جاء عمه إبراهيم لقتاله، و برزوا له، فثار عمه عبد الواحد بالبلد.

و بعث منصور إلى المفضل بن أبى البركات، صاحب التعكر، فجاء لنصره مضمرا للغدر به، ثم بلغه انتقاض أهل التعكر عليه، فرجع.

و لم يزل منصور فى ملكه بزبيد، إلى أن وزر من عبيده أبو منصور من اللّه، فقتله مسموما سنه سبع عشره و خمس مئه، و نصب فاتكا، ابنه طفلا صغيرا، و استبد عليه، و قام بضبط الملك، و نعى عليه التعرض لحرم آل نجاح، حتى هربت منه أم فاتك هذا، و سكنت خارج المدينه.

---

١- فى الأصل: و انتمى.

٢- فى الأصل: ثنتين و ثمانين.

٣- فى الأصل: أسعد بن شهاب.

حاربه ابن نجیب (الدوله)، داعی العلویه، فامتنع علیه. و هو الذی شید المدارس للفقهاء بزبید، و اعتنی بالحاج، و ابتنی سور المدینه. ثم راود بنت معارک بن جیاش[(۱)]. فلم تجد بدا من إسعافه فأمکنته حتی إذا قضی وطره. مسحت ذکره بمندیل مسموم فتهرأ لحمه، و ذلک سنه أربع و عشرین و خمس مئه.

و قام بأمر فاتک بعده رزیق، من موالی آل نجاح. قال عماره: کان أحولا شجاعا قدما، و کان ولودا، ثم عجز بعد حین، و لم یستقر أحد مکانه، حتی قام بالوزاره سرور الحبشی الفاتکی، من موالی أم فاتک، المختصین بها.

قال عماره: و فی سنه إحدی و ثلاثین و خمس مئه توفی فاتک بن منصور و ولی بعده ابن عمه و سمیه، فاتک بن محمد بن فاتک، و سرور قائم بوزارته، و تدبیر دولته و محاربه أعدائه. و کان یلازم المسجد، إلی أن دس علیه علی بن مهدی الخارجی من قتله فی المسجد. و هو یصلی العصر یوم الجمعه ثانی عشر صفر سنه إحدی و خمسین (و خمس مئه). و ثار الناس بذلک الشیطان القاتل، فقتل جماعه من أهل المسجد ثم قتل. و اضطرب موالی آل نجاح بالدوله، و ثار علیهم علی بن مهدی الخارجی و حاربهم مرارا، و حاصرهم طویلا، و استعانوا بالشریف المنصور أحمد بن حمزه السلیمانی، و کان یملک صعده، فأغاثهم علی أن یملکوه، و یقتلوا سیدهم فاتک بن محمد. فقتلوه سنه ثلاث و خمسین (و خمس مئه). و ملکوا علیهم[(۲)] الشریف أحمد، فعجز عن مقاومه ابن مهدی، و فر تحت اللیل، و ملکها علی بن مهدی سنه أربع و خمسین (و خمس مئه) و انقرض أمر آل نجاح. و البقاء للّه[(۳)].

---

۱- فی الأصل: بنت.

۲- فی الأصل: علیه.

۳- انظر حاشیه: ۱۳۰( کای) و التعلیق علیها.

## الخبر عن دوله بنی الزريع بعدن من دعاه العبيديين باليمن، و أوليه أمرهم و مصائرهم

و عدن هذه من أمنع مدائن اليمن، و هی علی ضفه البحر الهندی، و ما زالت بلد تجاره منذ عهد التبابعه، و أكثر بنائهم بالأخصاص، و لذلك يطرقها الحريق كثيرا، و كانت صدر الإسلام دار ملك لبنی معن. قال البيهقی: (۱۱۰) ينتسبون إلی معن بن زائده(۱)، ملكوها من أيام المأمون، و امتنعوا علی بنی زياد، فقنعوا منهم بالخطبه و السكه.

و لما استولی الداعی علی بن محمد الصليحی علی اليمن، رعی لهم ذمار العروبه(۲) و قرر عليهم ضريبه يعطونها، ثم أخرجهم منها ابنه أحمد المكرم، و ولی عليها بنی الكرم من عشيره جشم بن يام، من همدان، و كانوا فی أقرب عشائره إليه. فأقامت فی ولايتهم زمنا، ثم حدثت بينهم الفتنه، و انقسموا إلی فئتين: بنو مسعود بن الكرم، و بنو زريع بن العباس بن الكرم، و غلب بنو الزريع بعد حروب عظيمه.

قال ابن سعيد: و أول مذكور منهم الداعی سبأ بن أبی السعود بن الزريع، أول من اجتمع له الملك بعد بنی الصليحی، و ورثه عنه بنوه، و حاربه ابن عمه، علی بن أبی الغارات بن أبی مسعود بن الكرم، صاحب الرعارع. فاستولی علی عدن من يده، بعد مقاسات و نفقات فی الأعراب.

و مات بعد فتحها بسبعه أشهر، سنه ثلاث و ثلاثين و خمس مئه.

ولی ابنه الأعز، و كان مقيما بحصن الدملوه (۱۱۱)،(۳) المعقل الذی لا يرام، و امتنع عليه بعدن، بلال بن جرير، مولی بنی زريع، و أراد أن يعدل بالملك لمحمد بن سبأ بن أبی سعود بن زريع من مواليه. و خشی

---

۱- راجع التعليق علی الحاشيه ۱۱۰( كای).

۲- فی الأصل: العروبه.

۳- راجع الحاشيه ۱، ۲( كای).

محمد بن سبأ علی نفسه، ففر إلی المنصور بن المفضل من ملوک الجبال الصلیحیین بذی جبله.

ثم مات الأعز قریبا، فبحث بلال عن محمد بن سبأ، فوصل إلی عدن، و کان التقلید جاء من مصر، باسم الأعز، فکتب مکانه محمد بن سبأ و کان من نعوته: الداعی المعظم المتوج المتین، سیف أمیر المؤمنین، فوقعت کلها علیه، و زوجه بلال بنته، و مکنه من الأموال التی کانت فی خزائنه. ثم مات بلال عن مال عظیم، و ورثه محمد بن سبأ، و أنفقه فی سبیل الکرم و المروءات. و اشتری حصن ذی جبله من منصور بن المفضل بن أبی البرکات، کما ذکرنا و استولی علیه. و هو دار ملک الصلیحیین. و تزوج سیده بنت عبد اللّه الصلیحی، و توفی سنه ثمان و أربعین و خمس مئه.

و ولی ابنه عمران بن محمد بن سبأ، و کان یاسر بن بلال یدبر دولته، و توفی سنه ستین و خمس مئه، و ترک ولدین صغیرین هما: محمد و أبو السعود، فحبسهما یاسر بن بلال فی القصر، و استبد بالأمر. و کان یاسر ممدحا، کثیر العطیه للشعراء، و ممن وفد علیه و مدحه، ابن قلانس(۱) شاعر الإسکندریه، و من قصائده فی مدحه:

سافر إذا حاولت قدراسار الهلال فصار بدرا (۱۱۲)

و هو آخر ملوک الزریعیین. و لما دخل شمس الدوله سیف الإسلام أخو صلاح الدین إلی الیمن سنه تسع(۲) و ستین و خمس مئه و استولی علیها، جاء إلی عدن فملکها. و قبض علی یاسر بن بلال. و انقطعت دوله بنی زریع(۳)، و صار الیمن للغز، و فیه ولاتهم بنو أیوب، کما نذکر فی أخبارهم، و کانت مدینه الجؤه قرب عدن، اختطها ملوک الزریعیین. فلما جاءت دوله بنی أیوب ترکها، و نزلوا تعز من الجبال کما یأتی ذکره (۱۱۳).

---

۱- راجع التعلیق علی الحاشیه ۱، ۲( کای).

۲- فی الأصل: سنه ست و ستین و ستمائه.

۳- راجع الجدول التابع للحاشیه ۱۱۳( کای).

## أخبار ابن مهدى الخارجى و بنيه و ذكر دولتهم باليمن، بدايتها و انقراضها:

هـذا الرجل من أهل العنبره، من سواحل زبيـد. و هو على بن مهـدى الحميرى، كان أبوه مهدى معروفا بالصـلاح و الدين، و نشـأ ابنه على طريقته. فاعتزل و نسک ثم حـج، و لقى علماء العراق، و أخـذ الوعظ من وعاظهم. و عاد إلى اليمن و اعتزل، و لزم الوعظ. و كان حافظا فصـيحا، و يخبر بحوادث أخباره، فيصدق. فمال إليه الناس و اغتبطوا به. و صار يتردد للحج من سـنه إحدى و ستين، و يعظ النـاس فى البوادى. فـإذا حضـر الموسم، أتـاه على نجيب له. و لمـا اسـتولت أم فاتک على بنى جياش، أيام ابنها فاتک بن منصور، أحسـنت فيه المعتقـد، و أطلقت له و لقرابته و أصـهاره خرجهم فحسـنت أحوالهم، و أثروا، و ركبوا الخيول، و قوى جمعهم.

و كـان يقول فى وعظه: دنا الوقت، يشـير إلى وقت ظهوره، و اشـتهر ذلک عنه. و كانت أم فاتک تصـد أهل الـدعوه عنه إلى أن ماتت سـنه خمس و أربعين. و كان أهل الجبال قـد حالفوه على النصـره. و خرج من تهامه سـنه ثمان و ثلاثين، و قصـد الكـدراء فانهزم، و عاد إلى الجبال، و أقام بها سنه إحدى و أربعين، ثم أعادته الحره أم فاتک إلى وطنه، و ماتت سنه خمس و أربعين.

فخرج إلى خولان و نزل ببعض منهم يقال له: حيوان. فى حصن يسـمى الشرف، و هو حصن صعب المرتقى، على مسيره يوم من سفح الجبل فى طريقه أوعار، فى واد ضـيق، عقبه كؤود. و سـماهم الأنصار، و سـمّى كل من صـعد معه من تهامه، المهاجرين. و أمر للأنصار رجلا اسمه سبأ، و للمهاجرين آخر أسماه شيخ الإسلام، و اسمه النوبه. و احتجب عمن سواهما.

و جعـل يشن الغـارات على أرض تهـامه، و أعـانه على ذلک خراب النواحى بزبيـد فقطع سابلتها، و أخرب نواحيها، و انتهى إلى حصن الداشر، على نصف مرحله من زبيد، و أعمل الحيله فى قتل سرور، مدبر الدوله

فقتل كما مر. و أقام يتحيف(۱) زبيد بالزحوف. قال عماره: زاحفها سبعين زحفا، و حاصرها طويلا. و استمدوا الشريف أحمد بن حمزه السليماني- صاحب صعده- فأمدهم. و شرط عليهم قتل سيدهم فاتك بن محمد، فقتلوه سنه ثلاث و خمسين. و ملك عليهم الشريف، ثم عجز و هرب عنهم.

و استولى على بن مهدى عليها فى رجب سنه أربع و خمسين. و مات لثلاثه أشهر من استيلائه.

و كان يخطب له بالإمام المهدى، أمير المؤمنين، و قاطع الكفره المعتدين، و كان على رأى الخوارج يبرأ من على و عثمان. و يكفر بالذنوب.

و له قواعد و نواميس فى مذهبه، يطول ذكرها. و كان يقتل على شرب الخمر. قال عماره: كان يقتل كل من يخالفه من أهل القبله، و يستبيح نساءهم، و أولادهم، و كانوا يعتقدون فيه العصمه، و كانت أموالهم تحت يده، ينفقها عليهم فى مؤنهم. و لا يملكون معه مالا و لا فرسا و لا سلاحا.

و كان يقتل المنهزم من أصحابه، و يقتل الزانى، و شارب الخمر، و سامع الغناء، و يقتل من تأخر عن صلاه الجماعه، و من تأخر عن وعظه يومى(۲) الاثنين و الخميس. و كان حنفيا فى الفروع.

و لما توفى تولى بعده ابنه عبد النبى، و انتقض عليه أخوه عبد اللّه، و غلبه على زبيد و استولى على اليمن أجمع، و به يومئذ خمس و عشرون دوله، فاستولى على جميعها، و لم يبق له سوى عدن، ففرض عليها الجزيه.

و لما دخل شمس الدوله توران شاه بن أيوب. أخو صلاح الدين، سنه تسع(۳) و ستين و خمس مئه، و استولى على الدوله التى كانت باليمن، فقبض على عبد النبى و امتحنه، و أخذ منه أموالا عظيمه. و حمله إلى عدن، فاستولى عليها.

---

۱- يعنى يظلمها.

۲- فى الأصل: يوم.

۳- فى الأصل: ست.

ثم نزل زبید و اتخذ (ها) کرسیا لملکه، ثم استوخمها و سار فی الجبال و معه الأطباء یتخیر مکانا صحیح الهواء و الماء لیتخذ منه مسکنا. فوقع اختیارهم علی مکان تعز فاختط به المدینه، و نزلها، و بقیت کرسیا لملکه، و ملک بنیه و موالیهم بنی رسول، کما نذکر فی أخبارهم، و بانقراض دوله بنی مهدی، انقرض ملک العرب من الیمن، و صار للغز و موالیهم.

## و لنذکر الآن طرفا من الکلام عن قواعد الیمن و مدنه واحده واحده کما أشار إلیه ابن سعید

الیمن: من جزیره العرب تشمل علی کراسی سبعه للملک، و هی علی قسمین. تهامه و الجبال. تهامه مملکتان، مملکه زبید، و مملکه عدن.

و معنی تهامه ما انخفض من بلاد الیمن مع ساحل البحر. من السرین من جهه الحجاز، إلی آخر أعمال عدن، درّه البحر الهندی. قال ابن سعید:

و جزیره العرب فی الإقلیم الأول. و یحیط بها البحر الهندی من جنوبها و بحر السویس من غربها و بحر فارس من شرقها.

و کانت الیمن قدیما للتبابعه، و هی أخصب من الحجاز، و أکثر أهلها القحطانیین، و فیها عنز بن(1) وائل (۱۱۴)، و ملکها لهذا العهد لبنی الرسول، موالی بنی أیوب، و دار ملکهم تعز، بعد أن نزل الجوه أولا.

و بصعده من الیمن أئمه الزیدیه.

زبید: و هی مملکه الیمن. شمالها الجبال، و جنوبها البحر الهندی، و غربها بحر السویس. اختطها محمد بن زیاد، أیام المأمون سنه أربع و مئتین. و هی مدینه مسوره، تدخلها عین جاریه، جلبها الملوک، و علیها

---

۱- راجع التعلیق علی الحاشیه ۱۱۴( کای).

غيطان نخل، يسكنونها أيام القله(۱). و هى الآن من ممالك ابن رسول. و بها كان ملك بنى زياد و مواليهم، ثم غلبهم عليها بنو الصليحى. و قد مر خبرهم.

عثر و حلى و الشرجه: من أعمال زبيد فى شماليها. و تعرف بأعمال ابن طرف مسيره سبعه أيام فى يومين، من الشرجه إلى حلى. و بين حلى و مكه ثمانيه أيام. و عثر هى منبر الملك، و هى على البحر، و كان سليمان بن طرف ممتنعا بها على أبى الجيش بن زياد، و كان مبلغ ارتفاعه خمس مئه ألف دينار. ثم دخل فى طاعته و خطب له، و حمل المال. ثم صارت هذه المملكه للسليمانيين من بنى الحسن، أمراء مكه حين طردهم الهواشم من مكه(۲). و كان غانم(۳) بن يحيى منهم يؤدى الإتاوه لصاحب زبيد، و به استعان مفلح الفاتكى على سرور. ثم ملك بعد غانم عيسى بن حمزه بن بنيه. و لما ملك الغز اليمن أخذ يحيى أخو عيسى أسيرا، و سيق إلى العراق فحاول عليه عيسى، فخلصه(۴) من الأسر. و رجع (يحيى)(۵) إلى اليمن فقتل أخاه عيسى و ولى مكانه.

المهجم: من أعمال زبيد على ثلاث مراحل عنها، و عربها من سعد العشيره من حكم و جعفر(۶) قبيلتين منهم. و يجلب منها الزنجبيل.

السرين: آخر أعمال تهامه من اليمن، و هو (و)(۷) البحر، دون سور، و بيوتها اختصاص. و ملكها راجح بن قتاده، سلطان مكه أعوام

---

۱- أى فصل الجفاف، انظر رحله ابن بطوطه- نشر ديمفرميرى: ۲/ ۱۶۷- ۱۶۸.

۲- راجع حاشيه ۱۳۰( كاى).

۳- فى الأصل: غالب.

۴- فى الأصل: فتخلصه.

۵- زياده لتوضيح المعنى.

۶- لعلها: جعفى( كاى).

۷- زياده لتوضيح المعنى.

الخمسين و ست مئه. و له قلعه على نصف مرحله منها.

الزرائب: من الأعمال الشماليه عن زبيد، و كانت لابن طرف.

و اجتمع له فيها عشرون ألفا من الحبشه. و لما ثار الداعى الصليحى لقيه بها فى نحو من ثلاثه آلاف فهزمه و قتل الحبشه الذين معه جميعا. و قال ابن سعيد فى أعمال زبيد: و الأعمال التى فى الطريق الوسطى بين البحر و الجبال، و هى فى خط زبيد فى شماليها و هى الجاده إلى مكه. قال عماره:

هى الجاده السلطانيه، منها إلى البحر يوم أو دونه، و كذلك إلى الجبال.

و يجتمع الطريقان الوسطى و الساحليه فى السرين و يفترقان.

عدن: من ممالك اليمن فى جنوب زبيد، و هى كرسى عملها، و هى على ضفه البحر الهندى. و كانت بلد تجاره منذ أيام التبابعه. و بعدها عن خط الاستواء ثلاث عشره درجه، و لا تنبت زرعا و لا شجرا، و معاشهم السمك، و هى ركاب الهند من اليمن، و أول ملكها لبنى معن بن زائده، استقاموا لبنى زياد و أعطوهم الإتاوه.

و لما ملك الصليحيون أقرهم الداعى بها، ثم أخرجهم ابنه أحمد المكرم و ولاها بنى الكرم من جشم بن يام، رهطه من همدان. و صفا الملك فيها لبنى الزريع منهم، و ورث دعوه الصليحيين و ملكهم، و قد تقدم خبر ذلک كله. و لما ملك على بن مهدى لم يظفر بها منهم، و قنع منهم بالإتاوه، حتى ملكها من أيديهم شمس الدوله بن أيوب كما تقدم.

عدن أبين: من بنيات المدن و هى إلى جهه الشحر.

الزعازع: بأوديه عدن، و كانت لبنى مسعود بن الكرم المقارعين لبنى زريع.

الجؤه: اختطها ملوک الزريعيين قرب عدن، و نزلها بنو أيوب، ثم انتقلوا إلى تعز.

حصن ذی جبله: من حصون مخلاف جعفر، اختطه عبد اللّه الصلیحی، أخو الداعی سنه ثمان و خمسین و أربع مئه، و انتقل إلیه ابنه المکرم، من حصن صنعاء و زوجه سیده بنت أحمد، المستبده علیه، و هی التی أکملت تشییده سنه ثمانین. و مات المکرم، و قد فوض الأمر فی الملک و الدعوه إلی سبأ بن أحمد بن المظفر الصلیحی(۱)، و کان فی معقل أشیح.

و کانت تستظهر بقبیله(۲) جنب، و کانوا خاملین فی الجاهلیه. و ظهروا بمخلاف جعفر.

ثم وصل من مصر ابن نجیب الدوله داعیا، و نزل مدینه الجند، و اعتصم بهمدان، فحاربته السیده بجنب و خولان، إلی أن رکب البحر و غرق، و کان یتولی أمورها المفضل بن أبی البرکات، بعد زوجها المکرم، و استولی علیها.

التعکر: من مخلاف جعفر، کان لبنی الصلیحی، ثم لسیده(۳) من بعدهم، ثم طلبه منها المفضل بن أبی البرکات. فسلمته إلیه، و أقام به إلی أن سار إلی زبید، و حاصر فیها بنی نجاح. و طالت غیبته، فثار بالتعکر جماعه من الفقهاء، و قتلوا نائبه و بایعوا لإبراهیم بن زیدان(۴)، و هو عم عماره الشاعر. و استظهروا بخولان، فرجع المفضل و حاصرهم، کما مر ذکر ذلک من قبل.

حصن خدد: کان لعبد اللّه بن یعلی الصلیحی، و هو من مخلاف جعفر، و کان المفضل قد أدخل من خولان فی حصون المخلاف عددا کثیرا من بنی بحر، و بنی منبه و رزاح و شعب. فلما مات المفضل ملکت خولان حصن التعکر، و بقی ذو جبله لمنصور بن المفضل، فی کفاله سیده کما

---

۱- سبق أن بینا هذا.

۲- فی الأصل: قبیل.

۳- و یجب أن نفهم أن الملکه السیده الحره کانت من الصلیحیین.

۴- فی الأصل: ابن زیاد.

مر، و وثب مسلم بن الزر من خولان، و ملكه من يد عبد اللّه بن يعلى الصليحى، و لحق عبد اللّه بحصن مصدود، و رشحته سيده لمكان المفضل، و استخلصه و أخويه عمران و سليمان. و مات مسلم، فملك ولده سليمان حصن خدد، مع سيده مكان أخيه مسلم، و زوجته بنت القائد فتح عاملها على التعكر. فغدر بفتح و ملك التعكر من يده. و استطالت أيدى خولان على الرعايا، و استظهرت سيده عليهم(۱) بجنب. و كان عمران و سليمان ناصحين فى خدمتها، و هما اللذان أخرجا الداعى ابن نجيب الدوله من مدينه الجند، و من اليمن بأمرها.

حصن مصدود: من حصون مخلاف جعفر و هى خمسه: ذو جبله و التعكر و حصن خدد(۲). و لما غلبت خولان على حصن خدد من يد عبد اللّه بن يعلى الصليحى، و لحق بحصن مصدود، كما ذكرناه، ثم غلبوه على حصن مصدود و استولى عليه منهم، زكريا بن شكير البحرى.

و كان بنو الكرندى من حمير، ملوكا قبل بنى الصليحى باليمن، و انتزع بنو الصليحى ملكهم. و كان لهم مخلاف جعفر بحصونه، و مخلاف المعافر و مخلاف الجند (و حصن(۳)). سمدان، ثم استقرت للمنصور بن المفضل بن أبى البركات، و باعها لبنى(۴) الزريع كما مر.

صنعاء: قاعده التبابعه قبل الإسلام، و أول مدينه اختطت باليمن، و بنتها فيما يقال عاد، و كانت تسمى أوال، من الأوليه (۱۱۵) بلغتهم.

و قصر غمدان قريب منها- أحد البيوت السبعه- بناه الضحاك باسم الزهره.

و حجت إليه الأمم، و هدمه عثمان. و صنعاء أشهر حواضر اليمن، و هى فيما يقال معتدله. و كان فيها أول المئه الرابعه، بنو يعفر من التبابعه. و دار

---

۱- فى الأصل: عليها.

۲- لم يذكر ابن خلدون سوى ثلاثه حصون.

۳- لعلها مكرره.

۴- فى الأصل: من.

ملكهم كحلان و لم يكن لها نباهه فى الملك، إلى أن سكنها بنو الصليحى، و غلب عليها الزيديه، ثم السليمانيون من بعد بنى الصليحى.

قلعه كحلان: و من أعمال صنعاء قلعه كحلان لبنى يعفر من التبابعه(۱)، بناها قرب صنعاء إبراهيم(۲). و كانت له صعده و صنعاء و نجران و غيرها من جبال اليمن. و حاربهم بنو الرسى أئمه الزيديه، إلى أن ملكوا صعده و نجران، و اعتصم بنو يعفر بقلعه كحلان. و قال البيهقى: شيد قلعه كحلان أسعد بن يعفر، و حاربهم بنو الرسى و بنو زياد أيام أبى الجيش.

حصن السمدان: من أعمال صنعاء، كانت فيه خزائن بنى الكرندى الحميريين، إلى أن ملكه الصليحى، ورد عليهم المكرم بعض حصونهم، إلى أن انقرض أمرهم على يد ابن مهدى. و كان لهم مخلاف جعفر، الذى منه مدينه ذى جبله، و معقل التعكر، و هو مخلاف الجند، و مخلاف معافر.

و مقر ملكهم السمدان، و هو أحصن من الدملوه.

قلعه منهاب: من قلاع صنعاء بالجبال، ملكها بنو زريع، و استبد بها منهم المفضل بن على بن راضى بن الداعى محمد بن سبأ بن زريع، نعته صاحب الخريده (۱۱۶) بالسلطان و قال: كانت له قلعه منهاب، و كان حيا سنه ست و ثمانين و خمس مئه، و صارت بعده لأخيه الأعز(۳) بن على.

جبل المذيخره: و هو بقرب صنعاء، و قد اختط جعفر مولى ابن زياد سلطان اليمن مخلاف جعفر فنسب إليه.

عدن لاعه: بجانب المذيخره. أول موضع ظهرت فيه دعوه الشيعه باليمن. و منها على(۴) بن الفضل الداعى، و وصل إليها أبو عبد اللّه الشيعى

---

۱- انظر الحاشيه رقم ۸( كاى)؛ انظر التعليق على الحاشيه ۱۱۵( كاى).

۲- هو إبراهيم بن محمد بن جعفر.

۳- فى الأصل: الأغر؛ راجع التعليق على الحاشيه ۱۱۶( كاى).

۴- فى الأصل: محمد.

صاحب الـدعوه بالمغرب، و فيها قرأ على بن محمد الصـليحى صبيا. و هى دار دعوه اليمن. و كان على(۱) بن الفضل داعيا على عهد أبى الجيش بن زياد، و أسعد بن يعفر.

بيحان: ذكرها عماره فى المخاليف الجبليه، و ملكها نشوان بن سعيد القحطانى.

تعز: من أجـل معاقل الجبال المطله على تهامه، ما زال حصـنا للملوك، و هى اليوم كرسـى لبنى رسول، و معـدود فى الأمصار. و كان به من ملوك اليمن منصور بن المفضل بن أبى البركات. من أقارب الصليحيين.

و أبوه صـاحب معقل أشـيح. و اسـتولى على حصون بنى البركات، و بنى المظفر، و ورثه عنه ابنه منصور، ثم باعها حصـنا حصـنا إلى(۲) الداعى ابن المظفر، و الداعى الزريعى، إلى أن بقى بيده حصن تعز، فأخذه منه ابن مهدى.

معقل أشـيح: من أعظم حصون الجبال، و فيه خزائن بنى المظفر، و كان للداعى المنصور أبى حمير سـبأ بن أحمد بن المظفر من الصليحيين، صارت له بعهد المكرم ابن عمه، صاحب ذى جبله، و قلده المستنصر الدعوه، و توفى سنه إحدى و تسعين(۳) و أربع مئه. و غلب ابنه على على معاقل الملك بأشـيح(۴). و أعيى المفضـل أمره إلى أن تحيل عليه و قتله بالسم. و صارت حصون بنى المظفر لبنى أبى البركات، ثم مات المفضل و خلفه(۵) ابنه منصور. و اسـتقل بملك أبيه بعد حين. و باع جميع الحصون، فباع ذا جبله منه(۶) الداعى الزريعى صاحب عدن بمئه ألف دينار، و حصن

---

۱- فى الأصل: محمد.

۲- فى الأصل: من.

۳- فى الأصل: ست و ثمانين.

۴- فى الأصل: بأشح.

۵- فى الأصل: و خلف.

۶- فى الأصل: من.

صبر بعـد أن كان حلف بالطلاق على (ألا)(۱) يبيعه. فطلق زوجته الحره، و تزوجهـا الزريعى، و طال عمره. ملك ابن عشـرين، و بقى فى الملك ثمانين(۲)، و أخذ منه معقل تعز على بن مهدى.

صعـده: مملكتهـا تلى مملكه صـنعاء، و هى فى شـرقيها. و فى هـذه المملكه ثلاـثه قواعـد: صـعده، و جبل قطابه، و حصن ثلا، و حصون أخرى.

و تعرف كلها ببنى الرسى، و قد تقدم ذكر خبره.

و أما حصن ثلا: فمنه كان ظهور الموطى ء، الـذى أعاد إمامه الزيـديه لبنى الرسـى، بعد أن اسـتولى عليها بنو سـليمان. فآووا إلى جبل قطابه ثم بايعوا الأحمـد الموطى ء سـنه خمس و أربعين و ست مئه. و كان فقيها عابـدا، و حاصـره نور الـدين بن رسول فى هذا الحصن سـنه ثم جمر(۳) عليه عكسـرا للحصـار. ثم مـات ابن رسول سـنه ثمان و أربعين، و شـغل ابنه المظفر بحصار حصـن الدملوه. فتمكن الموطى ء، و ملك حصون اليمن و زحف إلى صعده، و بايعه السليمانيون، و إمامهم أحمد المتوكل، كما مر فى أخبار بنى الرسى.

و أما قطابه: فهو جبل شاهق شرقى صعده، و فيه حصن و قرى، و انضوى إليه بنو الهادى عند ما غلبهم بنو سليمان على صعده إلى أن كان ما ذكرنا(۴).

حراز و مسار: أما حراز فهو إقليم فى بلاد همـدان، و حراز بطن من بطونهم كان منهم الصـليحى (۱۱۸). و حصن مسار هو الذى ظهر فيه الصليحى، و هو من إقليم حراز. قال البيهقى: بلادهم غربيه(۵) بجبال اليمن

---

۱- زياده لاستقامه المعنى.

۲- ثلاثين( كاى).

۳- أى جمع.

۴- راجع التعليق على حاشيه ۱۱۷( كاى).

۵- فى الأصل: شرقيه و منها( كاى)؛ و راجع التعليق على الحاشيه ۱۱۸.

و تفرقوا فی الإسلام. و لم تبق لهم قبیله و بریه إلا فی الیمن، و هم(۱) أعظم قبائله. و بهم قام الموطی ء، و ملکوا جمله من حصون الجبال، و لهم بها إقلیم بکیل، و إقلیم حاشد، و هما ابنا جشم بن خیوان بن نوف بن همدان.

قال ابن حزم(۲): و من بکیل و حاشد افترقت قبائل همدان انتهی. و من همدان بنو الزریع، أصحاب السلطان و الدعوه فی عدن و الجوه، و منهم بنو یام قبیله الصلیحی. و بنو همدان شیعه(۳)، و هم الآن نهایه فی التشیع ببلادهم، و أکثرهم زیدیه.

بلاد خولان: قال البیهقی: هی شرقیه، من بلاد الیمن، و متصله ببلاد همدان، و هی حصون الجبال، و مخلاف جعفر. دخلوا إلیها فی الدوله الصلیحیه. و تغلب بنو الزر منهم علی حصن خدد و التعکر و غیرهما، و هم أعظم قبائل الیمن مع همدان، و لهم بطون کثیره، و افترقوا علی بلاد الإسلام، و لم یبق منهم و بریه إلا بالیمن.

مخلاف بنی أصبح: هو بوادی سحول. و ذی(۴) أصبح، الذی ینسب إلیه قد تقدم ذکره فی أنساب حمیر من التبابعه و الأقیال.

و مخلاف یحصب مجاور له، و هو أخو أصبح.

مخلاف بنی وائل: مدینه هذا المخلاف شاطح، و صاحبها أسعد بن وائل. و بنو وائل بطن من ذی الکلاع، من سبأ، تغلبوا علی هذه البلاد عند مهلک الحسین(۵) بن سلامه عامل الجبال لبنی نجاح.

---

۱- فی الأصل: هو.

۲- النسابه المتوفی سنه ۴۵۶( کای). و عده( کای) من النسابه للکتابه فی الأنساب و لکنه ألف فی الفقه و الأصول و الکلام و الأدب، و کان من أکبر فقهاء قرطبه، و انتحل مذهب الظاهریه، و قد رد علی الفرق فی کتابه الضخم المفضل فی الملل و الأهواء و النحل.

۳- فی الأصل: سیعه.

۴- فی الأصل: و ذو.

۵- فی الأصل: الحسن.

مخلاف يربوع: من الجبال، تغلب عليه بنو عبد الواحد بعد موت الحسين[1] بن سلامه. و كان أهل الأطراف قد استبدوا على الثغور فقاتلهم الحسين[2] بن سلامه، حتى عادوا إلى الطاعه، و اختط مدينه الكدراء على مخلاف سهام، و مدينه المعفر على وادى ذوال، و مات سنه ثنتين و أربع مئه.

بلاد كنده: و هى من جبال اليمن مما يلى حضرموت و أبحر و الرمل، و كان لهم بها ملوك، و قاعدتهم دمون، ذكره امرؤ القيس فى شعره.

بلاد مذحج: توالى جهات الجند من الجبال و ينزلها من مذحج عنس و زبيد و مراد. و من عنس بإفريقيه فرقه و تريه من ظواعن أهلها. و من زبيد بالحجاز بنو حرب- بين مكه و المدينه أو بنو زبيد الذين[3] بالشام و الجزيره فهم من طى ء و ليسوا من هؤلاء.

بلاد بنى نهد: فى أجوان السروات و تباله. و السروات بين تهامه و الجبال، و نجد من اليمن و الحجاز، كسراه الفرس. و بنو نهد من قضاعه، سكنوا اليمن جوار خثعم، و هم كالوحوش، و العامه تسميهم السرو. و أكثرهم أخلاط من بجيله و خثعم، و من بلادهم تباله، يسكنها[4] قوم عنز بن وائل، و لهم بها صوله، و هى التى وليها الحجاج، و استحقرها فتركها.

## البلاد المضافه إلى اليمن

أولها اليمامه: قال البيهقى: هو بلد منقطع بعمله، و التحقيق أنه من

---

۱- فى الأصل: الحسن.

۲- فى الأصل: الحسن.

۳- فى الأصل: الذى.

۴- فى الأصل: يسكتهم.

الحجاز، كما هی نجران من اليمن، و كـذا قال ابن حوقل، و هی دونها فی المملكه(۱). و أرضها تسمی العروض، لاعتراضها بين الجبال و البحرين، ففی شرقها البحرين، و غربها أطراف اليمن و الحجاز، و جنوبها نجران، و شمالها نجد من الحجاز. و فی طولها عشرون مرحله، و هی علی أربعه أيام من مكه، و قاعدتها حجر بالفتح.

و بلد اليمامه كان مقر الملوك قبل بنی حنيفه ثم اتخذ بنو حنيفه حجرا- و بينهما يوم و ليله- و بظواهرها أحياء من بنی يربوع من تميم، و أحياء من بنی عجل. قال البكری: و اسـمها جو، و سـميت باسم زرقاء اليمامه. سـماها بـذلك تبع الآخر. و هی فی الإقليم الثـانی مع مكه و بعـدها عن خط الاسـتواء واحـد، و من منازلها: توضـح و قرقرا(۲). و قـال الطبری: إن رمـل عالـج بين اليمامه و الشحر، و هی من أرض و بار.

و كـانت اليمـامه و الطـائف لبنی هزان بن يعفر بن السـكسك: و غلبهم عليهـا طسم و جـديس. ثم غلب بنو هزان آخرا، و ملكوا اليمـامه. و طسم و جـديس فی تبعهم، و كـان آخر ملوک بنی هزان: قرط بن جعفر فمـات، و غلبتهم طسم علی الملـک. و كـان منهم عمليق و أخباره معروفه. ثم غلبت جديس(۳).

و منهم اليمامه التی سـميت مدينه جو بها. و أخبارها معروفه، ثم اسـتولی علی اليمامه بعد طسم و جديس بنو حنيفه. و كان منهم هوذن بن علی(۴) ملـک اليمـامه و تتوج. و يقـال: إنمـا كانت خرزات تنظم و لم يتوج أحـد من بنی معـد قط. ثم كان ثمامه بن أثال(۵) ملک اليمامه علی عهد النبوه.

و أسر و أسلم و ثبت عند الرده، و كان منهم مسيلمه، و أخباره معروفه. قال

---

۱- ابن حوقل- طبعه دی خوی- ص ۱۸؛ و الإصطخری ص ۱۲، ۱۴( كای).

۲- صفه: ۱۶۴( كای).

۳- راجع التعليق علی الحاشيه ۱۱۹( كای).

۴- فی الأصل: هوده بن علی.

۵- فی الأصل: تمامه بن أتال.

ابن سعيد: و سألت عرب البحرين و بعض مذحج عن اليمامه اليوم، فقالوا:

لعرب من قيس عيلان، و ليس لبنى حنيفه بها ذكر (۱۱۹).

بلاد حضرموت: قال ابن حوقل: هى فى شرقى عدن بقرب البحر، مدينتها صغيره، و لها أعمال عريضه، و بينها و بين عدن و عمان من الجهه الأخرى رمال كثيره تعرف بالأحقاف. و كانت موطن لعاد و بها قبر هود عليه السلام. و فى وسطها جبال شبام، و هى فى الإقليم الأول.

و لبعدها عن خط الاستواء ثنتا عشر درجه. و هى معدوده من اليمن. بلد نخل و شجر و مزارع، و أكثر أهلها يحكمون بأحكام على و فاطمه، و يبغضون عليا للتحكيم(۱).

و أكبر مدينه بها الآن قلعه شبام. فيها خيل الملك، و كانت لعاد مع الشحر و عمان. ثم غلبهم عليها بنو يعرب بن قحطان. و يقال: إن الذى دل عاد على جزيره العرب هو رقيم بن أرم(۲). كان سبق إليها مع بنى هود فرجع إلى عاد و دلهم عليها. و على دخولها بالجوار. فلما دخلوا غلبوا على من فيها، ثم غلبهم بنى يعفر بن قحطان (۱۲۰) بعد ذلك. و ولى على البلاد، فكانت ولايه ابنه حضرموت(۳) على هذه البلاد. و به سميت الشحر، من ممالك جزيره العرب. مثل الحجاز و اليمن. و هو منفصل عن حضرموت و عمان. و الذى يسمى الشحر قصبته. و لا زرع فيه و لا نخيل، إنما أموالهم الإبل و المعز، و معاشهم من اللحوم و الألبان و من السمك الصغار، و يعلفونها للدواب، و تسمى هذه البلاد أيضا بلاد مهره، و بها الإبل المهريه. و قد يضاف الشحر إلى عمان، و هو ملاصق لحضرموت، و قيل هو ساحلها.

و فى هذه البلاد يوجد اللبان، و فى ساحله العنبر الشحرى، و هو متصل

---

۱- فى الأصل: للتحكم.

۲- ابن حوقل- طبعه دى خوى: ۳۲، و الأصطخرى: ۲۵( كاى).

۳- انظر التعليق على الحاشيه: ۱۲۰.

فی جهه الشرق، و من غربیها بساحل البحر الهندی الذی علیه عدن، و فی شرقیها ببلاد عمان، و فی جنوبها بحر الهند مستطیله علیه. و شمالها حضرموت کأنها ساحل لها، و یکونان معا لملک واحد. و هی فی الإقلیم الأول، و أشد حرا من حضرموت.

و کانت فی القدیم لعاد، و سکنها بعدهم مهره من حضرموت، أو من قضاعه، و هم کالوحوش فی تلک الرمال، و دینهم الخارجیه، علی رأی الإباضیه(۱) منهم.

و أول من نزل الشحر من القحطانیین مالک بن حمیر، خرج علی أخیه وائل، و هو ملک بقصر غمدان، فحاربه طویلا، و مات مالک، فولی بعده ابنه قضاعه بن مالک. فلم یزل السکسک بن وائل یحاربه إلی أن قهره.

و اقتصر قضاعه علی بلاد مهره، و ملک بعده ابنه الحاف، ثم مالک بن الحاف، و انتقل إلی عمان، و بها کان سلطانه. قال البیهقی: و ملک مهره بن حیدان بن الحاف بلاد قضاعه، و حاربه عمه مالک بن الحاف، صاحب عمان، حتی غلبهم علیها، و لیس لهم الیوم فی غیر بلادهم ذکر.

و ببلاد الشحر مدینه مرباط و ظفار(۲) علی وزن نزال، و ظفار دار ملک التبابعه، و مرباط بساحل الشحر، و قد خربت هاتان المدینتان. و کان أحمد بن محمد بن محمود الحمیری، و لقبه الباخوده. و کان تاجرا کثیر المال، تقرب إلی صاحب مرباط بالتجاره حتی استوزره، ثم هلک، فملک أحمد الباخوده. ثم خربها و خرب ظفار سنه تسع عشره و ست مئه. و بنی علی ساحل مدینه ظفار بضم الظاء المعجمه، و سماها الأحمدیه باسمه، و خرب القدیمه لأنها لم یکن لها مرمی (۱۲۱).

نجران: قال صاحب الکمائم: هی صقع منفرد عن الیمن(۳) و قال

---

۱- انظر مروج الذهب: ۶/ ۶۷( کای).

۲- انظر حاشیه: ۷( کای) و الاصطخری: ۲۴؛ ابن حوقل: ۳۱( کای)؛ و التعلیق علی الحاشیه: ۱۲۱( کای).

۳- راجع التعلیق علی الحاشیه: ۱۲۲( کای).

غیره: هی من الیمن: قال البیهقی: مسافتها عشرون مرحله، و هی شرقی صنعاء و شمالیها، و توالی الحجاز. و فیها مدینتان: نجران و جرش: بنیت علی هیئه غمدان قاعده الیمن، و کانت طائفه من العرب تحج إلیها، و تنحر عندها. و تسمی الدیر، و بها کان قیس بن ساعده یتعبد (۱۲۲).

و نزلها القحطانیه، طائفه من جرهم. ثم غلبهم علیها بنو حمیر، و صاروا ولاه للتبابعه، و کان کل من ملک منهم یلقب «الأفعی». و کان منهم أفعی نجران و اسمه القلمس(۱) بن عمرو بن همدان بن مالک بن منتاب بن زید بن وائل بن حمیر- کان کاهنا- و هو الذی حکم بین أولاد نزار، لما أتوه حسبما هو مذکور. و کان والیا علی نجران لبلقیس، فبعثته إلی سلیمان علیه السلام. و آمن و بث دین الیهودیه فی قومه، و طال عمره. و یقال: إن البحرین و المشلل(۲) کانتا له (۱۲۳).

قال البیهقی: ثم نزل نجران بنو مذحج و استولوا علیها. و منهم بنو الحرث بن کعب. و قال غیره: لما خرجت الیمانیه فی سیل العرم، مروا بنجران فحاربتهم مذحج، و منها افترقوا. قال ابن حزم: و نزلوا جوار مذحج بالصلح، الحارث بن کعب بن عبد اللّه بن مالک بن نضر بن الأزد، ثم غلبوا علیها مذحجا، و صارت لهم ریاستها.

و دخلت النصرانیه نجران من فیمون(۳)، و خبر معروف فی کتب السیر (۱۲۴) و انتهت ریاسه بنی الحارث فیها إلی الدیان، ثم صارت إلی بنی عبد المدان. ثم کان یزید منهم، علی عهد النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم، و أسلم علی ید خالد بن الولید، وفد مع قومه. و لم یذکره ابن عبد البر(۴)، و هو مستدرک علیه (۱۲۵). و ابن أخیه زیاد بن عبد الملک بن عبد المدان- خال السفاح- ولاه نجران و الیمامه، و خلفه(۵) ابنیه محمدا و یحیی.

---

۱- فی الأصل: بالیاء.

۲- راجع التعلیق علی الحاشیه: ۱۲۳( کای).

۳- فی الأصل: میمون. و راجع التعلیق علی الحاشیه: ۱۲۴( کای).

۴- راجع ترجمته فی التعلیق علی الحاشیه: ۱۲۵( کای).

۵- فی الأصل: خلف.

و دخلت المئه الرابعه، و الملك بها لبنى أبى الجود بن عبـد المـدان، و اتصل فيهم، و كان بينهم و بين الفاطميين حروب، و ربما يغلبونهم بعض الأحيان على نجران. و كان آخرهم عبـد القيس، الذى أخذ على بن مهدى الملك من يده. ذكره عماره (١٢٦) و أثنى عليه. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم بالصواب(١).

## الخبر عن دوله بنى الرسى أئمه الزيديه بصعده و ذكر أوليتهم و مصائر أحوالهم

قـد ذكرنـا فيمـا تقـدم خـبر محمـد بن إبراهيم، الملقب أبوه طباطبـا بن إسـماعيل بن إبراهيم بن حسن المثنى(٢)، و ظهوره أيـام المـأمون، و قيـام أبى السّرايا ببيعته، و شـأنه كله. و لمـا هلك، و هلك أبو السـرايا و انقرض أمرهم، طلب المأمون، أخاه القاسـم الرسى بن إبراهيم طباطبا ففر إلى السند. و لم يزل به إلى أن هلك سنه خمس و أربعين و مئتين، و رجع ابنه الحسن إلى اليمن، و كان من عقبه الأئمه بصعده من بلاد اليمن، أقاموا للزيديه بها دوله، اتصلت آخر(٣) الأيام (١٢٧).

و صـعده جبل فى الشـرق من صنعاء، و فيه حصون كثيره أشهرها صعده، و حصن ثلا، و جبل قطابه. و تعرف كلها بنى الرسى. و أول من خرج بهـا منهم: يحيى بن الحسـين القـاسم الرسـى، دعـا إلى نفسه بصـعده و تسـمى بالهـادى، و بويـع بهـا سـنه ثمـان و ثمانين(٤) (و مئتين)(٥) فى حياه أبيه

---

١- راجع حاشيه ١٢٦ و التعليق عليها.

٢- أى ابن حسن بن على بن أبى طالب( كاى).

٣- و لا يزال الزيديه يحكمون اليمن إلى اليوم.( فى الخمسينات من القرن الماضى).

٤- انظر: الإمام الهادى يحيى بن الحسين: لمحمد عبد اللّه ماضى.

٥- زياده اقتضاها السياق.

الحسین. و جمع الجموع من شیعتهم و غیرها، حارب إبراهیم بن یعفر، و یقال أسعد بن یعفر، الثائر من أعقاب التبابعه بصنعاء و ثلا[(۱)]، فغلبه علی صنعاء و نجران، و ملکها و ضرب السکه. ثم انتزعها بنو یعفر منه، و رجع إلی صعده. و توفی سنه ثمان و تسعین (و مئتین)[(۲)] لعشر سنین من ولایته، هکذا قال ابن المجاور. قال: و له مصنفات فی الحلال و الحرام. و قال غیره. و کان مجتهدا فی الأحکام الشرعیه، و له فی الفقه آراء غریبه، و تآلیف[(۳)] بین الشیعه معروفه.

قال الصولی (۱۲۸): و ولی بعده ابنه المرتضی، و اضطرب الناس علیه و هلک سنه عشرین و ثلاث مئه لثنتین و عشرین من ولایته. و ولی بعده أخوه الناصر أحمد، و استقام ملکه، و اضطرد فی بنیه بعده. فولی بعده حسین المنتخب و مات سنه أربع و عشرین. و ولی بعده أخوه القاسم المختار، إلی أن قتله أبو القاسم الضحاک الهمدانی سنه أربع و أربعین. و قال الصولی:

ولی من بنی الناصر: الرشید و المنتخب و المختار و المهدی[(۴)]. و قال ابن حزم: لما ذکر ولد أبی القاسم الرسی فقال: و منهم القائمون بصعده من أرض الیمن. و منهم یحیی الهادی، له رأی فی الفقه، و قد رأیته، و لم یبعد فیه عن الجماعه کل البعد. کان لابنه[(۵)] أحمد الناصر، بنون ولی منهم صعده بعده، جعفر الرشید، و بعده أخوه القاسم المختار، ثم الحسن المنتخب و محمد المهدی[(۶)]. قال: و کان الیمانی القائم بمارده سنه ثلاث

---

۱- فی الأصل: کملا. و جعلها( کای) فی الترجمه: کحلان.

۲- زیاده لاستقامه المعنی.

۳- فی الأصل: توالیف.

۴- انظر حاشیه رقم ۸( کای).

۵- فی الأصل: لأبیه.

۶- أسماء أبناء المنصور کما ذکرها صاحب الحدائق هی: القاسم أبو محمد المختار. و إسماعیل و الحسن و جعفر و یحیی و علی. أما محمد المهدی الذی جاء فی روایه ابن خلدون فقد یشیر إلی الإمام الفارسی الذی توفی فی طبرستان سنه ۳۶۰ ه. و لکنه کان سلیل القاسم ابن الحسن، و لیس من أسره الرسیین( انظر حاشیه رقم ۷( کای).

و أربعین و ثلاث مئه یذکر عبد اللّه بن أحمد الناصر، أخو الرشید و المختار و المنتخب و المهدی.

و قال ابن المجاور: و لم تزل إمامتهم بصعده مطرده، إلی أن وقع الخلاف بینهم. و جاء السلیمانیون من مکه، عند ما أخرجهم الهواشم، فغلبوا علیهم بصعده، و انقرضت دولتهم بها فی المئه السادسه(۱). قال ابن سعید:

و کان من بنی سلیمان حین خرجوا من مکه إلی الیمن أحمد بن حمزه بن سلیمان(۲)، فاستدعاه أهل زبید لینصرهم علی علی بن مهدی الخارجی، حین حاصرهم، و بها فاتک بن محمد، من بنی نجاح. فأجابهم علی أن یقتلوا فاتکا. فقتلوه سنه ثلاث و خمسین و خمس مئه، و ملکوا علیهم أحمد بن حمزه. فلم یطق مقاومه علی بن مهدی، ففر عن زبید، و ملکها ابن مهدی. قال: و کان عیسی بن حمزه أخو أحمد فی عثر من حصون الیمن(۳)، و منهم غانم بن یحیی.

ثم ذهب ملک بنی سلیمان من جمیع التهائم و الجبال و الیمن علی ید بنی مهدی، ثم ملکهم بنو أیوب و قهروهم. و استقر ملکهم أخیرا فی المنصور بن أحمد(۴) بن حمزه. قال ابن الندیم (۱۲۹): ورث الملک بصعده عن أبیه، و امتدت یده مع الناصر(۵) العباسی، و کان یناظره، و یبعث دعاته إلی الدیلم و جیلان، حتی خطب له هنالک، و صار له فیها ولاه، و أنفق الناصر علیه أموالا فی العرب بالیمن، و لم یظفر به.

قال ابن الأثیر: جمع المنصور عبد اللّه بن أحمد بن حمزه إمام الزیدیه بصعده سنه ثنتین و تسعین و خمس مئه، و زحف إلی الیمن فخاف منه

---

۱- انظر حاشیه رقم ۱۳۰( کای).

۲- صحتها أحمد بن حمزه بن أحمد بن سلیمان( حاشیه رقم ۸۸، ۱۳۰( کای).

۳- ربما کان الصواب فی روایه ابن سعید: أن عیسی بن حمزه والد غانم بدلا من أخی أحمد( حاشیه رقم ۸۸)( کای).

۴- صحتها عبد اللّه بن حمزه( کای).

۵- تولی الخلافه سنه ۵۷۵ ه.( کای).

المعز بن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب، ثم زحف إليه المعز فهزمه، ثم جمع ثانيه سنه ثنتى عشره و ست مئه جموعا من همدان و خولان، و ارتجت له اليمن، و خاف المسعود بن الكامل(۱)، و هو يومئذ صاحب اليمن و معه الكرد و الترک. و أشار أمير الجيوش عمر بن رسول بمعاجلته قبل أن يملک الحصون. ثم اختلف أصحاب المنصور، و لقيه المسعود فهزمه. و توفى المنصور سنه ثلاثين و ست مئه عن عمر(۲) مديد و ترک ابنا اسمه أحمد، ولاه الزيديه، و لم يخطبوا له بالإمامه، ينتظرن علو سنه، و استكمال شروطه. و لما كانت سنه خمس و أربعين بايع قوم من الزيديه بحصن ثلا للموطى ء من بنى الرسى، و هو أحمد بن الحسين(۳) من بنى الهادى. لأنهم لما أخرجهم بنو سليمان من كرسى إمامتهم بصعده، آووا إلى جبال قطابه بشرقى صعده، فلم يزالوا هنالک. و فى كل عصر منهم إمام شائع بأن الأمر إليهم، إلى أن بايع الزيديه أحمد الموطى ء، و كان فقيها أديبا عالما بمذهبهم، قواما صواما، بويع سنه خمس و أربعين و ست مئه.

و أهم نور الدين عمر بن رسول شأنه، فحاصره بحصن ثلا سنه، و امتنع عليه فأفرج عنه. و عمل العساكر من الحصون المجاوره لحصاره، ثم قتل عمر بن رسول(۴) و شغل ابنه المظفر بحصن الدملوه، فتمكن الموطى ء و ملک عشرين حصنا، و زحف إلى صعده، فغلب السليمانيين عليها، و قد كانوا بايعوا لأحمد ابن إمامهم عبد اللّه المنصور، و لقبوه المتوكل، عند ما بويع للموطى ء بالإمامه فى ثلا، لأنهم كانوا ينتظرون استكمال سنه.

فلما بويع الموطى ء بايعوه. و لما غلبهم على صعده، نزل أحمد المتوكل إمامهم. و بايع لهم و أمنه. و ذلک سنه تسع و أربعين، ثم حج سنه خمسين. و بقى أمر الزيديه فى صعده فى عقب الموطى ء (۱۳۰) هذا.

---

۱- السلطان الكامل الأيوبى( كاى).

۲- صحتها أربع عشره و ست مئه، عن ثلاث و خمسين سنه( كاى).

۳- فى الأصل: بن.

۴- كان قتل عمر بن رسول سنه ۶۴۷ ه. و خلفه ابنه المظفر( كاى).

و سمعت بمصر أن الإمام بصعده كان قبل الثمانين و السبع مئه- على بن محمد- من أعقابهم. و توفى قبل الثمانين، و ولى ابنه صلاح، و بايعه الزيديه. و كان بعضهم يقول: ليس هو إمام لعدم (توفر)(۱) شروط الإمامه (فيه)(۲). فيقول هو: أنا لكم ما شئتم، إمام أو سلطان. ثم مات صلاح آخر سنه ثلاث و تسعين، و قام بعده ابنه نجاح، و امتنع الزيديه من بيعته.

فقال: أنا محتسب للّه، هذا ما بلغنا عنهم بمصر، أيام المقام فيها، و اللّه وارث الأرض و ما عليها.

---

۱- زياده لتوضيح المعنى.

۲- زياده لتوضيح المعنى.

## (ثالثا) أخبار القرامطه باليمن

### اشاره

المنقول من كتاب السلوك من طبقات العلماء و الملوك للقاضی أبی عبد اللّه محمد بن یوسف المعروف ببهاء الدين الجندی (ت: ۷۳۲ ه.)

## أخبار القرامطه باليمن

و فی أيامه(۱) ظهر القرامطه، علی بن فضل ببلد يافع، و منصور بن حسن، (و) يعرف بمنصور اليمن (۱۳۱). فحينئذ أذكر نبذه من أحوالهما، علی ما ذكره الفقيه أبو عبد اللّه محمد بن مالك بن أبی الفضائل(۲)، أحد فقهاء اليمن و علماء السنه، و كان ممن دخل مذهبهما أيام الصليحی، و تحقق أصل مذهبهما، فلما تحقق فساده، رجع عنه، و عمل رساله مشهوره، يخبر بأمور أصل مذهبهم، و يتبين عوارهم، و يحذر من الاغترار(۳) بهم.

فقال: كان علی بن فضل من عرب يقال لهم (جيشان)(۴)، ينسبون إلی ذی جدن (۱۳۲)، و كان شيعيا علی مذهب الاثنا عشريه، فحج مكه، ثم خرج مع ركب العراق، يريد زياره مشهد الحسين، فلما وصله جعل يولول، و يصيح و يقول: ليت من كان حضرك يا ابن (بنت)(۵) رسول اللّه صلی اللّه عليه و آله و سلّم، حين جاءك جيش الفجره(۶). و ميمون ملازم للضريح، و معه

---

۱- أی أيام أسعد بن يعفر( كای).

۲- فی الأصل: العصائل غير معجمه.

۳- فی الأصل: الأغرار.

۴- زياده من قره: ۱۳؛ و راجع التعليق علی الحاشيه ۱۳۲( كای).

۵- زياده لتوضيح المعنی.

۶- ليس فی الجمله خبر( ليت)، و ترجمها( كای) ليتنی كنت حاضرا حين جاءك جيش الفجره.

ولده عبید یخدمه (۱۳۳) فحین رأیا ابن فضل علی تلک الحال، طمعا اصطیاده(۱).

ثم خلا به میمون، و عرفه أنه لا بد لولده عبید من دوله تقوم، و یتوارثها بنوه، لکن لا یکون حتی تکون بدأتها فی الیمن علی ید بعض دعاته، فقال له ابن فضل: ذلک ممکن فی الیمن، و الناموس جائز علیهم، فأمره بالتثبیت و الوقوف، حتی ینظر فی الأمر، و کان میمون فی الأصل یهودیا قد حسد الإسلام، و اعتار(۲) علی دینه، فلم یجد حیله غیر العکوف علی تربه الحسین بکربلاء(۳)، و إظهار الإسلام.

و أصله من سلمیه، مدینه بالشام، و انتسب إلی العلویین، و أکثرهم ینکر صحه نسبه، فاللّه أعلم. و قطع ابن مالک بأنه یهودی. و صحبه رجل من کربلاء، یعرف بمنصور بن زادان بن حوشب بن فرج بن المبارک، من ولد عقیل بن أبی طالب، کان جده زادان اثنی عشری المذهب، أحد أعیان الکوفه. و سکن علی تربه الحسین، فحین قدم میمون تعرش بمنصور (و لما رأی فیه من)(۴) النجابه استماله(۵) و صحبه و کان له ذهنا(۶) یستمد بها. و کان ذا علم بالفلک فأدرک أن له دوله، و أنه یکون أحد الدعاه لولده.

فلما قدم ابن فضل صحبه، و رأی أنه قد تم له المراد، و أن (ابن)(۷) فضل من أهل الیمن خبیر به و بأهله. فقال میمون لمنصور: یا أبا القاسم إن الدین یمان و الحکمه یمانیه، و الرکن، و کل أمر یکون مبتدأه من قبل الیمن، فهو ثابت لثبوت نجمه (۱۳۴) و قد رأیت أن تخرج أنت و صاحبنا علی بن فضل إلی الیمن، و تدعوان إلی ولدی، فسیکون لکما به شأن و سلطان.

---

۱- راجع التعلیق علی الحاشیه: ۱۳۳( کای).

۲- هکذا فی الأصل و لم أقف علی معناها.

۳- ذکر( کای) أنه یترجم هذه الفقره مع کثیر من الحیره و التردد لأن نقط الإعجام لیست موجوده.

۴- زیاده لتوضیح المعنی.

۵- فی الأصل: فاستماله.

۶- فی الأصل: دینا.

۷- زیاده لتوضیح المعنی.

و كـان منصور: قـد عرف من ميمون إصابات(۱) كثيره، فأجـابه إلى مـا دعـا. فجمع بينه و بين على بن فضـل، و عاهـد بينهما، و أوصـى كلاـ منهما بصاحبه خيرا. قال منصور: لما عزم ميمون(۲) «۱۵» على إرسالنـا اليمن أوصانى بوصايا منها: أننى متى دخلت اليمن سترت أمرى، حتى أبلغ غرضى. و قال لى: اللّه، اللّه- مرتين- صاحبك يعنى ابن فضل، احفظه و أحسن إليه، و أمره بحسن السيره، فـإن له شأنـا و لاـ آمن عليه. ثم قـال لاـبن فضل: اللّه اللّه أوصـيك بصاحبك خيرا، و قره، و اعرف حقه، و لا تخرج عن أمره، فـإنه أعرف منك و منى، فإن عصـيته لم ترشـد. ثم ودعنا، و خرجنا مع الحاج حتى أتينا مكه ثم سـرنا مع حاج اليمن حتى جئنا غلافقه (۱۳۵)، ثم تواصينا لا ينسى أحد منا صاحبه، و لا يقطع خبره عنه.

ثم سـرت حتى قـدمت الجنـد، و هى إذ ذاك بيـد الجعفرى. حتى تغلب عليهـا و انتزعها من ابن يعفر. و كان الشـيخ قـد قال لى: إياك أن تبدى بشى ء من أمرك إلا فى بلد يقال لها عدن لاعه، فإنها البلد الذى يتم ناموسك، و تنال غرضك فيها فلم أعرفها. فقصـدت عـدن أبين، و سـألت عن عـدن لاعه، فقيل لى: إنها بجهه حجه. فسألت عمن قـدم(۳) من أهلها، فأرشـدت إلى جماعه قـدموا لغرض التجـاره، و اجتمعت بهم و صـحبتهم، و تطلعت عليهم حتى أخيونى. و قلت أنا رجل من أهل العلم، بلغنى أن لكل بلدا(۴) جبلاـ و أريـد أصـحبكم إليه، فرحبوا و أهلوا. ثم لما أرادوا السـفر خرجت من جملتهم، و كنت فى أثناء الطريق أتحفهم بالأخبار، و أحضهم على الصلاه.

و كـانوا يـأتمون بى فحين دخلت لاـعه، سألت عن المـدينه فيها و أرشـدت إليها، و لزمت بعض مساجـدها، و أقبلت على العباده حتى مال إلى جمع من الناس، فلما علمت أن قد استحكمت محبتى فى قلوبهم، أخبرتهم بأنى(۵)

---

۱- فى الأصل: إصامات و التصحيح من خ.

۲- انظر التعليق على الحاشيه: ۱۳۳( كاى).

۳- فى الأصل: تقدم؛ راجع التعليق على الحاشيه: ۱۳۵( كاى).

۴- فى الأصل: بلد.

۵- فى الأصل: و إنى.

إنما قـدمت عليهم داع للمهـدى الذى بشـر به النبى صـلى اللّه عليه و آله و سـلّم، فحالفت منهم جمعا على القيام. فصار يؤتى لى بالزكاه. فلما اجتمع لى منها شى ء كثير، قلت:

إنه ينبغى أن يكون لى معقلاـ يحفـظ به هـذه الزكـاه، يكون بيت مـال المسـلمين، فبنيت عـبر محرم(۱)، و هـو حصن كـان لقوم يعرفون ببنى(۲) العرجا. و نقلت إليه ما كان قد تحصل عندى من طعام و دراهم. فحين سـرت إليه بما معى، و قد عاهدنى خمس مئه رجل على النصـر، صـعدوا معى الحصن بما معهم من مال و أولاد. فأظهرت حينئـذ الـدعوه إلى عبيـد اللّه المهدى بن الشـيخ ميمون، و مال إلى موافقتى خلق بأسرهم(۳).

ثم لما أخذ جبل مسور، و اسـتعمل الطبول و الرايات، بحيث كان له ثلاثون طبلا، إذا أقبل إلى مكان، سمعت إلى مسافه بعيده. و كان للحوالى حصن بجبل مسور، له به وال، انتزعه منه.

ثم حين علم اسـتقامه أمره، كتب إلى ميمـون يخـبره بقيـام أمره، و ظهوره على من(۴) عانـده. و بعث له بهـدايا و تحف جليله، و ذلک سـنه تسـعين و مئه. فحين بلغه الأمر، و وصـلت الهدايا، قال لولده عبيد: هذه دولتک قد قامت، و لكن لا أحب ظهورها إلا من المغرب (۱۳۶). ثم بعث أبا عبد اللّه الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا. المعروف بالشيعى الصنعانى، إلى المغرب. و أمره بدخول إفريقيه و سـياسه أهلها، و اسـتمالتهم(۵) إلى طاعه ولـده عبيـد، فقـدم المغرب حيث أمره. و كان من رجال العالم الـذين يضـرب بهم المثـل فى السـياسه، فلم يسـتحكم أمره إلا فى سـنه ست و تسـعين و مئتين. فكتب إلى المهـدى يخبره بقيام الأمر، و طاعه الناس له، و يأمره بالقدوم إليه. فبادر عبيد الملقب بالمهدى، و قدم إفريقيه.

---

۱- فى الأصل: عين محرم.

۲- فى الأصل: لبنى العدما و التصحيح من ابن مالک.

۳- فى الأصل: حلق باشر.

۴- فى الأصل: على ما.

۵- فى الأصل: و استمالهم؛ و راجع التعليق على الحاشيه: ۱۳۶( کای).

و قد كان الشيعى غلب على ملكها، و صار بيده، فحين قدم المهدى سلمه إليه. فندمه، و ذمه أخوه، و قال له: بئس ما صنعت، بيدك ملك تسلمه لغيرك. و جعل يكرر ذلك عليه حتى أثر عنده. و هم أن يغدر بالمهدى، فبلغه ذلك، فاستشعر عنه، و دبر عليه من قتله، و قتل أخاه فى ساعه واحده، منتصف جمادى الآخره سنه ثمان و تسعين و مائتين.

و هذا عبيد اللّه(۱) الملقب بالمهدى(۲)، و هو جد ملوك المغرب ثم مصر. فابن خلكان يقول فى نسبهم: العبيديون(۳) نسبه إلى عبيد(۴) هذا، و ناس يسمونهم العلويين، على صحه دعواهم، فاللّه عالم بالصواب.

فهذه نبذه بينت فيها حال القرامطه فى اليمن، و حال منصور الذى دعا إليه. و كان منصور ملكا مسددا. و أما (على بن)(۵) فضل فسيأتى من ذكره ما يبين حاله. فقد مضى نسبه، و أصل بلده. فذكر من نقل سيرته أنه لما فارق منصورا من غلافقه، كما قدمنا ذكره، طلع الجبل، و دخل الجند، ثم خرج منها إلى أبين، و هى إذ ذاك بيد رجل من الأصابح، يقال له: محمد بن أبى العلى، ثم خرج عنها إلى بلد يافع. فوجدهم(۶) رعاعا، فجعل يتعبد فى بطون الأوديه، و يأتون بالطعام فلا يأكل منه إلا اليسير، لمن يحقق حاله.

فأعجبوا و هم يسكنون برؤوس الجبال، فسألوه أن يسكن معهم، فلم يكد يجيبهم إلا بعد مده، حتى ألحوا عليه، فذكر لهم: إنما يمنعه عن مساكنتهم عدم(۷) امتثالهم بالمعروف، و النهى عن المنكر، و شرب الخمر، و التظاهر بالفجور، فحلفوا له على الطاعه، و ألا يخالفوه بأمر، فوعدهم خيرا، و صاروا يجمعون له زكواتهم، حتى اجتمع له شى ء جيد.

---

۱- فى الأصل: عبد.

۲- اسمه فى العمله التى سكت باسمه عبد اللّه( كاى).

۳- فى الأصل: العبيديين.

۴- فى الأصل: نسبه إلى هذا عبيد.

۵- زياده لتوضيح المعنى.

۶- فى الأصل: فلقيهم، و أثبتنا روايه خ.

۷- فى الأصل: إلا عدم.

ثم إنه قصـد أبين، فقتل صاحبها و اسـتباحها، و أخذ أموالا جليله، ثم قصد المذيخره(۱) بلد الجعفری(۲). و كانت مدينه عظيمه بجبل ريمه. فحاربه مرارا (و) كانت الـدائره له(۳). فقتله و اسـتباح بلـده، و سبی الحريم، و قد ذكر ابن مالك ذلك برسالته علی أكمل وجه، و ليس هو من ملازم الكتاب فيأتی به.

و لما صار بالمذيخره أعجبته، فأظهر بها مذهبه، و جعلها دار ملكه، ثم أدعی النبوه، و أحل لأصحابه شرب الخمر، و نكاح البنات و الأخوات، ثم دخل الجند فی موسمها أول خميس من رجب. و صعد المنبر و قال الأبيات المشهوره و هی:

خذی الدف يا هذی و العبی و غنی هزاريك(۴) ثم أطرابی

تولی نبی بنی هاشم و هذا نبی بنی يعرب

لكل نبی مضی شرعهو هذی شريعه(۵) هذا النبی

فقد حط عنا فروض الصلاهو حط الصيام و لم يتعب

إذا الناس صلوا فلا تنهضی و إن صوموا فكلی و اشربی

و لا تطلبی السعی عند الصفاو لا زوره القبر فی يثرب

و لا تمنعی نفسك المعربين من الأقربين مع الأجنبی

أحلّ البنات مع الأمهات و مهر فضله زاد حلّ الصبی

بماذا حللت لهذا الغريب و صرت محرمه للأب

أليس الغراس لمن (قد) رباه و سقاه فی الزمن المجدب

و ما الخمر إلا كماء السماءمحل فقدست من(۶) مذهب (۱۳۷)

---

۱- فی سنه ۲۹۱ كما جاء فی خ( كای).

۲- جعفر بن أحمد المناخی كما فی خ؛ و فی صفه ۷۵: أن جعفر بن إبراهيم( كای).

۳- فی سنه ۲۹۲ كما فی خ؛ و فی صفه ۷۵: أن جعفر بن إبراهيم المنـاخی فی خواله و هو موضع قريب لأحـد منابع وادی نخله( كای).

۴- الهزار: العندليب.

۵- كشف: شرائع.

۶- انظر كشف: ۳۱؛ الصليحيون: ۴۲؛ و قال صاحب الحور: ۱۹۹« و غالب الظن أن قائل هذه الأبيات من الخطابيه»؛ راجع التعليق على الحاشيه: ۱۳۷( كاى).

ثم استقام أمره، و غلب على مخلاف جعفر و الجند (ثم) عزم على غزو و بها يومئذ أسعد بن إبراهيم بن(۱) جعفر. فمر بذمار و أخذ حصن هران، و دخل إليه و غالب من معه فيه بالمذهب. و لحق بقيتهم بأسعد بن يعفر. و لما سمع أسعد بن يعفر بكثره جيوشه، خرج من صنعاء هاربا.

و دخلها ابن فضل، يوم الخميس لثلاث مضين من رمضان سنه تسع و تسعين و مائتين (۱۳۸)، فنزل الجامع، و نزل بقدومه مطر عظيم، فأمر بسد الميازيب التى للجامع، و أطلع النساء اللاتى(۲) سبين من صنعاء و غيرها، و طلع «المناره» ثم جعلوا يلقوهن إلى الماء منكشفات عرايا، فمن أعجبته أخذ بها إلى المناره و افتضها، حتى قيل: إنه افتض عده من البكور. و أمر ذلك الماء و تحققه على السقف، حتى يوجد أثر ذلك إلى اليوم، ذكره القاضى سرى الآتى ذكره.

ثم إنه حلق رأسه فحلق معه موافقه مائه ألف نفس. و أمر بإخراب دار ابن عنبسه، ظن أنه يجد بها ذهبا، فلم يجد غير عشره آلاف دينار. و قد(۳) كان ابن عنبسه من أعيان صنعاء، خرج مع أسعد حين خرج، فلما بلغه إخراب بيته، أخذته بطنه و مات.

و حين بلغ منصور (اليمن)(۴) دخول ابن فضل صنعاء سره ذلك و تجهز حتى جاءه، و اجتمعا، و فرح كل بصاحبه. ثم خرج ابن فضل إلى حراز(۵)، ثم نزل المهجم فأخذها و سار إلى الكدراء فأخذها أيضا. ثم قصد زبيد، فهرب صاحبها، و هى يومئذ بيد أبى الجيش إسحاق بن إبراهيم بن محمد(۶)، الواصل من بغداد، فقتل و هرب(۷)، و قيل قاتل، فقتله ابن

---

۱- فى الأصل: جعفر.

۲- فى الأصل: التى.

۳- فى الأصل: و إن كان.

۴- زياده لتوضيح المعنى.

۵- جاء فى خ. أن ابن فضل خرج إلى حراز و ملهان و الموضع الأخير يسمى أيضا ريشان( انظر ياقوت؛ صفه ۱۸( كاى)).

۶- من بنى زياد حكم زبيد( ۲۸۹- ۳۷۱) انظر حاشيه: ۱۳( كاى).

۷- غير مفهوم كيف قتل ثم هرب.

فضل(۱). و استباح زبید، و سبی الحریم. فذکر نقله الأخبار أنه أخذ منها أربعه آلاف بکر، سوی الجارح(۲).

ثم خرج منها یرید المذیخره علی طریق المیراد؛ جبل شرقی زبید. فلما صار بعسکره بموضع یسمی المداحیص(۳) أو المشاخیص (۱۳۹) أمر صائحه، فصاح بالعسکر بالنزول. فلما نزلوا ناداهم نداء الاجتماع، فاجتمعوا إلیه، و حضر والدیه. فقال(۴) لهم: قد علمتم إنما خرجتم للجهاد فی سبیل اللّه، و قد غنمتم من نساء الحصیب ما لا یخفی، و لست آمنهن علیکم أن یفتنکم، و یشغلنکم عن الجهاد (۱۴۰) فلیذبح کل رجل منکم ما صار معه منهن. ففعلوا ذلک، فصار الدم فی ذلک أثره سنین کثیره، و لذلک سمی بالمداحیص أو المشاخیص.

ثم توجه إلی المذیخره، فلما صار بها أمر بقطع الطرق لا سیما طریق الحج و قال: حجوا (إلی)(۵) الحرف، موضعا بالقرب من المذیخره، و اعتمروا إلی الثلاث، واد بالقرب من الحرف(۶).

و لما علم أن قد استحکم له أمر الیمن. خلع عبید بن میمون الذی کان یظهر أنه داع إلیه، ثم کاتب صاحبه منصور بذلک، فعاد جوابه إلیه یعاتبه و یقول له: کیف تخلع طاعه من لم تنل خیرا إلا به، و تترک الدعاء إلیه، فما تذکر (ما) بینک و بینه من العهود(۷)، و ما أخذ علینا جمیعا من الوصیه علی الاتفاق و عدم الافتراق.

---

۱- انظر حاشیه رقم ۱۳( کای).

۲- ترجمها( کای) بأنهن النساء الأمهات.

۳- انظر حاشیه: ۱۳۹( کای) و التعلیق علیها.

۴- فی الأصل: قال.

۵- زیاده لتوضیح المعنی.

۶- فی صفه:( ۶۹): الحرف فی الأجزاء المنخفضه من سراه قدم، و لذلک فهو لا یبعد عن الحجه. لکن إذا صح ذلک فإنه یکون بعیدا عن المذیخره. و قد ذکرت ثالثه فی نهایه ص ۹۷ و الهامش رقم ۱۰۰ علی أنها موضع فی مخلاف جعفر. انظر أیضا سبرنجر ص ۱۵۳ حیث جاء فیه أن حصن ثلاث یقع قرب صنعاء( کای).

۷- فی أنباء/ ماضی ۵۴:« کیف نخلع طاعه من لم تر خیرا إلا ببرکه الدعاء إلیه، و قد أعطینا من العهود ما قد علمته».

فلم يلتفت إليه بل كتب كتابا يخيره و يقول: إن لى بأبى سعيد الجنابى أسوه (۱۴۱). إذ قد دعا إلى نفسه. و أنت إن لم تنزل إلىّ و تدخل فى طاعتى(۱) نابذتک الحرب(۲)، فلما ورد كتابه إلى المنصور بذلک، غلبه على ظنه صحته. و طلع جبل مسور، و أخذ بتحصينه. و قال: إنما حصنت هذا الجبل من هذا الطاغيه و أمثاله. و لقد عرفت الشر بوجهه، حين اجتمعنا بصنعاء.

ثم إن ابن فضل بعد مديده من تصديره الكتاب. تجهز إلى غزو منصور، و انتدب إلى ذلک عشره آلاف رجل من المعدودين فى عسكره.

و سار من المذيخره حتى دخل شبام(۳). فحصل بينه و بين عسكر منصور حرب. و تكرر ذلک. ثم دخل ابن فضل بلد لاعه. و صعد جبل الجميمه(۴) بالجيم مفتوحه. و هو جبل فائش، على قرب من مسور، و هو لقوم يقال لهم بنو المنتاب.

فأقام به ثمانيه أشهر يحاصر منصور، فلم يدرک منه طائلا. و شق به الوقوف، و علم منصور بذلک فراسله بالصلح. فقال ابن فضل: لا أفعل إلا أن يرسل لدى ولده، يقف معى الطاعه، و إلا فلا يسمع منى أننى رحت بغير قضاء حاجه. و يشيع ذلک عند العالم أنى تركته تفضلا لا عجزا، ففعل منصور ذلک، و تقدم معه بعض أولاد منصور، ثم أن ابن فضل طوقه بطوق من ذهب(۵).

و انهمک فى المذيخره على تحليل محرمات الشريعه، و إباحه محظوراتها، و عمل بها دارا واسعه يجمع فيها غالب أهل مذهبه نساء و رجالا

---

۱- فى الأصل: بإجابتى.

۲- فى كشف: ۳۳« إنما هذه الدنيا شاه، و من ظفر بها افترسها».

۳- أظن أن الموضع المشار إليه هو شبام أقيان( حاشيه: ۱۱).

۴- انظر حاشيه: ۱۱، و فى خريطه جلازر وجدت جميمه و هى على خط عرض ۱۶ و الدقيقه ۶( كاى).

۵- فى خ: أن منصور هو الذى وضع طوق فى عنق ابن فضل( كاى).

متزينين متطيبين. و يوقد بينهم الشمع ساعه، و يتحادثون فيها بأطيب الحديث، و أطربه، ثم يطفأ الشمع، و يضع كل منهم يده على امرأه، فلا يترك الوقوع عليها، و إن كانت من ذوات محارمه. و قد يقع مع أحدهم ما لا يعجبه إما لعجز أو لغيره فيريد التفلت منها، فلا تكاد تعذره.

فقد حكا ابن مالك أن رجلا من القوم، وقعت يده على عجوز كبيره محدودبه فحين تحقق حالها، أراد التفلت منها. فقالت له: لا بد من ذى حكم الأمير. و ذى بالذال المهمله، لغه بعض اليمنيين بمعنى لا. فكأنها قالت: لا بد من الذى حكم (به) الأمير، يعنى ابن فضل.

و هذه مخزيه عظيمه شاعت عنه (و) عمت جميع من انتسب إلى التسمعل. و هى شى ء لم يحقق عن أحد غيره. و لقد سألت جمعا من الذين يتحقق منهم المذهب، فأنكروا ذلك. و رأيتهم مجتمعين على أن على بن فضل زنديق، و أن منصور اليمن من أعيان مذهبهم، و أخيارهم، و ذلك الذى يقرر فى ذهنى.

و كان ابن فضل لما طابت له المذيخره، و جعلها دار إقامته. استناب على صنعاء أسعد بن يعفر، المقدم ذكره. استنابه مكانه. لأنه لم يثبت أن أسعد اجتمع به. كان حذرا من غدره. فأقام أسعد بصنعاء نائبا له، و هو يود أن يأخذ شأن المسلمين منه، و هو أيضا حذر منتقض(۱). و كان لا يكاد يستقر بصنعاء خشيه غازيه من ابن فضل أو هجمه.

قال ابن جرير: و كان عنوان كتب ابن فضل إلى أسعد بن يعفر: من باسط الأرض و داحيها، و مزلزل الجبال و مرسيها، على بن فضل إلى عبده أسعد. و كفى بهذا الكلام دليلا على كفره، فنسأل اللّه العصمه.

و فى أثناء نيابه أسعد له، قدم رجل غريب يزعم أنه شريف بغدادى، فصحب أسعد و أنس به. و قيل: إن قدومه كان بإرسال من صاحب بغداد،

---

۱- من انتقض الجرح بعد برئه و الأمر بعد التئامه أى فسد و المعنى أنه يضمر الخروج عليه.

لما بلغه من تقوم بن فضل. ليعمل الحيله فى قتله. فلبث عند أسعد مده، و كان جراحا(١) ماهرا بصناعه الأدويه. بصيرا بفتح العروق، و مداواه الجروح(٢) و سقى الأشربه النافعه.

و لما اشتد(٣) خوف أسعد من ابن فضل. قال(۴): إننى عزمت أن أهب نفسى للّه و أتصدق على المسلمين، لأريحهم من هذا الطاغيه. فعاهدنى إن أنا عدت إليك على (أن) تقاسمنى ما يصير إليك من الملك، فأجابه أسعد إلى ما سأل.

فتجهز الغريب و خرج من عند أسعد، و هو إذ ذاك مقيم بالجوف(۵) ببلد همدان. على تخوف من ابن فضل. فسار الغريب حتى قدم المذيخره.

فخالطه وجوه الدوله و كبراؤها، و فتح لهم العروق، و سقاهم الأدويه النافعه، و أعطاهم المعجونات، فرفعوا ذكره إلى ابن فضل، و أثنوا عليه عنده، و وصفوه بما فيه من الصفه و قيل له: إنه لا يصلح إلا لمثلك.

فلما كان ذات يوم، أحب الافتصاد، فبحث عنه و طلبه، فجى ء له به.

و حين وصله الطالب عمد إلى سم فعمله بشعر فى مقدم رأسه. و كان ذا شعر كثير، ثم لما دخل عليه، أمره أن يتجرد من ثيابه، و يلبس غيرها من ثياب كانت عند ابن فضل. ثم أمره بالدنو منه ليفصده. ففعل و قعد بين يديه. ثم أخرج المفصد و امتصه تبريه له من السم. ثم مسحه برأسه فى موضع السم، فعلق منه بعض الشى ء، ثم فصده بالأكحل(۶) و ربطه و خرج من فوره. و حمل حاجاته(٧) على حمار له. و خرج من المذيخره مبادرا إلى أسعد بن يعفر.

---

١- فى الأصل: جرائيا.

٢- فى الأصل: الأجرحه.

٣- فى الأصل: و لما شد خوف أسعد لابن فضل.

۴- قال يعنى الرجل الغريب.

۵- اسم يطلق على منطقه واسعه فى ديار همدان.

۶- اسم لأحد الأورده.

٧- فى الأصل: هراوه.

و لما قعد ابن فضل ساعه أحس بالسم، و علم أنه أكيد على يد الفاصد، و أمر بطلبه فلم يوجد. فازداد تبغيا. و أمر أن يلحق حيث كان.

و يؤتى به، فخرج العساكر فى طلبه بنواح شتى، حتى أدركه بعضهم بوادى السحول عند المسجد المعروف بقينان(۱) فلم يلتزم، بل دافع عن نفسه حتى قتل. و قبره هنالك، و هو مسجد جامع له مناره يزار و يتبرك به. دخلته فى المحرم سنه ست و تسعين و ست مئه.

و توفى ابن فضل عقيب ذلک، ليله الخميس منتصف ربيع الآخر سنه ثلاث و ثلاث مئه «۱۶». و كانت(۲) مده امتحان المسلمين بتملكه سبع عشره سنه. و لما علم أسعد بوفاته فرح، و كذلک جميع أهل اليمن فرحوا فرحا شديدا. ثم كاتبوا أسعد على أن يغزو المذيخره و يستأصل شأن القرامطه، فأجابهم إلى ذلک، و تجهز بعسكر جرار من صنعاء و نواحيها. ثم لما صار بمخلاف جعفر، اجتمع إليه أهله، ثم أهل الجند، و المعافر، و التفت العساكر إلى المذيخره.

و كان خلف ابن فضل ولدا له يعرف بالفأفأ، لفأفأه كانت به فحصر أسعد المذيخره بمن كان معه من الناس. و كانت محطته بجبل ثومان، الذى تقدم ذكره، عند ذكر الجعفرى، الذى يعرف الآن باسم جبل خولان، لأن به عربا منهم يعرفون ببنى البعم. فلم تزل العساكر فيه و كلما خرج لهم عسكر من المذيخره كسرهم المسلمون، و تتابع ذلک مره على مره حتى ذلوا و خضعوا.

ثم نصب أسعد على المدينه المنجنيقات، فهدم غالب دورها و دخلها قهرا. ثم قتل ابن على بن فضل، و جمع من ظفر به من خواصه و أهله، و من دخل بمذهبه و سبى بناته، و كن ثلاث، اصطفى أسعد منهن واحده

---

۱- ذكر الهمدانى( صفه: ۶۸، ۱۰۰) على أنه موضع يقع فى إقليم السحول و فى الجزء الشمالى من منطقه ذى الكلاع.( كاى).

۲- فى الأصل: كان.

اسمها معاذه، وهبها لابن أخيه قحطان(۱)، فولدت له عبد اللّه الآتی ذکره، و الاثنتان صارتا إلی رعین. فکانت مده حصار المسلمین و أسعد للمذیخره سنه کامله. قیل أنه لم ینزع أسعد فیها درعه، و لم یزل متقلدا لسیفه.

و انقطعت دوله القرامطه من مخلاف جعفر، و لم تزل المذیخره خرابا منذ ذلک إلی عصرنا.

و أما منصور فهو علی الحال المتقدم، و لکنه کان رئیسا لبیبا، یحب المباقاه، و لم یبرح فی جهه لاعه. حتی توفی قبل ابن فضل سنه اثنتین و ثلاث مئه، بعد أن أوصی لولد له اسمه الحسن، و رجل آخر من أصحابه اسمه: عبد اللّه بن العباس الشاوری، کان خصیصا به، و کان قد أرسله إلی المهدی برساله و هدیه، و صار عند المهدی منه صوره و معرفه.

و ذلک أن منصور لما أحس بالموت جمع بینهما و قال: أوصیکما بهذا الأمر فاحتفظاه، و لا تقطعا دعوه بنی عبید بن میمون. فنحن غرس من غروسهم، و لو لا ما دعونا إلیه من طاعتهم، لم یتم لنا مراد، و علیکما بمکاتبه إمامنا المهدی، فلا تقطعا أمرا دون مشاورته، فإن هذا الأمر لم آخذه بکثره مال، و لا رجال، و لم آت هذه البلاد إلا بغضا، و بلغت ما لم یخف ببرکه المهدی، الذی بشر به النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم. و کثیرا ما کان یقول ذلک فی ملأ من الناس.

ثم لما توفی منصور کتب وصیته الشاوری إلی المهدی، و هو مقیم بالمهدیه، یخبره بوفاه منصور، و ترکه أمر الدعوه مرخی حتی یرد أمره.

و أعلم المهدی بأنه یقوم بأمر الدعوه قیاما شافیا وافیا، دون أولاد منصور.

و بعث بالکتاب مع بعض أولاد منصور، فسار به حتی قدم المهدیه، دفع

---

۱- ابن عبد اللّه بن یعفر، فولدت له عبد اللّه بن قحطان( حور: ۲۰۰) و استطرد نشوان قائلا:« و أخذ( أی أسعد بن أبی یعفر الحوالی) ولدین لعلی بن الفضل و جماعه من رؤساء القرامطه معه إلی صنعاء، و أمر بهم فذبحوا جمیعا، و طرحت أبدانهم فی بئر فی الجبانه و أخذت رؤوسهم فبقرت و وجهت فی أربعه صنادیق إلی مکه فنصبت هنالک أیام الموسم».

الکتاب إلی المهدی، فلما قرأه، و کان قد عرف الشاوری من وقت (أن) قدم علیه برساله منصور و أنه یکمل للدعوه، و خشی عجز أولاد منصور عنها، و لم یکن ابن منصور علم بما فی کتاب الشاوری، فأجاب المهدی للشاوری بالاستقلال، و عاد ولد منصور خائبا فعاد (إلی) البلاد، و هو مضمر (الشر)(۱)، فأوصل جواب المهدی إلی الشاوری و صار هو و إخوته یواصلونه، و هو یکرمهم و یبجلهم، و لا یحجب أحدا منهم، بل یدخلون علیه متی شاؤوا بغیر حاجب.

ثم إن الذی وصل من المهدی، دخل علیه فی بعض الغفلات فقتله، و استولی علی البلاد، و لما صار مستولیا، جمع الرعایا من أنحاء بلده و أشهدهم أنه قد خرج إلی مذهب السنه، و ترک مذهب أبیه، فأعجب الناس ذلک و أحبوه و دانوا له. فدخل علیه أخ له اسمه جعفر فنهاه عما فعل، و قبحه علیه، فلم یلتفت إلیه(۲).

فخرج عنه مغضبا، و قصد المهدی إلی القیروان، فوجده قد توفی، و قام ابنه بعده- القائم-، و ذلک سنه اثنتین و عشرین و ثلاث مئه، أعنی موت المهدی، و قیام القائم(۳)، فلبث ابن منصور عنده(۴).

ثم إن أخاه قتل أهل مذهب أبیه و شردهم، حتی لم یبق حوله إلا من لا یعرف، بل بقی فی البلد جماعه قلیله، یکاتبون بنی عبید بن میمون إلی القیروان.

ثم إن ابن منصور خرج من مسور إلی عبر محرم المذکور أولا، و کان

---

۱- فی الأصل: السر.

۲- و یقول الحمادی( کشف: ۴۰) قال جعفر بن منصور لأخیه الحسن:« إن أمرنا إذا یتلاشی، و یزول ملکنا، و تفترق هذه الدعوه، و یذهب الناموس الذی نمسناه علی الناس، فلا تحدث نفسک بهلاکه فتهلک».

۳- القائم بأمر اللّه الخلیفه الفاطمی الثانی حکم( ۳۲۲- ۳۳۴ ه.).

۴- و أضاف إدریس( عیون: ۵/ ۵۰):« و انتهی إلی أن بلغ مبلغا عظیما عند الأئمه، و بلغ مراتب الأبواب الفائزین بعلو الدرجات»: راجع« الصلیحیون» ۵۲- ۵۴.

به رجل من بنى العرجاء- سلاطين تلك الناحيه- و استخلف على مسور رجل- يقال له: إبراهيم بن عبد الحميد السباعى الشيعى(١)، و هو(٢) جد بنى المنتاب الذى إليه ينسب مسور، فيقال: المنتاب.

فلما صار بعبر(٣) محرم، وثب عليه ابن العرجاء فقتله، و حين سمع ابن عبد الحميد(۴) ذلك (لزم مسورا و ادعى الأمر لنفسه)(۵)، و خرج من بقى معه بمسور من أهل منصور و حرمه إلى جبل بنى أعشب(۶)، فوثب الناس عليهم ينهبون و يسبون و يقتلون.

ثم حصل بين ابن العرجاء و ابن عبد الحميد(٧) اتفاق، و اقتسما البلاد، و رجع ابن عبد الحميد عن مذهب منصور، و ابتنى جامعا و عمل منبرا، و خطب(٨) لبنى العباس، و جعل يتبع القرامطه حيث سمع بهم حتى أفناهم، و لم يبق منهم إلا عدد(٩) قليل بناحيه مسور كاتمين أمرهم، مقيمين ناموسهم برجل منهم يقال له: (يوسف بن موسى بن)(١٠) أبى الطفيل فقتله إبراهيم، فانتقلت الدعوه إلى رجل منهم يقال له: ابن جفتم(١١)، فى أيام المنتاب بعد موت أبيه إبراهيم بن عبد الحميد(١٢) (الشيعى)(١٣). (و كان) حازما لا يكاد

---

١- فى الأصل: إبراهيم بن عبد المجيد الشيعى، و التصحيح من كشف: ۴١.

٢- فى الأصل: و قد.

٣- فى الأصل: بعين محرم.

۴- فى الأصل: ابن عبد المجيد.

۵- زياده من بغيه.

۶- فى الأصل: جيل الحسب، و التصحيح من بغيه، و صفه: ١١٢.

٧- فى الأصل: عبد المجيد.

٨- فى الأصل: و بايع الخطبه لبنى العباس.

٩- فى الأصل: غير شى ء تدمه قليله.

١٠- زياده من عيون: ٧/ ١- ٢؛ نزهه: ١/ ٣٢- ٣٣.

١١- و يقول إدريس( عيون: ٧/ ١): و تفرق من بقى من أصحابه إلى نواحى عمان و قطابه و انكتم أمرهم عن إبراهيم.

١٢- فى الأصل: عبد المجيد.

١٣- زياده من بغيه.

یعرف أین قراره خوفا أن يناله المنتاب، أو غيره من أهل السنه، و هو مع ذلک يكاتب أولاد المهدی إلى القيروان و إلى مصر.

و فى أيامه قدم المعز بن (المنصور بن)[(۱)] القائم بن المهدى من القيروان إلى مصر، و ابتنى القاهره[(۲)]، و جعلها دار إقامته (۱۴۲)، ثم لما دنت وفاته[(۳)] استخلف على أهل مذهبه، رجلا منهم يقال له: يوسف بن الأسد[(۴)]، ثم توفى.

و ولى الأمر يومئذ (۱۴۳) الحاكم (بأمر اللّه). فكان ابن الأسد يدعو إليه و يبايع له سرا حتى دنت وفاته. و استخلف رجلا يقال له: سليمان بن عبد اللّه الزواحى، من ضلع شبام، و كان ذا مال جزيل يدارى به، و يدفع به عن أهل مذهبه. و كلما همّ أحد من الناس بقتله يقول له: «أنا رجل من المسلمين، أقول لا إله إلا اللّه، كيف يحل لكم دمى، و أخذ مالى؟» فيمسكون عنه. و لما دنت وفاته، استخلف على بن محمد الصليحى، و أصله من الأخروج[(۵)] (۱۴۴)، سبع من أسباع حراز[(۶)].

---

۱- زياده لتصحيح نسب المعز.

۲- الذى بنى القاهره هو جوهر الصقلى قائد المعز الفاطمى( راجع التعليق على الحاشيه: ۱۴۲).

۳- أى وفاه ابن جفتم.

۴- فى الأصل: الأسح و التصحيح من بغيه؛ فى كشف: ۳۹( يوسف بن الأشح).

۵- فى الأصل: الأحراج( كاى).

۶- هؤلاء الدعاه سبق أن ذكرناهم من قبل، راجع التعليق على الحاشيه: ۱۴۳.

## ترجمه حواشی «کای» و التعلیق علیها

### حاشیه [۱]:

الدعاه- و اللفظ مشتق من الدعوه- و کانوا رسلا یستخدمهم الإسماعیلیه لنشر دعوتهم، و کان رئیسهم فی عهد الفاطمیین (أو الإسماعیلیین) یقیم بالقاهره و یلقب بداعی الدعاه. و لم یکن هذا اللقب یقل مرتبه عن قاضی القضاه، بل کثیرا ما کان یتقلد المنصبین شخص واحد(۱).

و قد ظن أن الکلمه (داعی) هی نفس کلمه (دای) التی یطلقها الأوربیون علی حکام الجزائر، غیر أنه من المستبعد أن تکون کلمه (دای) أصلها من کلمه (داعی)، إذ جاء فی کتاب «المؤنس فی أخبار إفریقیه و تونس لابن أبی القاسم الرعینی»، بعد أن ذکر فتح الترک لتونس، و تحکم الباشوات قال:

---

۱- و سلسله رجال الدعوه الإسماعیلیه منقوله من المراجع الإسماعیلیه الیمنیه القدیمه هی: ۱- الناطق- ۲- الوصی- ۳- الإمام- ۴- الباب- ۵- الحجه- ۶- الداعی: أ- داعی البلاغ ب- الداعی المطلق ح- الداعی المحسور. ۷- المأذون: أ- المطلق ب- المحسور ح- المحدود. ۸- المکاسر- ۹- المؤمن البالغ- ۱۰- المستجیب. و جاء فی کتاب زهر المعانی تفسیر و جیز لمدلولات هذه الدرجات:« فالناطق هو النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم» و الوصی هو علی، و الإمام یکون من نسل علی، و الباب کانت هذه الوظیفه فی أول نشأتها سریه، لا یعرف بها و لا بصاحبها إلا رجال الدعوه المقربین، و لما ترکز الحکم الفاطمی أعلنوا هذه الوظیفه و رفعوا الستار عن صاحبها، فأصبحت الوظیفه خطیره لأن منها ینبع التوجیه السیاسی و الدینی و العلمی، و لا یمنح هذه اللقب إلا لمن سبق أن تدرج فی مراتب الدعوه. و یعتبر الباب( داعی الدعاه) الصله بین الإمام و بین حدود الدعوه، کما یتضح ذلک من قول المؤید فی الدین الشیرازی عند کلامه عن داعی الدعاه القاسم بن عبد العزیز بن محمد بن أبی حنیفه النعمان فی عهد المستنصر:« و توجهت بعد ذلک إلی المرسوم بالقضاء و الدعوه الذی کان باب خطتنا و نحن بالبعد، و الواسطه بیننا و بین مجلس الإمامه»( سیره المؤید: ۸۱- ۸۲)، و من أعماله ریاسه الدعوه الفاطمیه، و أخذ العهد علی المریدین مباشره أو بواسطه( خطط: ۱/ ۲۹۱). و الحجه معناها رئیس الدعوه فی بحر( إقلیم) من بحار الدعوه. و سنری أن سلطه الملکه أروی بنت أحمد الصلیحیه قد اتسعت کثیرا عند ما أصبحت حجه الإمام فی بلاد الیمن( الملکه أروی: ۶۷).

«و لما فعلوا فعلتهم تحزبوا أحزابا، و صار كل حزب منهم له رئيس، فاجتمعت عده رؤساء، و صار كل رئيس يدعى باسم (الداى)، و هذه اللفظه معناها «خال» باللسان العامى، و هى عندهم تكبره لمن ينادى بها، ثم مضى يقول ... و لكن لا يتم لهم رأى من كثره داياتهم».

**حاشيه [۲]:**

سوره فاطر آيه: ۱۸.

**حاشيه [۳]:**

كان الأشاعر(۱) من القحطانيين من سلاله عريب، و من أشهر رجالها أبو الحسن على الأشعرى، صاحب المذهب الذى يعرف أتباعه بالأشاعره. و كثيرا ما يوصف العكيون أيضا بأنهم قحطانيون، من سلاله مالك و قحطان و عزان. و يقال بأن صحه قراءه الاسم الأخيره هى عدنان، و أن العكيين إذا قبيله من بنى إسماعيل. و قد نزح العكيون فى تاريخ مبكر إلى تهامه اليمن، حيث عقدوا حلفا وثيقا مع الأشاعره. و المعروف أن هاتين القبيلتين، كانتا أول من ارتد عن الإسلام فى اليمن عند وفاه النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم.

و كافه المؤلفات عن تاريخ العرب، و جغرافيه البلاد العربيه لا تكف عن الإشاره إلى عديد لا يكاد يحصى من القبائل، و بخاصه حين تتناول المقاطعات اليمنيه، و القراء الذين لم يألفوا هذا الموضوع، قد يرون فى تزويدهم بعناصره العامه نفعا لهم، لذلك أضفت لهذه الحاشيه بيانا بالقبائل الرئيسيه فى بلاد اليمن. و قد أنشأ فستنفلد جداول(۲) دقيقه بأنساب القبائل العربيه عظيمه الفائده لكل راغب فى دراسه النظام القبلى عند العربى. أما و قد عسر على الحصول على كتاب فستنفلد، فقد اكتفيت فى إعداد بيانى التالى الموجز بمتابعه فصول كتاب ابن خلدون (العبر) التى تعرض لأنساب العرب. و بعد أن تناولتها بتصويبات و إضافات، استقيت أغلبها من كتاب صفه جزيره العرب للهمدانى، و من معجم البلدان لياقوت، و استقيت قله منها من كتاب أو كتابين عربيين آخرين.

---

۱- الأشاعر جمع أشعر، و فضلنا هذا الجمع على الأشاعره، حتى لا يلتبس اسم القبيله بأصحاب مذهب أبى الحسن الأشعرى( سلوك/ ورقه: ۶۱).

۲- W'ustenfeld F. Von: Genealogische der Arabischen Stamme Und Familien.

و الجدير بالملاحظه أن هذا الموضوع يكتنفه الجم من المفارقات، و الكثير من المتناقضات، حتى ليكاد يستحيل على المرء تقديم ما يدانى فى اعتدال، ما أطنب فيه رواه العرب من وصف هذه القبائل و أنسابها. فالكثير من القبائل سواء ما كان منها مغمورا أو مشهورا، يجمعها اسم واحد و إن لم يقل الجدال فى وحده أصلها.

و يحدثنا الهمدانى عمن يحمل من العرب اسم جعده فيقول: إنهم يزعمون الانتماء إلى قبيله جعده الإسماعيليه المنحدره من قيس عيلان، منوها بأنه كان من عاده قبائل عرب الباديه استغلال تشابه الاسم لإثبات نسبها، و ادعاء ما لسميتها من شرف مرموق. يقول الهمدانى: إن هذا الأمر كان كثير الحدوث، و إنه وقع فى غالب الأحيان تحت نظره و ملاحظته.

و قد اصطلح على تقسيم سكان شبه الجزيره العربيه إلى شعبين كبيرين: أحدهما و هو الأقدم، يعرف عاده باسم القبائل اليمنيه، إذ سكنوا فى الغالب، و ما زالوا يسكنون الأقاليم الجنوبيه من بلاد العرب، و يزعمون أنهم السلاله الأولى لقحطان الذى يرى العرب أنه ورد فى أسفار اليهود باسم يقطان. و هو جد حزر مافث (حضرموت)، و أزال شبيه (سبأ) و غيرهما. و يقول: إنه كان يسكن شبه الجزيره العربيه جيل من القبائل أقدم من هذا الشعب، باد بنظمه منذ زمن سحيق، و لا يعرف من بقاياه أثر يدلنا على ذراريه. و الروايات عن السكان الأصليين لا تستند إلى مرجع وثيق، فيما عدا قليل من التفصيلات حفظتها لنا سور القرآن. و قد اشتهر عن هؤلاء القوم أنهم كالقحطانيين من سلاله سام بن نوح، و سار الاعتقاد أن لغتهم كانت العربيه، و أنها لحقيقه مؤكده بالنسبه لبعض القبائل.

و الشعب الكبير الثانى ينتسب إلى إسماعيل بن إبراهيم، و يسمى العرب الإسماعيليه أحيانا بالنزاريه أو المعديه، نسبه إلى نزار بن معد بن عدنان.

و الروابط الدقيقه فى سلسله النسب من إسماعيل و عدنان لا يمكن ضبطها، و لكن صحه هذا النسب ليست موضعا للشك أو الخلاف، و قد قيل: إن عدنان كان معاصرا للنبيين جرميا و باروخ و بتختنصر و هذا الأخير صدع كما جاء فى الروايات العربيه بما أمره به ربه، و غزا بلاد العرب الشماليه

و الوسطى و أفنى أهلها، فيما عدا قله من سكانها. و كان معد بن عدنان فى أيام هذه الغزوه طفلا فحمل بمعجزه كما يقال إلى بلده عتيقه فى العراق تسمى حران، و عند عودته التقى ببقيه قوم أبيه الذين كانوا قد التجؤوا إلى بلاد اليمن.

فالعرب الإسماعيليه- طبقا للروايه الشائعه- من سلاله معد، كما أن عرب اليمن من سلاله قحطان.

و بنو إسماعيل يقسمون أنفسهم ثلاثه أقسام كبيره: إلياس بن مضر بن نزار، و إليه ينتمى قبائل عده من بينهم: قريش التى ظهر فيها النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و ثانيهما قيس عيلان أخو إلياس، و الثالث ربيعه أخو مضر بن نزار.

و القبائل اليمنيه تنقسم بطريقه مماثله ثلاثه أقسام كبيره، كلها تنحدر من سبأ أو عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان، و أولها الحميريون و هم سلاله العرنجاج الذى اشتهر باسم حمير بن عبد شمس. و من بين قبائل حمير الرئيسيه التى يكثر ورود أسمائها فى تواريخ اليمن: بنو شرعب، و بنو شعبان، و قبائل أخرى عديده: ذورعين، يريم، يافع، و حاظه، ذو الكلاع، حراز، ميتم، سحول، أوزاع، ذو أصبح. و يلاحظ أن كثيرا من أسماء المواضع فى اليمن سميت بأسماء القبائل التى سكنتها. و القسمان الآخران من القحطانيين يتألفان من سلاله مالك و عريب ابنى زيد بن كهلان بن عبد شمس. و من بين القبائل مالك و أحقها بالذكر همدان، و هى من سلاله الخيار بن مالك. و يتفرع من بنى همدان عدد من البطون لا يحصى كثره، كلها يتصل فيما بينهما بنسب مشترك، و هى كغيرها من القبائل العربيه الشقيقه- غالبا لا دائما- ما تربط بينها و شائج تعاهد على قدر من التوثق يتفاوت. و يكفى أن نذكر هنا من بطون همدان أسماء حاشد و بكيل (و قلما يفترقان)، و بنى يام، جشم، شهاب.

و يلى بنى همدان فى الأهميه، بنو الأزد، و الأزد اسم ينتمى إليه أعظم الأقسام أهميه من الشعب الذين سكنوا بلاد سبأ، و عاصمتها مأرب، فى الوقت الذى تهدم فيه السد بسبب سيل العرم، و ما جره انهيار السد من خراب حاق بهذا الجزء من بلاد اليمن، و هجره غالبيه الأزد (سنه ۱۱۸ م فيما يراه كوسان ده برسيفان) و مضى فريق منهم إلى عمان، و سوادهم الأكبر إلى تهامه اليمن،

موطن قبائل عک و أشعر، حیث استقروا على مقربه من مستنقع غسان بین نهری زبید و ریمه، و بعد إقامه طالت، وقعت بینهم و بین السکان الأصلیین منازعات، فاضطروا إلى الرحیل، فاستوطنت فرقه منهم نجران على مقربه من بنی مذحج، الذی سکنوا هذا الإقلیم منذ زمن طویل و حکموه، و هبت فرقه أخرى بقیاده حارثه بن عمرو، و هاجموا الجرهمیین بمکه فغلبتهم علیها و عرفت باسم خزاعه، و هو اسم أطلق علیها- کما قیل- لأنهما فصلتا عن إخوانهم الذین کانا یقودهم ثعلبه بن عمرو. و من الأزدیین بطنا الأوس و الخزرج، سمیتا هکذا باسمی حفیدین لثعلبه، و امتلکوا یثرب (اسم المدینه فی الجاهلیه). و من سلالتهم جاءت أول جماعه عربیه اعتنقت الإسلام، و آمنت بالنبی حین بدا کأنما الیأس قد استغرقه، ثم غدت خیر عده له أبلغت دعوته النصر. و قد قبل النبی علیه السلام ما عرضه علیه الأوس و الخزرج من حمایتهم له، فلقبهم بالأنصار، و لقب النفر القلیل الذی صحبه فی هجرته من مکه إلى یثرب بالمهاجرین.

و رویدا رویدا رحل الأزد الغسانیون نحو الشمال حتى بلغوا بلاد الشام، و أسسوا مملکه عرفت باسم الغساسنه، و کانت متماسکه فی عهد السیاده الرومانیه، إلى أن فتح المسلمون بلاد الشام.

و هناک قبیلتان أخریان تنتسبان إلى مالک و هما: بنو خثعم، و بنو بجیله، و جدهم الغوث أبو الأزد. و لکن بعض الروایات تقول: إن أصلهما من معد.

القسم الکبیر الثالث من العرب القحطانیه یتألف کما أسلفنا القول من سلاله عریب أخی مالک. و ینقسم أربعه فروع، ثلاثه منها: بنوطی، بنو مذحج، بنو مره، و تؤلف عددا کبیرا من البطون، و الرابع قبیله الأشعر شرکاء بنی عک فی تهامه الیمن.

و قد ترک بنو طی بلاد الیمن بعد تفرق الأزدیین بوقت قصیر، و استوطنوا فی الغالب الجهات الشمالیه لبلاد العرب قرب جبلی أجا و سلمى، و منهما انتشروا فی العراق و بادیه الشام. و من بطون مذحج: بنو جعفی، زبید، الحکم، سنحان، و هم من سعد العشیره بن مذحج. و من بطون مذحج أیضا:

بنو عنس، بنو مراد، بنو جلد، و بنو حراب، النخع، منبه، جنب، و بنو

الحارث بن كعب، الـذين فتحوا نجران و اسـتوطنوها لعـده قرون، و فى بعض الروايات أن بنى سـنحان و الحارث يندرجان تحت اسم جنب.

و من بنى مره بنو خولان، الذين يوصـفون بأنهم أبناء عمرو بن مالك بن الحارث بن مره، و أقاربهم بنو جره أبناء ركله بن عمرو بـن مالـك، على أن بعض المراجع تـذكر أن بنى خولاـن بطن من قضـاعه، أى أنهم أبنـاء عمرو بن الحـاف بن قضـاعه. و يقرر الهمـدانى إذا صدقت روايه ياقوت(۱) أنهما قبيلتان منفصـلتان تحملان اسـما واحـدا، يميز أحدهما باسم خولان العاليه، و الآخره بخولان قضاعه(۲).

و قبيلتـا همـدان و خولاـن أكـبر و أقوى القبائـل فى بلاـد اليمن. و توجـد بطون أخرى كثيره لفرع مره نـذكر منهـا قبيله معـافر، و كنده(۳) و بطونها سكون(۴)، و تجيب(۵)، و سكسك، و أيضا بنو لخم(۶)، و بنو جذام(۷).

---

۱- ۴/ ۴۳۷- ۴۳۸.

۲- فى طبعه ملر الفقره المشار إليها توجد فى ص ۱۰۷؛ انظر أيضا ص ۱۰۹، ۱۱۳، و يلاحظ أن ياقوت يضبط هذه الأسماء ضبطا آخر( كاى)؛ صفه: ۲۵، ۶۷؛ ياقوت: ۴/ ۵۷۰.

۳- تنسب إلى ثور بن عفير بن عـدى بن الحارث بن مره بن أدد بن زيد بن يشـجب بن عريب بن زيد بن كهلان، و سـمى كنده لأنه كند أباه أى كفر بنعمته، و من بطونهم السـكون و السـكسك، و كانت بلادهم جبال اليمن مما يلى حضرموت( معجم قبائل العرب ۳/ ۹۹۸- ۱۰۰۰؛ تاج العروس: ۱/ ۴۳؛ ۲/ ۴۸۷؛ لسان العرب: ۴/ ۳۸۶).

۴- بطن من كنده من قحطان كان لهم فرقه بحضر موت و ملك بدومه الجندل( معجم قبائل العرب: ۲/ ۵۲۹؛ الصحاح: ۲/ ۳۸۳).

۵- بطن من كنده كانوا يسكنون حضرموت و كانت لهم خطه بمصر( صفه: ۸۸؛ تاج العروس: ۱/ ۱۹۴).

۶- مـن القحطـانيه، تنسـب إلى لخـم بن عـدى، كـانت مسـاكنهم متفرقه و أكثرهـا بين الرمله و مصـر، و نزل بعضـهم منطقه بيت المقـدس فدعيت باسـمهم( بيت لحم)، و منهم آل المنذر ملوك العراق، و بنو عباده ملوك أشبيليه، و منهم بطون كثيره بمصـر( العبر: ۲/ ۲۵۶؛ النجوم الزاهره: ۴/ ۶۹؛ لسان العرب: ۱۶/ ۱۲).

۷- بطن من كهلاـن من القحطانيه و هم بنو جـذام بن عـدى، و منهم بنو حرام و بنو جشم و منهما تفرعت جـذام، و مساكنها بين مدين و تبوك، و كانوا أول من سكن مصر من العرب( صفه: ۱۲۹؛ الطبرى: ۳/ ۱۰۷؛ معجم قبائل العرب: ۱/ ۱۷۴).

و يبقى بعد هذا، الفرع العربى الأكبر لقضاعه، و الرأى المعتمد عنهم، أن قضاعه من سلاله مالك بن حمير، و هناك من يظن أن قضاعه ابن لمعد، و أن سلالته عرب إسماعيليه، و من يقول بأنه ابن لزوجه معد تبناه الرجل.

و فى روايه أخرى أن بنى الحارث بن كعب الأزديين أجلوا بنى قضاعه من نجران فرحلوا إلى الحجاز، و هناك تحالفوا مع المعديين. و بطون قضاعه لا يحصون كثره، و يكفى أن نذكر منهم هنا بنى كلب، و بنى تنوخ، و بنى جرم، و بنى نهد، و بنى عذره، و بنى فهم. و قد سبق أن أثبت أن بنى خولان كما جاء فى بعض الروايات هى بطن من قضاعه.

**حاشيه [۴]:**

معظم ما سلف بيانه، نقله ياقوت، نقلا يوشك أن يكون حرفيا فيما كتب عن زبيد. و ما أورده ابن خلدون عن سلاله أبى طالب(۱) هو تكرار لما رواه لنا فى تاريخه عن اليمن، نوه فيه بالدوافع التى دفعت الخليفه المأمون إلى إرسال محمد بن زياد لتلك البلاد. فلقد أوفد- كما قال- لقمع ثوره العلويين الذين قاموا بزعامه إبراهيم «الجزار»، يهددون

---

۱- نريد أن نعرف هنا الأسباب التى أدت إلى رواج الحركات الشيعيه فى اليمن. كان لعلى مريدون و محبون من الصحابه فى عهد الرسول صلى اللّه عليه و آله و سلّم أطلق عليهم شيعه على( الزينه: ۲۱۹) و لم يقتصر وجود هؤلاء على المدينه وحدها بل أخذ عددهم يزداد كلما اتسعت رقعه الإسلام زاد عدد المسلمين و بخاصه فى بلاد اليمن، لأن عليا زارها ثلاث مرات( السيره: ۹۶۵)، و فى هذه الزيارات كان لعلى فيها اتصالات شخصيه تركت أثرا فى نفوس الناس هناك، ذلك الأثر هو حب على و آل بيت النبى، و هذا هو الذى دعا الإمام المستور أحمد بن الحسين( زهر المعانى: ۶۳) أن يرسل سفارته لتلك البلاد. و قد لعب منصور اليمن و زميله على بن الفضل دورا هاما فى تلك البلاد لحساب آل بيت الرسول. كذلك لعب اليمنيون المتعصبون لعلى و آل بيته دورا هاما فى قتل الخليفه عثمان( الصليحيون: ۱۵- ۱۶)، و إن جهاد همدان مع الإمام على فى حروبه ليدل دلاله واضحه على مقدار تحمسهم له( نفسه: ۱۷- ۲۱). و على هذا يمكننا أن نقول: إن نجد اليمن كان حصنا من حصون الشيعه بل مستودعا من مستودعاتها، لأن أهله برهنوا فى مواقف عديده على حبهم لعلى و بنيه. ( نفسه: ۲۶).

بسلخ اليمن عن بقيه الدوله. يقول ابن خلدون: و اختار المأمون ابن زياد لما عرف عنه من شده بغضه لآل على(۱).

و نسب ابن زياد- فيما يبدو- يصل به إلى عبيد اللّه بن زياد، الذى قام بدور رئيسى فى مقتل الإمام الحسين، سبط النبى، ذلك الحدث المشهور الذى بات بفضل كتابات جيبون غير مجهول عن قراء الإنجليزيه: و زياد هذا هو جد مؤسس زبيد: و هو فيما عرف عنه ابن لأبى سفيان، و أخ لمعاويه، أول خلفاء بنى أميه. و قد اقترن مولده بما يثير الشبهه حول حقه فى ادعاء هذا النسب، حتى اشتهر باسم «زياد بن أبيه». و إذا كان معاويه قد أقر بأخوته، فإقراره هذا لم يكن عن اقتناع منه بحقه فى النسب، بقدر ما كان ذريعه أراد بها تألف جماح هذا الرجل الخطير الطموح.

و يغلب على الظن أن معظم ما ظفر به زياد من نجاح و سلطان، إنما يعزى إلى ملكه الخطابه لديه. فقد روى أنه حين كان فتى لم يكد يجاوز العشرين من عمره خطب فى المدينه خطبه أسرت بلاغتها لب سامعيه، فقال عمرو بن العاص: «للّه درّ هذا الغلام! .. لو كان أبوه من قريش لوسعه أن يسوق العرب بعصاه ...»- عندئذ قال أبو سفيان: «إنى و اللّه لأعلم من أبوه». و كان على قريبا منه فالتفت إليه بقطع هذا الحديث الخطر، و يقول له: «صه يا أبا سفيان. إنك لتعلم أن عمر لو أدرك ما عنيت، لما نجوت

---

۱- روى أن ثوره أخرى وقعت باليمن سنه ۲۰۷ ه.( الطبرى) و قد قادها عبد الرحمن بن أحمد العلوى. و قمعها فيما تقول الروايه، دينار بن عبد اللّه، الذى سيره إليها المأمون على رأس جيش قوى. و يقال: إن هذه الثوره نشبت فى بلاد العكيين. و ليس من السهل التوفيق بين هذه الروايه و بين الروايه القائله بأن هذه البلاد كانت فى تلك الأثناء خاضعه كل الخضوع لابن زياد على أن الراجح أن هذه الثوره الأخيره إنما شبت بتهامه اليمن و لم تستشر سريعا على النحو الذى ذكره عماره. و يخبرنا الهمدانى( المتوفى سنه ۳۳۴ ه.)- ص ۱۰۳- أن أسره بنى شريح،( و هم بطن من قبيله ذى رعين الحميريه) قد سيطرت على تهامه اليمن منذ عهد المعتصم( ۲۱۸- ۲۲۷ ه.) حتى عهد المعتمد( ۲۵۶- ۲۷۹ ه.) و يروى لنا فى موضع آخر( ۱۲۰) أن بنى شريح قد سيطروا فى زبيد سيطره تامه على كافه القبائل القريبه المجاوره. انظر أيضا ص ۱۱۹.

من عقاب معجل». و قد ولد زياد فى السنه الأولى للهجره، و توفى فى سنه ۵۳ ه.

و لابن زياد، رفيق يدعى الانتماء إلى سليمان بن هشام بن عبد الملک، (ابن الخليفه الأموى هشام) الذى قتل سنه ۱۳۲ ه. بين من قتلوا من ضحايا الخليفه العباسى الأول عبد اللّه السفاح. و سوف نشهد من بعد هذا الرفيق، ملقبا بالمروانى نسبه إلى جده الخليفه مروان، أبى عبد الملک.

و بنو تغلب من قبيله معد (الإسماعيليه)، و من نسل ربيعه بن نزار.

و كان اسم التغلبى، رفيق محمد بن زياد، محمد بن قاسم محمد (الأمين) بن هارون (الرشيد) و خليفته. و قد خلع الأمين عن أريكه الخلافه، تحقيقا لصالح أخيه عبد اللّه المأمون، و قبض عليه طاهر بن الحسين قائد قوات المأمون، و قتله فى سنه ۱۹۸ ه.

و يقال: إن الخليفه الجديد، ظل يسر تفجعه على مقتل أخيه، و لا يجهر به. و حدث ذات مره، و قد وقعت عيناه على طاهر، أن انفجر باكيا، فلما سئل عما أحزنه قال: إنه إنما بكا لأمر خطر بباله، إفشاؤه عار، و كتمانه فجيعه. و نقل هذا الخبر إلى طاهر فروعه. فما زال يرجو حتى ولى حكم خراسان، ثم سرعان ما استقل بإداره شؤونها. و أسس بها الدوله الطاهريه.

**حاشيه [۵]:**

فى هذا الموضع من تاريخ عماره أورد لنا الخزرجى بضع تفصيلات عن بلده زبيد يقول: إنها دائريه الشكل، تقع فى منتصف الطريق بين الجبال و البحر، على مسيره نحو نصف يوم من هذين المكانين، و إلى الجنوب يجرى نهر زبيد، و فى شمالها يجرى نهر ريمه. و يصف الخزرجى فى موضع آخر من كتابه أسوار زبيد فيقول: إن الحسين بن سلامه هو أول من شيدها ثم رممها منّ اللّه الفاتكى سنه ۵۲۰ ه. و غيرها من السنوات. ثم أعاد بنو مهدى ترميمها، فسيف الإسلام طغتكين الأيوبى سنه ۵۸۹ ه.

و كـان لهـا:- بقول الخزرجى- أربعه أبواب: فى الشـرق باب الشـبارق، المؤدى لقريه بهـذا الاسم تقع على نهر زبيـد، و منها إلى حصن القوارير، و فى الغرب باب النخل، و كان يسمى فى عهده بهذا الاسم، و لكن اسمه فى العصور السابقه كان باب الغلافقه، و يؤدى الطريق منه إلى الغلافقه و الأهواب. الأسـبق من هـذين البابين كان فى عصـر من العصور مـدخل زبيـد، و لكنه تداعى و حـل محله بـاب الأـهواب، و كـان يعرف فى عصـر الخزرجى باسم باب البقاعه. أما الباب الثالث فيقع إلى الشـمال، و اسـمه باب سهـام و يؤدى إلى باب ريمه و وادى سـهام. أما الباب الرابع ففى الجنوب و يسـمى باب القرتب، و يؤدى إلى وادى زبيـد و منها إلى قريه القرتب التى تقع على النهر.

(و جوهانسن فى ترجمته لكتاب «البغيه» للديبع قد أورد أغلب هذه التفصيلات(۱)، لأنه نقلها عن الخزرجى. ثم أشار (كاى) إلى بعض الأخطاء التى وقع فيها جوهانسن نتيجه لعدم إعجام بعض الكلمات).

و استطرد الخزرجى بعـد ذلك فى بيانات مسـهبه تتعلق بقياس هـذه الأسوار، و ليس هناك من حاجه لمتابعه هـذا الاسـتطراد. و الخزرجى فى وصـفه لأـسوار زبيـد و قلاعهـا ينقـل عن كتـاب «ابن المجـاور» الـذى كتب فى حوالى سـنه ۶۳۰ ه. و اعتمـد عليه المستشرق الألمانى سبرنجر Sprenger فى مؤلفه القيم عن جغرافيه البلاد الشرقيه، و الكتاب بعنوان «تاريخ المستبصر».

**حاشيه [۶]:**

ذكرت ما أورده عماره من بيانات عن إنشاء المذيخره، و أصل تسـميه مخلاف جعفر، و قد نقضه الجندى(۲) كل النقض، فيقول (فى الورقه ۱۸۲): إن بلده المذيخره تقع على جبال ثومان، و بانيها هو إبراهيم

---

۱- بغيه: ورقه: ۷.

۲- سلوك/ ورقه: ۱۸۲.

المناخی(۱)، و یقول: فی مواضع أخری بالفصل الذی عقده عن الحکام العباسیین للیمن، إن مؤسس هذه القصبه هو إبراهیم بن أبی جعفر المناخی، الذی استولی علی جبل ثومان فی أیام المأمون، و عند ما ولی أحمد بن عبد الحمید حکم الیمن فی سنه ۲۱۳ ه. سار فی العام التالی لقتال المناخی، و لکنه هزم و قتل. ثم یعرض الجندی لرسم کلمه ثومان فیضیف بأنها مثنی کلمه ثوم. و أورد یاقوت وصف عماره للمذیخره(۲)، کما أورد الجانب الأکبر من الفقره المتعلقه بجعفر عتیق بن زیاد، کما هو واضح فی التحشیه التی ذیلت بها النص العربی. و قد بدأ یاقوت بیانه بقوله بأن المذیخره تقع علی جبل صبر، و هذا خطأ لا حاجه بی إلی إثباته.

و أبو جعفر المناخی فی قول الجندی ینتسب إلی ذی المثله(۳) الحمیری، کما ینتسب إلی ذی المناخ، و استمر عقبه إلی زمن الجندی نفسه، و کانوا یعرفون بسلاطین قیاض، بیت عز و کرم عمیم(۴).

و قد استولی إبراهیم والد جعفر علی جبل ریمه، کما استولی علی ثومان، و اکتسب الأخیر اسم «ریمه المناخی»، و بسط نفوذه علی الجانب الأکبر من مخلاف جعفر.

و فی کتابات الجندی و الخزرجی بعض تفصیلات أخری تتعلق بدویله المناخی، جاءت فی معرض حدیثهما عن الظروف التی انتشرت فیها مذاهب القرامطه الإسماعیلیه فی الیمن. و قد فتح ابن الفضل(۵) بلده المذیخره، کما

---

۱- اسمه الحقیقی جعفر بن إبراهیم المناخی، و یقول صاحب الأنباء/ دار: ۲۰: و هو الذی ینسب إلیه مخلاف جعفر، و قد ملک جعفر هذا خمسین سنه کما ملک أبوه إبراهیم ثلاثین سنه( صفه: ۱۰۰)؛ و لکن صاحب البغیه( ورقه: ۲۹) یقول: إن مخلاف جعفر ینسب إلی جعفر مولی ابن زیاد؛ کذا ورد فی تاریخ ابن المجاور( ۱/ ورقه: ۵۴)؛ و هو الآن معروف بالعدین و الحبیش( الصلیحیون: ۳۶ هامش ۱).

۲- یاقوت: ۷/ ۴۳۶- ۴۳۷.

۳- قارن بذلک صفه: ۲۰۰.

۴- أورد( کای) هذه الکلمات الأخیره علی أنها أعلام.

۵- هو علی بن الفضل الجدنی المتوفی سنه ۳۰۳ ه.

سنرى، و كان حاكمها فى ذلك العهد كما يقول الخزرجى(١) هو جعفر بن أحمد (إبراهيم) المناخى، الذى سمى باسمه مخلاف جعفر، سار على بن الفضل إليه سنه ٢٩١ ه. ولكنه هزم و اضطر بعد هزيمته إلى الارتداد و الإغاره على بلاد يافع، و لكنه ما لبث بعد ذلك بخمسه أشهر، فى سنه ٢٩٢ ه. أن عاود الهجوم على البلده و نجح فى السيطره أولا على المذيخره، ثم على حصن التعكر، ففر جعفر بن إبراهيم إلى تهامه حتى بلغ قريه القرتب فى وادى نهر زبيد، و أمده أمير زبيد (أبو الجيش إسحاق)(٢) بالرجال فاستأنف بهم القتال. و يقول الخزرجى بأنه وقعت معركه شهيره فى وادى نخله، قتل فيها جعفر بن إبراهيم و ابن أخيه أبو الفتوح. و يقول الخزرجى بأن حكم جعفر استمر ثلاثه و أربعين سنه (٢٤٩- ٢٩٢ ه).

و يقول الهمدانى بأن جعفر بن إبراهيم المناخى قتل فى حصن خواله، أو على مقربه منه، و موضع هذا الحصن على مقربه من أحد منابع وادى نخله. و قد زار دكتور جلازر(٣) بلده مناخه على مقربه من شبام حراز، و لست بحاجه إلى القول بأن هذه البلده تختلف عن مخلاف جعفر أو إقليم المناخى الذى تسمى به أحيانا. و لم أجد ذكرا لبلده المناخى التى زارها جلازر فى كتاب الهمدانى أو فى مؤلفات العرب الأخرى التى هى فى متناول يدى، و ربما كان إطلاق هذا الاسم على البلده التى نحن بصددها قد وقع فى تاريخ أحدث نسبيا. و ذكر الهمدانى «اسم المناخى» فى موضع آخر، و كتبها ملر muller فى طبعته لصفه جزيره العرب (بالحاء) المهمله لا (بالخاء) المعجمه. و الهمدانى يصفها فيقول: إنها تقع عند ملتقى المجريين الرئيسيين لوادى خارد، و أحد المجريين يأتى من صنعاء، و الآخر يجرى منابعه مجاوره لشبام أقيان، و حضور بنى أزاد، و يسمى مجراه الأعلى كما جاء فى خريطه جلازر بوادى خزامر، و فى جزئه الأدنى باسم وادى

---

١- و قد نقل هذه البيانات من نفس المصدر الذى استقى منه الجندى.

٢- هو أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم( ٢٨٩- ٣٧١ ه.)؛ تاريخ ابن المجاور:( ١/ ورقه- ٥٢).

٣- أحد الرحاله المستكشفين لبلاد العرب فى القرن ١٩( ١٨٨٥- ١٩٠٨).

شوابه(۱)، و من روافده كما أوضح جلازر مجرى صغير يسمى ذوبين فى بلاد الصيد(۲). و بلده ذى بين دفن فيها الإمام أحمد بن الحسين، و قد ورد ذكرها مرارا فى الكتب الخاصه بتاريخ الأئمه الزيديين.

### حاشيه [۷]:

كتب ابن خلدون(۳) عن ديار كنده و شحر و مرباط.

انظر أيضا طبعه دى خوى لابن حوقل هامش ص ۳۲. و يبدو أن الحاشيه المضافه لمخطوطه باريس فى القرن السادس الهجرى تصف مرباط كفرضه على البحر على مسيره يوم و نصف من ظفار بينما ذكر ياقوت(۴) أنها على بعد خمسه فراسخ.

و كافه هذه الأماكن موضحه على الخرائط الحديثه.

### حاشيه [۸]:

رأينا أن الخليفه المأمون بعث ابن زياد أميرا على اليمن. و كلمه أمير غامضه المعنى بعض الغموض، فقد تعنى الأمير أو الحاكم أو القائد، و لكنه من الواضح أنه لم يقصد بتعيينه إحلاله محل حكام اليمن الذين كان مقرهم صنعاء، و ظلوا يلون أمرها من قبل الخليفه المأمون، و من أعقبه من خلفاء بنى العباس إلى ما بعد تأسيس الدوله الزياديه بوقت طويل.

---

۱- قارن الهمدانى: صفه: ۸۲، ۱۱۰.

۲- نفسه: ۱۹۰ إ- ۱۹۳.

۳- راجع ص ۱۵۵- ۱۵۷. من هذا الكتاب.

۴- كما ذكر ياقوت: ۵/ ۲۴۰ أن الشحر تقع على ساحل بحر الهند من ناحيه اليمن، بين عدن و عمان؛ راجع كذلك: صفه: ۵۲، ۱۲۰، ۲۱۷؛ صبح الأعشى: ۵/ ۱۶. و عن المدن الأخرى التى ذكرت فى النص يمكن الرجوع إلى المراجع الآتيه: مرباط( صفه: ۵۲، صبح الأعشى: ۵/ ۱۵)؛ أبين( صفه: ۹۷)؛ حلى( ياقوت: ۳- ۳۲۲، صبح الأعشى: ۵/ ۱۳، صفه: ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۵۴، ۱۸۸)؛ الجند( ياقوت: ۳/ ۱۴۷، صبح الأعشى: ۵/ ۱۴، شمس العلوم: ۲۲)؛ صعده( ياقوت: ۵/ ۳۵۸، شمس العلوم: ۶۱)؛ نجران( صفه: ۲۷، ۴۵، ۶۷، ۱۹۹، ۲۹۳)؛ بيجان و هى تقع جنوب غربى مأرب و شمال شرقى ذمار( صفه: ۲۷، ۸۰، ۸۷، ۱۰۳، ۱۳۴).

و أسره بنی يعفر(۱) التی وطدت ملكها كدوله مستقله فی صنعاء، كانت من سلاله التبابعه أو ملوك حمير القدماء، كما جاء فی كتاب عماره و تاريخ ابن خلدون، فی الفصل الذی عقده فی أشراف صعده الرسيين. و يحذو ابن خلدون حذو عماره فی الكلام عنه باعتبارهم من التبابعه، و فی موضع آخر من تاريخه حين يتناول أنساب ملوك اليمن و قبائله(۲)، يورد لنا سلسله نسب بنی يعفر، و مع ذلك يبدو من المتعذر أن نتابع نسبهم إلى التبابعه إلاـ إذا استثنينا أنهم من سلاله زرعه (حمير الأصغر) بن سبأ الأصغر.

و من أسلافهم اثنان كانا يسميان باسم ذی حوال(۳)، و قد يكون هذا سبب غلبه اسم «الحواليين» عليهم فی كثير من المصادر. و مؤسس الدوله يعفر بن عبد الرحمن، و نسمع به لأول مره كما جاء فی الجندی، عند ما كان يحكم اليمن القائد التركی إيتاخ الذی نصبه الخليفه المعتصم على اليمن فی سنه ۲۲۵ ه.

بروايه. و فی عهد الواثق (۲۲۷- ۲۳۲ ه.) عزل إيتاخ و أعيد جعفر بن دينار واليا عليها (و كان قد وليها من قبل، ثم عزل بتعيين إيتاخ) يقول ابن الأثير(۴):

إن ولايه ابن دينار على اليمن كانت سنه ۲۳۱ ه. و أن هذا الحاكم الجديد دخل صنعاء فی أربعه آلاف فارس و ألف راجل. و يقول الجندی: إن ابن دينار هاجم يعفر بن عبد الرحمن و لكنهما تهادنا. و لما بويع المتوكل بالخلافه سنه ۲۳۲ ه.

عين حمير بن الحارث حاكما على اليمن، و لكن الحاكم الجديد عجز عن مقاومه هجمات يعفر حتى اضطر إلى العوده هاربا إلى العراق. ثم اغتيل المتوكل بعد ذلك فی سنه ۲۴۷ ه. و سيطر يعفر على صنعاء و الجند، و لكنه لم يسيطر على تهامه التی كانت منذ سنه ۲۰۴ ه. خاضعه لنفوذ بنی زياد.

---

۱- قامت دولتهم فی اليمن فی آخر عهد المتوكل، و كان جدهم عبد الرحيم بن إبراهيم الحوالی نائبا عن جعفر بن سليمان بن علی الهاشمی الذی كان واليا للخليفه المعتصم على نجد اليمن، و لما توفی عبد الرحيم خلفه ابنه يعفر؛ و هو رأس الدوله و باعث استقلالها سنه ۲۴۷ ه. و استمر أعقابه فی صنعاء حتى سنه ۲۸۷ و هو من أولاد التبابعه من حمير كما حكاه عماره/ كای: ۴.

۲- العبر: ۲/ ۲۴۳.

۳- كتبها ملر فی صفه: حوال.

۴- ۷/ ۸.

و قـد خلف يعفر ابنه محمـد بن يعفر الذى دان لسيادة الخليفه المعتمد (٢٥٦- ٢٧٩ ه.) منصبه حاكما على صنعاء، و دخلت فى حوزته حضرموت و الجند، و تحالف مع بنى زياد، و كان يدفع لهم الجزيه السنويه.

و فى سنه ٢٦٢ ه. حـج بعد أن أناب عنه ولده إبراهيم، فلما عاد سـنه ٢٦٥ ه. شـيد مسـجد صنعاء على الطراز الذى احتفظ بطابعه حتى عصر الجندى. و قد قتل إبراهيم أباه، ثم لم يكفه قتله- فيما نقل الجندى عن ابن الجوزى- بل قتل عمه و ابن عمه، و زوجه أبيه، قبـل انقضاء سـته أشـهر على وفاه المعتمـد، أى فى المحرم من سـنه ٢٧٩ ه. و ظـل إبراهيم محالفـا لأـمراء بنى زيـاد، و لكن حكمه لم يدم طويلا، و خلفه ابنه أسعد الذى فتح القرامطه(١) فى عهده جزءا كبيرا من بلاد اليمن، و يمضى الجندى فى وصف فتوحـات القرامطه، و خضوع أسـعد لعلى بن الفضـل على نحو مـا جئنـا به فى هـذا الكتـاب. و مقتل محمـد بن يعفر على يـد ابنه إبراهيم، لم يرد فيمـا ذكره الخزرجى عن تاريـخ تلـك الحقبه، التى اختلف فى روايه حوادثهـا اختلافـا ظـاهرا عماره و الجنـدى. يقول الخزرجى: و ظل إبراهيم يسوس مملكته بعـد عوده أبيه من مكه، ثم شـبت نار الثوره فى صـنعاء بعـد سـنه ٢٧٠ ه. بقليل، و عرض الثوار على جعفر بن أحمد المناخى أن يولوه عليهم، و سـرعان ما خرج بنو يعفر جميعا من المدينه. ثم قتل محمد بن يعفر بعد ذلك بقليل فى شـبام(٢). و لم يخلفه إبراهيم بـل ابن أخ له، يـدعى عبـد القـادر بن أحمـد بن يعفر. و الظاهر أن السـبب فى العـدول عن توليه إبراهيم، هو اتهامه باغتيال أبيه. و ظل عبـد القادر حاكما لمـده أيام قليله، ثم جاء من بغداد وال فى صـفر سـنه ٢٧٩ ه. هو على بن حسين جفتم، فوصل فى الشهر التالى لقتل محمد بن يعفر، كما جاء فى الجندى، و حكم جفتم إلى سنه ٢٨٢ ه.

ثم عاد إلى العراق فخلا الجو لإبراهيم بن يعفر، و أصبحت له السياده

---

١- يـذكر( كـاى) نقلاـ عن المـؤرخين العرب كلمه القرامطه كـثيرا بـدون تحفـظ، و الواقـع أن إسـماعيليه اليمن ليسوا قرامطه بل فاطميون، و الفرق بين الاثنين أن القرامطه يؤمنون بالباطن فقط و أن الفاطميين يؤمنون بالظاهر و بالباطن( الصليحيون: ٢٧- ٦١).

٢- سبق ذكره.

المطلقه، و لکن حکمه لم یطل، إذ توفی و خلفه ابنه أسعد.

و فی سنه ۲۸۸ ه. غزا الإمام الهادی الرسی(۱) صنعاء، و زج فی السجن برؤساء بنی یعفر، و لکنهم هربوا إلی شبام، و استرد فیها أسعد نفوذه علی أتباعه ثم تمکن من إرغام الإمام علی ترک صنعاء. و أخیرا فتح القرامطه(۲). صنعاء سنه ۲۹۹ ه. کما جاء فی الجندی و الخزرجی(۳).

و عند وفاه علی بن الفضل القرمطی سنه ۳۰۳ ه.(۴). بادر أسعد إلی توطید سلطانه فی الیمن، و ظل مسیطرا علیها حتی وفاته سنه ۳۳۲ ه.، السنه التی بدأ فیها المسعودی تدوین کتابه- مروج الذهب- وصف فیه

---

۱- ورد نسبه فی جمهره أنساب العرب لابن حزم ص ۲۸ علی الوجه الآتی: یحیی بن الحسین بن القاسم الرسی بن إبراهیم طباطبا بن إسماعیل بن إبراهیم بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب. و یقول نشوان( حور ۱۹۶): و لقبه الهادی إلی الحق، ولد هذا الإمام سنه ۲۴۵ ه. و توفی سنه ۲۹۷ ه. و کان عالما جلیلا و خطب له بمکه سبع سنین،( اتعاظ ۱۲).

۲- یقصد بذلک علی بن الفضل الجدنی و قد اختلف المؤرخون فی أمر استیلاء علی بن الفضل علی صنعاء فقال صاحب الأنباء/ ماضی: إنه تم سنه ۲۹۳ ه. و قال الجندی سلوک/ کای: ۱۴۵ إنه کان سنه ۲۹۹ ه. و الواقع أنه دخلها سنه ۲۹۳ و لکن لم یستقر أمره فیها إلا سنه ۲۹۹( الصلیحیون ص ۳۷).

۳- أغلب هذه التفصیلات موجوده فی کتاب البغیه للدیبع، و علی ذلک فهی مأخوذه من الخزرجی.

۴- و فی قتله یقول صاحب العیون: ۵/ ۴۹:« أمر المهدی( الخلیفه الفاطمی) رجلین من أهل دعوته و ممن فی حضرته، حتی وصلا إلی مدینه صنعاء، و دخل أحدهما علی علی بن الفضل مدعیا بأنه طبیب ففصده و سمه، و خرج من عنده و بادر بالهرب هو و صاحبه». و مات ابن الفضل، و لکن الحمادی( کشف: ۳۵- ۳۷) قال:« إن سبب موت ابن الفضل أن رجلا من أهل بغداد یقال: إنه شریف وصل إلی الأمیر أسعد بن أبی یعفر، و قال للأمیر: تعاهدنی و أعاهدک أنی إذا قتلت هذا القرمطی کنت شریکا فیما یصل إلیک»، فعاهده علی ذلک. و تمکن هذا الشریف من تنفیذ خطته و هرب، و لکن رجال ابن الفضل لحقوا به دون نقیل صید( معروفه الآن باسم نقیل سماره) بإزاء قینان فقتلوه. و قد کرر هذه الروایه الجندی و زاد فیها قائلا:« إن وفاته کانت لیله الخمیس منتصف ربیع الآخر سنه ۳۰۳ ه.»( سلوک/ ۱۴۹)؛ راجع الصلیحیون: ۴۶- ۴۷.

بعباراته الجزله، ثروه ملوک حمير و سطونهم. و يقول ابن خلدون: إن أسعد قد خلفه أخ له يدعى محمد، و لكن بعد وفاه أسعد لم يستطع بنو يعفر قط أن يستعيدوا شأوهم، الذى بلغوه فى عهد أسعد.

و فى السنوات الاثنى عشره التاليه، وقعت فتن و ثورات، بذلت محاولات لقمعها، و كانت هذه الاضطرابات مصحوبه بنزاع لا ينتهى بين أفراد أسره بنى يعفر.

و فى سنه ۳۴۵ ه. استولى على صنعاء إمام صعده(۱) الرسى المختار بن الناصر أحمد بن الهادى، و لم ينته العام حتى اغتاله زعيم همدانى ذو بأس هو الضحاك(۲). و قد آزر الضحاك رجلا- من موالى بنى يعفر يدعى على بن وردان، و نادى به أميرا على صنعاء، و لكنه لم يستطع مقاومه معارضه قبيله خولان(۳)، التى كان على رأسها الأسمر يوسف بن أبى الفتوح. و توفى ابن وردان سنه ۳۵۰ ه. فخلفه أخوه سابور و حالفه الضحاك. و فى العام التالى فشلا فى قتال بنى خولان، و لاذا بالفرار. و بينما كانا يحاولان الهرب إلى ذمار(۴) لحق الأسمر بسابور و قتله، فاضطر الضحاك إلى الدخول فى طاعه أمير زبيد، أبى الحسن بن زياد، غير أن الأسمر الخولانى عرض الملك على الأمير عبد اللّه بن قحطان(۵)، من سلاله أسعد بن يعفر، فقتله فى سنه ۳۵۲ ه. و دخل صنعاء، فأسرع الضحاك إلى الفرار، و تلت ذلك عده حروب بين المتنازعين، ساهم فيها الإمام الرسى

---

۱- صعده: تقع شرقى صنعاء و هى مملكه تشتمل على ثلاث قواعد هى: صعده، قطابه، ثلا، و حصون أخرى تعرف كلها ببنى الرسّى( العبر/ کای: ۱۲۷)؛ حاشيه: ۷ هامش ۲.

۲- و قد ذكر المؤرخون الزيديون: القاسم الملقب بالمختار، و لكنهم لا يعترفون بإمامته كما أنهم لا يقولون بأنه اغتيل.

۳- خولان: هم بطن من همدان من القحطانيين( لسان العرب: ۱۳/ ۲۴۰؛ تاج العروس: ۶/ ۱۵۲، ۷/ ۳۱۲).

۴- ذمار اسم قريه باليمن على مرحلتين من صنعاء( ياقوت: ۴/ ۱۹۶).

۵- سلوک/ کای: ۴۷.

یوسف بن یحیی بن الناصر أحمد، بنصیب کبیر، أسفر عن الاعتراف بسلطانه أمیرا علی البلده و ما جاورها(۱) و علی أن عبد اللّه قد وفق فی استعاده نفوذه و استمتع بحکم طویل، و إن کانت تشوبه الفتن و الاضطرابات.

و استطاع فی سنه ۳۷۹ ه. أن یغزو تهامه علی رأس جیش هاجم به ابن زیاد، و هزمه هزیمه منکره(۲) و فتحت زبید و استبیحت، و قطع عبد اللّه اسم الخلیفه العباسی من الخطبه فی أنحاء دولته، و أعلن طاعته للفاطمیین بمصر، و قد توفی سنه ۳۸۷ ه. فخلفه ابنه أسعد، لکن نفوذ بنی یعفر کأسره کبیره حاکمه فی الیمن آذن الآن بالنهایه، فقد زال آخر أثر لسلطانهم فی صنعاء، و لم یعد حالهم خیر من حال غیرهم من الرؤساء خاملی الذکر، حتی لنجهل من بعد أسماءهم. ثم نجد لهم ذکرا فی وقت متأخر فی سنه ۶۷۹ ه. حین نقرأ فی عقود الخزرجی، و فی ابن حاتم أن سلطان الیمن(۳) من الدوله الرسولیه استرد ملکه فی حصن کوکبان من بنی حوال.

و بقیت صنعاء إلی أن فتحها علی الصلیحی(۴) مسرحا لقتال دائم، لیس فحسب بین قبیلتی همدان و خولان المتنافستین، بل بین عدد من أدعیاء الإمامه، و فی سنه ۳۸۹ ه. ظهر فی دیار بنی خثعم الإمام المنصور القاسم بن علی، و تمکن بمساعده الهمدانیین؛ من طرد الإمام یوسف بن یحیی من صعده، و ولی علی البلده ابنه جعفر، ثم وصل ریده(۵) (حیث دان له بالطاعه جعفر بن الضحاک و أهل البون)(۶). و أرسل إلی صنعاء شریفا

---

۱- ذکر الکتاب الزیدیون اسم الإمام یوسف بن یحیی، و لکنی لا أجد وصفا لسیرته، و قد أضفی علیه مؤلف الجواهر لقب داعی؛ و لم یذکر عنه سوی أنه کان معاصرا للمنصور قاسم، و الأخیر یسمی بالعیانی نسبه للمکان الذی أظهر نفسه فیه سنه ۳۸۹ ه.( کای).

۲- و قد ورد فی مصادرنا أن الحسین بن سلامه کان وصیا علی العرش من سنه ۳۷۲ إلی سنه ۴۰۲ ه ..

۳- الملک المظفر شمس الدین یوسف( الأول) بن عمر( ۶۴۷- ۶۹۴ ه).

۴- تنسب إلیه الدوله الصلیحیه التی حکمت الیمن من سنه ۴۳۹- ۵۳۲ ه. الصلیحیون.

۵- ریده: مدینه بالیمن علی مسیره یوم من صنعاء، و قال الهمدانی: إنها من قری همدان فی نجد/( یاقوت: ۴/ ۳۴۸- ۳۴۹).

۶- البون: مدینه بالیمن( یاقوت: ۲/ ۳۰۹).

زيديا هو القاسم بن الحسين سليل الإمام زيد بن على زين العابدين، فبادر الشيعه الزيديه إلى الخضوع لنفوذه(۱)، و استقر أسعد بن عبد اللّه اليعفرى فى كحلان(۲) يدين بالطاعه للإمام القاسم، فما مضى وقت طويل حتى شق الشريف الزيدى عصا الطاعه على المنصور القاسم بن على، و أعلن خضوعه لسلطان الإمام يوسف بن يحيى. و توفى الإمام سنه ۲۹۳ ه. و أصبحت صنعاء مسرحا لقتال مستمر، و فريسه لأحزاب تتقاتل على نصره أئمه متنافسين، و أسروا عشائر عربيه منها: بنو همدان، و بنو خولان، الذين لعبوا الدور الأكبر فى هذه المعارك و لم يفلح فريق منهم فى بسط سلطانه، أو فى إقامه حكومه مستقره. و فى سنه ۴۰۱ ه. أعلن حسين بن القاسم- كما طالما فعل كثيرون من الأدعياء منذ عصره و قبله- أنه المهدى المنتظر الذى روى عن النبى أنه أخبر بظهوره، و قد كثر أتباعه بين بنى حمير و همدان، فانفضوا من حول الشريف الزيدى، و طردوه من صنعاء، ثم طورد حتى أمسك، و قتل سنه ۴۰۳ ه. لكن المهدى نفسه أخرج فى العام التالى من المدينه، و قتل على مقربه من ثيين، أثناء هجوم شنه الهمدانيون، و كان فيهم زعيم من أسره الضحاك، ولاه الناس العرش. و لم يكن المهدى قد بلغ الثلاثين، و لذلك ظل أتباعه يعتقدون فيما بعد أنه لا زال على قيد الحياه.

و فى سنه ۴۱۳ ه. وصل الشريف جعفر أخو حسين المهدى من صعده بدعوه من بنى همدان و حمير. و كان الهمدانيون بعد قتل الحسين قد حكموا صنعاء حكما متقطعا.

و فى سنه ۴۱۸ ه. ظهر داعى جديد مجهول فى مأرب، و أعلن نفسه

---

۱- لم أجد ذكرا لهذا الشريف الزيدى فى موضع آخر( كاى).

۲- ذكرت أن جلازر أثبت بلده كحلان على خريطته، فى شمال شرق حجه و أرجح أنها الحصن القديم لبنى يعفر، و ذكر ياقوت أن اليمنيين يذكرون الاسم كحلان، و لكنه يسمى هذا المكان مخلافا، و يذكره الهمدانى على أنه اسم لمكان آخر مجاور، و يختلف عن هذا كل الاختلاف، و يبدو أنه( فى) يريم أو ذورعين. و جاء فى القاموس أن كهلان اسم لقبيله عربيه( كاى).

إماما متخذا لقب «المؤيد لدين اللّه» و قد نجح فی السیطره علی صنعاء(۱)، و لکنه قتل فی سنه ۴۲۱ ه. و فی هذه السنه و السنه التالیه تعرضت الیمن کلها لمجاعه جائحه. و فی سنه ۴۲۲ ه. ادعی الإمامه أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن، و کان یصحبه ابنه حمزه الذی ینتسب إلیه الأشراف الحمزیون(۲). و قد تغلب علی صنعاء فهرب منها ابن حاشد، و دان له بالطاعه منصور بن أبی الفتوح، و ظل نفوذ أبی هاشم قائما إلی سنه ۴۲۹ ه. ثم طرده بنو همدان.

و قد دعا الهمدانیون بعد فتره دامت عامین، جعفر بن المنصور القاسم، فاستقام سلطانه علی المدینه. و زخرت السنوات السبع التالیه باضطرابات قام فی خلالها أبو هاشم بدعوه من ابن أبی حاشد، باسترداد صنعاء لفتره قصیره. ثم ظهر مدع جدید للإمامه هو أبو الفتح ناصر الدیلمی، فتمکن بمساعده بنی همدان من فتح صعده و نهبها، ثم فتح صنعاء(۳). و دان لسلطانه لفتره من الزمن جعفر بن الإمام القاسم، و قد بسط نفوذه و استتب له الأمر بعض استتباب، إلی أن طرد بدوره من البلده علی ید جعفر بن أبی حاشد الخولانی، و قد مات فی أوائل سنه ۴۴۰ ه.

یحیی بن حاشد الذی یلقبه الکاتب بلقب سلطان، و دعا الناس ولده لیتولی

---

۱- لم أجد لهذا ذکرا عند المؤرخین الزیدیین( کای).

۲- لم أعثر علی تاریخ وفاه أبی هاشم.( کای).

۳- و کان الناصر الدیلمی من سلاله زید بن الحسن، و وصل الیمن من فارس فیما بین ۴۳۰- ۴۴۰ ه. و یقال: إن علیا الصلیحی قتله بعد سنه ۴۴۰ ه. بقلیل و یقال: إن جعفر بن منصور القاسم قد حارب جنود الصلیحی( کای). انظر نسب الإمام أبی الفتح الناصر الدیلمی فی:( اتعاظ: ۱۳؛ زباره: اتحاف المسترشدین: ۵۱) و قد وصل هذا إلی الیمن سنه ۴۳۷ ه. و انضم إلیه بعض قبائل الیمن الذین دخل بهم صعده ثم سار منها إلی صنعاء و ملکها ثم أخرجه السلطان یحیی بن حاشد منها فعاد إلی ذی بین و اختط ظفار ذی بین. و قال فیه صاحب العیون ۷/ ۱۳:« و کان له( أی للناصر) قذع فی القول و سب للصلیحی»؛ و قال الجرافی( المقتطف ۱۱۱): للإمام أبی الفتح ذریه فی الیمن یعرفون ببنی الدیلمی فی مدینه ذمار و غیرها، و منهم بیت هاشم. أما عن محاربه جعفر بن منصور القاسم للصلیحی فقد حدثت و انتهت بهزیمته و هربه( الصلیحیون: ۷۸).

الحکم مکان أبیه، و بایعه بنو همدان علی الطاعه(۱). و فی نحو سنه ۴۵۳ ه. فتح علی الصلیحی صنعاء حیث کان أول ظهوره بالیمن، و یضیف الکاتب بأن ذلک یبدأ من لیله الاثنین فی الثالث من شهر جمادی الآخر سنه ۴۳۹ ه.(۲) و هی لیله اقتران الکوکب المشتری، و قد رأینا أن المکرم أحمد بن علی حین نقل مرکز الدوله الصلیحیه إلی ذی جبله فی سنه ۴۸۰ ه.(۳) عین علی صنعاء عمران بن الفضل الیامی(۴)، و عند وفاه سبأ بن أحمد سنه ۴۹۲ ه. تألف من صنعاء و الأرض المجاوره لها ولایه مستقله یحکمها السلطان حاتم بن الغشم(۵)، و کان من بنی همدان و توفی سنه ۵۰۲ ه. و خلفه ولداه، و هما: عبد اللّه الذی توفی مسموما بعد أن حکم عامین، ثم معن بن حاتم الذی خلع فی سنه ۵۱۰ ه. و هناک أسره همدانیه أخری حکمت إلی سنه ۵۳۳ ه، حین دعت هذه القبیله حمید الدین حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل(۶). إلی تنصیبه سلطانا(۷). و قد هاجمه

---

۱- و دخل فی حرب مع الصلیحی انتهت بقتله عند صوف هو و ألف من أتباعه و امتلک الصلیحی صنعاء( أنباء الزمن ۳۹؛ عیون: ۷/ ۱۵؛ الصلیحیون: ۸۱).

۲- أما عن السنه التی ظهر فیها الصلیحی فی الیمن فقد اختلف فیها المؤرخون( راجع هامش ۳ ص ۷۳ من کتاب الصلیحیین).

۳- لم یحدث هذا فی سنه ۴۸۰ ه. لأن المکرم کما أثبتنا بالدلیل القاطع قد توفی سنه ۴۷۷ ه. ( الصلیحیون: ۱۴۱)، و أما عن خبر نقل العاصمه إلی ذی جبله( انظر نفسه ۱۳۶).

۴- و معه أبا السعود بن أسعد بن شهاب( ورد فی کفایه ۵۳؛ أنباء: ۴۲، قره ورقه: ۲۴) أنه ولی أسعد بن شهاب، و هذا یخالف الحقیقه لأن أسعد خال المکرم کان قد توفی سنه ۴۵۶( عیون: ۷/ ۷۷) و الذی ولاه المکرم علی صنعاء هو أبو السعود بن شهاب( الصلیحیون هامش( ۱) ۱۳۷).

۵- هو حاتم بن الغشم المغلسی الهمدانی من بنی المغلس ثم من مذکر ثم من یام( عیون: ۷/ ۲۳۱)( انظر تفصیلات أکثر فی کتاب الصلیحیین: ۲۳۹).

۶- أی أنه حفید الحاکم الذی عینه المکرم الصلیحی.

۷- و طبقا لما سبق فإن ما أورده ابن خلدون من أن عمران بن الفضل استقل بصنعاء و ورث الملک لذراریه لیس مطابقا للصواب. و کان ابن حاتم المؤرخ من سلاله حمید الدوله( کای). و الواقع أن کلام ابن خلدون هو الصحیح، و قد حکم من بیت عمران ابنه الملک حاتم الذی اختارته همدان بأمر صنعاء سنه ۵۳۳ ه. ثم حکم بعده ابنه الملک علی بن حاتم الذی أزاله عن ملکه طغتکین بن أیوب( راجع لوحه المترجم).

فی سنه ۵۴۵ ه. الإمام الزیدی المتوکل أحمد بن سلیمان(۱) و لکنه مع ذلک استطاع أن یدفع عن نفسه، و توفی حاتم فی سنه ۶۵۶ ه. فخلفه ابنه علی الملقب بالوحید، و قد ساهم علی بنصیب کبیر فی المحالفه التی عقدت فی أوائل سنه ۵۶۹ ه. ضد عبد النبی بن علی بن مهدی(۲)، و کان الأمیر الحاکم لصنعاء حین أصبحت الیمن بعد سته أشهر من حملته ضد المهدیین، مسرحا لغزوه توران شاه الأیوبی، أخو صلاح الدین، و لا بد أن محمد بن أحمد بن عمران الذی ذکر فی النص، کان أخا للسلطان حمید الدین حاتم(۳).

**حاشیه [۹]:**

یظهر وادی بیحان(۴) فی خریطه و وکر لبلاد العرب

---

۱- عماره/ کای: ۹۶.

۲- من حمیر من أهل قریه العنبره من سواحل زبید( راجع هامش ۱ ص ۲۳۸ الصلیحیون). .

۳- یتضح ذلک من الجدول السابق.

۴- مخلاف بالیمن معروف( یاقوت: ۲/ ۳۲۶).

واقعا إلى الجنوب الغربى من مأرب، و الشمال الشرقى من ذمار، على نحو مسافه متساويه من كل هاتين الجهتين، و جاء فى ابن خلدون أن نشوان بن سعيد(۱) كان رئيسا لبيحان. و قد نظم القصيده الحميريه التى نشرها البارون فون كريمر مع ترجمه ألمانيه منذ نحو خمسه و عشرين سنه فى فينا (أى سنه ۱۸۶۷ م.)، و فى ابن خلدون وصف لنجران(۲) و جرش مع بيان بتاريخهما القديم.

**حاشيه [۱۰]:**

من الثابت أن بهذا الموضع نقصا كما بينت فى الترجمه. و ما جاء عن وصف صنعاء و المذيخره و شبام(۳) فى كتاب عماره يكاد يكون منقولاـ بنصه من كتاب ابن حوقل(۴) عن الاصطخرى(۵)، فابن حوقل ضمن كتابه وصف الاصطخرى و خاصه ما اتصل منه بصنعاء

---

۱- هو أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان الحميرى المتوفى سنه ۵۷۳، كان فقيها فاضلا عارفا باللغه و النحو و التاريخ و حائزا فنون الأدب .... و له مؤلفات منها كتاب شمس العلوم و هو كتاب فضلا عن أنه فى اللغه إلاـ أنه بما احتواه من إضافات و استطرادات أصبح موسوعه علميه واسعه الآفاق. ( راجع نص ترجمته فى مقدمه كتاب« الحور العين» طبعه دار السعاده بالقاهره سنه ۱۹۴۸ م).

۲- مدينه عظيمه باليمن و ولايه واسعه، و فتحت جرش فى حياه النبى فى سنه عشره للهجره صلحا على الفى ء و ينسب المحدثون إليها بعض أهل الروايه( ياقوت: ۳/ ۸۴- ۸۵).

۳- و شبام جبل عظيم تشرب من عيونه صنعاء، و بينها و بينه يوم و ليله، و هو صعب المرتقى يسكنه ولد يعفر( ياقوت: ۵/ ۲۶۶؛ الإكليل: ۳۵۲)؛ و شبام اسم قبيله همدانيه يمنيه، و هم ولد شبام بن عبد اللّه من ولد هاشم( شمس العلوم: ص ۵۳). و يقول الهمدانى:( صفه: ۱۰۵): يطلق اسم شبام على مكانين فى اليمن: الأول يقع على جبال حراز بين وادى سهام و وادى سردد. و الثانى يسمى شبام أقيان، و يقع متاخما لكوكبان، عند سفح جبل ذخار، حيث منبع نهر سردد( صفه: ۱۰۶) و أما شبام التى تقع فى حضرموت فهى عاصمه الإقليم، و بها ثلاثون مسجدا، و تعرف هناك باسم شبات( صفه: ۸۶، ۸۷).

۴- طبعه دى خوى ۳۱.

۵- طبعه دى خوى ۲۴.

و المذيخره مع تغيير طفيف يسعنا معه القول بأن عماره اتخذ كتاب جغرافيه ابن حوقل مرجعا له، و قد ذهب هذا إلى أن صنعاء تقع على خط الاستواء، و ليس فى كتاب الاصطخرى شى ء من هذا، و نقل ياقوت وصف صنعاء من عماره. و اسم عماره فى كتاب ياقوت: عمران بن أبى الحسن بدلا من عماره.

و الفكره القائله فى كتاب عماره بأن ارتفاع جبل المذيخره عشرون فرسخا أو ستون ميلا توجد فى كل من كتابى الاصطخرى و ابن حوقل، و لا أدرى كيف أفسر هذا، و حتى لو أننا فسرنا كلمه ارتفاعا على أنها محيط، فإن هذا يبدو تقديرا مبالغا فيه.

**حاشيه [۱۱]:**

لا بد أنه وقع خطأ من نساخى هذا المخطوط جعل عماره يقول: إن عليا بن الفضل(۱) هو شيخ لاعه فهذه التسميه لا يمكن إطلاقها إلا على منافسه ابن حوشب (منصور اليمن)(۲)، و قد حذفت فى ترجمتى حرف العطف الظاهر فى المخطوط، فقد جاء فيه (هذه و لاعه)، و هذا يخفف صعوبه تقويم النص حتى يمكن أن نجعله مفهوما، و يبدو أن المقصود به هو التدليل على أن بلده عدن لاعه كانت مجاوره للمذيخره، و يتضح خطأ هذا وضوحا كافيا فى كتاب عماره نفسه حين يقول بأن المذيخره تقع فى مخلاف جعفر.

---

۱- اسمه على بن الفضل الجدنى الخنفرى الجيشانى. جدن من ذى جدن. و جيشان مدينه باليمن، و فى قره ۱۳ قال: إنه ولد حنفر بن سبأ الأصغر. كان فى أول أمره لا شهره له، و قد تعلم أصول الدعوه فى الكوفه، ثم رجع إلى اليمن، و قال القاضى النعمان( افتتاح ۹): و كان ابن الفضل شابا جميلا من أهل بيت تشيع و نعمه و يسار، و يقال له أبو الحسن على بن الفضل، خرج حاجا من جيشان فى جماعه من أهلها.( راجع« الصليحيون»: ۳۰/ هامش ۴).
۲- هو أبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان الكوفى، كذا ورد اسمه فى افتتاح( ۳- ۴)؛ و فى الحور ۱۹۷ جاء: أبو القاسم أبو الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان الكوفى، و اشتهر باسم منصور اليمن، بعد أن فتح هو و على بن الفضل الجيشانى اليمن( راجع« الصليحيون» ۱۴/ هامش ۵).

و قـد جاء فی یاقوت العباره التالیه فی ماده عـدن قال عماره: «لاعه مـدینه فی جبل صبر من أعمال صـنعاء، إلی جانبها قریه لطیفه یقـال لهـا عـدن لاـعه»، و یمضـی فی وصـفه کمـا جـاء فی مخطوطنـا إلی أن وصـل لعبـاره «العلویه بـالیمن»، فیضـیف إلیها «بعد المصریین». هنا یتبین لنا علی الأرجح أصل هذه العباره القائله بأن المذیخره تقع علی جبل صبر، وثمه اقتباسات أخری فی یاقوت کتلک التی أوردناها آنفا تشککنا فی سلامه النسخه الخطیه من کتاب عماره التی رجع إلیها یاقوت.

و قـد ذکر المقدسـی بلـده المـذیخره فی تعدیـده لمـدن الیمن مع الجنـد، و ذمـار، و یحصب، و خولاـن، و سـحول، و لم یـذکر الهمـدانی تلـک البلـده إلاـ مرتین فی کتابه صـفه، و لکنه یخبرنا بأنها کانت تقع فی بلاد ذی الکلاع مع الثجه(۱)، و أنها بجانب تعکر(۲) نفسـها و سحول(۳) و ریمه إلـخ. و فی صـفحه ۱۰۰ یخبرنا الهمـدانی بأن المـذیخره و ثومان و جبل بعـدان و ریمه إلخ کانت فی منطقه سحول.

و یقول ابن خلدون بأن المذیخره کانت قریبه من عدن لاعه. و قد وقع فی هذا الخطأ بسبب اعتماده علی یاقوت أو ابن سعید، إذ یبـدو أنه نقل منهما کثیرا کما ذکرت من قبل، و یمکن أن أضـیف هنا أن ابن خلـدون وقع فی خطأ مماثل حین تکلم عن عـدن أبین علی اعتبار أنها بلـده مستقله بعیده عن فرضه عدن الشـهیره. و ما هما فی الواقع إلا بلده واحده(۴)، و ربما کانت بلده عدن لاـعه تقع علی وادی لاـعه أو قریبـا منه، و وادی لاـعه من الروافـد الهـامه لوادی مور، و لاـ یزال یحتفظ باسـمه إلی الیوم. و هـذا التشابه فی الأسماء لو اقتصرنا علیه، لا یمکن أن یکون له سوی صله ضئیله، و قد

---

۱- و یمکن أن نستنتج أن الأخیره تقع فی أصل جبل تعکر.( یاقوت: ۳/ ۹).

۲- قلعه حصینه عظیمه مکینه بالیمن من مخلاف جعفر، مطله علی ذی جبله، لیس بالیمن أحصن منها( یاقوت: ۲/ ۳۹۴).

۳- قریه من قری الیمن یحمل منها ثیاب قطن بیض تدعی السحولیه( یاقوت: ۵/ ۴۵).

۴- أحسن التقاسیم ۸۵.

يؤدى إلى الوقوع فى خطأ جسيم(۱). و لكن هناك أدله أخرى قائمه، فالهمدانى (ص ۶۹) فى الصفه يخبرنا بأن لاعه تقع فى السراه، أو سلسله الجبال المسماه بالمسانى. و فى (ص ۱۱۲) يقول: بأن لاعه تحدد لنا بدايه بلاد حاشد شمال غربى صنعاء. و فى فقرات أخرى من كتابه ما يؤيد هذا التحديد، فضلا عن أنه ذهب إلى أن عدن لاعه تجاور حجه و جبل مسور، و هذان الموضعان ظاهران فى خريطه جلازر. و أخبرنا الجندى بأن عدن لاعه مدينه من مدن حجه، أعلن فيها منصور اليمن خضوعه للعبيديين فى مصر، و أنها كانت فى زمن الجندى متخربه.

و ذكر الهمدانى جبلا هاما آخر فى سلسله جبال المسانى و اسمه جبل تخلى، و فى الوصف التفصيلى الذى أورده للجبل، و المسالك التى تدور حوله، و قراه و معاقله و خصوبه التربه، وجوها الصحى، و خلوها من الحيوانات و الحشرات الضاره، نتبين للمؤلف أسلوبا أخاذا لا نألفه فى مواضع أخرى من الكتاب.

و لو أن هذا الجبل لا يصل فى ارتفاعه إلى ارتفاع قمم المسانى، إلا أنه يطل كما يقول الهمدانى على مساحه واسعه من الأرض. ففى الجنوب برع(۲) و حراز، و جبال أخرى يمكن أن ترى منه، و يمتد النظر نحو الغرب من أواسط بلاد الحكميين إلى المهجم، و يروى المجرى الأبيض لوادى مور، و هو ينساب فى الفلاه التى تتصف بسهول تهامه، و على مسافه بعيده يمتد البحر الأزرق، و على مدى البصر يستطيع أولئك الذى عندهم قوه خارقه فى الإبصار أن يميزوا جزائر فراسان فى الأفق نحو البحر، و فى الشرق يعترض المنظر سلسله جبال المسانى العاليه.

---

۱- و قد وقع فى هذا الخطأ رينو فى ترجمته لجغرافيه أبى الفدا، عند ما صحح بعض الأعلام فى كتاب أبى الفدا، توهم أنها أخطاء، و قد أضاف لترجمته حاشيه ذهب فيها أن الشرجه لم تكن فرضه بحريه. و فى الحق أن نيبهر ذكر قريه داخليه تسمى شرجه جنوبى حيث( كاى).

۲- جبل بناحيه زبيد اليمن، فيه قلعه يقال لها حلبه و هى قرب سهام، و يسكنه الصنابر من حمير و له سوق، و تفرق بين برع و بين ضلع ريمه( ياقوت: ۲/ ۱۲۸).

و يخبرنا الهمدانى أن جبل بيت فائش، هو اسم لأعلى قمه فى جبل تخلى، و يخيل إلى أنى لا أستطيع أن أحدد موقع هذا الجبل على الخريطه التى نشرها جلازر، و لكنه يذكر اسمه و يقول: بأنه يقع إلى الغرب من جبل مسور(۱)، و يمضى عماره متابعا ابن حوقل و الاصطخرى فيصف شبام.

و فضلا عن موضع بهذا الاسم فى حضرموت، فثمه مكانان فى اليمن باسم شبام: أحدهما فى جبال حراز التى تقع بين واد سهام و وادى سردد(۲)، و الثانى يسميه الهمدانى أقيان، و يقع قريبا من كوكبان، فى أصل جبل ذخار.

حيث يوجد منبع وادى سردد، و المكانان حددهما جلازر فى خريطته.

و يملك الحواليون أو بنو يعفر إقليم أقيان كما جاء فى الهمدانى.

و يضيف هذا بأن هذه الجهات كانت مسرحا للقتال، حيث استطاع يعفر بن عبد الرحمن أن يوطد نفوذه فى أيام المعتضد و الواثق و المتوكل.

و ذكر ياقوت فى المشترك مكانا آخر يسمى أيضا باسم شبام على ثلاثه فراسخ من الشمال الشرقى لصنعاء، لكن هذا فى حاجه إلى استيثاق. و يقول الهمدانى بأن شبام الواقعه فى حضرموت هى أهم بلده فى هذا الإقليم، و يوجد بها ثلاثون مسجدا، و لكن نصف البلده كان فى زمنه متخربا، و يضيف إلى ذلك أن اسمها الأصلى كان شبات.

**حاشيه [۱۲]:**

بيان الخراج و الدخل و ما يلى ذلك من تفصيلات منقوله مع يسير من المبالغه عن ابن حوقل(۳)، و هذا الرأى ينطبق لذلك على البيانات الخاصه بأسعد بن يعفر و ابن طرف. و المسافه بين الشرجه(۴) و عدن- كما جاء فى ابن حوقل- تبلغ مسيره اثنتى عشر يوما بدلا من عشرين يوما.

---

۱- مسور: هو حصن من أعمال صنعاء( ياقوت: ۸/ ۵۸).

۲- صفه: ۱۰۵؛ ياقوت: ۵/ ۶۷.

۳- طبعه دى خوى ۲۰.

۴- صفه: ۵۲، ۱۲۰، ۲۱۷.

و جاء فی المقدس(۱)، أن الدینار العثری(۲) یبلغ ثلثی مثقال، و المثقال هو الوزن الأصلی المعتمد للدینار. و علی ذلک فهو یساوی نحو سبعه شلنات ذهبا من عمله زماننا(۳). و یسمی ابن حوقل أمیر حلی(۴) الخزامی، و لکن ملر فی ضبطه لکتاب الهمدانی کتبه بالحاء المهمله أی الحرامی.

**حاشیه [۱۳]:**

ذکر الخزرجی أن بن زیاد توفی سنه ۲۴۵ ه. و أن ابنه توفی سنه ۲۸۹ ه. بعد حکم دام ۳۸ سنه، و جاء بعد إبراهیم ابنه زیاد الذی لم یحکم طویلا، و لم یستطع الکاتب أن یحدد تاریخ وفاته، و خلف زیادا أخوه أبو الجیش إسحاق الذی یقال بأنه حکم ثمانین عاما. و یذهب الخزرجی إلی أنه توفی سنه ۳۹۱ ه. و صحتها لا ریب ۳۷۱ کما جاءت فی نسختنا الخطیه لعماره و فی الجندی. و بهذا یکون تولیه السلطه فی سنه ۲۹۱ ه. و یمتد حکم أخیه و سلفه زیاد سنتین. و لعل هذا الأخیر هو الأمیر الذی قیل إنه قتل حین استولی القرامطه بقیاده علی بن الفضل علی مدینه زبید و نهبوها. و إذا کان الاستیلاء علی زبید لا بد قد حدث فی سنه ۲۹۲ ه. عند ما غزا ابن الفضل المذیخره، ففی وسعنا الزعم کذلک بأن من هوجم حقا هو أبو الجیش، و إن لم یقتل. ثم کیف نصدق بعد هذا، أن أبا الجیش بعد أن حکم ثمانین عاما قد ترک طفلا رضیعا لیخلفه؟. و یقول المسعودی إنه فی الوقت الذی کتب فیه (سنه ۳۲۲ ه. أو ما بعدها بقلیل)، کان أمیر زبید إبراهیم بن زیاد، و هذا یزید فی المصاعب التی تحیط بنا، و یمضی المسعودی فیقول بأن الأمیر کان یلقب بصاحب الحرملی، و لم أعثر علی هذه الکلمه فی موضوع آخر، فقد عثرنا علی تاریخ زمنی قیم فی دینار مسکوک تحدث عنه المستر استانلی لین بول فی مجله جمعیه النمیات(۵).

---

۱- نفسه: ۹۹.

۲- عثر: تقع بتهامه الیمن شمال زبید( یاقوت: ۶/ ۱۲۱).

۳- انظر أیضا شرح الأستاذ دی خوی علی ابن حوقل و المقدس ۲۹۶( کای).

۴- هی مدینه بالیمن علی ساحل البحر الأحمر بینها و بین مکه ثمانیه أیام( صبح الأعشی: ۵/ ۱۳؛ صفه: ۱۲۰، ۱۲۲، ۱۵۴).

۵- سنه ۱۸۸۷ مجلد رقم ۴.

و هذه العمله تدل على أنها ضربت فى عهد أبى الجيش إسحاق فى زبيد فى سنه ۳۴۶ ه. و منقوش عليها اسم الخليفه العباسى المطيع (۳۳۴- ۳۶۳ ه.). و ليس لدينا شى ء عن الأمراء الأخيرين لهذه الدوله، بل إن أسماءهم لا تزال موضع شك. و الطفل الذى خلف أبا الجيش، إما أن اسمه كان عبد اللّه أو زيادا، و ذلك كما جاء فى نسختنا الخطيه. و فى الجندى و الخزرجى أن اسمه إما أنه عبد اللّه أو زياد أو إبراهيم، و بعد موت ابن سلامه سنه ۴۰۲ ه. الذى جاء فى مصادرنا أنه حكم البلاد كوزير نحو ثلاثين عاما، نجد طفلا يقتعد العرش، و هو آخر أسرته، و يسميه الجندى عبد اللّه. أما فى مخطوطه عماره فاسمه فى موضع عبد اللّه(۱) و فى آخر إبراهيم(۲)، و قد اغتيل سنه ۴۰۹ ه.

و يقول الجندى بأنه من الواضح أن سلطان بنى زياد ظل فى عنفوانه مده تبلغ نحو ۱۶۸ سنه (۲۰۳- ۳۷۱ ه.) ثم قام منهم من هذا التاريخ إلى وفاه آخر أمرائهم فى سنه ۴۰۹ ه. حكام ليس لهم من الحكم غير مظهره، استمروا ۳۸ سنه. و قد وقع بعد ذلك نزاع بين نجاح و أنيس دام نحو ثلاث سنوات إلى سنه ۴۱۲ ه. استولى بعده نجاح على مقاليد الحكم. و يضيف الجندى بأن نجاحا و خلفاءه و وزراءه حكموا زهاء ۱۴۵ سنه، منها سنوات القتال بين نجاح و أنيس (أى من سنه ۴۰۹- ۵۵۴ ه.) حين فتح ابن مهدى بلده زبيد(۳).

و الفقره الأصليه التى اعتمدنا عليها فيما أسلفنا ذكره وارده فى حاشيه (رقم ۹۸). و سنه ۴۰۷ ه.- فى مخطوطتى الجندى و الخزرجى- هى السنه التى انتهت فيها الدوله الزياديه، و هى كذلك فى الديبع و الأهدل. و مع ذلك فعباره الجندى تدل على أن سنه ۴۰۹ ه. كما جاء فى مخطوطه عماره، هى التاريخ الصحيح(۴).

---

۱- ص ۱۳.

۲- ص ۱۵.

۳- انظر لوحه النجاحيين فى التعليق على الحاشيه: ۱۳۰.

۴- يعرف طلاب العربيه سهوله الخلط بين سبعه و تسعه مع التصحيف.

و الجدير بالذكر أن عماره ذكر لنا أن زبيدا أسست فى سنه ۲۰۴ ه.

و هى السنه التى توفى فيما الإمام الشافعى. و أورد الجندى التاريخ نفسه على اعتبار أنه فى هذه السنه فتحت تهامه و أسست زبيد، و مع ذلک فقد أوضح بأن ابن زياد وصل اليمن فى سنه ۲۰۳ ه. و يسمى مولى أبى الجيش، سيد حسين بن سلامه باسم رشد، و قد ورد اسمه أيضا فى الجندى و ابن خلكان. و لكن الخزرجى و ابن خلدون يسميانه رشيد، و اسم القاتل لآخر أمراء الدوله الزياديه هو نفيس كما جاء فى مخطوطه عماره، و قد ورد هذا الاسم أيضا فى الخزرجى، و يسميه ابن خلكان و ابن خلدون قيس، و يسميه الجندى أنيس، مع أنه يحدد حروف الاسم و يضبطه. و يتابعه فى ذلک الأهدل و إن زاد عليه أن كتابا آخرين يسمونه نفيسا.

**حاشيه [۱۴]:**

معاذ بن جبل من قبيله خزرج، أرسله الرسول إلى اليمن و استمر بها حتى توفى سنه ۱۸ ه. و قد ذكر ترجمته ابن الأثير فى كتابه أسد الغابه(۱) و كان معاذا إذا تهجد من الليل قال: «اللهم نامت العيون و غارت النجوم، و أنت حى قيوم، اللهم طلبى الجنه بطىء، و هربى من النار ضعيف، اللهم اجعل لى عندک هدى ترده إلىّ يوم القيامه، إنک لا تخلف الميعاد».

---

۱- ۴/ ۳۷۶- ۳۷۸: هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدى بن سعد بن على بن أسد بن سرده بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصارى الخزرجى ثم الجشمى، و عدى الذى ينسب إليه هو أخو سلمه بن سعد القبيله التى ينسب إليها من الأنصار. و كان معاذ يكنى أبا عبد الرحمن، و هو أحد السبعين الذين شهدوا العقبه من الأنصار و شهد بدرا و أحدا، و المشاهد كلها مع محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم. و آخى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم بينه و بين عبد اللّه بن مسعود، و كان عمره لما أسلم ثمان عشره سنه. و كان من أعلم الصحابه بالقرآن و الحديث، و كان معاذ ممن يفتون عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و قال النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم: معاذ إمام العلماء يوم القيامه برتوه أو رتوتين( الرتوه رميه سهم و قيل ميل و قيل مد البصر كذا فى النهايه) و قال ابن مسعود فيه: إن معاذ كان أمه قانتا للّه حنيفا و لم يكن من المشركين. و قد توفى معاذ فى طاعون عمواس سنه ثمان عشره، و قيل سبع عشره للهجره، و كان عمره ثمانيا و ثلاثين سنه.

**حاشیه [۱۵]:**

الشرجه و عثر، کانتا فرضتین هامتین علی الساحل الشمالی للیمن و لا أستطیع أن أحدد مکانهما بدقه و لکن المقارنه الصحیحه للبیانات التی یمدنا بها مختلف الکتّاب یجعل من الممکن تحدید موقعهما تقریبا، و نحن فی انتظار أبحاث جدیده أو دراسات علی الطبیعه لهذه المواقع ذاتها التی یمکن أن تؤدی إلی حل هذه المشکله بدقه تامه.

و قد رسا ابن بطوطه فی الشرجه، و هو فی طریقه إلی جنوبی البحر الأحمر فی القرن ۱۴ م، و وصفها بأنها بلده یسکنها تجار صعده، ثم أبحر منها إلی مرسی الحدیث الذی لم یهبطه بل سار منه إلی الأهواب(۱).

و قد وصف الهمدانی ساحل الیمن من الجنوب إلی الشمال و بعد أن ذکر قمران تکلم عن عطینه(۲) و یذکر الهمدانی بعد عطینه فرضه حرده ثم منفهق جابر، و هو رأس بارز فی البحر، یعرف بکثره ما یهب علیه من الریاح الشدیده، و حدودها تمتد من الشرجه، فرضه دیار بنی حکم، ثم یلیه

---

۱- و لا شک أن مرسی الحدیث هو إما أن یکون لحیه أو الحدیده، و أقدم ما وصلنا فی ذکر هذه الفرضه و هی مرسی الحدیث، وصف الدیبع لغزو الیمن و فتحها علی ید جیوش سلطان مصر الغوری، و کان الجیش یتألف من الشرکس و الأکراد و الأسیویین الآخرین. و قد نزل فی جزیره قمران فی ذی القعده سنه ۹۲۱ ه.( دیسمبر سنه ۱۵۱۵) و کانت العملیات الحربیه الأولی التی قام بها هذا الجیش و جهتها نحو فرضه الحدیده حیث نهبت و خربت، فأظهر حاکم لحی خضوعه، و ساعد الجیش الغازی فی مهمته لکی یتقدم فی داخل البلاد، ثم فتحت زبیده فی جمادی الأولی سنه ۹۲۲ ه. و قد تم فتح الیمن فی ربیع الأول من العام التالی، حین قتل قرب صنعاء آخر سلاطین الیمن بعد هزیمته. و من الظروف التی تسترعی النظر أنه بینما کان الجیش المصری یغزو الیمن و یخضعها، کان الجیش العثمانی بقیاده السلطان سلیم یقومون بفتح مصر. و قد أمر سلیم بشنق طومان بای آخر سلاطین الممالیک بعد أیام من مقتل سلطان الیمن. و کان یتألف الجیش المصری فی الیمن کما جاء فی الدیبع من ألف جندی مجهزین بالبنادق التی کان استعارها الغوری من السلطان سلیم لیساعده علی مقاومه الفرنجه الذین ظهروا فی البحار الجنوبیه و کانوا یقطعون الطریق إلی الهند، و لم یعطها له لأغراض الفتح.

۲- صفه: ۱۲۰ نقرأ عطنه بدلا من مصغرها، و یقول المؤلف: إن عطنه و الحرده هما فرضتا المهجم، و یسمیها المقدسی عطنه.

باحه جازان، و منها إلى عثر، و يقول الهمـدانى[1]: إن البحر عنـد رأس عثر معروف بموجه الشديد. يذكر المؤلف وادى حرض بين البلاد الأخرى فى ديار الحكميين.

و يقول الأهدل بأن الشرجه هى ثغر حرض (ساحل حرض) و يسميها الخزرجى فرضه حرض، و العبارتان تؤديان نفس المعنى. و يخبرنـا ابن حـاتم أن حرض كـانت تسـمى أيضـا بمحل أبى تراب. و قـد وجـدت حرض مكتوبه على خريطه و وكر، و الخريطه الأـخرى الحـديثه لبلاـد العرب، و يتفق موقعهـا مع البيانـات التى أوردهـا الكتاب العرب، و أظن أنه يمكن أن نسـتنتج أن فرضـه الشـرجه تقع فى هـذا المكـان أو على مقربه منه، و تسـمى فى خريطه «إمـاره البحر البريطانيه» باسم رأس مصاحب، على نحو ۳۳ ميلاـ إلى الشـمال من لحيه، و ربمـا كـانت تقع إلى الجنوب بمسافه ما. و ليس من الضـرورى أن نقول: إن القريه المسـماه باسـم الشـرجه و الموضحه فى خريطه نيبهر، و الخرائط التاليه، و تقع إلى الجنوب من زبيد، هى مكان آخر مختلف تمام الاختلاف عما تكلمنا عنه. و لم أعثر على ذكر لهذا المكان فى كتاب من مؤلفات العرب التى رجعت إليها.

أمـا فيمـا يتعلق بعثر فقـد جاء فى الهمـدانى، بأنهـا تقع إلى الشـمال من باحه جازان، و يمكن نفترض أنها هى نفس بلـده جيزان المـدونه على خريطه إماره البحر البريطانيه، و فى (ص ۴) يسـمى الهمدانى هذا المكان «عثر»، و لكن العرب كما يقول ينطقونها عاده بتشديـد الثاء، و يقول بأنها فرضه بيش[2]. و يضـيف الهمـدانى بأن عتود هى قريه تقع فى سـهول عثر، و يرى أن المكانين مشـهوران بوجود الأسود فيهما، و قـد ذكرت بلـده عتود فى خريطه «إماره البحر البريطانيه»، و يقول الأهدل بأن عثر هى قريه تقع بين حلى و حرض، و يضيف بأنهما تخربتا منذ زمن طويل، و يمضى فى وصفه بقوله:

إنه يقع فى مقابلهما جزيره تسمى باسم عثر. و المقدسى الذى كتب قبل

---

۱- صفه: ۱۸۸.

۲- و ربما هى بيش فى الخرائط الحديثه.

هؤلاء بزمن طويل، وصف عثر بأنها مدينه كبيره مشهوره، و يقول عن هواء بيش التى يقيم فيها الحاكم: أصح من غيرها، و ماؤها أكثر نقاء. و الخريطه الوحيده التى وجدت عليها بلده عثر مدونه هى خريطه إسبانيه للعالم عملت فى القرن ۱۶ م. يوجد نسخه منها فى مكتبه «ديوان الهند».

### حاشيه [۱۶]:

من أسماء المواضع الكثيره التى وضعها الكتاب عند حديثهم عن الطريق الذى يسلكه حجاج اليمن، فضلا عن أسماء المواضع الى ذكرناها آنفا فى الحواشى السابقه توجد مواضع أخرى لا أستطيع أن أحقق موقعها.

و ذات الخيف هى فى الخزرجى ذات الحبيت أو الخبيت، و لا بد أن بلده موزع هى الميناء التجارى المدون على خريطه بطليموس، و لكن من المحير إلى حد ما أن يصفها مؤلفنا بأنها بلده داخليه، و ذكرها مع ذلك ابن المجاور فى طبعه سبرنجر بأنها فرضه تقع جنوبى السحارى و الخوهه و موشج، و ذلك فى طريق المسافرين من الشمال إلى الجنوب. و ذكر الهمدانى هذه البلده و لكنه لم يوضح موضعها بدقه.

و الجدون كتبت فى الخزرجى الحدون. و الضجاع ذكرها(۱) ياقوت دون أن يحدد موقعها، و اقتصر على قوله بأنها بلده تجاور زبيد. و لم ترد فى الخزرجى كل من الجثه و عرق النشان، و لكن صاحب المراصد ذكر الجث على أنها قريه باليمن. و ذكر ياقوت أن الواديان(۲) بلده هامه فى منطقه زبيد يجمع منها خراج كبير. و يلاحظ أن عماره يذكرها دائما على أنها تقع شمالى المهجم(۳) و مور(۴) و يمكن أن نعد جيزان هى نفس الموضع الذى يسمى جيران أو باحه جيزان التى ذكرت فى الحاشيه السابقه. و لكنها

---

۱- ۵/ ۵۲۶.

۲- ياقوت: ۸/ ۳۷۷.

۳- هى مدينه بسردد باليمن( صبح الأعشى: ۵/ ۱۳).

۴- هى مدينه بتهامه اليمن، و هى أحد مشارب اليمن الكبرى صفه: ۶۵، ۷۲، ۱۰۴، ۱۵۵.

لم تـذكر على أنهـا فرضه، مـع أنه نص على أن الأـخيره فرضه على ساحـل البحر. و كتبت فى الخزرجى حيزان، و يمكن أن نعد حيران و جيزان مكانا واحدا. و ذكر الهمدانى(۱) حيران بعد حديثه عن وادى تعشر على أنها بلده فى ديار بنى حكم. و المساعد يسميها الخزرجى الساعد، و جاء اسمها هكذا فى الهمدانى(۲). و جاء فى الخزرجى كل من كلمه المبنى و رياح، و لكن لم أعثر على ذكر لهمـا فى موضـع آخر. و بـدلا مـن الليـث ذكر الخزرجى الحبـت، و لكـن ابـن خرداذبه(۳) ذكر الليـث، و كـذلك الهمدانى(۴). و فى السـطر التـالى من هـذا الموضع فى كتـاب الهمـدانى ورد ذكر البيضـاء، و وادى رحمه، و كتب الخزرجى بير البيضـاء بـدلا من البيضـاء، و لكن ابن المجـاور فى طبعه سـبرنجر لكتـابه يـأتى لنـا بنفس الاـسم كمـا فى مخطوطه عمـاره، و فى الخزرجى يوجد بئر آدم بدلا من بيراد و يمكن أن نقرأ أيدم و هو الاسم الذى أورده ابن المجاور(۵)، و أسماء مواضع المحطات الأولى للمسافر نحو الجنوب من مكه كما يلى فى ابن المجاور: من مكه إلى القرين ثم إلى البيضاء ثم أيـدام، و يلى ذلك وادى محرم (يلملم؟) حيث يتعين على الذاهبين لأداء فريضه الحج من اليمنيين أن يحرموا.

و قـد وردت فى الخزرجى سـبخه الغراب، و يـذكر ابن المجـاور موضع البيضاء فى الصـحراء أوقاع سـبخه الغراب على مقربه من عدن. و لا أدرى كيف أعلل ذلك.

و ذكر المقدسـى أن موقـع القرين بين مكه وجـده. و وصف يـاقوت موضع نعمـان(۶) أو نعمـان الأـراك، كما ذكرها أيضا ابن المجاور. و فيما يلى روايه للخزرجى عن الطريق بين يلملم و مكه: «ثم يصل المسافرون يلملم،

---

۱- صفه: ۱۲۰.

۲- صفه: ۱۱۹.

۳- ص ۱۸۴.

۴- صفه: ۱۲۰.

۵- طبعه: سبرنجر: ۱۳۱.

۶- هذه العباره مترجمه عن الإنجليزيه و لم يتيسر لنا الرجوع إلى الأصل.

و هى ميقات أهل اليمن، و من يلملم بئر أنبطه بن سلامه يليه بئر آدم، و هى بئر غزيره الماء و عمقها عشر قامات و اتساعها خمس، ثم تتفرع الطرق: فمن كانت جهته مكه يصل بئر البيضاء التى أنشأها ابن سلامه(١) ثم القرين ثم مكه».

أما أسماء المواضع فى الطريق البحرى فهى: المخنق، قد ذكرها الهمدانى، و أما عثر على الساحل الجنوبى فقد كنت أميل إلى أنها هى نفس الموضع الذى سماه الهمدانى باسم أبرهه. و مع أن هذا الاسم لم يرد فى مخطوط الخزرجى فقد ورد فى الديبع، كما ذكرها ابن المجاور، و ذهب إلى أنه يبعد ثلاثه فراسخ من عاره، و يذكر مخطوطنا أن البلده التاليه باب المندب هى السحارى، و يكتبها الهمدانى بهذا الرسم، يتابعه فى هذا ابن المجاور، و لكنه يضع سحارى شمالى خوهه، و هى فى هذا الموضع على خريطه «إماره البحر البريطانيه».

و قد ذكر الهمدانى الحرده و عتنه، كما جاء فى الحاشيه السابقه كفرضتين للمهجم. أما موضع المفجر فيمكن أن نقرأه هجر(٢). و أشار المقدسى إلى دويمه و حميده، كما أشار الهمدانى فى الموضع الأخير.

و يقول بأن حميده تقع على مقربه من جبل يسميه قدمل، و اسم كتمبل يظهر على خريطه «إماره البحر البريطانيه» و لكنه يطلق فى هذه الخريطه على جزيره صغيره قرب الساحل.

---

١- و هو وصيف لرشيد من أولاد النوبه نسب إلى أمه سلامه. و كان رشيد قد هذبه و أحسن تربيته و بعد موت رشيد قام بأمور الدوله خير قيام( أنباء/ دار ٣٦)، و اختط مدينه الكدراء على وادى سهام و مدينه المعقر على وادى ذؤال، و كان عادلا كثير الصدقات، حفر الآبار طول الطريق بين حضرموت و مكه، و أنشأ الجوامع و المنابر التى أهمها المسجد الجامع بزبيد، و هو أول من أدار سورا حول مدينه زبيد( بغيه: ورقه: ١٩). و لما مات ملكك عبد له يسمى مرجان، و قد جعل هذا السلطه فى يد مواليه( نفيس و نجاح)، و قد تمكن الأخير من تأسيس الدوله النجاحيه بتهامه سنه ٤١٢ ه.

٢- صفه: ١٨٨؛ سبرنجر: ١٣٣.

**حاشيه [۱۷]:**

سمع نيبهر(۱) بنـادره مماثله، و لكن يضاف إليها أنه لمنع تكرار وقوع مثل هـذه المعجزه المثيره، أمر واهب المال بضـريح الولى الكبير الذى يقوم بدور النبى فى الروايه الحديثه للقصه، أن تشيد حوله الجدران تشييدا محكما.

**حاشيه [۱۸]:**

أتى المقريزى فى خططه(۲) على وصف المظله الملكيه التى كـانت ترتفع فى المناسـبات الرسـميه على رأس الخليفه، و قـد قال فيها ما يلى: «و لها عنـدهم (أى عند خلفاء الفاطميين) جلاله لكونها تعلو رأس الخليفه، و هى اثنا عشـر شوركا، عرض سـفل كل شورک شبر، و طوله ثلاثه أذرع و ثلث، و آخر الشورک من فوق دقيق جـدا فيجتمع ما بين الشوارک فى رأس عودها بـدائره، و هو قنطاريه من الزان، ملبسه بأنابيب الـذهب، و فى آخر أنبوبه تلى الرأس من جسـمه فلكه بارزه مقـدار عرض إبهام، فيشـد آخر الشوارک فى حلقه من الـذهب، و يترک متسـعا فى رأس الرمـح و هو مفروض، فتلقى تلک الفلكه فتمنع المظله من الحدور فى العمود المـذكور، و لهـا أضـلاع من خشب الخلنـج مربعـات مكسوه بوزن الـذهب، على عـدد الشوارک خفاف فى الوزن طولها طول الشوارک، و فيها خطاطيف لطاف و حلق يمسک

---

۱- أرسلته الحكومه الدانمراكيه على رأس بعثه سنه ۱۷۶۱ إلى اليمن، بعد أن قضت البعثه سنه فى مصر و شبه جزيره سينا وصلت إلى جده سنه ۱۷۶۲، و بعد استراحه قصيره أبحرت إلى لحيه فى شمال اليمن، و كان كشفها الهدف الرئيسى للبعثه. ثم ساروا عبر تهـامه وزاروا بيت الفقيه و زبيـد و المخـا، أكبر مينـاء لتجاره البن فى ذلک الحين. ثم اسـتمروا شـرقا فعبروا الأقاليم الجبليه، حتى وصـلوا إلى مرتفعـات اليمن عنـد عـدن، ثم اتجهوا شـرقا إلى جهـات أكثر ارتفاعـا حتى وصـلوا إلى مـدينه جبله التى تقع وسـط سلاسل جبليه يصل ارتفاعها إلى عشـره آلاف قـدم فوق سـطح البحر، ثم انعطفوا جنوبا نحو تعز و هبطوا عائـدين ثانيه إلى تهامه عن طريق زبيد و المخا، ثم زاروا تعز ثانيه سنه ۱۷۶۳، ثم زاروا صنعاء، و قد وصفها نيبهر وصفا قد لا يختلف كثيرا عما هى عليه الآن. و بعد أن مكثت البعثه عشره أيام بمدينه صنعاء، بدأ سيرها مره أخرى نحو المخا فى نصف الطريق الذى يصل إلى العاصمه بالحديده الآن، و منها أبحروا إلى الهند( التاريخ الجغرافى للقرآن/ مترجم: ۲۴- ۲۷).

۲- ۱/ ۴۴۸.

بعضـها بعضا، و هی تنضم و تنفتح علی طریقه شوکات الکیزان. و لها رأس شـبه الرمانه، و یعلوه رمانه صـغیره کلها ذهب مرصع بجوهر یظهر للعیان.

و لها رفرف دائر یفتحها من نسـبتها، عرضه أکثر من شبر و نصف و سـفل الرمانه فاصل یکون مقـداره: ثلاث أصابع، فإذا دخلت الحلقه الذهب الجامعه لآخر شوارک المظله فی رأس العمود رکبت الرمانه علیها و لفت فی عرض (یبقی مذهب فلا یکشفها منه إلا حاملها عند تسلیمها إلیه أول وقت الرکوب)».

«و إذا مـا کتب الخلیفه أخرجت المظله إلی حاملهـا فیکشـفها ممـا هی ملفوفه فیه غیر مطویه فیتسـلمها بإعـانه أربعه من الصـقالبه برسم خـدمتها، فیرکزها فی آله حدیـد متخذه شـکل القرن و هو مشدود فی رکاب حاملها الأیمن بقوه و تأکید، فیمسک العمود بحاجز فوق یده فیبقی و هو منتصف واقف و لم یذکر قط أنها اضطربت فی ریح عاصف».

**حاشیه [۱۹]:**

أوضح الجندی أنه عند ما انتهت دوله القرامطه سنه ۳۰۴(۱) ه. خضعت الیمن لدول ثلاث: بنو زیاد فی زبید (تهامه و عدن).

أما صـعده و الأجزاء الشمالیه فکانت خاضعه لنفوذ الأئمه الزیدیین، و کانت الجند و مدینه صنعاء و الأرض المجاوره لها خاضعه لبنی یعفر. و عین أسـعد بن یعفر أسره حمیریه هم بنو الکرندی علی إقلیم الجند. و عند وفاه ابن سلامه سنه ۴۰۲ ه. حین اغتصب الحکام الـذین عینهم بنو زیاد السـلطه علی أقالیمهم، تابعهم بنو الکرندی، و أعلنوا اسـتقلالهم، و لکن علیا الصـلیحی قضـی علی مملکتهم. و سـنری أن أمیرهم المخلوع، کان واحـدا من الرؤساء الذی صـحبوا الصـلیحی إلی المهجم، و کان واحدا من القلائل الـذین منّ علیهم سـعید بن نجـاح و لم یقتلهم. و جاء فی ابن خلـدون أن جانبا من هـذه القلاع أعیـد إلی بنی الکرنـدی، أعادها إلیهم المکرم أحمـد بن علی، و ظل بنو الکرنـدی مالکین لها إلی أن أخذها منهم ابن مهدی. و یبدو أن أبا عبد اللّه الحسـین بن التبعی کان زعیم الأسره فی وقت استعاده هذه البلاد،

---

۱- راجع تعلیق المترجم علی الحاشیه: ۱۰۲.

و كـان له دور فى المؤامره التى أدت إلى قتـل سـعيد بن نجـاح، سـيتضح فيمـا يلى. و يلاحظ أنه أطلق عليه فى هـذه القصه أمير الشعر.

و يقول الهمدانى: إن أسـره الكرندى تنتمى إلى بنى ثمامه من سلاله حمير الأصغر (جد بنى يعفر و بنى أوزع). و فيما يلى تعديد الخزرجى للولايات التى تناثرت فى اليمن بعد وفاه ابن سـلامه سـنه ۴۰۲ ه. و الأراضـى و القلاع التى اسـتولوا عليها: و تغلب ولاه الجبال و أهل الحصون على ما تحت أيديهم من ذلك. فتغلبت همدان على صنعاء، كما ذكرنا أولا.

و تغلب بنو معن على عـدن و لحج و أبين و الشـحر و حضـرموت، ليسوا من ولد معن بن زائده الشـيبانى. و تغلب بنو الكرندى و هم قوم من حمير(۱) على السـمدان و على الحصون السوا، و على حصن الدملوه و حصن صبر و حصن ذخر و على حصن تعكر و هو الحـاكم على الجنـد و مخلاـف جعفر و مخلاـف عنه. قال عماره: و لبنى الكرنـدى سـلطنه ظاهره و دوله قاهره. و تغلب أبو عبد اللّه الحسين بن التبعى على حصن حب، و هو نظير التعكر، و على عزان و خدد، و بيت عز و حصن الشعر و حصن أبور(۲) و النقيل و السـحول و الشوافى. و تغلب بنو وائل بن عيسـى على وحاظه و حصونها، يريس و زهران و الخضـراء و سـعب و يفوز. و بنو وائـل هؤلاء من ذى الكلاع و لهم (رياسه)(۳) متأثله، و فيهم حماقه، يرون أنهم أشـرف بنى آدم على الإطلاق، و منهم أسعد بن وائل صاحب الكرم العريض، و الثناء المسـتفيض. كان رجلا صالحا يؤثر مذهب السـنه على غيره، و يصحب القراء و العباد، و يؤثر عماره المساجد، و يعظم السلف، و يقتدى بأخبارهم(۴) و كان سليما من البدعه، و توفى مقتولا سنه ۵۱۵ ه. و قبره فى جامع الجعامى(۵).

---

۱- و هم أهـل المعـافر، و حصونهم: السوا و السـمدان و الـدملوه، و صبر و ذخر، ثم تغلبوا على حصن التعكر و هو الحـاكم على الجند و كثير من مخلاف جعفر.

۲- السلوك/ دار: أنور.

۳- عماره/ كاى.

۴- فى الأصل: بأجارهم.

۵- هكذا فى الأصل.

و قد حذفت ما تلا من کلمات لأنها شرح غیر واضح لتلک الفقره فی کتاب عماره، التی یتحدث فیها عن الحصون و الأراضی التی استولت علیها أسره من قبیله بکیل و أسره عبد الواحد. و أخذ الخزرجی هذه التفصیلات عن الجندی، و لکن مخطوطه الجندی التی فی باریس غامضه فی هذا الموضع بسبب خطأ من الناسخ و بها نقص بمقدار سطر أو سطرین، و لذلک آثرت روایه الخزرجی(۱).

### حاشیه [۲۰]:

معن بن زائده من قبیله شیبان الإسماعیلیه و هو سبط ربیعه، و قد عین حاکما علی الیمن، عینه الخلیفه العباسی أبو جعفر المنصور، ترجم له ابن خلکان(۲) و یتضح من الجندی أنه کان حاکما للیمن (۱۴۵- ۱۵۱ ه). و سیتضح أن مطالبه بنی معن بعدن علی اعتبار أنهم من سلاله معن بن زائده، قد ذکرها ابن خلدون و هی تتناقض تناقضا واضحا مع ما جاء فی الخزرجی (انظر إلی الحاشیه السالفه)(۳) کما تتناقض مع ما أورده عماره.

### حاشیه [۲۱]:

الإمام مالک بن أنس الأصبحی مؤسس المذهب

---

۱- أورد صاحب القاموس اسم حصن تعکر مکسور الکاف، لکن ملر فی طبعته للصفه ذکره بضم الکاف، و یبدو کلا الضبطین جائزان، و یخبرنا الجندی بأن حصن التعکر فوق ذی جبله، هدمه السلطان الأیوبی المعز إسماعیل سنه ۵۹۴ ه. و هذا السلطان هو ابن سیف الإسلام طغتکین بن نجم الدین بن شادی بن مروان( زامباور) المترجم ۱/ ۱۵۸.

۲- هو أبو الید معن بن زائده بن عبد اللّه بن زائده بن مطر بن شریک بن الصلب الشیبانی، و قد کان جوادا شجاعا جزیل العطاء، ممدحا مقصودا، و کان فی أیام بنی أمیه متنقلا فی الولایات. و لمعن أشعار جیده أشهرها فی الشجاعه .. و قد کان والیا فی آخر أیامه علی خراسان فقتله قوم من الخوارج، و کان قتله بمدینه بست سنه ثمان و خمسین و مائه، و لما قتل رثاه الشعراء بأحسن المراثی، و منهم مروان بن( أبی) حفصه، فقد رثاه بقصیده من أفخر الشعر و أحسنه مطلعا: مضی لسبیله معن و أبقی مکارم لن تبید و لن تنالا- و هذه المرثیه من أحسن المراثی حتی إن جعفرا البرمکی لما سمعها منح مروان بن( أبی) حفصه مبلغ ۱۶۰۰ دینار( وفیات:/ ۳۳۱- ۳۴۰ طبعه القاهره ۱۹۴۸).

۳- نضع بدلا عنها: انظر التعلیق السابق.

المالکی، أحـد المـذاهب الأربعه الکبری، التی من بینها المسـلمون من أهل السـنه، و قـد ولـد وعاش فی المـدینه، و لذلک کان یسمی إمام دار الهجره(۱).

**حاشیه [۲۲]:**

الأماکن المذکوره بهذا الموضع و بالصـحیفه السابقه تقع کما یتبین من بعد بمخلاف جعفر و لم أستطع التحقق من مواقعها اللهم إلا قله. فـدملوه(۲) ذکرهـا نیبهر فی وصـفه لبلاـد العرب، و حـدد موقعهـا علی خریطتـه علی مسـافه قصـیره مـن شـرق تعز. و فی الحاشیه (رقم ۱۱۱) أوردت وصف الهمـدانی لهذا الحصن. و لا شک أن حصـنی صبر(۳) و ذخر یقعان علی الجبلین المسـمیین باسـمهما، و هذان الجبلان تفصلهما فتحه کما جاء فی الهمدانی، تقع بها مدینه جبا و حصنها، و هی مقر بنی الکرندی. و یضیف الهمـدانی أن جبـل صبر یفصـل جبا عن الجنـد. و وادی عنه(۴) الـذی سـمی بـاسم بطن من قبیله حمیر، کان یرویه غـدیر یجری بوادی زبید. و لم أجد فی الهمدانی ذکرا لسوا و لا لسمدان التی روی أنها کانت من أهم قلاع الیمن، و یذکر یاقوت أن أولاهما تقع علی جبل صبر.

و جـاء فی الهمـدانی أن جبـل حب یقع فی دیـار ذی رعین، و لا یمکن أن یکون بعیـدا عن بلـده إب، و لعله یقع إلی الشـرق، و مطلا علی الوادی

---

۱- الإمام أبو عبد اللّه مالک بن أنس الأصبحی المدنی، إمام دار الهجره و أحد الأئمه الأعلام. و کان مالک إذا أراد أن یحدّث توضأ و جلس علی صـدر فراشه و سـرح لحیته و تمکن من جلوسه بوقار و هیبه ثم حدّث ... و کان یکره أن یحدّث علی الطریق أو قائما أو مستعجلا. و کان لا یحب أن یرکب فی المدینه مع ضعفه و کبر سنه. و یقول: لا أرکب فی مدینه فیها جثه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سـلّم مـدفونه. و کانت ولادته فی سـنه ۹۵ ه. و توفی فی شـهر ربیع أول سـنه ۱۷۹ ه. فعـاش أربع و ثمانین سنه. و کـان شدیـد البیاض إلی الشـقره، طویل، عظیم الهامه، أصلع، یلبس الثیاب العـدنیه الجیاد، و یکره حلق الشارب، و یعیبه( وفیات: ۳/ ۲۸۴- ۲۸۷).

۲- صفه: ۷۶.

۳- و هو اسم جبل شامـخ مطل علی قلعه تعز. فیه عده حصون و قری بالیمن و إلیه ینسب نشوان بن سـعید صاحب کتاب شـمس العلوم. و هو فی بلاد المعافر، و سکانه من الحواشب من حمیر( یاقوت: ۵/ ۳۳۶- ۳۳۷).

۴- هو حصن باسم وادی یسقی من زبید( صفه: ۷۱؛ ۱۰۰).

الممتد إلى أسفل، و المحيط بجبل خبان. و لم أجد فى الهمدانى اسم بلده إب، و إذا كان عماره قد ذكر «إب» و «حب» على أنهما اسمين لموضعين مختلفين، فثمه شك يساورنى فى أنهما قد يكونان اسما لمكان واحد. و قد وردت كلمه خدير(۱) فى الهمدانى (طبعه ملر) و فى مخطوطه المتحف البريطانى لتاريخ ابن خلدون ورد اسم هذا الموضع مشكولا بضم الخاء و فتح الدال (خداد) و أورده ياقوت (خدد) بفتح الخاء و لم يذكر عنه إلا أنه حصن يقع فى مخلاف جعفر. و يخبرنا الهمدانى بأن خدد يقع على مسيره ساعه من قلعه الوحاظيين، و إنه يشتمل على قصر منيف و لبلوغه طريقان يؤديان إلى أبواب الحصن، على مقربه من كل منهما مورد ماء. فالطريق الواقع إلى الناحيه الجنوبيه يتاخمه مستودع للمياه (كريف) يعرف باسم الوافيات. و هو محفور فى الصخر الأسود، عمقه خمسون ذراعا، و سعته عشرون، و طوله خمسون. يحيط به سور يحميه. و المورد الثانى يتاخم الباب الشمالى للحصن، و هو عباره عن حفره فى الصخر تشبه البئر بطنت جدرانها ببناء حجرى، وثمه درجات سلم تؤدى من قمه الحصن إلى موضع الماء، و قناديل تضاء فيسعى من شاء بلوغ الماء فى النهار أو الليل. و رحله الهبوط هذه إلى الماء تستغرق ساعه. و من بلغ فوهه البئر عسرت مشاهدته على من كان بأعلى المكان. و لا بد أن قلعه خدد كانت تقع إلى الشمال أو إلى الشمال الغربى من إب.

و فى ياقوت تقع عزان(۲) على جبل ريمه فى إقليم المناخى، و على ذلك فهى لا تبعد عن المذيخره. و قد ذكر ياقوت أيضا عزان خبت على جبل صبر قرب تعز، و عزان ذخر التى يقول بأنها تقع على جبل صبر، و قد رأينا فى حاشيه رقم (۶) أن بيت عز تقع فى إقليم المناخى. و الشعر(۳) التى ضبطها الجندى هكذا هى الموقع الذى قتل فيه سعيد بن نجاح. و لا بد أن

---

۱- حصن بمخلاف جعفر باليمن( ياقوت: ۳/ ۴۰۴؛ صفه: ۷۸).

۲- صفه: ۷۹.

۳- يقع على حافه وادى السحول، و فيه قتل سعيد الأحول بن نجاح( ياقوت: ۵/ ۵؛ صفه: ۷۵).

تکون علی مقربه من هذه الجهات أو قریبه من ضفاف وادی سحول. و فی الجندی ضبط لموضع أنور بدلا من نور، و هذا الموضع ذکره یاقوت الذی یقول بأنه یقع فی مخلاف قیظان و یذکر الهمدانی[۱] موضع قینان، و یقول إنه فی إقلیم سحول، و فی الجزء الشمالی من منطقه ذی الکلاع. و النقیل[۲] (الممر الجبلی) هو دون ریب نقیل صید قرب یحصب العلیا أو مدینه ظفار المتهدمه. و تقع سحول[۳] فی منطقه ذی الکلاع، و یطلق اسمها أیضا علی المجری الذی یسیل إلی وادی زبید. و یجب أن یکون موضع الشوافی[۴] الذی ضبطه الجندی بالفاء، أن ینطق بالقاف. و جاء فی الهمدانی أنه من المواضع المأهوله بالسکان فی إقلیم سحول. و ذکره کتاب المراصد (مراصد الاطلاع). و وصف الهمدانی وحاظه[۵] علی أنها جزء من الأراضی المنخفضه فی إقلیم ذی الکلاع، و به قلعه تسمی بهذا الاسم کما تسمی أیضا شباع. أما اسم بیبرس فهو لا شک خطأ. و یضبطه الجندی و الخزرجی بیائین أی یریس، و ذکر هذان المؤلفان زهران و سعب بدلا من دهران و شعر. و یقول الهمدانی: إن الخضراء و الیابس حصن علی جبل وصاب.

و یقول الجندی: إن شاحط کان فیما مضی مقر الملوک، و لکنه فقد أهمیته، و ذکره یاقوت، و لکنه لا یزید شیئا عما ذکره عماره. و أورد یاقوت البیتین اللذین جاءا فی کتاب عماره، و لا شک أن یاقوت نقلهما عنه. و یتألف معناهما من الدلاله المزدوجه للکلمات الرئیسیه فی البیتین، و معهما من

---

۱- صفه: ۱۰۰.

۲- اسم جبل، و یطلق علی نقیل صید، و نقیل نخلان، و نقیل حزر( صفه: ۱۸۹)، و فی نقیل صید قتل مالک و شهاب أخوی سعید الأحول( عیون: ۷/ ۱۱۲) و تعرف الآن باسم نقیل سماره( الصلیحیون: ۴۷).

۳- تقع فی الجهه التی تقع فیها ذو القلا( صفه: ۶۸، ۷۱)؛ و تسمی بهذا الاسم نسبه إلی السحول ابن سواده بن عمرو بن سعد بن عوف( یاقوت: ۵/ ۴۵؛ الصلیحیون: ۶۳ هامش ۷).

۴- و هو اسم جبل أو مدینه بوادی النهی بمخلاف السحول( صفه: ۱۰۰) أو هو جبل فی رأسه مسجد یسمی ثهره( نفسه: ۷).

۵- صفه: ۶۸، ۷۸، ۷۹؛ و من حصونه دهوان و یفوز و الشعر( عماره/ کای: ۱۳).

الغلظه و البذاءه بالدرجه التی أعفیت نفسی من ترجمتها إلی الإنجلیزیه.

و أذکر هنا أن الهمدانی قد أوضح کلمه الغائط بأنها تطلق فی الیمن علی الصحراء. و الجبجب(۱) التی ذکرت فی السطور التالیه، کتبت فی خریطه مانزونی بهذا الضبط، و هی بکسر الجیم الأولی و الثانیه، و یشیر إلیها الهمدانی. و تحقق جلازر من أن وصاب(۲) الأعلی و وصاب الأسفل هما جبلا العرکبه، و یقعان- کما یقول الهمدانی- بین وادی زبید و وادی ریمه، و یضیف فی موضع آخر أن وادی ریمه یسیل بین جبلی عرکبه و جبلی ریمه.

**حاشیه [۲۳]:**

و من قبائل همدان حاشد(۳) و بکیل، ذکرهما ابن خلدون نقلا عن البیهقی و ابن حزم علی اعتبار أنهما أصول لبطون بنی همدان، و کان بین بکیل و بنی حاشد محالفات وثیقه، و لهم مرکز مرموق بین القبائل و الجماعات العربیه القویه فی بلاد الیمن. و لا زالوا کذلک- فیما یخبرنا نیبهر- إلی یومنا هذا(۴). أما بنو یام(۵) الذین ینتمی إلیهم الصلیحیون و بنو زریع فقد کانوا بطنا من بطون حاشد، و جاء فی الهمدانی أن الأرض التی یسکنها أفراد قبیله همدان، کانت تمتد من صنعاء إلی صعده(۶). و یقول الهمدانی بأن بنی بکیل کانوا بصفه عامه یملکون الأرض التی تقع شرقی الخط الذی یمکن أن نرسمه من صنعاء إلی صعده، و یحتل بنو حاشد الأجزاء الواقعه غربی هذا الخط. و کان یملک بنو حاشد أیضا إقلیم

---

۱- صفه: ۶۸، ۱۰۰، ۱۰۴، ۲۴۳، ۲۴۷.

۲- صفه: ۱۰۳؛ یاقوت: ۸/ ۴۲۵.

۳- یقول ابن حزم ص ۱۷۵: إن همدان و حاشد و بکیل أخوات من فرع واحد، و بکیل قبائل تسکن بلاد همدان ما بین خولان و حدود صعده( صفه: ۶۶، ۶۹، ۱۰۹، ۲۴۳)، و بنو بکیل قبائل شوکتهم علی المنابذه قویه و صولتهم علی المحاربه شدیده، و شدتهم علی الجلاد عتیده( القمی: ۶۳).

۴- القرن: ۱۸ م.

۵- یام: بطن من همدان من القحطانیه، و هم بنو یام بن أصبح بن دافع من مالک بن جشم بن حاشد، و کانت مواطنهم بنجران و کان منهم القائم بدعوه العبیدیین فی حراز( صفه: ۱۵۵؛ العبر: ۲۵۲؛ معجم قبائل العرب: ۳/ ۱۲۵۹).

۶- صعده: العبر/ کای: ۱۲۷.

الوحش، و هو الجزء الغربی لمنطقه السحول التی تقع تالیه لبلاد ذی الکلاع، و یحدها المجاری التی تجتمع لیتألف منها وادی زبید(۱).

## حاشیه [۲۴]:

وصف الهمدانی جبل برع(۲) بأنه امتداد نحو الشمال الغربی لجبلی ریمه، التی تقع بین وادی ریمه و وادی سهام، کما أوضح جلازر ذلک بدقه فی خریطته، و لم أعثر فی المصادر علی اسم العمد(۳)، و جاء فی خریطه جلازر و فی الهمدانی أن لعسان تمتد إلی المنحدرات الغربیه لجبل حراز(۴). و مسار(۵) أحد المجموعات الجبلیه الهامه المعروفه باسم حراز. و سنری فیما یلی أن أغلب المعاقل المذکوره آنفا قد سیطرت علیها فی فتره تالیه أسره مظفر الصلیحیه. و من الأماکن الأخری التی ورد ذکرها: مقر، و الظرف(۶) و ذو رسه. و لم أجد أیه بیانات عن هذه المواضع. و یشیر الخزرجی إلی القواریر. و یمکن أن نقرأ ظفار بأنها ظفران، و ذکرها یاقوت(۷) علی أنها حصن یقع علی جبال وصاب. و جبل ریمه(۸) یقع علی مقربه من ثومان، و علی ذلک فهو مکان یختلف عن جبلی ریمه

---

۱- صفه: ۱۰۰.

۲- اسم یطلق علی قریه أوواد( صفه: ۹۶، ۹۷)، أو یطلق علی جبل برع نفسه:( ۷۲، ۱۰۳، ۱۲۵).

۳- العمد فی أرض لعسان فی بطن تهامه، و مواردها أسفل سهام و أسفل سردد، و سوقها المهجم و الکدراء( صفه: ۱۰۵- ۱۰۶)، و هی الآن قریه من قری همدان من مدیریه عیال سریح( الصلیحیون: ۱۰۲ هامش: ۱).

۴- حراز إقلیم کبیر بالیمن ینقسم إلی سبعه أسباع هی: حراز و هوزن و لهاب و مجیح و کرار و حراز المستحرزه( صفه: ۶۸، ۷۲، ۱۰۳، ۱۹۳). یقول یاقوت:( ۳/ ۲۰۴): مخلاف بالیمن قرب زبید، سمی باسم بطن من حمیر و هو حراز، و یکنی أبا مرشد بن عوف و یقال لقریتهم حرازه، تعمل بها الأطباق الحرازیه.

۵- أعلی قمه فی حراز و فیه ثار الصلیحی سنه ۴۳۹ ه.( صفه: ۶۸، ۱۰۵، ۱۲۵، ۱۹۳)؛( الصلیحیون).

۶- قال عماره/ کای: ۳۳: مقر و وصاب و قواریر و الظرف و الشرف من حصون بنی المظفر المطله علی تهامه، و هی أقرب إلی تهامه من جمیع الجبال( الصلیحیون: ۱۵۱).

۷- ۶/ ۸۵- ۸۶.

۸- یاقوت: ۴/ ۳۵۳. و جبلان ریمه( نفسه: ۳/ ۴۸).

الذی أشرنا إلیه آنفا. و یتکلم عماره فی موضع آخر عن ریمه الأشاعر، کما یتحدث الجندی عن ریمه المناخی، و انظر ریمه فی الصفه کما ذکر الهمدانی ریمه الکلاع، و یقصد بها مکانا آخر منفصل عن ریمه. کما یتکلم عن جبل ریمان(۱) فی المنطقه ذاتها، أی أنه یلی جبل بعدان، و یبدو أن بعدان و ریمان هما اسمان لقبیلتین تسکنان إقلیم سحول، و سمی باسمیهما الجبلان دون شک. و جبلان(۲) أیضا اسم کان یطلق علی الجد الأعلی لبعض القبائل الحمیریه، و لا بد أن کلمه ریمان کان یقصد بها فی بعض الحالات، إلی ما یفهم من معناها و هو التل.

**حاشیه [۲۵]:**

فی الجندی و الأهدل و الیافعی کتبت الرواحی بالراء و الحاء المهملتین، و أعاد یاقوت هذا البیان فی نسختنا، و ذکر أن الزواحی بالزای کانت فی إقلیم حراز، و یضیف أیضا أنها فی إقلیم النجم الذی یبدأ منه إقلیم الیمن. و یخبرنا الهمدانی أن قبیله النجم تسکن المهجم، و یذکر موضعا یسمی الزواحی، لکن من الواضح أن هذا الموضع یقع فی إقلیم سحول فی أرض ذی الکلاع، و بعباره أخری یقع فی مخلاف جعفر. و إنی لأشعر بالحیره الزائده کلما حاولت التوفیق بین هذه البیانات المختلفه المتضاربه(۳).

**حاشیه [۲۶]:**

ذکر هذا الکتاب تحت هذا العنوان و هو کتاب «الصور» فی الجندی و الخزرجی، و ورد اسمه فی معجم المؤلفات المعروف بکشف الظنون و جاء فیه أن هذا الکتاب لو وجد حقا فإنه یشتمل علی أبحاث ثلاثه فی التنجیم کتبها أرسطو.

---

۱- نفسه: ۴/ ۳۵۱- ۳۵۲.

۲- بین وادی زبید و وادی رمع و تنسب إلی جبلان بن سهل بن عمرو بن قیس بن معاویه بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عریب بن زهیر بن أیمن بن الهمیسع بن حمیر( یاقوت: ۳/ ۴۸).

۳- راجع: کشف: ۲۹؛ ۴۲؛ عیون: ۷/ ۱- ۲؛ نزهه: ۱/ ۳۲- ۳۳. راجع حاشیه: ۲۶ هامش ۱؛ و ذکر یاقوت: ۴/ ۴۱۱:« الزواحی و هی قریه من أعمال مخلاف حراز ثم أعمال النجم فی أوائل الیمن .. و إلیها ینسب عامر بن عبد اللّه الزواحی صاحب الدعوه».

و سنری أن ابن خلدون یذهب إلی أن الکتاب الذی کان لدی عامر(۱) کتاب یسمی الجفر(۲)، و فی مقدمته دخل فی مقدمات مسهبه فی هذا الموضوع، فیقول: بأن الکتاب کان فی الأصل فی حوزه جعفر الصادق (الإمام السادس)، و إنه اشتمل علی بیانات تتعلق بسلاله علی، أوصی بها لجعفر و بعض زعماء آل علی، و قد أفضی جعفر الصادق بمحتویات الکتاب إلی زعیم معین من فرقه الزیدیه، و قام هذا الأخیر بتدوینها فی کتاب، و سمی طبقا للنسخه الأولی الأصلیه بکتاب الجفر، لأنه دون أول ما دون علی رقوق من جلد الماعز.

و یلاحظ ابن خلدون أن سلسله السند التی یستعان بها فی توضیح صحه هذا الکتاب هی روایات مغلوطه، ثم یقول: إن مصیر النسخه الأصلیه من هذا الکتاب مجهول، و لکن الفاطمیین یزعمون أن عبید اللّه المهدی کان علی بصیره بمحتویاتها، و یسوقون أمثله للبرهنه علی إلمامه هو و رجاله بأسرار المستقبل، کما یتضح ذلک مثلا فی حاله ابن حوشب (منصور الیمن)، الذی عرف عند ما أرسل أبو عبد اللّه(۳) الشیعی إلی شمال إفریقیه أن دوله آل علی ستظهر هنالک، و أن دعائمها ستثبت فی تلک الجهات. و قد أعلن أبو عبد اللّه نفسه عند وصوله لإفریقیه لرجال قبیله کتامه البربریه أنهم

---

۱- اسمه سلیمان عبد اللّه الزواحی من ضلع شبام( کشف: ۲۹- ۴۲). و یقول إدریس: ( عیون: ۷/ ۱- ۲؛ نزهه: ۱/ ۳۲- ۳۳): إن اسمه:« سلیمان بن عبد اللّه بن عامر الزواحی من حمیر، و کان له حصن کوکبان، و فی کوکبان جدد الزواجی دار الخراطیم و جعلها مقره فی ذلک الأوان».( الصلیحیون: ۵۷- ۵۸، ۶۰).

۲- کشف الظنون تحت ماده الجفر.

۳- یرجع إلیه الفضل فی نشر الدعوه الفاطمیه فی شمال إفریقیه، خرج إلی بلاد المغرب و هو یدین بالطاعه و الولاء للإمام الحسین بن أحمد العلوی، و حجته أحمد الحکیم بن عبد اللّه القداح بعد أن تلقی علومه فی الیمن علی ید منصور الیمن( زبده الفکره: ۵/ ۱۴۵)، فمهد فی بلاد المغرب لظهور المهدی، و ظل خادما لفکرته حتی تمکن من إقامه دوله الفاطمیین المنشوده بظهور المهدی فی شخص سعید الخیر حجه الإمام المستور( عبید اللّه المهدی: ۱۱۶- ۱۲۲)؛ راجع التعلیق علی الحاشیه: ۱۳۶( کای).

الذین یحملون الاسم المشتق من الکتمان، و أنهم قدر علیهم أن یکونوا أنصارا للمهدی(۱).

و فی قطعه عجیبه طبعها الأستاذ دی غویه من دستور المنجمین، و هی من لواحق کتابه عن قرامطه البحرین(۲)، ورد أن عبید اللّه حین بدأ رحلته من مصر إلی شمال إفریقیه، هاجمه بعض اللصوص فی موضع یقال له الطاحونه، فسلبوه قدرا کبیرا من مقتنیاته. و لکن أفدح خساره منی بها، کانت کتبا تحوی العلم الباطن للأئمه من آبائه. و یذکر الکاتب أن القائم بن عبید اللّه حین وفد فی غزوته الأولی لمصر سنه ۳۰۱ ه. نجح فی القبض علی أولئک اللصوص و استرد منهم الکتب التی سلبوها. فلما سمع المهدی بالأمر، استخفه الفرح و صاح قائلا: إن استرجاع هذه الکتب هو فی ذاته فتح من الفتوح «و هذه النادره أوردها بإیجاز ابن الأثیر»(۳).

## حاشیه [۲۷]:

المتنبی طبعه دیتریصی(۴) (ص ۶۹۵) ورد بها البیت علی النحو الآتی:

من علم الأسود المخصی مکرمهأقومه البیض أم آباؤه الصید

## حاشیه [۲۸]:

أول هذین البیتین لم یرد فی الجندی، و لم أعثر علیه فی موضع آخر، و کلمه أسما مشتقه من فعل و سم الذی یبدأ به البیت الأول، و معناه أحدث علامه، و قد تکون ذات صله بالفعل سما أی ارتفع،

---

۱- الکامل: ۸/ ۲۴؛ خطط: ۱/ ۳۵۰.

۲- De Goeje: Memoires Sur les Carmates du Bahrain et les Fatimites. ( لیدن: ۱۸۶۸)

۳- الکامل: ۸/ ۳۰.

۴- ورد هذا البیت فی القصیده التی ذکرها المتنبی فی یوم عرفه من سنه خمسین و ثلاثمئه، و ذلک قبل مسیره من مصر بیوم واحد. و جاء بعد هذا البیت فی نفس القصیده قوله: أم أذنه فی ید النخاس دامیهأم قدره و هو بالفلسین مردود راجع القصیده فی دیوان أبی الطیب المتنبی: ۴۸۵- ۴۸۷ النسخه التی أخرجتها لجنه التألیف و الترجمه و النشر احتفالا بالعید الألفی للشاعر سنه ۱۳۶۳ ه./ ۱۹۴۴ م. تصحیح و تعلیقات الدکتور عبد الوهاب عزام.

أو بکلمه سماء، أو بکلمه اسم. ذکرنا شیئا عن بلقیس فی حاشیه (۴۱)(۱).

## حاشیه [۲۹]:

حدث هذا کما جاء فی کل من الخزرجی و ابن خلکان فی سنه ۴۵۳ ه. و یضیف الجندی أن رسل الصلیحی کانوا:

أحمد بن محمد والد السیده (أروی) الذی قتل بعدن بسبب تداعی منزله و انهیاره، و ذلک حین کانت ابنته لا تزال فی دور الطفوله، و کان رسوله الآخر هو أبو سبأ أحمد بن المظفر، والد السلطان سبأ بن أحمد. و ذکر الجندی بعد ذلک: أن الصلیحی أرسل إلی الخلیفه المستنصر هدایا ثمینه تشتمل علی: سبعین سیفا مقابضها من العقیق(۲). و بعد أن ذکر الخزرجی

---

۱- هذان البیتان من قصیده عمرو بن یحیی الهیثمی( و لیس أسعد کما قال عماره/ کای: ۱۶)، لأن هذا الشاعر له عده قصائد فی سلاطین و أمراء الصلیحیین ذکرها صاحب العیون: ۷/ ۹۶، ۹۸ و غیرها، و ذکر أن اسمه عمرو، و هو شاعر السلطان علی الصلیحی زوج السیده الحره أسماء بنت شهاب، التی توفیت سنه ۴۶۷ ه فی عهد ابنها الملک المکرم أحمد( و التی قیلت فیها هذه القصیده مطلعها: حثمت بیضاء الأنامل حثما و لیست حشمت بیض الوامل حشما، کما فی الأصل و التصحیح من هامش عماره/ کای: ۱۶). و البیتان اللذان یشیر إلیهما( کای) وردا فی کتاب« أخبار الدوله المنقطعه» ورقه: ۶۹؛ و ذکر الأزدی( سمه) بدلا من( سنه) التی جاءت فی البیت الأول). و من فضائل السیده أسماء ذکر المؤرخون:« کانت أسماء من أعیان النساء ... و کان یثق بها زوجها ثقه تامه لکمالها، فوکل إلیها أمر تدبیر الدوله، و لم یخالف فی أغلب أمورها، و یجلها إجلالا عظیما. و کانت إذا حضرت مجلسا لا تستر وجهها عن الحاضرین، و کانت من حرائر النساء» هذا ما ذکره الأزدی ورقه: ۶۹. و قال ابن الجوزی:( مرآه الزمان: ۱۲/ ۱، ورقه: ۸۸ ب):« و کان یخطب لها علی المنابر، فیخطب أولا للسمتنصر، ثم لعلی الصلیحی، ثم لزوجته، فیقول: اللهم و أدم أیام الحره الکامله السدیده کافله المؤمنین». و قال الخزرجی( کفایه ۴۹):« و کان فیها من الکرم و الحزم و التدبیر ما لم یکن فی أحد من نساء زمانها». هذا خلاف ما ذکره عنها عماره/ کای: ۱۶،( الصلیحیون: ۶۷).

۲- و ذکر ذلک صاحب الکفایه ۴۸؛ کشف: ۴۳؛ و یقول إدریس:( عیون: ۷/ ۶۶- ۷۲) عن هذه الهدیه:« هدیه .. عظیمه القدر، لم یسمع بمثلها، کما ذکر أهل السیر فیها- فنون کثیرا- من الذهب و السلاح و الوشی، و المسک و العنبر و الکافور و العود الهندی الرطب و الأستاذین و الجواری و کثیر من الأمتعه. یبعد حصرها، و یعظم أمرها» فلما- - انتهت الهدیه إلی أسوان أخذ سلطان العرب أخو ابن حمدان ناصر الدوله فی شحن الهدیه فی المراکب ثلاثین یوما، یظل راکبا فیها من الصباح إلی المساء و نقلت الهدیه إلی القاهره، ثم إلی قصر المستنصر باللّه. و أنزل الخلیفه الرسولین منازل الإکرام. و قدمت إلیهما الکسا و التشریفات، و أمر للصلیحی برایات، و کتب له الألقاب، و عقد الولایه علی جمیع الیمن( عیون: ۷/ ۶۸).

أن الصليحى أعلن الطاعه للخليفه الفاطمى المستنصر باللّه يمضى قائلا: بأن الصليحى رفع رايته على جبل مسار(۱) حيث آزره أقوام من قبائل سنحان و يام و جشم و هبره. و تقدم جيش كبير لمقاتلته يقوده جعفر بن الإمام القاسم بن على الذى ذكرنا من أمره فيما سلف، كما يقوده رجل يسمى جعفر بن العباس، و كان شافعيا يجله الناس إجلالا عظيما فى الجهات

---

۱- لما شاع الخبر بأن الصليحى يستعد للثوره و القتال، و ذلك سنه ۴۳۹ ه، ازداد تحرش الأعداء بأمر دعوته و أتباعه، فوثب ابن جمهور صاحب لهاب( صفه: ۶۸، ۱۰۵ فى حراز)، على من كان بناحيته من الصليحيين، و أسر القاضى لمك بن مالك الحمادى، و عددا كبيرا منهم، فضاق الأمر على الصليحى، و رأى كما حكاه إدريس( عيون: ۷/ ۲- ۴) فى منامه أن الإمام يقول له:« ستملك جزيره اليمن برها و بحرها و نجدها و غورها». فشد ذلك من عزمه و عزم أتباعه، وجد فى الاستعداد لتنفيذ خطته فأرسل إلى أهل دعوته يحثهم على الوصول إليه، و اشترى العده و اللبابيد، فخف لمقابلته كبار أهل دعوته من أهل نواحى حراز. أما عمن وصله من أهل دعوته، فقد ذكر أسماءهم و أسماء قبائلهم صاحب العيون( ۷/ ۴- ۵)؛ راجع« الصليحيون: ۷۳». و قد استقر رأيهم جميعا على الأخذ بأسباب الاستعداد، فجمعوا ما استطاعوا من العده، و تواصوا ببذل النفوس و الأموال فى طاعه اللّه تعالى و طاعه رسوله و طاعه الإمام( عيون: ۷/ ۵- ۶). و لما استكمل استعداده طلع جبل مسار و ملكه فى شهر جمادى الأولى سنه ۴۳۹. و بعد يومين من طلوعه وصلت الرسل عائده من القاهره تحمل جوانب المستنصر يأذن له بإقامه الدعوه باليمن، فسر ذلك الصليحى و أتباعه( عيون: ۷/ ۸)، و ما لبث أن أخذ نفوذه يزداد، و شأنه يرتفع بفضل اعتماده على تأييد الإمام( نفسه) ۷/ ۸؛( كشف: ۴۲)، ثم وصلته الشيعه من أنحاء اليمن، و جمعوا له أموالا جليله( كفايه: ۴۷). و لم يمض شهر على احتلاله الجبل حتى بناه و دربه و حصنه و أتقنه( نفسه). ثم كتب الصليحى كتابا أمر ببثه فى جواب حراز( نصه ملحق ۱). أما بخصوص حروب الصليحى مع جعفر بن الإمام القاسم العيانى و جعفر بن العباس الشاورى. فبعد قتل الأخير و تفرق أتباعه اضطر الشريف جعفر أن يهرب و ينجو بنفسه( عيون: ۷/ ۹؛ الصليحيون: ۷۸).

الغربیه من أعالی الیمن. و مضی مصاحبا لجعفر بن القاسم علی رأس ثلاثین ألف مقاتل. و لکن الصلیحی هاجمه فی شهر شعبان من نفس السنه، فقتل مع عدد کبیر من رجاله و تفرق جیشه، ثم ارتقی الصلیحی جبل حضور و استولی علیه، و فتح حصن یناع(۱). و جمع ابن أبی حاشد جیشا و حارب الصلیحی فی موقع یقال له: صوف(۲) و هی قریه بین حضور و بئر بنی شهاب، فقتل ابن أبی حاشد مع ألف من رجاله، و أصبح اسم هذه الموقعه یضرب به المثل فی الیمن فیقال: یوم صوف. و مضی الصلیحی إلی صنعاء و ملکها. و خضعت الیمن بأسرها له جبالها و سهولها. إلخ (کما فی عماره).

و فی الصحیفه ۴۸ من الخزرجی(۳) یقول: إن الصلیحی أخضع البلاد کلها من مکه إلی حضرموت، غیر أن صعده استعصت علیه بعض الوقت، و کان یحکمها خلفاء الناصر أحمد، و مع ذلک فقد أفلح الصلیحی فی قتل القائم منهم و الاستیلاء علی البلده، و أظهر الدعاء إلی المستنصر باللّه معد بن

---

۱- حصن حضور( صفه: ۱۰۶)، و حصن بتاح بدلا من یناع( التصحیح من تاریخ عدن ۲/ ۱۵۹). بعد ذلک حارب الصلیحی أبا النور ابن جمهور صاحب حصن لهاب و اضطره فی النهایه إلی تسلیم نفسه( الصلیحیون: ۷۹).

۲- هادف الصلیحی السلطان یحیی بن إبراهیم الصحاری( فی کفایه: ۴۷) قال: توفی السلطان یحیی بن أبی حاشد( هذا فی أول سنه أربعین و أربع مئه)، صاحب صنعاء. و لما توفی هذا السلطان أرسل الصلیحی بعض أصحابه و بنی عمه إلی صنعاء لتعزیه أبی حاشد فی أبیه، لکن هذا اعتبر ذلک تدخلا من الصلیحی فی أموره، و ساءت العلاقات بین الطرفین و دارت موقعه صوف( و هی قریه بین حضور و بنی شهاب)، انتهت بقتل صاحب صنعاء هو و ألف من أتباعه( أنباء/ دار: ۳۹) و استولی الصلیحی علی صنعاء:« و رأی الناس من عدله و فضله و حسن سیرته ما ألف له القلوب، و أرغم له أهل النخوه و المکابره»( عیون: ۷/ ۱۵). لکن استیلاء الصلیحی علی صنعاء أثار الإمام أبا الفتح الناصر الدیلمی( اتعاظ: ۱۳؛ اتحاف المهتدین: ۵۱؛ کای: ۳۰۳؛ عیون: ۷/ ۱۳؛ المقتطف: ۱۱۱)، فاتصل بنجاح صاحب تهامه و طلب منه المساعده علی إخراج الصلیحی من صنعاء، و دارت الحرب بین الصلیحی و الإمام سنه ۴۴۰، و انتهت بقتل الإمام و نحو سبعین رجلا من أتباعه بنجد الجاح ببلاد رداع، و مثل به، فحمل رأسه إلی صنعاء و دفنت.

۳- الکفایه: ۴۷.

الظاهر العبیدی، فلما ظهر عیار، و کان معه فیه قوم من سنحان و یام و جشم و هبره، حضره ابن الإمام القاسم بن علی المذکور أولا فی جمع کثیر، و رجل یسمی جعفر بن العباس الشافعی المذهب، کان رجلا مجابا فی مغارب الیمن الأعلی، فسار مع جعفر بن القاسم فی ثلاثین ألفا، فأوقع الصلیحی بجعفر بن العباس فی محطته فی شعبان من السنه المذکوره فقتله.

و قتل من أصحابه جمعا کثیرا، فتفرق الناس عنه، ثم طلع جبل حضور فاستفتحه و أخذ حصن بتاح، فجمع له ابن أبی حاشد جمعا، فالتقوا بصوف، و هی قریه بین حضور و بئر بنی شهاب فقتل ابن أبی حاشد، و قتل معه ألف رجل من أصحابه، و بهذه البقعه یضرب المثل فی الیمن، فیقال:

قتله صوف. ثم سار الصلیحی إلی صنعاء فملکها، فطوی الیمن طیا، سهله و وعره.

**حاشیه [۳۰]:**

هذه المواضع کلها: الزرائب(۱) و جبلا عکاد و العکوتان(۲) ذکرها یاقوت الذی أورد الأسطر التی جاءت فی مخطوطتنا، و لکنه یضیف شیئا جدیدا عما جاء به عماره، فیما عدا قوله بأن الجبال تطل علی زبید، و هذا واضح الخطأ. فقد ذکر عماره أن هذه الجبال تقع فی بلاد ابن طرف، أو بعباره أخری فی بلاد بنی حکم، و هی القبیله التی ینتمی إلیها عماره. و بدلا من أن یکتب یاقوت عکاد بفتح العین و عدم تشدید الکاف کما جاء فی القاموس و تاج العروس، یکتبها بضم العین و تشدید الکاف(۳).

---

۱- هی من أعمال ابن طرف، و فیها دارت موقعه بین الصلیحی و العبید( بنو نجاح) سنه ۴۵۰، و کان جیش الصلیحی من ۲۷۰۰ فارس و جیش العبید من عشرین ألفا. و فیها دارت الدوائر علی العبید، و لم یبق منهم إلا ألف التجؤوا إلی جبل یعرف بالعکوتین( الصلیحیون: ۸۳- ۸۴).

۲- فی عیون: ۷/ ۱۴ قال:« العکوتان جبلان منیعان لا یطمع فی حصارهما. و قال الراوی: و جبلا عکاد فوق مدینه الزرائب». و هما فی وادی بیش شمال صبیا،( راجع هامش( ۱) ص ۸۴ الصلیحیون).

۳- و جبلا عکاد فوق مدینه الزرائب، و أهلها باقون علی اللغه العربیه من الجاهلیه إلی الیوم، و هم أهل قرار لا یظعنون عنه و لا یخرجون منه.( یاقوت: ۶/ ۲۰۵).

**حاشيه [۳۱]:**

سنه ۴۵۹ ه. هى السنه التى ذكرها الخزرجى و ابن الأثير. و يتبين لنا من مقارنه التواريخ أن موت الصليحى لا بد أن يكون قد وقع فى سنه ۴۷۳ ه.(۱) كما أوضح ذلك عماره فى موضع آخر، فضلا عما جاء فى هذه الفقره، و كما ذكر ابن خلكان و الجندى. و يبدو أن من المرجح أن الكلمات التى وردت فى نصنا هذا، و القائله بأن سنه ۴۵۹ ه. هى التى وقع فيها الحادث، و أنها روايه صحيحه، يبدو أنها من عمل الناسخ، و لكن الخطأ يقع بسبب الخلط بين هذا الحادث و حمله سابقه على مكه قد دبر مشروعها سنه ۴۷۳ ه.(۲).

---

۱- الواقع أن المؤرخين اختلفوا فى السنه التى قتل فيها السلطان على بن محمد الصليحى فقال بعضهم: إن قتله كان سنه ۴۷۳ ه. و منهم أصحاب( كشف: ۴۴، عماره/ كاى: ۱۱؛ مسالک ورقه: ۱۹۷؛ سلوک ورقه: ۱۸۳). و قال بعض آخر فى كتبهم:( عيون: ۷/ ۸۸؛ الكفايه: ۸۳ السجلات المستنصريه) أن قتله كان سنه ۴۵۹ ه. و نحن نرجح الرأى الأخير لأن مراجع الدعوه الفاطميه اليمنيه التى بين أيدينا تؤيد ذلک. ففى السجل رقم: ۴۰ المؤرخ فى شعبان سنه ۴۶۰ الذى بعثه المستنصر إلى الملک المكرم بن السلطان على الصليحى تعزيه الخليفه الذى يظهر أسفه الشديد على وفاه السلطان على، و فيه نادى بالمكرم ملكا لليمن بعد أبيه. و جاء فى السجل رقم ۴۲ المؤرخ فى جمادى الثانيه سنه ۴۶۱ ه. الذى أرسله المستنصر إلى المكرم على يد القاضى لمک بن مالک الحمادى« إن المستنصر خلع على المكرم لقب أمير الأمراء» و بهذا يكون ما زعمه( كاى) فى هذه الحاشيه من أن قتل الصليحى كان سنه ۴۷۳. بعيدا عن الصواب.

۲- الواقع أن فتح الصليحى لمكه. كان سنه ۴۵۴ ه. استجابه لرغبه الإمام المستنصر، و قد أجمعت المراجع السنيه على أن وصول الصليحى لمكه كان سنه ۴۵۵ ه.( أنباء/ دار: ۴۰)؛ اللطائف ورقه: ۱۷؛ قلاده: ح ۲ ورقه: ۶۰۰؛ شفاء الغرام: ۲۵۲؛ مرآه الزمان ۲/ القسم الأول ورقه: ۸۸ ب؛ تحفه الكرام ورقه: ۱۱۸ أ؛ خلاصه الكلام: ۱۸). و انفردت المراجع الإسماعيليه:( عيون: ۷/ ۱۹؛ مجموع المكاتبات؛ السجلات) بقولها بأن هذا الحج( الفتح) كان سنه ۴۵۴ ه. و إننا نرجح الرأى الأخير لأن سجل الخليفه المستنصر إلى السلطان على بعد عودته من مكه يثبت ذلک. فقد ذكر ذلک فى إدريس( عيون: ۷/ ۲۲- ۲۳)؛ فى السجلات. و أما عن حسنات الصليحى فى البلاد المقدسه فإنه لما انتهى من فريضه الحج أخرج من الأموال و الصدقات للبيت و إقامه حرمه ما يفوق حد التصور( عيون: ۷/ ۱۹)، و عامل الناس بالحسنى و أظهر العدل و الإحسان، و عمل على استماله الناس إلى جانبه بما امتلک من الأموال( سجل رقم ۷). فطابت قلوبهم و رخصت الأسعار و أمنت الحاج أمنا لم يعرف مثله من قبل، حتى إنهم كانوا يعتمرون ليلا- و نهارا و أموالهم محفوظه- - و رحالهم محروسه( تحفه الكرام ۱۸۸). ورد بنى شيبه عن أعمالهم و أفعالهم مع الحاج، ورد إلى البيت من الحلى ما كان بنو الطيب الحسنيون قد أخذوه لما ملكوا بعد شكر، و كانوا قد عروا البيت و الميزان( مرآه الزمان: ۱۲/ ۱ ورقه: ۸۸). و كسب بحسن سياسته رضا الإمام. و ثقه الكثير من أهالى البلاد الإسلاميه، لما قدمه من خدمات لحجاج المسلمين عامه، و ما قام به من كسوه الكعبه بالديباج الأبيض( المتقى: ۵۴)، و ما جلبه من الأقوات إلى أهالى هذه البلاد. فلهجت الألسن بالدعاء له فى كل مكان( عقد الجمان: بين سنين ۴۲۱- ۴۵۴ ورقه: ۲۲۶). بقى الصليحى فى مكه حتى يوم عاشوراء سنه ۴۵۴، يخطب للمستنصر فى الحجاز، و يعيب على العباسيين إهمالهم لشؤون الدين، و فى هذه الأثناء اتصل به الأشراف الحسنيون المغلوب على أمرهم. فأقام على البلد و اليها السابق محمد بن جعفر. و أعطاء مالا- و سلاحا، و عاد إلى

صنعاء.( الصليحيون: ٨٨- ٩٢).

و ابن خلدون فی الفصل الذی عقده عن تاریخ أمراء مکه الهاشمیین (طبعه بولاق ۴/ ۱۰۳). یقول، کما قال فی تاریخه عن الیمن أن حمله سنه ۴۷۳ أعدت بأمر الخلیفه الفاطمی، و کان هدفها إعاده السلیمانیین إلی سابق نفوذهم بدلا من أبی هاشم محمد بن جعفر الذی خلع طاعه الفاطمیین، و أعلن خضوعه للعباسیین.

و ذکر ابن الأثیر فی تاریخه أن الصلیحی تغلب علی مکه فی سنه ۴۵۵ ه، و لهج الناس بحمده، لتوطیده النظام بالبلده، و اتخاذه الإجراءات لاستیراد الأطعمه، و بسط حمایته علی الحجاج، و تأمینه لهم، و قد کسا الکعبه بکساء أبیض من حریر الصین، و أعاد إلیها ذخائرها. و مضی ابن الأثیر قائلا بأن هذه الذخائر کان قد حملها الحسنیون إلی الیمن، فاشتراها منهم الصلیحی (مکه ص ۶۲ و ما بعدها بقلم سنوک هوجرون). و یلاحظ أن الصلیحی نصب أبا هاشم محمدا حاکما علی مکه(۱).

---

۱- لم یعمل هذا الأمیر طوال عهده( ۴۵۳- ۴۸۷) علی تنظیم الأمور فی الأراضی المقدسه و إقرار الأمن به بالرغم من المساعدات المادیه التی کانت ترد له من الخلیفه العباسی أحیانا. و من الخلیفه الفاطمی أحیانا أخری. بل أساء السیره فیها. و أصبح الحاج فی أواخر أیامه لا یأمنون علی أنفسهم( الکامل: ۱۰/ ۸۳). کذلک لم یبد من هذا الشریف ما یشعر برغبته فی الاستقلال عن الخلافتین. بل دان لکل منهما بالطاعه فی فترات متقاربه حتی وصفه أبو المحاسن( النجوم الزاهره: ۵/ ۱۴۰) بأنه کان متلونا تاره مع الخلفاء العباسیین. و تاره مع المصریین الفاطمیین( الصلیحیون: ۹۲- ۹۳).

**حاشیه [۳۲]:**

یمکن أن تترجم کلمه أحول بمعنی (حاذق أو داهیه)، و لعل هذا المعنی هو ما أراده الیمنیون عند ما أطلقوها علی سعید بن نجاح(۱).

**حاشیه [۳۳]:**

أمدنا الخزرجی هنا بنماذج من نظم علی الصلیحی تدل علی ملکته الشعریه، و هذه النماذج وارده فی ترجمه البارون دی سلان لکتاب ابن خلکان(۲).

**حاشیه [۳۴]:**

انظر وصف لین بول لدینار عمران بن محمد، بفهرست المسکوکات بالمتحف البریطانی، و یرجح أن الکلمه التی یصعب

---

۱- أثبتنا فی هامش( ۱) ص ۲۷۰ أن السلطان علی الصلیحی قتل سنه ۴۵۹ ه. علی ید سعید الأحول و العبید. و نظرا لأن سعید الأحول و العبید. و نظرا لأن سعید الأحول قد أسر أسماء بنت شهاب زوجه الصلیحی، و أن هذا الأسر استمر سنه کامله. فیکون وصول الخطاب من أسماء إلی ابنها الملک المکرم، کان فی سنه ۴۶۰ ه. فی شهر صفر کما حکاه إدریس( عیون: ۷/ ۹۷). و فی کفایه: ۵۰ قال:« تلطفت( أسماء) إلی رجل مشرقی فرمت إلیه برغیف و فیه کتاب لطیف إلی ابنها المکرم». و المکرم هو ابن السلطان علی الصلیحی تولی حکم بلاد الیمن بعد قتل أبیه فی المهجم سنه ۴۵۹ ه. و کان ضخما شجاعا، هماما، و فارسا مقداما، و ذلک کما حکاه صاحب القلاده( ج ۲ مجلد ۲ ورقه: ۶۲۷). و قد منحه الخلیفه المستنصر لقب المکرم سنه ۴۵۶( عیون: ۷/ ۷۶).( الصلیحیون: ۱۱۳- ۱۴۱).

۲- و قد ذکر بامخرمه( قلاده: ۲/ ۲ ورقه: ۶۰۱):« أن الصلیحی کان یتذوق الشعر، و قد روی عنه بعض الأبیات فقال فی مناسبات منها: أنکحت بیض الهند سمر رماحهم فرؤوسهم عوض النثار تثار و کذا العلا لا یستباح نکاحهاإلا بحیث تطلق الأعمار و یروی أیضا أن الملک علی الصلیحی قال فی وراخ الحصن المشهور: ما اعتذاری و قد ملکت وراخاعن قراع العدا وقود الرعال و کانت له نفس طموح، فأنشد علی لسان حاله: و ألذ من قرع المثانی عنده فی الحرب ألجم یا غلام و أسرج خیل بأقصی حضرموت مجالهاو صهیلها بین العراق و منبج و کان الصلیحی فوق ذلک عالما و فقیها مستبصرا فی علم التأویل»( عماره/ کای: ۱۴، ۱۵)، کما کان خطیبا ممتازا،( انظر خطبته فی أهل حراز( الصلیحیون: ۱۱۲).

قراءتها بسبب خفاء حروفها هی کلمه (ملکی)(۱).

## حاشیه [۳۵]:

ذکر عماره أن المکرم حین اتخذ ذا جبله(۲) مقرا لإقامته، عین أسعد(۳) بن شهاب علی صنعاء و معه عمران بن الفضل(۴)،

---

۱- و مما لا شک فیه أن الملک المکرم سک الدینار لأنه وجد أن عدم توحید العمله فی البلاد یدعو إلی اضطراب النقد، و کانت الدنانیر المستعمله قبل ذلک إما سعیدیه( نسبه إلی سعید الأحول)، أو عثریه( نسبه إلی بلده عثر شمال زبید) و غیرها( أنباء/ دار: ۴۰)، و کان هذا یدعو إلی المضاربه بین قیمه العمله المستعمله المتعدده و إلی التعقد فی التعامل و لا- سیما فی التجاره. ثم إن المکرم یحتمل أنه قد طلب إلی الناس وجوب التعامل بهذه العمله الجدیده، إما رغبه فی إزاله مظاهر سیاده الدول التی سبقته فی حکم هذه البلاد، و أنه حمل الناس علی استقبال عهد جدید له سیاسته و نظمه و أهدافه، و إما أن یکون قصد من ذلک أن یحمل الناس علی بیع ما عندهم من عمله قدیمه بأثمان رخیصه فیعود ذلک علی مالیه الدوله بالربح( الصلیحیون: ۱۴۰).

۲- اختط السلطان عبد اللّه بن محمد الصلیحی فی سنه ۴۵۷ مدینه ذی جبله بمخلاف جعفر بأمر أخیه الملک علی بن محمد الصلیحی( عیون: ۷/ ۱۲۲). و تسمی مدینه النهرین لأنها مدینه بین نهرین کبیرین جاریین فی الصیف و الشتاء. و لما انتقل إلیها المکرم اختط فیها دار العز الثانیه فی ذی بور،( الأولی اختطها السلطان عبد اللّه بن محمد الصلیحی) و هی مطله علی النهرین و علی الدار الأولی، و قال عبد اللّه بن یعلی الصلیحی فی وصف ذی جبله: هب النسیم فبت کالحیران شوقا إلی الأهلین و الجیران ما مصر! ما بغداد! ما طبریه!کمدینه قد حفها نهران خدد لها شام و حب مشرق و التعکر السامی الرفیع یمان و أمرت الملکه أروی ببناء الدار الأولی مسجدا جامعا، و هو المسجد الجامع الثانی، و به قبر الملکه أروی إلی الآن( عماره/ کای: ۳۰).

۳- الواقع أن المکرم ولی علی صنعاء أبا السعود بن أسعد بن شهاب، و أما ما جاء فی کفایه ۷۳؛ أنباء/ دار: ۴۲؛ قره ورقه: ۲۴، و غیرها من المراجع من أنه ولی أسعد بن شهاب، فهو یخالف الحقیقه، ذلک لأن أسعد بن شهاب کان قد توفی سنه ۴۵۶ فی عهد الملک علی الصلیحی( عیون: ۷/ ۷۷).

۴- و یلتقی نسبه مع الصلیحیین فی جشم الأوسط، و قد اختارت همدان حفیده السلطان حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل الیامی بأمر صنعاء سنه ۵۳۳، و ملکها بعده السلطان علی بن حاتم، و ضربت بأسمهما السکه و أقیمت لهما الخطبه( الصلیحیون: ۱۳۷/ هامش ۵، ۱۳۸ هامش ۲). و قد قتل عمران بن الفضل فی- - موقعه الکظائم ۴۷۹ ه، قتل بطعنه من الشریف یحیی بن حمزه الذی کان یساعد العبید ضد العرب، و یقول إدریس:( نزهه: ۱/ ۶۳):« إن أحمد بن عمران بن الفضل خرج و معه أخاه الحسین یطلبان بثأر أبیهما. فنزلا بتهامه و تعرفا علی الإمام فقتلاه انتقاما لقتل أبیهما، و قد أید هذا الخبر صاحب الأنباء/ دار: ۴۳».

و نحن نعلم من الجندی أن أسعدا بعد قتل سعید(۱) بن نجاح نقل من صنعاء إلی زبید، و فی نفس هذه السنه حدث أن طرده جیاش، و من العسیر أن نحدد الفتره التی حکم فیها المدینه أسعد بن عراف(۲)، و یلاحظ أن کتابنا فی هذه النقطه علی جانب کبیر من الخلل و الاضطراب.

**حاشیه [۳۶]:**

أورد یاقوت فی معجم البلدان ما ذکره عماره عن أصل اشتقاق کلمه ذی جبله(۳)، و لکن یبدو من طبعه فستنفلد لیاقوت أن المؤلف أخطأ أو أن الخطأ وقع من النساخ، و بذلک اضطرب معنی الفقره، و هی کما یلی: «کان یبیع الفخار فی الموضع الذی بنیت فیه الحره الصلیحیه(۴) دار العروبه و سمیت باسمها».

---

۱- کان سنه ۴۶۱، و فی عهد الملک المکرم، و ذلک کما حکاه إدریس( عیون: ۷/ ۱۱۲)؛( نزهه: ۱/ ۵۳- ۵۴)، و لم یکن سنه ۴۸۱ کما قال عماره: ۳۸؛ أنباء/ دار: ۴۲؛ قره ورقه: ۱۲۴( الصلیحیون: ۱۳۰- ۱۳۲).

۲- الوضع بالنسبه لزبید هو أنه فی سنه ۴۵۵ ه دخلت فی حوزه الصلیحی، و تولاها من قبله أسعد بن شهاب، و خلفه الأمیر الأعز محمد بن علی الصلیحی بعد وفاه خاله أسعد سنه ۴۵۶، و بقی والیا علی زبید حتی توفی فی شهر المحرم سنه ۴۵۸( الصلیحیون: ۹۵). و بعد قتل السلطان علی الصلیحی فی ذی القعده سنه ۴۵۹، عادت زبید إلی الأحباش العبید حتی فتحها الملک المکرم سنه ۴۶۱، بعد قتل سعید الأحول کما سبق أن ذکرت ذلک فی الحاشیه السابقه، و قبل أن یغادر المکرم زبید لمطارده جیاش بن نجاح، ولی علیها السلطان أبا حمیر سبأ بن أحمد المظفر الصلیحی، ثم عند ما وصل المکرم الهجر فی صبیحه الجمعه ۲۸ شوال سنه ۴۶۱ سمع بأن جیاشا هرب إلی الهند، فترک المکرم الهجر بعد أن ولی علیها علیا و محمدا ابنا مالک بن شهاب الصلیحی( الصلیحیون: ۹۵، ۱۳۲). ثم تولی أمر زبید- بعد سبأ- أسعد بن عراف، و هو الذی طرده جیاش. و لم أتبین المده التی تولی فیها أبو السعود بن أسعد بن شهاب و عمران بن الفضل أمر زبید، لتضارب کتابات المؤرخین فی هذا الموضوع.

۳- حاشیه: ۳۵ هامش( ۱).

۴- و قد اشتهرت باسم( سیده)، و الواقع أن اسمها( أروی)، و قد ذکر ذلک عماره/- کای: ۱۶، و یؤید ذلک ما ذکره صاحب العیون: ۷/ ۲۰۳- ۲۰۴؛ و الظاهر أن لفظه( سیده) لقب للملکه، و لیس اسما لها، و لکنه أطلق علیها بکثره استعماله لها. کذلک وقع اختلاف فی اسم جدها الأعلی، و روی عماره/ کای: ۲۸ أنها ابنه أحمد بن جعفر بن موسی الصلیحی، و اتبعه المؤرخون الآخرون فی هذا ببعض الاختلاف، کما جاء فی روایه الجندی و الخزرجی: أنها ابنه أحمد بن محمد بن جعفر( نفسه ص ۲۸). انظر أجدادها کما فی روایه العیون: ۷/ ۲۱۸، ۳۱۹، ۲۲۳( الصلیحیون- الباب السادس: ۱۴۲ و ما بعدها ...)؛ و الملکه أروی سیده ملوک الیمن.

و قد أسيئت قراءه عباره «دار العروبه» فغدا واضحا تعذر انتهاء الجمله بكلمه (و سميت). و لذلك أخذ الكاتب على عاتقه بسبب عاده شائعه لسوء الحظ بأن يضيف من نفسه، على مسؤوليته كلمه (باسمها)، فضلا عن أنه أضاف حرف عطف بعد كلمه (به)، و بذلك تورط دون أن يشعر بوقوعه فی خطأ، بینما کان یحاول التخلص من آخر. و یقول یاقوت: «إن ذا جبله تقع فی أصل جبل صبر»، و هو خطأ يبدو أيضا فی جغرافيه ابن سعيد، لكن الموضع ليس فی الحقيقه سوى ذلك الذى ظهر فی خريطه نيبهر و ما تلاها من خرائط فی الجنوب الغربی من إب.

**حاشيه [۳۷]:**

يقول الجندی: إن المكرم توفی فی بيت يونس أو فی حصن أشيح فی سنه ۴۸۴ ه. أو سنه ۴۸۰ ه أو فی سنه ۴۷۹ ه، و السياق هنا، و فی مواضع أخرى من كتابنا يبين أن المكرم كان على قيد الحياه سنه ۴۸۱ ه(۱). و يذكر لنا نفس الكاتب أنه على الرغم من نجاح سبأ فی تقلد وظيفه الداعی(۲) (و هی وظيفه لا تتقلدها امرأه قط) فقد احتفظت

---

۱- و قد اختلف المؤرخون فی وفاته، فزعم بعضهم أنها كانت سنه ۴۸۴ ه( كفايه: ۵۳؛ قره ورقه: ۲۴؛ عماره/ كای: ۳۱؛ قلاده: ۲/ ۲ ورقه: ۶۲۸؛ اللطائف ورقه: ۲۰). و قال إدريس إن وفاته كانت سنه ۴۷۷، و قد أثبت روايته السجل المستنصرى الموجه إلى الملكه الحره المؤرخ فی شهر ربيع الأول سنه ۴۷۸ ه( سجل رقم ۴۸)، مما يدل على أن الملك المكرم قد توفی فی نهايه سنه ۴۷۷ ه، و أن المستنصر أرسل عزاءه الشخصی مع الأمير أبی الحسن جوهر المستنصرى، كما جاء فی السجل المؤرخ فی شهر ربيع الآخر سنه ۴۷۸ ه( سجل رقم ۴۶) أن المستنصر أمر بإرسال كافه المراسلات إلى على بن المكرم بعد وفاه المكرم.

۲- الواقع أنه بعد وفاه الملك المكرم سنه ۴۷۷ ه. نشأ خلاف بين أنصار الدعوه الفاطميه- - فی اليمن، فنادت جماعه منهم بزعامه عبد المستنصر( و هو على بن المكرم من السيده الملكه أروى)، و نادت أخرى بزعامه الداعی سبأ بن أحمد متمسكين بوصيه المكرم له من بعده( عماره/ كای: ۳۱). و لكن الملكه أروى لم تعترف بهذه الوصيه، و حاولت أن يكون هذا الحق لابنها عبد المستنصر، و استعانت فی تقرير ذلك و تنفيذه بالخليفه المستنصر الفاطمی فی مصر، فأرسلت إليه بعد وفاه زوجها المكرم سنه ۴۷۷ ه. تطلب تعيين ابنها المذكور، فأقرها الخليفه على وجهه نظرها، و أمر بأن ترسل كل المراسلات إلى ابنها. و كلفه بالقيام بمرافق الدعوه و أمور الدوله( عيون: ۷/ ۱۲۹). و فی ربيع أول سنه ۴۷۸ ه أرسل الخليفه المستنصر سجلا( رساله) إلى عبد المستنصر مع أحد الأمراء يعزيه فی والده( المكرم)، و يشد أزره بالتشريف على رؤوس الأشهاد( نفسه). و أرسل الخليفه بعد ذلك عده سجلات لهذا الملك، كانت كلها تدور حول تمكين مركزه فی بلاد اليمن( الصليحيون: ۱۴۸ و ما بعدها). خمدت ثوره الداعی سبأ و أتباعه أمام هذا التأييد الإمامی، و كان سكوت الداعی مصابره و إذعانا لسياسه الأمر الواقع، و إرضاء لرغبه الإمام، فلما توفی ولدا الملكه( محمد و على) فی سنه واحده، عاد سبأ يطالب بحقه من جديد، و تظاهر بمحاربه الملكه فی ذى جبله و لم ينقذ الموقف إلا تدخل الإمام المستنصر بأن أمر بزواج الملكه أروى من الداعی سبأ، بناء على طلب الأخير. و على الرغم من عدم دخوله بها، إلاـ أن تدخل الإمام كان سببا فی وضع حد للنزاع بين الطرفين، لما فيه مصلحه الدعوه و الدوله( الصليحيون: ۱۴۵- ۱۵۹).

السیده بالسلطه الکامله فی یدها أو السلطه الزمانیه علی أملاک زوجها.

**حاشیه [۳۸]:**

یضیف الجندی ما یلی (انظر أیضا الخزرجی)، و منه یبدو أن ثمه فقره محذوفه فی المتن الذی نحن بصدده. قال عماره: لما قام ابن القم(۱)

---

۱- هو أبو عبد اللّه الحسین بن علی بن محمد القم، و لیس علی بن الحسین کما یقول عماره/ کای: ۳۲، کان والده علی صاحب دیوان الخراج بتهامه، و قد ظهر شأنه فی أیام الملک علی بن محمد الصلیحی، ولد ابنه الحسین بزبید، و تأدب بها، و کان یعد من فضلاء الیمن و رؤساء شعرائها( السلوک/ دار الورقه: ۸۸). و قال عماره عنه( النکت: ۲/ ۵۶۷):« إنه کان شاعرا مترسلا یکتب عن الملکه الحره بنت أحمد». و کان علی صله وثیقه بالسلطان سبأ بن أحمد الصلیحی، و أقام معه بحصن أشیح( عماره/ کای: ۱۲۷)، و مدحه و أسرته بغر قصائده، و توجد بالمتحف البریطانی أوراق منتزعه من دیوانه و شعره، و قد أورد إدریس بعض قصائده فی الجزء السابع من کتاب عیون الأخبار. و کان رئیس دیوان الإنشاء عند الصلیحیین، و له کتاب باسم« مجموع الرسائل» اطلعت علیه شخصیا، و موجود منه نسخه خطیه بالمکتبه المحمدیه الهمدانیه( الصلیحیون: ۱۳۰ هامش ۲)، و قال ابن القم هذه أشعار کثیره مدح فیها السلطان سبأ و أسرته منها:- - إن صامک الدهر فاستعصم بأشیح أوأزری بک الفقر فاستمطر بنان سبأ ما جاءه طالب یبغی مواهبه إلا و أزمع منه فقره هربا ( عیون: ۷/ ۱۴۲؛ نزهه: ۱/ ۶۱؛ الصلیحیون: ۱۵۹- ۱۶۰): و فیه یقول ابن القم أیضا:( عیون: ۷/ ۱۴۳؛ الصلیحیون: ۱۶۰): و ما یلتقی صدق الوداد و طاعه العذول، و لا جود ابن أحمد و الجدب کریم إذا جادت فواضل کفه تیقنت أن البخل ما یفعل السحب

بین یدی سبأ(۱) ینشد هذه القصیده التی منها هذه الأبیات منعه من القیام ورمی له مخده، و أمره بالقعود علیها إکراما له، و رفعا عن الحاضرین، و لما فرغ من الإنشاد قال له: یا أبا عبد اللّه أنت عندنا کما قال المتنبی:

و فؤادی من الملوک و إن کان لسانی یری من الشعراء(۲)

## حاشیه [۳۹]:

السقط البادی هنا فی مخطوطه عماره یتعذر معه الاطمئنان إلی تفهم ما یعنیه المؤلف. و أحسب ما سقط ثلاث عبارات، ینم عنها البیاض الذی ترکته فی الترجمه. لعل أولاها تشیر إلی الکشف عن مؤامره خلف(۳) و إلقائه فی السجن. و لعل الثانیه تتعلق بمطالب معینه تقدم

---

۱- هو سبأ بن أحمد بن المظفر بن علی الصلیحی، لعب هذا دورا هاما فی تاریخ الدوله الصلیحیه فی الیمن( راجع ذلک فی کتاب الصلیحیین ۱۴۸- ۱۶۱).

۲- دیوان المتنبی ۶۳۳ طبعه دیترصی؛ جاء هذا البیت فی قصیده هنأ بها المتنبی، کافور الأخشیدی بدار بناها بإزاء الجامع الأعلی علی البرکه، و مطلعها: إنما التهنئات للأکفاءو لمن یدنی من البعداء ( دیوان المتنبی: ۴۴۴- ۴۴۵ طبعه القاهره ۱۹۴۴).

۳- هو خلف بن أبی الطاهر المنسوب إلی زیاد بن أبیه دعی أبی سفیان بن حرب الأموی( عیون: ۷/ ۱۳۳). صحب جیاشا إلی بلاد الهند، و عاهده علی أن یقاسمه الأمر و لقبه« قسیم الملک»، و به رجع إلی الملک( بامخرمه: تاریخ ثغر عدن: ۲/ ۷۰)، و ساءت العلاقه بینه و بین جیاش بعد ذلک فأقصاه عنه( خریده ورقه: ۲۷۶). و نتیجه للمؤامره التی رتبها خلف هذا، ذهب الأمیر سبأ بن أحمد الصلیحی بمجموعه إلی زبید، و کان معه ثلاثه آلاف فارس، و عشره آلاف راجل. و کان جیاش قد أعد الجموع، و استنصر بالشریف یحیی بن حمزه بن وهاس( من أشراف تهامه عسیر بالمخلاف السلیمانی). و هم أقارب لأشراف مکه، و ذریتهم لا تزال معروفه فی تهامه عسیر( نزهه: ۱/ ۶۱). و من قراهم صبیا و أبو عریش و حرض و ضمد و الملحا و القبه- - و غیرها( الصلیحیون: ص ۱۵۲ هامش ۳)، و کثیر من زعماء جیوش جیاش قد کاتبوا الصلیحی غدرا و کیدا، فلما انتهی سبأ و فرقته إلی باب زبید، و کان الشریف و غیره کمنوا مع جیاش کمینا، فظهروا علی الناس بغته و وقعت بینهم موقعه الکظائم( کذا فی نزهه: ۱/ ۶۲؛ عیون: ۷/ ۱۳۳؛ و فی روایه الأنباء/ دار: ۴۳« القضائم». و نرجح روایه العیون و النزهه، و لعل هذه الوقعه حصلت بالقرب من الکظائم التی قد تکون فی نواحی زبید، و الکظائم جمع کظیمه، و الکظیمه هی شبه بئر من سطح الأرض إلی مجری الماء الذی تحت الأرض، و هذه الکظائم منتشره فی أرجاء الیمن). فی یوم الجمعه الخامس من ذی الحجه سنه ۴۷۹ ه، حیث انهزم سبأ و من معه، و قتل الأمیران قیس بن أحمد( أخو الأمیر سبأ) و محمد بن مهنا الصلیحیین. و حمل الشریف یحیی بن حمزه علی القاضی عمران بن الفضل الیامی، و محمد بن الفضل الیامی، فطعنه طعنه مات بسببها بعد أیام، و ملک جیاش زبید، و لم یقدر العرب علی أخذ تهامه بعد هذه الموقعه( عماره/ کای: ۳۳)، برغم محاولات الأمیر المفضل بن أبی البرکات لاسترجاعها، و کانت هزیمه العرب فی هذه الموقعه ضربه قاسیه علی کیان الدوله الصلیحیه، بل علی فکره وحده البلاد الیمنیه تحت رایه العروبه. و ذلک الأمر لم یتم فیما بعد بفضل مکاید الوزیر العربی و نصره الشریف للأحباش، و لم ینفع الأخیر الندم

بعد فوات الآونه، ذلک لأنه بعد قتل القاضی عمران أرسل الشریف یحیی إلی السلطان سبأ یعتذر عما کان من نصرته للحبشه و ذلک بقوله( عیون: ۷/ ۱۳۴): یا راکبا جسره کالغارب القطم هوی لقاربه الکدری من أمم إلی قوله: و قد یعز علینا ما أصابکم منا بغیر رضا کف و لا قدم و اللّه یعلم أنی یوم وقعتکم لم أمس إلا علی جمر من الندم و أن فیض دم منکم کفیض دم بکربلاء و ثأر الطف لم یرم

بها سبأ، ثم عارضها جياش، عملا بنصيحه وزيره. و لعل الثالثه ترمى إلى رفض العرب للشروط التى عرضت عليهم، و قيامهم بمهاجمه زبيد.

و لم أعثر على ذكر لهذه الحوادث لا فى الجندى و لا فى الخزرجى، و إن كان الأول قد أورد الفقره الثالثه و نقلها الخزرجى عنه بحروفها. و من أعيان دوله الحبشه، وزير الملك جياش، و هو خلف بن أبى الطاهر ابن الأموى، كان من أفراد الدهر نبلا، و فضلا، و صحب جياشا حتى زال ملكه، و دخل معه الهند، و عاهده أن الأمر إذا عاد إليه قاسمه إياه. فلما عاد

إليه الملك استوزره، و سماه قسيم الملك، و لم يزده على هذا الاسم، و لولاه ما تم لجياش ما تم. ثم حصلت الوحشه بينه و بين جياش فهرب، فكتب إليه يستعطفه و يسأله عن أحواله. فأجابه بشعر هو:

إذا لم تكن أرضى لعرضى معزهفلست و إن نادت إلى مجيبها

و لو أنها كانت كروضه جنهمن الطيب لم يحسن مع الذل طيبها

و سرت إلى أرض سواها تعزنى و إن كان لا يعوى من الجدب ذيبها

**حاشيه [۴۰]:**

القرآن سوره ۳۳ آيه ۳۶. فى تفسير الكشاف أن هذه الآيه نزلت فى عتاب زينب بنت جحش، ابنه عمه النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و كان النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم أعد العده لتزويجها من مولاه زيد بن حارثه، و أدى عنه صداقها، و تم الزواج. و لم تخف زينب و لا ـ أخوها سخطهما و قد غدت زوج عبد، بل طفقا يشكوان. و كانت تأمل كما قيل: أن تكون إحدى نساء النبى نفسه، ثم سرعان ما تحققت لها رغباتها، ............... ......(۱)، و أحيل القارى ء إلى كتاب سير وليم موير (حياه محمد).

---

۱- كان العرب يحرمون فى جاهليتهم الزواج بزوجه المتبنّى، لاعتقادهم بأن زوجه المتبنّى كزوجه الابن من الصلب، و هو جعل الابن المتبنّى فى منزله الابن الحقيقى، و بالتالى لا يجوز التزوج من زوجه الابن، فتزوجها الرسول إبطالا لهذا الزعم، و قد نزل قول اللّه تعالى فى ذلك:\i فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَیْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا\E( سوره الأحزاب: ۳۳- ۳۷)، أضف إلى ذلك أيضا أن الرسول قد تزوج زينب للمحافظه على سمعتها بعد زواجها بمولى. ثم إن هذا الزواج يعتبر مثلا أعلى فى الديمقراطيه التى امتاز بها الإسلام، فليس أمعن فى تلك الديمقراطيه من أن يتزوج رسول اللّه بامرأه كانت بالأمس زوجه أحد مواليه. أما بخصوص زواج الملكه أروى بسبأ فالخليفه المستنصر رغبه فى إقرار الوحده بين أنصار الدوله الصليحيه و الدعوه الفاطميه، أمر بزواجها، و تظاهرت الملكه أروى بقبول هذا الأمر الإمامى إرضاء للإمام، و لكننا نستبعد حدوثه لأنها كانت قد استعفت من زوجها المكرم( عماره/ كاى: ۱۹) عند ما كانت تشاطره الحكم، أما الآن و قد أصبحت مطلعه بأمور الدوله و الدعوه فإننا نستبعد حدوث الدخول بها و هذا ما يرويه( عماره/ كاى: ۳۶).

## حاشيه [۴۱]:

القرآن سوره ۲۷ آيات ۲۹، ۳۰، ۳۲، ۲۲(۱) و هذه العبارات قالتها بلقيس ملكه سبأ عند ما تسلمت كتابا من سليمان (عليه السلام) يأمرها فيه بأن تدين هى و قومها لسلطانه، فاستفتت بلقيس نصحاءها، و هو ما أعلنت الملكه السيده أنها سوف لا تنسج على منواله.

و قد سمع سليمان ببلقيس و زهاء ملكها من الهدهد الذى قال لسليمان إنه أتى مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ، و هى كلمات أولتها الملكه السيده فى الجمله التاليه، و قد حذف عماره عباره: «لا تعصونى فى أمرى»، و لكن الخزرجى أوردها كما هى فى نص آيات القرآن، و التغيير الفجائى فى استعمال صيغه الجمع بدلا من المفرد يرجع إلى التقيد الدقيق بنصوص الآيات الكريمه و الآيه: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ استشهد بها أيضا فى القرآن فى هذا الموقف، و قد نزلت مع آيات أخرى فى اليهود.

## حاشيه [۴۲]:

يمضى الخزرجى قائلا: «ظل (أى سبأ بن أحمد الصليحى) مقيما فى قلعه أشيح(۲) إلى وفاته سنه ۴۹۲ ه، و عند موته خرجت صنعاء و الأرض المحيطه بها عن ملك الصليحيين، و ظلت الملكه مقيمه فى ذى جبله إلى وفاتها فى السنه التى سنذكرها فيما بعد. و قد فتح صنعاء السلطان حاتم بن الغشم(۳) الذى يتضمن كتابنا تاريخه». و قد أورد

---

۱- سوره النمل آيات: ۲۹، ۳۰، ۳۲، ۲۲؛ كما ورد ذلك فى عيون: ۷/ ۱۴۳؛ أنباء/ دار: ۴۳- ۴۴.

۲- من أعظم حصون الجبال فى رأس جبال آنس( أنباء/ دار: ۴۲)، و كانت خزائن بنى المظفر فى الحصن، و كان للسلطان المنصور أبى حمير سبأ الصليحى، و الحصن واقع فى مخلاف بنى سويد، و هو على مرحلتين من صنعاء، و يسمى الآن حصن ظفار( راجع ياقوت: البلدان/ أشيح).

۳- السلطان حاتم بن الغشم المغلس الهمدانى من بنى المغلس، ثم من مذكر ثم من يام( عيون: ۷/ ۲۳۱)، تولى على صنعاء سنه ۴۹۲ ه. بعد وفاه السلطان سبأ بن أحمد و ذلك بمساعده قبائل همدان له، و صارت بعده إلى ابنه عبد اللّه بن حاتم ثم إلى أخيه معن بن حاتم، ثم خلعته همدان و ولت مكانه كلا من هشام و حماس ابنى القبيب الهمدانى، ثم اختارت همدان، السلطان حاتم بن أحمد( المجيدى) بن عمران بن الفضل اليامى الهمدانى بأمر صنعاء و أعمالها فى سنه ۵۳۳ ه، و ملكها بعده ابنه- - السلطان على بن حاتم، و ضربت باسمهما السكه و أقيمت لهما الخطبه،( عيون: ۷/ ۲۳۱). و انتصر السلطان على بن حاتم اليامى فى وقعه ذى عدينه على جيوش عبد النبى بن على بن مهدى الحميرى نصرا عظيما، و فر عبد النبى إلى زبيد، فاتسعت رقعه دوله الهمدانيين على معظم اليمن الأعلى فى عهد السلطان على بن حاتم، حتى أزاله و أخاه السلطان بشر بن حاتم اليامى، الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب عن صنعاء و ذمرمر و غيرها من الحصون و المعاقل( نفسه: ۷/ ۲۳۲).

الجندى نفس هذا التاريخ فى تحديد وفاه سبأ و هو سنه ۴۹۲ ه(۱)، و لكن ابن خلدون ذكر سنه ۴۸۶ ه، و يضيف الجندى ضبطه لكلمه أشيح. و فى مخطوطه عماره بالمتحف البريطانى أشيخ بالخاء المعجمه، و قد صححتها بالحاء المهمله فى النسخه المطبوعه.

**حاشيه [۴۳]:**

كان الأفضل شاهنشاه وزيرا، و حاكما مطلقا فى الدوله الفاطميه فى عهد الخليفتين المستعلى و الآمر، و قد أمر الخليفه الآمر بقتله سنه ۵۱۵ ه(۲).

**حاشيه [۴۴]:**

الكلمات المحصوره بين المعتقفات المربعه لا بد من إيرادها لتكمله المعنى، و نستطيع أن نكملها بما يقارب الأصل من الفقرات المماثله التى جاءت فى مؤلفات الكتاب الآخرين. و هناك سقط آخر أكبر من هذا، يمكن أن نستدل عليه، و يتعلق ببعض التفصيلات المتصله بقيام أسره الوليد، و قد أمدنا بها كل من الجندى و الخزرجى. و يقول الأخير: «ملك التعكر عبد اللّه بن محمد الصليحى، شقيق على بن محمد الصليحى، و قد عين المكرم بعد وفاه أبيه و عمه عبد اللّه، ابن عمه أسعد بن عبد اللّه حاكما

---

۱- انظر أيضا عيون: ۷/ ۱۶۸؛ أنباء/ دار: ۵۴۴، و قد ذكروا أن وفاته كانت سنه ۴۹۱؛ أما صاحب الكفايه: ۷۹، فذكر أنه توفى سنه ۴۹۲( الصليحيون)،

۲- هو أبو القاسم الملك الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالى، وزر بعد وفاه أبيه، من ربيع الأول سنه ۴۸۷ ه. فى عهد الخليفه المستعلى الفاطمى، و كان حسن التدبير، فحل الرأى، و هو الذى أقام الخليفه الآمر بن المستعلى فى الملك بعد وفاه أبيه. و دبر دولته و حجر عليه. فدبر الآمر عليه من قتله و ذلك فى يوم الأحد ۲۳ رمضان سنه ۵۱۵ ه.( ابن خلكان: ۳/ ۱۶۰- ۱۶۲)؛ زامباور المترجم: ۱/ ۱۴۹).

على التعكر(۱)». فلما ساءت سمعه أسعد، نقله المكرم إلى حصن ريمه، و عين أبا البركات بن الوليد على التعكر و ما جاورها، و عين شقيق أبى البركات- و هو أبو الفتوح بن الوليد- حاكما على حصن تعز(۲). و على ذلك فالمفضل كان فى صدر شبابه فى خدمه المكرم فى ذى جبله، و كان يسمح له بأن يكون فى حضره الملكه. و عند وفاه أبى البركات، بعد وفاه المكرم، و كلت الملكه حكم التعكر إلى ابنه خالد، فظل حاكما عليه نحو سنتين، ثم قتله الفقيه عبد اللّه بن المصوع، و كان هذا الفقيه عالما دينا ورعا، أظهر الولاء للأمير خالد بن أبى البركات حاكم بلده ذى سفال(۳)، و مع أنه كان سنى المذهب إلا أنه لم يلق عنتا بل وثق فيه خالد و أمر بألا يحجب عنه عند قدومه فى أى وقت أراد، و لكن نفسه سولت له قتل الحاكم- كذلك فى رأيه- مباح إذ هو أحد الشيعه الإسماعيليه، و لم يستشر الفقيه أحدا، و لكنه أقنع نفسه بأن العمال و الخدم إذا ما وجدوه مستعدا لدفع رواتبهم و صلاتهم سوف يخضعون له دون معارضه. و قد استخدم تاجر زيت كان من عادته أن يصعد القلعه بالزيت لكى يبيع لسكانها، فملأ قربه الزيت التى يحملها بنقود من الذهب و الفضه، و مضى و إياه، حتى إذا انفرد الفقيه بالأمير خالد ذبحه، و هاجه توفيقه، فصاح صيحه عاليه. و عندئذ أقبل عليه أهل القلعه، فلما وجدوا الأمير مقتولا قتلوا الفقيه(۴).

---

۱- انتهز بنو نجاح فرصه انشغال جيش المكرم فى إخضاع بكيل، و أغار بلال و أبو الفتوح ابنا نجاح بعساكر عديده من العبيد و أهل تهامه على أسعد بن عبد اللّه الصليحى فى حصن التعكر، و وقع بين الطرفين قتال شديد دارت الدائره فيه على العبيد بذى أشرق من قرى المخلاف( ذى أشرق تابعه لمديريه ذى سفال على مقربه من جبله و يشرف عليها من شمالها الغربى حصن التعكر)، فولوا منهزمين، و غنم أصحاب الصليحى أموالا كثيره، و نجا بلال و أبو الفتوح بعد أن نظرا القتل عيانا،( عيون: ۷/ ۹۷)؛ رسائل القمى: ۵۳- ۵۴.

۲- كفايه: ۵۴.

۳- حدد كل من نيبهر و ما نزونى فى خرائطهما موقع ذى سفال فى الجنوب الغربى من ذى جبله، و يضبط ياقوت كلمه سفال بفتح السين و كسرها( ياقوت: ۵/ ۸۸).

۴- كفايه: ۵۴- ۵۵.

و یمضـی الجندی فی الفقره المماثله من تاریخه قائلا: «فجعلت السیده المفضل مکانه (أی مکان شقیقه خالد). فمن وقت طلوعه تعند بالفقهاء، و أظهر عداوتهم و قبض أراضـی القاتل و قومه، و هی الأملاک القدیمه فی ذی سـفال. و هرب غالب الفقهاء عن مجاوره التعکر خوفا من سطوته». و قد ذکر ما فعل مع أصحاب الفقیه زید عند ذکره، و صار المفضل رجل البیت و مدبر الملک الذاب عنه، و لم تکن تقطع السیده(۱) أمرا دونه، فبـذلک عظم شأنه و علت کلمته، و لم یبق فی أعیـان الـدوله من یسامیه و لا یسـاویه. و غزا تهـامه مرارا له و علیه، و کـانت له مکارم و مفاخر، و لکنها دون مکارم سـبأ المقـدم ذکره، و کان المفضل جوادا ممـدحا، یقصـده الشـعراء من جمیع الأنحاء، یمـدحونه فیثیبهم علی ذلک ثوابا مغنیا. و إلیه قـدم مواهب بن جدید المغربی(۲) و امتدحه بغرر قصائده، من بعضها قوله:

یا مالک الدین و الدنیا و أهلهماو من بعزته الإسلام ممتسک

قد قیل جاور لتغنی البحر أو ملکاو أنت یا ابن الولید البحر و الملک

و من آثاره المبقیه للـذکر جره للغیل من خنوه(۳) إلی مدینه الجند(۴)، و لقد مر به فی مواضع احتفر بها طریقه، و نقر فی الصـفا حفرا عدیده، و أجری الماء فیها، ثم لما جاء بین جبلین اجتاز الصناع ذلک ببناء جدار

---

۱- هی الملکه أروی ابنه أحمد زوجه الملک المکرم أحمد بن علی الصـلیحی.( انظر الباب السادس من کتاب( الصلیحیون) من ص ۱۴۲- ۲۱۲)؛ و انظر: الملکه أروی سیده ملوک الیمن للناشر.

۲- کفایه: ۵۵؛ و فی الأصل المعری.

۳- خنوه: و هی من أخصب قری الیمن، و هی شمالی الجند، و لا یزال هذا الغیل موجودا إلی الآن( الصلیحیون: ۱۶۶ هامش ۱).

۴- ذهب الأهدل عند ما ذکر قیام سیف الإسـلام طغتکین لتأسیس بلده( ...) سنه ۵۹۲ ه. إلی أن هذه البلده شیدت علی مسافه تقـدر بمسیره ربع یوم من جنوب الجند، و یضـیف أن السـلطان أحیا رخاء وادیها المعروف باسم خنوه بالخاء التی صارت مأوی للحیوانـات الضـاریه. و أنه شـید فی بلـده خنوه بینمارسـتانا لضـیافه الغرباء. و لا بـد أن هـذه القریه کانت تقع علی مقربه من قلعه دملوه.( کای).

طوله من الجبل إلى الجبل نحوا من مائتى ذراع و ارتفاعه نحوا من خمسين ذراعا و عرضه نحوا من عشره أذرع، و هذا التقدير منى عن طريق التقريب، و إذا ما رأى ذلك شخص يقول: ما اقتدر على هذا الحفر إلا الجن، و لو لا ثبوت ذلك، و ادعاه مدع لم يصدقه. و من ذلك ابتناؤه لمسجد الجند. و جدد بناءه من المقدم و الجناحين، و أما المؤخر فبناه بعض القضاه من فقهاء المسجد. و حد بناء المفضل من المسجد الأحجار. و سقف عليها (فى الخزرجى فلم تزل كذلك)، حتى جاء المهدى بن على بن مهدى فأخر به و أحرقه على ما سيأتى إن شاء اللّه. و لم يزل مهدوما حتى قدم الغز و هو على ذلك، إذ لم تطل مده المهديين بعد ذلك و لا قبله. ثم لما قدم سيف الإسلام ابتنى ذلك، و زاد فى سمك المسجد ما هو مبنى الآن بالآجر، و سيأتى بيان ذلك عند ذكرهم. و قد ذكر القاضى أبو بكر اليافعى قصه الغيل فى مدحه لابنه منصور لما مدحه، و جعل من جمله مدحه مدح أبيه و نبه على فعله فى الغيل، و قد تشككت فيمن جرى (أجرى) الغيل حتى وجدته فى شعر القاضى المذكور، و تقدم من ذلك مع ذكره ما يغنى عن إعادته، و لكن أحب ذكر ما قاله فى الغيل، و ذلك أنه لما ذكر المفضل قال:

و أقل مكرمه له و فضيلهإجراؤه للغيل فى الأجناد

شق الجبال الشامخات فأصبحت و كأنما كانت ثعاب و هاد(۱)

و قوله شق الجبال الشامخات: دليل على صحه ما ذكرنا، و إن فى ارتياب الجندى فى نسبه إقامه هذه المنشآت المحفوره فى الصخر من القناطر و المجارى المائيه، يدلنا على أن هذا العمل قد ينسب إلى عصر أقدم مما يفترض الجندى، و أن نصيب المفضل فيه لم يكن قاصرا على إعادته، و كم

---

۱- الشطر الثانى من هذا البيت ورد كالآتى:- و كأنما كانت بعاد. و الترجمه الإنجليزيه لها بعيده عن المعنى، و يحتمل أن تكون( ثقاب) و يجوز، أن تكون( ثعاب) و لكننا أثبتنا الموجود بين المعتقفين كما ورد فى كتاب( الصليحيون: ۲۶۶). تم تصحيحها ب( ثعاب) من القصيده للشاعر التى وردت فى تاريخ عماره تحقيق القاضى محمد الأكوع ص ۲۹۵ الهامش. الناشر.

يشوقنا أن نعرف شيئا عن الحاله الراهنه لهذه الآثار من الرحاله المحدثين، و لا بد أنه توجد لها بقايا هامه لا تزال قائمه إلى اليوم.

**حاشيه [۴۵]:**

كتبها الخزرجی قيظان دون إعجام الياء، و كتبها ياقوت(۱) قيظان، و يقول: إنها على مقربه من ذی جبله. و قبيله جنب تسمى أيضا منبه(۲). و قبائل سنحان و عنس و زبيد كلها بطون لبنی مذحج.

**حاشيه [۴۶]:**

يقول الجندی: إن هذا الرجل هو ابن عم المفضل، و يضيف أن هذه هی عباره ابن سمره، بينما ينسب عماره الاستيلاء على الحصن إلى رجال من بينهم عمه. و يرى الجندی أن الروايتين يمكن الأخذ بهما، أی أن الثوار قد تلقوا معاونه من شخص هو من أقرباء المفضل، كما عاونهم قريب عماره، و يذكر الجندی أيضا أن المفضل دفن فی عزان التعكر(۳).

**حاشيه [۴۷]:**

تكلم الهمدانی(۴) عن بنی بحر على أنهم بطن من ربيعه التی تنتسب إليها بطون أخرى مثل بطن خولان(۵) (ربيعه بن سعد الأكبر بن خولان)، و يطلق اسم ربيعه أيضا على قبيله صغيره هی بنو جنب، و جاء فی الصفه أيضا: أن بحرا بطن من الصدف، و هی الأخرى بطن من كنده سكان حضرموت. و من سلاله مره و عريب. و فی ص ۱۱۲ بالصفه يذكر قبيله أو أسره اسمها بحر (بضم الباء و إسكان الحاء) على أنها من سلاله حمير.

---

۱- ۵/ ۱۹۷، ۷/ ۱۹۷.

۲- صفه: ۱۱۵.

۳- و الأفضل أن نقول: إنه مات كمدا لشده غيرته و أنفته( الصليحيون: ۱۶۵ هامش ۵)، و كان المفضل كما ذكره الخزرجی( كفايه: ۵۵):« حازما عاقلا شجاعا شهما، له عده مكارم و جمله مفاخر، و لكنها دون مكارم سبأ بن أحمد، و كان جوادا ممدحا». قصده الشعراء من الأماكن البعيده( راجع حاشيه: ۴۴( كای).

۴- صفه: ۱۱۴.

۵- خولان قبيله سميت باسم خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعه، و كانت تسكن فی صعده و ضواحيها، و سكنت بعض أفخاذها بالقرب من زبيد فی قريه القحماء فی وادی حصيب و الكدراء و غيرها( ياقوت: ۲/ ۱۹۹؛ صفه: ۸، ۵۱؛ معجم قبائل العرب: ۱/ ۳۶۵).

و يـذكر بنى ضـنه فيعتبرهـا بطنـا من بنى عـذره، الـتى يرجع أصـلها إلى قضـاعه، ثم يعتبرهـا فى مواضع أخرى من سـلاله القـبيله الإسماعيليه نمير.

ورد اسم بنى(۱) مران كبطن من همدان، و ورد كبطن من حمير(۲). و جاء أن بنى زر ينتمون إلى قبيله جبر (من سـلاله يافع)، و على ذلك فهم من حمير أيضا، لكنه عند الحديث فى صحيفه ۵۷ عن أحد أفراد الأسره نسبه إلى خولان.

و ذهب الهمـدانى إلى أن بنى زريه و بنى جمـاع من الخولاـنيين، و يخبرنا أن قبيلتى شـعب و شـعب حى سـكنتا سـراه خولان، و وصف بنى حى بأنهم من الخولانيين(۳).

**حاشيه [۴۸]:**

يقول الجنـدى: إن الملكه عينت مكان المفضل واحـدا من أبناء عمه هو أسـعد بن أبى الفتوح(۴) الذى عينته مديرا و وصـيا على دولتها، و هو من ولد أبى الفتوح بن الأعلى بن الوليد، و أقام فى حصـنى صبر و كفر، اللذين حكمهما أبوه من قبل، و ظل يباشـر ما كان للمفضل قبله من سـلطان إلى سـنه ۵۱۴ ه،(۵) حين اغتاله فى تعز اثنان من حاشـيته(۶). و يقول الجندى بأن اغتيال أسـعد وقع بعد وصول ابن نجيب الدوله.

---

۱- صفه: ۱۰۷؛ معجم قبائل العرب: ۳/ ۱۰۷۰ و ما بعدها.

۲- نفسه: ۱۱۳.

۳- لم يذكر كاى بنى رازح( فى الأصل رواح) و هم جماعه من خولان( صـفه: ۷۳، ۱۱۴؛ تاج العروس: ۵/ ۳۰۹) و لم يتكلم عن شعب حى الوارده فى الأصل، و هى قبيله أقامت فى سـراه خولان( صـفه: ۶۹)، و يقول الهمدانى إن بنى حى من خولان( صـفه: ۱۱۴). و حصن خدد من حصون مخلاف جعفر، فى حبيش شمال التعكر( صفه: ۷۸).

۴- هو أسعد بن أبى الفتوح بن العلاء بن الوليد الحميرى.

۵- كفايه: ۵۶؛ أنباء/ دار: ۴۶؛ بامخرمه: ثغر عدن: ۱۷.

۶- على الرغم من أن هؤلاء المؤرخين السابقين قـد اتفقوا على تاريخ قتله و هو سـنه ۵۱۴ ه و لكن يظهر أن أسعد قد عاش إلى وقت متأخر عن هذا كما جاء فى تاريخ عماره.

**حاشیه [۴۹]:**

تکلم الخزرجی فی موضع آخر عن بنی جنب(۱) فقال: کان من مادتهم حین التناصب للشعر، الهتاف بالعبارات الوارده فی المتن.

**حاشیه [۵۰]:**

الحجریه هم فریق من الرجال کانوا فی خدمه الخلفاء الفاطمیین، و سموا بهذا الاسم لأنهم کانوا یقیمون فی ثکنات تعرف باسم الحجر تقع بین القصر الکبیر فی القاهره و باب النصر، و هم فی الأصل من أرباب الحرف المهره، بدأ الخلیفه المعز بانتقائهم، و لکنهم استخدموا فیما بعد فی الحرب و القتال، و قد قادهم الأفضل شاهنشاه لمحاربه الفرنجه فی عسقلان و لکنهم هجروا قائدهم، فاضطر إلی أن یعود منهزما، بعد إشعال النار فی مخازنه.

و قد أعاد الأفضل(۲) تنظیم هذه الفرقه الحربیه، فقصر عددهم علی ثلاثه آلاف و جعلهم تحت إمره أمیر لقبه بالموفق، أما قبل هذا العهد، فقد کانت الحجریه- بعضها إن لم تکن جمیعها- تتألف من مصریین، کان حکام الأقالیم یدققون فی اختیارهم من بین أصلح الشبان و الغلمان فی کل

---

۱- هم: منبه و الحارث و العلی و سنحان و شمران و هفان، و یقال هؤلاء السته جنب: و هم بنو یزید بن حرب بن عله بن جلد بن مالک بن أدد، و إنما سموا جنبا لأنهم جانبوا أخاهم صداء، و حالفوا سعد العشیره، و حالفت صداء بنی الحارث بن کعب. و ینسب إلیهم مخلاف جنب بالیمن.( یاقوت: ۳/ ۱۴۵؛ معجم قبائل العرب: ۱/ ۲۱۰).

۲- الأفضل ابن أمیر الجیوش بدر الجمالی هو الذی أرسل ابن نجیب الدوله إلی الیمن فی سنه ۵۱۳ ه.( عیون: ۷/ ۱۸۰)، و لم یرسله المأمون البطائحی کما قال ابن میسر فی کتابه( أخبار مصر: ۲/ ۷۰). أما عن ألقاب ابن نجیب الدوله فقد ذکرها إدریس( عیون: ۷ / ۱۸۰) علی النحو الآتی:« الأمیر المنتخب، عز الخلافه الفاطمیه، فخر الدوله العلویه، الموفق فی الدین، ولی أمیر المؤمنین». و من ذلک نلاحظ أن هناک خلافا بینه و بین روایه عماره. و کان الغرض من إرساله هو رغبه الخلیفه الآمر باللّه بن المستعلی فی أن یستفید من نشاطه و مهارته فی تمکین الدعوه المستعلیه( عیون: ۷/ ۱۴۱). فی نفوس أهل الیمن، و فی تعزیز مرکز الملکه الحره، بعد أن طمع فیها زعماء البلاد، و استقلوا بما تحت أیدیهم( الصلیحیون: ۱۶۸).

إقليم، و يراعون فيهم اللياقه الجسمانيه و العقليه، على أن الأفضل أسقط العنصر الوطنى من حسابه، و راح يستبدل به فتيه كان يختارهم من أسرات رجال الجنديه الأجانب(۱).

و يمكن أن أضيف على عباره المقريزى بأن الجنود الجدد انتقموا من أبناء الأجناد، و هى كلمه تطلق على مجرد العساكر، و مفردها جندى، و ينطقها العامه فى مصر جندى، و تطلق على العساكر التركيه، كما تطلق على أى تركى آخر من الطبقه الفقيره(۲).

و تجربه الأفضل فيما أعلم كانت المحاوله الجديه الوحيده لاستخدام العناصر الوطنيه من السكان فى مصر فى الخدمه العسكريه منذ الفتح العربى إلى عصر محمد على فى الشهر الأول من القرن الحالى، و هذه الحقيقه فى ذاتها زائده الغرابه، إذا راعينا المنازعات الدائمه التى كانت تجرى فى سبيل الحصول على القوه الحربيه. و كانت سيطره كل حزب من الأحزاب و استئثاره بالنفوذ متوقفا على عدد أنصاره و بسالتهم فى القتال.

و كان محمد على أول من خرج على التقاليد القديمه، بأن كوّن جيشا من الجنود الوطنيين(۳)، و لكنه كان إلى آخر حياته يستبقى فى خدمته عددا من الجنود الأجانب، و هى سياسه أقلع نهائيا خلفاؤه عنها. و لقد لعب العساكر السودانيه فى أزمنه مختلفه أدوارا هامه فى تاريخ مصر الحربى، و قد زاد عددهم بصفه خاصه فى عهد الطولونيين و الخليفه المستنصر باللّه و الذى كانت أمه زنجيه.

**حاشيه [۵۱]:**

علم الدعاه الإسماعيليه مريديهم المعانى الخفيه و الروحيه التى يمكن أن تؤول إليها بعض ألفاظ القرآن و آياته، و لم يقتصروا

---

۱- خطط: ۱/ ۴۴۳.

۲- كان هذا فى العهد التركى، أما الآن فقد أصبح هذا المعنى غير ذات موضوع.

۳- بعد أن عملت محاولات سابقه على الألبانيين و السودانيين و المماليك، و أخيرا جند المصريين و كون منهم الجيش القوى الذى حارب به السلطان محمود الثانى فى الشام و الأناضول و هزمه فى مواقع بيلان و قونيه سنه ۱۸۳۳ و نصيبين سنه ۱۸۳۹.

على ذلك بل أضافوا أيضا تفصيلات لا حصر لها يمكن ملاحظتها فى عالم الطبيعه و بخاصه فى تكوين الجسد البشرى، و يبدو من النص أنهم قد بسطوا معانى خفيه مشابهه إلى عيوب عرضيه، أو أن ابن نجيب الدوله قام بهذا العمل فى المناسبه التى نحن بصددها بغيه التأثير على الناس حتى يؤمنوا بقوته الخارقه(۱).

## حاشيه [۵۲]:

جاء فى الهمدانى(۲) أن ميتم اسم لجبل أو مخلاف أو ناحيه و ربما كان الوادى من روافد وادى رغاده، و إذا أصيب فهم ما أورده الهمدانى، على حقيقته، فميتم إذن تقع إلى الجنوب أو الجنوب الشرقى لذمار، و من المرجح ألا تكون بعيده عن جبل خبان.

و بنو حماس الذين يرد ذكرهم فى سطور قلائل من بعد ذكرهم ابن قتيبه كبطن من بطون مذحج(۳).

## حاشيه [۵۳]:

لهذا المعنى تشير الآيه: قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ ...(۴).

## حاشيه [۵۴]:

لا شك أن الناسخ لكتاب عماره قد أغفل جزءا من النص هنا، و إذا لم تكن كلمه (هذا) من تزيد النساخ، فإن السقط هنا يمكن أن نستوثق من وجوده. و الكلمات التى وضعتها فى الترجمه بين معتقفين يمكن الاستعانه بها دون تردد لتكمله معنى القصه التاليه المسنده إلى أبى

---

۱- خطط: ۱/ ۳۹۲؛ و عرض بقلم سلفستردى ساسى عن ديانه الدروز.

۲- صفه: ۷۵، ۹۲، ۱۰۱.

۳- و هم ينسبون إلى الحماس بن الحارث بن كعب( صفه: ۹۱)، و سنحان و قد ذكرت بعدها مباشره فى النص( صفه: ۷۳، ۸۴، ۱۳۶). أما عن الطوق الهمدانى فقد ذكره كل من صاحب كتاب:( عيون: ۷/ ۱۸۳؛ نزهه: ۱/ ۶۷) و يقول صاحب قلاده النحر( ورقه: ۶۶۶):( و اشتد بهم جانبه). أما عن جبل خبان فقد قال ياقوت:( ۳/ ۳۹۶): خبان هى قريه باليمن فى واد يقال له وادى خبان قرب نجران، و هى قريه الأسود الكذاب، و فى كتاب الفتوح: أن الأسود العنسى أول ما خرج خرج من كهف خبان؛ و هى كانت داره، بها ولد و نشأ.

۴- سوره الأحزاب؛ آيه: ۱۶.

عبـد اللّه الحسـين، و الذى كان من مراجع عماره.(۱) و لكن عباره: «بل الـذى يلطم خيار من فيها عشـره آلاف نعل» قد صـحفها النساخ.

**حاشيه [۵۵]:**

قبض الخليفه الآمر باللّه على المأمون البطائحى فى الرابع من رمضان سنه ۵۱۹ ه. و قتل فى سنه ۵۲۲ ه. و يقول المقريزى(۲):

إن المأمون اتهم بأنه أرسل ابن نجيب الدوله لبلاد اليمن ليسك عمله عليها اسم الإمام المختار محمد بن نزار(۳).

و نزار هـو ابن الخليفه المستنصـر، و عنـد مـا توفى هـذا الخليفه سـنه ۴۸۷ ه. اعتلى أحمـد بن المستنصـر العرش بمساعـده الوزير الأفضـل شاهنشاه و لقب بالمسـتعلى باللّه، فهرب نزار إلى الإسـكندريه حيث بويع بالخلافه و اتخـذ لنفسه لقب المصـطفى لـدين اللّه، و مـا لبث أن أجبر على تسـليم نفسه للأفضل و نقله إلى القاهره حيث أعـدم. و قـد شايع الإسـماعيليه الشـرقيه دعوى نزار، و لعلهم كانوا محقين حين أكـدوا أن أباه أوصـى له بـذلك بالملك من بعده، فخرجوا على طاعه المستعلى و خلفائه و وسـموهم بالغصب

---

۱- لمـا رأى الخليفه الفاطمى الآمر( ۴۹۵- ۵۲۴ ه.) أن سـياسه ابن نجيب الدوله التى رسـمها له الفاطميون قد تغيرت، أرسل إليه الخليفه يسـتدعيه إلى مصـر، و بذلك انتهز سلاطين اليمن الذين كانوا يحقدون على ابن نجيب الدوله، الفرصه و قاموا بدور هام مع رسول الخليفه، فشوهوا اسم الداعى لديه، و انتهت المؤامره بالقبض على ابن نجيب الدوله( أنباء/ دار: ۴۷).

۲- خطط: ۱/ ۴۶۳. و يقول المقريزى:« اتهم المأمون بإرسال ابن نجيب الـدوله إلى اليمن لصك عمله باسم نزار»، و هـذا الكلام بعيد عن الصواب لأن الأفضل هو الذى أرسل ابن نجيب الدوله كما سبق أن أثبتنا ذلك.

۳- النزاريه هم أجـداد آغا خان و يعرفون بأنهم أنصار« الـدعوه الجديـده»، و أما أتباع المسـتعلى فيسـمون« المسـتعليه» و يعرفون بأنهم أنصار« الـدعوه القـديمه»، و منهم عـدد كبير جدا فى الهند الآن، و هم ينسـبون إلى الإمام الطيب بن الآمر بن المسـتعلى، و رئيس دعوتهم هو طاهر سيف الدين سلطان البهره( الصليحيون: ۱۸۲- ۱۹۳). أما عن الفرع الثانى و هو فرع النزاريه، فالذى خلق هذه الطائفه و أوجدها على وجهها المعروف فى كتب التاريخ هو الحسن الصباح، و لذلك كان يطلق على هذا المذهب أحيانا( اسم الحسـنيه) نسـبه إلى الحسن الصـباح، أو النزاريه نسبه إلى نزار( راجع كتاب دوله النزاريه أجداد آغا خان تأليف الدكتور طه شرف).

و الاغتصاب. و من هذا يعرفون فى تاريخ الشرق بالنزاريين، و قد نبزهم أعداؤهم بالملاحده. و يتداول العامه فى مصر إلى الوقت الحاضر كلمه فداويه التى يطلقونها عليهم بسبب المغامرات الخطره التى اعتادوا القيام بها عند ما كانوا يقدمون أرواحهم لافتداء العقيده الصحيحه و نشرها. و يعرفهم مؤرخر الغرب باسم الحشاشين. و يمثّل رؤساءهم إمام يقيم فى بمباى يزعم أنه من سلاله نزار. و يمكن أن نضيف لهذه التحفه التاريخيه، أنه منذ سنوات قليله تقدم الشيعه الاثنى عشريه بالهند بمطالب معينه تمس حق الإسماعيليه كفرقه مستقله فى المعيشه فى بمباى. و اضطرت المحكمه البريطانيه للبحث فى هذه المطالب. و قد أصدر السير جوزيف أرنولد الذى طرحت القضيه أمامه حكما دقيقا استعرض فيه تاريخ العلويين من عهد الرسول، و استخلص منه أن فرقه خامله الذكر قليله العدد تعيش فى بمباى قادره على أن تثبت حقها كفرقه يعترف بها على أنها تمثل القرامطه الذين كانوا فيما مضى على جانب من القوه. و تمثل الحشاشين الذين أمن الناس أخيرا غوائلهم، و يمثلون الدوله الفاطميه البائده التى كانت فى وقت ما دوله قويه.

### حاشيه [۵۶]:

جاء فى ابن خلدون أن ابن نجيب الدوله أغرق فى البحر(۱) و قد يكون هذا الخبر صحيحا و إن لم يرد ما يؤيده، و قد نقل الخزرجى عن عماره وصفه لنهايه ابن نجيب الدوله، و يطابق فى كافه تفصيلاته ما جاء فى مؤلفنا. و ذلك فيما عدا بعض الكلمات ذيلت غالبها فى الحواشى التى علقت فيها على النسخه العربيه المطبوعه. و قد أتى الجندى بالملاحظات التاليه التى تثبت فى وضوح أنها إذا كانت لا تشتمل على عبارات عماره ذاتها فإن تغييرها قد حدث فى تاريخ سابق. ثم سلمت

---

۱- اختلف المؤرخون فى نهايه ابن نجيب الدوله فبعضهم يقول: إنه أغرق عند باب المندب كما حكاه عماره؛ و الجندى؛ أنباء/ دار: ۱۷؛ و بعضهم يقول: إنه وصل مصر و شهر به فى القاهره سنه ۵۲۴( ابن ميسر: أخبار مصر: ۷۰)؛ و يقول الخزرجى:« و لا يعلم ما جرى لابن نجيب الدوله بعد خروجه من اليمن». و كذلك أيد هذا الخبر بامخرمه: تاريخ ثغر عدن: ۲/ ۱۲۴؛ و لكن إدريس( عيون: ۷/ ۱۸۵) أيد رأى عماره.

الملکه ابن نجیب الـدوله، و لکنها أرسـلت معه أحـد کتابها. و عنـد الوصول لعـدن رحل الرسول مع ابن نجیب الـدوله و تأخرت رحله کاتب الملکه لعده أیام. و عند باب المندب أغرقت السفینه التی علیها ابن نجیب الدوله، و لا أدری مصیر ابن نجیب الدوله لأن عماره لم یذکره، و قد ندمت الملکه علی تسلیمها لابن نجیب الدوله و علی إبعاده مع کاتبها.

و ینتهی تاریخ الـدوله الصـلیحیه فی تاریخ الجنـدی فی ورقه ۱۸۵ و فیهـا العبـاره التـالیه التی نقلهـا الخزرجی نقلاـ یکاد یکون بالحرف الواحـد: «عنـد ما توفیت الملکه فی التاریـخ الذی ذکرته فیما یتعلق بنهایتها(۱) أوصت منصور ابن المفضـل بأن یخلف دوله الصـلیحیین، و قـد بـاع حصـنی تعکر وحب حصـنی المخلاـف- و قـد قرأتهـا و حصن المخلاف- (جعفر) و ما حولهما من الأراضی للداعی محمد بن سبأ بن أبی مسعود، و قد حدث هذا فی سنه

---

۱- یقول الجندی: إن الملکه قد توفیت فی ذی جبله سنه ۵۳۲ ه. و جـاء هـذا أیضا فی الخزرجی، و زاد بأنها بلغت من العمر ۸۸ سنه. و یقول الدیبع بأنها دفنت فی المسـجد الذی بنته فی ذی جبله، و ذلک فی مقدمه مبنی المسـجد من الناحیه الغربیه و مضـی یقول بأن حکمها( امتـد إلی ما یزید علی ۳۱ سـنه)( کای). و یقول إدریس( عیون: ۷/ ۲۲۸): إنها توفیت فی غره شـعبان من سنه اثنتین و ثلاثین و خمس مئه، عن اثنین و تسعین سنه من العمر، و دفنت فی جامع ذی جبله أیسر القبله فی منزل متصل بالجامع، و کـانت هی الـتی تـولت عمـاره هـذا الجـامع، و هیـأت موضـع قبرهـا فیه. کمـا یقـول( نفسه): و قبرهـا إلی الیوم یزوره جمیع فرق الإسـلام، و یعترف بفضلها الخاص و العام، و یأتی إلی قبرها من أصیب بظلم، أو حاجه أو عله فی بدنه أو بلیه، فیتشفعون بها إلی اللّه تعالی فی کشف ما انتابهم بفضـلها. و قـد رثاها کثیر من الشـعراء؛ فزار قبرها القاضـی حسـین بن عمران بن الفضل الیامی فی ذی جبله و قال قصـیده جاء فیها: وقفت علی قبر الوحیـده وقفهو قد زید منها مسـجد و سـتور ( عیون: ۷/ ۲۲۹). و رثاها القاضی محمد بن أحمد بن عمران بقصـیده طویله مطلعها( الصلیحیون: ۲۰۹). نأت ربه القصـر الشریف عن القصرفأیأس راجی النصر فیه عن النصر و رثاها السلطان الخطاب بن الحسن الحجوری بقصیده عصماء.( دیوان الخطاب: ۷۱- ۷۵). مطلعها: علیک سلام اللّه و الصلوات و رحمته ما شاء و البرکات

۵۴۷ ه. أی بعد وفاه الملکه بحوالی ۱۵ سنه، و بعد قیام الدوله الصلیحیه بحوالی ۱۱۹ سنه، ذلک لأن هذه الدوله قد قامت سنه ۴۲۹ ه.». و ظل منصور مقیما بحصن تعز إلی وفاته، و کان أول من اتخذ تعبات(۱) متنزها له، فکان ینزل لهذه الموضع لیقضی فیه عده أیام. و وقع موته سنه ۵۵۴ ه. و ترک ولدا له یدعی أحمد خلفه و سار علی منوال أبیه إلی سنه ۵۵۸ ه. ثم جاء مهدی بن علی بن مهدی إلی تهامه و اشتری منه حصنی صبر و تعز، و عندئذ سکن أحمد الجند حتی سنه ۵۶۳ ه. و هی السنه التی مات فیها(۲).

## حاشیه [۵۷]:

هنا فی نسختنا سقط واضح، و یبدو أنه فی هذا الفصل حدث شی ء من التشویه. و الفقره المفقوده من السهل أن نخمن موضعها، و لا شک أن معناها بل نص عباراتها یمکن أن نلتمسه من الخزرجی، و لذا لم أتردد فی إدراج عباره الخزرجی فی ترجمتی لکتاب عماره. و هذه الزیادات و غیرها میزتها بجعلها بین معقفات مربعه. و فیما یلی روایه الخزرجی عن التاریخ القدیم لدوله بنی زریع (مخطوط لیدن ۵۰، ۵۸)، و یستطیع القاری ء أن یوازن بینها و بین الفقرات المماثله لها فی کتاب عماره، و الزیاده الوحیده فی البیانات التی أوردها عماره هی قول الخزرجی بأن زریع استولی علی دملوه فی سنه ۴۸۰ ه.

و روایه الخزرجی عن بنی الزریع هی: قال علی بن الحسن الخزرجی وفقه اللّه للعمل بما یرضیه: کان السبب فی تملک آل زریع عدن و ما ناهجها من البلاد، أن الداعی علی بن محمد الصلیحی لما استولی علی الیمن، و افتتح مدینه عدن، فکان فیها یومئذ بنو معن، قد تغلبوا علیها و علی لحج و أبین و الشحر و حضرموت، أبقاها تحت أیدیهم و جعلهم نوابا من قبله. فلما

---

۱- فی خریطه نیبهر موضع یسمی ثبد قریب من تعز، و ربما کان هذا هو المکان الذی ذکره کل من الجندی و الخزرجی؛ و فی خریطه مانزونی کتب هذا الاسم ثبد.( کای).

۲- ابن نجیب الدوله ترک الیمن فی سنه ۵۲۴ ه. و لم یذکر لنا عماره و لا کای ناشر کتابه عما فعلت الملکه فی أمر الدعوه بعد مغادرته لبلادها.( راجع حاشیه« ۱۰» جدید).

تزوج المكرم بالحره السيده(۱) جعل الصليحى صداقها عدن، و ما ناهجها، فكان بنو معن، يرفعون خراجها إلى السيده فى أيام الصليحى، فلما قتل الداعى على بن محمد الصليحى(۲) فى التاريخ المذكور أولا، تغلب بنو معن على ما تحت أيديهم من البلاد، فقصدهم المكرم إلى عدن و أخرجهم منها. و ولاها العباس و مسعودا ابنى الكرم الهمدانى، و كانت لهما سابقه محموده، و بلاء حسن فى قيام الدوله المستنصريه مع الداعى على بن محمد الصليحى، ثم مع ولده، المكرم يوم نزوله إلى زبيد، و أخذ أمه أسماء بنت شهاب من أسر الأحول سعيد بن نجاح. فجعل للعباس حصن التعكر بعدن و باب البر و ما يدخل منه، و جعل للعباس حصن الخضراء و باب البحر و ما يدخل منه، و إليه أمر المدينه، و استخلص ما للحره السيده. فلم يزل ارتفاع عدن يحمل إلى السيده فى كل سنه مائه ألف دينار- و قد يزيد، و قد ينقص- إلى أن توفى العباس بن الكرم فخلفه ابنه زريع بن العباس على التعكر و باب البر، و بقى مسعود على ما تحت يده و كل واحد منهما يحمل ما عليه. و ملك زريع الدملوه يوم الثلاثاء لست عشره ليله خلت من رمضان سنه ثمانين و أربع مئه، فلما بعثت السيده المفضل بن أبى البركات إلى زبيد، كتبت إلى زريع بن العباس، و إلى عمه مسعود بن الكرم أن يلقياه إلى زبيد. فلقياه و قاتلا معه. فقتلا معا على باب زبيد، فانتقل أمر عدن إلى ولديهما: أبى السعود بن زريع و أبى الغارات بن مسعود، فتغلبا على الحره أيضا، فبعثت إليهما المفضل بن أبى البركات فى جيش عظيم فقاتلهما ثم اتفق الأمر على النصف من ذلك. فكانا يحملان إليها فى كل سنه خمسين ألفا. فلما مات المفضل بن أبى(۳) البركات تغلبوا على الحره أيضا. فبعثت إليهم ابن عم المفضل، أسعد بن أبى الفتوح، فقاتلهما ثم اتفقا على الربع من الارتفاع، فكانا يحملان إليها كل سنه خمسه و عشرين ألف دينار، ثم

---

۱- ۴۵۸ ه.

۲- ۴۵۹ ه.

۳- ۵۰۴ ه.

تغلبوا علی الربع المذکور أولا، و لم یزل کل واحد منهما موال لابن عمه حتی توفی أبو السعود و ولی جهته سبأ بن أبی السعود. ثم توفی أبو الغارات و ولی جهته ولده محمد بن أبی الغارات، ثم توفی محمد بن أبی الغارات، و هو صاحب حصن الخضراء المستولی علی البحر و المدینه. و کان للداعی سبأ حصن التعکر و باب البر و ما یدخل منه. و کان له من البر:

الدملوه و سامع و مطران و بعن و دکان. و بعض المعافر و بعض الجند. و کانت أعماله واسعه کثیره، و کان له من الأولاد: علی الأعز و محمد الداعی، و المفضل و زیاد و روح. و کان السبب فی استیلاء الداعی سبأ بن سعود و زوال علی بن أبی الغارات أن نواب علی بن أبی الغارات انبسطت أیدیهم علی نواب الداعی(۱).

یلاحظ أن الاسم الذی یحمله جد أمراء عدن الهمدانیین هو فی مخطوطنا الکرم، و فی مخطوطه الخزرجی بلیدن و الجندی بباریس کتب الاسم المکرم. و لم یکتب هکذا فی جمیع الحالات، ففی الجندی فی ورقه ۱۸۶ (الکرم). و فیما یقابل هذا فی کتاب الخزرجی کتب الکرم أیضا (ص ۸۷).

و لقب علی بن سبأ فی مخطوطنا، و فی مخطوطه الخزرجی هو الأعز، و لکن إعجام الکلمه فی بعض الحالات لیس ظاهرا، و لیس من الواضح فی حالات أخری، إذا کانت النقطه علی الراء أو علی العین، و لکن فی الجندی من الواضح أنها مکتوبه الأعز بالزای (انظر الأهدل). و فی مخطوطه المتحف البریطانی لتاریخ ابن خلدون یکتب الأسماء دائما الکرم و الأعز.

### حاشیه [۵۸]:

یقول مؤلف تاج العروس: إن التعکر(۲) جبل من جبال عدن علی یسار المتوجه من مدخل جزیره الیمن، و سنری أن عماره یتکلم عن التعکر علی اعتبار أنه داخل فی نطاق المدینه، و لکن یمکن أن نفهم من ذلک أنه یقصد داخل الجزیره، و یمکن أن نتحقق من هذا الموضع فی الخریطه التخطیطیه التی رسمها الکلونیل هنتز لعدن، فقد کتب کلمه

---

۱- راجع اللوحه الخاصه بآل زریع فی حاشیه ۱۱۳) من تعلیقات( کای).

۲- یاقوت: ۲/ ۳۹۴.

(رأس الحصن) على مقربه من باب المرور الرئيس. و قد ذكر هنتز حصن التعكر كما ذكر حصن الأخضر و لكن دون أن يحدد لنا موقعيهما، و أظن أن الحصن الأخير يقع على مسافه لا تبعد كثيرا من جزيره صيرا.

**حاشيه [۵۹]:**

إن اسم محمد بن سبأ يليه فى مخطوطنا عباره: «أنه آخر بنى زريع»، و هذه العباره ظاهره الخطأ، و قد حذفتها فى ترجمتى الإنجليزيه، و لقد اقتصر الجندى على القول بأن على بن أبى الغارات كان آخر أسره مسعود، و الجمله التاليه التى جاء فيها: فتح توران شاه لليمن، من الواضح أنها زياده أضيفت من الناسخ. فإن عماره يخبرنا فى (ص ۵۸(۱)) أنه كتب تاريخه فى سنه ۵۶۴ ه. و قد شنق بالقاهره فى الثانى من شهر رمضان سنه ۵۶۹ ه. و ذاك بعد أكثر من شهرين قبل فتح الأيوبيين لعدن فى عشرين من ذى القعده كما جاء فى ابن حاتم(۲).

**حاشيه [۶۰]:**

أضاف الجندى أن على بن أبى الغارات ملك لحج و بها مدينه الزعازع(۳)، و نص عبارته: «له فى لحج مدينه الزعازع» و تابع الجندى الخزرجى فى تعديده لممتلكات سبأ بن أبى السعود، فحذف اسم «الرما» و نص عبارته: «و له معقل الدملوه(۴)، و سامع(۵)، و مطران(۶)، و نمير،

---

۱- أشار( كاى) فى ص ۵۸ من الأصل بأن عماره ذكر أنه كتب تاريخ اليمن سنه ۵۶۴ ه. و بالرجوع إلى هذه الصحيفه يتبين لنا أن عماره ذكر هذه السنه( دون أن يذكر شيئا عن كتابه مؤلفه)، و نص عبارته: ثم مات فى سنه ۵۶۰( يشير إلى الداعى محمد بن سبأ)، عن أولادهم: محمد و أبو السعود و منصور، و ما منهم من أدرك الحلم إلى هذا التاريخ المذكور و هو المحرم سنه ۵۶۴ ه.

۲- و النص الذى يدل على أن النساخ أضافوه إلى كتاب عماره( فى ص ۵۰) هو عباره: « وصفت بعده لآل زريع إلى أن أخرجهم منها السلطان المعظم شمس الدوله توران شاه بن أيوب فى ذى القعده» و الدليل على ذلك أن هذا الفتح لعدن وقع فى ۲۰ ذى القعده سنه ۵۶۹ ه. بينما كان عماره قد شنق قبل ذلك فى الثانى من رمضان من هذه السنه.

۳- تاريخ ثغر عدن: ۲/ ۸۸.

۴- صفه: ۷۶؛ صبح الأعشى: ۵/ ۱۳.

۵- صفه: ۷۴، ۷۶، ۷۷، ۷۸.

۶- نفسه: ۲۴۸.

و دبحان(۱) و بعض الجند و بعض المعافر، و اسم الموضع الذی یلی مطران هو فی الخزرجی کما هو فی النص المطبوع لکتاب عماره، کلمه غیر معجمه (ممن- نمیر)». و لکن فی کل من الجندی کما رأینا آنفا و ابن حاتم، نجد کلمه (نمیر) غیر معجمه، و یمکن أن نفترض أنها (نمیر). و عن جبل (سامع) انظر الهمدانی. و الزعازع فی کل طبعه ملر للصفه، و کتاب سبرنجر غیر معجمه أی (الرعارع).

**حاشیه [۶۱]:**

اسم هذه القریه کتب فی النص دون إعجام، و لکن الجندی ذکرها فی حدیثه عن علماء لحج، ففی هذا الموضع من کتابه، و فی الورقه ۱۸۶، أسماها (بنی أبه العلیا)، و قد زود الکلمه بالشکل، و ذکر أن العامه تنطقها منیبه (انظر الهمدانی)(۲)، و نص عباره الجندی: «و من لحج ثم من قریه» «بنی أبه العلیا». و استعمل کذلک (منیّبه) بفتح المیم و سکون النون و فتح الیاء المثناه من تحت و فتح الباء الموحده مع تشدیده ثم هاء ساکنه. و سمیت بالاسم الأول لأن أول من بناها رجل من قریظه، یقال له: (أبه) بفتح الهمزه و الباء الموحده مع التشدید و سکون الهاء.

**حاشیه [۶۲]:**

هذا البیت من الشعر مأخوذ من معلقه طرفه بن العبد البکری(۳):

و ظلم ذوی القربی أشد مضاضهعلی المرء من وقع الحسام المهند

---

۱- نفسه وردت ذبحان: ۷۶، ۹۸، ۱۲۶، ۲۱۶.

۲- صفه: ۹۸.

۳- هو عمرو بن العبد بن سفیان البکری، و طرفه لقب غلب علیه لقوله: لا تعجلا بالبکاء الیوم مطّرفاو لا أمیرکما بالدار إذ وقفا نشأ فی حسب کریم و بیت عرف بالشعر لذلک قال الشعر و هو دون العاشره، و کان من أحدث الشعراء سنا فی عصره، و قد أکسبته نشأته فی حسبه الکریم جرأه علی قومه و غیرهم. فکان یهجوهم فی شعره و یهجو غیرهم من الأشراف، و الأمراء حتی هجا عمرو بن هند ملک الحیره من المناذره، فاحتال علیه حتی قتله و هو ابن بضع و ستین سنه( مختارات الشعر الجاهلی( ۱۳۸- ۱۴۰).

**حاشيه [۶۳]:**

كان من بنى زريع(۱). كما رأينا من قبيله بنى جشم و هم بطن من بنى يام، و هؤلاء سلاله من همدان الكبيره.

**حاشيه [۶۴]:**

انظر طبعه ديترصى لديوان المتنبى ص ۴۰۲، و قد أثبتنا من البيت شطره الثانى، أما تمامه فنورده من بعد، و يلاحظ أنه محرف(۲).

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل و الطعن عند محبيهن كالقبل

و الضمير (هن) عائد على الممالك.

**حاشيه [۶۵]:**

سكن الصهيب- كما فى الهمدانى (ص ۴) جماعه من سلاله سبأ، و لذلك يطلق عليها اسم سبأ صهيب، و فى موضع آخر (ص ۱۸۹): الصهيب يقع على طريق الحجاج من عدن تاليه لحج.

و حدد مانزونى جبل منيف على خريطته على نحو ۱۲ ميلا إلى

---

۱- هم رؤساء همدان و هم من جشم ثم من يام بن أصبا، و كان لجدهم زريع بن العباس جهاد و اجتهاد فى قيام الدعوه الفاطميه فى بلاد اليمن فى عهد الملك على بن محمد الصليحى و ابنه المكرم، و إليهم يرجع الفضل فى مساعدتهم ضد الدوله النجاحيه فى زبيد و تهامه اليمن، ثم ظلوا على ولائهم للدعوه المستعليه بعد وفاه المستنصر باللّه الفاطمى( بامخرمه: ثغر عدن ۴۰). و ظلوا على هذا المذهب حتى قتل الخليفه الآمر سنه ۵۲۴ ه. فى مصر و تولى بعده الخليفه الحافظ، الذى حاول بواسطه رسوله القاضى الرشيد أن يستميل الملكه أروى الصليحيه إلى جانبه و لكنها رفضت، فتمكن من التأثير على بنى زريع حتى دخلوا فى طاعته، و كان القائم منهم فى هذا الوقت هو سبأ بن أبى السعود بن زريع الجشمى الهمدانى، فنصبه الحافظ داعيا له فى اليمن. و يقول إدريس( عيون: ۷/ ۲۰۴):« و كان السلطان سبأ بن أبى السعود يظهر الدعوه إلى الحافظ ... و قد ذكر أنه لم يجب عبد المجيد( الحافظ) و يدعو له إلا تقيه و خوفا ... فخاف سطوته و صولته و عدوانه، و إنه كان باقيا على طاعه الإمام الطيب( ابن الآمر)».

۲- ورد نفس البيت فى كتاب تاريخ ثغر عدن ۲/ ۸۸ و هذا البيت هو مطلع قصيده للمتنبى قالها فى مدح سيف الدوله الحمدانى عند مسيره نحو أخيه ناصر الدوله لنصرته، لما قصد معز الدوله إلى الموصل فى ذى القعده سنه سبع و ثلاثين و ثلاثمائه( راجع الديوان ص ۲۶۵ طبعه لجنه التأليف- القاهره: ۱۹۴۴).

الشمال من لحج، كما بين أيضا واديا يحمل هذا الاسم، و يسيل منه إلى وادى سيب. و ذكر ياقوت أن اسم منيف يطلق على حصن يقع على جبل صبر. و يخيل إلى أن هذا البيان فى حاجه إلى تحقيق، و فيما يلى الفقر المطابقه فى كتاب الجندى، و عباره الخزرجى الذى يعتمد على الجندى هى نص عباره الجندى.

و يقول الجندى (ورقه ۱۸۶) فى الحرب بين الداعى سبأ و على بن أبى الغارات ما يأتى: «فتهايجت بينهما حروب كثيره أفضت إلى انتصار الداعى سبأ على ابن عمه، فهرب إلى (فى خ ناحيه) سبأ صهيب، و تحصن هو و بنو عمه بحصنين منها: منيف و الحبله (فى خ الحعله)، و من عجيب ما كان فى اليوم الذى انكسر به ابن أبى الغارات فتح بلال مولى سبأ حصن الخضراء فبعث مبشرا ... و أنزل الحره بهجه إلى المدينه فلبثت بها حتى توفيت. و المسجد الذى يعرف بمسجد الحره على قرب من جامع (فى خ جانب) عدن، أظنه ينسب إليها. ثم لما انقضت الحرب دخل الداعى سبأ إلى عدن فلبث بها سبعه أشهر، و توفى(۱) فقبر بسفح التعكر بتاريخ سنه ۵۳۳ ه. و لما كان بعد سبعمائه ظهر للناس على أكمه (فى الأصل أكسبه) بسفح التعكر حفيرا أظهره المطر. فتوهم الناس أنه عال، فأعلنوا والى المدينه، فطلع والى المدينه، و وقف و أخرج الحفارون منه صندوقا كبيرا مسمرا، ففتح فوجدوا فيه رجلا ملففا فى أثواب متى أمسكت صارت رمادا، فأعادوه على حاله بصندوقه و حفرته، و لعله الداعى و اللّه أعلم.

و لما توفى الداعى بعد أن قام مقامه ابنه على الأعز، فلم يقم غير يسير حتى توفى بمرض السل(۲)، و له أربعه أولاد صغار جعل كفالتهم إلى

---

۱- استشهد الخزرجى بالجندى و قال:« إن سبأ توفى سنه ۵۳۳ ه، و هى السنه التى ذكرها عماره، و لكن الوفاه كما ذكرها الخزرجى حدثت سنه ۵۳۲ ه، و هى السنه التى توفيت فيها الملكه الحره السيده( أروى بنت أحمد الصليحيه زوجه الملك المكرم)».

۲- جاء فى الخزرجى أن الوفاه حدثت فى الدملوه سنه ۵۳۴ ه، و مضى فى ذكر أسماء أولاد على الأربعه و هم: جابر و عباس و منصور و لم يستطع أن يتذكر الاسم الرابع.

خادم اسمه أنیس خصی (أنیس الأعزی و هو أستاذ حبشی) علی اسم العبد الذی قتل موالیه آخر بنی زیاد».

**حاشیه [۶۶]:**

المصلی مکان مسور فی الخلاء تؤدی فیه الصلاه، و فی عهد الفاطمیین، کان الخلیفه یتوجه بموکبه إلی المصلی لأداء صلاه العیدین کل سنه. و یقول المقریزی بأن مصلی القاهره سوره جوهر خارج جدران القاهره فی سنه ۳۵۸ ه. و یصف لنا المقریزی المواکب التی کانت تجری لمناسبه زیارات الخلیفه(۱).

**حاشیه [۶۷]:**

أوضح ابن خلدون سبب طلاق منصور لامرأته و یبدو أن هذا السبب قد حذفه النساخ عرضا من نسختنا.

**حاشیه [۶۸]:**

لعل أبیات عماره فی مدح الداعی محمد بن سبأ اشتملت علی تقریز للإسماعیلیه و تأیید لمزاعمهم کما جاء فی أشعار عماره التی کتبها من بعد فی القاهره، و لا بد أن أهل زبید(۲) یعتبرون هذه الأبیات

---

۱- خطط: ۱/ ۴۵۱. و انظر أیضا منتخبات دی ساسی و حاشیته عن حیاه الحاکم؛ و انظر أیضا: الحاکم بأمر اللّه و أسرار الدعوه الفاطمیه لمحمد عبد اللّه عنان.

۲- التفت الجماهیر بفضل مسعی الفقهاء حول بنی نجاح الأحباش الذین صاروا فی نظرهم رمزا للمذهب السنی، و فضلت حکم العبید علی وحده الیمن تحت ظل دوله الصلیحیین العربیه، و علی الرغم من أن هذه الدوله کانت فاطمیه المذهب إلا أن مؤسسها علی الصلیحی سار فی الرعیه بسیره الحق و العدل، و قال عن نفسه:« إنه لم یکن متجبرا و لا مبتدعا فی الدین، بل متمسکا بحبل اللّه المتین و داعیا لأمیر المؤمنین المستنصر باللّه( عیون: ۷/ ۸)». کما قال و هذا مما یدل علی تسامحه مع أهل المذاهب الإسلامیه:« فلم ینکر علی أحد مذهبا من فرق مذاهب الإسلام علی تشعبها، بل أقر کل امری ء علی ما کان علیه.( عیون: ۷/ ۱۶)». و أوصی ابنه المکرم عند ما قام لأداء فریضه الحج سنه ۴۵۹ ه تارکا ابنه نائبا عنه فی البلاد:« بتقوی اللّه فی الجهر و السریره، و العمل بأعمال الشریعه، و إقامه دعائمها، و الائتمار بأوامرها و الانتهاء عن محارمها»( عیون: ۷/ ۸۸). و لعل ذلک یفصح عن أن الصلیحیین الذین حملوا لواء الدعوه الفاطمیه فی بلاد الیمن لم یکونوا خارجین علی الدین الإسلامی کما صورهم المؤرخون المغرضون( مثل الحمادی الیمانی فی کتابه کشف أسرار الباطنیه). و التعصب المذهبی فقط هو الذی أوجد هذا العداء للصلیحیین و من یدین بمعتقدهم، و آثر الشعب حکم الأجانب( الأحباش) لأنهم سنیین، علی حکم العرب( الصلیحیون)- - لأنهم فواطم، علی الرغم من أن الوحده قد تمت لبلاد الیمن جمیعها علی ید هؤلاء، و یری عماره( عماره/ کای: ۱۸):« أن هذا أمر لم یعهد فی جاهلیه و لا إسلام»، و بین ذلک العرشی( بلوغ المرام ۱۵) بقوله:« و لم یقع لأحد فیمن ملک الیمن ما وقع لعلی بن محمد الصلیحی، فإنه استولی علی الیمن سهله و جبله و شماله و جنوبه و شرقه فی مده یسیره بعد أن قهر ملوکه».

مسیئه لهم لصدورها من قلم رجل أقر بأنه من أهل السنه، فقد کتب الأهدل ما یأتی: غالی عماره فی مدح الداعی عمران و تحدث عنه فی غلو و إغراق، یمدح سجایاه و فضائله، و یرجع هذا لما ناله من أمراء الدوله الزریعیه (لإحسانهم إلیه و میله إلی محبتهم، بل یقال بأن ذلک یرجع إلی میله لمعتقدهم أی التشیع و التسمعل، فاعلم ذلک).

و من بعد فقره یتحدث فیها عماره عن عمران، و یستند فی مدحه علی اعتبارات أقوی من هذه و لا یمکن نقضها. (انظر الحاشیه التالیه).

**حاشیه [۶۹]:**

ذکر الجندی (ورقه ۱۸۶)، معلومات تدلنا علی أن مخطوط عماره الذی نحن بصدده لم یستکمل هذا الموضوع، انظر أیضا الخزرجی (ص ۷۷). و ذکر الجندی ما نصه: ... و أما أحسن قول عماره فیه حینما أورد ذکره: للّه در الداعی عمران بن محمد بن سبأ، ما أغزر فیه حینما أورد ذکره: للّه در الداعی عمران بن محمد بن سبأ، ما أغزر دیمه جوده، و أکرم نبعه عوده، و أکثر وحشه فی بدره الطریق من النظرات، و أقل موانسه فیها و لو لم یکن من توفیقه إلا سلامته من ابن مهدی. و کانت وفاته سنه ۵۶۰ ه. فنقله الأدیب أبو بکر (بن محمد العبدی) إلی مکه و دفنه فی مقابرها، قربه اللّه (أبد) الآبدین. (و قد) أحسن هذا، و لم یصنع علی هذا، فإن أکابر الملوک یودون الدفن بمکه و أن یبذلوا فی مقابله ذلک أموالا، فلا یحصل لهم، و هذا أیضا دلیل آخر علی توفیقه. و من مآثره الباقیه فی عدن المنبر المنصوب فی جامعها، و اسمه مکتوب علیه، و هو منبر له حلاوه فی النفس، و طلاوه فی العین. و توفی عمران عن ثلاثه أولاد هم: محمد و أبو السعود و منصور، و کلهم صغار فی کفاله الأستاذ أبی الدر جوهر المعظمی، بحصن الدملوه. و القائم بعدن و المدبر لأمور البلاد الشیخ یاسر بن بلال

الذی تقدم ذکره. فلم یزالوا کذلک حتی قدم السلطان شمس الدوله توران شاه بن أیوب، فاستولی علی عدن. و هرب یاسر إلی حصن الدملوه، و جوهر یومئذ فیه، و قد قدمت ما کان فیه. و کان انقضاء دوله آل الزریع عن عدن و غیرها بحیث لم یکن إلا الدملوه بید أبی الدر حتی باعها من سیف الإسلام، کما قدمنا لبضع و سبعین و خمس مئه. و هو الذی أثنی علیه الأدیب العبدی کما قدمت ذلک مع ذکره. ثم استخلف السلطان محمد بن سبأ بعد أبیه، مدافع، ثم أخوه أبو الفرج یاسر بن بلال. فأقام معه ثم مع ولده، و کان رجلا کبیر القدر شهیر الذکر أیضا، ممدحا، یثیب المادحین، و لا یخیب القاصدین.

و قد ذکر عماره فی أخبار الشعراء(۱) نبذه من أخباره، و له المسجد المعروف بعدن بمسجد ابن البصری، إذ کان یتعانی القیام به، ثم خرج من الدملوه، و دخل ذا عدینه متنکرا، و معه مفتاح الملقب بالسداسی فحصل من هم (من نم علیه) علیه أهل الدوله، فقبض و أعلم به شمس الدوله، فأمر بشنقه، و شنق معه عبده. و قیل بل أمر بتوسیطهما ففعل ذلک بهما، و ذلک بتاریخ سنه ۵۷۱ ه. و کان هذا آخر وزرائهم. قال عماره و بنو الکرم یعنی والد العباس و مسعود اللذان ولاهما المکرم(۲) یعرفون بآل الذئب، و هم بعد بنی الصلیحی بقیه العرب بالیمن. و قد ذکرت مع ذلک جوهر انفصاله عن الدملوه و لم یبق إلا ذکر ملوک الحبشه.

و قد بین الجندی أن أبناء عمران وضعوا تحت وصایه أبی الدر جوهر و أید الخزرجی هذا الخبر، و یؤیدهما ابن حاتم تأییدا غیر مباشر(۳)، و الفقر المطابقه لهذا فی مخطوطنا قد أصیبت بخروم تجعل من المتعذر إصلاحها، و المعنی الذی یمکن استخلاصه منها فی شی ء من الصعوبه، لا شک أنه غیر صحیح، و لا یوجد فیما نعلم أی طریقه لمحاوله إقامه النص و إعاده المعنی

---

۱- هذا یدلنا علی أن الجندی اطلع علی کتاب« أخبار الشعراء» لعماره.

۲- الملک المکرم أحمد بن السلطان علی الصلیحی حکم( ۴۵۹- ۴۷۷ ه.).

۳- انظر حاشیه:( ۱۰۱).

كما أراده المؤلف فى الأصل، و هذا يقتضى إصلاحات، و تعديلات تزيد على ما قدمناه فى حواشى النسخه المطبوعه.

**حاشيه [۷۰]:**

و هكذا جاء أيضا فى الجندى فى سنه ۵۴۶ ه. أو فى سنه ۵۴۷ ه. كما فى الحاشيه السابقه، و يقول الخزرجى إن بلالا(۱) توفى فى سنه ۵۴۵ ه. و فى روايه عماره يبدو أن محمد بن سبأ الذى أخبرنا بوفاته فى سنه ۵۴۷ ه. عاش بعد بلال لمده عامين على الأقل، و لكن الجندى من جهه أخرى يتشكك فى السنه التى توفى فيها محمد بن سبأ، و يقول بأن وفاته وقعت فى سنه ۵۴۸ ه أو سنه ۵۴۹ ه أو فى سنه ۵۵۷ ه، و يضيف بأن عمران تلقب عند توليته بلقب المكرم.

**حاشيه [۷۱]:**

يقال بأن البهار و جمعه أبهره، هو وزن اختلف فى تقديره بين ۳۰۰ أو ۴۰۰ أو ۶۰۰ أو ۱۰۰۰ رطل، كما يقدر بأنه حمل بعير كامل، و سنرى أن مؤلفنا يراه معادلا لثلاثه قناطير.

**حاشيه [۷۲]:**

انظر طبعه البارون دى سلان لديوان امرى ء القيس، و انظر أهلفرت، و روايه البيت فيهما كما يلى:

و إنك لم يفخر عليك كفاخرضعيف و لم يغلبك مثل مغلب(۲)

و جاء فى الجندى أن وفاه الصليحى وقعت فى ۱۲ من ذى القعده سنه

---

۱- يقول عنه صاحب قلاده النحر( ح ۲ مجلد ۲ ورقه: ۷۰۷): كان رجلا عاقلا كاملا دينا، ولاه الداعى أبو السعود أمر عدن لما عزم على مناجزه ابن عمه على بن أبى الغارات. و ملك بلال البلاد بحسن سياسته. و لما توفى سبأ بن أبى السعود و لحق به ابنه الأعز بقليل، ملك بلال، محمد بن سبأ و زوجه من ابنته، و ظل بلال صادقا فى خدمته لمولاه محمد بن سبأ ناصحا له إلى أن توفى بعدن سنه ۵۴۶ ه.

۲- و معنى البيت: إن الضعيف العاجز يفاخرك بما ليس فيه من فخر، و يغالبك بما يعلم أنه به مغلوب، و إذا تمكن منك لم يبق عليك، لأنه ليس له من الأصاله و كريم الشيم ما يمنعه من أن يذهب فى التنكيل بك متى قدر إلى الحد الأقصى( حسن السندوبى) شرح ديوان امرى ء القيس: ۴۹ طبعه القاهره: ۱۹۵۳.

۴۷۳ ه.(۱) و یضیف الخزرجی أن ثلاثه رجال من علیهم فی المذبحه التی وقعت، فنجا من القتل وائل بن عیسی أمیر و حاظه، و علی بن معن أمیر عدن، و ابن الکرندی أمیر المعافر.

**حاشیه [۷۳]:**

من المرجح أن الخلیفه الذی یشیر إلیه النص یقصد به الخلیفه الأموی عمر بن عبد العزیز(۲).

---

۱- أثبتنا عن تعلیقات علی الحاشیه: ۳۱ أن اغتیال الصلیحی کان فی ذی القعده سنه ۴۵۹، و لیس فی سنه ۴۷۳. قتل الصلیحی و أخواه عبد اللّه و إبراهیم و بعض أقاربه، أما الأمیر الموفق بن علی الصلیحی و مهنا بن علی بن المظفر الصلیحی فقد اتجها إلی مکان السیدات لحمایته، و کان العبید یحاصرون هذا المکان، و استمر الحصار حتی یوم الأربعاء الخامس عشر، فاستأمن مهنا و خرج إلی الأحول، فأخذ منه میثاقا شدیدا علی الحرائر الصلیحیات و علی من بقی من بنی الصلیحی و سواهم و حلف له الأحول أغلظ الإیمان بأنه سیطلق سراحهم لیسیروا إلی صنعاء، فوثق بقوله و نقل السیدات إلی دار أخری، و غدر الأحول بالرجال فقتلهم عن آخرهم، و نهب کل ما کان فی الدار من أموال جلیله القدر من العین و الورق و سائر ما یدخره الملوک( أنباء/ دار: ۴۰). و کان الداعی قد أعدها لتنفق منها علی الجند و علی صالح البیت الحرام و یقدمه إلی الأئمه( عیون: ۷/ ۹۱). و سألت السیده أسماء بنت شهاب الأحول أن یسمح لها و من معه من النساء بالعوده إلی صنعاء فامتنع. و لم یسمع کذلک لنصیحه أخیه جیاش بن نجاح، حینما نصحه بأن یفک أسر السیده الملکه أسماء و یردها إلی ابنها المکرم و یکتب للمکرم قائلا:« إنا أدرکنا ثأرنا و استرجعنا ملکنا، و قد أحسنا إلیک و جملناک بعنایه والدتک و العفو عن بنی عمک» و إن فعل ذلک لم ینازعه أحد فی ملک تهامه أبدا. و إن خالفه أغارت علیه قبائل العرب و طلبت بثأرها، فلم یجبه أخوه إلی طلبه و تمثل بقول الشاعر:( العرشی: بلوغ المرام: ۲۵- ۲۶). لا تقطعن ذنب الأفعی و ترسلهاإن کنت شهما فأتبع رأسها الذنبا و کان هذا الموقف سببا فی أن العرب ثارت ثائرتهم و حاربوا سعیدا الأحول تحت قیاده الملک المکرم بن علی الصلیحی و هزموه شر هزیمه و قتلوه کما قتلوا أخواه بلال و مالک فی شهر رمضان من سنه ۴۶۱( عیون: ۷/ ۱۱۳؛ الصلیحیون: ۱۳۱).

۲- ولد عمر بن عبد العزیز فی مدینه حلوان فی مصر التی اتخذها أبوه عبد العزیز بن مروان دار الإماره و نقل إلیها الدواوین، و بعد أن حفظ عمر القرآن، أرسله أبوه إلی المدینه لطلب العلم، فتفقه فی الدین و روی الحدیث، و عکف علی دراسه الأدب و نظم الشعر، و بلغ من علو کعبه فی العلم أن قیل:« کانت العلماء مع عمر بن عبد العزیز تلامذه» ظل عمر بالمدینه حتی مات أبوه و آلت الخلافه إلی عبد الملک بن مروان فبعث- - فی طلب ابن أخیه و زوجه من ابنته فاطمه، و أقام عمر فی دمشق حتی ولی الولید الخلافه سنه ۸۶ ه. فعرف لعمر صلاحه و کفایته فولاه المدینه فی تلک السنه فبقی بها سبع سنین. تولی الخلافه بعد سلیمان بن عبد الملک فی ۱۰ صفر سنه ۹۹ ه. و ظل قائما فیها حتی توفی فی شهر رجب سنه ۱۰۱ ه. و کان عمر فی غایه النسک و الصلاح و التواضع؛ حتی إنه لم یکن للشعراء نصیب فی بلاطه الذی امتلأ بأهل التقوی و الزهد، و صرف عمال من کان قبله من بنی أمیه« و استعمل أصلح من قدر علیه، فسلک عماله طریقته، و ترک لعن علی علیه السلام علی المنابر». انظر: مروج الذهب: ۲/ ۱۶۷، ۱۶۸؛ أرنولد: الدعوه إلی الإسلام/ المترجم: ۷۶، ۲۶۶، ۳۵۴؛ السیوطی: تاریخ الخلفاء: ۱۵۲؛ زامباور/ المترجم: ۱/ ۱).

**حاشیه [۷۴]:**

کلمه بحر کثیرا ما یستعملها العرب علی سبیل المجاز یقصدون بها الوفره و الکثره التی لا حد لها، أی فی الکرم و العلم و غیرها و أبو الطامی(۱) معناها المعظم.

**حاشیه [۷۵]:**

المعنی الحرفی لها أن یکون لا- حلوا و لا- مرا، و من أمثله العرب الأثیره لدیهم ما یحذرون المرء من أن یکون شدید الحلاوه فیبتلع و لا شدید المراره فیلفظ(۲).

و لدینا ما یحمل علی الظن بوجود خرم هنا فی المخطوط، فالجندی و یتابعه الخزرجی ثم الأهدل ثم الدیبع یدخلون فی تفصیلات تتعلق بمقدره جیاش فی الأدب و البلاغه، و یقولون بأن مؤلفاته الشعریه- و ذلک استنادا علی عماره- تملأ مجلدا کبیرا، و یوردون رساله طویله مسجوعه قیل بأنه

---

۱- من طم و طم البئر ملأها، و طم الأمر علا و غلب، و الطامی تؤدی هذه المعانی. و کان جیاش بن نجاح الذی أطلق علیه هذا اللقب شاعرا فصیحا، و له دیوان شعر ضخم، و عده مجلدات من النثر، و هو الذی صنف کتاب« المفید فی أخبار زبید». و من شعره: و یحسدنی قومی و أکرمهم فهل سوای حوی الإکرام منه حسود ( خریده ورقه: ۲۷۹). و من قوله: إذا کان حلم المرء عون عدوه علیه فإن الجهل أبقی و أروج ( قلاده النحر: ۲/ ۲ ورقه: ۶۴۱)( انظر الحاشیه: ۷۵).

۲- لعل( کای) یقصد: لا تکک رطبا فتعصر و لا یابسا فتکسر.

كتبها لمؤدب ولده، كما يقرظون كتابه فی تاریخ زبید. و یضیف الخزرجی أن کتاب جیاش کان فی عهد الخزرجی(١) من الندره بمکان، و إنه کان یتعذر الحصول علیه فی مکتبه من مکتبات البلاد. و یذکر الجندی نقلا عن عماره أن جیاشا کان یلقب بالعادل أبی الطامی، و من الشعر الذی أورده الجندی مما ألفه جیاش البیتین التالیین:

إذا كان حلم المرء عون عدوه علیه فإن الجهل أبقی(٢) و أروح

و فی الصفح ضعف و العقوبه قوهإذا کنت تعفو عن قلیل و تصفح

و یمضی الجندی فی حدیثه عن شعر جیاش فیقول بأن عماره یعد البیت التالی من أعظم ما نظم جیاش و هو:

کثیب نقا من فوقه خوط بانهبأعلاه بدر فوقه لیل ساهر

و یبدو لأول وهله أن استحسان عماره لهذا البیت یدعو إلی الدهشه، و لکنه یعتمد علی مقدره القراء العرب فی إدراک مقصد الشاعر، الذی لا یقصد من وضعه أن یصور لنا بادیه تضیئها أشعه القمر هو علی العکس، یفصل مفاتن محبوبته و بضاضه جسمها و لیونه قوامها التی أشبهها بغصن البان، کما جعل محیاها یشع بالحسن و الجمال، کما یشع القمر و هو بدر بالضیاء و الثناء.

و یحکی الخزرجی الظروف التی أفضت إلی موت ابن أبی عقامه، فقد أراد جیاش امرأه، فتنه ما سمعه عن جمالها الباهر، و کانت فتاه من قبیله عربیه تنتمی إلی ربیعه بن نزار التی کانت تسکن وادی موزع(٣). و انقسم

---

١- المتوفی فی القرن التاسع الهجری( ٨١٢ ه.)، و معنی هذا أن الکتاب الآن یعتبر فی حکم المفقود، أی لا وجود له.

٢- أولی فی خزرجی.

٣- یقول الهمدانی بأن الجهات المجاوره لموزع و فیها مخاوبات المندب، و قد سکنهما بنو مسیح، و هم قبیله من بنی ماجد، و هم بطن من بنی حیدان، و قد سکنهما أیضا بنو فرسان من سلاله بنی تغلب، و یضیف الهمدانی بأن نسابه بنی حمیر یزعمون أن هؤلاء- - من سلاله حمیر. و یقول الهمدانی أیضا أن جزر فرسان سمیت باسم القبیله التی کانت تدین بالنصرانیه من قبل، و قد کان لها کنائس فی الجزر. و یوصف بنو فرسان بأنهم من التجار المغامرین الذین یتاجرون فی تجاره واسعه مع الحبشه( صفه: ٥٣، ٩٨).

أهلها فی أمر زواجها منه، و قد نصح القاضی أبناء قبیلتها و كان تغلبیا تربطه بهذه القبیله و شائج القربی بألا یستجیبوا لمطلبه، و لكن جیاشا فاز بمأربه بما أنفق من المال، و قد أعلمته المرأه حین تزوجت به بما صنعه القاضی(۱) فی أمر زواجها، و أورد الخزرجی ثلاثه أبیات بدلا من بیت واحد من الشعر الذی ألفه حسین بن القم(۲) و هی:

أخطأت یا جیاش فی قتل الحسن فقأت و اللّه به عین الزمن

و لم یكن منطویا علی دخن مبرأ من الفسوق و الدرن

كان جزاه حین ولاک الیمن قتلكه و دفنه بلا كفن

**حاشیه [۷۶]:**

وصف الهمدانی جریب(۳) بأنها موضع یعقد فیه سوق

---

۱- و القاضی أبو محمد الحسین بن أبی عقامه، یلقب بمؤتمن الدین، و قد كان عالما مجتهدا، مشاركا فی كثیر من العلوم، و من مصنفاته. كتاب جواهر الأخبار و كتاب فی الفرائض و الحساب و آخر فی المساحه، و قد ولی القضاء الأكبر فی عهد الصلیحیین، ثم فی عهد جیاش بن نجاح الحبشی، و كان الأمیر أسعد بن شهاب یثنی علیه مع مخالفته له فی المذهب الدینی، فكان یقول عنه: قام الحسن بأمور الشریعه قیاما یؤمن عیبه و یحمد غیبه( قلاده: ۲/ ۲ ورقه: ۶۳۵). و كان جیاش یجله و یكرمه و یعظمه، و هو الذی لقبه بمؤتمن الدین. و كان مع غزاره علمه شاعرا فصیحا و مترسلا ممتازا( نفسه).

۲- انظر هامش( ۲) حاشیه: ۳۸) ص ۲۲۸.

۳- جاء فی العیون:( ۷/ ۲۲)؛ الحریث و الصواب الجریب كما جاء فی دیوان الخطاب؛ و نزهه:( ۱/ ۸۶)، و هو بلد فی سراه قدم، و الجریب من بلاد حجور هی سوق لأهل تهامه و عثر و جمیع بلد همدان، كما ذكرها أبو محمد الهمدانی فی صفه: ۶۹، ۱۱۳. و یقول عماره بأن إبراهیم بن جیاش توجه إلی الحسین بن أبی الحفاظ الحجوری صاحب الجریب، و الواقع أنه التجأ إلی الحسین بن أبی الحفاظ، و هو والد السلطان الخطاب بن الحسن الحجوری الهمدانی الذی لعب دورا هاما فی عهد الملكه الحره أروی بنت أحمد الصلیحیه، و قد قال فیه صاحب العیون:( ۷/ ۲۲۶):« .. و كان الخطاب بن الحسن أخا الملكه من الرضاع، ذا منزله جلیله، و هو أرفع الدعاه بعد- الداعی الذؤیب بن موسی و عاضده فی إقامه الدعوه الآمریه و الطیبیه فی أوان الحره الملكه السیده الصلیحیه، و بعد وفاتها؛ و كان له عندها مزیه جلیله و مرتبه و فضیله، و هو من دعاه أیام الظهور و الستر» و كان الخطاب معروفا بالفضل و العلم و الشعر و الحكمه( عیون: ۷/ ۲۲۴). و قال بامخرمه نقلا عن صاحب المفید( قلاده: ۲/ ۲ ورقه: ۶۳۵- ۶۳۶؛ عیون: ۸/ ۲۲۲):« و من شعراء الیمن المجیدین الخطاب بن الحسن بن أبی الحفاظ». ( الصلیحیون: ۱۹۳- ۲۰۴، ۲۶۹- ۲۷۰) و الحسن بن أبی الحفاظ صاحب الجریب ینسب إلی حجور و هو حی من همدان و هم ولد حجور بن أسلم بن علیان بن زید بن عریب بن جشم بن حاشد، و حجور حی عظیم بالیمن و الشام و العراق یقارب نصف حاشد، و منهم بنی الصلیحی ببیت الأخروج، و هم من بنی عبید بن أوام بن حجور( هامش العیون: ۷/ ۲۲۲؛ إكلیل: ۱۰/ ۹۷- ۹۹). و الحسن هذا من

ولـد حريث بن شـرحبيل ثم من ولد موله بن حجور ثم من قدم من ولد عليان بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد ... بن خيران بن نوف بن همـدان( إكليل: ١٠/ ٩٧- ٩٩؛ عيون: ٧/ ٢٢٢؛ نزهه: ١/ ٨٦). و ذكر أبو محمد الهمدانى فى صـفه: ١١٣ بلاد حجور من جبـال حاشـد، و قال حجور أربعون ألفا. و فى انتساب الخطاب إلى حجور يقول الخطاب( ديوانه: ١١١): قومى حجور جناح لى أطير به و أهل عزمى من دون الورى قدم لا يبدلون لرسم حين أرسمه و لا أبدل رسما غير ما رسموا

هام يختلف إليه أهل تهامه و العرب من كافه البلاد المجاوره، و هم من همدان.

و قيل بأن بنى جريب(۱) هم من سلاله حزيل بن شرحبيل من صحابه النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم و تابعيه، و قد ذكره ابن الأثير فى أسد الغابه، و لكن الخزرجى كتبه الحارث بدلا من جريب. و وصف الهمدانى بلده جريب، و ذهب إلى أنها تقع فى منطقه حجر، و الأخيره مكتوبه فى خريطه جلازر.

**حاشيه [۷۷]:**

لم يذكر لنا الجندى- و كذلك فعل عماره- التاريخ الذى توفى فيه منصور بن فاتک(۲). و قال الخزرجى بأنه لم يستطع أن يستوثق من تاريخ الوفاه. و لكن روايه عماره يمكن أن يفهم منها أن وفاه منصور وقعت بعد أن تولى من اللّه الوزاره مباشره.

---

۱- جريب: انظر الهامش السابق.

۲- توفى منصور بن فاتک هذا سنه ۵۱۸ ه. راجع التعليق على الحاشيه: ۱۳۰( كاى).

**حاشیه [۷۸]:**

من العسیر أن نستخلص من هذه الفقره معنی متسقا، کما یتعذر علینا أیضا أن نفهم الروایه المماثله التی أوردها الخزرجی، و أثبتناها فی هامش النص العربی. و کلمات عماره لا بد أن تفید بأن السیده قد لقبت بالحره لأنها أنجبت لمنصور طفلا، و هذا تفسیر فیما یتعلق بها یتعذر قبوله، خاصه إذا کان من رجل یمنی کعماره. و قد آثرت أن أقرأ بنت کما فی الخزرجی- بدلا من بیت. و لکن فی نص عماره کلمه فتنه بدلا من بنت التی أعادها الخزرجی، و مع ذلک فالفقره تظل غایه فی الغموض.

و کنیه أبو الجیش یعرفها الناس جیدا، لأنه قد کنی بها واحد من أمراء مصر من دوله آل طولون(۱)، و هذه الکنیه تفید صاحب الجیش الکبیر.

و لکن کلمه جیش یمکن أن تترجم علی أنها اضطراب و شغب و هیاج، و ربما کان یقصد بالکنیه هذه المعانی التی وردت فی کتاب عماره. و أضیف إلی أن اسم جیاش المشتق من جاش یمکن أن یترجم بمعنی کبیر النفس و عالی الهمه.

**حاشیه [۷۹]:**

و یضیف الخزرجی استنادا علی الروایات التی سمعها من أناس عدیدین بأن منّ اللّه(۲) دفن فی مسجد فی زبید یقع فی موضع یسمی «الحد».

و فی زمن الخزرجی کان هذا المسجد یسمی بمسجد ابن الرداد، باسم رجل قام بتجدیده عند ما تداعی بناؤه. ثم یقول: بأن المسجد فی العصور السابقه اشتهر بمسجد ابن منّ اللّه.

**حاشیه [۸۰]:**

أبو الحسن بن اللبان الفرضی من کبار الفقهاء و هو

---

۱- هو أبو الجیش خمارویه بن أحمد بن طولون، تولی الحکم فی مصر فی ذی القعده سنه ۲۷۰ ه. و اغتیل قرب دمشق فی ذی الحجه سنه ۲۸۲ ه.( زامباور/ المترجم: ۱/ ۱۴۳).

۲- وزر منّ اللّه الفاتکی إلی منصور بن فاتک بن جیاش کما وزر لابنه من بعده و کانت مده وزارته من سنه ۵۱۸ ه إلی أن توفی فی ۱۵ جمادی الأولی سنه ۵۲۴ ه. ( الصلیحیون: ۳۳۹).

حجه فی الفرائض و توفی فی بغداد سنه ۴۰۲ ه.(۱).

### حاشیه [۸۱]:

أبو عمرو بن العلاء(۲) أحد القراء السبعه توفی سنه ۱۵۳ ه. أو سنه ۱۵۷ ه. و آخرهم سنه ۱۸۱ ه.

و اختلاف القراءات للقرآن یشتمل علی فروق یسیره فی القراءه من الخطأ أن نقول بأنها روایات مختلفه للقرآن.

### حاشیه [۸۲]:

لا بد أن الناسخ قد أخطأ فی هذه الفقره، و من الصعب أن نفهم المراد من عباره (واسع الأعمال)، کما جاءت فی النص، و لم ترد هذه العباره فیما یقابلها فی الخزرجی، و قد جاء فی الخزرجی: «فأقطعهم ذؤال(۳)

---

۱- الکامل: ۹/ ۸۸ فی ربیع أول سنه ۴۰۲ ه؛ هو العلامه أبو الحسین محمد بن عبد اللّه بن الحسن البصری، روی سنن أبی داود عن أبی داسه، و سمعه منه القاضی أبو الطیب الطبری. قال الخطیب انتهی إلیه علم الفرائض و صنف فیها کتبا. و من کتبه فی الفرائض کتاب الإیجاد و هو مجلد نفیس، و کان یقول لیس فی الأرض فرضی إلا من أصحابی و أصحاب أصحابی. و بنیت له مدرسه ببغداد، و کان یدرس بها. قال الشیخ أبو إسحاق کان إماما فی الفقه و الفرائض و عنه أخذ الناس الفرائض، و ممن أخذ عنه أحمد بن أبی سالم الفرضی أستاذ أبی حامد الإسفرائینی( شذرات الذهب: ۳/ ۱۶۴).

۲- أبو عمرو بن عمار بن العریان بن عبد اللّه بن الحصین التمیمی المازنی البصری، کان أعلم الناس بالقرآن الکریم و العربیه و الشعر، و هو فی النحو فی الطبقه الرابعه من علی بن أبی طالب. و کان أبو عمرو إذا دخل شهر رمضان لم ینشد بیت شعر حتی ینقضی. و کانت ولادته سنه سبعین و قیل ثمان و ستین للهجره بمکه، ثم توفی سنه أربع و خمسین، و قیل تسع و خمسین و مائه بالکوفه و دفن بها، و عاش من العمر ۸۴ سنه. و رثاه عبد اللّه بن المقفع بقصیده مطلعها: رزئنا أبا عمرو و لا حی مثله فلله ریب الحادثات بمن وقع ( وفیات: ۳/ ۱۳۶- ۱۴۰ طبعه مصر ۱۹۴۸).

۳- و کان یسکنه عک، و عک بطن اختلف فی نسبه. فقال بعضهم: بنو عک بن عدنان بن عبد اللّه الأزد، من کهلان، من القحطانیه. و قال آخرون: إنهم من العدنانیه. و عک أصغر من معد بن عدنان أبو العدنانیه، و قال آخرون: إنه عک بن الدیث بن عدنان بن أدد أخو معد بن عدنان. کانت مواطنهم فی نواحی زبید، و قطنوا الکدراء من مدن الیمن التهامیه( صفه: ۵۴؛ الصحاح للجوهری: ۲/ ۱۴۱؛ معجم قبائل العرب: ۲/ ۸۰۲).

و هو واد شمالی رمع و هذا شمالی زبید، فلم یزل الغز یستأدون(۱) خراج الوادی ...».

و ذکر یاقوت(۲) قریه باسم و ساع فی إقلیم عثر، و هی موضع لو صح وصف یاقوت له لکان بعیدا من المنطقه التی نحن بصددها.

**حاشیه [۸۳]:**

لیس من الحتم أن نذکر القاری ء بأن الأمه فی البلاد الإسلامیه إذا أنجبت لمولاها فإن علیه أن یعتقها و تصیر حره.

**حاشیه [۸۴]:**

أمدنا الخزرجی فی هذه النقطه بفقره موجزه حذفها الناسخ لکتاب عماره، و لکنی أدرجتها فی الترجمه، و عباره الخزرجی هی:

«ثم انتقلنا إلی مجلس الشراب و کنا سبعه، أنا ثامنهم، و کنت الساقی فأسکرت الخمسه الذین حضروا، فلما سکروا انصرفوا، فقلت لعثمان ..

إلخ».

**حاشیه [۸۵]:**

تابعت فی ترجمتی هنا أیضا ما جاء فی الخزرجی و هو: «فلما أصبح الصباح عدت إلی عثمان، فأعدت إلیه الألف دینار الذی کان دفعه إلیّ، و سألته فی ضیعه من ذؤال»، و مضی الخزرجی و قد أضاف هذه الکلمات (فوقع لی بها).

و إذا قرأنا فعل «وقع» بالبناء للمجهول اتفق المعنی مع ما جاء فی عماره.

**حاشیه [۸۶]:**

فی النص سقط لبعض کلمات أکملتها فی الترجمه من روایه الخزرجی و هی کما یلی: «فهرب الوصیف و تغلب ببعض غلمان الوزیر مفلح، فکتب أبو المعالی بسبب غلامه بیتین و هما:

و أنت سحاب طبق الأرض صوبه و عاقته عن سقیای إحدی عوائقه

---

۱- فی الأصل یشتغلون و هو تصحیف و تحریف و التصحیح من عماره: ۷۷.

۲- یاقوت: ۸/ ۴۲۰.

فإن لم تجد فی هاطلات غمامهفلا تدن منی محرقات صواعقه

**حاشیه [۸۷]:**

یلاحظ فیما یلی أن عماره یطلق علی هـذا الموضع اسـما آخر هو «الکرش»، و جاء مثل هذا فی الهمدانی(۱). و لکن الاسم یطلق علی موضع آخر یختلف عن هـذا تماما، و یقع بین جبل صبر و عـدن، و الخزرجی کتب «الکرش، (مع الحرکات بفتـح الکاف و کسر الراء)، و کتبها یاقوت(۲) «الکرش» (بکسـر الکاف و إسـکان الراء) و یقول: إنه حصن فی إقلیم المهجم، و لعل بیانه هذا لا یزیـد عما نقله یاقوت عن عماره، و یقول الجندی(۳): «و سـکن حصـنا من جبل برع یقال له: «الکرش»، و هکذا صرح بأن القلعه تقع فوق برع».

و اسـم قلعـه دبسـان الـتی وردت فی نصـنا بعـد عـده أسـطر جـاءت أیضـا فی الخزرجی، و لکنی لـم أعـثر علیهـا فی غیر هـذین المصدرین.

**حاشیه [۸۸]:**

یقول ابن خلـدون بأن غانم بن یحیی(۴) کان من سـلاله أشـراف مکه السلیمانیین، و قد ذکر لنا- لا فی هذا الموضع فحسب، بل فی الفصل الذی عقده لتاریخ السلیمانیین فی مکه- بأن غانم هذا اتجه إلی الیمن عند ما طردهم بنو هاشم من مکه، و لکن روایه ابن خلدون فی بعض أجزائها فی تاریخه العام فی حاجه لأن نأخذ بها فی شـی ء من الاحتراس. فهو یخبرنا اعتمادا علی ابن سعید بـأن اللاجئین السـلیمانیین فتحوا صـعده من الرسـیین، و أن السـلیمانیین و ذریتهم صاروا أئمه للیمن خلال فتره لا تقل عن قرن و نصف قرن من الزمان، و أن الإمام أحمد الذی دبر اغتیال فاتک بن محمد سنه ۳۵۳ ه، بل و الإمام الشهیر المنصور عبد اللّه کانا من أبناء آل

---

۱- صفه: ۷۷.

۲- یاقوت: ۷/ ۲۳۸.

۳- السلوک: ورقه: ۱۸۷.

۴- أنباء/ دار: ۵۲.

السليمانيين، و نحن نعلم أن هذه البيانات كلها محض خطأ، كما سأبين فيما بعد (حاشيه ١٣٠)، و جدير بالملاحظه أن عماره و كل من كتبوا فى تاريخ اليمن، و فيهم مؤلفا الحدائق و اليواقيت (مخطوطتان ٣٧٨٦ و ٣٧٧٢ القسم الشرقى)- ذهبوا إلى أن غانم بن يحيى ينتمى إلى أسره الحسنيين، و أنه يطلق عليهم جميعا آل سليمان، و كنت إلى وقت قريب أميل إلى أن هذه التسميه إلى آل سليمان تشير فحسب إلى أن هؤلاء القوم تملكوا منطقه كانت تعرف فى ذلك الوقت باسم إقليم سليمان بن طرف، و لكن هذا التفسير قد وجدت من الأسباب ما يحملنى على نقضه. و إذا استثنينا ابن خلدون، فإنى لا أجد بين الكتاب الذين رجعت إلى مؤلفاتهم فيما استعطت أن أتبينه من أوضح حقيقه هؤلاء القوم أو الجهه التى قدموا منها، و لم أجد فى أى موضع من المواضع أيه إشاره لنسب يربطهم بأئمه صعده، و لا بد أن أثرا من آثار هذه القرابه يكون ظاهرا إذا قدر له و كان موجودا. و أميل إلى الاعتقاد بأن ابن خلدون مصيب فيما ذهب إليه من أصل بنى غانم بن يحيى.

و قد أورد الخزرجى نسبا للشريف أوفى مما وجدت فى المراجع الأخرى فهو يسميه غانم بن يحيى بن حمزه بن وهاس (حاشيه رقم ١١١). و ليس من غير المحتمل أن جد غانم و هو حمزه بن وهاس هو نفس الأمير السلمانى الذى نازع بنى هاشم على السياده فى مكه دون أن يصيب نجاحا، و قد أوضح ذلك سنوك هو جرونيه(١).

و أضيف أنى وجدت فى الحدائق ذكرا لاثنين من آل السليمانيين أحدهما: على بن عيسى بن حمزه بن وهاس و قد عاش فى سنه ٥٤٠ ه.

و الآخر نظام الدين يحيى بن على (ابن السابق)، و هو حاكم على الإقليم الذى كان يحكمه سليمان بن طرف، و ذلك فى سنه ٥٩٤- ٥٩٥ ه. فى أيام الدوله الأيوبيه.

---

١- انظر فى ابن الأثير فقره يتحدث فيها عن الحسنيين بأنهم قوم نزحوا من اليمن فى تاريخ سابق على سنه ٤٥٥ ه. حاشيه: ٣١).

و لم أحاول أن أتتبع التاريخ التالى لآل سليمان(۱)، و لكنى وجدت لهم ذكرا فى سيره الإمام المتوكل يحيى فى مخطوط المتحف البريطانى القسم الشرقى رقم ۳۷۳۱. يقول مؤلفها بأن الإمام تلقى فى سنه ۹۶۳ ه.

(۱۵۵۶ م) رسائل من الأشراف السليمانيين يخبرونه بما أحرزوه من نصر فى مقاومه الجيوش التى أرسلها الترک من مصر لمحاربتهم. و المتوكل هو سليل يوسف الداعى المتوفى سنه ۹۶۵ ه.

## حاشيه [۸۹]:

وقعت وفاه فاتک بن منصور فى شعبان من سنه ۵۳۱ ه. كما جاء فى كل من الجندى و الخزرجى، و حذف سنه الوفاه من كتابنا يحتمل أن يكون أمرا عرضيا، و لم يأت لنا الجندى و لا الخزرجى بتفصيل الملابسات التى أدت إلى اعتلاء الفاتک بن محمد خليفه الفاتک بن منصور للعرش. و يقتصر الجندى على إعاده ما أورده عماره. و قد زاد عليه كما جاء فى الخزرجى بأن الأمير توفى بدون عقب.

و الجمل التى حصرتها بين معتقفات مربعه لا توجد فى النص و لكنها مأخوذه عن الخزرجى(۲).

## حاشيه [۹۰]:

لم أعثر على الأنساب العربيه لهذه القبائل و هى: بنو

---

۱- انظر هذا الجدول المنقول من زامباور/ المترجم: ۱/ ۱۷۸- ۱۷۹. بنو سليمان العلويون باليمن ( ظفار، صعده، تعز ... إلخ) ۱- غانم بن يحيى( طرد من مكه) سنه ۵۴۰ ه. ۲- وهاس بن غانم،( حارب بنى مهدى)- ۳- القاسم بن غانم- ۴- أحمد المتوكل( الأول) بن حمزه( ت. بشبام سنه ۵۶۶) حول ۵۵۳ ۵- عبد اللّه المنصور بن أحمد( بصعده)،( ت. ۶۱۲ أو ۶۱۴) ۵۶۶ ۶- عز الدين محمود بن أحمد(؟) ۶۱۲(؟) ۷- أحمد المتوكل( الثانى) بن أحمد( ت. ۶۵۶) ۶۳۰ عزله المهدى أحمد الرسى ۶۴۹

۲- راجع جدول بنى نجاح فى التعليق على الحاشيه: ۱۳۰( كاى).

مشعل و زعل(۱) و عمران(۲) التی یمکن أن نلحقها بها. و لکن من المحتمل أن هؤلاء کالحکمیین هم عشائر من بنی مذحج. و ذکر الهمدانی أن بنی حرام هم بطن رئیسی من بنی همدان(۳).

**حاشیه [۹۱]:**

أوضحنا بما فیه الکفایه فی ثنایا کتاب عماره أن بعض السیدات من الطبقه الرفیعه لم تکن من المتشددات فی القواعد الدقیقه التی تحجب النساء فی الشرق عن الاختلاط بالرجال(۴)، و لکن فیما یتعلق بهذا المثال علینا أن نذکر أن سرورا کان عبدا للسیده علم، فوجوده فی حضرتها لیس علی ذلک مخالفا للقواعد الإسلامیه.

**حاشیه [۹۲]:**

یعتبر الوقوف أو الجلوس فی مواجهه شخص علامه من علامات الاحترام لشخص رفیع المرتبه(۵).

**حاشیه [۹۳]:**

من الواضح أنه یوجد فی النص سقط، و الترجمه التی أوردها محصوره بین معتقفین مأخوذه عن روایه الجندی و تتفق فیما یتعلق بسرور، و وصف أخلاقه و عاداته. و ما جاء فی الخزرجی، کما توشک أن تطابق عباره عماره. و فیما یلی الفقره کما هی فی الجندی عن مخطوطه باریس (ورقه ۳۱۸۸): «و کان متی عاد بعد الرکوب (للزیاره و العباده کما ذکرنا)(۶) یصل(۷) إلی دار السلطان فیدخل(۸) فیسلم ثم یقف بباب السلطان

---

۱- بنو زعل ینسبون إلی زعل بن جشم و هم بطن کبیر کانت مساکنهم ما بین سردد و مور و ما بین حیس و زبید( تاج العروس: ۵/ ۳۵۶).

۲- بنو عمران: من عشائر الیمن و یقیمون الآن فی شمال الحدیده( البتنونی: الرحله الحجازیه: ۵۳).

۳- فی صفه: ۱۱۶:( حرام: قبیله من نهد بالیمن)؛ و فی شرح الحماسه للتبریزی: ۱/ ۱۹۷.( حرام بن مشعل: بطن من القحطانیه).

۴- فمثلا السیده أسماء بنت شهاب زوجه السلطان علی بن محمد الصلیحی، کانت إذا حضرت مجلسا لا تستر وجهها عن الحاضرین( الأزدی: الدول المنقطعه ورقه: ۶۹).

۵- و هذه الطریقه موجوده بکثره بین أهل الشرق و خاصه فی الأریاف.

۶- الزیاده من الخزرجی.

۷- فی الأصل: وصل، و التصحیح من الخزرجی.

۸- فی الأصل: یدخل، و التصحیح من الخزرجی.

فیقضـی حوائج الناس علی أکمل الأحوال، ثم إذا کان وقت الغذاء ذهب إلی بیته فقال(۱) فیه حتی الزوال ثم یخرج من المسجد (فی أول زوال الظل)(۲)، فلا یشتغل بشی ء غیر الفریضه (و)(۳) غیر المسندات الصحیحه عن الرسول صلی اللّه علیه و آله و سلّم حتی العصر فیصلیه، و یدخل داره یقعد حتی الغروب ثم یخرج إلی المسجد».

## حاشیه [۹۴]:

یمضـی الجندی فی هذه النقطه قائلا: و مسـجده إلی الآن یعرف بمسـجد سـرور غربی مرباع(۴) العجور بمـدینه زبید، و لا یکاد یعرف من هو سـرور إلا آحاد الناس، و أما أهل زبیـد فیعرفون أنه من المساجـد المنسوبه إلی الحبشه، و یقرر الجندی أن تاریخه للـدوله القدیمه فی غایه الاختصار، و یقول لقرائه بعد أن کتب فی وفاه منّ اللّه: «إذا أردت تحقیق ذلک فانظر مفید عماره، فإنی اختصـرت کثیرا من أخبـاره، و لکن بشـرط أن فیمـا ذکرت دلیل علی ما لم أذکره صـریحا أو مفهوما(۵)» و حین تناول الجنـدی الکتابه فی سـیره سـرور و أخلاقه جانب القاعده التی درج علیها، و نقل فی صـفحاته أخبار الوزیر الشـهیر بنص العباره من کتاب عمـاره، و إن المـآثر التی تؤثر عن رجـل مسـلم اشـتهر بـالتقوی و الورع، تعـد فی نظیر الکاتب العربی أجل قیمه فی التاریـخ من تسجیل قیام الدول و سقوطها، أو فی الکتابه فی أیه حادثه من الحوادث الزمنیه، و فیما یلی ما کتبه الجندی:

«فأخباره (سـرور) فی الکرم و الشـجاعه و العدل یطول شرحها، و قد أورد عماره من ذلک ما هو مشهور فلیطلب ذلک مریده من مفیده، مع أننی قد أطلت فی ذکره بخلاف غیره، لما رأیت من اسـتحقاقه، و ذلک لأنی تحققت مما أشار (عماره). و ذکرت من محاسنه ما ینبه عن البعض المتروک(۶)».

---

۱- نام.

۲- الزیاده من الخزرجی.

۳- نفسه.

۴- فی الأصل: مرتاح.

۵- فی الأصل: دلیلا أما.

۶- فی الأصل:( حین) بدلا من( مما)، و أضـیفت کلمه( عماره) لتوضـیح المعنی کما أضفنا واو العطف فی کلمه( و ذکرت).( و ینبه) فی الأصل غیر معجمه.

**حاشیه [۹۵]:**

ذکر الجنـدی نسب علی بن مهـدی و لکن أفاض فیه الخزرجی و هو کما یلی: «أبو الحسن علی بن مهدی بن محمد بن علی بن داود بن محمـد بن عبـد اللّه بن محمـد بن أحمـد بن عبـد القادر (؟) بن عبد اللّه بن الأغلب بن أبی الفوارس بن میمون من قبیله حمیر، و من عشـیره رعین»، و یوضح الجندی الأعلام الجغرافیه التی وردت فی کتاب عماره کما یلی: «أول ما ظهر أمره بالعرک التی هی أسـفل وادی زبیـد، أولهـا قریه العنبره و القضـیب و الأـهواب و المعتفی و واسـط و ما قاربها من الأماکن، و صار له فیها ذکر فی الصلاح». و بعد ذلک بعده أسطر أمدنا الجندی بالحرکات لکلمه القضیب بهذا الشکل، و لم أجد فی غیره من المصادر اسم العرک، و قـد ورد ذکر العرک کموضـع قریب من زبیـد و یقـول ابن المجـاور: إن وادی العرک هو اسم آخر لقویض علی نصف فرسـخ من وادی رمع و علی أربعه من زبیـد. و لم یرد اسم الفرح أو العاره فی کل من الجندی و الخزرجی، و لکن العاره وصفها ابن المجاور بقوله: «إن أهلها من صیادی السمک، و أنه علی مقربه منها أطلال بلده یمکن أن نتبین فیها آثار مسجدین».

و قد وصف عماره ابن مهدی، و یزید الجندی علیه بأنه کان رقیق القلب قریب الدمعه غزیرها. و هو وصف لا حاجه بنا لأن نعده مناقضا للقسوه التی بـدت منه فی أعماله. و مع ذلک فالمؤلف یقصد إلی أن ابن مهدی، کان من عادته أن یبکی کلما خلا لربه، و تذکر ذنوبه. و تشیر العباره: (بین عینیه سجاده) إلی الآیه القرآنیه ۲۹ فی سوره ۴۸(۱).

و یحکی المفسرون أن علیـا زین العابـدین حفیـد علی بن أبی طالب، و علی بن عبـد اللّه بن العباس جـد الخلفاء العباسـیین کانا یلقبان بذوی الثفنات، لما کان فی جبهتیهما من أثر عکوفهما علی السـجود. و فی روایه عن النبی صـلی اللّه علیه و آله و سلّم أنه کان لا یحبذ مثل هذه العلامات، و لکن اسـتهجانه لها یؤول بذکری الاحترام التی یشـعر بها المسلمون نحو زین العابدین، و علی بن العباس. و یذهب المؤیدون أن النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم کان لا یرضی عن علامات

---

۱- سوره الفتح آیه: ۲۹.

السجود، إذا تعمد أصحابها إحداثها بضغط جباههم على الأرض عند السجود، فمثل هذه العلامات يقصد به الرياء و السمعه و التظاهر بالورع.

نسأل اللّه السلامه منها، كما يقول الكاتب الذى نقل عن تفسير الكشاف.

و كلمه (اعتزل) التى وردت فى تاريخ ابن خلدون كما وردت فى تاريخ عماره ترجمتها بكلمه خلا- إلى نفسه (اعتكف)، و لكنها يمكن أن تفيد بأن ابن مهدى مال إلى آراء المعتزله، و لكن ابن خلدون أعده من الخوارج و استند على ما جاء فى عماره من أن ابن مهدى كان يرى أن مرتكب الكبيره كافر. و نلاحظ أن عماره يتكلم عن ابن مهدى بأنه خارج، و هى كلمه تفيد بأنه ثائر فحسب.

**حاشيه [۹۶]:**

فى طبعه ديترصى لديوان المتنبى (ص ۲۸۰) روايه البيت هكذا:

فكأنها نتجت قياما تحتهم و كأنهم ولدوا على صهواتها

و يقول الجندى: إن الملكه «علم» أعفت فى سنه ۵۳۶ ابن مهدى و أتباعه من دفع الخراج، و أنه بعد موت الملكه سنه ۵۴۵ ه زاد أتباعه زياده كبيره. و قد أورد هذا الكاتب الخطبه التاليه التى ألقاها ابن مهدى على أتباعه:

«و اللّه ما جعل اللّه فناء الحبشه إلا- بى و بكم، و عما قليل إن شاء اللّه سوف تعلمون و اللّه العظيم رب موسى و إبراهيم، أنى عليهم ريح عاد و صيحه ثمود، و إنى أحدثكم فلا أكذبكم، و أعدكم فلا أخلفكم، و لئن كنتم أصبحتم اليوم قليلا لتكثرن، أو وضعاء لتشرفن، أو أذلاء لتعزن حتى تصيروا مثلا فى العرب و العجم.

ليجزى اللّه الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى فالأناه، الأناه، فوحق اللّه العظيم على كل مؤمن موحد لأخدمنكم بنات الحبشه و أخواتهم و لأخولنكم أموالهم و أولادهم ثم قرأ: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إلى قوله تعالى: أَمْناً.

**حاشیه [۹۷]:**

یقول الجندی: إنه بعد وفاه الملکه بایع عدد کبیر من الناس فی قریه قضیب(۱) ابن مهدی علی الطاعه. و یضیف بأن ذلک حدث فی سنه ۵۴۶، ثم مضی ابن مهدی إلی الداشر(۲) حیث ظل هنالک وقتا، ثم ذهب إلی حصن الشرف(۳)، و قد أبدلت فی النص کلمه داشر و وضعها محل کلمه شرف. و یتضح من العبارات التالیه أن کلمه شرف لا- یمکن أن تکون هی التسمیه الصحیحه. و قد کتب کل من الخزرجی و الجندی کلمه داشر بدلا منها، و فی النسخه المطبوعه من معجم البلدان لیاقوت تری کلمه داشر. و یقول المؤلف بأنها تقع علی مسیره لیله من زبید. و کان الشرف من الحصون الواقعه علی جبل وصاب(۴) و یمکن أن نقرأ اسم قبیله حیوان التی تملک حصن الشرف بانها حیدان(۵). و یذکر الهمدانی أن بنی حیدان هم أبناء عمرو بن الحاف (صفحه ۵۳)، و علی ذلک فهم من سلاله قضاعه. و لکنا رأینا فی حاشیه (۳) أن بعض الخولانیین فی الیمن کانوا یعدون من بطون قضاعه.

**حاشیه [۹۸]:**

إذا حذفنا الکلمات المکتوبه فی الترجمه بحروف مائله طبقا للتصحیحات التی أشرت إلیها فی حواشی النص العربی المطبوع، فإن تسلسل أمراء بنی زیاد(۶) کما أوضحته هنا یتفق مع ما أورده عماره من قبل فی تاریخه للدوله الزیادیه (ص ۵)، ثم تبعه الجندی و غیره من مؤرخی

---

۱- من أرض قیس عیلان( یاقوت: ۷/ ۱۱۸؛ تاج العروس: ۸/ ۴۰).

۲- وردت فی ابن الأثیر( ۴/ ۲۵- ۲۶) برسم( داسر)، و هی مدینه بینها و بین زبید الیمن لیله، کان بها علی بن مهدی الحمیری الخارجی.

۳- حصن الشرف سبق ذکره.

۴- هو اسم جبل یحاذی زبید بالیمن، و فیه عده بلاد و قری و حصون، و أهله عصاه لا طاعه علیهم لسلطان الیمن إلا عنوه( یاقوت: ۸/ ۴۲۵).

۵- هم بطن من قضاعه من القحطانیه، و هم بنو حیدان( و یقال: حدان) بن عمرو بن الحاف بن قضاعه( نهایه الأرب: ۲/ ۲۹۶؛ تاج العروس: ۲/ ۳۴۲؛ لسان العرب: ۴/ ۱۳۸).

۶- حکموا بلاد الیمن من قبل العباسیین من سنه ۲۰۴- ۴۱۲( زامباور المترجم: ۱/ ۱۷۹).

اليمن، و فی الحق أن الفقره الحاليه يمكن أن نشتبه فيها و نعدها من تزيد النساخ، كما أنهم صحفوا فيها، و لكن الدقه التی نراها فيما أورده عماره عن ملوک بنی زياد ليست فی ذاتها دليلا علی أنها بريئه من الخطأ، و إنه إذا كان هناک تغيير فی النص فمن الممكن أن يعيننا علی تقدير الحقائق الصحيحه، فأبو الجيش إسحاق ذكر هنا علی أنه حفيد لإبراهيم بدلا من أن يكون ولده إسحاق بن محمد بن إبراهيم. و ذكر إبراهيم بنفس الطريقه علی أنه حفيد لمحمد بن زياد بن إبراهيم بن عبد اللّه بن محمد بن زياد، و جاء فی النص أن إبراهيم توفی سنه ۲۸۹، أی أن الوفاه حصلت بعد وصول محمد بن زياد لليمن بست و ثمانين سنه، و أن أبا الجيش إسحاق توفی سنه ۳۷۱ أی بعد وفاه إبراهيم باثنتين و ثمانين سنه، فمن يكون أبا إسحاق (انظر حاشيه ۱۳). و قد أورد الجندی بعض الملحوظات التی يمكن أن نعدها دليلا علی تشككه فی مبلغ دقه عماره و تواريخ الأمراء الزياديين، فذكر ما وجده فی هوامش النسخه التی رجع إليها من كتاب المفيد لعماره، و موضوع هذه الهوامش يكفی أن نقول فيه أن الكاتب أغفل حكم زياد بن إبراهيم، و أنه يذكر حسين بن سلامه علی أنه خلف إسحاق فی سنه ۳۷۱ ه. و أنه يعتقد أن الأخير هو الذی كان يكنی بأبی الجيش، و يمضی الجندی قائلا: فعلی ما ذكر هذا المعلق، كان بنو زياد عددهم قليل و مده حكم كل منهم طويله، و علی ما ذكر عماره، يكون العكس، و ذكر المعلق أن الحسين توفی سنه ۴۰۳ بزياده سنه علی ما ذكر عماره، و اعلم أن هذه الأخبار يدخلها الصدق و الكذب، و الزياده و النقصان، و سبب ذلک اختلاف النقل و اختلاف كتب التاريخ. فقد يكون المصنف واحدا و التصنيف واحدا، و يختلف ما يوجد بإحدی النسختين عن الأخری، و يعرف ذلک العارف، فربما ينكر المنكر ما نقلته عن المفيد و غيره لا سبب لذلک إلا قصوره عن الاطلاع علی كتب التواريخ و النظر فی عده نسخها. و قد كانت مده ملک بنی زياد مستقلين عن مواليهم من سنه ۲۰۳ إلی سنه ۳۷۱، أی ۱۶۸ سنه، و نيابه عليهم ۳۸ سنه لقيام ابن سلامه، ثم كانوا أعوانا لمواليهم منادمين معهم حتی كان نفيس كما قدمنا ذكره. قال عماره و ذلک سنه ۴۰۷ (اقرأ سنه ۴۰۹)، فمده ذلک ۳۸

سنه، ثم تنازع نفیس ثلاث سنین مع نجاح، حتی تمکن الأخیر من قتله بالعرق علی باب زبید فی ذی القعده سنه ۴۱۲، و ذریه هذا (نجاح) توارثوا الملک حتی أزالهم ابن مهدی، فیکون الملک بأیدی الموالی بطریق الانفراد و بطریق الاستقلال ۱۴۵ سنه، منها ثلاث تنازع بین نجاح و نفیس(۱).

**حاشیه [۹۹]:**

لا أقوی علی إیراد معنی آخر لهذه الکلمات کما هی فی المتن، و لا شک أن الناسخ أخطأ فی کتابتها، و لکن یبدو علی الألفاظ أنها عدلت، و یسترعی النظر أنها لا توجد فی الفقرات التی تقابلها فی کتاب الخزرجی، و قد رأینا أن المنصور بن المفضل کان علی قید الحیاه فی سنه ۵۴۷ و أنه توفی سنه ۵۵۰، و هذا کما جاء فی الجندی و الخزرجی، و من جهه أخری، فإن الفقره الحالیه یمکن أن نوازنها بما قاله ابن خلدون، غیر أنه علینا أن نلاحظ أن المنصور لو أنه بلغ العشرین من العمر عند ما توفی أبوه سنه ۵۰۴، و لو أنه عاش حتی بلغ المائه أو حتی التسعین فإنه لا بد أن یکون قد عاش بعد مقتل عماره. و قد قیل لنا: إن عماره قد کتب تاریخه سنه ۵۶۴، و إن کلمه ثلاثین التی وردت فی المتن، یمکن أن یکون الناسخ

---

۱- حکم بنو زیاد صنعاء و صعده و نجران و بیحان و حلی و تهامه، و هم مرتبین علی النحو الآتی: أ- محمد بن .. بن عبید اللّه بن زیاد بن أبی سفیان( ابن خلدون: ۴/ ۲۱۴) سنه ۲۰۴ ه. ب- إبراهیم بن محمد ۲۴۵ ج- زیاد بن إبراهیم ۲۸۹ د- أبو الجیش إسحاق بن إبراهیم( ابن خلدون: ۴/ ۲۱۲) ۲۹۱ ه- عبد اللّه( أو زیاد أو إبراهیم) بن إسحاق ۳۷۱ أما عن وزرائهم( الحجاب) فهم: ۱- رشید الحبشی( من قبل هند بنت إسحاق التی کفلت أخاها عبد اللّه الصغیر ابن خلدون ۴/ ۲۱۴) ۳۷۱ ۲- الحسین بن سلامه النوبی ۳۷۳ ۳- مرجان( حتی سنه ۴۱۲) ۴۰۲ ۴- نفیس( یذکر ابن خلدون أن اسمه قیس) ۴۰۷ ۵- نجاح( عبد حبشی أسس دوله جدیده) ۴۱۲ ( زامباور/ المترجم: ۱/ ۱۷۹).

قد أخطأ فی کتابتها و جعلها ثمانین، و لکن إذا کان المنصور کما هو مرجح طفلا عند ما مات أبوه سنه ٥٠٤ فمن الجائز أن یکون قد حکم لمده ثلاثین عاما عند ما أدرکته الوفاه سنه ٥٤٨ مثلا(١).

**حاشیه [١٠٠]:**

ذکر الخزرجی موضع الشماحی(٢)، کما ذکر المجمعه(٣) و شریاق و ثالثه، و یفهم من عبارته أن هذه المواضع الثلاثه تقع فی مخلاف جعفر. و یقول یاقوت بأن المجمعه تقع فی واد نخله. و ضبط الجندی ثالثه بأنها الثلاثی. و ذکر شریاق فی الفقره التی نقلها عن ابن حاتم و هی فی حاشیه (١٠١). و دمت من بین أسماء المواضع التی أوردها الخزرجی، و قد ذکرها الهمدانی (صفه ١٠٠) بأنها تقع جهه سحول، کما ذکر کتاب المراصد استنادا علی الجندی و یزید علیه باقتباس یتعذر فهمه.

و لم یذکر الخزرجی موضع طحله، و یبدو أنها إعاده لکلمه نخله، لم یراع شی ء من العنایه فی کتابتها.

---

١- کان منصور بن المفضل بن أبی البرکات الحمیری مستولیا علی ذی جبله، و ملک بنی المظفر فی أشیح و حصونهم بعد وفاه أبیه المفضل سنه ٥٠٤، و کان یدین بالطاعه للملکه الحره حتی وفاتها سنه ٥٣٢، و بعد ذلک استولی علی ما کان تحت یدها من حصون و ذخائر و أموال، و لما تقدمت به السن، و أعیته الشیخوخه عن التحرک، باع حصون بنی الصلیحی و مدنهم سنه ٥٤٧ ه( عیون: ٧/ ٢٠٧)، و هی ثمانیه و عشرون حصنا و مدائن، اشتراها المتوج محمد بن سبأ بن أبی السعود الزریعی بمئه ألف دینار( عماره/ کای: ٥٦). أما منصور بن المفضل فنزل إلی حصن تعز و صبر، و لم تزل صحته تتدهور حتی وافاه الموت سنه ٥٥٢، فخلفه ابنه أحمد، و استمر هذا مالکا لتعز و صبر حتی سنه ٥٥٨، حیث اشتراها منه علی بن مهدی، و انتقل أحمد إلی الجند فسکنها إلی أن توفی سنه ٥٦٣( قره: ٢٧). و بقیت هذه الحصون و القلاع فی أیدی ملوک بنی زریع إلی أن استولی علی بلادهم عبد النبی بن علی بن مهدی، و تملک بلادهم غیر عدن، فإنهم صالحوه علی ترکها فی أیدیهم( عیون ٧/ ٢٠٧). حتی أزالهم عنها توران شاه بن أیوب.( الصلیحیون: ٢٤٠- ٢٤١).

٢- ذکرها یاقوت الشماخی( ٥/ ٢٩١).

٣- موضع بوادی نخله من بلاد هذیل( یاقوت: ٨/ ٢٨٩)؛ و هذیل بن مدرکه بطن من مدرکه من العدنانیه، و هم بنو هذیل بن مدرکه بن إلیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.- أو قد یکون هذیل بن زید بطن من قضاعه من القحطانیه( معجم قبائل العرب: ٣/ ١٢١٣- ١٢١٥).

**حاشيه [۱۰۱]:**

دفن ابن مهدی(۱) فی زبيد كما جاء فی الخزرجی، و قد دفن فی موضع هنالك كان قد اختاره بنفسه، و عرف المسجد الذی بنی فوق قبره باسم المشهد. و كان يقع مقابلا للمدرسه المعروفه بالمائلين (الميلين أو الميلون)، و كانت مناره المسجد لا تزال قائمه فی أيام الجندی، و لكن حول المسجد إلی مربط للخيل، استخدمه أحد ملوك الترک. و جاء فی الخزرجی أن السلطان الأشرف إسماعيل (۷۷۸- ۸۰۳) من ملوک الدوله الرسوليه وضع أساس مدرسه فی موقع قبر ابن مهدی، و لكنه عدل عن نيه البناء، و تحولت البقعه إلی مناخ تنيخ به إبل السلطان، و ظلت تستخدم لهذا الغرض إلی عصر المؤلف.

و قد هاجم مهدی الذی جاء بعد أبيه علی بن مهدی، أهل لحج و ذبحهم فی سنتی ۵۵۶، ۵۵۷، ثم فتح الجند و ذبح أهلها، و ألقی بجثث القتلی فی بئر المسجد و كان هذا سنه ۵۵۸، ثم قفل راجعا إلی زبيد و هو يعانی من عله فی جسده حيث طفح فيه طفح يدل علی نتيجه حروق. ثم أصبحت مجموعه من القروح المفتوحه، و كان هذا حاله حين اضطر لأن يحمل من تعز فی محفه مبطنه بقطن و صوف محلوج (مندوف).

و قد توفی فی غره ذی القعده سنه ۵۵۸ ه. و بعد أن نقل الخزرجی البيانات الآنفه الذكر عن الجندی مضی يقول: إن مؤلف «كتاب العقد الثمين» قد أورد لنا روايه مختلفه عن تعاقب حكام هذه الدوله فيقول: إنه طبقا لما ذكره هذا الكاتب، جاء بعد ابن مهدی ولداه مهدی و عبد النبی، و الأخير تولی الإداره العامه لشؤون الدوله، و نهض أخوه بقياده الجيش.

و يقول الكاتب بأن مهدی عاد من حملته علی الجبال فی محرم سنه ۵۵۹،

---

۱- بنو مهدی حكموا فتره فی اليمن و قد تولی أمراؤهم علی النحو الآتی: أ- أبو الحسن علی بن مهدی بن محمد بن علی بن داود بن محمد بن عبد اللّه بن محمد ... الرعينی سنه ۵۵۳/ ۵۵۴ ه. ب- مهدی بن علی( توفی فی مستهل سنه ۵۵۸) ۵۵۴ ح- عبد النبی بن علی( حتی سنه ۵۶۹) ۵۵۸ ( زامباور: ۱/ ۱۸۲).

و توفى فى زبيد فى الثانى عشر من نفس الشهر، و بذلك أصبح عبد النبى هو الحاكم الأوحد للبلاد، و واصل الحروب بعد أخيه فى الفتح و التخريب. ففى سنه ۵۶۹ هاجم الأشراف السليمانيين، و تألب جماعه من الأعداء تولى أمرهم الأمير وهاس بن غانم بن يحيى بن حمزه بن وهاس، و لكن عبد النبى تغلب عليهم، و مزقهم شر ممزق. و كان أميرهم نفسه من بين القتلى.

و يقول الخزرجى: إن عبد النبى ألف بهذه المناسبه قصيده من نوع من القصائد يسمى المسمته، و قد أوردها بطولها بعد ذلك فى صفحه ۱۰۶، و أوردها بعد أن اقتبس فقره من عماره لا توجد فى مخطوط عماره بالمتحف البريطانى. و القصيده تدل على أن عبد النبى كان شاعرا مجيدا، كما كان مقاتلا باسلا، و إنه قد نظم مجموعه من القصائد من بينها القصيده المسمته.

و مضى الخزرجى فى كتابته مستندا على مؤلف العقد الثمين، ففصل القول فى فتوح عبد النبى، و إغاراته فى جبال اليمن. و قد حاصر عدن فى سنه ۵۶۸ مما حمل حاتم بن على ابن الداعى سبأ بن أبى السعود على أن يتقدم نحو صنعاء، و أن يؤثر على سلطان همدان على بن حاتم جد المؤرخ ليعين الزريعيين ضد عدوهم المشترك، و قد لبى الدعوه على بن حاتم هذا لأنه كالزريعيين فرد من عشيره يام. و لكنه اشترط بأن تؤيده قبيلتا جنب(۱) و مذحج(۲). و مضى حاتم هذا إلى ذمار، و نال و عودا من السلطان عبد اللّه بن يحيى و من الشيخ زيد بن عمرو رئيسى القبيلتين، بالانضمام لهذا التحالف، و لذلك سار على بن حاتم من صنعاء فى شهر صفر سنه ۵۶۹ على رأس بنى همدان تصحبهم قبائل سنحان و شهاب و نهد و غيرها(۳).

---

۱- راجع هامش ۱ ص ۲۸۷.

۲- مذحج بن أدد: بطن من كهلان من القحطانيه، و هم بنو مذحج، و اسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان( معجم قبائل العرب: ۳/ ۱۰۶۲- ۱۰۶۳؛ تاريخ ابن خلدون: ۲/ ۲۵۵؛ نهايه الأرب: ۲/ ۳۰۱).

۳- ذكر الهمدانى بنى شهاب على أنهم من عشيره بنى كنده، أما بنو نهد فهم بطن من قضاعه، و لكنهم يشتركون مع بطن من بطون همدان فى هذا الاسم. و فى ص ۹۲ من الصفه يسمى الهمدانى بنى نهد بأنهم بطن من بنى عنس.

و قد حشد العرب قواهم فى منطقه سحول، و هاجموا جيش عبد النبى و هزموه هزيمه منكره قرب إب، ثم تقدم الحلفاء إلى ذى جبله، ثم إلى الجند، و كان العدو قد ترك هذين الموضعين، و هاجم المهديين كره أخرى، و شتتوهم فى ذى عدينه قرب تعز. و جاءت الأخبار من عدن أنه قد رفع الحصار عنها. و أن المعسكر الذى أنشأه عبد النبى فى الزعازع قد أخلى. و كان السلطان الهمدانى على بن حاتم يرغب فى مطارده العدو فى أرض تهامه، و لكن حلفاءه من قبيلتى جنب و مذحج أبوا متابعته، فرجع إلى صنعاء. و هكذا انتهت حمله القصيده الرائعه. و قد بدأ من الجند يوم السبت ۱۹ ربيع أول و وصل ذا أشرق فى المساء، و ذا جبله فى اليوم التالى، و هنا حط رحله لمده سته أيام، ثم أمر بهدم القصر الكبير الذى كانت تسكنه الملكه أروى الصليحيه ابنه على بن عبد اللّه بن محمد(۱).

و عاد عبد النبى إلى زبيد حيث علم بأن توران شاه الأيوبى فى محل أبى تراب، و أن الشريف قاسم بن غانم بن يحيى بن حمزه بن وهاس قد تحالف مع الغزاه لأنه كان يتوق للأخذ بثأر أخيه.

ذكرت فى مقدمه هذا الكتاب أن التفصيلات السابقه قد استخلصتها من الخزرجى الذى نقل عن «العقد الثمين» لابن حاتم، و أن هذه التفصيلات لا توجد فى متن المخطوط المنسوب إلى المؤلف نفسه و المحفوظ فى مكتبه المتحف البريطانى، و مخطوط ابن حاتم يبدأ بوصف تفصيلى لفتح اليمن على يد توران شاه، و فيما يلى موجز لهذا التاريخ:

عند وصول توران شاه انضم إليه فى حرض(۲)، و التى تسمى أيضا بمحل أبى تراب، الأمير قاسم بن غانم بن يحيى بن حمزه السليمانى الذى

---

۱- هذه الملكه غير الملكه أروى السيده الحره بنت أحمد الصليحيه( راجع الجدول فى التعليق على الحاشيه: ۱۰۸) من هذا الكتاب).

۲- حرض: هو بلد فى أوائل اليمن من جهه مكه، نزله حرض بن خولان بن عمرو بن مالك بن حمير فسمى به، و هو اليوم بين خولان و همدان( ياقوت: ۳/ ۲۵۳).

کان یقع موضع حرض فی داخل أملاکه. و زحف الحلفاء من هذا المکان فی نهایه رمضان سنه ۵۶۹، و فی السابع من شوال وصلا زبید. و قد امتلکوها فی فجر التاسع من شوال. و قد نهبت المدینه و أسر عبد النبی و أخواه، و بدأ الشریف قاسم یستعد للعوده إلی بلاده فی السادس من شوال (لعله السادس عشر)، و بقی توران شاه فی زبید إلی نهایه الشهر التالی و هو ذو القعده. ثم زحف علی تعز التی سلمت له، ثم ملک الجند، و منها إلی عدن التی فتحها فی العشرین من الشهر ثم استباحها(۱).

و قد عاد السلطان إلی مخلاف جعفر و امتلک التعکر. ثم سار لقتال الولایات الشمالیه، و قد بدأ من ذی جبله، و صعد إلی نقیل صید فی ۲۸ ذی الحجه. و فی دروان (؟) أظهر السلطان عبد اللّه بن یحیی الجنبی(۲) خضوعه، و أخذ المصنعه(۳) من الشیخ محمد بن زید البقری الجنبی، ثم مضی السلطان إلی ذمار حیث هاجمه الجنبیون و بعض القبائل العربیه، و قد لاقت حمله الأیوبیین مقاومه شدیده، و لکن العرب هزموا، و عانوا خسائر کثیره فی حصن هران. و بلغ توران شاه أرباض (نواحی) صنعاء فی السابع من المحرم سنه ۵۷۰ (و لعلها ۱۷ محرم). و قد هرب علی بن حاتم إلی حصن بیراش(۴)، و انطلق توران شاه عائدا إلی زبید دون أن یتوقف لاحتلال البلده. و عند ما کان سائرا فی طریق نقیل صید أطبقت علیه الهجمات من بنی سنحان و شهاب ثم من أهل برع(۵)، و لکنه وصل إلی زبید سالما. و فی جمادی الأولی عاد إلی الجند، ثم شغل نفسه بامتلاک معاقل الجبال،

---

۱- یقول المؤرخون: إن أبناء الداعی عمران قد أسروا فی عدن، کما أسر یاسر بن بلال، و من الواضح أن هذا خطأ( انظر الصحیفه التالیه و حاشیه: ۶۹).

۲- جنب: بطن من مراد، من القحطانیه( المشتبه للذهبی ۹۰).

۳- ذکر یاقوت المصنعه علی أنها اسم لحصن یطل علی ذمار، و یقول بأن هران معقل من معاقل ذمار( انظر صفه: ۸۰؛ یاقوت: ۸/ ۷۹).

۴- ورد فی معجم البلدان( ۲/ ۹۸) برسم( براش)، و هو حصن مطل علی مدینه صنعاء علی جبل نقم.

۵- برع: جبل بناحیه زبید بالیمن فیه قلعه یقال لها حلبه، و هی قرب سهام( نفسه: ۲/ ۱۲۸).

فاستولى على التعاقب: صبر(١) و باديه (؟) و شرياق و عزان(٢) ذخر، و نمير التى كان يملكها الأمير منصور (بن عمران) بن محمد بن سبأ، ثم استولى على منيف و على السمدان، و لكن لم يهاجم ساوا (سوا) التى كان يملكها ابن السبائى، ثم حاصر الدملوه(٣) التى كان يوجد بها أبناء الداعى عمران تحت وصايه جوهر، و أقام المجانيق لكى يهدم أسوار الحصن، و لكن القذائف نزلت على الصخور السفليه دون أن تؤذى المعتصمين بالحصن.

و مع ذلك فإن جوهرا قد سلم القلعه فى النهايه فى مقابل امتلاک بعض الأراضى المنخفضه المجاوره للحصن. و فى شعبان كان توران شاه فى ذى جبله حيث علم بقيام الفتن و الاضطرابات فى تهامه فأمر بقتل عبد النبى و أخويه أحمد و يحيى. و قد قتلا فى زبيد فى السابع من رجب سنه ٥٧٠ ه.

و بعد ذلك باثنى عشر شهرا بعد أن أمر توران شاه بقتل ياسر بن بلال، انطلق فى عودته من اليمن إلى مصر.

**حاشيه [١٠٢]:**

حذف مخطوطنا اسم سبأ بن أحمد بن المظفر، و هو الذى تولى منصب الداعى بعد موت المكرم(٤). و قد رأينا أن سبأ بن أحمد

---

١- صبر: اسم لجبل شامخ مطل على قلعه تعز فيه عده حصون و قرى باليمن( ياقوت: ٥/ ٣٣٦).

٢- عزان: من حصون تعز فى جبل صبر باليمن( ياقوت: ٦/ ١٦٩).

٣- الدملوه: راجع حاشيه: ١١١.

٤- الواقع أن سبأ بن أحمد لم يتول أمر الدعوه بعد وفاه المكرم كما قال عماره و غيره( عماره/ كاى: ٣١؛ كفايه: ٥٢) لأن إدريس( عيون: ٧/ ١٢٦- ١٣٠) نقلا عن السجلات( رقم ١۴، ٢۶) جاء برأى و هو الأصح« بأن المكرم عند ما توفى كتمت الحره الملكه الأمر إلى أن جاءها سجل أمير المؤمنين المستنصر باللّه بإقامه ولدها المكرم الأصغر عبد المستنصر على بن المكرم أحمد، كما أمر المستنصر بأن ترسل كل المراسلات إلى على بن المكرم، و كلفه بالقيام بمرافق الدعوه و أمور الدوله بقوله:« و قد رأى أمير المؤمنين أن يصطنعك، و يلحقک برتبه أبيک، و ينصبک منصبه و يرقى بک درجته .. و أمره( أى الأمير أبا الحسن جوهر المستنصرى) أن يقلدک النظر فيما كان أبوک تقلده من الدعوه الهاديه، و الأحكام فى سائر اليمن، و سائر الأعمال المضافه إليه برا و بحرا و سهلا و وعرا و نازحا و دانيا و قريبا و نائيا .. حتى خصک من ملابس الإمامه بشريف الحباء»( سجل رقم ١۴)؛ و إننا نرجح أن الكسوه التى أرسلها الخليفه الفاطمى إلى على بن المكرم، كانت من الثوب الديبقى، و هذا النوع كان ينعم به على الأمراء وحدهم( المقريزى: خطط: ١/ ۴۴٠)».

قد توفى سنه ۴۹۲، و قد وصل ابن نجيب الدوله إلى اليمن و هو يحمل لقب الداعى فى سنه ۵۱۳، و لذلک فلدينا فتره مقدارها واحد و عشرون عاما كانت وظيفه الداعى فى خلالها- إذا وثقنا بما جاء فى مخطوطنا- يشغلها رجلان على التعاقب أحدهما غير معروف، أما لقب سلطان الذى منح للآخر فإنه ربما لا يشغلنا كثيرا، إذا علمنا أن هذا اللقب كثيرا ما يمنح دون تمييز.

و هناک كثير من الاعتبارات تحملنا على التشكک فى دقه مخطوطنا، فإن ما يشتمل عليه من كثير من السقط و التحريف تجعل معنى كثير من الفقرات مبهما مستغلقا. و الطريقه التى أدرج بها منشور الخليفه الآمر تدل على أن المنشور قد أقحم إقحاما، و أن يعترض موضوع الفصل اعتراضا يثير شكوكنا، و عند ما يستأنف الكاتب هذا موضوعه فإنه لا يجد ذكرا لعبد اللّه بن عبد اللّه الصليحى الذى قيل لنا بأنه كان يشغل وظيفه الداعى بعد ابن نجيب الدوله، كما أننا لا نجد تفسيرا للقب الداعى عند وصوله (لجزيره) دهلک. و الجمله التى تبدأ بهذه الكلمات فى (ص ۱۰۲): «ثم نقلت دعوه الحافظ إلى آل زريع» يرجح أنها زياده من الناسخ نقلها فيما يبدو عن الجندى، و لكنه وضعها فى غير موضعها. و قد كتب الجندى ما يلى: «فلما ذهب ابن نجيب الدوله على ما سيأتى أقامت مكانه الداعى إبراهيم بن الحسين الحامدى». ثم بلغ السيده وفاه الآمر (القائم فى الأصل) و قيام الحافظ بمصر أضافت دعوته إلى آل زريع، و قالت حسب آل الصليحى ما علموه من موالينا صلوات اللّه عليهم، كما سيأتى مبينا إن شاء اللّه تعالى. و كان ذلک بعد موت الداعى إبراهيم، و كان أول من قبلها من آل زريع سبأ بن أبى السعود(1).

---

۱- و لفهم موضوع دعاه الفاطميين فى اليمن على الوجه الصحيح يجب أن نعرف أن الفاطميين قامت لهم باليمن دولتان: الأولى قامت على يد منصور اليمن و زميله على بن الفضل الجدنى، و الثانيه قامت على يد على بن محمد الصليحى. فالدوله الأولى ظلت باليمن من سنه ۲۶۸ إلى أن توفى منصور اليمن سنه ۳۰۳( الصليحيون: ۲۷- ۴۸). ثم دخلت الدعوه فى دور من الستر( ۳۰۳- ۴۳۹) و فى هذه الفتره تولى أمر الدعوه فى اليمن عبد اللّه بن عباس الشاورى، و قد قتل فى عهد الخليفه المنصور الفاطمى سنه ۳۳۶( أنباء/ دار: ۲۴)، و خلفه الداعى يوسف بن موسى بن الطفيل و كان ذلک فى خلافه المعز( عيون: ۷/ ۱- ۲؛ سلوک/ كاى: ۱۳۹- ۱۵۴)، ثم خلفه الداعى جعفر بن أحمد بن- - عباس( عيون: ۷/ ۱)، ثم خلفه الداعى عبد اللّه بن محمد بن بشر و كان ذلک فى عهد العزيز( عيون: ۷/ ۱- ۲)، ثم خلفه الداعى محمد بن أحمد بن العباس( نزهه: ۱/ ۳۲- ۳۳)، ثم خلفه الداعى هارون بن محمد بن رحيم و كان فى أيام الحاكم( كشف: ۲۲). ثم خلفه الداعى يوسف بن أحمد بن الأشج فى عهد الحاكم( سلوک/ كاى: ۱۳۹- ۱۵۴). ثم خلفه الداعى سليمان بن عبد اللّه بن عامر الزواحى فى عهدى الحاكم و الظاهر( كشف: ۳۹- ۴۲) ( راجع ذلک بالتفصيل فى كتاب:« الصليحيون»: ۴۹- ۶۱). و الدوله الفاطميه الثانيه: ظلت فى اليمن من سنه ۴۳۹ إلى سنه ۵۳۲، و هى مده حكم الدوله الصليحيه، و تولى أمور الدعوه فيها السلطان على بن محمد الصليحى الذى ورث أصول هذه الدعوه عن الداعى سليمان بن عبد اللّه الزواحى، و قد جمع بين الملک و الدعوه. و لما قتل سنه ۴۵۹ خلفه ابنه أحمد المكرم رئيسا للدوله و الدعوه و لكن الإمام المستنصر باللّه لقبه( بداعى السيف)، و عين بجواره الداعى لمک بن مالک و لقبه( داعى القلم)( نزهه: ۱/ ۸۳؛ عيون: ۷/ ۱۰۴). و لما توفى المكرم سنه ۴۷۷ استمر الداعى لمک يعمل فى عهد الملكه أروى فى نفس وظائفه، و لما توفى سنه ۵۱۰( صحيفه الصلاه ۳۳۵)، خلفه ابنه يحيى فى نفس الوظيفه:« فاستمر ينصب الدعاه و يوضح معالم الدين و يحيى مراسمه، و يبين شريعته، و يفسر تأويله و حقيقته»( عيون: ۷/ ۱۴۴). و ظل يحيى يباشر أمور الدعوه فى عهد الملكه أروى حتى توفى سنه

۵۲۵( صحیفه الصلاه: ۳۳۹). و لما رأت الملکه بثاقب فکرها أن الـدوله أخـذت تتزعزع أرکانها، قررت فصل الدعوه عن الدوله فصـلا تاما، حتی تباشـر الـدعوه نشاطها الدینی و العلمی مسـتقله عن تأیید الدوله، ففصـلت هذه الدعوه کلیه عن إداره الحکومه، فأصبح یقوم بأعباء هـذا النظام الثنائی رؤساء مختارون لإداره شؤون الـدوله و الـدفاع عن المملکه، و آخرون للدعوه. و قبل وفاه الـداعی یحیی أقام بالاشتراک مع الملکه الـداعی الـذؤیب بن موسـی الوادعی فی ریاسه الـدعوه( عیون: ۷/ ۱۸۷– ۱۸۸). و بعد اختفـاء الإمـام الطیب ابن الخلیفه الآـمر الفـاطمی دخلت الـدعوه فی الیمن مرحله أخری. فصـارت منظمه دینیه بحته بعـد سـقوط الدوله الصـلیحیه سنه ۵۳۲، یعوزهـا تعـاون الـدوله و تأییـدها، مع أنهـا کـانت دائما طوال القرون تسـعی لإنشاء دوله مسـتقله فی المناطق التی قطنها أولو الـدعوه، و بانفصال الـدعوه الیمنیه عن الدعوه الفاطمیه باسم الدعوه الطیبیه، أصـبح الداعی الذؤیب أول داعی مطلق للإمام المسـتور( الطیب بن الآمر بن المسـتعلی). و بذلک یکون الداعی الذؤیب قد أدرک دور الظهور و دور الستر. و لما توفی سـنه ۵۳۶ خلفه فی الـدعوه الـداعی إبراهیم بن الحسـین الحامدی حتی توفی سـنه ۵۵۷، فخلفه ابنه الـداعی حاتم بن إبراهیم الحامدی حتی توفی سنه ۵۹۶.( للاستزاده فی هذا الموضوع یمکن الرجوع إلی کتاب الصلیحیین: ۲۶۹– ۲۹۸).

و بعد هذا النص یمضی الجندی فی روایه نهایه ابن نجیب الدوله

فی الیمن، و قد أعاد القصه الآنفه الذکر بنفس العباره تقریبا، و لکنه یضیف أن إبراهیم الحامدی لم یعش طویلا بعد تعیینه داعیا، و أنه قد توفی فی نحو الوقت الذی أتی فیه الخبر بوفاه الخلیفه فی مصر، و لذلک نقلت الملکه وظیفه الدعوه إلی آل زریع(۱). و قد اغتیل الآمر فی القاهره، اغتاله النزاریون فی ذی القعده سنه ۵۲۴، و یخبرنا مخطوط عماره أن إبراهیم بن الحسین الحامدی عین فی السنه الثانیه من حکم

---

۱- أما عن نقل الملکه الدعوه إلی بن زریع، فإن الملکه رفضت دعوه الحافظ و تمسکت بالدعوه القدیمه لأنها اعتبرت أن الخلیفه الحافظ قد اغتصب حق الخلافه من الإمام الطیب ابن الآمر، حدث کل هذا بعد قتل الآمر سنه ۵۲۴ و عجز الحافظ عن استماله الملکه أروی إلی قبول خلافته و إعلان و لائها لشخصه( عیون: ۷/ ۲۰۷). و قد قبل دعوته فی الیمن سبأ بن أبی السعود الزریعی. و یقول إدریس:« لم یجب سبأ دعوه عبد المجید( الحافظ) إلا تقیه و خوفا .. و إنه کان باقیا علی طاعه الإمام الطیب»( عیون: ۷/ ۲۰۴). و قال صاحب الأنباء( ص ۴۷): « إنه وصل العلم بقتل الخلیفه الآمر سنه ۵۲۴ بمصر و قیام الحافظ بعده. فأضافت السیده دعوته إلی الزریعیین». و یقول صاحب العیون( ۷/ ۲۰۵):« و رأت الإمساک عنه، و الاغضاء أجدر، و لم تظهر الإنکار علیه، تقیه من سلطان عبد المجید .. علی دینها، و رعایه لأهل دعوتها و مملکتها و أهلها»( الصلیحیون:

الحافظ، و على ذلک فيمکن أن نقول: إنه عين فی سنه ۵۲۶، فإذا کان هذا صحيحا فإنا نفترض أن الداعی عبد اللّه بن عبد اللّه تقلد هذا المنصب منذ تاريخ اختفاء ابن نجيب الدوله فی سنه ۵۲۶، و تقلد وظيفته لمده ست سنوات. و لکن روايه الجندی القائله بأن إبراهيم الحامدی قد عين داعيا عند رحيل ابن نجيب الدوله يبدو أنه هو الرأی الراجح، و يؤيده البيان الذی أورده فيما بعد، و هو أن إبراهيم الحامدی توفی فی نحو الوقت الذی وصل فيه إلی اليمن خبر موت الخليفه الآمر فی مصر، و لنقل إن ذلک کان فی بدايه سنه ۵۲۵، فإذا اعتبرنا الآن روايه عماره القائله بأن إبراهيم خلفه ابنه حاتم، فإنا نجد أنفسنا و قد اعتبرنا الحال التاريخ الآخر الذی ذکره عماره، و هی السنه الثانيه من حکم الخليفه الحافظ. و مع ذلک ففی هذه الحاله يجب أن يعتبر هذا التاريخ بأنه هو التاريخ الراجح حين نقلت وظيفه الدعوه نهائيا إلی آل زريع.

و مع ذلک فتوجد نقطه أخری فی حاجه إلی الاعتبار، و هی أن حاتم بن إبراهيم بن حسين الحامدی يعرف بأنه کان رئيسا من رؤساء آل همدان الأقوياء و کان ينازع علی العرش لمده ثلاث سنوات السلطان الحاکم فی ذلک الوقت و هو علی بن حاتم. و قد حدث هذا فيما بين سنتی ۵۶۱- ۵۶۴. و لا يمکن التوفيق بين هذه التواريخ و بين التواريخ التی أسلفنا ذکرها، إذا افترضنا أن حاتم بن إبراهيم تقلد منصب الداعی حينما کان طفلا. غير أن هذا قد يساعدنا علی توضيح وقوع هذا الأمر و هو أنه شغل هذه الوظيفه لمده قصيره.

### حاشيه [۱۰۳]:

توفی الخليفه الآمر دون أن يعقب ذکرا، و ذلک بعد سته أشهر من ولاده الطفل الذی ورد ذکره فی المتن، و علی ذلک فالطفل الرضيع الذی عقدت عليه الآمال الواسعه لا يمکن أن يکون قد عاش أکثر من أسابيع قليله، و لکن عند موت الخليفه وجدت امرأه من نسائه حاملا و علی ذلک فقد أبيح للحافظ أن يحکم کوصی فحسب، و ذلک إلی أن يولد الطفل، و عند ولادته تبين أنه أنثی. و ربما يوضح لنا هذه العباره التی وردت

فی المتن أن الحافظ عند ما اتصل لأول مره بالملکه، کتب لها من ولی أمیر المؤمنین(۱).

## حاشیه [۱۰۴]:

روایه ابن خلدون فیما یتعلق بهذه النقطه لیست واضحه، و یبدو أنها ناقصه عن طریق إهمال المؤلف أو إهمال الناسخ.

---

۱- أنجب الخلیفه الآمر قبل قتله بقلیل طفلا فی اللیله المصبحه بالیوم الرابع من شهر ربیع الآخر سنه ۵۲۴. و سماه الطیب و کناه أبا القاسم، و کتب سجلات البشاره بهذا المولود و النص علی إمامته، و من ذلک سجله إلی الملکه أروی الصلیحیه( عماره/ کای: ۱۰۰- ۱۰۲؛ عیون: ۷/ ۱۹۲- ۱۹۳). و بعد مقتل الخلیفه الآمر أظهر الوزیر أبو علی أحمد بن الأفضل مذهب أهل السنه، بعد أن أقام الدعوه الخلیفه المزعوم أبی القاسم المنتظر القائم فی آخر الزمان المهدی حجه اللّه علی العالمین، و استولی علی أمور الدوله، و قبض علی ابن مدین صاحب الرتبه( باب أبواب الطیب) و قتله، فاستتر القاضی أبو علی صهر ابن مدین بستر الإمام الطیب و سافر معه و لم یعرف إلا المخلصون أین مقصده و مثواه. و ما زال الستر إلی هذا الأوان و الإمامه جاریه فی الإمام الطیب أبی القاسم أمیر المؤمنین( عیون: ۷/ ۲۰۱- ۲۰۲). فلما قتل الوزیر أبو علی أحمد بن الأفضل فی نهایه فتره شغور( من الثانی من ذی القعده سنه ۵۲۴ یوم اغتیل الآمر إلی الخامس عشر من المحرم سنه ۵۲۶، یوم تولی الحافظ عبد المجید الخلافه الفاطمیه بمصر). و کان عبد المجید قائما بحفظ القصر و ظاهر الملک ولایه عهد المسلمین، لا یدعی الإمامه و لا یعرف بها عند الخاصه و العامه إلی أن ظهر الوزیر أبو علی بن الأفضل الذی تغلب علی الدیار المصریه و قصد إلی القاهره و سجن عبد المجید و ظل فی سجنه حتی قتل الوزیر أبو علی، خرج عبد المجید محمد بن المستنصر من سجنه و ادعی إمره المؤمنین و الإمامه، و ذلک حین استتر من استتر من الدعاه مع الطیب، و قتل من قتل علی ید الوزیر أبی علی( الصلیحیون: ۱۸۲- ۱۸۵). و أما من ذهب من المؤرخین المتأخرین البعیدین عن مسرحی الدعوه، المصری و الیمنی، أمثال النویری:( نهایه الإرب: ۱۶/ ۸۱؛ أبو الفدا المختصر: ۲/ ۱۱۴- ۱۱۵؛ العینی: عقد الجمان: ۳/ ورقه: ۵۵۱؛ السیوطی: حسن المحاضره: ۲/ ۱۶- ۱۷). إلی القول بأن الآمر خلف امرأه حاملا فبویع بولایه العهد لابن عمه عبد المجید. و لم یبایع بالإمامه حتی یظهر الحمل، ثم بویع بالخلافه لما وضعت زوجه الآمر أنثی. هذا الکلام یدحضه السجل الذی أورده عماره الیمنی( ۱۰۰- ۱۰۲) و أورده إدریس( ۷/ ۱۹۲- ۱۹۳) نقلا عن مؤرخی الدعوه الیمنیه السابقین، و نحن نرجح قول عماره و المؤرخین الیمنیین لإلمامهم بالحقائق و قربهم فی الزمن و الدعوه.( الصلیحیون:

فعند وفاه الأسود العنسی(۱) وثب فیروز بحکم صنعاء، و قد أقره علی ولایته الخلیفه أبو بکر، الذی عین اثنین لمعاونه فیروزهما: داذویه، و قیس بن المکشوح. و لکن عند ما وصل الیمن خبر وفاه النبی شبت الثوره فی البلاد، و جعل قیس نفسه علی رأسها، و استعان بأتباع الأسود الذین ارتدوا عن الإسلام، و کان قد أخفی تدبیره عن زملائه، و دعاهم إلی ولیمه کان أول من لباها داذویه فذبح فی الحال. و عند ما اقترب فیروز من موضع الاجتماع. و علم بما وقع عرضا من محادثه بین امرأتین عربیتین، سمع الحدیث بینهما اتفاقا فلوی وجهه عائدا، و هرب، و بلغ جبل خولان سالما.

و هنا اجتمع به من ظل ثابتا علی دیانه محمد. و استطاع بمعاونه بنی عقیل(۲) أن یهجم علی صنعاء، و أن یدحر قیسا، و یحمله علی الفرار، ثم وقع قیس أسیرا فی ید المهاجر بن أبی أمیه، فأرسله المهاجر إلی أبی بکر الذی عفا عنه.

و تطلق کلمه (أبناء) علی المولدین من سلاله الجنود الفارسیه الذین بعث بهم کسری أنوشروان إلی بلاد الیمن، و الذین تمکنوا من طرد الحبشه من بلاد العرب.

**حاشیه [۱۰۵]:**

و یسمی أیضا یعلی بن أمیه، و أمیه اسم أبیه، و منیه اسم أمه. و قیل: بأن یعلی هو الذی أعطی السیده عائشه الجمل، الذی سمیت الواقعه الدامیه باسمه، و التی جرت بین علی و أنصاره، و بین عائشه التی رکبت الجمل فی سنه ۳۶ ه(۳).

---

۱- و هو ینسب إلی عنس و هی فخذ من ثقیف الیمن( معجم قبائل: ۱/ ۱۴۸، ۲/ ۸۴۷).

۲- و هم بنو عقیل بن أبی طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، و هم بطن من الطالبیین من بنی هاشم، من العدنانیه( تاج العروس: ۷/ ۲۱۶).

۳- کان یعلی بن منیه والیا علی صنعاء، و عبد اللّه بن ربیعه علی الجند، و ذلک فی أیام الخلیفه عثمان، فلما جاء علی خلعهما و ولی عبید اللّه بن العباس علی صنعاء و أعمالها، و سعید بن سعد بن عباده الأنصاری علی الجند( الطبری حوادث سنه ۳۴ ص ۳۰۷۵).

## حاشيه [۱۰۶]:

وقع قتل المتوكل(۱)، و تنازل المستعين(۲) عن الخلافه قبل حكم أبى الجيش(۳) بزمن طويل، و على ذلك فالعباره التى وردت فى المتن تنطبق على أسلاف أبى الجيش.

## حاشيه [۱۰۷]:

روايه ابن خلدون عن الأئمه الزيديه فى صعده المعروفين بالرسيين(۴) تقع فى (ص ۱۳۵)، و فى الفصل الذى عقده عن الشيعه دخل ابن خلدون فى تفصيلات عن الفرق الرئيسيه التى انقسم إليها أشياع على، كما أوردوا صفا للزيديين، و بدأ ابن خلدون بقوله: إن الشيعه عن بكره أبيهم متفقون على نقطه أساسيه و هى أن عليا صهر النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم، عين ليكون وريثا شرعيا للنبى، و لكن مسأله المبدأ الذى بقيت عليه حقوقه فى الوراثه صارت بين الشيعه من مواضع الخلاف. ففريق كبير منهم و هم الإماميه و تشمل الاثنا عشريه(۵)، و الإسماعيليه يذهبون إلى أن أهليه على للخلافه تستند إلى منزلته و مناقبه، و أن ذريته و ورثته قد مضوا فى نسق منتظم طبقا لهذه القاعده. و إنه لا يوجد بين البشر من يحق له إيقاف الاعتراف بحق على أو حق خلفائه، و لذلك فإن الإماميه ينكرون خلافه الشيخين أبى بكر و عمر.

و من جهه أخرى نرى الزيديين أنهم فضلا عن إقرارهم بوراثه على للنبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم فى الخلافه، يذهبون إلى أنه لم يعين لهذا المنصب بسبب

---

۱- هو أبو الفضل جعفر المتوكل على اللّه بن المعتصم حكم من ۲۳ من ذى الحجه سنه ۲۴۲ إلى ۳ شوال سنه ۲۴۷( زامباور: ۱/ ۳ المترجم).

۲- هو أبو العباس أحمد المستعين باللّه بن محمد بن المعتصم حكم من ۳ ربيع الثانى سنه ۲۴۸ إلى أن اعتزل الحكم فى ۱۱ ذى الحجه سنه ۲۵۱.( نفسه).

۳- أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم حكم من سنه ۲۹۱ إلى سنه ۳۷۱ ه. أى بدأ حكمه فى عهد الخليفه العباسى أبى محمد على المكتفى باللّه بن المعتضد( ۲۸۹- ۲۹۵)، و استمر حاكما إلى عهد الخليفه أبى الفضل عبد الكريم الطائع للّه بن المطيع( ۳۶۳- ۳۸۱ ه).

۴- الرس معناها البئر، أو اسم لجبل فى المدينه.( راجع اللوحه الخاصه بهم فيما بعد).

۵- سموا هكذا لأنهم يؤمنون بإمامه اثنى عشر إماما؛ آخرهم المهدى، الذى ينتظرون عودته.

منزلته، و لكن بفضل مناقبه الشخصيه، و لذلك فإنهم يقررون حق الانتخاب للإمام من بين أفراد سلاله فاطمه، و يقولون بأن الشخص الذى يرشح للإمامه يجب أن تتوافر فيه صفات: العلم و الورع و السخاء و الشجاعه، كما يستوجبون له أن يكون ذا همه لكى ينهض مناضلا عن حقه و مطالبا باعتراف الكافه بإمامته، و يقولون بتضييق مجال الاختيار، و إن هذا التضييق يحول دون إحلال استحقاق الإمامه عن طريق الكفايه محل استحقاقها عن طريق الوراثه، و لو أنهم يمتنعون فى نفس الوقت عن إنكار إمامه الشيخين أبى بكر و عمر، و يسلمون بجواز إمامه المفضولين أبى بكر و عمر على الرغم من وجود الفاضل و هو على. كما يوصمون أيضا بأن مذهبهم يشتمل على عقائد الاعتزال، و أن إمامهم زيد مؤسس الزيديه أخذ عن واصل بن عطاء.

و قد انفصل الزيديه كما هو متوقع عن الاثنا عشريه و الإسماعيليه فى مسأله الأئمه الشرعيين، و هم جميعا يتفقون فى حق على فى الخلافه، و فى حق ولديه الحسن و الحسين، و يتفقون أيضا كما جاء فى ابن خلدون فى حق حفيده على بن زين العابدين(۱). و بين خصوم الزيديه يجعلون الوراثه بعد على زين العابدين لولده محمد الباقر، و هو زيد مؤسس فرقتهم، و يقولون بأن ابنه يحيى قد خلفه، و مع أنهم يبدؤون مذهبهم من هذه النقطه فإن الزيديين مع ذلك ليسوا على تمام الاتفاق. ففريق منهم كما يقول ابن خلدون يرى أن يحيى قد خلفه فى الإمامه أخوه عيسى، و يذهب آخرون إلى أن يحيى قبل وفاته أوصى بإمامه محمد النفس الزكيه. و هكذا نقل هذا الفريق الإمامه من ذريه الحسين بن على إلى ذريه الحسن بن على، و يقولون أيضا: إن محمدا قد خلعه أخوه إبراهيم الذى قتل فى نهايه سنه ۱۴۵ ه.

و لم يعش بعد أخيه إلا مده شهرين. و يذهب غيرهم إلى أن محمد النفس الزكيه، و مؤسس دوله الأدارسه فى إفريقيه و بانى مدينه فاس.

و فى الحق نرى أن الزيديه ليس لهم سجل مدون فيه تسلسل أئمتهم.

و فى فتره تاليه لتلك التى أشرنا إليها يوجد فريقان كبيران من الزيديين:

---

۱- حذف مؤلف اليواقيت اسم( على) هذا و أبدله باسم( الحسن بن الحسن).

الزیـدیه الفارسـیه، و الزیدیه الیمنیه أو العربیه، لم یخضـعا لإمام واحد إلا فی حالات فردیه قلیله، و کلاهما یقر السـیاده (السـلطه) المطلقه للإمام الشرعی.

و لکن الشقه التی فصلت کل فریق عن الآخر و ذلک عن الوجهه الجغرافیه.

و اسـتحاله التعاون الفعلی بینهما فی المسائل السیاسـیه التی یسـعی لها کل واحد منهما، قد أوجد صـعوبه عملیه لم یتیسـر التغلب علیهـا إلاـ بـدرجه جزئیه فی حالاـت قلیله نـادره، فضـلا عن أنه کـان یوجـد فی بلاـد العرب منافسـات کثیره بین أدعیـاء الإمـامه المختلفین، و کان یسلم بحقهم فیها فریق، و ینکره فریق آخر، و لذا فقد ترتب علی ذلک فروق کثیره و خلافات بین أتباع الأئمه التی جاء بها مختلف الکتاب.

و من الکتب التی أتیـح لی الرجوع إلیها: «کتاب یواقیت السـیر» الذی أورد فیه مؤلفه ثبتا کاملا بأسـماء الأئمه، وصل فیه المؤلف إلی أواسط القرن السابع الهجری، و قد ذکر أسماء کثیره أغفلها غیره من الکتاب، و قد أدرجتها فی جدول النسب الذی ذیلت به هذه الحاشـیه. و هذا الجدول سـیعین القاری ء علی أن یتتبع بسـهوله و یسـر و شائج القربی التی تصل بین کل أسره و أخری من الأسر المختلفه.

و أسـماء الأئمه الفارسـیین الذین بویع لهم علی التعاقب فی إقلیمی الدیلم و طبرستان قد طبعت أسماؤهم بحروف مائله(۱). و قد أدرجت فیه اسم الحسن بن زید و أخاه محمد (من سـلاله الحسن بن زید بن الحسن). و ذلک لأنهم قد مهدوا دون ریب الطریق للأـئمه علی الرغم من أن الزیـدیین لاـ یعترفون بهما. و هؤلاء الأئمه قـد أحرزوا نفوذا و سـلطانا فی البلاد المطله علی الشواطی ء الجنوبیه من بحر الخزر.

و قد أضـفت سلسـله نسب الاثنا عشـریه و أوائل الأئمه الإسـماعیلیه و ذلک تیسـیرا للقاری ء. و رقمت الأئمه الاثنا عشـریه بأرقام ممیزه و هی أرقام رومانیه. و الأئمه الآخرین بحروف کبیره من حروف المعجم، و قد انشق

---

۱- أظهرتها فی الجدول المترجم بخط ظاهر.

الإسـماعیلیون علی إخوانهم بعد وفاه الإمام السادس جعفر الصادق. و قد توفی ابنه إسـماعیل قبله، و لکن یذهب الإسماعیلیه إلی أن إسـماعیل هـذا قـد عین إماما فصار الإمام السابع. و أن الوراثه انتقلت إلی ولـده محمد المکتوم الذی ادعی عبید اللّه المهدی مؤسس الخلافه الفاطمیه و إمام الإسماعیلیه أنه من سلالته(۱).

---

۱- بنو الرسـی:( الأئمه الزیدیون بصـعده و صـنعاء). العهد الأول: أبو محمد القاسم الرسـی ترجمان الدین بن إبراهیم طباطبا( ت: ۲۴۶). الحسین بن القاسم سنه ۲۴۶ ه .. ۱- الهادی إلی الحق یحیی بن الحسین بن القاسم( ت: فی ذی الحجه سنه ۲۹۸) ۲۸۰. ۲- المرتضـی أبو القاسم محمد بن یحیی( اعتزل الحکم سنه ۳۰۱ و توفی سنه ۳۱۰ ه.) ۲۹۸. ۳- الناصر أحمد بن یحیی( ت: ۳۲۵) ۳۰۱. ۴- المنتخب الحسـین بن أحمد( ت: ۳۲۴). ۵- المختار أبو محمـد القاسم بن أحمد( هزمه أبو القاسم الضـحاک الهمدانی سنه ۳۴۴) ۳۲۴. ۶- المنصور یوسف الـداعی بن یحیی. ۷- القـاسم المنصور بن علی العیانی( ت: ۳۹۳). ۸- المهدی الحسین بن القاسم المنصور ۳۹۳. جعفر بن القاسم المنصور. أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن ۴۲۶. الناصر أبو الفتح الدیلمی بن الحسن بن محمد( قتله السلطان علی الصلیحی سنه ۴۴۰) جاءت بعد ذلک فتره حکم الصلیحیین و الهمدانیین( ۴۵۴- ۵۶۶). المتوکل أحمد بن سلیمان بن محمد( ت: ۵۶۶). عاد الرسـیون للحکم مؤقتا .. العهد الثانی: المنصور عبد اللّه بن حمزه( ت: ۶۱۴)، استرد صنعاء من ید الأیوبیین سـنه ۵۹۴- ۵۹۳. الناصـر عز الـدین محمد بن عبد اللّه( کان بصـعده حتی سـنه ۶۲۳). ۶۱۴. الهادی نجم الـدین یحیی بن حمزه. المهدی أحمد بن الحسین بن القاسم( ۶۵۶) ۶۲۳. المنتصر داود حول- ۶۸۰. ( راجع زامباور المترجم: ۱/ ۱۸۷- ۱۸۸).

**حاشیه [۱۰۸]:**

فی النسخه الخطیه من تاریخ ابن خلدون بالمتحف البریطانی توجد سلسله نسب ذیل بها هذا الفصل، نری فیه المنصور سبأ من سلاله علی الصلیحی والد القاضی محمد و جدا الداعی علی(۱).

---

۱- هذه اللوحه منقوله من کتاب« الصلیحیون: ۳۳۵». .

**حاشیه [۱۰۹]:**

یبـدو أن ابن خلـدون یخلط هنا بین حوادث الحمله التی قام بها الـداعی المکرم لتخلیص أمه من الأسـر، و حوادث المؤامره التی أدت إلی قتل سعید بن نجاح. و قد جاءت سنه ۴۹۷ التی خلص فیها المکرم أمه من الأسر فی کل من مخطوطتی لندن و باریس، و کذلک فی طبعه بولاق من تاریخ ابن خلدون، و لکن من الواضح الخطأ فی إیراد هذه السنه، کما یمکن أن تستخلصه من سنه ۴۷۹ التی جاءت بعد هذه السـنه مباشـره. و من الممکن أن نصححها إلی سنه ۴۷۵. فقد قتل الصلیحی فی نهایه سنه ۴۷۳ (حاشیه ۳۱) و أسر أمه (أم المکرم) کما جاء فی عماره ظل عاما کاملا(۱).

و روایه ابن خلدون عن قتل سـعید بن نجاح فی حاجه إلی ضـبط و تصـحیح. فإدراج اسم یعفر، و لو أنه جاء من المخطوطتین، و فی نسـخه بولاـق المطبوعه، فـإنه لاـ أساس له، و یرجـح أنه وقع من خطأ الناسـخ أو المؤلف، لأن نظره وقع بسـبب الإهمال علی التشابه بین یغری الذی جاء فی المتن و اسم یعفر. و من الخطأ أیضا ما رواه من أن رأس سـعید حملت إلی زبید. و یلاحظ أیضـا أن روایه ابن خلـدون عن أعمال جیاش و وزیره خلف عنـد عودتهما إلی زبیـد، تختلف اختلافا کبیرا عما جاء فی عماره. و هذه الأخطاء کلها هی نتیجه الإهمال فی قراءه المتن الأصلی الذی یعد ابن سعید المسؤول الأول عن ذلک.

**حاشیه [۱۱۰]:**

بیهق(۲) اسم مقاطعه قرب نیسابور ینسب إلیها عدد من الأعلام منهم: أبو بکر أحمد بن الحسین(۳) بن علی البیهقی. یری

---

۱- ذکرت فی التعلیق علی الحاشیه: ۳) ما کان من أمر قتل السـلطان علی بن محمد الصلیحی، و صححت تاریخ قتله معتمدا علی المصادر الأصلیه. کما ذکرت فی التعلیق علی الحاشیه ۳۵) ما کان من أمر قتل سعید الأحول علی ید الملک المکرم.

۲- بیهق: أصـلها فارسـیه و معناهـا الأـجود، و هی نـاحیه کبیره من نواحی نیسـابور تشـتمل علی ۳۲۱ قریـه، و الغـالب علی أهلها مذهب الرافضه الغلاه( یاقوت: ۲/ ۳۴۶).

۳- هو الإمام أبو بکر أحمد بن الحسـین بن علی بن عبد اللّه بن موسی البیهقی، الفقیه- - الشافعی، الحافظ الکبیر المشهور، أخذ الفقه عن أبی الفتح ناصر بن محمد العمری المروزی، غلب علیه الحدیث و اشتهر به، و رحل فی طلبه إلی العراق و الحجاز. و له تصانیف متعدده: فهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعی فی عشر مجلدات، و من مشـهور مصـنفاته:( السـنن الکبیر) و( السنن الصـغیر) و( دلائل النبوه) و( السـنن) و( الآثار) و( مناقب الشافعی) و( مناقب أحمد بن حنبل)، و غیر ذلک، و کان قانعا من الدنیا بالقلیل، و أخذ عنه الحدیث جماعه من الأعیان. و کان مولده فی شـعبان سـنه ۳۸۴ ه. و توفی فی العاشـر من جمادی الأولی سنه ۴۵۸ ه. بنیسابور و نقل إلی بیهق.( وفیات: ۱/ ۵۸).

جوهانسن أنه هو الكاتب الـذى جاء فى تاريخ زبيد للديبع، و قد توفى سـنه ۴۵۸ ه. و ترجم له ابن خلكان، و ولده إسـماعيل بن أحمد البيهقى كان أيضا من الأعلام و توفى سنه ۵۰۷ ه.

و لكن المؤلف الـذى يرجع ابن خلـدون إليه كثيرا، يبـدو أنه كتب تاريخه فى عصـر متأخر عن هذا، فهو يتكلم عن الموطى ء، و هو لقب نسبه ابن خلدون للإمام أحمد بن الحسين(۱) الذى ظهر سنه ۶۴۶ ه(۲)، و يظهر أنه كان معاصـرا للمؤرخ، و ربما عاش بعـد وفاته. و إذا كان الشـخص الـذى يشـير إليه ابن خلدون هو هذا، فلا بد أنه قد عاش و ظل يكتب فى فتره تزيد على أكثر من عشرين سنه بعد وفاه ابن الأثير سنه ۶۳۰ ه.

و فيما يتعلق بسلاله بنى معن انظر (حاشيه ۱۹، ۲۰).

**حاشيه [۱۱۱]:**

وصف الهمـدانى فى كتابه صـفه (ص ۷۶) حصن الـدملوه، و قـال: إنه بنى على ربـوه طولهـا ۴۰۰ ذراع و عرضـها مثـل ذلك، و اشتمل هذا الحصن على مساكن و مسجد كبير و شجره من الضخامه بحيث

---

۱- هو الإمام المهدى أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم، ظهر سنه ۶۲۳ و توفى سنه ۶۵۶ ه.( زامباور: ۱/ ۱۸۷- ۱۸۸).

۲- انظر ص ۱۲۸ للنص العربى لعماره، و قارن الفقره التى عـدد فيها ابن خلـدون قبائل كهلان: ۲/ ۲۵۸ طبعه بولاـق؛ و ذكر ابن الأثير: ۱۱/ ۲۴۹ كتابا عنوانه:« مسارب التجارب لأبى الحسن بن القاسم البيهقى».

یستظل تحتها مائه رجل و یسمیها الکلهومه(۱). و هـذه الربوه فرع من جبل الصـلو انفصـلت عنه، و ترتفع علی بعد مائه ذراع من الجنوب، و علی الجانب الشـرقی خـدیر(۲) علی مسیره یـومین، و فی الشـمال سـوق الجوه و وادی الجنـات. و فی الغرب حیث یتضـاعف ارتفـاع التل بالنسبه إلی الجنوب یوجـد مربط رعی للخیل التی یملکها صاحب الحصن، و کان یسـکن قلعه علی جبل صلو علی قیـد رمیه سـهم، و باب حصن الـدملوه یقع علی جانبه الشـمالی، و الوصول إلی القمه کان بواسـطه سـلمین لکل واحد منهما ۱۴ درجه، و بینهمـا سـجن و منزل الحرس فوقه، و یسـتمد أهـل هـذه المنطقه المـاء من مجری یسـیل قرب أصـل التل من الدرجات السفلی للسلمین، و ماء المجری عذب قراح وافر غزیر.

و هـذا المجری یصب فی وادی الجنـات، و هـذا الوادی یتلقی میـاه کثیر من المجاری و الغـدران، و یتصل به وادی ورزان(۳) و المیـاه المتجمعه تتزایـد فی طریقهـا بمـا یجتمع بها من میاه الروافـد الأخری تصب فی البحر بجوار عـدن. و عباره الهمـدانی کما ذکرنا آنفا فی الحدیث عن الجوه تدل علی موضع لهذا المکان عند الموضع المحدد فی خریطه مانزونی تحت اسم مافیا أو قریبا منهـا. و الجؤه کمـا فی المتن تقع علی الطریق العام من عـدن. و من الراجـح أنها هی و مافیا اسم لموضع واحـد. و یقول رینو فی ترجمته لأبی الفداء (تقویم البلدان): «الجوه اسم لبلده شهیره علی جاده الجبال». و ذکر الهمدانی (ص ۱۹۰) قلعه

---

۱- انظر حاشیه یوینبل فی طبعته لمراصد الاطلاع ۵/ ۴۸۹ حیث یقرر بأن الشجره هی نوع من البلوط( کای).

۲- کان یوجـد فی منطقه خـدیر أیام الهمدانی أطلال بلده کبیره قدیمه تسـمی سـلوق. و یقول الهمدانی بأنها الآن معروفه باسـم جبیل الریبه( ذکرها یاقوت الـذی ینقل عن الهمـدانی بهـذا الرسم جبل الزینه)، و من بقایاها کما یقول الهمـدانی قطع الحدیـد و بقایا الذهب و الفضه، و صنوف المسکوکات. و نسب لهذه البلده الیمنیه الدروع السلوقیه، و کذلک الکلاب. و الدعوی الأخیره و لو أنها مطابقه للتعریف الشائع المسلم به فإنی أمیل إلی أنها فی حاجه إلی تحقیق.

۳- انظر وادی ورزان فی خریطه مانزونی( کای).

الجؤه، و يظهر أنها هى و الدملوه اسم لموضع واحد.

**حاشيه [۱۱۲]:**

ترجم ابن خلكان للشاعر اللخمى ابن قلانس أكمل فيه البيت الذى استشهد به عماره، و جاء فى الترجمه أنه ولد فى سنه ۵۳۳ و توفى سنه ۵۶۷ ه(۱).

**حاشيه [۱۱۳]:**

يلاحظ أن ابن خلدون يستقى أغلب معلوماته الخاصه بدوله بنى زريع من ابن سعيد و هذا نقل دون ريب بطريقه مباشره أو غير مباشره عن عماره: و لكن يبدو أن ابن خلدون قد و هم بسبب غموض العباره، سواء أكانت عبارته أم العباره التى نقلها عن ابن سعيد، و مما أورده و هو يتكلم عن المنافسه بين الأخوين على و محمد ابنا سبأ. و فى جدول النسب الذى ذيل به الفصل، يخلط بصوره واضحه بين على الأعز و على بن أبى الغارات، و قد بلغ الخطأ فى هذا الجدول حدا حملنى على حذفه كليه، و قد فهمت أن أمراء عدن الهمدانيين قد تعاقبوا على الحكم طبقا للثبت التالى:

---

۱- هو أبو الفتوح نصر اللّه بن عبد اللّه بن مخلوف بن على بن عبد القوى بن قلانس، اللخمى، الأزهرى، الإسكندرى، الملقب القاضى الأعز، الشاعر المشهور. صحب الشيخ الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفى، و انتفع بصحبته، و له فيه غرر المدائح، و قد تضمنها ديوانه، و فى آخر أيامه دخل بلاد اليمن سنه ۵۶۳، و امتدح بمدينه عدن أبا الفرج ياسر بن أبى الندى بلال بن جرير المحمدى وزير محمد و أبى السعود ولدى عمران بن محمد صاحب بلاد اليمن، فأحسن إليه، و أجزل صلته و فارقه بعد أن أثرى، و ركب البحر، فانكسر المركب به، و غرق جميع ما كان معه بجزيره الناموس بالقرب من دهلك و ذلك يوم الجمعه خامس ذى القعده سنه ۳۶۵ فعاد إليه( إلى عمران) و هو عريان. فلما دخل عليه أنشده قصيدته التى أولها: صدرنا و قد نادى السماح بنا ردوافعدنا إلى مغناك و العود أحمد و هى من قصائده المختاره، ثم أنشده بعد ذلك قصيده يصف فيها غرقه و هى قصيده طويله أحسن فيها كل الإحسان. و قد ولد هذا الشاعر فى الإسكندريه يوم الأربعاء، رابع شهر ربيع الآخر سنه ۵۳۲ و توفى ثالث شوال سنه ۵۶۷ ه. بعيذاب.( ابن خلكان: ۵/ ۲۱- ۲۴).

بنو زریع الکرم من عشیره جشم الیامیین ۱- عباس ۴۷۶ ه. ۱- مسعود (۴۸۶- ۵۰۴)[(۱)]

۲- زریع (۴۸۰- ۵۰۴) ۲- أبو الغارات ابنه[(۲)]

۳- أبو السعود ۳- محمد

۴- سبأ (ت ۵۳۳) ۴- علی أخوه (ت ۵۴۵)

۵- علی الأعز (ت ۵۳۴)[(۳)]

۶- محمد (أخوه) (ت ۵۴۸)[(۴)]

۷- عمران ابنه (ت ۵۶۰)[(۵)]

۸- الوزیر یاسر بن بلال تحت السیاده الاسمیه لأبناء عمران حتی الفتح الأیوبی سنه ۵۶۹ ه.

أما عن أسلافهم من بنی معن فلیست لـدینا عنهم سوی أخبار طفیفه، فقـد أنشؤوا ملکهم فی عـدن فی أیام المأمون کما جاء فی ابن خلکان أو فی عماره عند سـقوط الدوله الزیادیه التی سـبقتها فی الزمن. و قد جاء فی تاریخ الزیادیین أن عدن کانت خاضعه لهم. و فی نحو سنه ۴۵۴ خضع بنو معن لعلی الصلیحی[(۶)] الذی فرض علیهم خراجا جعله فی سنه ۴۶۱ صداقا لابنه

---

۱- مسعود هو ابن مسمع بن الکرم.

۲- أبو الغارات له أخ آخر یسمی منیع( عماره/ کای: ۵).

۳- أولاده هم: حاتم و عباس و منصور و مفضل( عماره: ۵۴).

۴- له إخوان آخرین هم: المفضل و زیاد و روح( عماره/ کای: ۵۰).

۵- أبناء عمران و هم: منصور و أبو السعود و محمد.

۶- راجع کتاب« الصـلیحیون»: ۸۵- ۸۶؛ رسائل القمی: ۱۹- ۲۲ فبعـد أن تم للصـلیحی فتح عدن سـلمها إلی أهلها لما بذلوه من السلم؛ راجع کذلک جدول رقم ۷ ص ۳۴۵ من نفس المصدر.

أخيه(۱) التی تزوجت ولده (المکرم أحمد). و قد أعلن بنو معن استقلالهم عند مقتل علی فی سنه ۴۷۳(۲)، و لکن بعد انقضاء عامین أو ثلاثه أعاد المکرم بن علی فتح بلادهم فخلع آل معن و جعل عدن تحت سلطه الأخوین عباس و مسعود بن الکرم، و هما من عشیره الصلیحیین، و کان علی الصلیحی و ابنه مدینین لهما بخدمات سابقه.

و مخطوطه عماره تذهب إلی أن عباسا و مسعودا عاشا بعد وفاه المکرم سنه ۴۸۴(۳)، و لکن المخطوطه فی هذا الموضع علی جانب کبیر من الخلط و التحریف کما أشرت إلی ذلک سابقا. کما أن هذا الخبر لا یؤیده الخزرجی الذی نعتمد علیه وحده، فی أن الخراج المخصص للملکه السیده کان یدفع بصوره منتظمه حتی وفاه مسعود و زریع. و یقول الخزرجی بأن الدملوه فتحها زریع سنه ۴۸۰، و یستخلص من هذا أن زریعا خلف أباه فی تاریخ یسبق هذه السنه.

و قد قتل کل من زریع و عمه مسعود فی زبید، و الأثر الوحید للتاریخ الزمنی لهذا الحادث هو وقوعه حین کان المفضل علی قید الحیاه، و قد توفی المفضل سنه ۵۰۴ و لیست لدینا التواریخ الزمنیه التی وقعت فیها

---

۱- حدث هذا الزواج سنه ۴۵۸ عند ما تولی المکرم منصب ولی العهد بعد وفاه أخیه الأعز، و کان عمر السیده أروی فی هذا الوقت ثمانی عشره سنه( لأنها ولدت سنه ۴۴۰ کما ذکر صاحب العیون: ۷/ ۲۲۱ نقلا عن صاحب المفید). و فی هذا الزواج قال الشاعر الحسین بن علی القمی قصیده مدح فیها المکرم جاء فیها:( خریده: ۲/ ۲۵۴): و کریمه الحسبین یکنف قصرهاأسد تخاف الأسد من صولاتها و تکاد من فرط الحیاء تغض عن تمثالها المرئی فی مرآتها ظفرت یداک بها، فبخ إنمالک تدخر العلیاء مضنوناتها و کان الصلیحی أصدقها عدن حین زوجها من ابنه المکرم، و لم یزل ارتفاع عدن من حین زواجها یرفع إلیها و هو مئه ألف یزید و ینقص( عماره/ کای: ۴۹؛ الصلیحیون: ۱۴۷).

۲- راجع التعلیق علی الحاشیه: ۳۱) بخصوص مقتل السلطان علی الصلیحی.

۳- راجع الحاشیه: ۳۷) و التعلیق علیها بخصوص وفاه المکرم.

وفیات کل من أبی السعود و أبی الغارات، و اللذان قد توقف فی عهدهما دفع الخراج للملکه، و لم یمکن أن نستخلص من الروایات التی وردت فی مواضع أخری من تاریخ عماره، أن أبا الغارات و سبأ بن أبی السعود کانا یحکمان فی سنه ۵۱۹.

و یحتمل أن یکون تعیین سبأ داعیا وقع فی سنه ۵۲۵ أو فی سنه ۵۲۶ (انظر حاشیه رقم ۱۰۲)، و منذ أن سقطت عدن فی ید سبأ سنه ۵۳۳، ملک بنو زریع إقلیم عدن و کان سلطانهم علیها سلطانا کاملا غیر مقسم(۱).

### حاشیه [۱۱۴]:

بنو عنز(۲) بن وائل هم قبیله متفرعه عن بنی بکر(۳)، و بنی تغلب(۴)، و الثلاثه ینتمون إلی وائل، و هم من سلاله ربیعه بن نزار.

### حاشیه [۱۱۵]:

یذهب ابن خلدون فی موضع آخر من کتابه (۲/ ۶۴) إلی نفس هذا الرأی، و یقول: بأنه یتابع فی هذا روایه السهیلی (ت ۵۸۱ ه.). راجع ابن خلدون، الذی یقول بأن الاسم القدیم لصنعاء(۵)

---

۱- کان لبنی زریع کذلک بعد وفاه الملکه: تعز و الجند و جبله و ما یلیها، و ظلوا علیها حتی استولی عبد النبی بن مهدی( ۵۵۸- ۵۶۹) علی التعکر و الجند و تعز و جبله و غیر ذلک من المعاقل و المدن، و بقیت عدن فی أیدیهم حتی أزالهم عنها الملک المعظم توران شاه بن أیوب، و تسلم بعده الملک طغتکین حصنی الدملوه و حب، حیث خرج منهما جوهر المعظمی والی بنی زریع( الصلیحیون: ۲۳۹).

۲- هم بطن من العدنانیه و هم: بنو عنز بن وائل بن قاسط بن أفصی بن دعمی بن جدیله بن أسد بن ربیعه بن نزار بن معد بن عدنان( تاج العروس: ۴/ ۶۲)؛ جمهره أنساب العرب ص ۳۸۵- ۳۸۶.

۳- هی قبیله عظیمه من العدنانیه تنسب إلی بکر بن وائل( معجم قبائل العرب: ۱/ ۹۳- ۹۸).

۴- و هی تنسب إلی تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصی.( نفسه: ۱/ ۱۲۰- ۱۲۳).

۵- کان اسم صنعاء فی القدیم أزال، و لما فتحها الحبشه( ۵۲۵ م) و وجدها مبنیه بالحجاره حصینه، قالوا هذه صنعه و معناها حصینه فسمیت صنعاء بذلک. و قیل سمیت بصنعاء بن أزال بن یقطن بن عامر بن شالخ و هو الذی بناها( یاقوت: ۵/ ۳۸۶- ۳۹۴).

هو (أول) و قد جاء هذا الاسم فی مخطوطین استعان بهما یوینبل، و هو محقق کتاب مراصد الاطلاع، و علی ذلک فکلمه (أول) لم ترد فی نص ابن خلدون عفوا بسبب الإهمال. و لکن غالبیه الکتاب العرب یستعملون کلمه (أزل) التی هی کلمه (أول) فی العهد القدیم.

**حاشیه [۱۱۶]:**

خریده القصر و جریده العصر لعماد الدین الاصفهانی(۱) المتوفی سنه ۵۹۷، ترجم له ابن خلکان. و هناک کتاب آخر اسمه: خریده العجائب لزین الدین عمر بن الوردی سنه ۷۴۹ ه.

**حاشیه [۱۱۷]:**

ذکر الهمدانی قطابه(۲) اسم لقریه أو بلده فی جهه

---

۱- هو أبو عبد اللّه محمد بن صفی الدین أبی الفرج محمد بن نفیس الدین أبی الرجاء حامد بن محمد بن عبد اللّه بن علی بن محمود بن هبه اللّه الملقب عماد الدین، الکاتب الأصبهانی کان فقیها شافعی المذهب تفقه فی المدرسه النظامیه زمانا، و له من الشعر و الرسائل ما یغنی عن الإطاله فی شرحه، نشأ فی أصبهان، و قدم بغداد فی حداثته، و تفقه علی الشیخ أبی منصور سعید بن محمد بن الوزان، مدرس النظامیه. تولی النظر بالبصره ثم بواسط بمعاونه الوزیر عون الدین یحیی بن هبیره، فلما توفی هذا الوزیر نال العماد المکروه، و أقام مده فی عیش منکد، ثم انتقل إلی دمشق سنه ۵۶۲، و سلطانها یومئذ العادل نور الدین، أبو القاسم محمود أتابک زنکی. و فیها شغل عده وظائف، بعد أن علت منزلته عند نور الدین، و توثقت صلاته بصلاح الدین، و بقیت حاله مستقیمه إلی أن توفی نور الدین، و خلفه ابنه الملک الصالح إسماعیل و کان صغیرا استولی علیه جماعه کانوا یکرهون العماد فضایقوه حتی سافر قاصدا بغداد فوصل الموصل و هناک مرض مرضا شدیدا. و فی هذه الأثناء بلغته الأخبار بأن صلاح الدین فی طریقه لأخذ دمشق فرجع العماد إلی الشام و اتصل بصلاح الدین الذی قربه و أکرمه، و للعماد مؤلفات کثیره منها:( خریده القصر و جریده العصر) جعله ذیلا علی« زینه دمیه الدهر» تألیف أبی المعالی سعد بن علی الوراق الحظیری. و صنف کتاب« البرق الشامی» و« الفتح القدسی فی الفتح القدسی» و« السیل علی الذیل» و« نصره الفطره، و عصره القطره» فی أخبار الدوله السلجوقیه، و له دیوان رسائل و دیوان شعر فی أربع مجلدات. و کانت ولادته یوم الاثنین ثانی جمادی الآخره سنه ۵۱۹ بأصبهان، و کانت وفاته مستهل شهر رمضان سنه ۵۹۷( وفیات: ۴/ ۲۳۳- ۲۳۸).
۲- صفه: ۶۹.

أقل ارتفاعا تسمی سراه قدم(۱)، ربما کانت تقع علی جبل بهذا الاسم أو علی مقربه منه. و علی ذلک فهی جنوبی صعده. و علی بعد مسافه کبیره منها. و فی مانزونی قطابه علی الطریق من عدن إلی یرین، و لا حاجه بنا إلی أن نقول:

بأن قطابه فی خریطه مانزونی هی نفس قطابه التی نتحدث عنها هنا. و من الراجح أن قطابه التی ذکرها مانزونی اسم لموضع حدیث العهد.

**حاشیه [۱۱۸]:**

یمکن أن یحمل بطن من بطون همدان اسم حراز(۲)، و لکن یبدو أن ابن خلدون قد وهم هنا. فالهمدانی یقول فی الصفه(۳): إن بنی حراز قبیله من سلاله حمیر الأکبر، و ابنا غوث بن سعد بن عوف بن عدی (ابن مالک بن زید الجمهور)(۴).

**حاشیه [۱۱۹]:**

کل من بنی عجل(۵) و بنی یربوع(۶) من قبائل مضر،

---

۱- قال یاقوت:( ۷/ ۳۵): قدم، و هی مخلاف بالیمن مقابل قریه مهجره. سمی باسم قدم أی القبیله التی تنسب إلیها الثیاب القدمیه. و فیها یقول زیاد بن منقذ: لا حبذا أنت یا صنعاء من بلدو لا شعوب هوی منها و لا نقم و لن أحب بلادا قد رأیت بهاعنسا و لا بلدا حلت به قدم

۲- حراز: مخلاف بالیمن قرب زبید سمی باسم بطن من حمیر و هی تنسب إلی حراز بن عوف بن عدی بن مالک بن زید بن سهل بن عمرو بن قیس بن معاویه بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أیمن بن الهمیسع بن حمیر( یاقوت: ۳/ ۲۴۰)؛ معجم قبائل العرب: ۱/ ۲۵۶.

۳- ص ۱۰۵.

۴- عماره/ کای: ۱۴.

۵- هم بنو عجل بن لجیم بن صعب بن علی بن بکر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصی بن درعمی بن جدیله بن أسد بن ربیعه بن نزار بن معد بن عدنان، کانت منازلهم من الیمامه إلی البصره، و قد دثروا، و هم الذین هزموا الفرس بمؤته یوم ذی قار( العبر: ۲/ ۳۰۲)، معجم قبائل العرب: ۲/ ۷۵۶؛ الجمهره ص ۲۹۴، النجوم الزاهره: ۵/ ۱۱۵.

۶- هم بنو یربوع بن حنظله بن مالک بن زید مناه بن تمیم بن مره بن أد بن طابخه بن إلیاس بن مضر( یاقوت: ۴/ ۶۶۶؛ الصحاح: ۱/ ۵۹۱). و کانت الردافه فی الجاهلیه لبنی یربوع هؤلاء، لأنه لم یکن فی العرب أکثر غاره علی ملوک الحیره منهم، فصالحوهم علی أن جعلوا لهم الردافه، و یکفوا غاراتهم عن أهل العراق( لسان العرب: ۳/ ۲۳۷؛ ۹/ ۴۶۹؛ ۱۱/ ۱۱۶، معجم قبائل العرب: ۳/ ۱۲۶۲).

و یقول ابن خلـدون بأن بنی عجل لم یبق لهم عقب و أنهم کأشـقائهم من قبیله(۱) حنیفه من سـلاله ربیعه بن نزار عن طریق بنی بکر(۲) بن وائل. و بنو یربوع کما جاء فی المتن أصلهم من بنی تمیم(۳) من سلاله طابخه بن إلیاس بن مضر، و لکن توجد قبیله أخری بهذا الاسم تزعم أنها من سلاله بنی بکر بن وائل عن طریق بنی حنیفه، و علی ذلک فهم وثیقو الصله ببنی عجل.

و قـد ذکر الهمـدانی أن مـن بیـن أهـل الیمـامه بنـو عجـل و بنـو حنیفـه و عشـائر أخری مـن بنی بکر. و معروف أن طسـم(۴) و جدیس(۵) من أحفـاد سـام، و هم آباء القسـمین الکبیرین للسـکان الأصـلیین فی بلاد العرب، و یقال بأن لغتهما کانت العربیه. و السکسک(۶) جـاء فی مؤلفنـا هو جـد بنی هزان، و هو کمـا ذکر فی موضع آخر من کتـابه (ابن خلـدون ۲/ ۳۰۲) ابن واثل (أو وائل) بن حمیر.

---

۱- تنسب إلی حنیفه بن لجیم بن صـعب بن علی بن بکر بن وائل بن قاسط ... بن ربیعه بن نزار، تتفرع إلی بطون کثیره، و کانت تقطن الیمـامه، ثم تفرقت فی کثیر من البلـدان فسـکنت الزوراء و رصـافه هشـام، و کـانوا یعبـدون الأوثـان قبل الإسـلام، و منهم جماعه قد اعتنقت النصرانیه.( صفه: ۱۶۱؛ الطبری: ۳/ ۲۴۴؛ معجم القبائل: ۱/ ۳۱۲- ۳۱۳).

۲- قبیله عظیمه من العـدنانیه تنسب إلی بکر بن وائل بن قاسط .. بن نزار بن معـد بن عـدنان. فیها الشـهره و العدد، کانت دیارها من الیمامه إلی البحرین، فأطراف سواد العراق( صفه: ۱۶۹؛ یاقوت: ۲/ ۶۳۶- ۶۳۷)، و تقدمت شیئا فی العراق، فقطنت علی دجله فی المنطقه المسماه الآن بدیار بکر( معجم قبائل العرب: ۱/ ۹۳- ۹۹).

۳- قبیله عظیمه من العدنانیه تنسب إلی تمیم بن مر بن أد بن طابخه بن إلیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، کانت منازلهم بأرض نجد، دائره من هنالک علی البصـره و الیمامه حتی یتصلوا بالبحرین و انتشرت إلی العذیب من أرض الکوفه ثم تفرقوا فی الحواضر، و لم تبق منهم باقیه( معجم قبائل العرب: ۱/ ۱۲۶- ۱۳۳).

۴- قبیله من العرب العاربه، تنسب إلی طسم بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح، کانت دیارها الیمامه و ما حولها إلی البحرین، و قد انقرضت( تاج العروس: ۳۷۸؛ معجم قبائل العرب: ۲/ ۶۸۰).

۵- قبیله من العرب العـاربه البائـده، کـانت مسـاکنهم بالیمـامه و البحرین، و کـان یجـاورهم فی مساکنهم طسم( لسان العرب: ۷/ ۳۳۳؛ المختصر: ۱/ ۱۰۵).

۶- بطن من حمیر من القحطـانیه، و هم بنـو زیـد بن وائـل بن حمیر بن سـبأ، و هم غیر سـکاسک کنـده( معجم قبائـل العرب: ۲/ ۵۲۷).

إن کلمه همـدان التی وردت فی الفقره الآنفه الـذکر هی کما هو واضح خطأ مطبعی لکلمه هزان. و لکن تبعا لما جاء فی مصادر أخری ربمـا کانت أفضل من هـذه المصادر فإن بنی هزان(۱) بالیمـامه هم من بنی عنزه(۲) مـن سـلاله ربیعه بن نزار، و هم علی ذلـک یرجعون إلی نفس الأصـل الـذی ینتمی إلیه بنو حنیفه و بنو عجـل، بـل و بنو یربوع کمـا بینـا آنفا. و کان اسم هزان یطلق أیضا علی الجد الأعلی لشعب قدیم من سلاله لواذ بن سام(۳).

و قصه العمالیق أو العملوق و الیمامه توجـد فی المسـعودی(۴)، و هو یخبرنـا عن مسـیر حسن بن تبع ملـک بنی حمیر علی رأس جیش لمحاربه بنی جدیس، و لکن حذر الملک بأنه یوجد فی موضع یسمی بالجو امرأه لها من قوه بصرها ما تستطیع به أن تبین صوره الفارس علی مسافه تقـدر بمسـیره ثلاثه أیام، فأمر جنوده بأن یقتلع کل واحـد منهم شـجره یحملها أمامه، فأخذت المرأه و تسـمی الیمامه ترقب جیش العدو، فقالت: إنها تری شـجرا یسیر و وراء کل شـجره رجل، فکذبت و لکن البلده فوجئت بالهجوم علیها و فتحت، و أفنی بنو جدیس بنی طسم انتقاما منهم لطغیان الملک عملوق (من بنی طسم) فذبحوهم عن آخرهم(۵).

و هذه القصه لم ترد فحسب فی مروج الذهب للمسعودی الذی کتب

---

۱- هم بطن من عنزه بن أسـد بن ربیعه بن نزار من العـدنانیه، و هم بنو هزان بن صـباح بن عتیک بن أسـلم بن یذکر بن عنزه بن أسـد بن ربیعه الفرس بن نزار بن معـد بن عـدنان، و من قراهم المجـازه من أرض الیمـامه، و من جبـالهم شـهوان و من أودیتهم نعام( صفه: ۱۶۲؛ تاج العروس: ۹/ ۸۳؛ معجم قبائل العرب: ۳/ ۱۲۱۷ و ۱۲۱۸).

۲- من أکبر قبائـل العرب فی وقتنـا الحاضـر، و تنسب إلی عنزه بن أسـد بن ربیعه بن نزار بن معـد، و تمتـد منازلها من نجـد إلی الحجاز فوادی السـرحان فالحماد فبادیه الشام حتی حمص و حماه و حلب( قلب جزیره العرب: ۱۷۰- ۱۷۸؛ المشتبه: ۳۸۳؛ معجم قبائل العرب: ۲/ ۸۴۶- ۸۴۷).

۳- الطبری: ۱/ ۲۳۳؛ ابن خلدون: ۲/ ۷.

۴- مروج الذهب: ۳/ ۲۷۶ و ما بعدها( طبعه بربییه دینار).

۵- و الکلمـات التی فـاهت بهـا زرقـاء الیمامه و هی تصف ما شاهـدته فی البـدایه أکثر وضوحا فی یاقوت مما ورد فی الطبری و المسعودی.

فی سنه ۹۴۴ م و لکنها وردت فی الطبری الذی توفی سنه ۹۲۳ م، و لقد حکاها الطبری نقلا عن ابن إسحاق المتوفی سنه (۱۵۱ ه- ۷۶۸ م) «۱۷».

**حاشیه [۱۲۰]:**

ذکرت قبیله(۱) عاد فی حاشیه ۹۶، و بنو عاد کطسم و جدیس و ثمود(۲) و غیرها من القبائل العربیه الأصلیه، و قد بادت کلها.

و الروایه الوارده فی المتن المتعلقه بالقوم الذین قهروا ذریه یعرب(۳)، أری أنها تنطبق علی الطبعه الثانیه من بنی عاد و هم من سلاله رجال القبیله التی نجت من الفناء فی عهد النبی هود. و یوصف عاده حضرموت(۴) و یعرب أنهما من سلاله أبناء قحطان.

**حاشیه [۱۲۱]:**

فتحت ظفار(۵) سنه ۶۷۸ ه. فتحها السلطان المظفر الملک الثانی من ملوک دوله بنی رسول(۶). و کان أمیر ظفار فی ذلک الوقت سالم بن إدریس یفترض أنه حفید أحمد بن محمد الذی ورد اسمه فی المتن، و الذی أسس دوله لم تدم طویلا. و قد أورد ابن حاتم وصفا کاملا

---

۱- من العرب العاربه البائده، و هم بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، و یقال لهؤلاء عاد الأولی، و کانت منازلهم بالأحقاف، و هو الرمل ما بین عمان و الشحر إلی حضرموت إلی عدن أبین( قلب جزیره العرب: ص ۲۰۸- ۲۱۱؛ تاج العروس: ۲/ ۴۰۲؛ معجم القبائل العرب: ۲/ ۷۰۰).

۲- هی قبیله من العرب البائده، اشتهرت باسم أبیها، کانت مساکنهم بالحجر و وادی القری بین الحجاز و الشام( تاج العروس: ۲/ ۳۱۲: قلب جزیره العرب: ۱۱۲- ۱۱۵؛ معجم قبائل العرب: ۱/ ۱۵۲- ۱۵۳).

۳- یعرب من قحطان، یقال: إن العرب إنما سمیت عربا به، و هو أصل عرب الیمن الذین أقاموا به و تناسلوا( الصحاح: ۱/ ۷۹؛ معجم قبائل العرب: ۳/ ۱۲۶۶).

۴- قبیله من القحطانیه، و بها عرفت مقاطعه حضرموت( نهایه الأدب: ۱/ ۲۹۲؛ معجم قبائل العرب: ۱/ ۲۸۲).

۵- ظفار: هی مدینه علی ساحل بحر الهند بینها و بین مرباط خمسه فراسخ، و هی من أعمال الشحر و قریبه من صحار، بینها و بین مرباط، و یقولون: إن مرباطا هی المرسی و ظفار لا مرسی بها( یاقوت: ۶/ ۸۶).

۶- و هو الملک المظفر شمس الدین یوسف الأول) بن عمر، تولی الحکم فی ذی القعده سنه ۶۴۷ و بقی به حتی رمضان سنه ۶۹۴، و هو الذی انتزع ظفار من سالم بن إدریس بن أحمد بن محمد سنه ۶۷۸.( زامباور، المترجم: ۱/ ۱۸۴).

لفتـح المظفر، و قـد ذكره الجنـدى(۱) و الخزرجى فى العقـود اللؤلـؤيه يتـابع ابـن حـاتم. و يطلـق الخزرجى على بلـده ظفـار (الحبوضى)، و فى الأصل غير معجمه. و هذا الاسم ورد فى رحله ابن بطوطه (ظفار الحبوضى) و ترجمها إلى الفرنسيه ديفريمرى و سان جينتى «ظفار ذات النباتات الملحه المره». و قد تكون ظفار الحبوضـى هى القراءه الصحيحه، و لا ندرى إذا كنا نستطيع أن نسـتخلص من هذه الروايه أن البلده سميت باسم مؤسس الدوله، و يسميه الجندى الحبوضى دون إعجام الياء، و الكلمه عنده هى فيما يبـدو الحبوضـى و فى سبرنجر الحبوضـى. و عنـد ذكر ابن خلدون أن فرضه ظفار كانت قصبه الملك عند التبابعه(۲)، فمن الجلى أنه يخلط بينها و بين سـميتها بلده الحميريين العتيقه، التى تقع جنوبى صنعاء، و لا تزال أطلالها باقيه إلى اليوم (انظر حاشيه ۲۲).

## حاشيه [۱۲۲]:

قيل بأن كعبه نجران(۳) كانت كنيسه مسيحيه بناها آل عبد(۴) المدان بن ديان (ريان) الذى سيرد ذكرهم فى حاشيه ۱۲۶، و عن قس بن ساعده انظر مروج الذهب(۵)، و توفى فى نحو الوقت الذى بدأ فيه

---

۱- السلوك: ۱۸۱.

۲- بطن من حمير بن سبأ من القحطانين( المختصر: ۱/ ۱۰۵، معجم قبائل العرب: ۱/ ۱۱۵).

۳- نجران من مخاليف اليمن من ناحيه مكه و سـمى بهذا الاسم نسـبه إلى نجران بن زيدان بن يشجب بن يعرب بن قحطان، لأنه أول من عمرهـا و نزلهـا، و كعبه نجران يقال: بيعه بناها بنو عبـد المـدان بن الـديان الحارثى، على بناء الكعبه. و عظموها مضاهاه للكعبه، و قد أقيمت على نهر بنجران، و كانت لعبد المسـيح بن دارس بن عدى بن معقل، و كان يسـتغل من ذلك عشـره آلاف دينار، و قد روى عن النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم أنه قال:« القرى المحفوظه أربعه: مكه و المدينه و إيلياء و نجران، و ما من ليله إلا و ينزل على نجران سـبعون ألف ملك يسـلمون على أصـحاب الأخـدود، و لا يرجعون بعـد هذا أبدا».( ياقوت: ۸/ ۲۵۸- ۲۶۵).

۴- و هم بطن من بنى الحارث بن كعب، كانت لهم كعبه نجران، و أرسل إليهم النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم سنه عشر خالد بن الوليد فأسلموا.( لسان العرب: ۲/ ۳۱۹؛ معجم قبائل العرب: ۲/ ۷۳۴).

۵- المسعودى: مروج الذهب: ۱/ ۱۳۳.

نزول الوحی علی النبی. و یـذکر صـاحب تـاج العروس(۱) نقلاـ عن مؤلف لسان(۲) العرب أن قس بن ساعـده کـان یطلـق علیه أسقف نجران.

**حاشیه [۱۲۳]:**

قصه أبناء نزار و أفعی الجرهمی النجرانی وردت فی المسعودی(۳) و ترجمها باربییه.

و المشلل(۴) اسم لموقع بین مکه و المدینه.

و الجرهمیون(۵) أبناء جرهم بن قحطان أخو یعرب. و قد تزوج إسماعیل امرأه من قبیله جرهم، و من نسلهما جاء عدنان جد نزار جد العرب الإسماعیلیه.

و توجد قبیله عربیه أخری تسمی بالجرهمیه الأولی ذکرها الکتاب العرب، و کانت معاصره لقبیله عاد، و هلکوا مثلهم، و انقرضوا عن بکره أبیهم، و لا أعلم علی من استند ابن خلدون(۶) فی إیراد هذه الروایه الخاصه باسم الأفعی، و نسبه کما جاء فی المتن، و لکنه یذکر نفس هذا الاسم و نسبه فی موضع آخر مما لا یختلف عما جاء هنا.

**حاشیه [۱۲۴]:**

کـان فیمون مسـیحیا من أهـل الشـام، و لکنه کـان من أتبـاع المله الصـحیحه التی أعادهـا فیما بعـد النبی العربی، ثم أسـره بعض الأعراب و أتوا به إلی نجران حیث باعوه رقیقا، و بفضل ما کان علیه من

---

۱- الزبیدی.

۲- ابن منظور.

۳- مروج الذهب: ۳/ ۲۲۸.

۴- المشـلل: و هو جبـل یهبـط منه إلی قدیـد من نـاحیه البحر .. قال العرجی: ألا قل لمن أمسـی بمکه قاطناو من جاء من عمق و نقب المشلل دعوا الحج لا تستهلکوا نفقاتکم فما حج هذا العام بالمتقبل ( یاقوت: ۸/ ۶۷).

۵- هم بطن من القحطـانیه، کانت منازلهـم أولا بالیمن، ثم انتقلوا إلی الحجاز فنزلوه، ثم نزلوا بمکه و اسـتوطنوها بعـد أن انتزعوا الحکم من العمالقه هناک( تاج العروس: ۸/ ۲۲۷؛ لسان العرب: ۱۴/ ۳۶۴؛ معجم قبائل العرب: ۱/ ۱۸۳).

۶- العبر: ۲/ ۲۵۵.

التقی و ما أظهره من الکرامات، و بفضل عبادته للإله الحق فإن أهل نجران الذین کانوا إلی ذلک الوقت غارقین فی الوثنیه، تأثروا به و اعتنقوا دیانته(۱).

و لم یذکر العصر الذی حدث فیه هذا، و لکنه لم یکن قبل مولد النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم بعصر طویل حیث صار مسیحیو نجران ضحایا بسبب عداوه ذی نواس آخر ملوک التبابعه من بنی حمیر بالیمن فقد حاول إرغامهم علی التهود و قد کان هو نفسه یهودیا، و کانت قسوته الوحشیه التی اصطنعها لتحقیق غرضه قد استنکرها القرآن فی سوره (۸۵)(۲) و قضی علی ذی نواس بعذاب السعیر.

و کان اضطهاد مسیحی نجران من أسباب فتح الأحباش للیمن(۳) الذین طردوا بدورهم منها علی أیدی الفرس(۴).

و الروایات العربیه عن براعه أهل نجران فی فنون الغیبیات یمکن الاستعانه بها لکی توضح أن نصاری هذا الإقلیم قد قطعوا شوطا کبیرا فی الحضاره قبل ظهور الإسلام بوقت کبیر. و یلاحظ أن روایه ابن خلدون تقول بأن سکان هذا الإقلیم کانوا قد تهودوا فی زمن مبکر، و یذکر الطبری بأن باروخ حین أدی رسالته لبختنصر کان قد أتی من نجران.

### حاشیه [۱۲۵]:

أبو عمر یوسف بن البر محدث مشهور أصله من قرطبه توفی سنه ۴۶۳ ه. ترجم له ابن خلکان(۵).

---

۱- الطبری: ۱/ ۹۲۰ و ما بعدها. جاء فیه أن أهل نجران کانوا یعبدون نخله، و کانوا فی بعض أیام أعیادهم یزینونها بالقماش الملون و بحلی نسائهم، و فی عصر متأخر عند ما بعث النبی علیه السلام، کان أهل مذحج فی نجران یعبدون صنما اسمه یغوث( انظر کتاب الأنساب و الزواج فی بلاد العرب القدیمه بقلم روبرتسون سمث ص ۱۹۲؛ یاقوت: ۸/ ۲۶۰؛ الکامل: ۱۰/ ۱۷۱- ۱۷۳.

۲- سوره البروج.

۳- سنه ۵۲۵ م.( الکامل: ۱/ ۱۷۳- ۱۷۴).

۴- سنه ۵۷۵ م ..

۵- هو یوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر بن عاصم، النمری، القرطبی، إمام عصره فی الحدیث و الأثر و ما یتعلق بهما، ألف فی الموطأ کتبا مفیده منها کتاب( التمهید، لما فی الموطأ من المعانی و الأسانید) و هو سبعون جزءا. ثم ألف کتاب:« الاستدراک، لمذاهب الأمصار، فیما تضمنه الموطأ من معانی الرأی و الآثار»؛ و له أیضا کتاب: « الاستیعاب» جمع فیه أسماء الصحابه رضی اللّه عنهم. و له کتاب:« جامع بیان العلم- - و فضله، و ما ینبغی فی روایته و حمله»؛ و له کتاب:« الدرر فی اختصار المغازی و السیر»؛ و کتاب:« العقل و العقلاء، و ما جاء فی أوصافهم»، و له کتاب صغیر فی« قبائل العرب و أنسابهم». و بالجمله کان موفقا فی التألیف، و له فوق ذلک بسطه کثیره فی علم النسب. و فارق قرطبه و جال فی غرب الأندلس مده ثم تحول إلی شرقها، و سکن دانیه من بلادها، و بلنسیه، و شاطبه فی أوقات مختلفه، و تولی قضاء لشبونه و شنترین أیام ملکها المظفر بن الأفطس. و صنف کتاب:« بهجه المجالس و أنس المجالس» فی ثلاثه أسفار جمع فیه الکثیر من الأشیاء المستحسنه، و

كـانت ولاـدته يوم الجمعه و الإمام يخطب لخمس بقين من شـهر ربيع الآخر سـنه ثمان و ستين و ثلاثمئه. و قيل: إن وفاته كانت سنه ثمان و أربعمائه.( ابن خلكان: ۶/ ۶۴- ۶۹).

و یلاحظ أن ابن خلدون(۱) حـذف اسم یزید و وضع مکانه اسم أخیه عبد الحجر بن عبد المدان، و مع ذلک فإنه فی کتابته فی السیره النّبویه یتابع الطبری.

**حاشیه [۱۲۶]:**

ذکر ابن خلدون(۲) أن جانبـا من قبیله الأزد(۳) بقی فی نجران و شارک المـذحجیین(۴) فی حکم البلاد، و لکنه لم یـذکر بنی الحارث(۵) بن کعب من قبیله الأزد. و یقول المسعودی(۶) أن أزد نجران

---

۱- العبر: ۲/ ۲۶۵.

۲- العبر: ۲/ ۲۵۵.

۳- الأزد: من أعظم قبائل العرب و أشهرها، تنسب إلی الأزد بن الغوث بن نبت بن مالک بن کهلان من القحطانیه و هم أربعه أقسام منهم: أزد شنوءه( مخلاف بالیمن ینسب إلیه هذا الفرع)، و نسبتهم إلی کعب بن الحارث بن کعب بن عبد اللّه بن مالک بن نصر بن الأزد، و کانت منازلهم السراه.( معجم قبائل العرب: ۱/ ۱۵- ۱۸).

۴- مذحج: بطن من کهلان، من القحطانیه، و هم بنو مذحج، و اسمه مالک بن أدد بن زید بن یشجب بن عریب بن زید بن کهلان، و تتفرع من هذا البطن أفخاذ کثیره منها: النخع و بنو الحارث بن کعب، و مراد، و سعد العشیره، و الأشعر، و طی ء، و کان أغلبهم یسکن الیمن، و من منازلهم بینون، و نزلوا الحیره. اشترکوا فی حروب العراق سنه ۱۴ ه. و حاربوا مع علی بن أبی طالب فی صفین سنه ۳۷ ه. و قاتلوا الحسین بن علی سنه ۶۱ ه. و حاربوا المختار سنه ۶۶ ه.( تاریخ ابن خلدون: ۲/ ۲۵۵؛ لسان العرب: ۲/ ۴۸۰، ۳/ ۱۰۳؛ معجم قبائل العرب: ۳/ ۱۰۶۳).

۵- انظر الهامش رقم( ۳) من نفس الصفحه، هامش( ۱) ص ۳۵۵.

۶- طبعه باربییه: ۳/ ۳۹۰.

تلاشوا فی قبیله مذحج، و هذه روایه أکثر احتمالا من تلک التی نقلها ابن خلدون فی نصنا عن ابن حزم. فیبدو أن الرئاسه قد ظلت فی أیدی بنی الحارث المذحجیین، ثم انتقلت إلی أسره من تلک القبیله تعرف ببنی دیان (زیان؟) من سلاله یزید الملقب بدیان، و کان ابنه عبد المدان الذی ورد فی المتن، و فی حاشیه رقم ۱۲۲ بأنه أب (أوجد؟) یزید بن عبد المدان الذی اعتنق الإسلام.

و یمضی ابن خلدون ناقلا لنص من ابن سعید یقول: بأنه فی القرن السادس (الهجری) کانت السلطه العلیا فی ید عبد القیس من أسره أبی الجوذ، من سلاله عبد المدان. و یقول فی المتن- و ربما یعتمد فی ذلک علی بعض الثقات- إن عبد القیس خلعه ابن مهدی، و لکن یلاحظ أنه لم یذکر فی کتاب عماره کما لم یرد ذکر لنجران کموضع من المواضع التی حکمها ابن مهدی.

و یجب أن أضیف أنی لم أجد مثالا آخر فیه عبد القیس اسم من الأسماء التی یتسمی بها أحد المسلمین فی العصور الإسلامیه(۱).

**حاشیه [۱۲۷]:**

لم أجد ما یؤید روایه ابن خلدون بأن القاسم هرب إلی الهند و توفی هناک. و یقول الخزرجی: إن بعض الیمنیین مضوا إلی جبل

---

۱- هناک بطن من مذحج من القحطانیه ینسبون إلی الحارث بن کعب، سکنوا فی مقاطعه نجران، و کانوا جیرانا لبنی ذهل بن مزیقیاء بن الأزد، و بنی حارث بن کعب بن عبد اللّه بن مالک بن نصر بن الأزد، و کانت نجران قبلهم لجدهم، ثم نزلها بنو الحارث بن کعب، فغلبوا علیها بنی الأفعی، ثم خرجت الأزد من الیمن فمروا بهم، و کانت بینهم حروب. و أقام من أقام فی جوارهم من بنی نصر بن الأزد و بنی ذهل مزیقیاء، و اقتسموا الریاسه، فنجران معهم. و کان من بنی الحارث هؤلاء المذحجیین، بنو الدیان، و اسمه یزید بن قطن بن زیاد بن الحرث بن مالک بن کعب بن الحارث، و هم بیت مذحج و ملوک نجران. و کان ریاستهم فی عبد المدان بن الدیان، و انتهت قبل البعثه النبویه إلی یزید بن عبد المدان. و کان قبل الإسلام بعضهم یدین بالوثنیه و بعضهم بالنصرانیه و البعض بالیهودیه، ثم اعتنقوا الإسلام فی عهد الرسول:( العبر: ۲/ ۲۵۵- ۲۵۶؛ لسان العرب: ۲/ ۴۴۲؛ معجم القبائل: ۱/ ۲۳۱).

الرس فی المدینه فی سنه ۲۸۴ ه. عند ما ظهر القرامطه فی بلادهم، و هنالک فی المدینه جعلوا السلطه فی ید الإمام یحیی بن الحسین بن القاسم الذی استعان بهم و فتح البلاد الواقعه ما بین صعده و صنعاء.

و یقول الأهدل: إن القاسم مات بالرس تارکا ولدین: محمد و الحسین، و المخطوطات الزیدیه التی حصلت علیها أخیرا مکتبه المتحف البریطانی أتت بروایه متماسکه عن حیاه القاسم. و هو الجد الأعلی لسلسله طویله من الأئمه بالیمن(۱). و جاء فی الحدائق الوردیه أن محمد بن إبراهیم طباطبا حین توفی سنه ۱۱۹ ه(۲). کان أخوه القاسم فی مصر، و قد بقی هنالک زهاء عشر سنوات یعیش خاملا مختبئا، و لکن العلویین کانوا یعترفون بأنه خلیفه أخیه، و قد أرسلوا إلیه الرسل من کافه جهات الدوله الإسلامیه:

من مکه و من المدینه و من الکوفه و من الری و من قزوین.

و حین عین عبد اللّه بن طاهر والیا علی مصر فی سنه ۲۱۱ ه. (کما جاء فی المقریزی أو فی سنه ۲۱۰ ه. أو فی سنه ۲۱۱ ه. کما جاء فی ابن الأثیر(۳)) اتخذ الوالی الإجراءات للقبض علی القاسم(۴)، غیر أن القاسم نجح فی الهرب من مصر و الذهاب إلی الحجاز، و هناک احتمی بقبیله عربیه عاش مختبئا بین ظهرانیها طیله حکم المأمون(۵) و الذین خلفوه مباشره.

و قد أدی انقضاء السنوات إلی التخفیف من حده العداوه التی دفعت

---

۱- انظر التعلیق علی الحاشیه: ۱۰۷( کای).

۲- راجع زامباور المترجم: ۱/ ۱۸۷- ۱۸۸؛ و راجع حاشیه: ۱۰۷.

۳- عین عبد اللّه بن طاهر بن الحسین والیا علی مصر فی خمسه من المحرم سنه ۲۱۱، و یذکر الیعقوبی فی تاریخه( ۲/ ۵۶۱) أن العباس بن هشام البانیجوری قد ولی مصرا أیضا سنه ۲۱۱، أما الکندی( ۱۸۴) فیذکر أنه کان علی مقدمه جند ابن طاهر( زامباور/ المترجم ۱/ ۴۱).

۴- قارن الطبری: ۳/ ۱۰۹۴ و ما بعدها.

۵- هو أبو جعفر عبد اللّه المأمون بن الرشید حکم من( ۲۶ المحرم سنه ۱۹۸- ۵ المحرم سنه ۲۰۲) و قد ثار علی أخیه الأمین منذ المحرم سنه ۱۹۵، و مات الأمین فی ۲۶ المحرم سنه ۱۹۸ ه.( زامباور المترجم: ۱/ ۳).

إلی مطاردته وقتا طویلا. فعمد القاسم فی نهایه عمره إلی اقتناء عقار یدعی الرس و یقع قرب ذی حلیفه علی الجانب الآخر من الجبل الأسود(۱)، و هنالک بنی القاسم لنفسه بیتا مات فیه سنه ۲۴۶ ه.

و خلف القاسم فی الإمامه کما جاء فی مؤلف الیواقیت محمد بن القاسم من سلاله علی زین العابدین و الحسین أخو الحسن. و بما أنه من المعروف أن محمدا اختفی فی سنه ۲۱۹ ه.، لذلک یبدو إدراج اسمه فی عداد الأئمه، أنه خطأ تاریخی، و لکن لیست هذه الحاله حاله استثنائیه. و لم یرد فی کتابات المؤرخین شی ء عن الحسین و محمد ابنی القاسم الرسی(۲).

و قد ولد یحیی بن الحسین قبل وفاه جده بعام واحد. و یحیی هذا هو الذی اتخذ لقب الهادی إلی الحق، و طالب الهادی بحقه فی الإمامه فی سنه ۲۸۰ ه.، و سار إلی صعده حیث استخدم نفوذه لحسم النزاع الذی مزق المدینه و فرق أهلها. و لکن سرعان ما اضطر للتخلی عن هذا العمل و اضطر إلی العوده إلی بلاد الحجاز. و فی أوائل سنه ۲۸۴ ه. تلقی دعوات من أهل المدینه لکی ینصبوه علیهم حاکما فلبی الدعوه. و فی صفر من هذه السنه، ظهر مره ثانیه فی صعده مصحوبا بعمه محمد. و قد فتح نجران، ثم اشتبک بعد ذلک فی حرب مع القرامطه، و قد سکت المؤلف الزیدی لکتاب الحدائق عن کثیر من التفصیلات التی أوردها الخزرجی، کما سکت عما جاء فی کتاب: «تاریخ قرامطه الیمن(۳)»، و لکنه قال بأن الهادی أرسل ولده محمد المرتضی لمعاونه أهل صنعاء فی قتال الفرقه الإسماعیلیه، و یزید علی ذلک بقوله بأن الإمام أصبح الحاکم المطلق علی الیمن. و توفی الهادی

---

۱- وصف یاقوت ذا حلیفه بأنها قریه تقع علی بعد سته أو سبعه أمیال من المدینه و أنها میقات أهل المدینه( ۳/ ۳۲۹).

۲- ذکر النسابه أسماء أولاد آخرین، و لیس من المستبعد أن عددا من سلاله القاسم قد استوطنوا مصر؛ انظر( تاج العروس ماده( رس)، و قارن ابن خلکان( ۱/ ۱۵۵، ۲/ ۱۴۶) طبعه ده سلان).

۳- الصولی: تاریخ القرامطه؛ محمد بن مالک: کشف أسرار الباطنیه و أخبار القرامطه؛ انظر أیضا: الصلیحیون و الحرکه الفاطمیه فی الیمن.

بصعده فی ذی الحجه سنه ۲۹۸ ه. و یقال بأنه مات مسموما. و قد ترک أبناء ثلاثه: أبا القاسم محمد المرتضی، و أحمد الملقب بالناصر، و الحسن.

و جاء فی مصادرنا بأن الإمام الزیدی التالی، هو الحسن بن علی الملقب بالناصر للحق. و لکنه اشتهر فی التاریخ باسم الأطروش، و قد ظهر فی فارس سنه ۳۰۱ ه. و توفی فی آمل طبرستان سنه ۳۰۴ ه.

و لکن جاء أیضا فی هذه الروایات أن التالی للهادی فی الإمامه ابنه محمد المرتضی، و عند وفاه أبیه خلفه فی الإمامه، ثم تنازل فی سنه ۳۰۱ ه. لصالح أخیه أحمد الناصر، و هذه الروایه لا تترک مجالا للأطروش(۱). و یخبرنا مؤلف الیواقیت من جهه أخری: أن إمامه ولدی الهادی متنازع علیها، و موضع خلاف. و توفی المرتضی فی صعده سنه ۳۱۰.

و قد اشتبک أحمد الناصر لدین اللّه فی حروب مع القرامطه فی مسور شغلت أغلب وقته، و قیل بأن حاکم مسور هو عبد الحمید بن محمد بن الحجاج(۲) و قیل بأن معرکه دارت فی شعبان سنه ۳۰۷ دحر فیها القرامطه.

و لکن عبد الحمید نجح فی الهرب و قد توفی أحمد الناصر سنه ۲۳۵ ه. کما جاء فی کتاب الحدائق. أما فیما یتعلق بمن جاء بعد هؤلاء من الأئمه حتی أواسط القرن السابع الهجری فإنی اکتفی بإحاله القاری ء إلی جدول النسب فی کل من الحاشیه رقم ۱۰۷، رقم ۱۳۰. و علی أن أضیف بأنی لم أستطع أن أتحقق من اسم الکاتب ابن مجاب الذی ذکره ابن خلدون(۳).

---

۱- و الأطروش هذا هو الحسن بن علی بن عمر بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، و قد استولی علی طبرستان فی سنه ۳۰۱ ه. و کان الأطروش زیدی المذهب، شاعرا مفلقا، إماما فی الفقه و الدین، حسن النادره. و کان له من الأولاد: الحسن و أبو القاسم و الحسین إلخ ..( الکامل: ۸/ ۲۸- ۲۹؛ زامباور/ المترجم: ۱/ ۱۸۷- ۱۸۸).

۲- و یجب أن نفترض أن عبد الحمید هذا هو والد إبراهیم بن عبد الحمید الذی ذکره الجندی فی تاریخه عن القرامطه.( السلوک/ کای: ۱۵۲) و یسمیه إبراهیم بن عبد الحمید الشیعی، و یذکره صاحب کتاب( الکشف: ۴۱ أن اسمه« إبراهیم بن عبد الحمید السباعی الشیعی»).

۳- راجع کذلک تعلیقنا علی الحاشیه: ۱۰۷؛ راجع زامباور/ المترجم: ۱/ ۱۸۷- ۱۸۸.

**حاشیه [۱۲۸]:**

توفی أبو بکر محمد بن یحیی الصولی فی سنه ۳۳۵ ه. ترجم له ابن خلکان(۱). و قد کان کاتبا مکثرا. و یلاحظ أن من بین مؤلفاته: «تاریخ للقرامطه». و لا شک أنه المؤلف الذی رجع إلیه الذهبی کما جاء فی کتاب الأستاذ دی خوی «تاریخ القرامطه».

**حاشیه [۱۲۹]:**

کمال الدین عمر بن عبد العزیز الملقب بابن العدیم، ألف کتابا هاما فی عشره مجلدات فی تاریخ حلب عنوانه: «بغیه الطلب فی تاریخ حلب». و کتب بعد ذلک موجزا له سماه: «زبده الحلب فی تاریخ حلب»، و قد نشر قطعه منه المستشرق فریتاغ. و قد ولد ابن العدیم فی سنه ۵۸۰ ه. و توفی سنه ۶۶۰ ه(۲).

**حاشیه [۱۳۰]:**

إن الفصل الذی عقده ابن خلدون لتاریخ الأئمه الرسیین غلب علیه من الخطأ و التحریف ما جعلنی أحس بالرغبه فی حذفه

---

۱- هو أبو بکر محمد بن یحیی بن عبد اللّه بن العباس بن محمد بن صول تکین الکاتب المعروف بالصولی الشطرنجی، کان أحد الأدباء الفضلاء المشاهیر. و له تصانیف مشهوره منها کتاب( الوزراء) و کتاب:( الورقه) و کتاب:( أدب الکاتب) و( الأنواع) و( أخبار أبی تمام) و( أخبار القرامطه) و( الغرر) و( أخبار أبی عمرو بن العلاء) و( العباده) و( أخبار ابن هرمه) و( أخبار السید الحمیری) و( أخبار إسحاق بن إبراهیم)، و جمع أخبار جماعه من الشعراء و رتبه علی صوره المعجم، و کلهم من الشعراء المحدثین، و غیر ذلک. و کان ینادم الخلفاء، و کان أغلب فنونه أخبار الناس، و کان أوحد وقته فی لعب الشطرنج( وفیات: ۳/ ۴۷۷- ۴۸۱).

۲- هو عمر بن أحمد بن هبه اللّه بن أبی جراده الصاحب العلامه رئیس الشام کمال الدین العقیلی الحلبی المعروف بابن العدیم. ولد سنه ۵۸۶ ه. و توفی سنه ۶۶۶ ه. و کان محدثا فاضلا حافظا مؤرخا صادقا فقیها مفتیا منشیا بلیغا، درس و أفتی و صنف و ترسل عن الملوک، و کان یکثر فی شعره عن ذکر العدم و شکوی الزمان، فسمی بذلک، و له من المؤلفات کتب منها:( تاریخ حلب) و( الدراری فی ذکر الذراری) صنفه للملک المظفر غازی و قدمه له یوم ولد ولده الملک عبد العزیز، و( الأخبار المستفاده فی ذکر بنی جراده) و( کتاب فی الخط و علومه و آدابه و وصف ضروبه و أقلامه) و( رفع الظلم و التحری عن أبی العلاء المعری) و( تبرید حراره الأکباد فی الصبر علی فقد الأولاد). و له شعر رائق مبسوط بعضه فی( فوات الوفیات لمحمد بن شاکر بن أحمد الکتبی المتوفی سنه ۷۶۴ ۲/ ۱۰۱- ۱۰۲).

كليه، و لكنى فكرت فى هدف أكثر نفعا يمكن تحققه إذا ضممناه لهذا المجلد و نبهنا على ما بعده من أخطاء. و فيما يتعلق بالأشراف السليمانيين باليمن(١) فيكفى أن أشير إلى ما قلته فى (حاشيه ٨٨)، فلقد نبهت إلى خطأ ابن خلدون فيما يتعلق بالإمام أحمد (المتوكل) بن سليمان الذى نسميه خطأ بابن حمزه. و يقول عنه أيضا فى عباره غير دقيقه: إنه كان من أقرباء غانم بن يحيى السليمانى. و الإمام الذى نحن بصدده كان فى الحق من سلاله الناصر أحمد بن الهادى يحيى، و لذلك فإن عماره على حق فى تسميته بالرسى(٢).

و قد أعلن أحمد المتوكل على اللّه ما يثبت حقه فى الإمامه فى سنه ٥٣٢ ه.، و اعترف بإمامته فى نجران و فى صعده. و قد استطاع بمعاونه جيرانه من القبائل العربيه أن يهجم على ملك صنعاء الهمدانى، و هو حاتم بن أحمد فى سنه ٥۴۵ ه. و أن يهزمه(٣). و فى سنه ٥۴٩ هجم على قبيله يام القرمطيه، التى ظل أفرادها- إذا كنا نصدق المؤرخين الزيديه- مثابرين على مزاوله مراسم المذهب الإسماعيلى، و قد نهب عساكر الإمام البلاد و جعلوها قاعا صفصفا، و اتجهت البقيه الباقيه من الأهالى إلى نجران.

و وقعت حملته على زبيد سنه ٥٥٢ ه. و وصفها كما ذكره الكتاب الزيديون يختلف اختلافا محسوسا عما جاء فى عماره. و يقول الكتاب الزيديون: إن

---

١- و بنو سليمان العلويون باليمن هم: ( منقول عن زامباور/ المترجم: ١/ ١٧۶- ١٧٧) ١- غانم بن يحيى( خرج من مكه). سنه ۴٥٠ ه. ٢- وهاس بن غانم( حارب بنى مهدى). ٣- القاسم بن غانم. ۴- أحمد المتوكل الأول) بن حمزه( توفى بشبام سنه ٥۶۶). حول ٥٥٣ ٥- عبد اللّه المنصور بن أحمد( بصعده)،( توفى سنه ۶١٢ أو ۶١۴). ٥۶۶ ۶- عز الدين محمود بن أحمد(؟). ۶١٢(؟) ٧- أحمد المتوكل الثانى) بن أحمد( توفى سنه ۶٥۶). ۶٣٠

٢- انظر جدول الأنساب الملحق بحاشيه: ١٠٧.

٣- انظر هامش( ١) السابق.

أمیر زبید فاتک بن محمد(۱) رجلا لا حد لإغراقه فی الشر و ارتکاب الفظائع و الجرائم المنکره، و قد وقع أسیرا فی ید الإمام الذی رفض أن یقبل لفکه سراحه فدیه کبیره، فأمر بقتله إنفاذا لحکم الشریعه الإلهیه. و ظل الإمام ثمانیه أیام فی زبید، و عین حاکما علی المدینه و رحل عنها ظافرا منصورا.

و ظل یشن الحرب لنصره الدین، و ذاع صیته فی طول البلاد و عرضها، و دعی له فی خطب المساجد فی خیبر و ینبع، و قد حکم ثلاث و ثلاثین سنه، و فی أواخر حیاته کف بصره، و توفی فی سنه ۵۶۶ ه.

المنصور باللّه عبد اللّه هو أیضا من بنی الرسی من سلاله حمزه (ابن الإمام أبو هاشم الحسن). و عبد اللّه حفید القاسم الرسی (انظر جدول الأنساب حاشیه رقم ۱۰۷). و قد ولد فی سنه ۵۶۱ ه. و أعلن نفسه إماما فی سنه ۵۹۳ ه. و اعترف بإمامته اعترافا رسمیا فی السنه التالیه، و أعلن مقامه فی صعده لفتره من الوقت ثم اتجه جنوبا.

.

---

۱- انظر جدول بنی نجاح العبید( ملوک تهامه و زبید) المنقول من کتاب( الصلیحیون): **۳۳۹**. و هو کما یلی: .

و فی سنه ۵۹۴ (أو فی سنه ۵۹۵) دخل صنعاء حیث دان له أهلها بالطاعه، ثم بسط فی نفس السنه نفوذه علی ذمار و ما جاورها، و لکنه اضطر إلی التنازل عن فتوحه و إلی التقهقر نحو الشمال(۱). و مع ذلک فقد أخذت قوته و شهرته فی الزیاده. و لم یقتصر امتداد نفوذه علی بلوغ بلاد الحجاز، و لکن سلطته کإمام اعترف بها الزیدیون فی فارس. و فی سنه ۶۰۰ ه. رمم حصن ظفار، و زاده مناعه. و فی سنه ۸۱۱ استعاد سلطانه علی صنعاء و ذمار، و اشتغل بإخضاع المطرفیه الذین عاملهم بقسوه زائده کما جاء فی کتابات مؤرخیه(۲). و قد حث الخلیفه العباسی(۳) علی مقاتله هذا الإمام، فأرسلت قوه کبیره فی سنه ۶۱۲ ه. لقتال المنصور، و کان علی رأسها المسعود(۴) آخر سلاطین الیمن الأیوبیین فتقهقر إلی البلاد المجاوره لکوکبان، و تحصن هنالک فی موضع منیع حیث شید لنفسه بیتا و خططا لأتباعه، کما أنشأ دارا للضرب و السکه، و احتل هذا الموضع لمده ثلاثه أشهر و نصف، حدثت فی خلالها اشتباکات کثیره بین جنده و أعدائه. و فی سنه ۶۱۳ ه. عقدت هدنه و انتقل الإمام إلی کوکبان ثم إلی ظفار، و فی هذا الوقت کانت صحته قد ساءت ثم توفی فی الموضع الأول (کوکبان) فی المحرم سنه ۶۱۴ ه.

و بعد وفاه المنصور حدث شقاق فی صفوف الزیدیین، فأهل صعده و ما جاورها أقروا إمامه الشریف مجد الدین (نجم الدین) یحیی بن المحسن

---

۱- ذکر ابن الأثیر فی تاریخه ۱۲/ ۱۱۳ أن هزیمه المنصور عبد اللّه علی ید السلطان الأیوبی المعز إسماعیل کانت سنه ۵۹۷ و لیست سنه ۵۹۲، کما جاء فی ابن خلدون.

۲- کثیرا ما ترد کلمه المطرفیه فی کتب المؤرخین الزیدیه، و لم أعثر علی تفسیر لها فی موضع آخر، و لکن یبدو أنها تسمیه، یسمی بها المسلمون من أهل السنه، و تقترن عاده بلقب الشقیه( أی الواغله فی الشرور و الآثام).

۳- قارن کاشفه الغمه ورقه: ۲۲؛ بالحدائق ورقه: ۲۰۶؛ و کان الخلیفه العباسی فی ذلک الوقت هو أبو العباس أحمد الناصر لدین اللّه بن المستضی ء( ۵۷۵- ۶۲۲ ه.)

۴- حکم الأیوبیون الیمن من سنه( ۵۶۹- ۶۲۵ ه.) و الملک المسعود هو صلاح الدین یوسف بن الکامل حکم ما بین( ۶۱۲- ۶۲۶ ه.). راجع زامباور/ المترجم: ۱/ ۱۵۲.

(اقرأ محمد(۱))، الذی اتخذ لقب الهادی إلی الحق، و هو نفس اللقب الذی اتخذه سمیه و سلفه مؤسس الدوله.

و فی الجهات الجنوبیه ظهر عز الدین محمد الملقب بالناصر لدین اللّه بن المنصور عبد اللّه، و قد اعترف بإمامته، و هزم فی سنه ۶۲۳ ه. فی اشتباک قرب صنعاء مع جنود الملک الأیوبی المسعود، فهرب إلی ثلاـ و جرح بسهم فی عینه، و توفی قبل نهایه السنه، و خلعه أخوه شمس الدین أحمد المتوکل علی اللّه. و علینا أن نذکر أن المنصور عبد اللّه ترک أسره کبیره من الأبناء فضلا عن هذین الولدین اللذین ذکرتهما هنا.

الإمام أحمد بن الحسین (بن أحمد بن القاسم) الملقب بالمهدی، ظهرت إمامته فی ثلا فی سنه ۶۴۶ ه. و فی نسبه خلاف ظاهر بین الکتاب الذین أمکننی أن أرجع إلی مؤلفاتهم، و هو أمر ظاهر الغرابه، إذا علمنا ما یعلقه الزیدیه من أهمیه علی صفات نسب أئمتهم. و قد عد الأهدل أحمد بن الحسین ولد الحفید القاسم (أبو القاسم الحسین؟) ابن المؤید أحمد (أحد أئمه الفرس)، من سلاله زید بن الحسن، فهو تبعا لذلک لیس من أسره الرسیین (انظر جدول النسب الملحق بالحاشیه ۱۰۷)(۲)، و یری مؤلف الیواقیت أن جده الأعلی هو المنصور القاسم المتوفی سنه ۳۹۳، و الذی لم یکن بین أبنائه ولد یسمی أحمد إذ لم یرد ذکر لهذا. و یقول صاحب بغیه المرید بأنه من سلاله أحمد بن إسماعیل أبی البرکات أسوه بالملکه أم الإمام أحمد بن سلیمان، و أحمد بن إسماعیل أبو البرکات من سلاله محمد بن القاسم الرسی و مقارنه التواریخ من جهه أخری. و هی أن الإمام أحمد بن سلیمان ولد فی سنه ۵۰۰ ه. تجعل المسأله فی وضع یحوط بالشک و الغموض.

و لم أعثر علی ما یوضح کلمه (الموطی)، و لکن ابن خلدون کما یبدو قد أخذه من البیهقی (انظر ۱۲۸ و وازن بینها و بین الفقره ۲/ ۲۵۲ من

---

۱- ذکر زامباور/ المترجم: ۱/ ۱۸۷- ۱۸۸ اسمه: الهادی نجم الدین یحیی بن حمزه.

۲- انظر زامباور/ المترجم: ۱/ ۱۸۷- ۱۸۸.

تاریخ ابن خلدون طبعه بولاق) و معنی الکلمه: ذلک المعین للإخضاع و الإذلال.

و قد نصب أحمد بن الحسین إماما، و وافق علی إمامته أسره المنصور باللّه التی أیدته تأییدا کاملا، و استطاع قبل انقضاء وقت طویل أن یعقد معاهده علی قدم المساواه مع السلطان الرسولی فی عهد المظفر یوسف(۱)، و مثل هذه الحاله کانت بالضروره کریهه مزریه لا للسلطان فحسب، و لکن للمسلمین من أهل السنه جمیعا، و لکن الخزرجی یخبرنا فی العقود اللؤلؤیه أن الخلیفه العباسی المستعصم(۲) باللّه أمر السلطان بأن یضع حدا نهائیا لنفوذ الإمام المارق عن الدین.

و یحکی المؤرخون الزیدیه قصه مغایره لهذا تعد غریبه إلی حد ما، فطبقا لروایاتهم(۳) استعان المظفر بالمستعصم لقتال الإمام، و یحکون أن الخلیفه أرسل للسلطان بعض الحشیشیین أو بعباره أخری الفدائیین.

و یمضی المؤرخ الزیدی بأن هؤلاء الأشخاص هم الذین یبیعون أنفسهم و یضحون بحیاتهم لذبح شخص یرون أنهم فی حاجه لقتله. و من الشیق أن نلاحظ أن کلمه حشیشیین هی نفس الکلمه التی وجدها المستر لین(۴) فی جغرافیه الإدریسی، تطلق علی قوم یسمون بهذا الاسم. و یلاحظ لین بأن الکلمه مرادفه لمن یسموا الحشاشین، و الکلمه الأخیره هی المتداوله فی الوقت الحاضر، و لو أنها الیوم یقصد بها الأشخاص الذین أدمنوا علی استعمال هذا المخدر.

و قد أرسل السلطان المظفر الحشیشیین فی بعثه مصطنعه للإمام فاستقبلهم الإمام فی مجلسه، و أوشکوا أن ینجحوا فی تحقیق غرضهم،

---

۱- هو الملک المظفر شمس الدین یوسف الأول) بن عمر( ۶۴۷- ۶۹۴)، و هو ثانی ملوک بنی رسول بالیمن.

۲- هو أبو عبد اللّه المستعصم باللّه بن المستنصر تولی الخلافه فی ۱۰ جمادی الآخره سنه ۶۴۰ و قتله هولاکو فی ۱۴ صفر سنه ۶۵۶ ه..

۳- الیواقیت ورقه: ۱۱۷.

۴- هو إدوارد ولیم لین- ألف لیله و لیله- حاشیه: ۴۶ الفصل الثانی.

و لكن الإمام جرح بخنجر ذلك الذى هجم عليه، و لكن أتباع للإمام أنقذوا أمامهم من المعركه التى حدثت(۱).

و قبل أن ينقضى طويل وقت كان يحدق بالإمام أخطار أشد جسامه، فإن بيعه أفراد أسره المنصور، و إخلاصهم لأيمان البيعه و الطاعه لم يدم طويلا. و كان تعدد الأوامر و السلطات من الكثره بحيث أدى إلى خلق الغيره و الخلافات، ليس بين أفراد الأسره فحسب، و لكن بين غيرهم من الرؤساء الأقوياء. فأثيرت فى وجه الإمام حملات التنديد و الإنكار. فأعلن عنه بأنه خال من صفات الإمامه التى يقتضى القانون الإلهى أن تكون فى منصبه المقدس. و طلب من الناس أن ينقلوا بيعته إلى الشريف حسن بن وهاس.

و كانت قد وقعت بعض حوادث الغصب و الابتزاز بأمر الإمام أحمد بن الحسين. مما زاد من كراهيه الشعب له: و قد دعا الساخطون شمس الدين أحمد (المتوكل) رئيس الحمزيين(۲)، و ابن الإمام المنصور عبد اللّه ليكون على رأسهم، و قد لقوا العون من ملك اليمن من آل رسول(۳). و تلاقت القوات المتشاحنه المتناحره فى شوابه فى سنه ۶۵۶ ه(۴). على ضفاف نهر ضروان، الذى يسيل كما يقول بين شوابه و بلده بهذا الاسم على النهر.

و قد هزمت جنود الإمام و ولت الأدبار و تركته تقريبا وحده فى ميدان المعركه، قد أحاط به جمع من أعدائه، و تكاثروا عليه و قتلوه، و حملوا رأسه

---

۱- و يخبرنا نفس الكاتب بأن الإمام الفارسى أبو الحسن على الهادى الحقينى الذى طارد الإسماعيليين بسبب حقده عليهم قتله حشيشى فى سنه ۴۴۰ ه. قد أرسل بقصد اغتياله من قلعه ألموت( راجع كلمه حشاش و سبب تسميه الفداويه أتباع الحسن الصباح بهذا الاسم، فى كتاب: النزاريه أجداد آغا خان: ۹۷- ۱۰۴).

۲- هو الإمام المتوكل شمس الدين أحمد بن عبد اللّه بن حمزه تولى الإمامه سنه ۶۵۶ بعد موقعه شوابه.( زامباور/ المترجم: ۱/ ۱۸۸).

۳- و كان ذلك فى عهد الملك المظفر شمس الدين يوسف الأول) بن عمر( ۶۴۷- ۶۹۴).( نفسه: ۱/ ۱۸۴).

۴- انظر حاشيه رقم( ۱۶)، و يقول مؤلف الجواهر بأنها تقع شرقى ظفار، و يقول ياقوت بأنها على أربعه أميال من صنعاء، و فى موضع آخر يقول أربع فراسخ، و يقول ياقوت بأنها لا يطير فوقها طير.( معجم البلدان: ۵/ ۳۰۴).

لخيمه شمس الدين، و قيل بأن هذا الحادث وقع فى نفس اليوم الذى قتل فيه آخر خليفه من خلفاء العباسيين فى بغداد على يد هولاكو(۱).

و قد نصب الشريف أبو محمد الحسن بن وهاس إماما و لكن لم يعترف بإمامته فى كافه أنحاء البلاد. و بنحو عامين قبل ذلك الوقت، كانت البلاد قد عصفت بها المجاعه التى ترتب عليها انتشار الوباء. و كان من ضحاياه الأوائل شمس الدين أحمد، و قد تبعه قبل نهايه السنه اثنان آخرن من أبناء المنصور عبد اللّه و هما: نجم الدين موسى و الحسن. و على ذلك فقد انتقلت الرياسه من بنى حمزه إلى أخيه صارم الدين داود ابن الإمام المنصور عبد اللّه. و فى خلال القرنين ۱۷، ۱۸ م تولى إمامه اليمن أسره من سلاله المنصور القاسم بن محمد بن على الماحى، و هو من سلاله يوسف الداعى من أبناء حفيد الهادى يحيى مؤسس الدوله الرسيه كما رأينا فيما مضى(۲).

---

۱- و هو الخليفه أبو أحمد عبد اللّه المستعصم باللّه بن المستنصر الذى قتله هولاكو التتارى رئيس جند المغول، فى ۱۴ من صفر سنه ۶۵۶ ه..

۲- راجع هذا الثبت عن أئمه صنعاء( دوله حديثه)، كما ورد فى كتاب زامباور/ المترجم: ۱/ ۱۸۹ و هذا نصه: ۱- القاسم المنصور بن محمد بن على بن محمد( ت: ۱۵ ربيع الأول سنه ۱۰۲۹). حول سنه ۱۰۰۰ ه. ۲- المؤيد محمد بن القاسم( ت: ۲۷ رجب سنه ۱۰۵۴). ربيع الأول ۱۰۲۹ ۳- المتوكل إسماعيل بن القاسم( ت: ۴ جمادى الآخره سنه ۱۰۸۷). رجب ۱۰۵۴ أحمد بن القاسم،( مطالب بالحكم).( ۱۰۵۴- ۱۰۵۵) ۴- المهدى أحمد بن الحسن( ت: ۱۲ جمادى الآخره سنه ۱۰۹۲). جمادى الآخره ۱۰۸۷ ۵- الهادى محمد بن إسماعيل( ت: جمادى الآخره سنه ۱۰۹۷). جمادى الآخره ۱۰۹۲ ۶- المهدى محمد بن أحمد بن الحسن. جمادى الآخره ۱۰۹۷ يوسف بن إسماعيل( ادعى الحكم لنفسه لفتره قصيره). ۱۰۹۷ الناصر محمد بن الحسين(؟).- ۷- المتوكل القاسم بن الحسين بن أحمد. ۱۱۲۸- - ۸- المنصور الحسين بن المتوكل. ۱۱۳۹ ۹- الهادى المجيد محمد بن على بن الحسين(؟). ۱۱۳۹ المنصور،( إمره ثانيه) ۱۱۴۰. ۱۰- المهدى العباس بن الحسين بن القاسم المتوكل. ۱۱۶۰ ۱۱- المنصور على. حول ۱۱۹۰ ۱۲- المهدى أحمد بن الحسين بن القاسم المتوكل(؟) ۱۲۲۱ المنصور على. المهدى القاسم ۱۲۵۷. محمد بن يحيى،( خضع للعثمانيين، عزل ثم قتل). ۱۲۶۱ استرد العثمانيون صنعاء. ۱۲۸۹ يحيى حميد الدين،( ثار ثم أعلن استقلاله بصعده) ۱۳۰۸. يحيى بن محمد بن محمد بن يحيى حميد الدين،( حكم بصعده حتى سنه ۱۳۳۰ ثم بشهاره قرب صنعاء ۱۳۲۲).

و قد ولد المنصور القاسم فی سنه ۹۶۷ ه. و توفی سنه ۱۰۲۹ ه (۱۶۲۰ م)، بعد حکم دام ثلاثه و ثلاثین سنه. و هو الإمام القاسم بن محمد، کما جاء فی کتاب نیبهر، الذی قال بأنه جد المهدی عباس الإمام الحاکم للیمن فی وقت زیاره هذا السائح لصنعاء فی سنه ۱۷۶۳ م. و قد نشر نیبهر فی کتابه وصف بلاد العرب (بالفرنسیه)، جدول نسب أورد فیه أسماء الأئمه و أنسابهم من القاسم حتی ولایه المهدی عباس، و یشمل کتاب بغیه المرید، وصفا دقیقا للذریه العدیده التی انحدرت من القاسم و هی تبین أن جدول نیبهر فی حاجه إلی تصحیح. فالقاسم الذی خلفه کما جاء فی البغیه ابنه الأکبر المؤید محمد المولود فی سنه ۹۹۰ ه. و لیس ابنه إسماعیل. و قد حکم المؤید من سنه ۱۰۲۹ ه. إلی وفاته سنه ۱۰۵۴، أی لمده خمس و عشرین عاما، و خلفه أخوه إسماعیل المتوکل المتوفی سنه ۱۰۸۷ ه. (۱۶۷۶ م) و هو فی سنه ۶۶. و السن التی ولد فیها القاسم سجلت فی بیت من شعر یتضمن تاریخ مولده و هو:

برتقی وجودا وهب ربک

و هذه تساوی ۹۶۷، کما ذکر تاریخ ولایه المتوکل إسماعیل فی هذه العباره و هی: «ربی اشرح لی صدری».

و هذه تساوی ۱۰۵۴.

و حیاه الإمام المنصور القاسم موضوع أحد المخطوطات فی مکتبه المتحف البریطانی رقم ۳۳۲۹ القسم الشرقی.

أما سیره الإمام المتوکل علی اللّه یحیی، و قد تولی الإمامه قبل الإمام السابق الذکر فتوجد فی مخطوط آخر من المخطوطات الزیدیه رقم ۳۷۳۱ بالقسم الشرقی. و الإمام المتوکل الذی توفی فی سنه ۹۶۵ ه. (۱۵۵۸ م) ادعی هو أیضا بأنه من سلاله یوسف الداعی، و لکن نسبه منفصل و متمیز عن نسب القاسم.

**حاشیه [۱۳۱]:**

أظن أن بالمتن هنا عده کلمات نسی الناسخ کتابتها، و لکن المعنی العام للفقره واضح وضوحا کافیا.

و هناک شی ء من الصعوبات فی الوصول إلی الاسمین الصحیحین لشخصیتین لعبتا دورا هاما فی تاریخ القرامطه أو الإسماعیلیه فی الیمن: فابن فضل(۱) یسمیه ابن خلدون (محمد)، و کذلک یسمیه ابن الأثیر. و علی ذلک فمن المرجح أن یسمیه بهذا الاسم کتاب آخرون لم أستطع أن أرجع إلی مؤلفاتهم، و من وجهه أخری فإن عماره یسمیه علیا بل یتابعه فی ذلک الجندی و الخزرجی و غیرهما، و کذلک المسعودی و صاحب کتاب «دستور المنجمین» الذی سبق لی أن أشرت إلیه فی (حاشیه رقم ۲۶)، و انظر أیضا الحاشیه فی نسخه الطبری المطبوعه بلیدن القسم الثالث (ص ۶۶۵۶).

أما بشأن الشخصیه الأخری فإن الخلافات و التضارب بین الأسماء المختلفه المنسوبه إلیها فهی أعظم من الشخصیه السابقه، و لکنها بتلقیبها بالمنصور کما لو کان ذلک اسما علما، فإن الجندی و الخزرجی وقع کل

---

۱- هو علی بن الفضل الجدنی الخنفری الجیشانی( راجع: قره: ۱۳؛ افتتاح ۹؛ الصلیحیون الباب الثانی: ۲۷- ۴۸).

منهما فی الخطأ بسبب أن الرسول الإسماعیلی کان یسمی بمنصور الیمن.

و معنی هـذه العبـاره أن هـذا الرسول تلحظه العنایه الإلهیه فی مهمته فی الیمن، کما تفیـد أیضا معنی منتصـر فی الیمن. و یسـمی الخزرجی هذا الرجل بالمنصور و نسبه منصور بن الحسن(۱)، و یسمیه صاحب «دستور المنجمین»(۲) أبا القاسم الفرج بن حسن بن حـوشب بن زادان الکـوفی. و فی المقریزی(۳) نقرأ اسـمه هکـذا: أبو القـاسم الحسـین بن فرج بن حوشب الکوفی. و فی ابن الأثیر(۴): رسـتم بن الحسـین (الحسن) بن حوشب بن دازان النجـار. و الفرق بین النسـبتین الأخیرتین هو فرق یسترعی النظر، لأنه بموازنه الفقرتین المتعلقتین بابن حوشب یتضح أن کلا من الکاتبین قد نقل بطریقه مباشره أو غیر مباشره عن مصدر واحد(۵).

و یلاحظ أنه فی المقریزی کلمه خرب حلت محلها خطأ کلمه حرث و هذا یقضی علی معنی العباره.

**حاشیه [۱۳۲]:**

هنـا خلاف بین روایتی الجنـدی و الخزرجی بشأن نسب ابن فضل مع أن کلا منهما قـد اسـتقی روایته عن القرامطه فی الیمن من مصـدر واحـد، و هو محمـد بن مالک الکاتب الـذی ورد اسـمه فی المتن، فلم یرد فی الخزرجی ذکر لـذی جـدن. و مما تجـدر ملاحظته أن ابن الأثیر یذهب إلی أن ابن الفضل کان من أسـره تسـکن الجند. و یقتصـر الخزرجی علی القول بأن ابن فضل کان من سلاله خنفر بن سبأ بن صفی (صیفی؟) بن زرعه (حمیر الأصغر) بن سبأ الأصغر.

---

۱- ورد تاریخه بالتفصیل فی کتاب( الصلیحیون: ۲۷- ۴۸).

۲- ص ۱۴۰.

۳- ۱/ ۳۴۹.

۴- ۸/ ۲۲.

۵- و ورد اسـمه فی افتتاح( ۳- ۴). أبو القـاسم الحسن بن الفرج بن حوشب بن زادان الکوفی. و فی الحور ۱۹۷ جاء: أبو القاسم أبو الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان الکوفی، و اشـتهر باسم منصور الیمن بعد أن فتح هو و علی بن الفضل الجیشانی الیمن.( راجع کذلک حاشیه: ۱۱ و التعلیق علیها).

و قد ذكر الهمدانى قبيله أو أسره باسم خنفر. و يقول أيضا بأن خنفر هو اسم لبلده فى أبين(۱).

**حاشيه [۱۳۳]:**

من المستبعد بطبيعه الحال أن نفترض أن ابن حوشب و ابن فضل قد أرسلهما إلى اليمن ميمون، كما أنه من المستبعد أيضا أن عبيد اللّه المهدى كان ابنا لميمون هذا. و عبد اللّه بن ميمون المدبر الحقيقى للمؤامره الإسماعيليه، كان فيما يرجح لا يزال على قيد الحياه حين أرسل هذان الرسولان، و لكن الأستاذ دى خوى قد أوضح أن عبد اللّه بن أحمد هو الذى نظم هذه البعثه إلى اليمن دون ريب(۲).

---

۱- جدن من ذى جد. و جيشان مدينه باليمن. و فى قره ۱۳ قال: إنه ولد خنفر بن سبأ الأصغر، كان فى أول أمره لا شهره له، و قد تعلم أصول الدعوه فى الكوفه، ثم رجع إلى اليمن. و قال القاضى النعمان( افتتاح: ۹): و كان ابن الفضل شابا جميلا من أهل بيت تشيع و نعمه و يسار، و يقال له أبو الحسن على بن الفضل، خرج حاجا من جيشان فى جماعه من أهلها.( الصليحيون: ۳۰ هامش: ۴؛ راجع التعليق على حاشيه: ۱۱). و يقول ياقوت:( ۳/ ۱۹۲): و مخلاف جيشان كان ينزله جيشان بن غيدان بن حجر بن ذى رعين و اسمه يريم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاويه بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير.

۲- و بالرغم من اختلاف المؤرخين فى الشخص الذى عهد لأبى القاسم بن حوشب و ابن الفضل بالسفر إلى بلاد اليمن، يمكننا أن نقرر هنا اعتمادا على ما قاله القاضى النعمان( افتتاح: ۱۲) أن الإمام الحسين بن أحمد و هو الذى قام بهذا الأمر. لأن الإمام بعد أن أخذ المواثيق على أبى القاسم، وصله ابن الفضل فقال الإمام:« يا أبا القاسم هذا الذى كنا ننتظره، فكيف رأيك فى الذى عرضته عليه من أهل اليمن؟» فامتثل أبو القاسم لأوامر الإمام التى قال له فيها:« .. إلى عدن لاعه فاقصد، و عليها فاعتمد، فمنها يظهر أمرنا، و فيها تعز دولتنا، و منها تفترق دعاتنا»( افتتاح: ۱۲). ثم أمره بالاستتار، و الاعتماد على التأويل، و اتخاذ التشيع وسيله لتحقيق أغراضه، و أن يقول بقرب ظهور المهدى( Quatremere ,J .A .۶۳۹۱ .P .۴۸۱ ) و لكن إدريس( عيون: ۵/ ۱۱۹) يرى عن صاحب سيره الإمام المهدى، أن الإمام الحسين قبل أن يتوفى استكفل أخاه أبا على الحكيم و هو محمد بن أحمد المكنى بسعيد الخير، إلى ابنه المهدى، و كان عم الإمام المهدى. و هو الذى أنفذ أبا القاسم إلى اليمن بعد وفاه- - الإمام الحسين بن أحمد. و يحتمل أن يكون الإمام الحسين هو الذى أخذ المواثيق على أبى القاسم و زميله، و لكنه توفى قبل أن يسافر السفيران إلى بلاد اليمن. و مهما يكن من أمر فإن السفاره قد أرسلت إلى اليمن فى شخص أبى القاسم و ابن الفضل( الصليحيون: ۳۱).

و لا بد أن عبيد اللّه كان في ذلك الوقت طفلا، و قد توفى سنه ٣٢٢ ه‍. في سن ٦٣ كما جاء في ابن الأثير.

## حاشيه [١٣٤]:

هذه العباره مستمده من حديث مأثور عن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلّم و قد أوردها كل من الخزرجي في مخطوطاته المحفوظه بمكتبه ليدن، و الرازي في مخطوطته بالمتحف البريطاني.

## حاشيه [١٣٥]:

يضيف الخزرجي هنا أن ابن حوشب و ابن فضل وصلا اليمن بعد اغتيال محمد بن يعفر بقليل، و هذا الاغتيال حدث في المحرم سنه ٢٧٩ (حاشيه رقم ٨)، كما جاء في الجندي نقلا عن ابن الجوزي.

و قد وصل الأستاذ دي خوي إلى رأي استخلصه، و هو أن بعثه الإسماعيليه التي أرسلت إلى اليمن كانت في سنه ٢٦٦ ه‍. و هذا التاريخ يتفق مع ما جاء في المقريزي، و في كتاب، دستور المنجمين. و يقرر الأخير أن المبعوثين أرسلا في سنه ٢٦٢ ه‍. بينما يتفقان في القول بأنهما وصلا اليمن في سنه ٢٦٨ ه‍. و أن غلبه الإسماعيليه بدأت بالدعوه الحره لها في سنه ٢٧٠ ه‍(١).

---

١- خرج السفيران من الكوفه إلى القادسيه في نهايه سنه ٢٦٧، و يقول أبو القاسم:« و لما ودعت الأهل و الأحبه متشوقا إلى إقطاع الغربه توجهت، فلما خرجت من القادسيه توجست خيفه فسمعت حاد يقول: يا حادي العيس مليح الزجربشر مطاياك بضوء الفجر فسررت و استحسنت ذلك الفأل لما سمعته». و وافيت مكه في حين قدوم الحجاج من اليمن( افتتاح: ١٤؛ عيون: ٥/ ٣٥). و بعد أن أدى مناسك الحج تابع مع زميله السير حتى وصلا إلى غلافقه في أول سنه ٢٦٨، و كانت في هذا الوقت بندر المدينه زبيد على ساحل البحر الأحمر. و أما عن فتح ابن فضل لصنعاء فقد هجم عليها لأول مره من ناحيه الشهابيين( و هم- - ينسبون إلى شهاب بن عاقل بن قضاعه)( شمس العلوم: ٥٨) سنه ٢٩٣، و بقيت المدينه مكان جذب بينه و بين أسعد بن أبي يعفر حتى استقر لابن فضل الأمر فيها سنه ٢٩٩ ه‍.( الصليحيون: ٣٧؛ حاشيه: ١٣٨).

و يترتب على ذلك أن قيام ابن فضل بفتح صنعاء نهائيا لا بـد أن يكون قد حدث بعد إحدى و ثلاثين سـنه من وصوله. و يبدو أنهما قد جاهدا طويلا قبل أن يظفرا بمركز السياده و السلطان الذى شغلاه لفتره قصيره.

**حاشيه [۱۳۶]:**

يلاحظ أن أبا عبد اللّه ذكر هنا على أنه كان قد أرسـله إلى إفريقيه ميمون القداح، أو أنه قد أرسـله كما يمكن استخلاصه رئيس الإسماعيليه فى ذلك الوقت، و ليس ابن حوشب كما ذكر كتاب آخرون(۱). و لكن من الراجح أن أبا عبد اللّه تغيب عن موطنه وقتا ما قبل

---

۱- كان أبو القاسم منصور اليمن موضع ثقه المهـدى، فلقـد تمكن هـذا كما يقول برنارد لويس( ۹۵)« عن طريق الـدعوه و لأول مره من تكوين دوله إسـماعيليه فى اليمن، و سر الإمـام كـثيرا عنـد مـا وردت إليه الهـدايا من اليمن و قـال لابنه: هـذه أول ثمره أيامـك و بركه دولتك» و تمثل بقول الشاعر: ( افتتاح: ۱۸): اللّه أعطـاك التى لا فوقهاو كم أرادوا منعها و عوقها عنك، و يأبى اللّه إلاـ سوقهاإليـك حتى طوقوك طوقهـا ولثقه رؤوسـاء الـدعوه بأبى القاسم لقبوه بالمنصور و شـبهوه بفجر الـدعوه الـذى مهد لشمسـها بـالظهور فقـالوا فيه:( كـان أبو القاسم بمثابه الفجر المتنفس، و به كشف اللّه عز و جل عن الأولياء الغمه، و أنار حنادس الظلمه،( غايه المواليد: ۴۸- ۴۹)، و يـدلنا على مبلغ ثقه الأئمه به أنهم كلفوه بإرسال الـدعاه إلى الجهات المختلفه، لأنه ليس من المعقول أن يقوم أبو القـاسم من تلقـاء نفسه بهـذا الأـمر). فبعث ابن أخيه الهيثم داعيـا إلى السـند حيث اسـتجاب إليه الكـثير من أهلها( عيون: ۵/ ۳۸) و أرسل أبا محمد عبد اللّه بن العباس داعيا إلى مصر( نفسه: ۵/ ۳۸). و وزع الدعاه فى سائر البلدان: باليمن و اليمامه و البحرين( صبح الأعشى: ۱/ ۱۱۹- ۱۲۰)، و السـند و الهند و مصر و المغرب( افتتاح: ۱۹). و لما أرسل الإمام داعيه أبا عبد اللّه الشيعى الصـنعانى( و اسـمه الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا)، و كان ذا علم و عقل و دين و ورع و أمانه و نزاهه( افتتاح: ۳۲) إلى منصور اليمن قـال له:« امتثـل سـيرته و انظر إلى مخـارج أعمـاله و مجارى اتصاله فاحتـذها و امتثلها فاعمل بها»( افتتاح: ۳۲؛ زبده الفكره: ۵/ ۱۵۴). فأقـام عنـده يشـهد مجالسه، و يخرج معه فى غزواته لا يفارقه، حتى بعثه إلى أرض المغرب( افتتاح: ۳۲؛ عيون: ۵/ ۴۳؛ غايه المواليد: ۴۹). و أرسل معه ابن أبى- - الملاحف الذى ما لبث أن عاد لمرض والدته، فسير مكانه إبراهيم بن إسحاق الزبيدى( عيون: ۵/ ۵۱)، و كان أبو القاسم قد أرسل الداعيين الحلوانى و أبا سفيان إلى بلاد المغرب من قبل. و كان هؤلاء الدعاه كما يقول العينى:( عقد الجمان: ۱۳/ ۱۵۳) يدعوان إلى محمد الحبيب والد عبيد اللّه المهدى، و كان يسمى الهادى، و كان بسـلميه بالشام، و لما علم أبو القاسم بوفاتهما( أى الحلوانى و أبى سـفيان). قال لأبى عبد اللّه الشـيعى:« إن أرض كتامه من المغرب قد حرثها الحلوانى و أبو سـفيان و قد ماتا، و ليس لها غيرك، فبادر فإنها موطأه ممهده لك»( زبده الفكره: ۵/ ۱۵۴). أما عن سـبب امتناع الإمام عن قصد اليمن فإن القاضـى النعمان يقول:( فى افتتاح ۱۳۷- ۱۳۸):« إن المهدى لما وصل إلى مصـر كان يأمل أن يقصد اليمن. و إن الذين صحبوه كانوا جميعا على هذا الاعتقاد، و إن الداعى منصور اليمن أكد لليمنيين بأن المهدى سيظهر فى بلادهم، و لم يثنه عن عزمه إلا انحراف على بن الفضل عن الدعوه، فالمهدى لم يكن قصده حينما وصل إلى مصر الذهاب إلى المغرب كما قال ابن الأثير:( ۸/ ۱۲)». و لا كما قال الجندى:( سلوك/ كاى: ۱۴۲) و لكن كان قصده اليمن. و من المحتمل أن يكون المهـدى قد غير خطته و هو فى مصر لأنه يعلم بأن العباسـيين جادين فى طلبه و أنهم أرسـلوا عيونهم إلى

کـل الجهـات المحتمـل ذهـابه إليهـا و بخـاصه اليمن، و أما خروج ابن الفضل على الـدعوه الفاطميه فلم يحـدث إلا بعـد وصول المهـدى إلى المغرب، و بعـد أن وقع تحت تأثير فيروز باب أبواب المهـدى الذى أحزنه مسـير الإمام إلى المغرب/ فذهب بنفسـه إلى اليمن و اتصل بابن الفضل( عيون: ۵/ ۱۳۸، سيره جعفر الحاجب: ۱۱۵).

سفره فی بعثته، و أنه تقابل مع الرئیس الأکبر للدعوه (دی خوی ۱۹ هامش)، و أنه عاد بعد ذلک إلی الیمن. و فیما یتعلق بمسأله تاریخ بعثته إلی إفریقیه، فالنص الذی لدینا، و کذلک الخزرجی یقرران أن سنه ۲۹۰ هی السنه التی تمت فیها هذه البعثه، و یقول المقریزی (۱/ ۵۳۰): إن أبا عبد اللّه وصل إلی بلده کتامه فی سنه ۲۸۸، و نقرأ فی ابن الأثیر أن ذلک وقع فی سنه ۲۸۰. و هو التاریخ الذی اعتمده ده ساسی استنادا علی بیبرس المنصور و أبی الفداء. و جاء فی ابن الأثیر أن أبا عبد اللّه لم یکن فحسب فی شمالی إفریقیه قبل وفاه إبراهیم بن أحمد الأغلبی (فی نهایه سنه ۲۷۹)، و لکن یبدو أنه قبل هذا الحادث کان قد أحرز قدرا من السلطه و النفوذ فی البلاد یستطیع معه أن یدخل فی حرب مکشوفه مع جنود إبراهیم الأغلبی (ابن الأثیر ۸/ ۲۵، ۲۶). و لا نستطیع أن نجعل مؤلف «دستور المنجمین»

مرشدا أمینا لنا، و لکن من الشیق أن نلاحظ أنه یذکر لنا سنه غیر مقبوله و هی سنه ۲۹۶ ه. و هی فی زعمه السنه التی وصل فیها أبو عبد اللّه الشیعی لإفریقیه. و مع أنه یذکر هذه السنه فإنه یقدم لها بذکر أرقام ۱۴۵+ ۱۳۵ (۲۴۵+ ۲۳۵). و الجمله تصل بنا إلی سنه ۲۸۰ ه.

و علی ذلک فلا بد من سنه ۲۹۶، التی جاءت فی المتن علی اعتبار أنها السنه التی ذهب فیها عبید اللّه إلی شمال إفریقیه، أن تکون خطأ. و مؤلفنا هو فی الواقع لم ینفرد بهذا الخطأ. و لکن الأستاذ دی خوی ذکر أن رحیل عبد اللّه عن الشام وقع فیما یرجح فی سنه لا تتجاوز سنه ۲۸۷ أو سنه ۲۸۸.

قد أورد صاحب «دستور المنجمین» روایه تسترعی النظر و هی أنه حین وصل عبید اللّه مصر عزم علی أن یمضی إلی الیمن، و أنه لم یصرفه عن هذا العزم إلا ما نما إلیه من أخبار عن عصیان ابن فضل، و أنه ظل مختفیا فی مصر حتی رحل إلی شمال إفریقیه.

### حاشیه [۱۳۷]:

أورد الأستاذ دی خوی هذه الأبیات نقلا عن الخزرجی، و قد أضیفت لها عبارات تدل علی مبلغ ما أثارته هذه القصیده من سخط فی عقول مسلمی أهل السنه الذین حفظوا هذه الأبیات(۱). و هذه

---

۱- اتهم المؤرخون علی بن الفضل بأنه أحل لأصحابه شرب الخمر و نکاح البنات و الأخوات( سلوک/ کای: ۱۴۳- ۱۴۴)؛ کما أظهر المجوسیه و کفر بما جاء به محمد صلی اللّه علیه و آله و سلّم من عند اللّه عز و جل( أرندونک ص ۲- ۳ نقلا عن سیره الهادی لعلی بن محمد بن عبد اللّه العباسی العلوی- مخطوط بالمتحف البریطانی تحت رقم ۱۰۹۳ - O. و أما بخصوص القصیده المذکوره التی تدور حول محرمات الشریعه الإسلامیه و الاستهانه بها، فإننا نری أن هذه القصیده نسبت إلی شاعر من شعراء ابن الفضل، و قد یجوز أن قالها شاعر من فرقه الخطابیه کما حکاه نشوان الحمیری( حور ۱۹۹)، و هذا یدل علی اختلاف الرأی فیمن قال هذه الأبیات. و لا تفید المصادر التی تحت أیدینا عن حیاه ابن الفضل و أمور مملکته إلا أنه استقل عن الدعوه الفاطمیه، و خرج عن الدین الحنیف، و الاتهامات التی نسبت إلی ابن الفضل أوردها الحمادی( کشف: ۲۹) و هو ألد أعداء الدعوه الفاطمیه، و عن الحمادی نقل کل من جاء بعده من المؤرخین.- - و إننا لا نتصور أن المجتمع الیمنی یقبل ریاسه ابن الفضل لمده عشرین سنه بل أکثر، لو کان ارتکب فی أواخر عهده، ما نسب إلیه من الفواحش طوال هذه المده، و قد یجوز أنه بالغ فی یمنیته، و تطرف فی قحطانیته حتی تعدی حدود الإسلام، کما فعل أبو محمد الحسن بن أحمد الهمدانی بعده بقلیل( صاحب کتاب الصفه و کتاب الإکلیل).( الصلیحیون: ۴۲- ۴۳).

العبارات هی من قبیل ما سنورده فیما یلی، و قد نمقها الدیبع، و ذیل بها الفقره التی تصور النبی الجدید رجلا یحط عن الناس فرضی الصلاه و الصوم فقال: لعنه اللّه فی کل بلده و أخذه اللّه فی کل مذهب.

## حاشیه [۱۳۸]:

بدأ ابن فضل فتحه بصنعاء فی سنه ۲۹۳ کما فی الخزرجی و هذه الروایه قد سبقه فیها الطبری و ابن الأثیر، و توضح روایه الخزرجی أن أسعد بن یعفر دان بالطاعه عند ما سقطت ذمار فی أیدی القرامطه، و لکنه هرب عند دخول ابن فضل مدینه صنعاء. و قد استجار أهل صنعاء طالبین معاونه إمام صعده الزیدی و هو الهادی یحیی، فأرسل لمقاومه أعدائهم جیشا تحت إمره ولده أبی القاسم محمد المرتضی، فاستولوا علی ذمار و أرغموا القرامطه علی الجلاء عن صنعاء، و لکن القرامطه استعادوا ذمار من ید المرتضی سنه ۲۹۴، و طاردوه حتی التجأ إلی صنعاء حیث لحق بأبیه.

و فی ذلک الوقت هاجم أسعد بن یعفر الإمام الهادی، و رفض الصنعانیون أن یعینوا الإمام علی سادتهم القدماء، فأضطر الإمام إلی الجلاء عن صنعاء و العوده إلی صعده. فاستعاد القرامطه سلطانهم علی صنعاء لفتره قصیره، إلی أن طردوا مره ثانیه بمساعده الهادی، و لکن الهادی اضطر إلی الهرب للمره الأخری حین علم بقدوم جیش قوی للعدو. و توفی الهادی سنه ۲۹۸ ه. و نجح بنو یعفر مره أخری فی الاستیلاء علی صنعاء من أیدی القرامطه، و لکن ما لبث الیعفریون أن طردوا منها مره أخری، و دخل ابن فضل صنعاء فی رمضان سنه ۲۹۹ ه. و ظلت خاضعه لسلطانه إلی نهایه عهده(۱).

---

۱- الصلیحیون: ۳۷؛ التعلیق علی الحاشیه: ۱۳۵.

**حاشیه [۱۳۹]:**

هاتان الکلمتان تدلان علی معنیین مفزعین. فهما مشتقتان من فعل دحس و شخص. و دحس معناها: حرک أطرافه فی سکرات الموت. و شخص معناها: حدق بنظره کما یفعل المحتضر و هو یجود بنفسه. و یغدق الخزرجی علی هذا الموضع اسم المشاحیط من شحط(۱).

و ذکر الهمدانی(۲) الملاحیظ، و قال بأنها تقع علی ضفاف وادی زبید.

**حاشیه [۱۴۰]:**

کتب صاحب تاج العروس ما یلی: «حصیب(۳) وزن زبیر اسم لوادی زبید، وجوه لطیف، و فی نسائه جمال بارع ورقه، و لذا صار المثل: عند دخول بلده حصیب أسرع براحلتک. و معناها أغذ السیر لئلا یفتنک نساء البلده» و انظر أیضا کتاب الصفه(۴).

**حاشیه [۱۴۱]:**

کان أبو سعید الجنابی رئیسا للقرامطه بإماره البحرین، و قد توفی فی سنه ۳۰۱ ه.(۵) و ظل طوال حیاته أمینا للدعوه

---

۱- و معناهما اللغوی هو: دحس بین القوم- أفسد، دحس الجزار- أدخل یده بین جلد الشاه و صفاقها للسلخ، دحس بالشر- دسه من حیث لا یعلم.( المنجد: ۲۰۵) و شخص- شخوصا- یقولون: شخص بصره أی فتح عینیه فلم یطرف؛ شخص المیت بصره أی رفعه( المنجد: ۳۸۸).

۲- صفه: ۷۱، ۱۰۰.

۳- حصیب: راجع یاقوت:( ۳/ ۲۸۸).

۴- ۵۳، ۱۱۹.

۵- الکامل: ۸/ ۶۳؛ و أبو سعید الجنابی ینسب إلی بلد تسمی جنابه علی الخلیج الفارسی شرقا، و قد تمکن هذا من تأسیس دوله القرامطه بالبحرین، و لا شک أن نجاح الجنابی یرجع إلی حد کبیر إلی حرکه حمدان قرمط الذی عین أبا سعید علی الدعوه فی القطیف و البحرین، فظل هذا علی إخلاصه له حتی سمی أتباعه علی ما ذهب إلیه دی ساس De Sace: Ex Pose de la Religion des Druzes Vol. I. القرامطه نسبه إلیه. و اتخذ أبو سعید مدینه الإحساء عاصمه لدوله القرامطه الجدیده التی أسسها سنه ۲۷۶ ه. و استطاع أبو سعید أن یقیم فی هذه البلاد حکومه ملکیه وراثیه فی بیته، و کان الحاکم هو القائد الأعلی للجیش، و بیده کافه مقالید الأمور. و استطاع أبو سعید إقرار النظام فی بلاد البحرین و تدریبه أهلها علی الأعمال الحربیه أن یقیم دوله موطده الأرکان فیها، امتد نفوذها علی هجر و الإحساء و القطیف و سائر بلاد البحرین و الطائف( الکامل: ۸/ ۲۷). و لو طالت حیاته لتیسر له مد سلطانه علی جزیره العرب بأکملها، لکنه اغتیل سنه ۳۰۲ ه. و خلفه- - ابنه سعید الذی ما لبث أن ثار علیه أخوه الأصغر أبو طاهر سلیمان، و فی عهده توطدت العلاقه الودیه بینه و بین الفاطمیین فی شمال إفریقیه، و حرصوا علی هذه العلاقه الودیه طوال النصف الأول من القرن الرابع الهجری، کما سمحوا لهم بالتدخل فی تعیین أمرائهم، فلما توفی أبو طاهر

سنه ۳۳۲ ه. حـدث نزاع بين أخيه و بين ابنه فـأمر الخليفه المنصور بن القـاسم بتوليه أحمـد بن الحسن( الأ-خ) و يكون سايور بن أبى طاهر ولى عهده، فنفذت رغبه الخليفه( النفوذ الفاطمى: ۳۷- ۳۸). راجع: النفوذ الفاطمى: ۳۱- ۴۸؛ عبيد اللّه المهدى: ۱۱۰- ۱۱۱، ۲۱۱- ۲۳۱).

لعبیـد اللّه، و لاـ أدری کیف أفسـر الإشـاره فی المتن القـائله بأنه أعلن اسـتقلاله عن المهـدی، إلا إذا کان المقصود بها أن أمانته (إخلاصه) کان فی وقت من الأوقات مثارا للشک (کتاب القرامطه لدی خوی ص ۶۹).

## حاشیه [۱۴۲]:

فتح جوهر(۱) القائد الفاطمی مصـر، و أنشأ قلعه القاهره سنه ۳۵۸ ه(۲). و وصل المعز(۳) مصـر و جعل القاهره مرکزا للدوله(۴) الفاطمیه سنه ۳۶۲ ه. و کانت مصر قبل الفتح تابعه للدوله الإخشیدیه(۵).

---

۱- ولد بصقلیه بین سنتی ۳۰۵- ۳۰۷. شب فی حجر الدوله الفاطمیه بشمال أفریقیه، و تدرج فی سلک الوظائف فیها، فکان کاتبا للمعز سنه ۳۴۱. ثم وزیرا له سنه ۳۵۷، ثم قائدا لحمله مصر سنه ۳۵۸( مصر فی العصور الوسطی: ص ۱۱۹).

۲- ظلت القاهره عاصمه الدیار المصریه من هذا التاریخ إلی الآن( راجع کتاب« القاهره» ثلاثه أجزاء لفؤاد فرج).

۳- هو الخلیفه المعز أبو تمیم معد، تولی الخلافه فی شـمال أفریقیه فی مستهل ذی القعده سنه ۳۴۱. و بعد وفاه أبیه المنصور أبو طاهر إسـماعیل. و فتحت مصر فی عهده فی شعبان سنه ۳۵۸، و دخل القاهره فی رمضان سنه ۳۶۲، و توفی فی ۳ ربیع الثانی سنه ۳۶۵، و خلفه فی الخلافه ابنه العزیز، أبو منصور نزار( ابن خلکان: ۲/ ۱۰۱).

۴- بدأت فی شمال إفریقیه علی ید الخلیفه المهدی، أبو محمد عبید اللّه فی یوم ۴ ربیع الثانی سنه ۲۹۷ ه. و بدأت فی مصر علی ید الخلیفه المعز من یوم فتح جوهر الصـقلی لها فی شـعبان سنه ۳۵۸، و اسـتمرت قائمه حتی خلع آخر خلفائها و هو العاضد، أبو محمـد عبـد اللّه الـذی خلع فی ۳ المحرم، و تـوفی فی عشـره منـه سـنه ۵۶۷( دائره المعـارف الإسـلامیه( الطبعه الفرنسـیه) ماده( العاضد).

۵- بدأت دولتهم فی مصر علی ید أبی بکر محمد بن الأخشید بن طفج، فی ۲۳ رمضان سنه ۳۳۳، و استمرت قائمه حتی استولی علیها جوهر القائد الفاطمی فی ۱۷ شعبان سنه ۳۵۸، حیث خلع أبا الفوارس أحمد بن علی الأخشـید الذی کان متولیا الحکم من جمادی الأولی سنه ۳۵۷.

و قد عجز الفاطميون عن فتحها فی أول الأمر رغم الحملات(۱) المتعدده التی أرسلوها لهذا السبب، و ذلک لأن الدوله الأخشیدیه بها کانت لا تزال قویه، فلما ضعفت بسبب الجوع و القحط الذی انتاب البلاد، و بسبب موت کافور الأخشیدی سهل علی جیش المعز أن یفتحها فی السنه المذکوره.

### حاشیه [۱۴۳]:

یضیف الدیبع هنا أن ابن الأسد(۲) تقلد وظیفه الداعی فی عهد الخلیفتین الحاکم و الظاهر (۴۱۱- ۴۲۷)، کما تقلدها فی السنوات الأولی من خلافه المستنصر (۴۲۷- ۴۸۷ ه.).

### حاشیه [۱۴۴]:

أظن أن هذه الکلمه بدلا من أن تکون الأحراج أو الأخراج یجب أن نقرأها الأخروج. و یقول الهمدانی بأن الأخروج فی المنطقه السفلی من حضور. و کان فی عهده موطن لبنی الصلیحی الهمدانیین (انظر حاشیه جلازر ص ۳۸، ۱۰).

و یری جلازر أن هذه المنطقه هی نفس (حجره الحدیثه) الموجوده علی خریطته شرقی حراز. و أضیف أن المقدسی ذکر هذا الموضع، و قد ضبطه الأستاذ دی خوی فی طبعته لکتاب المقدسی بهذا الضبط (أخروج)(۳).

---

۱- أرسلت لذلک ثلاث حملات: الأولی سنه ۳۰۱ ه. و الثانیه سنه ۳۰۷ ه. و الثالثه سنه ۳۲۱ ه. و استمرت الأخیره حتی عهد القائم بن المهدی سنه ۳۲۴، و لقد فشلت هذه الحملات الثلاثه لأن البلاد کانت من القوه بحیث استطاعت أن ترد عنها غارات الأعداء( مصر فی العصور الوسطی: ۱۱۴).

۲- هو یوسف بن أحمد بن الأشح، هکذا ورد اسمه فی( العیون: ۷/ ۱- ۲؛ نزهه: ۱/ ۳۲- ۳۳)؛ و قال صاحب الکشف: ۴۲: إن اسمه« یوسف بن الأسح»؛ و لکن صاحب السلوک ۱۵۲ قال: إن اسمه« ابن الأسح، و صححها( کای) نقلا عن القره بالأسد»، و هذا کله تحریف و تصحیف، و الذی ذکره إدریس فی العیون قد اتبعناه( راجع: الصلیحیون: ص ۵۷).

۳- الأخروج: قال أبو محمد الهمدانی( صفه: ۱۰۶) عند کلامه علی مخلاف حضور: « و یتصل بها- أی بسافله حضور- بلد الأخروج بن الغوث بن سعد ... و ببلد الأخروج الیوم الصلیحیون من همدان»؛ راجع أیضا الإکلیل:( ۱۰/ ۹۹)، و تعلیق محب- - الدین الخطیب، و قال القاضی محمد الحجری: إنه فی البلاد التی تسمی الآن بلاد الحیمه ما بین حضور و حراز، و فیها حصن بتاع الذی کان یسکنها القاضی محمد الصلیحی. تاریخ الیمن الفقیه الأدیب نجم الدین عماره بن أبی الحسن علی الحکمی الیمنی

## حواشی جدیده

### حاشیه «۱»:

الإمام أبو عبد اللّه محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشی، الشافعی.

كان الشافعی كثير المناقب، جم المفاخر منقطع القرين، اجتمعت فيه من العلوم بكتاب اللّه و سنه الرسول صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و كلام الصحابه رضی اللّه عنهم، و آثارهم و اختلاف أقاويل العلماء، و غير ذلك من معرفه كلام العرب و اللغه العربيه و الشعر.

كان مولده سنه خمسين و مئه، و قيل كانت ولادته فی غزه أو عسقلان و قيل فی اليمن، و الأول أصح. و حمل من غزه إلى مكه، و هو ابن سنتين، فنشأ بها. و قدم بغداد سنه ۱۸۴ ه. فأقام بها شهرا، ثم خرج إلى مصر سنه ۱۹۹ و قيل سنه ۲۰۱، و لم يزل بها إلى أن توفی يوم الجمعه آخر يوم من رجب سنه ۲۰۴، و دفن بعد العصر من يومه بالقرافه الصغرى.

و قد اتفق العلماء قاطبه على ثقه الشافعی و عدالته و زهده و ورعه و نزاهه عرضه، و عفه نفسه، و حسن سيرته، و علو قدره و سخائه.

و للإمام الشافعی أشعار منها:

إن الذی رزق اليسار و لم يصب حمدا و لا أجرا لغير موفق

الجد يدنی كل أمر شاسع و الجد يفتح كل باب مغلق

(وفيات: ۳/ ۳۰۵- ۳۰۶)

ص: ۳۸۰

**حاشيه «۲»:**

بعد استيلاء الصليحى على جبل مسار كتب كتابا أمر ببثه فى جوانب حراز و هذا نصه: عيون: ۷/ ۷- ۸؛ الصليحيون: ۷۶- ۷۸.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

«الحمد للّه الذى أوردى زناد الحق، و رفع عماد الصدق، بالذين أكمل بهم الحجه على الخلق و أنار بهم ما بين الغرب و الشرق، الهداه إلى الخير و الأدله، الدعاه إلى أشرف المنهاج و المله، خلفاء أنبيائه، و أمنائه و أصفيائه، سلاله رسله من لدن آدم عليه السلام، و وصل نظامهم، و أعلى مقامهم، و فتق بالنور أيامهم، و نشر بالعدل أعلامهم، فهم أعلام الدين، و الدعاه إلى الحق المبين، الشيعه الميامين، و السلاله الطيبين، آل طه ويس.

و صلواته على من ختم به الرساله، و عقب بالأئمه من عقبه أبواب الدلاله، سيدنا محمد النبى، و على أخيه و وصيه على، و على الأئمه من نسل مولانا الحسين الزكى، ورثه التنزيل، و خزنه التأويل.

و أفضل صلواته و أنمى تحياته و بركاته على وارث علمهم، و القائم من بعدهم، بقيه السلف و خيره الخلف، مولانا معد أبى تميم الإمام المستنصر باللّه أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه و على خلفه و سلفه.

أما بعد: يا أهل حراز ألهمكم اللّه رشدكم، و جعل الجنه قصدكم، فلم أطلع إلى حصن مسار متجبرا باغيا، و لا متكبرا على العباد عاتيا، و لا أطلب الدنيا و حطامها، و لا طالبا أملك غوغاءها و طغامها، لأن لى بحمد للّه ورعا يحجزنى عما تطمع النفوس إليه و دينا أعتمد عليه.

و إنما قيامى بالحق الذى أمر اللّه عز و جل به، و العدل الذى أنزله فى محكم كتابه، أحكم فيه بحكم أوليائه، و سنن أنبيائه، و أدعو إلى حجته الذى فى أرضه، و القائم بغرضه. لست من أهل البدع، و لا- من ذوى الزور الشنع، الذين يعملون فى الدين بآرائهم، و يحكمون بأهوائهم، بل أنا متمسك بحبل اللّه المتين، عامل بما شرع اللّه فى الدين، و داعى أمير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين، لا أقول إلا شددا، و لا أكره فى الدين

أحدا. فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه، و من ضل فإنما يضل عليها. و ما اللّه يريد ظلما للعباد.

و اعلموا يا أهل حراز أنى بكم رؤوف، و على جماعتكم عطوف، للذى يجب على من رعايتكم و حياطتكم، و يلزمنى من عشرتكم و قرابتكم، أعرف لذى الحق حقه، و لا أظلم سابقا سبقه، و أنصف المظلوم، و أقمع الظالم الغشوم، و أبث فيكم العدل، و أشملكم بالفضل. فاستديموا ذلك بالشكر، و لا تصغوا إلى قول أهل الكفر، فيحملونكم من ذلك على البغى و العدوان، و الخلاف و العصيان، و كفر الإنعام و الإحسان، تستوجبوا بذلك تغيير الإنعام و تعجيل الانتقام.

و كتابى هذا حجه عليكم و معذره إليكم، و السلام على من اتبع الهدى، و تجنب أمور الردى.

و الحمد للّه على ما أعاد و أبدأ، و صلواته على من أرشد به من الضلاله و هدى، سيدنا محمد النبى، و آله الأئمه الشهداء، و سلم تسليما، حسبنا اللّه و نعم الوكيل». (عيون: ۷/ ۷- ۸)

**حاشيه «۳»:**

حدث هذا سنه ۴۵۳، و إن قول صاحب (قره ورقه ۲):

«و كان الصليحى يد عوسرا للمستنصر، و يخاف نجاحا فى زبيد، فكان يتلطف له ظاهرا و يعمل الحيله فى قتله»؛ و قول صاحب الأنباء/ دار ۴۰:

«إن الصليحى كتب للمستنصر سنه ۴۵۳ يستأذنه بإظهار الدعوه، و وجه له بهديه جميله فلما وصلت إليه أمر له برايات». هذا كله يدل على أن الصليحى كان يدعو سرا للمستنصر قبل سنه ۴۵۲، و ذلك خوفا من نجاح صاحب تهامه، فلما تخلص منه فى تلك السنه أعلن دعوته للأئمه الفاطميين. و لكنا نرى أن الصليحى كان يدعو للفاطميين سرا و جهرا قبل سنه ۴۵۲، ذلك أن الدوله الصليحيه كانت تستند فى هذا الوقت إلى دوله الفاطميين القويه العزيزه الجانب، و أن النجاحيين كانت تشد أزرهم إمبراطوريه العباسيين المفككه المهيضه الجناح، التى بلغت من تفككها و ضعفها أن أبا الحارث البساسيرى أرسلان بن عبد اللّه التركمانى مقدم الأتراك

ببغداد خرج عن طاعه القائم العباسی (عیون: ۷/ ۴۰)، و استطاع أن یخطب للخلیفه الفاطمی المستنصر علی منابر بغداد سنه ۴۵۰، فعلی بن محمد الصلیحی کان یستمد قوته المعنویه و الروحیه من الخلافه الفاطمیه التی بلغت فی الشطر الأول من عهد المستنصر أوج عظمتها (عیون ۷/ ۵۵).

و کان لا یخاف نجاحا لأن سلطته کانت لا تعدو جزءا من التهایم، فی الوقت الذی کان الصلیحی قد تغلب علی معظم البلاد الیمنیه، و لکن کان یحذره. و إذا لا یسعنا إلا القول بأن الصلیحی کان یدعو للفاطمیین سرا و جهرا قبل سنه ۴۵۲، و أن الدوله الصلیحیه کانت أکثر نفوذا و استقرارا بعد قتل نجاح أکبر منافسیها فی الیمن. و صارت الخطبه تقام علی منابر البلاد التی خضعت للدوله الصلیحیه العربیه للخلیفه، المستنصر و الملک علی الصلیحی و زوجته السیده أسماء بنت شهاب، و زالت بذلک دعوه بنی العباس من بلاد الیمن». (ثغر عدن: ۱/ ۱۳۹- ۱۴۰).

**حاشیه «۴»:**

و تکمله لسیاسه الصلیحی الإداریه فی البلاد، استعمل ابنه الأمیر المکرم أحمد بن علی علی الجند و علی ما یلیها، و استعمل أخاه السلطان عبد اللّه بن محمد بن علی علی حصن التعکر و ما والاه. فلما کان فی سنه سبع و خمسین و أربع مئه اختط السلطان عبد اللّه بن محمد الصلیحی مدینه ذی جبله بأمر أخیه الملک علی بن محمد الصلیحی (عیون: ۷/ ۱۲۲).

و قیل: إن عبد اللّه بن محمد الصلیحی هو الذی بنی القلعه تعز و ابتدأ فی تمدینها أیام أخیه علی الصلیحی هو و ابن أخیه المکرم أحمد بن علی الصلیحی، و کان المکرم بالجند و عمه السلطان عبد اللّه بن محمد الصلیحی فی التعکر.

**حاشیه «۵»:**

بعد أن استعد الملک علی استعدادا حسنا أوصی ابنه أحمد المکرم «بالعدل و حسن السیره و السیاسه، و تقوی اللّه فی الجهر و السریره، و العمل بأعمال الشریعه، و إقامه دعائمها و الائتمار بأوامرها و الانتهاء عن محارمها». (عیون: ۷/ ۸۸).

و فی العهد إلی المکرم قال القاضی الحسن بن أبی عقامه قصیده طویله جاء فیها: (عیون: ۷/ ۸۶- ۸۸).

هنا الدین و العلیاء تقلیدک الأمرافقد طوق التقلید هذا و ذی فخرا

لعمری لقد طال انتظارهما لذاوعدا له الأیام و الحول و الشهرا

إلی أن أتی تحقیق ما کان ظنه و للکون فعل لیس تفعله البشری

فلو ملکا مولا إذا ثنیا به و لو ملکا بطشا إذن سجدا شکرا

ثم غادر الملک علی الصلیحی صنعاء، و ترک فیها ابنه الأمیر أحمد المکرم، و معه السلطان أحمد المظفر الصلیحی (نفسه: ۷/ ۸۶).

و فی هذا یقول الشاعر عمرو بن یحیی الهیثمی قصیده جاء فیها:

ما لمن فارق الأحبه عذرإن نهی دمعه عن الفیض صبر

إن سیف الإمام کالبحر ذی الموج له فی البلاد مد و جزر

و لئن ساءنا فراق علی فبأحمد ابنه لنا ما یسر

ذاک بحر سقی به مکه الله و هذا لوفد صنعاء بحر

(قلاده: ۲/ ۲ ورقه ۶۰۱؛ خریده: ۲/ ورقه ۲۷۹).

**حاشیه «۶»:**

و قد رثاه الشاعر عمرو بن یحیی الهیثمی بقصیده جاء فیها: (عیون: ۷/ ۹۲).

و أنشأ الحج إلی مکهیبغی رضا اللّه و آل البتول

و ارتجت الأرض له خیفهبمن بها بین فرات و نیل

و قام بالجیش و أضرابه شم العرانین کرام الأصول

فصار فی المهجم فی عصبهمن قومه غالته دهیاء غؤول

كالليث فى الغابه دبت له رقطاء ليلا ذات شخص ضئيل

فإن يكن نيل على غرهفالبدر لا بد له من أفول

و قال الشاعر الحسين بن على القمى على لسان الحره الزكيه السيده تحفه

بنت محمد الصليحى (راجع الجدول فى التعليق على الحاشيه ۱۰۸ (كاى)) فى رثاء أخيها الملك على بن محمد الصليحى (مخطوطه مصوره لديوان أبى عبد اللّه الحسين بن على بن محمد القم بالمتحف البريطانى تحت رقم ۴۰۰۴):

لعمرى ما طارت طيورى بأسعدغداه دهتنى الحادثات بأسعد

و ذكرنى فقدى لأسعد إخوتى ملوك من المستشهدين بسردد

و قد فقد الأحباب بعد أحبتى و إن كان لا مفقود مثل محمد

رزيت من الأملاک كل متوج كثير غبار الجيش طلا أنجد

ملوک ترى الأملاک حول دسوتهم صفوفا عكوفا من قيام و سجد

أ أبكى عليا أم أخاه الذى فدى و أكرم مفدى هناک و مفتدى

أم الثالث اللاقى الحراب ينحره و قد نهلت من كل أغيد أصيد

فلله أسد صرعت بثعالب و للّه أحرار أذيلت بأعبد

و هون وجدى أنهم ما تخرموابغير المواظى و الوشيج المقصد

أمام الخميس الخور تخفق فوقهم لواء معد مرتضى آل أحمد

(الخور: يريد به الخيل المسرعه، يقال فرس خوار العنان، سهل المعطف لينه؛ و معد هو الخليفه المستنصر الفاطمى).

**حاشيه «۷»:**

لما جاء الخبر إلى المكرم بقتل والده فى المهجم و أسر والدته الملكه أسماء بنت شهاب، و القضاء على خيره رجال دولته، وقع المكرم فى حيره، بل أخذ المنافقون ينتقضون عليه حتى خرج أمر الصليحيين من كافه بلاد اليمن، و لم يبق لهم إلا التعكر، و كان العبيد قد حاصروه، كما حاصروا مالك بن شهاب فى حصن مسار، و تآمرت القبائل عليه من كحلان و هران و عنس و زبيد و يحصب، و امتدت العدوى إلى صنعاء نفسها حيث كان المكرم يقيم مع جماعه من خلصاء أتباعه لا يزيد عددهم على ستمائه من الحجازيين. و قد صور صاحب العيون هذا الموقف بقوله:

«... و كان المكرم يثبت أصحابه على الدين، و يذكرهم بما وعد اللّه به عباده الصابرين، و بما ابتلى به مواليه الطاهرين؛ و يتلو ما أنزل اللّه فى كتابه

المبین: الم (۱) أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ (۲) وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ (۳).

و استطاع المکرم و أعوانه أن یرفعوا الحصار عن صنعاء؛ و تتبعوا الأعداء فانتصروا فی ناحیه حضور. و حارب الأعداء فی کل مکان؛ و اللّه یعطیه النصر و یبسط یده علیهم». (عیون: ۷/ ۹۳).

و بعد أن استقرت الأمور فی دولته قام بجیشه لتخلیص أمه من أسر سعید الأحول بعد أن عین علی صنعاء إسماعیل بن أبی یعفر الصلیحی نائبا عنه؛ و خرج من قریه العمد. (فی أرض لعسان فی بطن تهامه (صفه:

۱۰۵)؛ و هی الآن قریه من قری همدان فی مدیریه آل سریح) فی یوم الأربعاء لست بقین من شهر صفر سنه ۴۶۰ فی عشره آلاف راجل و فارس.

(عیون: ۷/ ۹۹). و کان قد خطبهم و وعظهم بقوله: «إننا لم ننزل لعرض من الدنیا نصیبه و لا مال نخزنه؛ و لا لشی ء نذهب به من متاع الدنیا؛ سوی إدراکنا ثأرنا من هؤلاء العبید و استنقاذ حریمنا؛ لا لقصد إضرار بأحد من الناس؛ و لا لتغییر شی ء مما یملکون؛ و لا تعد علی زروعهم و مواشیهم و نحن فی طریقنا .. و قد رجوت أن تکون سیرتکم جمیله؛ و لکم حسن الأحدوثه؛ و حمید العاقبه .. و لا تتعدوا علی أحد فی طریقکم؛ إلا من وطرکم و نال منکم» (نفسه: ۷/ ۹۷).

و قد رأینا کیف تمکن المکرم من تخلیص أمه من الأسر، ثم عاد مسرعا إلی صنعاء لعلاج المشاکل و الأمور التی تعقدت فی أثناء غیابه (الصلیحیون: ۱۲۵- ۱۲۹). ثم ما لبث أن قاد جیشه مره ثانیه لفتح زبید و تهامه و القضاء علی سعید الأحول قاتل والده فی أم الدهیم سنه ۴۵۹.

و کان خروجه من صنعاء فی یوم الخمیس غره شهر رمضان سنه ۴۶۱ و قد مر بنا ما کان من انتصاره و قتل سعید الأحول عند قریه مایه (مایه: فی رأس جبل بنی الحارث، و متصله بجبل الشعر مباشره).

و قتل بلال بن نجاح و أخوه مالک بجهه نقیل صید علی ید عامر بن سلیمان الزواحی.

و عـاد المكرم بعـد ذلـک إلی زبیـد. و فی یوم السـبت غره شوال صـلی بالنـاس العیـد و خطبهم خطبه أفاض فیها بالـدعاء لأبیه. (عیون: ۷/ ۱۱۳).

و ممـا قاله: «اللهم و تغمـد بغفرانک و رحمتک و رضوانک عبـد أمیر المؤمنین و داعیه الأجل الأوحـد، و اجزه أفضل ما جزیت داعیـا عمن دعـاه، اللهم و أوزعنـا شـکر مـا أنعمت به علینـا من توحـدک لنـا بإدراک ثأره من الظالمین، و الإداله به من أعـدائه الفاسقین، حتی صاروا بأسیافنا حصیدا خامدین. فما بکت علیهم السماء و الأرض و ما کانوا منظرین» (نفسه).

و لمـا ترک زبیـد وصل الهجر فی یوم ۲۸ شوال سنه ۴۶۱ فولی علیها علیا و محمـدا ابنی مالک بن شـهاب الصـلیحی، ثم ترکها حتی وصل إلی الساعد و فیها وصـلته السجلات المستنصریه تتضمن تشریفات و زیاده فی الألقاب فقرأها علی الناس. کما جاءته الشعراء مهنئین بالنصر؛ و منهم الشاعر أحمد بن علی التهامی الذی قال قصیده مطلعها:

نفضت غبار العار عن ثوب یعرب و قد سحبت أعطافه کل مسحب

(عیون: ۷/ ۱۱۴- ۱۱۵؛ الصلیحیون: ۱۳۲- ۱۳۴).

ثم ترک الساعد إلی المهجم و نقل جثتی والده و عمه فی تابوتین إلی صنعاء فقبرهما یمانی الجبانه و أمر ببناء مشهد جامع لهما. (نفسه: ۷/ ۱۱۶).

و کتب بعض الشعراء علی قبر الصلیحی أشعارا منها:

فی القبر لیث و بحر زاخر وجدی جود و طود و ضرغام و صمصام

فاعجب بأن ضم هذا کله جدث بدا له فی قلوب الناس إعظام

و بعـد دفن الجثتین جلس فی مسـجد کان بناه أبوه و أخذ الشـعراء ینشدونه قصائدهم، و من بینهم عمرو بن یحیی الهیثمی حیث قال: (عیون:

۷/ ۱۱۷؛ الصلیحیون: ۱۳۵).

و كيف لا نبكى ملوكا عنت لهم ملوك الشرق و المغرب

دارت رحى بأسهم من قرى الشحر إلى نجد إلى يثرب

و لم يمت مجدهم إنماغيبت الأجساد فى الترب

و سعى ذى السيفين يحييهم ما لاح فى الليل سنا كوكب

(سجلات/ ماجد رقم ۴).

**حاشيه «۸»:**

بعد أن خلص المكرم أمه من الأسر و عاد إلى صنعاء، قال الشاعر عمرو بن يحيى الهيثمى: (عيون: ۷/ ۱۰۱).

أوبه أسماء إلى قصرهابعد فراق الملك الأوحد

و بعد عوصاء الخطوب التى رمت بنى القحطان بالمؤيد

كرجعه الشمس و قد جنهادجن و سربال دجى أسود

فيا لها من نعمه أصلهابأس ابنها بانى العلى أحمد

(المؤيد: الداهيه الشديده. الدجى: جمع دجيه، و هى ظلام الليل).

**حاشيه «۹»:**

و يقول الخزرجى: «و لها تعليقات و هوامش على الكتب تـدل على غزاره مادتها، و كان يقال لها بلقيس الصـغرى لرجاحه عقلها و حسن تدبيرها». (كفايه: ۱۵۱).

و كـانت الحره الملكه كمـا قـال صـاحب العيون: «متبحره فى علم التنزيل و التأويل و الحـديث الثابت عن الأئمه و الرسول عليهم السلام .. و كان الدعاه يتعلمون منها من وراء الستر، و يأخذون عنها و يرجعون إليها» (۷/ ۲۰۸).

كمـا قـال إدريس: «و كـانت امرأه فاضـله ذات نسـك و ورع و فضل و كمال عقل و عباده و علم تفوق الرجال فضـلا عن ربات الحجال، و تستحق مدح الشاعر حيث قال:

و ما التأنيث لاسم الشمس عيب و لا التذكير فخر للهلال

(عيون: ٧/ ١٢٢).

و قال أيضا: «و قد استحقت التقديم و التفضيل على الفضلاء من الرجال، و كان الإمام المستنصر أصدر إليها أجل أبواب دعوته، فأفادها من علوم الدعوه، و رفعت عن حدود الدعاه إلى مقامات الحج».

و مما مدحت به الملكه الحره الصليحيه قول الخطاب بن الحسن الحجورى، و هو لا يمدح أحدا إلا الملكه الحره، و ذلك من خالص ولائه و عظيم إجلاله لها:

هم النفوس على النفوس مدارهاو بها تبين كبارها و صغارها

و إذا تفرس فى الورى متفرس ببصيره لاحت له أخبارها

رضى الأئمه سعيها فتوطدت فى الأرض دولتها و قر قرارها

و تواصلت بركاتها ممدودهمنها حبائل ما استرم مغارها

هى نعمه اللّه التى ما ماؤهاثمدا و لا معروفها مجحودا

هى رحمه اللّه التى ما زال من فوق البريه ظلها ممدودا

(عيون: ۷/ ۲۲۱- ۲۲۲؛ الصليحيون: ۱۴۵- ۱۴۶؛ و الملكه أروى: ۱۵- ۱۷، و هى قصيده طويله اخترنا منها بعض الأبيات؛ انظر تعليقاتنا على حاشيه ۵۶ (كاى)).

**حاشيه «۱۰»:**

و بعد رحيل ابن نجيب الدوله اختارت الملكه الحره السلطان على بن عبد اللّه الصليحى ابن أخى السلطان على بن محمد الصليحى، للدفاع عن دولتها؛ و نعت بفخر الخلافه، و قد مدحه الشاعر محمد بن أحمد بن عمران بقصيده جاء فيها:

يا غاديا مزمعا فى السير معتزمالا يتقى الأين و الوعثا و الألما

و احمل سلامى إلى المختار من كتب فخر الخلافه و الثم كفه أحما

و حاز من نسب الأصلوح ذروته و حاشدوا عتلى الهامات و القمما

و لكنا لا نعرف شيئا عما قام به على هذا من الأعمال، لأن المصادر التى تحت أيدينا لا تذكر عنه شيئا. و لكنه ورث هو و ابنته الأميره أروى بنت

على بن عبد اللّه ممتلكات الملك المكرم بعد وفاه الملكه الحره.

(راجع الجدول فى التعليق على الحاشيه ۱۰۸ (كاى)؛ عيون: ۷/ ۱۸۶- ۱۸۷).

**حاشيه «۱۱»:**

القاضى الرشيد هو أبو الحسن أحمد بن على بن الزبير الغسانى الأسوانى، و كان من أهل الفضل، و كان متضلعا فى الفقه و الرياضه، و صنف كتاب: الجنان و رياض الأذهان، و الهدايا و الطرف، و مجموع رسائل، و ديوان شعر. (خريده: ورقه ۱۳۶).

و يقول الجندى: إنه قدم اليمن من صاحب مصر (الخليفه الحافظ) و أقام فيها مده، فانتفع بعلمه الكثير من أهل اليمن، و انتهت حياته بالقتل ظلما سنه ۵۶۳ ه.

**حاشيه «۱۲»:**

حدث كل هذا بعد وفاه الحره الملكه، و لكن ليس معنى ذلك أن الدوله الصليحيه ظلت متماسكه حتى وفاه الملكه سنه ۵۳۲، بل رأينا أن النجاحيين استقلوا بتهامه و زبيد بعد موقعه الكظائم سنه ۴۷۹؛ ثم استولى عليها على بن مهدى الحميرى الرعينى سنه ۵۵۴، و قام بعده ابناه مهدى ثم عبد النبى، حتى انتهت دولتهم بتهامه بزحف السلطان توران شاه الأيوبى سنه ۵۶۹ ه.

و بعد وفاه السلطان أبى حمير سبأ بن أحمد الصليحى سنه ۴۹۲؛ خرجت صنعاء من الدوله الصليحيه، و استولى عليها السلطان حاتم بن الغشم المغلس الهمدانى. (عيون: ۷/ ۲۳۱).

و ناصرته قبائل همدان، و صارت بعده إلى ابنه عبد اللّه بن حاتم ثم إلى أخيه معن بن حاتم، ثم خلعته همدان و ولت مكانه كلا من هشام و حماس ابنى القبيب الهمدانى. ثم اختارت همدان السلطان حاتم بن أحمد (المجيدى) بن عمران بن الفضل اليامى الهمدانى (كان القاضى عمران بن الفضل اليامى جد السلطان حاتم بن أحمد واليا على صنعاء فعزله الملك المكرم الصليحى، ثم قتل فى وقعه الكظائم فى عهد الملكه الحره). أمر صنعاء و أعمالها فى سنه ۵۳۳، و ملكها بعده ابنه السلطان على بن حاتم.

و ضربت باسمهما السکه و أقیمت لهما الخطبه. (عیون: ۷/ ۲۳۱).

و انتصر علی بن حاتم الیامی فی وقعه ذی عدینه علی جیوش عبد النبی بن علی بن مهدی حیث فر عبد النبی إلی زبید. فاتسعت رقعه دوله الهمدانیین علی معظم الیمن الأعلی فی عهد السلطان علی بن حاتم، حتی أزاله و أخاه (السلطان بشر)، الملک العزیز سیف الإسلام طغتکین بن أیوب عن صنعاء و ذمار و غیرهما.

و صارت عدن و نواحیها إلی تعز و الجند و جبله و ما یلیها فی ملک بنی زریع إلی أن استولی عبد النبی بن علی بن مهدی علیها و لم یبق فی یدهم إلا عدن حیث أزالهم عنها الملک توران شاه بن أیوب، و تسلم بعده الملک سیف الإسلام طغتکین الدملوه و حب.

و کان سلیمان و عمران ابنی الزر من خولان قد استقلا بحصنی خدد و التعکر سنه ۵۲۴، و ذلک بعد أن غادر ابن نجیب الدوله سواحل الیمن ثم استولی علیهما بنو زریع ثم ابن مهدی ثم الأیوبیون. و قد انتهت معارضه الصلیحیین للدوله الزیدیه بصعده بعد موقعه ثلا سنه ۵۱۱.

هکذا کانت حال الدوله الصلیحیه فی أواخر عهد الملکه الحره؛ فلما توفیت سنه ۵۳۲ ورثها منصور بن المفضل فی کل ما کان تحت یدها من حصون و ذخائر و أموال. (الصلیحیون: ۲۳۸- ۲۴۰).

**حاشیه «۱۳»:**

الشاعر العثمانی من نسل الخلیفه عثمان بن عفان.

و قد هجا الملک علی الصلیحی بعد أن قطع رأسه سعید الأحول بن نجاح سنه ۴۵۹. (ثغر عدن: ۲/ ۱۶۴).

و لما قتل المکرم سعید الأحول سنه ۴۶۱، أراد القبض علی هذا الشاعر العثمانی، الذی فر متنقلا من بلد إلی بلد، و قد توسط له الوزیر عمران بن الفضل الیامی عند الملک المکرم، و لکن المنیه أدرکت الشاعر قبل وصوله عفو المکرم عنه. (عیون: ۷/ ۱۲۰- ۱۲۱).

**حاشیه «۱۴»:**

کانت الحره الصالحه علم کثیره الحج و الصدقه. و قد

و كـل إليهـا سـيدها و زوجهـا منصور بن فاتك بن جياش بن نجاح، (راجع الجـدول فى التعليق على الحاشـيه ۱۳۰ (كاى)). أمر تدبير ملكه. فكان لا يقطع أحد من كبار رجال الدوله أمرا إلا بمراجعتها، و لم يزل ذلك من عادتها حتى توفيت سنه ۵۴۵.

(سلوك/ دار: ۳/ ورقه: ۴۵۱؛ أنباء/ دار: ۴۶).

**حاشيه «۱۵»:**

كان ميمون القداح أول من اتخذه الأئمه المسـتورون حجه و نائبا لهم، و قد جعله جعفر الصادق حجابا و سترا على حفيده محمد بن إسـماعيل، أول الأئمه المسـتورين، و تذكر المراجع السـنيه المعتدله أنه كان راويه للإمام محمد الباقر و ابنه جعفر الصادق، و أنه كان مولى لهما.

(دى خويه: ۲/ ۱۰).

كما ينسب أحيانا إلى عقيل بن أبى طالب؛ و اتهمته بعض المراجع السنيه المغاليه بالزندقه؛ و أنه كان خرميا يدين بعقائد مزدك. أما كتب الحقائق الإسـماعيليه فقد أكدت ارتباط ميمون بجعفر الصادق و إخلاصه له حتى جعله حجابا على حفيده و حجه له؛ و أرجعت نسبته إلى سلمان الفارسى؛ مخالفه فى ذلك المراجع السنيه التى تنسبه إلى ديصان. و قد لعب بيت ميمون هذا دورا هاما فى إظهار المذهب الإسماعيلى و نهضته.

(انظر ذلك مفصلا فى كتاب «عبيد اللّه المهدى»: ۴۷- ۷۷).

**حاشيه «۱۶»:**

على الرغم من أن المصادر التى بين أيـدينا قد أجمعت على أن ابن الفضل اغتيل سـنه ۳۰۳ ه. (كشف: ۳۶؛ سلوك/ كاى: ۱۴۹؛ أنباء/ ماضـى: ۶۲). و أن وفـاه منصور اليمن كـانت سـنه ۳۰۲ ه. (كشـف: ۲۷؛ سـلوك/ كاى: ۱۵۰). إلا أننا نسـتبعد صـحه هذه التواريـخ، و قد يكون العكس أصح، لأن ابن الفضل- كما سـبق أن ذكرنا- كانت قوته ظاهره و سـلطته كبيره، و أن وفاه منصور قبله، و اختلاـف أهل بيته و أتباعه فيما بينهم، كان فيه فرصه كبيره لابن الفضل أن يسـتولى على كل ما كان تحت يـد منصور؛ و لكن شيئا من هذا لم يحدث، مما يجعلنا نشك فى أن تكون وفاه منصور اليمن حدثت قبل وفاه على بن الفضل، و يبرهن على

إمکان ما ذهبنا إلیه ما قاله صاحب العیون من أن «الـداعی أبا القاسم اسـتقر أمره بعـد قتل هذا اللعین». (۵/ ۵۰؛ الصلیحیون: ۴۷- ۴۸).

**حاشیه «۱۷»:**

أما عن الدعوه الفاطمیه فی الیمامه فإن هذه البلاد ظلت تدین بالطاعه للعباسیین حتی منتصف القرن الثالث الهجری حیث استولی علیها فی أیام المسـتعین باللّه العباسـی محمد الأخیضـر بن یوسف بن إبراهیم بن موسی الجون بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طـالب، و اتخـذ الحضـرمه حاضـره له، فأقـام بـالیمن دوله علویه، عرفت باسم دوله بنی الأخیضـر، اسـتقل بها عن الخلاـفه العباسـیه التی بـدأت مظـاهر الضـعف و الانحلال تظهر علیها منـذ ذلک الوقت بسـبب ازدیاد نفوذ الأتراک و استئثارهم بالسلطه دون خلفائها. (ابن حزم: جمهره أنساب العرب: ۴۱).

لم یلق محمـد الأخیضـر عنـاء کبیرا فی إقـامه دولته بالیمـامه، و اسـتطاع أن یوطـد نفوذه فیهـا و یجعل الحکم وراثیا فی أبنائه من بعـده. و کان له من الأولاد: محمـد و إبراهیم و عبـد اللّه و یوسف. و لما توفی خلفه یوسف الذی أشـرک معه ابنه إسـماعیل فی إداره شؤون الیمامه بعد وفاه أبیه. و قد أرسل منصور الیمن رسله إلی الیمامه لنشر المذهب الإسماعیلی، (القلقشندی:

صبح الأعشی: ۱/ ۱۱۹- ۱۲۰)، کما بعث دعاه آخرین لنفس هـذا الغرض إلی بلاد البحرین و السـند و الهند و مصـر و المغرب. (المقریزی: أتعاظ الحنفا: ۶۷).

و فی أوائل القرن الرابع الهجری تغلب القرامطه علی الیمامه و بذلک زالت دوله بنی الأخیضر. (العبر: ۴/ ۹۸- ۹۹).

و لکن نفوذ القرامطه لم یعمر فیهـا طویلا بعـد زوال دولتهم فی بلاد البحرین. و لم یبـذل خلفاء بنی العباس أی محاوله لاسـتعاده سلطانهم؛ فاستقل بإدارتها زعماء العرب المقیمین بها، و علی الأخص من قیس عیلان.

(صبح الأعشی: ۵/ ۶۰؛ النفوذ الفاطمی: ۴۹- ۵۰).

## قائمه المصادر

نورد هنـا فی هـذا الثبت أسـماء المصـادر التی اعتمـدنا علیها، و اسـتقینا معلوماتنا عنها فی تحقیق النص و التعلیق علی الحواشـی، مرتبه حسب أحرف الهجاء بالنسبه للمؤلفین:

۱- ابن الأثیر: علی بن أحمد بن أبی الکرم (ت: ۶۳۰): الکامل فی التاریخ، ۱۲ جزء (بولاق ۱۲۹۰).

۲- أحمـد بـن زینی دحلاـن (ت: ۱۳۰۴): خلاـصه الکلاـم فی بیـان أمراء البلـد الحرام. مخطوط بـالمکتبه التیموریه بـدار الکتب المصریه رقم ۵۸.

۳- إدریس عماد الـدین بن الحسن القرشـی (ت: ۴۷۲): عیون الأخبار، ۷ أجزاء فی ۷ مجلـدات. مخطوط فی المکتبه المحمدیه الهمدانیه. زهر المعانی.

مخطوط بالمکتبه المحمدیه الهمدانیه.

۴- أرنولد، توماس و

.( Arnold, Thomas W. The Preaching Of Islam( London ۵۳۹۱

۵- الأزدی، بن ظافر، جمال الدین أبی الحسن علی (ت: ۵۶۰): أخبار الدول المنقطعه. مخطوط مصور بدار الکتب المصریه رقم ۸۹۰ تاریخ.

۶- الأصـفهانی، أبـو عبـد اللّه محمـد بن أبی الرجـاء (ت: ۵۹۷): خریـده القصـر و جریـده العصـر. مخطوط مصور بـدار الکتب المصریه رقم ۴۲۵۵ آداب.

۷- بدر الجمالی (ت: ۴۸۷): المجالس المستنصریه.

۸- البغدادی، أبو منصور عبد القادر بن طاهر (ت: ۴۲۹): الفرق بین الفرق (القاهره ۱۹۱۰).

٩-الجرافى، القاضى عبد اللّه بن عبد الكريم: المقتطف فى تاريخ اليمن (القاهره).

١٠- جلازر، عالم استرالى عمل رحله إلى اليمن سنه ١٨٨٥.

١١- الجندى، أبو عبد اللّه بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت: ٧٣٢):

السلوك فى طبقات العلماء و الملوك. مختصر كاى (لندن ١٨٩٢).

١٢- حاجى خليفه، مصطفى كاتب شلبى (ت: ١٠٦٧): كشف الظنون عن أسماء الكتب و الفنون (ليبسك ١٨٣٥).

١٣- ابن حزم، أبو محمد على بن محمد (ت: ۴۵۶): جمهره أنساب العرب، تحقيق و تعليق ليفى بروفنسال (القاهره ١٩۴٨).

١۴- حسن إبراهيم حسن: الدكتور: تاريخ الإسلام السياسى الجزء الأول (القاهره ١٩۴٩). عبيد اللّه المهدى إمام الشيعه الإسماعيليه (القاهره ١٩۴٧).

١۵- حسن سليمان محمود: الدكتور: الصليحيون و علاقاتهم بالفاطميين (رساله دكتوراه ١٩۵٢). الصليحيون و الحركه الفاطميه فى اليمن (القاهره ١٩۵۵).

الملكه أروى سيده ملوك اليمن (القاهره ١٩۵۶).

١۶- حسن السندوبى: شرح ديوان امرى ء القيس (القاهره ١٩۵٣).

١٧- الحسن بن نوح البهروجى (ت: ٩٣٩). كتاب الأزها. مخطوط بالمكتبه المحمديه الهمدانيه.

١٨- الحمادى، محمد بن مالك بن أبى القبائل اليمانى (أواسط القرن الخامس):

كشف أسرار الباطنيه و أخبار القرامطه (القاهره ١٩٣٩).

١٩- الخزرجى، أبو الحسن على بن الحسن (ت: ٨١٢): تاريخ الكفايه و الإعلام فيمن ولى اليمن و سكنها من أهل الإسلام. مخطوط بمكتبه جامعه ليدن.

العقود اللؤلؤيه فى تاريخ الدوله الرسوليه (القاهره ١٩١١).

٢٠- الخطاب بن الحسن الحجورى (ت: ۵٣٣): ديوان الخطاب. مخطوط بالمكتبه المحمديه.

٢١- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨): العبر و ديوان المبتدأ و الخبر (القاهره ١٢٨۴ ه). العبر مختصر (كاى)،

(لندن ١٨٩٢).

٢٢- ابن الديبع، وجيه الدين عبد الرحمن بن على بن محمد الشيبانى (ت:

٩٤٤): قره العيون فى أخبار اليمن الميمون. مخطوط دار الكتب المصريه رقم ٢٢٤ تاريخ. بغيه المستفيد فى أخبار زبيد. مخطوط دار الكتب المصريه رقم ٤٥١٦ تاريخ.

۲۳- دی خویه

Memoires Sur les Carmates du Bahrain et iws Fatinites

(لیدن ۱۸۸۶).

۲۴- الرازی، أحمد بن حمدان اللیثی الورسنانی (ت: ۳۲۳ ه.): کتاب الزینه فی الأحرف و معانیها. مخطوط مصور بدار الکتب المصریه.

۲۵- زامباور المستشرق: معجم الأنساب و الأسرات الحاکمه فی تاریخ الإسلام، إخراج الدکتور زکی محمد حسن و زملائه (القاهره: ۱۹۵۱).

۲۶- زباره، محمد بن محمد بن یحیی الحسنی الصنعانی: إتحاف المهتدین بذکر الأئمه المجددین، و من قام بالیمن المیمون من قراء الکتاب المبین و أبناء سید الأنبیاء و المرسلین (صنعاء: ۱۳۴۳).

۲۷- الزبیدی، سید مرتضی: تاج العروس فی شرح القاموس (بولاق ۱۲۵۸).

۲۸- سبط بن الجوزی، شمس الدین بن المظفر بن فیزوغلی (ت: ۶۵۴): مرآه الزمان فی تاریخ الأعیان. مخطوط مصور بدار الکتب المصریه رقم ۵۵۱ تاریخ.

۲۹- سرور، محمد جمال الدین: الدکتور: النفوذ الفاطمی فی جزیره العرب (القاهره ۱۹۵۰).

۳۰- ابن سعید، علی بن موسی المغربی (ت: ۶۷۳): کتاب المغرب فی حلی المغرب (لیدن ۱۸۹۸- ۱۸۹۹).

۳۱- السیوطی، عبد الرحمن بن أبی بکر (ت: ۹۱۱): حسن المحاضره فی أخبار مصر و القاهره (القاهره ۱۳۲۷).

۳۲- الطبری، أبو جعفر محمد بن جریر (ت: ۳۱۰): تاریخ الأمم الملوک، تحقیق دی خویه (لیدن ۱۸۷۶- ۱۹۰۱).

۳۳- طه أحمد شرف: الدکتور: دوله النزاریه أجداد آغا خان (القاهره ۱۹۵۰).

۳۴- عبد العال الصعیدی: مختارات الشعر الجاهلی (القاهره ۱۹۵۰).

۳۵- العرشی، حسین بن أحمد الزیدی (القران الرابع): بلوغ المرام فی شرح مسک الختام فیمن تولی ملک الیمن من ملک و إمام، تحقیق الأب أنستاس الکرملی (القاهره ۱۹۳۹).

۳۶- علی إبراهیم حسن: الدکتور: تاریخ مصر فی العصور الوسطی (القاهره ۱۹۴۷).

٣٧- عمـــاره، أبـــو الحســـن نجـــم الـــدين الحكمى (ت: ٥٦٩): النكـــت العطريـــه فى أخبـــار الـــوزراء المصـــريه Hartwig Derenboury

۳۸- عمر رضا كحاله: معجم قبائل العرب القديمه و الحديثه، ثلاثه أجزاء فى ثلاثه مجلدات (دمشق ۱۹۴۹).

۳۹- العمرى، شهاب الدين بن أحمد بن فضل اللّه (ت: ۷۴۹): مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار. مخطوط مصور بدار الكتب المصريه رقم ۲۵۶۸.

۴۰- العينى، بدر الدين بن محمود بن أحمد بن موسى (ت: ۸۵۵): عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان. مخطوط مصور بدار الكتب المصريه رقم ۱۵۸۴.

۴۱- الفاسى، تقى الدين بن محمد أحمد بن على (ت: ۸۳۲): تحفه الكرام فى أخبار البلد الحرام. مخطوط بدار الكتب المصريه رقم ۱۶۴۶ تاريخ. شفاء الغرام. مخطوط بدار الكتب المصريه رقم ۲۵۴.

۴۲- أبو الفدا، إسماعيل بن على عماد الدين (ت: ۷۳۲): المختصر فى أخبار البشر (القسطنطينيه ۱۲۸۶ ه).

۴۳- القلقشندى، أبو العباس أحمد (ت: ۸۲۱): صبح الأعشى فى صناعه الإنشاء (القاهره ۱۹۱۲- ۱۹۱۷).

۴۴- القمى، الحسين بن على (القرن السادس): رسائل القمى. مخطوط بالمكتبه المحمديه الهمدانيه.

۴۵- لويس معلوف اليسوعى: المنجد فى اللغه و الأدب و العلوم (بيروت).

۴۶- المؤيد فى الدين هبه اللّه الشيرازى (ت: ۴۷۲): سيره المؤيد فى الدين.

مخطوط بالمكتبه المحمديه، نشره الدكتور محمد كامل حسين (القاهره ۱۹۴۹).

۴۷- ابن المجاور، جمال الدين أبى الفتح يوسف بن يعقوب الدمشقى (ت:

۶۹۰): تاريخ ابن المجاور. مخطوط بدار الكتب المصريه رقم ۳۱۷۷ تاريخ.

۴۸- أبو المحاسن، جمال الدين بن يوسف بن تغرى بردى (ت: ۸۷۴): النجوم الزاهره فى ملوك مصر و القاهره (القاهره ۱۹۳۵).

۴۹- المتنبى، أبو الطيب (ت: ۳۵۴): ديوان المتنبى. النسخه التى أخرجتها لجنه التأليف و الترجمه و النشر ۱۹۴۴.

۵۰- بامخرمه، أبو محمد عبد اللّه الطيب بن عبد اللّه بن أحمد (القرن العاشر):

قلاده النحر فى وفيات أعيان الدهر. مخطوط بدار الكتب المصريه رقم ۱۶۷ تاريخ. ثغر عدن، جزءان (ليدن ۱۹۳۱).

٥١- مظفر الدين نادى: التاريخ الجغرافى للقرآن. ترجمه الدكتور عبد الشافى غنيم (القاهره ١٩٥٦).

٥٢- المقدسى، شمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن أحمد (ت: ٦٨٧). أحسن التقاسيم فى معرفه الأقاليم (ليدن ١٩٠٦).

٥٣- المقريزى، تقى الدين أحمد بن على (ت: ٨٤٥): المواعظ و الاعتبار فى ذكر الخطط و الآثار (بولاق ١٢٧٠ ه.). اتعاظ الحنفا بأخبار الخلفا (القدس ١٩٠٨).

٥٤- المنصورى، ركن الدين بيبرس المنصورى الداودار (ت: ٧٢٥ ه): زبده الفكره فى تاريخ الهجره. مخطوط مصور بمكتبه جامعه القاهره.

٥٥- ابن ميسر، محمد بن على بن يوسف بن جلب (ت: ٦٧٧): تاريخ مصر.

طبعه هنرى ماسيه (القاهره ١٩١٩).

٥٦- نشوان الحميرى، أبو سعيد بن سعيد (ت: ٥٣٧): الحور العين. (القاهره ١٩٤٨).

٥٧- النعمان، القاضى بن محمد بن منصور التيمى المغربى (ت: ٣٦٣): افتتاح الدعوه الزاهره و ابتداء الدوله. مخطوط بالمكتبه المحمديه الهمدانيه.

٥٨- النويرى، أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣): نهايه الأرب. مخطوط مصور بدار الكتب المصريه رقم ٢٥٧٠.

٥٩- الهمدانى، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت: ٣٣٤): صفه جزيره العرب. تحقيق مولر (ليدن ١٨٩١).

٦٠- الهمدانى: حسين بن فيض اللّه اليعبرى: الدكتور: الصليحيون و الحركه الفاطميه باليمن بالاشتراك (القاهره ١٩٥٥). مقال عن السجلات المستنصريه فى B. S. O. S سنه ١٩٣٤، و نشر هذه السجلات الدكتور محمد عبد المنعم ماجد (القاهره ١٩٥٤).

٦١-

Wustenfeld F. Von: Genealogische Tabellender Arabischen Stamme Und Familien( Cottingen ٨١ ).

٦٢- ياقوت الحموى، شهاب الدين أبى عبد اللّه (ت: ٦٢٦): معجم البلدان.

(مطبعه السعاده سنه ١٩٠٦).

٦٣- يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد (ت: ١١٠٠): أنباء الزمن فى أخبار اليمن. مخطوط بدار الكتب المصريه رقم

١٣٤٧. أنباء الزمن من (٢٨٠/ ٣٢٠ ه.). تحقيق الدكتور محمد عبد اللّه ماضى (برلين سنه ١٩٣٦).

## الفهارس

### اشاره

## الأعلام

ص: ۴۰۹

## القبائل

ص: ۴۳۴

**الأماكن و البلدان:**

خیبر: ۳۶۱

شالون: ١٢

## فهرس الموضوعات

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( (sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
JAVA.١
ANDROID.٢
EPUB.٣
CHM.۴
PDF.۵
HTML.۶
CHM.٧
GHB.٨
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.١
IOS.٢
WINDOWS PHONE.٣
WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.